



دار البشائر

عبد القادر فياض حرفوش

سلسلة قبائل العرب

٥

قبيلة تميم

في الجاهلية والإسلام

نسب - أعلام - شعر - أدب

الجزء الأول



قبيلة تميم
في
الجاهلية والإسلام
الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : قبيلة تميم

تأليف : عبد القادر لياض حروفوش

عدد الأجزاء : ٣

الجزء الثالث : القادة والعلماء

عدد الصفحات : ٥٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

التضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي

الطباعة : دار الشام للطباعة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:



دَارُ الْبَيْتِ التَّمِيمِيِّ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

قَبِيلَةٌ تَمِيمٌ
فِي
الجاهلية والإسلام

نسب - أعلام - شعر - أدب

الجزء الأول

عبدالقادر فياض حرفوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الأخوين البطلين القَعْقَاع بن عمرو ، وعاصم بن عمرو وكلاهما من تميم ، ولكل واحد منهما مواقع مشهودة ، فالقَعْقَاع شهيد اليرموك ، وفتح دمشق ، والعراق ، وكان للاثنين البلاء الجميل والمقامات المحمودة في القادسية .

إلى الذي افتدى المؤذات من الموت صَعَصَعَةَ بن ناجية المجاشعي التميمي .

إلى الرجل الذي ملأ كسرى فمه درراً لحسن منطقه عندما تكلم في مجلسه وهو يطلب منه السماح لقومه بالمراعي لمدة عام ، وطلب كسرى منه : الوفاء بالعهد والصدق بالموعد ، وتقديم ما يثبت تعهده لقومه ، فرفن قوسه لكسرى وقبل ذلك منه . وكان الوفاء وكان الصدق إنه حاجب بن زُرارة التميمي .

إلى قادة وعلماء تميم الذين تركوا لنا من العلم ما يفيد ، ومن التاريخ ما نعتز به .

المؤلف

عبد القادر فياض

حكمة الكتاب

قال الله عز وجل :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

[سورة فاطر : آية ٢٨]

* * *

كلمة

قيل لبعض العلماء : إنَّ النَّاسَ قد أظهرُوا بُغْضَكَ ، وأكثرتِ العاقبةُ مِنِ الطُّغْرِ عَيْبِكَ . فقال : نحنُ كالشُّوكِ في أعينِهِمْ ، وكالقرحِ في أكبادِهِمْ ، ولا ذَنْبَ لنا إلا ما يَزُونَ مِن أُنْزِئَةِ اللهِ عَلَيْنَا التي لا سبيلَ لَهُمَ إليها ، فهمُ الحَسَّادُ الذين لا شِفاءَ لَهُمَ ، ولا خلاصَ مِنْهُمُ . قال عَبْدَةُ بنُ الطَّيِّبِ :

واعصوا الذي يُسْدي النِّممةَ بَيْنَكُمْ
لا تَأْمَنُوا قوماً يَثِيبُ صَبِيهِمْ
مُنْتَضِحاً وهو السُّعَامُ الْمُتَمَّعُ
يَسُنُّ القَبائِلَ بِالْعَدَاوَةِ يُنْسَعُ^(١)

وقال طَرِيحُ الشَّقْفِيُّ :

إنَّ يَعْلمُوا الخَيْرَ مُحْفَوفَةٌ وإنَّ عَلمُوا
شَرًّا أُذِيعَ وإنَّ لَمْ يَعْلمُوا كَذَبُوا^(٢)

وقال أحمد بن عُبيد التَّمِيمِيُّ :

بَيْتِي وَيَسُنُّ لِسَامِ النَّاسِ مَعْتَبَةٌ
إذا لَقِيتَ لَيْسَمَ القَوْمِ أَبْغَضَنِي
ما تَنْفِضِي وكِرامِ النَّاسِ خَلَّانِي
وإنَّ لَقِيتَ كَرِيمَ القَوْمِ حَيَّانِي^(٣)

وقال عمرو بن أعيل التَّمِيمِيُّ :

وإنَّ عِناءَ أنْ تُفْهَمَ جَاهِلاً
مَنْ يَبْلُغُ البَيانَ يوماً تَمَامَةً
فِيحَسِبُ جَهْلاً أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ
إذا كُنْتَ تَبِينُهُ وَغَيْرَكَ يَهْدِمُ^(٤)



(١) السُّعَامُ : جِ الشَّمْسِ . يَنْسَعُ : يُوذِي جِيرانَهُ . عيون الأخبار ٢/ ٢٦ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢/ ٣٥ .

(٣) الأشراف في منازل الأشراف ٢١٠ .

(٤) التذكرة الحمديونية ٣/ ٢٦٧ .

مقدمة

إنَّ القبائلَ العربيةَ من حضرية وبدوية هي بمجموعها كانت تشكل الشعب العربي في شبه جزيرة العرب والعراق وبلاد الشام .

كان للقبليَّة والتعصب القبلي تأثيرات سلبية وخطيرة على العقل العربي حيث غرس في أفكارهم وعقولهم الفردية والولاء المطلق للقبيلة ولزعيمها ، فكانت عقولهم مغلقة في حدود قبيلتهم ، والغزو والثأر وكانت القبيلة الأقوى تغزو القبيلة الأضعف منها ، فيصيبها السبي والقتل والدمار ، وربما تصبح القبيلة الضعيفة من تعداد القبيلة المسيطرة بعد أن تحل بها نكبة عاصفة ، وهذا مما شكل القلق الدائم وعدم الاستقرار للقبائل كافة وخاصة الضعيفة منها ، وبفقدان الأمن والشعور بالخوف ، أخذت بعض القبائل قليلة العدد تعقد الأحلاف بينها ضد قبائل أخرى لتحمي وجودها من خطر داهم فجأة ، وربما تنقلب القبائل المتحالفة أحياناً على بعضها لمشكلة قد تقع بين أفراد قبائلهم .

فهذا التمحور حول القبيلة والتعصب لها عزز العقلية الفردية ، فأفقد العرب الطموح نحو التطوع إلى مستقبل أفضل وتكوين دولة تأخذ دورها الحضاري شأنها شأن الدول التي كانت تحيط بهم ، مثل الفرس ، والرومان ، والحبيشة . وجاء الإسلام والعرب يعيشون صراعاتهم القبليَّة بكل معانيها ، وبعض القبائل العربية تنضوي تحت جناح الدولة الفارسية وبعضها الآخر في ظل الدولة الرومانية .

وكان لهم معتقدات مختلفة منهم من يعبد الأصنام لتقريبهم زلفى إلى الله ، ومنهم يعبد الكواكب والنار نائراً بالماجوسية ، وبقية أخرى على دين إبراهيم ، وقسم اعتنق اليهودية ، وآخرين اعتنقوا المسيحية . ولم تكن دعوة النبي محمد ﷺ العرب إلى الإسلام بالأمر السهل في هذا المجتمع المتعدد النحل والمختلف الأهواء ، ولكن شاء الله إلا أن ينفذ حكمه في انتشار هذا الدين دين الحق والعدل والمساواة والحرية .

وكان وقع رسالة الإسلام على القبائل العربية كالصاعقة ، لشكوكهم بأن هذا الدين الجديد سيطيح بزعمائهم فوقفوا يعناد وحروب ومؤامرات لوأد هذا الدين في مهده ، والتخلص من الرسول العربي ، وأحبطت المؤامرات كافة من اليهود وغيرهم ، وانتصرت رسالة الإسلام السماوية وبدا الأعداء أفزماً .

وكان فتح مكة وبدا المسلمون كقوة يحسب لها ألف حساب ، يملكون جيشاً قوياً أرهب كل من تسول له نفسه التصدي للمسلمين ، وبدأت نواة الدولة العربية المسلمة وعاصمتها المدينة المنورة ، وأقبلت القبائل خوفاً وطمعاً تقدم البيعة والولاء والطاعة .

وتوفي الرسول العربي محمد ﷺ وارتدت بعض القبائل وبينها فروع من تميم واشتعلت حروب الردة وأظلت القبيلة برأسها من جديد وتتعصب أكثر ويقوة أكبر ، تدعم مُتّبئين من أفرادها بدّعون الثبوة منهم سجاح التميمية وشقوا عصا الطاعة وتمردوا على خليفة المسلمين أبي بكر الصديق وامتنعوا عن دفع الزكاة ، ودعوا إلى عدم الخضوع ومحاربة دولة الإسلام والقضاء عليها ، ولكن كان جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد على أهبة الاستعداد ، وبدأت القيادة السياسية حازمة وكانت ممثلة بأبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهم من القادة المؤمنين . وضرب المرتدون ضربة قاصمة بحيث لم يعد لهم أية أهمية حينئذ .

وبعد الفتوحات الإسلامية وسقوط الدولة الفارسية ، واندحار الرومان عن بلاد الشام ، بدأ الأمر من جديد على الدين الإسلامي ودولته حديثة العهد ، فكان اغتيال عمر بن الخطاب وعثمان ، وعلي بن أبي طالب (ك) على التوالي ، وظهرت الخوارج وأظلت القبيلة برأسها من جديد ، وفي هذه المرة كانت تحمل عقائد جديدة أثرت فيها الماجوسية تأثيراً كبيراً ، وفي باطنها الحقد على الدين الإسلامي لاقتلعه من جذوره ، وزرع الفتنة بين المسلمين وانقسامهم بحيث أصبحوا فرقاً مختلفة الأهواء وهذا مما أثر على وحدة العرب خاصة والمسلمين عامة بحيث وقعت أحداث أهم وأكبر أدت إلى خلخلة المجتمع العربي وكبدته خسائر بشرية واقتصادية ولعبت فيه القبيلة دوراً كبيراً

سنأطرق لهذا الموضوع فيما بعد .

رغم سلبيات المجتمع القبلي الكثيرة لقد ترك لنا تراثاً أدبياً وتاريخياً ، كان من أهمه أيامهم وحروبهم ومنها برز بينهم الفرسان والأبطال ، والشعراء الفحول ، والقادة الحكماء والخطباء العظماء البلغاء والرجال الكرماء ، وهذه يصدق على بعض النساء اللواتي فرضن الشعر وأنشدته .

كما كانت لهم أسواق وأندية يجتمعون فيها ، وكانت تعلق قصائدهم التي تنال الفوز على جدران الكعبة . واستطاع الدين الإسلامي أن ينقل العرب نقلة نوعية من مجتمع القبائل التي تحكمها الأعراف والتقاليد والعادات إلى مجتمع الدولة المنظم ، أمير هو رأس الدولة وجيش وولاية ، وبيت مال وجباة ، ووسائل اتصال لنقل البريد والأوامر ، ومن ثم تنظيم الدواوين وتدريبها وتداول العملات الذهبية والفضية . . . الخ .

وبدأت انطلاقاً الجيش العربي الإسلامي في الفتوحات وحفقت انتصارات مذهلة في اليرموك والقادسية وهما من مفاخر التاريخ العربي الإسلامي ثم توسعت الفتوحات شرقاً وغرباً لتنتشر رسالة الإسلام وتبشر بالدين الجديد الذي يحقق العدالة والمساواة ولا يفرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى ويدعو إلى الأمة الواحدة . (إن أمتكم هذه أمة واحدة) .

وأمام هذا المد الإسلامي تضاءلت العصبيية القبلية لكنها لم تنقرض وكانت تظل برأسها بين حين وآخر إلى يومنا هذا ولكنها لم تعد كما كانت عليه من القوة والعنفوان .

وقبيلة تميم شأنها شأن القبائل العربية الأخرى أصابها الانقسام والتوزع ما بين المشرق والمغرب كما سبأني ، وظهر منها شعراء وعلماء وقادة لعبوا أدواراً هامة وخطيرة في التاريخ العربي الإسلامي وإن دولة الأغالبة مشهورة وحكمت مائة عام ونيف وتعود بنسبها إلى تميم .

تميم التي عشت معها سنوات ثلاث في حلها وترحالها تفاعلت مع أحداثها وأيامها وشعرائها وغزلهم وفخرهم وهجائهم ، خاصة تناقضات جرير

والفرزدق (النفاض) .

عشت في رحاب تميم مع فصاحتها وقادتها وعلمائها ، بينهم ما يجعلك تشعر بالفخر مثل الأحنف بن قيس على سبيل المثال لا الحصر .

لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يكون من صف الملائكة أو يعيش في المدينة الفاضلة ففي كل مجتمع تناقضاته ومآسيه ، ومواقف يعتر بها ، وفيه الصالح والطالح ، الكريم والبخيل ، المخلص والمخرب ، الشجاع والجهان .

وبعد هذا السفر الطويل المضي في البحث والتنقيب ، والممنوع عندما أنجز ما أريد حتى يُمكنني من بناء هيكل هذه القبيلة العربية العريقة ، إنني آخذ قول الشاعر العربي :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها
وأنا أقول :

لا يعرف البحث إلا من يكابده ولا الكتابة إلا من يعانيها
لقد نهجت في سلسلة قبائل العرب منهج البحث العلمي بالاعتماد على المراجع والمصادر العربية المحققة قديمها وحديثها من كتب التاريخ والأدب ، والرحالة ، والجغرافيا ، والسير ، والمعاجم اللغوية والجغرافية وما من كتاب وقع تحت يدي وفيه مطلبي إلا أصبت منه ما أريد .

وما أكثر الصعوبات التي جوبهت بها كغيري من الباحثين والمحققين ، في مشكلة الأسماء والكنى وفي تسلسل النسب ، أو انتساب الرجل أو المرأة لأكثر من قبيلة ، واختلاف الرواية حولهم في المصادر والمراجع المختلفة .

أما الشعر والشعراء وأشعارهم وما أكثر أوجه الاختلاف عندهم ، فالقصيدية الشعرية ربما تنسب إلى أكثر من شاعر ومن قبائل مختلفة ، والقصيدية تخضع للزيادة والنقصان ، واختلاف في الشعر بين مرجع وآخر ، فبالصبر والأناة والتروي وتدقيق الرواية تغلبت على الصعوبات التي اعترضتني وقمت بإعداد ترجمة لكل شاعر مع شرح الكلمات الصعبة وضيظ الشعر ما أمكن .

وكذلك الأيام فهي تضح بالأحداث والفرسان والشعر والشعراء ، ويمكن للموقع الذي حدث فيه يوم لقبيلة معينة ، أن يقع فيه أكثر من يوم لقبائل أخرى وتم تدارك ذلك بالعودة إلى معاجم البلدان والمقارنة .

أما المراجع والمصادر فكانت مكتبتي المتواضعة لا تسعفني في بعض الأحيان فألجأ إلى المكتبات العامة أفضي فيها أوقاتاً طويلة ، أو أقوم بشرائها وتصويرها .

لا أدعي أنني توصلت إلى الغاية القصوى التي أبتغيها ولا يمكن الوصول إلى حد الكمال لأي إنسان فهذا صعب المثال ، ولكنني توخيت أن أقدم هذه السلسلة على أحسن وجه أستطيع ولكل شيء إذا ما تم نقصان .

أقول اللهم إني قد اجتهدت فإن أصبت فهذا توفيق من الله وإن أخطأت فإن ابن آدم خطأ وعليّ يعود ، ومعدرة عن كل خطأ أو سهو أو هفوة .

وتميم القبيلة التي نعتبر من كبريات قبائل العرب ، هي من جمرات العرب منها يربوع بن حنظلة^(١) .

وهي أيضاً من جماجم العرب منها حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم^(٢) .

وهي من قبائل الحمص منها يربوع بن حنظلة ، ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم^(٣) .

وكتاب تميم هذا هو الكتاب الخامس من سلسلة قبائل العرب في الجاهلية والإسلام ، كتاب مليء بالمعلومات المختلفة وبالاعلام من قادة وعلماء وشعراء وأدباء ، لكل واحد منهم ترجمة استقصيت فيها أخباره ، والإحاطة ما أمكن في قبيلة تميم من كافة أطرافها ولا أستطيع أن أدعي ذلك . هذا وينقسم كتاب تميم إلى أربعة أقسام :

(١) المحبر ٢٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ٢٣٤ .

(٣) المصدر نفسه ١٧٨ .

- القسم الأول ويحتوي على المواضيع التالية :

- الإهداء .

- حكمة الكتاب

- كلمة .

- مقدمة .

- مدخل الكتاب ويحتوي المواضيع التالية :

- نسب تميم - منازل تميم - بعض تميم في نجد - ديانة تميم - أيام تميم - قادة

من تميم - علماء من تميم - بعض الفخر والمديح في تميم - شعر في هجاء تميم .

- صفات لبعض قبائل العرب - بينها تميم .

- أبناء تميم بن مر وتسميتهم .

- رواية في نسب تميم .

- الأسبديون من تميم .

- نسب تميم بن مر بن أذ .

- تعريف اللغة - لغة تميم .

- عُيوب النطق .

- ذو جَدن الملك وتميم .

- ويار .

- ديار تميم .

- ديانة تميم .

- أهمية الخيل عند العرب .

- خيل تميم .

- العرب والمعجم .

- أئمة العرب - مواسمهم وقضائهم بعكاظ - بينها تميم .

- بعض بني تميم في مجلس قابوس بن منذر .
- وفود العرب عند النعمان - بينها تميم .
- حكام بني تميم .
- أجواد تميم في الجاهلية .
- الجرارون من تميم .
- الرذافة .
- وafd البراجم .
- من خطباء بني تميم .
- وصية تميم بن مزلبنه .
- وصية زرارفة بن عدس لبنه .
- وصية أبو الأغر التميمي لبنه .
- تميمي يفرس الفسائل .
- قصة الأحوص ومطر التميمي .
- تميمي وعام الغدر .
- تميم في المعجم العربي والاشتقاق اللغوي .
- تداخل القبائل العربية مع بعضها البعض وتفرقها .
- مقدمة في أيام العرب .
- أيام تميم في الجاهلية - وهي أيام عدة - انظر فهرس الأيام - ولكل يوم ترجمة .
- عصر الإسلام .
- قدوم وفد تميم على النبي محمد ﷺ .
- أيام تميم في الإسلام - وهي أيام عدة - انظر فهرس الأيام - ولكل يوم ترجمة .
- دولة بني الأغلأب .

- من رجال بني الأغلِب .
- الثائرون على دولة بني الأغلِب .
- المأمون وشاعر من تميم .
- المأمون وتميمي .
- المأمون في دير المجانين .
- الأغوات التميميون .

- القسم الثاني :

- شعراء تميم - انظر فهرس الشعراء .
- شواعر تميم - انظر فهرس الشواعر .

- القسم الثالث :

- علماء وقادة تميم - انظر فهرس علماء وقادة تميم .

- القسم الرابع :

- الفهارس الفنية .

الحمد لله على هدايته وعونه ، وصلوات الله على رسوله العربي الأمين محمد بن عبدالله سيدي وأقرب الخلق لنفسي ، الذي حضنا على طلب العلم والمعرفة ، وأمرنا بمكارم الأخلاق ودعانا إلى الوحدة والقوة قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ وأن نعدّ للأعداء كل ما نستطيعه للدفاع عن بلادنا التي بطمع بها كل قوي ، فالفرقة ضعف ، والضعف ذلّ وهوان كما نراه في قدمنا وأمام أعيننا .

إن القبلية ، والتعصب القبلي ، والطائفية والشعبوية هي أسلحة فتاكة بأيدي الأعداء يحاول الأعداء إثارتها بين حين وآخر لإضعاف العرب خاصة والمسلمين عامة ، فالخطر الداهم سيظال الجميع وما من أحد بمنأى عنه . . . ! ؟

عبد القادر فياض

مدخل الكتاب

بنو تميم ونسبهم :

بنو تميم بن مُر بن أد ، وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب :

من بطون بني تميم بن مُر بن أد :

بنو الحارث بن تميم ، وبنو العُتْبَر بن عمرو بن تميم ، وبنو الهُجيم بن عمرو بن تميم ، وبنو أسْبَد بن عمرو بن تميم ، وبنو مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم .

والْحَبْطَات ، وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، وبنو امرئ القيس بن زيد مَنَاء ابن تميم ، وبنو سعد بن زيد مَنَاء بن تميم ، ولهم بطون ضخمة ، منهم :

بنو صَرِيم بن مُقَاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن مَنَاء بن تميم ، وبنو مُرَّة ابن عبيد ابن مُقَاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاء بن تميم ، وبنو قُتَيْم بن مِثْقَر بن عبيد ابن مُقَاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاء بن تميم ، وبنو عَطَارِد ، وَبَهْدَلَة ، وَفَرِيح ، بني عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاء بن تميم ، وبنو جِثَّان بن عبد العُزَّى بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاء بن تميم ،

ومن بطون بني مالك بن زَيْد بن تميم : بنو حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم ، وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم .

ومن بطون حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم المشهورة : بنو ربيعة بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم ، والبُرَاجِم ، وهم : عمرو ، وغالب ، وقيس ، والظُّلَم ، وكُلْفَة ، وبنو حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم ، وبنو يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم ، وبنو مالك بن حَنْظَلَة بن مالك ابن زيد مَنَاء بن تميم .

فمن بطون بني يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ المشهورة : بنو رياح بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ
ابن مالك ابن زَيْد مَنَاة بن تميم ؛ وبنو كَلَيْب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن
زيد مَنَاة بن تميم ، وبنو عُذَانة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن
تميم ؛ وبنو سَلِيط بن الحارث ابن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن
تميم - وبنو ثعلبة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم -

ومن بطون بني مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم المشهورة :
بنو صُهَيْتَةَ ، وهم : بنو أَبِي سُود ، وعوف ، ابني مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن
زيد مَنَاة بن تميم ؛ وبنو العَدَوِيَّة ، وهم : بنو زيد ، والصُّدَيْي ، ويَرْبُوع بن
مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم ؛ وبنو ربيعة بن مالك بن حَنْظَلَةَ
ابن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم ، وبنو دارم بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم -

وبطون بني دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم
المشهورة ، منهم : بنو عبد الله بن دارم وبنو مجاشع بن دارم ، وبنو تَهْشَل بن
دارم ، وبنو فُقَيْم بن جرير بن دارم ، وبنو أبان بن دارم^(١) .

منازل تميم :

لقد أفردت لمنازل تميم بحثاً ، فإن القبائل كانت دائمة الحركة والتنقل
خاصة الرعوية منها التي تنشُد مواطن الماء والكَلأ والمراعي الخصبة أينما كانت
في الجزيرة العربية أو العراق حتى بلاد الشام ، وربما وقعت بينهم معارك
طاحنة على مواقع المراعي والمياه .

وكانت منازل تميم بأرض نجد من هناك على البصرة واليمامة ، وامتدت
إلى العُدَيْب من أرض الكوفة ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر .

وقال الأَخْثَسُ بن شهاب التَّغَلْبِي يذكر منازل القبائل وبينها تميم :
وَبَكَرٌ لَهَا بَرٌّ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأُ يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبٌ^(٢)

(١) جمهرة أنساب العرب - ٤٦٦ - ٤٦٧ . ولقد ورد في هذا الكتاب نسب تميم بالتفصيل .

(٢) بكر بن وائل ، حاجب بن زورارة التميمي .

وصارت تميم بين قُفِّ و زُمَّلَةَ لها من جبال مُنتأ ومذاهب^(١)
وكان بنجد عند مجيء الإسلام قبائل عدة بينها تميم كلها بأسرها باليمامة ،
وبها دارهم إلا أن حاضرتها لربيعة بن نزار وإخوتهم^(٢) .

أما بعد الإسلام انتشرت قبيلة تميم انتشاراً واسعاً ما بين المشرق والمغرب
لمشاركتها الفعالة في الفتوحات الإسلامية .

ولقد نشأ بنو الأغلب التميمي دولة في الشمال الإفريقي هي دولة بني
الأغلب ناف عمرها على قرن من الزمن . سنأتي على ذكرها في هذا الكتاب .

بعض تميم في نجد :

تميم : قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر
النجدية ، تحوي عناصر من تميم ونظراً لتحضرها فقد اتعدمت من بينها
الميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر ، ولم يعد بالإمكان تفريقها إلى فرق ، كما
يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها ، غير أنه يمكن القول إن الموجود في
نجد من تميم يمكن حصره في ثلاثة بطون وهي أولاً :

بنو حَنْظَلَة :

- فمن بني حَنْظَلَة الوُهَيْبَة وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرياض .
- وآل بسام في عنزة .
- والقضاة في عنيزة .
- وآل شَبَّانَة في المَجْمَعَة ، ووشى ، وظلم ، وجوى ، وآل معيوف في
جلاجل .

(١) معجم ما استمعتم ٨٦/١ - وفيه ، القُفُّ : وادٍ من أودية المدينة . وفي معجم البلدان
٤٣٥/٤ : والقُفُّ : علم لوادٍ من أودية المدينة . وقالت أُمَاضِر بنت مسعود بن عتبة :

تظرتُ ودوني القُفُّ ذو النخل ، هل أرى أجارِعَ في آل الضحى من ذرى الرمل ؟
والزُمَّلَةُ : ورد أكثر من موضع بهذا الاسم . الزُمَّلَة : مدينة عظيمة بفلسطين . والرَّملة :
محلة عزيت نحو شاطيء دجلة مقابل الكرخ ببغداد . والرَّملة : قرية لبني عامر من بني
عبد القيس بالبحرين . معجم البلدان ٧٩/٣ .

(٢) معجم ما استمعتم ٩٠/١ .

- وآل منيف في الحوطة .
- وآل مغامس في الخطامة .
- وآل عبد الكريم في خزمة والخرشا .
- وآل جاسر ، وآل أبا حسين في الوشم وفي وشيقر .
- وآل فائر ، وآل مسند ، وآل عمر في وتبيته .
- وآل عتيق ، وآل مسعد في القصب .
- ومن الوهبة : المعاضيد الذين منهم آل ثاني أمراء قطر .

بنو سعد بن زيد مائة :

وأما بنو سعد بن زيد مائة فمنهم :

- العناقير في ثرمدا .
- وآل معمر في سدوس .
- وآل أبو علياء في بريدة .
- وآل حسن في بريدة .

بنو عمرو بن تميم :

- وأما بنو عمرو بن تميم فمنهم المزاريع والنواصر .
- ومن المزاريع آل حماد في الحوطة .
- آل مرشد في الحلوقة .
- آل عون في القديع .
- وآل حماد ، وهم أكثر تميم الموجودين في نجد عدداً .
- ويقسمون إلى قسمين :
- آل مرشد .
- آل حسين .
- ومن المزاريع أيضاً :
- آل ماضي أهل الروضة ، وآل فوزن ، وآل فارس ، وآل قاسم في الروضة .

- آل هُوَيْثِل في نجد .
- وآل عَطِيَّة ، وآل عَسَاف في المَجْمَعَة .
- وآل بَكْر في الرياض .
- والهلالَات في عَزْرَقَة ، وغيرهم كثير في قرى نجد .
- ومن النواصر آل مُقْبِل أهل أُضْرُمَا .
- أهل الداخلة كلهم نواصره .
- آل حَصْنَان في شُقْرَا .
- والخماضا في القَصْب^(١) .

أديان العرب - ديانة تميم قبل الإسلام

قال اليعقوبي :

وكانت أديان العرب مختلفة بالمجاورات لأهل الملل والانتقال إلى البلدان ، والانتجاعات .

فكانت قريش وعامة ولد معدّ بن عدنان ، على بعض دين إبراهيم .

وكان آخر من قام بولاية البيت الحرام من ولد معدّ : ثعلبة بن إياد بن نزار بن معدّ ، فلما خرجت إياد وليت خزاعة^(٢) حجابة البيت .

وخرج عمرو بن لُحَيّ إلى أرض الشام ، وبها قوم من العمالقة يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأوثان التي أراكم تعبدون ؟

قالوا : هذه أصنام نعبدها ، نستنصرها ، فننصر ، ونستسقي بها ، فتسقى ؛ فقال : ألا تعطونني منها صنما ، فأسير به إلى أرض العرب ، عند بيت الله الذي تغد إليه العرب ؟

فأعطوه صنماً يقال له هُبَل فقدم به مكّة ، فوضعه عند الكعبة ، فكان أول

(١) معجم قبائل العرب ١/١٢٦ قلب جزيرة العرب ١٣٢ - ١٣٣ .

(٢) انظر قبيلة خزاعة في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب .

صنم وضع بمكة .

وكانت ثلينة بني تميم : لبيك اللهم لبيك ! لبيك لبيك عن تميم قد تراها
وقد أخلقت أثوابها وأثواب من وراءها ، وأخلصت لربها دعاءها .

وكانت تميم من الحلة ، أي لنزولها مكة ومجاورتها قريشاً .

وأما من تنصر من أحياء العرب ، ومن بني تميم بنو امرئ القيس بن زَيْد
مئة^(١) .

وكانت المجوسية في تميم ، منهم زُرارة بن عُدس التميمي وابنه حاجب بن
زُرارة - وكان تزوج ابنته ثم ندم .

ومنهم الأقرع بن حابس - وكان مجوسياً ، وأبو سود - جد وكيع بن
حسان - كان مجوسياً .

وكانت بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية إلهاً من حيس ، فعبدوه دهرأ
طويلاً ، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه ، فقال رجل من تميم :

أكلت ربها حنيفةً من جَوْ عٍ قديم بها ومن إغواز^(٢)

أيام العرب : أيام تميم :

إن أيام العرب هي مجموع أيام القبائل العربية التي وقعت فيها حوادث هامة
بين تلك القبائل ضد بعضها البعض وتركت آثاراً سيئة من قتل ونهب وسلب
وسبي وتدمير ، ولقد صنف المؤرخون هذه الأيام إلى صنفين أيام العرب قبل
الإسلام ، وأيام العرب بعد الإسلام .

والأيام التي قبل الإسلام كثيرة جداً ، ولقد تركت لنا تراثاً شمل أسماء :
أعلام وقادة وفرسان خطباء وشعراء ومواقع انتصر فيها بعضهم وهرب الآخر .

وفي تلك الأيام كانت للعرب مواقع مشهورة مع الفرس من أهمها ذي قار

(١) تاريخ اليعقوبي ١/٢٥٦ ، ٢٥٧ .

انظر ديانة تميم في هذا الكتاب .

(٢) المعارف لابن قتيبة ٦٢١ . حيس : أقط يخلط بالتمر والسمن .

الأكبر وكان هذا اليوم لبكر على الفرس ومن كان معهم من العرب . وعن هذا اليوم قال النبي محمد ﷺ : « اليوم انتصف العرب من العجم وبني نصرورا » .

وقال يحيى بن منصور الدهلي يذكر ذي قار :

صَرَبْنَا أَبَا سَاسَانَ كَسْرَى وَجُنْدَهُ وَقَدْ كَانَ ذَا شَعْبٍ عَلَى النَّاسِ أَصْعَرَا
قَرَبْنَاَهُمُ الْخَطِيئَةَ حَتَّى كَانْنَا نَشْوِقُ بِذِي قَارٍ نَعَاماً مُنْفَرَا^(١)

وأيام ربيعة وتميم كثيرة منها يوم الوقيط ، ويوم الرحرحان .

وأيام تميم وقيس كثيرة أيضاً منها شعب جبلة ، ويوم زرود .

وفي الإسلام كذلك كانت للعرب المسلمين أيام عدة ، منها ما كان بين المسلمين أنفسهم ، ومنها ما كان بين المسلمين وأعدائهم .

وكل ذلك سنأتي على ذكره بالتفصيل في هذا الكتاب .

عادة تميم في قتال أعدائهم :

كانت بنو تميم إذا أرادوا القتال **عمدوا** إلى بعير فجعلوه وقالوا لا نَفِرُّ حَتَّى يَفِرُّ هَذَا .

وهو قول الأغلب العجلي :

سَاقُوا زَوَائِرِيهِمْ وَجِنَا بِالْأَصْمِ شَنِخٌ لَنَا مُعَاوِدٌ صَرَبَ الْبَهْمِ^(٢)
أثر الحروب على حياتهم الاجتماعية

نرى من خلال أشعارهم التي كانوا ينشدونها في أيامهم أنها كانت تخلف الفجائع والآلام في حياتهم الاجتماعية وفي قول ابن ميادة : الرماح بن أبرد وهو من بني مرة بن عوف ، خير شاهد على ما كان يجري :

عَزَوْنَا تَمِيمًا فَاسْتَبَجْنَا نِسَاءَهَا وَتَغَلَّبَ جَدُّعْنَا وَبَكَرَ بِنِ وَاثِلِ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ وَقَعَةَ لَنَا صَخْمَةٌ تَبْكِي عُيُونَ الْأَرَامِلِ^(٣)

(١) الحماسة الشجرية ١/ ١٠٢ .

(٢) النقاظ ١/ ٢٥٩ .

(٣) الحماسة الشجرية ١/ ١٠٠ .

ويقال : إن إباداً لم تزل مع إخوتها بتهمامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب ، فَنَظَاهَرَتْ مُضَرُّ وَرَبِيعَةَ عَلَى إِبَادٍ فَالْتَقُوا بِنَاحِيَةٍ مِنْ بِلَادِهِمْ ، يُقَالُ لَهَا خَانِقٌ ، فَهَزَمَتْ إِبَادٌ ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجُوا مِنْ تَهَامَةَ :

قال أحد بني خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان في ذلك :

إِبَاداً يَوْمَ خَانِقٍ^(١) قَدْ وَطِنْنَا بِخَيْلِ مُضَمَّرَاتٍ قَدْ بُرِينَا
تَعَادَى^(٢) بِالْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ غَضَابَ الْحَرْبِ تَحْمِي الْمُخَجَرِينَا
فَأَبْنَا بِالنُّهَابِ وَالسَّبَايَا وَأَضْحَوْا فِي الدِّبَارِ مُجَدِّلِينَا
فَفَعَعَنْتْ إِبَادٌ مِنْ مَنَازِلِهَا وَتَزَلُّوا سِنْدَادَ بِنَاحِيَةِ سَوَادِ الْكُوفَةِ ، فَأَقَامُوا بِهَا
دَهراً^(٣) .

وهذا الشاعر الجاهلي بشر بن أبي خازم الأسدي يذكر لنا بعض أيام العرب المشهورة في الجاهلية منها يوم النصار وكان بين بني أسد وضيبة وطيء وغطفان من جهة ، وبين بني عامر وأفنائها وأحلافها من بني سعد من تميم من جهة ثانية . وكانت الغلبة لأسد وأحلافها وغلبت بنو عامر في هذا اليوم وقتلت قتلاً ذريعاً .

قال بشر الأسدي يذكر يوم النصار :

سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامرًا وَهَلَّ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَغْتَبُوا بِالصَّلِيمِ^(٤)
فَقَضَضْنَ جَمْعَهُمْ ، وَأَقَلَّتْ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^(٥)

- (١) إباد بن نزار - خانيق : وهي اليوم من بلاد كنانة بن خزيمية - معجم البلدان ١/٣٨٩ .
(٢) المصدر السابق نفسه : نراذى .
(٣) معجم ما استعجم ١/٦٩ . وجاء فيه روايات عدة حول تفرق إباد ولقد ذكرت ذلك على سبيل المثال لا الحصر .
(٤) أعتبوا بالصليم : أي أعتبوا بأجل وأشد مما غضبوا له ، والصليم : الداهية ، من الصلوم وهو القطع - يوم - بعشر بقوله هذا إلى يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم . أي كانت عاقبة أمرهم الصليم .
(٥) قفضن جمعهم : أي فرقن جمعهم . وحاجب : هو حاجب بن زرارة ، وكان رئيس بني =

وقال أيضاً :

وَيَوْمُ النَّسَارِ ، وَيَوْمُ الْجِفَارِ ، كَانَا عَذَاباً ، وَكَانَا غَرَامًا^(١)
فَأَنَا تَمِيمٌ ، تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ ، فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ زَوْسِي نِيَامًا^(٢)
وَأَنَا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ عِدَاةٌ لِقَوْمِنَا فَكَانُوا نَعَامًا^(٣)
وله أيضاً :

وَنَحْنُ جَلَيْنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَاوَلَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ بِالنَّسَارِ وَعَامِرًا^(٤)
قال بشر بن أبي خازم الأسدي يذكر يوم الجفار وهو يوم كان بين بني أسد
وأحلافها وبين بني تميم ، قُتِلَتْ فِيهِ بَنُو تَمِيمٍ قَتْلَةً شَدِيدَةً :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ بِكَلِّ سَمَيْدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبٍ^(٥)
وَأَفَلَّتْ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي عَلَى مِثْلِ الْمُؤَلَّعَةِ الطَّلُوبِ^(٦)
وقال أيضاً :

وَمِلْنَا بِالْجِفَارِ عَلَى تَمِيمٍ عِدَاةٌ أَتَيْنَهُمْ زَهْوًا يَكُورًا^(٧)

= تميم في يوم الجفار . والأتمم : الأسود ، من القُتْمَةِ وهي سواد في حمرة . ديوان بشر
١٩٦ ، ١٩٧ .

- (١) انظر ترجمة يوم الجفار ويوم النسار ، في هذا الكتاب . والغرام : أشد اليلاء والعذاب .
- (٢) زوسى : الحج واللب ، وهو الرجل الذي فترت نفسه ، واختلط رأيه وأمره من راب الرجل إذا تحير ، وفترت نفسه من شبع أو نعاس .
- (٣) فكانوا نعاماً : أي انهزموا ومروا مسرعين كالنعام الشارد ، ويقال للمنهزمين : أضحوا نعاماً . شبه القوم بالنعام النافر حين هربوا مسرعين . المصدر نفسه ١٩٨ - ١٩٩ .
- (٤) المصدر نفسه ٢٣٠ .
- (٥) وَرَدُّوا الْجِفَارَ : يشير إلى يوم الجفار المشهور ، السَّمَيْدَعُ : الشجاع . انظر ترجمة يوم الجفار بهذا الكتاب .
- (٦) وحاجب : إنه عرب تحت وقع الرياح . والمؤلَّعة : العقاب فيها يياض وسواد . والطلوب : التي تطلب الصيد ، أي أنه شبه فرسه بالعقاب . ديوان بشر ٧٢ .
- (٧) الجفار ماء لبني تميم ، وهو اسم لمواضع كثيرة ، يشير بشر إلى يوم الجفار الذي كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم . أَتَيْنَهُمْ : أي الخيل . وجاءت الخيل رهواً : أي متتابعة . المصدر نفسه ١٢٤ .

وله أيضاً :

وَأَسْأَلُ تَمِيمًا بِنَا بَوْمَ الْجِجَارِ ، وَسَلَّ عَنَّا بَنِي لَأْمٍ إِذْ وَلَّوْا ، وَلَمْ يَقْفُوا^(١)

وقال أيضاً :

وَمِلْنَا بِالْجِجَارِ عَلَى تَمِيمٍ عَلَى شُعْثٍ مُسَوِّمٍ عِتَاقٍ^(٢)

دور بني تميم في الإسلام :

سأذكر بعض الأيام الهامة التي لعبت فيها تميم دوراً فاعلاً في الإسلام ، ففي السنة الرابعة عشرة للهجرة كانت معركة أرمات بين العرب المسلمين والفرس قاسية وشديدة خاصة بعد أن أدخلت القبلة المعركة وكانت بالنسبة لهم مفاجأة وقد أربكت مقدرتهم على كيفية التعامل معها ، فأرسل سعد بن أبي وقاص إلى عاصم بن عمرو التميمي فقال :

يا معشر بني تميم أما عندكم لهذه القبلة من حيلة ؟

قالوا : بلى والله : ثم نادى في رجال قومه رُماة وآخريين لهم ثقافة فقال :

يا معشر الرُماة ، ذُئِبُوا رِكِيانَ الْغَيْلَةِ عَنْهُمْ بِالثَّبِيلِ .

وقال : يا معشر أهل الثقافة ، استدبروا القبلة فَقَطَّعُوا وُضُنَّهَا ، وُخِرَجَ يَحْمِيهِمْ وَرَحَى الْحَرْبِ نَدُورٌ عَلَى أَسَدٍ وَقَدْ جَالَتِ الْمَيْمَنَةُ وَالْمَيْسِرَةُ غَيْرَ بَعِيدٍ .

وأقبل أصحاب عاصم على القبلة فأخذوا بأذنان نوابتها فقطعوا وُضُنَّهَا وارتفع عَوَاءُهم فما بقي لهم فيل إلا أوى وقُتِلَ أصحابها ونُقِسَ عن أسد ، وَرَدُّوا فَارِسًا عَنْهُمْ إِلَى مَوَاقِعِهِمْ وَاقْتَتَلُوا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ حَتَّى ذَهَبَتْ هِدَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ . وَأَصِيبٌ مِنْ أَسَدٍ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ خَمْسَمِائَةَ . وَكَانُوا رِذْمًا لِلنَّاسِ ،

(١) بنو لأم : رهب أوس بن حارثة بن لأم من طيء . ولا يستقيم وزن العجز إلا بإلقاء حركة الهمزة في «إذ» على التنوين في «لأم» . ويستقيم بمنع «لأم» من الصرف أيضاً . المصدر نفسه ١٦٠ .

(٢) والشعث : الخيل المغيرة غير المفرجة التي تشعث نواصيها . والمسومة : الخيل المرسله وعليها ركيانها ، أو الخيل المعلمة بالسومة ، وهي العلامة . والمتاق : (ج) العتيق ، وهو الفرس الرائع الكريم ، من العتق ، وهو الكرم والجمال . المصدر نفسه ١٨١ .

وكان عاصم حامياً للنَّاس^(١) .

وفي سنة سبعين للهجرة وفي يوم الثرثار استنصر عمير بن الحباب بن جعدة السلمى تميمياً وأسداً فلم يأنه منهم أحد . وقال عمير :

أيا أخويننا من تميم ، هديتما ، ومن أسد ، هل تسمعان المناديا ؟
ألم تعلمنا إذ جاء بكر بن وائل وتغلب ، ألفافاً تهز العوالي ؟^(٢)

وهنا يُشير الأخطل غياث بن غوث التغلبي إلى خذلان تميم ، قيس عيلان يوم الثرثار أي كانت تميم ترجو أن تنصرها تميم من العراق فلم تفعل ، فقال :

فلا تَبْكُوا رجاء بني تميم فما لكم ، ولا لهم تلاقى
ملأنا جانب الثرثار^(٣) منهم وجَهَرْنَا أميمة^(٤) لانطلاق

ولا قى ابن الحباب لنا حمياً كفتة مل حازية ، ولا قى^(٥)

وقال الأخطل يتعرض لبني تميم ويذكر مقتلة كبيرة من بني يربوع رهط جرير يوم الكلاب الأول :

وَدَّتْ تميم ، بالكلاب ، لو أنها باعث ، هناك ، زمانها بزمان
والخيل تردى بالكفاة ، كأنها ، يوم الكلاب ، كوايسر العقبان^(٦)

وقال أيضاً :

وما أصابَتْ تميم ، إذ تُفاجِئنا إلا الغناء ، وإلا الحين والعبث^(٧)
قومي أبأروا تميمياً ، حول ربهم يوم الكلاب ، وقومي أوثقوا شبتا^(٨)

(١) الكامل في التاريخ ٢٧٢/٣ .

(٢) ديوان الأخطل ٧٢/١ .

(٣) الثرثار : نهر أصل منبعه شرقي مدينة سنجار وبالقرب من قرية يقال لها سُرق ويفرغ في دجلة بين الكحيل ورأس الأيل من عمل الفرج . الكامل في التاريخ ٣١١/٤ .

(٤) أميمة : امرأة عمير بن الحباب السلمي .

(٥) الرقي : الذي يعرّذ وينت في عودته . ومنه الرقي . ديوان الأخطل ٨٠/١ .

(٦) المصدر نفسه ٢٣٤/١ .

(٧) الحين : الهلاك .

(٨) ربهم : سيدهم . شبت بن ربيعي الرياحي . المصدر نفسه ٥٨٢/٢ .

وجاء في فتح بخارى سنة تسعين بأن بني تميم أهلوا بلاة حسناً ، بعد أن كانت الغلبة للترك على الأزد ؛ فمضى قُتيبة إلى بني تميم ، فقال : يا بني تميم ، إنكم أنتم بمنزلة الحطمية ، فيوم كأيامكم أبي لكم الفداء . وكان على قيادتهم وكيع بن حسان الغداني ، وهريم بن أبي طلحة المجاشعي فكان نصرهم ميبناً^(١) .

قادة من تميم :

من اجتمعت له رئاسة قبيلة من تميم :

- انقادت مضر كلها بالبصرة للأخنف بن قيس السعدي يوم قُتل مسعود بن عمر العتكي .

- واجتمعت تميم كلها بخراسان على الحريش بن هلال .

- واجتمعت مضر وربيعة واليمن بخراسان على وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني يوم قُتل قُتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي^(٢) .

اشتهر في تميم عدة من القادة المرموقين الذين لعبوا دوراً هاماً في التاريخ العربي في الجاهلية أما في الإسلام فكان دورهم أكثر أهمية لأنهم عملوا في إطار دولة عربية إسلامية وليس في إطار قبيلة . وسأذكر بعضاً منهم على سبيل التقديم لا الحصر ، ولكل واحد من الذين ورد ذكرهم له ترجمة في هذا الكتاب يمكن العودة إلى الفهارس للاطلاع . منهم :

- أحمد بن محمد بن سعيد التميمي - الوزير المعروف بابن البلدي ، وكان شهماً مقدماً شديد الوطأة عظيم الهيئة ، دخل لما أتى الخليفة المستنجد من باب السرداب راكباً وحضر قُدّام الخليفة ، فأفاض عليه الخلع جُبّة وعمامة وسيفاً ومركباً وفرشاً رائعاً . وقال :

لقد سعدَ الدهرُ الذي أنتَ مُلكُهُ وباتَ بُسوةً في غنسى وأمانِ

(١) تاريخ الطبري ٤٤٣/٦ .

(٢) المحبر ٢٥٤ .

- الأحنف بن قيس التميمي أبو بحر . وأتى رسول الله ﷺ قومه يدعوهم إلى الإسلام ، فلم يُجيبوا ، فقال الأحنف : إنه ليدعوكم إلى الإسلام وإلى مكارم الأخلاق ، وينهاكم عن ملامتها ، فأسلموا وأسلم الأحنف ، ولم يقد على رسول الله ﷺ فلما كان زمن عمر وفد إليه . وشهد مع علي (ر) صفين ، ولم يشهد « الجمل » مع أحد الفريقين .

قدم الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب (ر) في أهل البصرة وأهل الكوفة فتكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم . وتكلم الأحنف بحاجات الناس ومطالبهم في الكوفة والبصرة وما إن انتهى كلامه حتى قال الخليفة عمر : « هذا والله الشئد ، هذا والله الشئد » .

وكان الأحنف إذا تكلم جلا عن نفسه ، وفي ذات يوم فاخره جماعة بالكوفة ، ورد عليهم يفاخرهم في البصرة فقال :

أما البصرة فإن أسفلها قصب ، وأوسطها خشب ، وأعلاها رطب ، نحن أكثر ساجاً وعاجاً وديباجاً ونحن أكثر فنداً ونقداً والله ما أتى البصرة إلا طائفاً ولا أخرج منها إلا كارهاً .

- جارية بن قدامة الشعدي التميمي : كان جارية من أصحاب علي (ك) وشهد معه حروبه ، وهو الذي حصر عبد الله بن الحضرمي بالبصرة في دار ابن سنبل وحرقتها عليه ، وكان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له ، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم ، وكان زياد بالبصرة أميراً فكتب إلى علي فأرسل علي إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي ، فقتل غيلة ، فبعث علي بعده جارية بن قدامة فأحرق علي ابن الحضرمي الدار التي سكنها .

- كان حاجب بن زُرارة التميمي أنه بني زرارة وأذهبهم بنفسه وهو الذي وهن قوسه عن بني تميم عندما وفد على كسرى لما منع تميمياً من ريف العراق ، فاستأذن عليه ، فأوصل إليه أسيد العرب أنت ؟ قال : لا .

قال : فسيد مضر ؟ قال : لا .

قال : فسيد بني أبيك ؟ قال : لا .

ثم أذن له ، فلما دخل عليه ، قال له : من أنت ؟

قال : سيد العرب .

قال : أليس قد أوصلتُ إليك أسيد العرب ؟ فقلت : لا حتى اقتصرْتُ بك على بني أبيك فقلت لا ؟ .

قال له : أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك ، فلما دخلت عليك صيرتُ سيد العرب .

- نزل سَوَّار بن عبد الله التميمي بغداد وولي بها قضاء الرصافة وفضى لأبي جعفر علي البصرة وولي صلاة البصرة مرتين ومات وهو أميرها .

كان فقيهاً فصيحاً أديباً شاعراً ، إماماً عالمياً زاهداً حافظاً صدوقاً ثقة .

وفيه يقول بعض الشعراء :

ما قال لا قطُّ إلا في شهبه لولا التَّشْهَد لم تُسْمَع له لاءُ

- كان صَفْصَعَةُ بن ناجية المجاشعي التميمي عظيم القدر ، ومن أشرف بني تميم ووجوه بني مُجاشع ، وكان في الجاهلية يفتدي الموءودات . وقد مدحه الفرزدق فقال :

وجدي السَّدي منع الوائِذات وأحيا الوئيد فلم يُؤادِ

- وهذا عاصم بن عمرو التميمي ، أحد الشعراء الفرسان ، من الصحابة وله أشعار كثيرة في فتوح العراق وبعثه الخليفة عمر بن الخطاب على لواء سجستان .

وكان له ولأخيه القَعْقَاع بن عمرو البلاء الجميل والمقامات المحمودة في القادسية .

- قال ابن حزم : قطري بن الفجاءة التميمي ، الخارجي الأزرق الذي سُلِم عليه بالخلافة عشرين سنة ، خرج زمن ابن الزبير وهزم الجيوش واستفحل بلاءه وله وقائع مشهورة وشجاعة لم يُسمع بمثلها .

- أما القَعْقَاع بن عمرو التميمي ، كان أحد فرسان العرب الموصوفين

وشعرائهم المعروفين شهيد اليرموك وفتح دمشق ، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس ، وكانت له في ذلك مواقف مشكورة ووقائع مشهورة .

وهو أخو عاصم بن عمرو ، وكان لهما في القادسية مواقف الأبطال .

وشهد مع علي (ك) معركة الجمل وغيرها من حروبه ، وأرسله علي إلى طلحة والزبير فكلّمهما بكلام حسن تقارب الناس إلى الصلح وسكن الكوفة ، وهو الذي قال فيه أبو بكر الصديق (ر) : صوت القَعْقَاعِ في الجيش خير من ألف رجل . .

- وهذا يغلى بن أمية ويقال ابن منبه التميمي ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حُنيناً والطائف وتبوك ، وهو حليف لقريش لبني نوفل بن عبد مناف .

وأن أول من أرخ الكتب يغلى بن أمية وهو باليمن^(١) .

علماء من تميم :

علماء من بني تميم هم من الكثرة بمكان ولم يكونوا في منطقة معينة بل كان تواجدهم بين المشرق والمغرب حيث أنهم نبغوا في الأمكنة التي ترعرعوا بها وتعلموا وأثروا وتركوا لنا تراثاً قيماً كغيرهم من أبناء أمتهم الذين جدوا واجتهدوا ونهلوا العلم وعلموه .

سأذكر بعضاً منهم على سبيل المثال لا الحصر ، ولكل منهم ترجمة في هذا الكتاب يمكن العودة إليهم لكي لا أثقل المقدمة بحواشي المصادر مرة ثانية :

محمد بن أحمد بن سعيد الحكيم المقدسي ثم المصري أبو عبد الله التميمي . من تصانيفه :

- امتزاج الأرواح .

- حبيب العروس وريحان النفوس - في الطب مجلدين .

- خواص القرآن .

(١) انظر تراجم القادة في هذا الكتاب .

- رسالة في صنعة الترياق .
 - كتاب الفحص والأخبار .
 - مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء .
 - منافع القرآن وغير ذلك .
 - توفي في حدود سنة (٣٧٠ هـ) .
- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن قوقة التميمي أبو الحسين النحوي المعروف بابن النجار الكوفي ولد سنة ٣١٣ هـ من تصانيفه :
- الاستدراك لما أغفله الخليل .
 - تاريخ الكوفة .
 - كتاب الملح والنواذر .
 - مختصر النحو .
 - روضة الأخبار ونزهة الأبصار .
 - كتاب التحفة والظرف .
 - كتاب الملح والمسار .
 - توفي سنة ٤٠٠ هـ .
- محمد بن القاسم التميمي أبو الحسين البصري النسابة . من تصانيفه :
- أخبار الفرس وأنسائها .
 - كتاب الأنساب والأخبار .
 - كتاب المناظرات بين القبائل وأشرف العشائر وأفضية المحكام بينهم في ذلك .
 - توفي سنة ٤٠٠ هـ .
- محمد بن ولاد التميمي ، المعروف بابن ولاد النحوي سافر إلى بغداد وأخذ عن المبرد وغيره ، ورجع إلى مصر ومات بها سنة ٢٩٨ هـ . من تصانيفه :

- كتاب المتمق في النحو .

الضرير التميمي - أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الشافعي أصله من رأس العين سكن الرملة ثم قدم القاهرة وتوفي بها سنة ٣٠٦ هـ .

صنف من الكتب :

- أسماء من نزل فيهم القرآن .
- كتاب الواجب في الفروع .
- المسافر في الفروع .
- المستعمل في الفروع .
- هداية الفروع .

أبو المقفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن أحمد التميمي المروزي ، الفيه الحنفي ثم الشافعي الشهير المعروف فأسلافه بالسمرقاني دار البلاد ورجع إلى وطنه وتوفي فيه .

ولد سنة ٤٢٦ ، ومات سنة ٤٧٩ . من تصانيفه :

- الاصطدام في الرد على القدرية الأشرار .
- الأوسط في الخلاف .
- البرهان يشتمل على ألف مسألة خلافية .
- تفسير القرآن .
- القواطع في الأصول .
- معجم الشيوخ .
- منهاج أهل السنة في الحديث .

أحمد بن عمر بن يوسف التميمي ، كان من جلة الفقهاء المحدثين ، وموفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير ، حافظاً متقناً وكان من المتقدمين في الأندلس .

أكثرهم بن صيفي التميمي ؛ كان من حكماء العرب في الجاهلية ، وأدرك النبي ﷺ فكان يوصي قومه بأتباعه ويحضهم عليه ، ولم يُسلم وله كلام كثير في الحكمة .

وهو أحد أعلام العرب الذين أوفدهم التَّعمان على كسرى ليتبين بهم عنده مقدار العرب ، وله حكم كثيرة مشهورة^(١) .

الفَخْرُ والمَدِيحُ في تميم :

إن كثيراً من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام إن لم يكن جُلهم فخرُوا بقومهم وبأنفسهم ، ومدحوا كل من استطاعوا أن يقفوا على عتبات قصره من أصحاب النفوذ والسلطان والجاه والأموال يتنون عليهم ولا يتركون مكرمة من شجاعة وبطولة وكرم وسخاء إلا ويضعونها تاجاً على رأس الممدوح وفي النهاية إذا أعجبه الشعر أجزل له العطاء وإن لم يعجبه رده خالي الوفاض يجر أذيال الخيبة .

وهذا الحطية يرفع شأن بغيض^(٢) وأهل بيته في بيت شعر قاله ، وكانوا يعيرون في الجاهلية بني أنف الناقة ، وله حكاية طويلة . حتى قال :

قَوْمٌ هُمْ وَالْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبُ^(٣)
قال الفرزدق :

مِنَّا الْكُؤَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرُّؤُسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
وَلَا نُحَالِفُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا الشُّيُوفُ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظْرُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَلِنَا لَا نَلِيَنَّ لَهُ حَتَّى يَلْبِنَ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ^(٤)

- (١) كل ما تقدم من العلماء - انظر ترجمته في هذا الكتاب وآخرين غيرهم .
- (٢) هو بغيض بن عامر بن شماس لأي بن جعفر - وهو أنف الناقة - بن قريع بن كعب وكانوا يعضون من أنف الناقة حتى مدحه الحطية فصار لهم مدحاً . انظر ديوان الحطية ص ١١ .
- (٣) ديوان الحطية ص ١٧ . أنف الناقة : بغيض وأهل بيته . الأذنان : الزبيرقان بن بدر التميمي وأهل بيته .
- (٤) الحماسة الشجرية ١/ ١٣٩ .

وقال أيضاً :

أَسُوْعِدُنِي قَيْسُ ودُونَ وَعِيْدِهَا
سَأَهْدِي لِعَاوِي قَيْسَ عَيْلَانَ إِذْ عَوَى
أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمَ نِسَاءَهَا
تَمْنَى ابْنُ دَاعِي الإِبِلِ حَرْبِي وَدُونَهُ
شَمَارِيخُ لَوْ أَنَّ التَّمِيرِي رَامَهَا

قال الحرمازي : مَرَّ جَرِيْرٌ بِذِي الرُّمَّةِ ، فقال له : يا عَيْلَانَ !

أَنشَدْنَا مَا قَلَّتْ فِي المَرْتِي . فأنشده :

تَبَّتْ عَيْنَاكَ عَن طَلَلِ لِحْزَوِي
عَفَّتَهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الفِطَارَا^(١)

فقال : أَلَا أَعْيَنُكَ يَا عَيْلَانَ ؟ !

قال : بلى يَا بِي أَنْتَ وَأَمِي . فقال : قل :

يَعُدُّ النَّاسِيْبُونَ إِلى تَمِيمِ
يَعُدُّونَ الرُّبَابَ وَآلَ سَعْدِ
كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّبَةِ المُوَارَا^(٢)
عَصَبَنَ بِرَأْسِهِ أُبْنَةَ وَعَارَا^(٣)

وقال سعدُ بن ناشب المازني من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

قال يفخر : [من الطويل]

سَأَغْسِلُ عَنِي العَارَ بالسَّيْفِ جَالِبَا
وَأَذْهَلُ عَن دَارِي وَأَجْعَلُ هَذْمَهَا
عَلِي قَضَاءَ الله مَا كَانَ جَالِبَا
لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي المَذَلُّو حَاجِبَا

(١) المصدر السابق نفسه ١٤٠/١ .

(٢) حزوي : يضم الحاء موضع في ديار تميم . امتنع : سأل المنحة . الفطار : جمع فطرة ، المعطر المتتابع .

(٣) الموار : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها وجمعه أحورة وحيران .

(٤) الأبة : الفضيحة . الحماسة الشجرية ٤٥٩/١ .

كان قد جنى **جناية** وهرب **فهدم** والي البصرة دازة . فيقول : إن عُيِّرْتُ بهربي مما جنيْتُ فسأجعلُ سيفي غاسلاً لِمَا لَحِقَنِي مِنَ العارِ ، بما أَظْهَرُهُ مِنَ الانتقامِ والانتصارِ ولا أبالي ما جرى عليّ في ذلك من القضاء وما جَلَبَهُ إِلَيَّ مِنَ المَكروهِ .

فإن تَهْدِمُوا بِالغَدْرِ داري فإِنَّهَا تُراثُ كَرِيمٍ لا يَخافُ العواقبا
أخي عَزماتٍ لا يُريدُ على اللّدي بِهِمْ به من مُفْطِعِ الأمرِ صاحبا
يقول : هو مُكْتَفٍ برايه وجزائه عن أي يستعين بغيره ، فإذا عَزَمَ على أمرٍ وهمٌّ به لم يستنجد صاحِباً يُعينه . والمُفْطِعُ : الشديد ، يقال : قَطَعَ الأمرُ وأقْطَع إذا اشتَدَّ . ويروى أخي عَمَرات وهي شدائد الحرب ، وأصل العَمَرة معَظَم الماء وكثرتُه ^(١) .

وقال ابن محمد الجَمَاني من بني تَمِيم : [من المتقارب]
وإِنَّا لَنُضِيبُحُ أَسْبِافُنَا إذا ما انتَظِيبُنَ لِيَوْمِ سَفُوكِ
منا بِرُهْمِنَ يُطَوْنُ الأَكُفُ وَأَعْمادُهُنَّ رُؤُوسُ المُلُوكِ
الانْتِضاءُ : تجريد السيف من غمده ، يقال نَضَوْتُه وَأَنْضَيْتُهُ إذا جردته ، ونضوتُ ثوبي نزعته . والسَفُوكُ : الذي سَفِكَ فيه الدَمُ كثيراً .
وجعل الأَكُفَ منابر للثيوف لأنها مَقَرٌّ لها عند الضَرْبِ ، فهي لها كالمنابر إن رَكِبَتْها واستَقَرَّتْ فيها ، وجعل رُؤُوسِ الملوِكِ أعماداً لها إشارة إلى كثرة أعمالها فيها واستقرارها بها ، فقد قامت لها مقام الأعماد ^(٢) .

جرير يمدح عبد الملك بن مروان فقال :

أَنْصَحُوبِلَ فُؤادِكَ غَيْرُ صاحِ عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّواحِ ^(٣)

(١) حَماسة أبي تمام ١١٣/١ ، ١١٤ .

(٢) المصدر نفسه ٢٥٨/١ .

(٣) أنصحوبل فؤادك غير صاح . . .

قال له عبد الملك : بل فؤادك يا ابن الفاعلة ، ثم استمر ينشد حتى بلغ :

الشم خبير من ركب المطايا وأنشدى العالمين بطون راح *

يَقُولُ العاذِلَاتُ عَلاكَ شَيْبٌ
 فَإِنِّي قَد رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا
 مَا أَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيثِي
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ المَطَايَا
 وَقَوْمٌ قَد سَمَوْتَ لَهُم فدانوا
 أَبْحَثُ جَمِيَّ بَهَامَةَ بَعْدَ تَجْدِي
 لَكُمْ ثُمَّ الجبالِ مِنَ الرِّوَاسِي
 فَقَدْ وَجَدُوا الخَلِيفَةَ هَبْرَزيًّا

وهنا يرى المرثدي بن عتبة التميمي أن تميمياً لا يهملها عداوة من يعادها ولا يضرها عداة أحد فيقول :

رَمَى النَّاسُ عَن قَوْمِي تَمِيمًا وَلَا أَرَى
 عداوة من عادي تميمياً أضرها^(٧)
 وهذا عمر بن لجا التميمي يوجه النقد اللاذع إلى الذين يتطالون في الهجاء

فارتاح عبد الملك وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال : من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو ليسكت فلما أكملها جرير قال له عبد الملك : يا جرير أتري أم حذرة تروها بمائة ناقة من نعم كلب ؟ قال : إذا لم تروها يا أمير المؤمنين فلا أرواها الله ، فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب كلها سود الحديقة قال يا أمير المؤمنين : إنها آياق ونحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن واحلته فلو أمرت بالرهاء فأمر له بشمانية وكانت بين يدي عبد الملك صحائف من فضة يفرعها بقضيب في يده فقال له جرير : والمحلب يا أمير المؤمنين وأشار إلى صحفة منها فنبذها إليه بالقضيب وقال له : خلدها لا نعتك .

- (١) الفوادم : العشر ويشات في الجناح وما فوق ذلك الخوافي .
- (٢) قال ابن هشام : قيل أراد أنتم ، وهذا أمدح بيت قالته العرب .
- (٣) الدهم : الجيش الكثير ، والململمة : الكثيرة المجتمعة . والرداح : الضخمة . ودانت له : أطاعته .
- (٤) يريد عبد الله بن الزبير وقتله وغلبته على ما في يديه .
- (٥) اعتلاجه : كثرته وركوب بعضه بعضاً .
- (٦) الهبرزي : المخالصة . والالف : الملتصق . والعيص : الشجر . يريد أنه في وسط العز ليس من نواحيه وهذا مثل ضربه . ديوان جرير ٩٨٩٦/١ .
- (٧) التذكرة الحمديونية ٤٣٤/٣ .

على من هم أعلى منهم درجات وأسمى منهم مكانة مثل تميم وشبهها بالنجوم في السماء ، بينما شبه من يتعرض لهؤلاء بأنه كالكلب المقع على الأرض وهو يتبحر نجوم السماء . قال عمر :

تَهْجُو النُّجُومَ وَأَنْتَ مُفْعٍ تَحْتَهَا كَالْكَلْبِ يَتَّبِعُ كُلَّ نَجْمٍ مُضْعِدٍ
هِيَهَاتَ خَلْتُ فِي السَّمَاءِ بِيُونُهُمْ وَأَقَامَ بَيْنَكَ بِالْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ^(١)

أما الشاعر الفارس دجاجة بن زُهري الضبي بفخر تميم وضبة معاً فقال :

قُومِي تَمِيمَ وَالزَّبَابَ عِمَارِنِي وَأَنَا ابْنُ ضَبَّةٍ فِي النَّصَابِ الْأَكْرَمِ
مَنْ يَأْتِنَا لَجَلِيلِ أَمْرٍ خَائِفًا أَوْ قَاصِدًا لِسَمَاحَةٍ وَتَكْرُمِ
يَجِدُ التَّنْدِي وَالْعَزَّ حَوْلَ بِيُونِنَا وَالخَافِقَاتِ وَكُلِّ طَرْفٍ مِرْجَمِ^(٢)
وَعَدِيمُنَا مَتَعَفِّفٌ مَتَكْرُمٌ وَعَلَى الْغَنِيِّ ضَمَانٌ حَقُّ الْمُعْدَمِ^(٣)

وقال الزبير بن بدر التميمي بفخر :

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا بِنَا الْمَلُوكِ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ
إِنَّا أَيْتِنَا وَلَمْ يَأْسِ لَنَا أَحَدٌ إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ تَرْتَبِعُ
تِلْكَ الْمَكَارِمُ حُزْنَهَا مُقَارَعَةٌ إِذَا الْكِرَامُ عَلَى أَمْثَالِهَا اقْتَرَعُوا^(٤)

وقال سوار بن المضرب السعدي التميمي بتحدى بني مروان :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَدُونِي تَمِيمَ وَالْفَلَاةَ وَرَائِي^(٥) ؟

وقال الشاعر ضمرة^(٦) بن ضمرة النهشلي التميمي بفخر أيضاً :

وَإِنْ يَكُ مَجْدٌ فِي تَمِيمٍ فإِنَّهُ نَمَانِي الْيَفَاعُ نَهْشَلٌ وَعُطَارِدُ^(٧)

أما الشاعر نهار بن تُوَيْعَةَ من بكر وائل فهو يختلف عن الشعراء بفخره ،

(١) المصدر نفسه ٤٣٤/٣ .

(٢) المرجم : الشديد الوطء ، كأنه يرحم الأرض بحوافره ، والطرف : الفرس الجواد الكريم .

(٣) الموتلف والمختلف ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) ديوان الزبير بن ٤٧ - ٤٨ .

(٥) الحماسة الشحرية ٢٠٨/١ .

(٦) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٧) المفضليات ٣٢٦ .

فذكره الطبري وابن الأثير بأنه ينتمي إلى **تميم** بينما كافة المصادر تذكره من بكر ابن وائل ، وهو في شعره لا يحب أن ينتمي إلى **تميم** أو إلى بكر بن وائل بل ينتمي إلى الإسلام فيقول :

أبي الإسلام لا أب لي مِوَاةً إذا هَتَفُوا بِبَكْرِ أو تَمِيمِ
دَعَى القَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيهِ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النَسَبِ الصَّمِيمِ
وما كَرِمٌ ولو شَرَفَتْ جُدُودٌ ولكنَّ التَّقِيَّ هو الكَرِيمِ^(١)

وقال سلامة^(٢) بن جندل يفخر بقومه **بني سعد وتميم** التي هي قبيلته :

إنني وجدتُ **بني سَعِدٍ** ، يُفَضِّلُهُمْ كُلُّ شِيْهَابٍ على الأعداءِ مَصْبُوبِ
إلى **تميم** حُمَاةِ الثَغْرِ؟ نَسَبُهُمْ وكلُّ ذِي حَسَبٍ في النَّاسِ ، مَشُوبِ^(٣)

لقد أنجبت **تميم** الشعراء الكبار ، والأبطال القادة ، والعلماء ، كذلك أفرزت الفتاك واللصوص الذين كانوا يصيبون الطريق ويوقعون الرعب والموت للناس في الليل أو النهار ، وسأذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر منهم : أبو النشاش النهشلي ، ومسعود المازني ، ومالك بن الربيع ، وفرعان السعدي ولكل واحد منهم ترجمة في هذا الكتاب . وقال الراجز يذكر ذلك :

الله نَجَّأكَ مِنَ القَصِيمِ ويطن فلج وَبَنِي تَمِيمِ
ومن غويث فاتح العكوم ومن أبي حردبة الأثيم
ومالك وسيفه المسموم^(٤)

كان مالك بن الربيع وأبو حردبة أحد بني أئالة بن مازن ، وشظاظ - مولى لبني تميم ، وغويث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة يمارسون الفتك واللصوصية في بادية **بني تميم** والبحرين^(٥) .

(١) الشعر والشعراء ١/ ٥٣٧ .

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) ديوان سلامة بن جندل ١١٦ .

(٤) المحبر ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٥) أشعار اللصوص وأخبارهم ٢٩٤ .

شعر في هجاء تميم :

إنَّ المديح والهجاء هما خاصتان من خصائص الشعراء في الجاهلية والإسلام ، فإذا ما أراد مدح وضع رفعه ، ورفع وضعه ، وهذا يصدق على القبائل ، فالشاعر الهجاء لا يترك عيباً ولا وصمة عار من ذم ويخل وجين وخداع وكذب وكل خسيصة إلا وصم فيها المهجو ، وإن ذلك كان يترك أثره كما فعل جرير عندما هاجى ثمانين شاعراً وخاصة لما هاجى بني نمير فقال :
فَقَضِ الطُّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَ كَعْباً بَلْغَسْتَ وَلَا كَلَابِا
فإذا سئل التميمي عن نسيه أنكره وانتسب إلى غير قبيلته من أجل هذا الشعر .

وهذا الزبيرقان يشكو الحطيئة للخليفة العادل عمر بن الخطاب من هجائه إياه :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
وسأل عمر الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري فيما إذا أساء الحطيئة للزبيرقان ابن بدر التميمي في شعره فأجاب حسان لقد سلح عليه .

ومنع الخليفة عمر بن الخطاب الحطيئة من الهجاء واشترى منه أعراض المسلمين وسجنه ثم رق له وأطلق سراحه بعد أن قال مخاطباً الخليفة يرحوه :
ماذا تقول لا فراخ يسدي مَرخ زُغب الحواصل لا ماء ولا شجرُ
ألقيت كاسبهم في قعرٍ مظلمةٍ فأغفر عليك سلام الله يا عمرُ
وكانت القصيدة الجميلة تنتشر انتشار النار في الهشيم في الجاهلية والإسلام ويتناقلها الرواة والشعراء ويتحدث بها الناس في مجالسهم وأنديتهم .

وكان الشاعر المدافع الأول عن قبيلته في الجاهلية وكذلك في الإسلام أصبحت القصيدة أعم وأشمل وأكثر موالاة للملك أو الأمير أو صاحب سلطة ولكن الشاعر لا ينسى أن يفخر بنفسه وقبيلته .

إنَّ المدح يورث المودة والهبات والعطايا ، والهجاء يورث البغض والحقد والكراهية والانتقام خاصة إذا كان من دون وجهة حق . إنه شأن الشعراء .

وقال الجاحظ :

وإذا كان بيت واحد يربطه الشاعر في قولهم لهم النباهة والعدد والفعال ،
مثل نُمير يصير أهله إلى ما صارت إليه نُمير ، فما ظنك بالظُلُم وبمناف ،
والحَبِطات ، وقد بلغ مرّة جرير عليهم .

قال أبو الرّذيني :

أَتَوْعِدُنِي لَتَقْتُلُنِي نُمَيْرٌ متى قَتَلْتُ نُمَيْرٌ مِنْ هَجَاها
وقال شاعر بهجو قوماً آخرين :

وَسَوْفَ يَزِيدُكُمْ ضِعْفًا هِجَانِي كما وَضَعَ الْهِجَاءُ بَنِي نُمَيْرِ
وقال الجاحظ حول أثر الهجاء على العرب ، ويكاء العرب من الهجاء .

ولأمر ما بكثت العربُ بالدموع الغزار من وقع الهجاء ، وهذا من أوّل
كرمها ، كما بكى مخارقُ بن شهاب ، وكما بكى علقمة بن عُلاثة ، وكما بكى
عبد الله بن جدعان من بيت لخداش بن زهير ، وما زال بهجوه من غير أن يكون
رأه ، ولو كان رأه ورأى جماله وبهائه ونبله والذي يقع في النفوس من تفضيله
ومحبته ومن إجلاله والرفقة عليه - أمسك .

ألا ترى أن التّيب وعُشّان بن عمرو بن تميم ، ليس يعرفهم بالعجز والقلّة
إلّا دَغفل بن حنظلة ، وإلّا النّخار العُدريّ وإلّا الكبيس النمريّ وإلّا صُحار
العبدي ، وإلّا ابن شَرِيّة وأبو السّطّاح وأشباههم ومن شابه طريقهم والافتباس
من موارِيثهم ، وقد سلموا على العامة وحصلوا نسب العرب فالرجل منهم
عربي تميمي ، فهو يعطي حقّ القوم في الجملة ولا يقتضي ما عليه وعلى رهنه
في الخاصّة .

والحرمان أسوأ حالاً في العامة من هذه القبائل الخاملة وهم أعدّ
وأجلد^(١) .

(١) الحيران ١/٣٦٤-٣٦٥ .

قال الطرماح الطائي يهجو تميمًا :

بِأَيِّ بِلَادٍ تَطْلُبُ الْعِزَّ بَعْدَمَا بمولدها هانت تميمٌ وذلتِ
يخاطب الطرماح الفرزدق في هذا البيت ، وكانا يتهاجان . يقول : قد
أهنت تميم في أرضها التي ولدت فيها فأين تطلب بأرض غير أرضك ، وقد
أهنت في أرضك .

أَقْرَبَتْ تَمِيمٌ لَابِسَ دَحْمَةَ حُكْمَهُ وكانت إذا سيمت هواناً أقرتِ
وابن دحمة هو يزيد بن المهلب الأزدي ، ودحمة أمه ، وسميت هواناً :
أي كُلفت وعُرض عليها .

وكانت تميمٌ وَسَطَ قَحْطَانَ إِذْ سَمَتْ كمقذوفية في البحر ليلًا فضلتِ
وقحطان : يريد بهم العرب اليمانية ، وطية قوم الطرماح من اليمن ،
فلذلك يفخر بهم وسمت : أي ارتفعت .

شَيَاطِينُ مِنْ قَيْسٍ وَحَنِيْفٍ عَرَّهَا من الله ما كانت سجاج تَمَّتْ^(١)
أَفْخَرًا تَمِيمًا إِذَا فِتْنَةٌ خَبَتْ ولؤمًا إذا ما المشرفية سَلَّتْ^(٢)
تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا ولو سَلَكْتَ طُرُقَ المكارمِ صَلَّتْ^(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَتْ سَجَاحٌ بِقَوِيهَا فلَمَّا أَنْتِ عِزُّ اليمامةِ حَلَّتِ
فَدَاوَسَهَا الْبَكْرِيُّ حَتَّى اسْتَزَلَّهَا فَأَضْحَتْ عَرُوسًا فِيهِمْ قَدْ تَجَلَّتِ^(٤)

(١) قيس : هم قبائل قيس عيلان وهم كثيرون * انظر جمهرة أنساب العرب ٤٨٠ - ٤٨٢ *
وخندف : أي قبائل خندف ، وهم قريش وبنو اسد ، والفارة ، وضبة ، والزباب ، ومزينة ،
وتميم ، وخزاعة وأسلم . * جمهرة أنساب العرب ٤٧٩ - ٤٨٠ . * وسجاج : هي سجاج
بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية . وقد أذمت سجاج النبوة بعد وفاة الرسول (ﷺ) .
انظر ترجمتها في كتاب فصيحات العرب في الجاهلية والإسلام ص ١٣٦ لمؤلف هذا
الكتاب .

(٢) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب .
(٣) وهذا البيت سائر مشهود حتى غدا وسيلة للتعريض . وطروق : جمع طريق وهي ساكنة الراء
لضرورة الوزن في هذا البيت ، والأصل يضم الراء .
(٤) البكري : يريد وسيلة الكذاب ، وهو من بني حنيفة ، وحنيفة من قبائل بكر بن وائل فلذلك سماه
البكري .

فَتِلْكَ لِبَنِي الْحَنْظَلِيِّينَ أَصْبَحَتْ مُضْمَخَةٌ فِي خِدْرِهَا قَدْ تَقَلَّتْ^(١)
وقال الطرماح أيضاً :

صَجَّتْ تَمِيمٌ ، وَأَخْرَجَتْهَا مَسَالِبُهَا
لَا عَزَّ نَضْرُ افْرِئءِ أَصْحَى لَهُ قَرَسٌ
لَوْ حَانَ وَرَدُ تَمِيمٍ ، ثُمَّ قَبِلَ لَهَا :
لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمًا عَلَى جَسَدِ
فَفِي تَمِيمٍ تُسَامِيهِمْ ؟ وَمَا خُلِقُوا
دِنًا تَمِيمًا ، كَمَا كَانَتْ أَوْلَانَا
وقال زياد بن الأعجم :

وَجَدْنَا الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا كَمَا الحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ^(٨)
إن هذا الهجاء أو غيره لم يؤثر على تميم أو أغفل وجودها ، كما أثر على
غيرها من القبائل ، وإن نقائص جرير والفرزدق مليئة بقصائد الهجاء بينهما بل
كان هجاؤهما كالعلقم المريل أشد مرارة وكلاهما من تميم .

وكان في تميم من الشعراء الفحول الذين يدافعون عنها مثل جرير الذي
يعرف من بحر والفرزدق الذي ينحت من صخر رغم اختلافهما ، فإذا ما مس

- (١) الحنظليون : هم بنو حنظلة بن مالك بن زيد ثناة . «جمهرة أنساب العرب» ٢٢٢ - ٢٢٣ ديوان الطرماح ٦٩ .
- (٢) المسالب : العيوب والقبائح ، واحد مَلْبَةٌ . يفتلن : أي المسالب يفتلن في أفواه الرواة وأحاديث الناس .
- (٣) على تميم : أي يريد النصر على تميم . والنصر : العون ها هنا .
- (٤) الأزد : من قبائل اليمن ، ولذلك يقهر بهم الطرماح ، وهو طائي ، وطى من اليمن .
- (٥) تزايل : أي تزايل ، فحذف التاء الأولى ، ومعناها تفرق ، أي تباين أعظم الجسد بعضها عن بعض .
- (٦) تساميم : أي تظاولهم من السموم وما خلقوا ؛ أي ما خلقت تميم إلا بعد قسمة الأحساب والعدد من القبائل .
- (٧) دنا تميمًا : أي أدللتهم واستعبدناهم . ديوان الطرماح ١٢٣ - ١٢٨ .
- (٨) الحيوان ١/ ٣٦٣ - وفي الاشتقاق ٢٠٢ : الحارث بن عمر بن تميم يلقب الحبيط ، وبنوه الحبيطات . وإنما لقب بذلك لأنه أكل صمغاً فحيط عنه ، أي ورم بطنه . يقال : حَبِطَ يَحْبِطُ حَبِطًا ، إذا انتفخ بطنه وامتنع من العائط ، وهو الشياط .

أحد بني تميم انصبا كالعقبان يدافعان عنها لذلك لم تتأثر تميم كما تأثرت غيرها من القبائل .

رغم كل ما حدث بين الفردزق وجريز من تهاجي كانت بدئية تصل إلى حد السب والشتم والتعرض إلى النهش بالأعراض ، فعندما مات الفردزق قال جريز يرثيه حين سمع نعيه :

ماتَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَّعْنَهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقُ كَانَ عَاشَرَ قَلِيلاً
ثم قال والله لا أزيده عليها شيئاً ، ثم أنشأ يقول :

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا وَالْمَرَاجِمِ
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَيْرَةٌ وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرُّوَاسِمِ
ثم قال : والله ما تصاول فحلان فمات أحدهما إلا كان الآخر سريع اللحاق به .

فَمَا لَيْتَ جَرِيرٌ بَعْدَهُ إِلَّا يَسِيرٌ^(١) .

وقال أبو المهوش الأسدي :

وَإِذَا يُسْرُكُ مِنْ تَمِيمٍ خَضَلَةٌ فَلَمَّا يَسُوؤُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ^(٢)
وقال الأخطل التغلبي يهجو جريز :

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ ، مُعْلِمَةٌ وَفِي كَلِيبٍ رِبَاطُ الدَّلِّ وَالْعَارِ^(٣)
بِمُعْرِضٍ ، أَوْ مُعِيدٍ ، أَوْ بِنِي الْخَطْفِيِّ تَرْجُو ، جَرِيرٌ ، مُسَامَتِي ، وَأَخْطَارِي^(٤)
قَوْمٌ إِذَا اسْتَبِيحَ الْأَضْيَافُ كَلْبُهُمْ قَالُوا لِأُمَّهُمْ : بُؤْلِي عَلَى النَّارِ
فَاقْعُدْ جَرِيرٌ ، فَقَدْ لَاقَيْتَ مُطْلِعاً صَعْباً ، وَلا فَانِكَ بَخْرٌ مُفْعَمٌ جَارٍ^(٥)

(١) الحماسة الشجرية ١/ ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٢) الوحشيات ٢١٨ .

(٣) رباط الخيل : أن تتنازل الخيل الكريمة عند القوم . والمعلمة : المشهورة لها علامة في الحرب . وكليب : رهط جريز . وجعل للدل والعار تناسلاً كتنازل الخيل .

(٤) معيد : جد جريز وهو أبو أمه . وأمه هي أم قيس بنت معدن من كليب وأخوها معروض وكان يحتمق . والخطفي جد جريز من قبل أبيه . والمسامة : المفارقة . والأخطار : (ج) خطر وهو القدر والجاه .

(٥) المطلع : الجبل . والمفعم : الزاخر المضطرب . ديوان الأخطل ٢/ ٦٣٦ .

صفات لبعض قبائل العرب

قال الحكم بن عوانة الكلبي عن أبيه :

لم يُؤيد المَلِكُ بمثل كلب ، ولم تُغَلِّ المناير بمثل قريش ، ولم يطلب التراث بمثل تميم ، ولم تدع الرعايا بمثل ثقيف ، ولم تُسَدِّ الثغور بمثل قيس ، ولم تُهَجِّ الفتن بمثل ربيعة ، ولم تجب الخراج بمثل اليمن .

قال عبد الله بن عوف القادي :

نَابُ مُضَرَ كِنَانَةٌ ، وفِرْسَانُ مُضَرَ قَيْسٌ ، ورجالُ مُضَرَ تَمِيمٌ ، وَالسَّيْنَةُ مُضَرَ أَسَدٌ ، وكان يقال :

يسودُّ السَّيْدُ من قَيْسٍ بالفروسية ، وَيَسْوَدُ السَّيْدُ من ربيعة بالجود ، وَيَسْوَدُ في تميم بالحلم^(١) .

قال أبو عبيدة :

إذا كُنْتَ من مُضَرَ ففاخر بكنانة ، وكاثر بتميم وألقَ بقبس ، وإذا كنت من قحطان فكاثر بقضاعة وفاخر بمذحج وألقَ بـكَلْب ، وإذا كنت من ربيعة ففاخر بشيبان وألقَ بشيبان وكاثر بشيبان^(٢) .

ذوو الأكال :

وهم أشراف كانت الملوكة تقطعهم القطائع . فأما مضر فكانوا لقاحاً لا يدينون للملوكة إلا بعض تميم ممن كان بالإمامة وما صافها^(٣) .

صَعَصَعَةُ بن ناجية :

دخل صَعَصَعَةُ بن ناجية المجاشعي جد الفرزدق على رسول ﷺ فقال : كيف عِلْمُكَ بِمُضَرَ ؟

قال : يا رسول الله ، أنا أعلم الناس بهم ، تميم هامتها ، وكاهلها الشَّدِيد

(١) الأشراف في منازل الأشراف ٢١٠ .

(٢) عيون الأخبار ٤٠٩/١ .

(٣) المحبر ٣٥٣ .

الذي يوثق به ويحمل عليه ، وكِنَانَةٌ وَجْهَهَا الَّذِي فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ، وقيس
فرسانها ونجومها ؛ وأَسَدُ لِسَانِهَا .
فقال النبي ﷺ : صدقت^(١) .

أبناء تميم بن مُرٍّ - وتسميتهم

قال الكلبي : لَمَّا ضَرَبَ امْرَأَةٌ^(٢) تميم بن مُرٍّ المَخَاضُ خَرَجَ يَتَقَالُ^(٣) ، فإذا
هو بِمَوْضِعٍ قَدْ انْحَرَقَ عَلَيْهِ مِنْهُ السَّيْلُ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ ، فَسَمَّاهُ زَيْدُ مَنَاءَ ،
ففيه العَدَدُ وَالشَّرْفُ .

ثُمَّ ضَرَبَهَا المَخَاضُ بِوَلَدٍ ، فَخَرَجَ فإذا هو بِصَنِيعٍ تَجَرُّ كَاهِلَ جَزُورٍ فقال :
« أَعْنَى بِهِ رَيْثَةٌ تَأْوِي إِلَى كَاهِلِ شَدِيدٍ » ؛ أَعْنَى : كَثِيرُ الشَّعْرِ ، وَرَيْثَةٌ أَي
خَمَعٌ^(٤) ؛ فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ عَمْرًا فَفِيهِمُ البِاسُ وَالنَّجْدَةُ .

ثُمَّ ضَرَبَهَا المَخَاضُ بِوَلَدٍ ثَالِثٍ ، فَخَرَجَ يَتَقَالُ ، فإذا هو بِمَكَاةٍ^(٥) سَاقَطَ عَلَى
عَوْسَجَةٍ قَدْ جَفَّتْ نِصْفُهَا ، قال : « لَيْسَ كُنْتُ أُسْرَبْتُ وَأَثْرَبْتُ ، لَقَدْ أَضَلَدْتُ
وَأَكْذَبْتُ^(٦) » فولدت غُلَامًا فَسَمَّاهُ الحَارِثَ ، فَفِيهِمُ القِلَّةُ وَلَبِسُوا بِشِيءَ^(٧) .

وحول ذلك قال الجاحظ :

وكان الرجل إذا وُلِدَ لَهُ ذَكَرٌ خَرَجَ يَتَعَرَّضُ لِزَجْرِ الطَّيْرِ وَالْفَالِ ، فَإِنْ سَمِعَ
إِنْسَانًا يَقُولُ حَجْرًا ، أَوْ رَأَى حَجْرًا سَمَّى ابْنَهُ بِهِ وَتَفَادَلَ فِيهِ الشَّدَّةُ وَالصَّلَابَةُ ،

-
- (١) الأخبار الموقفات ٦٢٦ .
(٢) امرأة تميم (سلمى بنت كعب) الاشتقاق ٦ .
(٣) يتقال : الفال ضد الطيرة ، ويكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة فيما يسوء .
(٤) أعنى : من العنى وهو كثرة الشعر ، والرثية يعني الضرع بالتحريك : الضعف والنعافة .
والخمع : جمعت الضمخ نخعاً وحموعاً ، عرجت ، والخوامع : الضباع ، اسم لها
لازم ؛ والخماع : العرج .
(٥) مكاة : طائر ؛ وجمعه مكاتي .
(٦) يقال : أكذب ، أي قل خيرة . والمكدي من الرجال : الذي لا يثوب له مال ولا ينمي .
(٧) جمهرة النسب ٢٧٢ .

والبقاء والصبر ، وأنه يحطم ما لقي . وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذنباً أو رأى
ذنباً ، تأوّل فيه الفطنة والخبث والمكر والكسب . وإن كان حماراً تأوّل فيه
طول العمر والوفاحة والقوّة والجلد . وإن كان كلباً تأوّل فيه الجراسة واليقظة
وبُعْد الصوت والكسب وغير ذلك^(١) .



(١) الحيوان ١/٣٢٤ .

رواية في نسب تميم^(٥)

قال أبو عبيدة قال أبو زرارة بن بحال بن حاجب العلقمي - من ولد علقمة بن زرارة :

خرج يزيد بن شيان بن علقمة حاجاً ، فرأى حين شارف البلد شيخاً يحفه زكَّب على إبل عتاق برحال ميس^(١) ملبسة أدما ، قال : فعدلتُ فسلمت عليهم وبدأت به وقلتُ :

من الرجل ؟ ومن القوم ؟

فأزم^(٢) القوم ينظرون إلى الشيخ هيبة له .

فقال الشيخ : رجل من متهرة بن خيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

فقلتُ : حياكم الله ! وانصرفتُ .

فقال الشيخ : قف أيها الرجل نسبتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا .

قال أبو بكر : وروى السكَن بن سعيد عن محمد بن عباد : شاممتنا مُشامة

الذئب الغنم ثم انصرفت .

قلتُ : ما أنكرتُ سوءاً ، ولكنني ظننتكم من عشيرتي فأنابكم فانتسبتم نسباً لا أعرفه ولا أراه يُعرفني .

قال : فأمال الشيخ لثامه وحسره عما سمته ، وقال : لعمري لئن كنت من جذم من أجدام العرب لأعريفك .

فقلتُ : فلأني من أكرم أجدامها .

قال : فإن العرب بُنيت على أربعة أركان . مضر ، وزبيعة ، واليمن

(٥) أمالي الفاي ٢/٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(١) الميس : ضرب من الشجر يعمل منه الرحال .

(٢) وأزم القوم : مكثوا .

وقضاعة : فمن أيهم أنت ؟

قلت : من مضرب .

قال : أمن الأرحاء أم من الفُرسان ؟

فعلمت أن الأرحاء خنثيف وأن الفُرسان قيس ، قلت : من الأرحاء .

قال : فأنت إذاً من خنثيف ؟

قلت : أجل .

قال : أقمن الأزنية أم من الجمجمة ؟

فعلمت أن الأزنية مُذركة وأن الجمجمة طابخة ، فقلت : من الجمجمة .

قال : فأنت إذاً من طابخة .

قلت : أجل .

قال : أقمن الصميم أم الوشيظ^(١) .

فعلمت أن الصميم تميم وأن الوشيظ الرّباب .

قلت : من الصميم .

قال : فأنت إذاً من تميم ؟

قلت : أجل .

قال : أقمن الأكرمين أم من الأخلمين أم من الأقلين ؟

فعلمت أن الأكرمين زيدٌ مائة ، وأن الأخلمين عمرو بن تميم ، وأن الأقلين

الحارث بن تميم .

قلت : من الأكرمين .

قال : فأنت إذاً من زيد مائة ؟

قلت : أجل .

(١) الوشيظ : الخسيس من الرجال . والصميم : الخالص .

قال : أَفَمِنَ الْجُدودِ أم مِنَ الْبُحُورِ ، أم مِنَ الشَّمَادِ ؟
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْجُدودَ مَالِكٌ ، وَأَنَّ الْبُحُورَ سَعْدٌ ، وَأَنَّ الشَّمَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ
زَيْدٍ مَنَاءٌ .

قلت : مِنَ الْجُدُودِ .

قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي مَالِكٍ .

قلت : أَجَلٌ .

قال : أَفَمِنَ الدَّرِيِّ أم مِنَ الأَرْدَافِ ؟

فَعَلِمْتُ أَنَّ الدَّرِيَّ حَنْظَلَةٌ ، وَأَنَّ الأَرْدَافَ رِبِيعَةٌ وَمَعَاوِيَةٌ وَهَمَا الْكَزْدُوسَانِ ،
قلتُ : مِنَ الدَّرِيِّ .

قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ .

قلت : أَجَلٌ .

قال : أَفَمِنَ البُدُورِ ، أم مِنَ الفُرْسَانِ ، أم مِنَ الجَرَاثِمِ ؟

فَعَلِمْتُ أَنَّ البُدُورَ مَالِكٌ وَأَنَّ الفُرْسَانَ يَرْبُوعٌ ، وَأَنَّ الجَرَاثِمَ البَرَاجِمُ ،
قلتُ : مِنَ البُدُورِ .

قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

قلتُ : أَجَلٌ .

قال : أَفَمِنَ الأَرْنَبَةِ ، أم مِنَ اللَّخْيَيْنِ أم مِنَ القَفَا ؟

فَعَلِمْتُ أَنَّ الأَرْنَبَةَ دَارِمٌ ، وَأَنَّ اللَّخْيَيْنِ طُهَيْتَةٌ وَالْعَدَوِيَّةُ ، وَأَنَّ القَفَا رِبِيعَةٌ مِنْ
حَنْظَلَةَ ، قلتُ : مِنَ الأَرْنَبَةِ .

قال : فَأَنْتِ إِذَا مِنْ دَارِمٍ ؟

قلتُ : أَجَلٌ .

قال : أَفَمِنَ اللَّيَابِ ، أم مِنَ الهَضَابِ ، أم مِنَ الشُّهَابِ ؟

فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّيَابَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الهَضَابَ مُجَاشِعٌ ، وَأَنَّ الشُّهَابَ نَهْشَلٌ .

قلت : من الباب .

قال : فإنت إذا من بني عبد الله ؟

قلت : أجل .

قال : أقمن البيت ، أم من الزوافر ، فعلمت أن البيت بنو زُرارة ، وأن الزوافر الأحلاف . قلت : من البيت .

قال : فأنت إذا من بني زُرارة .

قلت : أجل .

قال : فإن زُرارة وُلدَ عشرة ؛ حاجباً ، ولقيطاً ، وعلقمة ، ومعبداً ، وحزيمة ، وليبداً ، وأبا الحارث ، وعمراً ، وعبد مناة ، ومالكاً فمن أيهم أنت .

قلت : من بني علقمة .

قال : فإن علقمة وُلدَ شَيْبان ولم يلد غيره . فتزوج شَيْبان ثلاث نسوة : مَهْدَدَ بنت حُمَزان بن بشر بن عمرو بن مَرْزَد فولدت له يزيد ، وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زُرارة ابن عُدس فولدت له المأموم ، وتزوج عُمرة بنت بشر بن عمرو بن عُدس فولدت له المَقْعَد ، فلايهن أنت ؟

قلت : لمَهْدَد .

قال : يا ابن أخي ، ما افترقْت فيزقتان بعد مدركة إلا كنت في أفضلها حتى زاحمتك أخواك ، فإنهما أن تلداني أمأهما أحب إلي من أن تلدني أمك ! يا ابن أخي ، أتراني عرفتُك ؟

قلت : إي وأبيك أي معرفة^(١) !

* * *

(١) المصدر السابق نفسه .

الأسبديون^(٥) من تميم

وقد اختلف في الأسبديون من بني تميم **لِمَ سَمُّوا بِذَلِكَ** ؛ قال هشام بن محمد بن السائب : هم ولد عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ؛ قال : وقيل لهم الأسبديون لأنهم كانوا **يعبدون قرساً** ؛ قلت أنا : الفرس بالفارسية اسمه (أسب) زادوا فيه ذالاً تعريباً ؛ قال : وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال لها أسبد بعمان فنسوا إليها ؛ وقال الهيثم بن عدي : إنما قيل لهم الأسبديون أي **الجماع** ، وهم من بني عبد الله بن دارم ، منهم : **المندر^(١)** بن ساوى صاحب هجر الذي كتبه الرسول ﷺ وقد جاء في شعر طرفة ما كشف المراد وهو **يغيب على قومه** :

فَأَقَمْتُ عِنْدَ النَّصْبِ : إِنِّي لِهَالِكٌ ،	بِمُلْتَقَةِ ، لَيْسَتْ بِغَبِطٍ وَلَا حَفْصِ ،
حُدُّوا جَذْرَكُمْ ، أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالضُّفَا ،	عَبِيدَ أَسْبَدٍ وَالْقُرْضِ يُجْزِي مِنَ الْقُرْضِ
سَتَضْحِكُ الْغُلَبَاءُ تَغْلِبُ ، غَارَةٌ ،	هِنَاكَ لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنَ الْقُرْضِ
وَتَلْبَسُ قَوْمًا ، بِالْمُشَقَّرِ وَالضُّفَا ،	مُسَابِيَبَ مَوْتِ ، تَسْتَهْلُ وَلَا تَغْضِي
تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ ،	وَعَوْفَ بْنِ سَعْدٍ تَحْتَرِمُهُ عَنِ الْمُحْضِ
هَمَا أورداني الموت ، غمداً ، وَجَرْدًا ،	عَلَى الْعَدْرِ حَيْلًا ، مَا تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

قال أبو عمرو الشيباني في فسر ذلك : **أسبد اسم ملك كان من الفرس** ، ملكه كسرى البحرين فاستعبدهم وأذلهم ، وإنما اسمه بالفارسية «أسبدويه» يريد الأبيض الوجه ، فعزبه فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذم فليس يختص بقوم دون قوم ؛ **والغالب على أهل البحرين** ، عبد القيس وهم أصحاب المشقَر والضفا حصنين هنالك ، **وقال مالك بن نويرة** ، **يرد على محرز بن المكعبر الضبي** ؛ كان قال شعراً ينتصر فيه لقيس بن عاصم

(٥) معجم البلدان ١/٢٠٤ . وأُسْبِدُ : في كتاب الفتح : قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوى .

(١) في جمهرة النسب ٢٠١ : المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم ، صاحب هجر .

على مالك بن نويرة :

أرى كلَّ بكرٍ لَمْ يَكُنْ غيرَ أَيْكُمْ وخالفتمُ حِجْناً من اللُّؤمِ حِيدِرا
أبى أن يريمَ الدَّهْرَ وَسَطَ بيوتكم كما لا يريمُ الأَشْبِدِيَّ المُشَقِّرا

نَسَبُ تَمِيمِ بْنِ مُرِّ بْنِ أَدَّ

قَوْلَدُ تَمِيمِ بْنِ مُرِّ بْنِ أَدَّ : زَيْدُ مَنَاةَ ؛ وَأُمُّهُ : صَفِيَّةُ بِنْتُ الْقَيْنِ بْنِ بَجَسْرِ ؛
وَعَمْرَأُ ، وَالْحَارِثُ ، وَيَزْبُوَعَا ، دَرَجٌ ، وَأُمُّهُمُ : سَلْمَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ،
أَخْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ؛ وَيَقَالُ : أُمُّهُمُ : الرَّؤُفَاءُ بِنْتُ ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ .

وهؤلاء بنو الحارث بن تميم

قَوْلَدُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ : شَقِرَةٌ ، سُمِّيَ شَقِرَةً بِقَوْلِهِ (١) ؛
وَقَدْ أَحْمَلُ الرُّمَحَ الْأَصْمَّ كَعُوْبُهُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ كَالشَّقِيرَاتِ
وهو شقائق النعمان ، وكان النعمان حَمَى الْحَمَى ، وَأَبَتْ فِيهِ ذَلِكَ ،
فَنَسَبَتْ إِلَيْهِ .

قَوْلَدُ شَقِرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ : عَوْفَا ، وَجُسَمَ ، وَرُضَا ، وَكَعْبَا ، وَهَمُ
قَلِيلٌ ، حُلَفَاءُ فِي بَنِي نَهْشَلٍ ، وَهَمُ زَهْطُ الْمُسَيْبِ (٢) بْنِ شَرِيكِ بْنِ مَجْرَبَةَ بْنِ
زَبِيعةَ ، الْفَقِيهَ ؛ وَنَضْرَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَجْرَبَةَ بْنِ زَبِيعةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ سُؤَيْدٍ ، وَهُوَ
ابْنُ أُمِّ رَمْثَةَ الشَّاعِرِ ، وَعِدَادُهُمْ مَعَ بَنِي نَهْشَلٍ .

وهؤلاء بنو زيد مناة بن تميم

وَقَوْلَدُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرِّ : سَعْدَا ، وَمَالِكَا ، وَعَوْفَا ، وَهُوَ مُكْسَرٌ ،
وَهِمْ فِي بَنِي جِمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ؛ وَتَلْعَلْبَةُ بْنُ زَيْدِ

(١) في الاشتقاق ص ١٩٧ : قال الحارث بن مازن . وفي الانباء على قبائل الرواة لابن عبد البر
ص ٨٠ نسب إلى شقرة بن معاوية بن الحارث ، وقيل لمعاوية بن الحارث . وفي جمهرة
أنساب العرب ص ٢٠٧ متغزاة .

(٢) المسيب بن شريك : كوفي الأصل ، ولي بيت المال أيام هارون ، ولد بخراسان ، ونشأ
بالكوفة ، ومات ببغداد سنة ١٨٥ هـ تاريخ بغداد ١٣ / ١٤٠ .

مَنَاة ، وَمُبَشَّرَا ، وَجُنْحَا ، دَرَجُوا .

وَأَمْهُمُ : الْمُفَدَّاهُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَامْرَأَةُ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ،
وَهُمْ مَعَ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَامِرًا ، وَهُمْ قَلِيلٌ ، مَعَ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ ؛
وَأَمْهُمُ : رِقَاشُ بِنْتُ كَبِيرِ بْنِ غَالِبٍ ، مِنْ جَرَمِ قِضَاعَةَ^(٢) .

هُؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ : حَنْظَلَةُ وَرَبِيعَةُ الْجُجُوعِ ، وَهُمْ مَعَ بَنِي
نَهْشَلٍ ؛ وَقَيْسًا وَمَعَاوِيَةَ وَهُمَا الْكُرْدُوسَانُ ؛ وَهُمَا فِي بَنِي لَقِيمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ
دَارِمٍ ، وَأَمْهُمُ : النَّوَّازُ بِنْتُ جُلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ ؛
وَيُقَالُ : إِنَّ أُمَّ الْكُرْدُوسِيِّنَ : بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ رِبَابَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
قُتَيْبَةَ بْنِ الشَّيْبِ بْنِ وَبَرَةَ مِنْ قِضَاعَةَ ؛ وَيَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ ،
وَهُمْ مَعَ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ وَعَمْرٍو بْنُ حَنْظَلَةَ ، وَأَمْهُمُ : جَنْدَلَةُ بِنْتُ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
النَّضْرِ بْنِ كَيْسَانَ ؛ وَكَانَتْ امْرَأَةً حَبْلَةً ، أَيَّ عَظِيمَةَ الْخَلْقِ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَنْظَلَةَ
شَيْخًا كَبِيرًا ، وَأَصَابَتْهُمْ لَيْلَةٌ فِيهَا بُرُوقٌ وَرِيحٌ وَمَطَرٌ ، فَخَرَجَتْ تُصَلِّحُ طُنْبَ
بَيْنِهَا وَعَلَيْهَا صَدَارٌ لَهَا فَأَكْبَتَتْ عَلَى الطَّنْبِ لِتُصَلِّحَهُ وَبَرَقَتِ السَّمَاءُ بَرَقَةً فَأَبْصَرَهَا
مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ وَهِيَ مُجَبَّبَةٌ ، فَسَدَّ عَلَيْهَا فَخَالَطَهَا فَقَالَتْ :

يَا حَنْظَلُ بِنَ مَالِكِ لِحِرَّتِهَا شَفَا بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ وَقَرَّتِهَا^(٣)

فَأَقْبَلَ بِئُوهَا وَزَوَّجَهَا ، فَقَالُوا : مَا لِكَ ؟ قَالَتْ : لُدِغَتْ ، قَالُوا : أَيْنَ
قَالَتْ : « حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ »^(٤) فَذَهَبَتْ مِثْلًا . وَمَاتَ حَنْظَلَةُ فَتَزَوَّجَهَا
مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ؛ فَوَلَدَتْ لَهُ : نَضْرًا ، وَمُرَّةَ بْنَ حَنْظَلَةَ ، وَهُوَ الطَّلِيمُ ، وَأُمُّهُ
لُبْنَى أَوْ لَيْمِسُ بِنْتُ الْحَزْمِرِ بْنِ مَارَانَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَأُخُوهُ لِأُمِّهِ : وَقَيْسُ بْنُ

(٢) جمهرة النسب ١٩١ - ١٩٣ .

(٣) قال ابن دريد : الجرّة حرارة العطش والتهابه ، قال : ومن دعائهم : رماه الله بالجرّة والقرّة
أي بالعطش والبرد .

(٤) وفي جمهرة الأسماء للمسكوي ٣٦٥/١ : هكذا رواه الأصمعي ، ورواه غيره . جرّخته حيث
لا يضع الراقي أنفه ، ومعناه لا يقرب ولا يندس منه .

حَنْظَلَةَ ، وَأُمُّهُمْ : عُدِيَّةُ بِنْتُ مُحَضَّبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ .
 فَالْبِرَاجِمُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ : عَمْرُو ، وَالظَّلِيمُ ، وَقَيْسُ ، وَكُلْفَةُ ، وَغَالِبُ ،
 قَالَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ خَارِثَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَنْظَلَةَ : « أَيُّهَا
 الْقَبَائِلُ الَّتِي ذَهَبَ عَدَدُهَا ، تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ ، فَكُنْ كِبْرَاجِمَ كَفِيَّ هَذِهِ » (١) ؛
 فَفَعَلُوا فَسُمُّوا الْبِرَاجِمَ ، وَهُمْ مَعَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .

هُؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

قَوْلُ مَالِكِ ، (هُوَ غَرْفٌ) ، بِنِ حَنْظَلَةَ : دَارِمًا ، وَهُوَ بَخْرٌ ، وَرَبِيعَةٌ ، وَرِزَامًا ،
 وَهُمْ فِي بَنِي نَهْشَلٍ ، وَأُمُّهُمْ : بِنْتُ الْأَحْبَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مُرَاجِمِ
 بِنْتِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَّانِ بْنِ بَلْتِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ؛ وَزَيْدُ بْنُ مَالِكِ ،
 وَالصُّدَيْيُّ ، وَيَزْبُوعًا ؛ وَأُمُّهُمْ : الْعَدَوِيَّةُ ، هِيَ الْحَرَامُ بِنْتُ حُزَيْمَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ
 الدُّوَلِ بْنِ جُلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِّ ، بِهَا يُعْرَفُونَ ؛ وَأَبَا سُؤْدِ (٢) ،
 وَعَوْفًا ، إِبْنِي مَالِكِ ؛ وَأُمُّهُمَا : طُهَيْتَةُ بِنْتُ عَبْسَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَمِيمِ ، بِهَا
 يُعْرَفُونَ ؛ وَجُشَيْشُ بْنُ مَالِكِ ، وَأُمُّهُ : حُطَا بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
 تَمِيمِ ، إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ ؛ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكِ ؛ وَأُمُّهُ : الصُّحَّارِيَّةُ ، بِهَا يُعْرَفُونَ ،
 وَهُمْ مَعَ قَقِيمِ ، وَصَحَّارٌ هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَجُهَيْتَةُ بْنُ زَيْدٍ ، مِنْ قُضَاعَةَ .

فَيُقَالُ لِرَبِيعَةَ وَرِزَامَ (٣) ، وَكَعْبِ ، بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْخِشَابِ (٤) ، وَيُقَالُ
 لِطُهَيْتَةَ وَالْعَدَوِيَّةِ : الْجِمَارُ ، وَهُمْ مَعَ بَنِي يَزْبُوعِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ بْنُ
 الْخَطَفِيِّ :

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ رِيَّاحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهَيْتَةُ وَالْخِشَابَا (٥)

(١) فِي جُمُوهَرَةِ أَسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٢٢ ؛ أَيُّهَا الْقَبَائِلُ الَّتِي قَلَّ عَدَدُهَا ، تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ ، فَلْنَكُنْ
 كِبْرَاجِمَ الْيَدِ .

(٢) فِي الْأَشْتَقَاقِ ص ٢٢٣ : أَبُو سُؤْدِ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ص ٢٢٣ : رِزَامًا .

(٤) فِي الْمَقَالِصِ ١ / ٤٣٤ : الْخِشَابُ : رَبِيعَةُ وَرِزَامُ .

(٥) جُمُوهَرَةُ النِّسْبِ ١٩٥ .

وهؤلاء بنو دارم بن مالك بن حنظلة

وَوَلَدَ دَارِمُ بْنُ مَالِكٍ : عَبْدَ اللَّهِ ، وَمُجَاشِعًا ، وَسُدُوسًا ، وَخَيْرِيًّا ؛
وَأُمَّهُمْ : مَأْوِيَّةُ بِنْتُ طَالِمِ بْنِ دُثَيْنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَشْمُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، مِنْ
تَغْلِبٍ ؛ وَنَهْشَلًا ، وَجَرِيرًا ؛ وَأُمَّهُمَا : رَقَاشُ بِنْتُ مَهَبْرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
زَيْدِ مَنَاةَ ؛ وَأَبَانُ بْنُ دَارِمٍ ، وَهَمَّ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ ؛ وَالْجَوَالُ ، وَشَيْطَانًا ، دَرَجًا ؛
وَأُمَّهُمْ : هَيْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ اللَّهِ بْنِ تَغْلِبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ ؛ وَمَنَافُ بْنُ دَارِمٍ ،
وَعَمُّهُ مَعَ بَنِي قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ ؛ وَأُمُّهُ : لَيْلَى بِنْتُ لَأْيِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْمٍ مِنْ قُضَاعَةَ .

وقال بعض العرب :

إِنَّ مَنَافًا نَقَرُ مِنْ عُدْرَةِ دَعْيِ الْجِدَالِ وَأَعْمَدِي لَيْثِرِهِ
قال الكلبي : كل سدوس في العرب فهو مفتوح السين ، إلا سدوس بن
أصمغ من طيء ، فإنه مضموم السين^(١) .

فَوَلَدَ جَرِيرِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ : فُقَيْمًا ؛ سُمِّيَ فُقَيْمًا لِفُقَيْمِ كَانَ بِبَيْتِهِ^(٢) ؛
وَأُمُّهُ : كُعْبَانَةُ بِنْتُ جُلْهُمَةَ بْنِ عَوْفٍ مِنْ عَيْشَمَسِ بْنِ سَعْدٍ ؛ وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ بَنُو مَرَّةَ
ابْنِ عَبَّادِ بْنِ ضَبِيعةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ تَغْلِبَةَ .

فَوَلَدَ فُقَيْمِ بْنِ جَرِيرِ : زُهَيْرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَدَحْدَاخَةَ ، وَمُطَهَّرًا ، وَخِشْتَةَ ،
وَمَوْالَةَ .

وَوَلَدَ مَنَافُ بْنُ دَارِمٍ : لِأَبَا وَحْصَيْنًا ، وَالْحَارِثَ ، وَزَيْدًا ، وَحَيْشِيًّا ؛ قال
الراجز :

(١) كل سدوس في العرب مفتوح السين ، إلا سدوس بن أصمغ بن أبي بن عبيد بن ربيعة بن نصر
بن سعد بن نهبان من طيء ، قال امرؤ القيس :

إذا ما كنتَ مُفْتَحِرًا فَمَاجِرٌ بَيْتِ مِثْلِ يَسْتِ بِنِي سُدُوسًا
انظر مختلف القبائل وموتلفها ص ٤٤ والاشتقاق ص ٣٩٦ .

(٢) الفقم : تدخل الأسنان العليا إلى الفم . انظر لسان العرب (فقم) .

إِنَّ مَنَافَاً فَفَحَّةً لِـ دَارِمٍ كَمَا الظُّلَيْمُ وَقَفْحَةُ البَرَاجِمِ

هؤلاء بنو سدوس بن دارم

وَوَلَدَ سَدُوسٌ بِنِ دَارِمٍ : الحَارِثُ ، فَوَلَدَ الحَارِثُ بِنِ سَدُوسٍ : نَقْرَأُ ،
وَأُمُّهُمُ : بَشَّةُ بِنْتُ سُنَيَانَ بِنِ مُجَاشِعِ بِنِ دَارِمٍ ، بِهَا يُعْرَفُونَ .

هؤلاء بنو خبيري بن دارم

وَوَلَدَ خَبِيرِيٌّ بِنِ دَارِمٍ : مَعْرُضًا ، وَضَبَابًا ، فَوَلَدَ مَعْرُضٌ بِنِ خَبِيرِيٍّ ثَلَاثَةَ
نَقْرٍ ، وَأُمُّهُمُ : بَشَّةُ بِنْتُ سُنَيَانَ بِنِ مُجَاشِعِ ، بِهَا يُعْرَفُونَ (١) .

هؤلاء بنو عبد الله بن دارم

وَوَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ دَارِمٍ : زَيْدًا ، وَأُمُّهُ : الشَّهْبَاءُ ، مِنْ بَنِي عَمْرٍو بِنِ
خَنْظَلَةَ ، وَأُمِّيَّةٌ ، وَمُعَاوِيَةٌ ، وَقُتَيْبَةٌ ، وَوَهْبٌ ، وَعَبْدَمَنَاةٌ ، وَأُمُّهُمُ : لَيْلَى بِنْتُ
جَمْهُورِ بِنِ عَبْدِ عُدِّيِّ بِنِ جُرُورَةَ بِنِ أُسَيْدِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ تَمِيمٍ .

وَالْأَخْلَافُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ : بَنُو زَيْدِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ دَارِمٍ كُلُّهُمْ غَيْرُ عُدُسِ بِنِ
زَيْدٍ ، فَإِنَّهُ يَدُّ مَعَ سَائِرِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ .

قال أبو جعفر : هذا من غير كتاب الكلبي كتبتُه من بعض ولدي عطار :

فَوَلَدَ عُدُسٌ : زُرَّارَةَ (٢) ، وَعَمْرًا ، وَشَرَاخِيلَ ، وَيَثْرَبِيًّا ، وَمِسْعُودًا ، فَوَلَدَ
زُرَّارَةَ : حَاجِبًا ، وَلَقِيبَطًا ، وَمُعْبَدًا ، وَعَلْقَمَةَ ، وَلَيْدًا ، وَأَبَا الحَارِثِ ،
وَعَمْرًا ، وَمَالِكًا ، وَعَبْدَ مَنَاةَ . فَوَلَدَ حَاجِبٌ : عَطَارِدًا ؛ فَوَلَدَ عَطَارِدٌ :
عُمَيْرًا ، وَقَيْسًا ، وَمَالِكًا ، وَلَيْدًا ، وَلَقِيبَطًا ، زُهَظَ بَرِيدِ بِنِ مُعَاوِيَةَ بِنِ لَقِيبَطِ بِنِ
عُمَيْرٍ .

إلى هنا حكاية ابن حبيب عن الهمداني ، وما سواه عن الكلبي .

(١) جمهرة النسب ١٩٥ - ١٩٧ .

(٢) كان زُرَّارَةُ بِنِ عُدُسٍ مِنْ سَادَاتِ تَمِيمٍ ، وَكَانَ رَتْبُهُمْ يَوْمَ شَوْحِطٍ . الاشتقاق ص ٢٣٥ .

قال الكلبي: كُلُّ عُدْسٍ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَقَفَّحَ الدَّالَ ، إِلَّا عُدْسَ بِنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ مَضْمُومُ الدَّالِ .

فمن بني عبد الله بن دارم: حاجب بن زُرارة بن عُدس بن زَيْد بن عبد الله ابن دارم ؛ ولقيط^(١) بن زُرارة ، قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ^(٢) ، وَعُطَارِدُ^(٣) بن حاجب ، وَقَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَيْدُ بن عُطَارِدَ ، كَانَ شَرِيفاً .

فَوَلَدَ عُمَيْرُ بنُ عُطَارِدَ : مُحَمَّدًا ، وَعُطَارِدًا ، وَلَقَيْطًا ، وَالْعَبَّاسَ ؛ وَمُحَمَّدُ ابنُ عُمَيْرٍ^(٤) كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ صَاحِبَ زُبُعِ تَمِيمٍ وَهَمْدَانَ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ عَلَى أَدْرَبِجَانَ^(٥) فَحَمَلَ عَلَى أَلْفِ قَوْسٍ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ ، وَكَانُوا فِي بَعْثٍ فَانْهَزَمُوا إِلَيْهِ^(٦) .

ومنه: القَعْقَاعُ^(٧) بنُ صِرَارِ بنِ عُطَارِدَ بنِ حَاجِبٍ ، وَلِيَّ شَرْطِ الْكُوفَةِ

(١) كان لقيط بن زُرارة من أشرف بني زُرارة ، وكان على الناس يوم جَبَلَةَ . وقيل يومئذ ، وأخوه حاجب صاحب القوس التي يقال لها قوس حاجب ، وأمر يوم جَبَلَةَ . الشعر والشعراء ، ٥٥٩/١ ، والاستحقاق ٢٣٥ .

(٢) يوم جَبَلَةَ : من عظام أيام العرب ، كان قبل الإسلام تسع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي تسع عشرة سنة ، وكان بين بني عيس وذيبيان بني بغيض . وجَبَلَةَ : هضبة حمراء بين الشَّرف والشَّرف ماء لبني نُمير ، والشَّرف ماء لبني كلاب . مجمع الأمثال ٤٣٢/٢ ، أعاني ١٢٨/١١ ، معجم البلدان ١٠٤/٢ .

(٣) عطارد بن حاجب : وقد عطارد بن حاجب على النبي ﷺ) واستعمله على صدقات تميم وارتد مع من ارتد من بني تميم وتبع سجاح ثم عاد إلى الإسلام . تاريخ الطبري ١١١٥/٣ .

(٤) محمد بن عُمير بن عُطَارِدَ : بعثه المختار بن أبي عبيد إلى أدربيجان وذلك سنة ٦٦ هـ وهو الذي أراد أن يحصب الحجاج عند قدمه إلى الكوفة . طبري ٣٤/٦ ، ٧٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٣ .

(٥) أَدْرَبِجَانَ : إقليم واسع من مدنها تبريز وهي قصبها اليوم . وكانت قصبها المراغة . معجم البلدان ١٢٨/١ .

(٦) جمهرة النسب ١٩٧ - ١٩٩ .

(٧) القَعْقَاعُ بنُ صِرَارِ : كان على شرط عيسى بن موسى ، وكان له دور في القضاء على الرازيكية التي أرادت القتل بالمصور . طبري ٥٠٦/٧ .

لِعِيسَى بْنِ مُوسَى ؛ وَالْقَعْقَاعُ^(١) بِنِ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ لِسَخَائِهِ : تَبَاؤُ الْفُرَاتِ . مِنْ وَلَدِهِ : النّجْمُ بْنُ ضَرَّارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ .

كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛ وَالهِلَقَامُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ صَبْرًا أَيَّامَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، وَنَعِيمُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ؛ وَالْمَأْمُومُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ زُرَّارَةَ ، كَانَ شَرِيفًا ؛ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ عُدْسٍ ، وَقَدْ رَأَسَ ؛ مِنْ وَلَدِهِ : هِلَالُ بْنُ وَكَيْعِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَمْرُو ، وَقَتْلُ يَوْمِ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ ؛ مِنْ وَلَدِهِ : مُحَمَّدُ^(٢) بْنُ سَمَاعَةَ الْقَاضِيِ بْنِ هِلَالِ ابْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ وَكَيْعِ بْنِ بِشْرِ ، وَعَلْقَمَةُ ابْنِ يَغْسُوبَ بْنِ عَبَّادَةَ بْنِ بِشْرِ ابْنِ عَمْرُو ، وَكَانَ شَرِيفًا ؛ وَمِسْكِينُ^(٣) بْنُ عَامِرِ بْنِ أَبِيهِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدْسٍ ، الشَّاعِرُ ، وَعُرْوَةُ بْنُ شُرَاحِيلِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، كَانَ شَاعِرًا شَرِيفًا ؛ وَقُرَادُ بْنُ حَنِيفَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، وَهُوَ خَالَ حَجَبٍ ، فَقَتَلَهُ حَاجِبٌ ، وَلَهُ يَقُولُ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ :

أَنْظُرُ قُرَادُ وَهَاتَا نَظْرَةَ جَزِعًا عُرْضَ الشَّقَائِقِ هَلْ بَيَّنَّتْ أَطْعَانًا^(٤)

وَمِنْهُمْ : سُؤَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ زَأْسَ مَالِكِ ابْنِ الْمُنْذِرِ فَأَمَّهُ^(٥) ، فَأَلَا عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ ، ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ لِيَحْرُقَنَّ مِنْهُمْ مَائَةً ، فَلَحِقَ سُؤَيْدُ بِمَكَّةَ ، فَحَالَفَ بَنِي نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . مِنْ وَلَدِهِ : أَبُو إِهَابِ بْنِ عَزِيزِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ سُؤَيْدٍ ، كَانَ فِي مَنْ سَرَقَ غَزَالَ^(٦) الْكَعْبَةَ وَفِيهِ يَقُولُ

(١) القعقاع بن معبد : كان القعقاع عظيم القدر في بني تميم ، وقد أخذ العرياع . الاشتقاق ص ٢٢٧ .

(٢) في تقريب التهذيب ١٦٧/٢ : محمد بن سماعة بن عبدالله بن هلال التميمي الكوفي القاضي ، صدوق مات سنة ٣٣ هـ .

(٣) مسكين الدارمي : انظر ترجمته في هذا الكتاب مع الشعراء .

(٤) في الأغانى ١٩٧/٢٢ : وبعده :

فِيهِنَّ أَسْرُوجَةٌ نَفَسَ الْعَيْسِرِ بِهِيَ تَكْسِي سَوَائِبَهَا شُدْرًا وَسِرْجَانَا فِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٣٢ : لِأَنَّهُ ضَرَبَ أَعْيَاءَ مَالِكِ بِشَجَةِ مَأْمُومَةٍ .

(٦) وَكَانَ أَبُو إِهَابِ أَحَدَ مَنْ سَرَقَ غَزَالَ الْكَعْبَةَ مَعَ أَبِي لَهَبٍ . جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٣٢ .

حسان بن ثابت :

أيا إهابٍ فيسُن في حديثكُم إنَّ الغَزَالَ عليه الذُّرُّ من ذَهَبٍ^(١)
ومنهم : الحُضَيْنُ بن عبد الله بن أنس بن أمية بن عبد الله بن دارِم ، حَلِيفُ
بني مخزوم بمكَّة ؛ ومنهم : المُنذِرُ بن ساوي بن عبد الله بنو زيد بن عبد الله بن
دارِم ، صاحبُ هَجْرٍ^(٢) ، وإليه كتبَ رسول الله ﷺ ، وعبد الله الأَسَدِي ؛ قال
الكلبيُّ : قيل لهم أسبذيون لأنهم كانوا يعبدون فرساً ؛ ويقال هي مدينة يقال
لها : إسبذ^(٣) ، وكان نزلها فَنَسِبَ لها .

وقال الهيثم بن عديّ : إنما قيل لهم الأَسبذِيون ، أي الجُمَاع ، وهم من
بني زَيْد بن عبد الله بن دارِم . مضى بنو عبد الله بن دارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن
مالك بن زيد مَناة بن تميم^(٤) .

هُؤَلَاءُ بنو مُجاشِعِ بن دارِمِ بن مالكِ بن حنظلة

وَوَلَدَ مُجاشِعُ بن دارِم : سُفْيَانُ ، والأَبِيضُ ، وهو مَزْنَدُ ؛ وعامِرُ .
وشيطانُ ، دَرَجُ ، والحَشْرُ ، دَرَجُ ، وخَيْبَرِيَّأُ ، دَرَجُ ؛ وأُمُّهُم : شَرَأْفُ ،
ويقال : شَرَأْفُ بنتُ بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زَيْد مَناة ، وَتَعَلَّبَةُ ،
والقَدَاحُ ، وهو عَمْرُو ؛ وذَرِيحَا ، ونُعْمانُ ، والحَارِثُ . عن الهَمْدَانِي .
وَخَرَامَا ، ومُجاشِعَا ، وعبد الله ؛ وأُمُّهُم : الشَّرَيْفَاءُ بنتُ أحمر بن بهدلة ،
والحوَالِ بن مُجاشِعِ . وهذا ليس من كتاب الكلبي .

قَوْلُ شُفْيَانِ بن مُجاشِعِ : مُحَمَّدًا ، وفَرطًا ، وَحَوِيَّأُ ، ومُؤرَّةُ ؛ قَوْلُ

(١) في ديوان حسان بن ثابت ٣٤٧ - البرقوقي

أيا إهابٍ فيسُن لسي حديثكُم
لا تَدُلُّكَ كَرْتٌ إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا
ولا عَزِيْرًا فَإِنَّ الْغُلْدَرَ مَقْصُوعًا
أَيُّنَ الْغِرَالِ مُحَلِّسِي السُّرِّ وَالسُّورِقِ
أيا كُتَيْبَةً قَدْ اسْرَفَتْ فِي الْحُسْنِ
إِنَّ عَزِيْرًا دَقِيقَ الثَّمَنِ وَالخُلُقِيِّ

(٢) هَجْرٌ : هي قاعدة البحرين ، وقيل البحرين كلها . معجم البلدان ٤٥٢ / ٥ .

(٣) أَسْبَذٌ : قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوي . معجم البلدان ٢٠٤ / ١ .

(٤) جمهرة النسب ٢٠٠ ، ٢٠١ .

مُحَمَّدٌ : عِقَالًا ، وَعَمْرًا ؛ فَوَلَدَ عِقَالُ : حَابِسًا ، وَنَاجِيَةً ، وَجِمَارًا ، وَحَبِيًّا ،
وَسُفْيَانَ :

عَادَ إِلَى كِتَابِ الْكَلْبِيِّ ، فَمِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ : الْأَقْرَعُ^(١) بَنِ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ ؛ وَالْفَرَزْدَقُ^(٢) ، وَهُوَ هَمَامٌ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ
ابْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ ؛ وَعِقَالُ^(٣) بَنِ شُبَّةِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ ، الْحَطِيبُ وَكَانَ
صَعْصَعَةَ^(٤) وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَأَهَابُ بْنُ هَمَامِ بْنِ صَعْصَعَةَ الَّذِي
يَقُولُ :

لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ فَلَا تَكْذِيبِي لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَحَلًّا ابْنُ عَمَّانَ شَرًّا طَوِيلًا
وَرُؤُوسِي هَذَا لابن الغريرة^(٥) التُّهَشَلِيُّ ؛ وَالْغَرِيرَةُ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ،
وَمِنْهُمْ : أَعِينُ بْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ ، وَلِي الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَتَنَّتُهُ بَنُو سَعْدٍ ، وَمُسَاوِرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ عِقَالٍ ، كَانَ
عَلَى الْمَوْصِلِ ؛ وَعِيَاضُ بْنُ جِمَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُوحِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ ، وَعَلْقَمَةُ ، وَهُوَ الْبَغَّارُ بْنُ حُوَيْ بْنِ سُفْيَانَ ، كَانَ شَاعِرًا ،

(١) الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ؛ وَاسْمُ الْأَقْرَعِ فَرَّاسٌ . وَكَانَ الْأَقْرَعُ مِنْ فَرَّاسِ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقَدْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . وَاسْتَعْمَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى جَيْشِ أَنْضَهَ إِلَى خِرَاسَانَ . الْاِسْتِشْقَاقُ ٢٣٩ .

(٢) الْفَرَزْدَقُ : مِنْ فُحُولِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، جَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ فُحُولِ الْإِسْلَامِ . طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٢٥١ .

(٣) عِقَالُ بْنُ شُبَّةٍ : مِنْ الْبُلَغَاءِ ، كَانَ فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ ، أَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ . الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ ٨٠ / ٢ .

(٤) وَقَدْ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ عَلَى النَّبِيِّ ، وَهُوَ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِلَيْهِ أَشَارَ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ :

وَجَدِي السُّلَيْمِيُّ مِنْ بَنِي السُّوَيْدِ
ابْنِ الْغَرِيرَةِ : وَيُقَالُ ابْنُ الْغَرِيرَةِ ، وَاسْمُهُ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ تَهَشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، وَهُوَ مَخْضَرُمٌ وَيُقَالُ إِلَى أَيَّامِ الْحَجَّاجِ :

لَأَنَّكَ أَمَامَةٌ نَأْيًا طَوِيلًا وَحَمَلْتُكَ الْحَبَّ جَيْشًا ثَقِيلًا
لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ فَلَا تَجْزِعْنِي لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
« مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٤٠ ، أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ١٠٤ / ٥ . »

وكان خرج مع ابن الأشعث ؛ وعياض بن جَمَار بن مُحَمَّد بن سُفْيَان ، كان
جِزْمِيًّا^(١) رسول الله ﷺ وقد إليه قبل أن يُسَلِّمَ ومعه نجبية^(٢) يُهْدِيهَا لَهُ فَقَالَ لَهُ
رسول الله ﷺ : « أَسَلِمْتُ ؟ » قَالَ : لا ؛ قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ نَهَانِي أَنْ أَقْبَلَ زَيْدًا مِنْ
المشركين ؛ « وَالزَّيْدُ : الهَدْيَةُ ؛ فَأَسَلِمَ فَقَبِلَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
الرجل من قومي أسفل مني يَسْتَمِينِي ، أَفَأَنْتَصِرُ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْمُسْتَيْبَانُ شَيْطَانَانِ يَتَكَادِبَانِ »^(٣) .

ومنهم : الخَبَّازُ^(٤) بن سَبْرَةَ بن ذُوَيْب بن نَاجِيَةَ ، الذي ذَكَرَهُ الفَرَزْدَقُ ،
وَقَتْلَهُ زَيْدُ ابْنِ المُهَلَّبِ بَعْمَانَ فِي فِتْنَةِ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ ؛ وَالحُنَاتُ^(٥) بن يَزِيدَ بن
عَلْقَمَةَ بن حُوَيِّ ابْنِ سُفْيَانَ ؛ وَالحَارِثُ بن سُرَيْحِ بن يَزِيدَ بن سَوَاءَ بن وَرْدِ بن
مُرَّةَ بن شَيْبَانَ^(٦) ، صَاحِبُ الفِئَةِ بِخُرَاسَانَ ؛ وَالتَّرْجَمَانُ بن هُرَيْمِ بن أَبِي
عَطْمَةَ ، وَهُوَ عَدِيٌّ بن حَارِثَةَ بن الشَّرِيدِ ابْنِ مُرَّةَ بن سُفْيَانَ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَمُرَّةَ
ابْنِ سُفْيَانَ قُتِلَ يَوْمَ الكَلَابِ^(٧) ، وَخَصْمُصُّ بن شُرَيْحِ بن سَيْدَانَ بن مُرَّةَ بن سُفْيَانَ

(١) الجِزْمِيُّ : هو الذي كَانَ صَدِيقًا مِنْ قَرِيشٍ يَطُوفُ بِالكَعْبَةِ فِي تِيَابِهِ ؛ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ صَدِيقٌ
عَاطَفٌ مَرِيئًا . جَمْهَرَةُ أَنَسَابِ العَرَبِ ص ٢٣١ .

(٢) النَجْبِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ القَوِيَّةِ مِنْهَا الخَلِيفُ السَّرِيعُ ، وَنَاقَةُ نَجِيبٍ وَنَجْبِيَّةٌ (لِسَانُ العَرَبِ - نَجِيبٌ) .

(٣) فِي مَسَدِّ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ١٦٢/٤ : « الْمُسْتَيْبَانُ شَيْطَانَانِ يَتَكَادِبَانِ وَيَهْتَارَانِ » ، جَمْهَرَةُ
النَّسَبِ ٢٠١ - ٢٠٤ .

(٤) الخَبَّازُ بن سَبْرَةَ : كَانَ أَمِيرًا عَلَى عَمَانَ ، قَتَلَهُ بَنُو المِهَلَبِ وَلَهُ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ :
قَتَلَ الخَبَّازَ بَنُو المِهَلَبِ عَتَوَةً فَخَلَدُوا القَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَعُوا
« النِّقَاطِصُ ٢/٩٧٤ » .

(٥) كَانَ الحُنَاتُ بن يَزِيدَ وَفَدَّ إِلَى مَعَاوِيَةَ هُوَ وَالأَحْمَفُ بن قَيْسٍ ، فَأَمَرَ لَهُمَا بِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ ،
فَسَاتَ الحُنَاتُ فِي الطَّرِيقِ ، فَوَفَدَ الفَرَزْدَقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنشَدَهُ الأَبْيَاتَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
أَبُوكَ وَعَمِّي بِمَا مَعَاوِيَةَ أَوْثَا شُرَائِسًا فَأَوَلَسِي بِالتَّسْرَاتِ أَقَارِيهَ
فَرَدَّ عَلَيْهِ العَمَالَ . الاِسْتِظْقَاقُ ص ١٢٤ - ٢٤٢ .

(٦) فِي جَمْهَرَةِ أَنَسَابِ العَرَبِ ص ٢٣١ : الحَارِثُ بن شُرَيْحِ بن زَيْدِ بن سَوَادِ بن وَرْدِ بن مُرَّةَ بن
سُفْيَانَ بن مُجَاشِعٍ .

(٧) الكَلَابُ : فِيمَا بَيْنَ الكَرْفَةِ وَالبَصْرَةِ عَلَى سَبْعِ لِيَالٍ مِنَ الِئِمَامَةِ مِنْ أَيَّامِ العَرَبِ المَعْرُوفَةِ . عَقْدُ
فَرِيدِ ٥/٢٢٢ ، أَغْنَانِي ١٢/٢٠٨ .

الذي ذكره الفرزدق في قصة مُراد بن الأَقَمَسِ^(١) ، وَعَبَدَ اللهُ بنَ حَكِيمِ بنِ زِيَادِ
ابنِ حُوَيِّ بنِ سُفْيَانَ الذي حَمَلَ الدِّيَاتِ أَيَّامَ زِيَادِ بالبَصْرَةِ ؛ وَسُفْيَانَ بنِ
مُجَاشِعِ ، هُوَ أَوَّلُ فَارِسٍ وَرَدَ الكَلَابَ ، وَالْحَارِثُ بنِ بَيْتَةَ بنِ قُرَظِ بنِ سُفْيَانَ ،
كَانَ شَرِيفاً ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَ الصَّمَّةَ الجُثَمِيَّ ، فَفَنَلَهُ تَعَلَّبَةً بنِ حَصْبَةَ
الْبَيْرُوعِيَّ ، وَهُوَ فِي يَدَيْهِ ، وَالبَعِيثُ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ خِدَاشُ^(٢) بنِ بَشِيرِ بنِ أَبِي
خَالِدِ بنِ بَيْتَةَ ؛ وَالأَصْبَغُ^(٣) بنِ نُبَاتَةَ ، وَهُوَ البَسَّامُ ، بنِ عَمْرِو بنِ قَاتِكِ بنِ عَامِرِ
ابنِ مُجَاشِعِ ، صَحِبَ عَلِيَّ بنِ أَبِي طَالِبِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ .

وَوَلَدَ الحَرَامُ بنِ مُجَاشِعِ بنِ دَارِمِ : عَبْدُ اللهِ ، وَهُوَ تُعَالَةُ ؛ فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ :
نُجَيْحاً ؛ وَأَنشَدَ الكَلْبِيُّ عَنِ الكِسَائِيِّ^(٤) :

أذْعُ نُجَيْحاً بِاسْمِهِ لَا يَنْسَهُ إِنَّ نُجَيْحاً هُوَ ضِيَّانُ السَّنَةِ
كُلُّ لَيْسِمٍ حَسْبُ المَحْسَةِ

مضى بنو مُجَاشِعِ بنِ دَارِمِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ^(٥) .

هُؤُلَاءِ بنُو نَهْشَلِ بنِ دَارِمِ بنِ مَالِكِ

وَوَلَدَ نَهْشَلُ بنِ دَارِمِ : قَطَنًا ، وَزَيْدًا ، وَعَبْدُ اللهِ ؛ وَأَتَمُّهُمْ : لُبْنَى بنتُ زَيْدِ
ابنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ ؛ وَجندلاً ، وَصَخْرًا ، وَجَزُولًا ؛ وَأَتَمُّهُمْ : ثُمَامِيْرُ بنتُ
بَهْدَلَةَ بنِ عَوْفِ ، وَيُقَالُ : أُمُّ قَطَنِ ، وَيَزِيدُ : مَأْوِيَةُ بنتُ مِثْقَرِ منِ بَنِي تَغْلِبِ ؛

(١) في النقاظ ٨٠/١ : هو هبيرة بن ضمضم الذي دفع لبني عوف مراد بن الأقمس .

(٢) في المختلف والمؤتلف للأمدي ٧١ - وجمهرة أنساب العرب ٢٣١ هو خدش بن بشر بن خالد بن بئنة من الطبقة الثانية من فحول شعراء الإسلام كان شاعراً وخطيباً . طبقات فحول الشعراء ٤٥١ : الشعر والشعراء ٤٥٥ .

(٣) الأصمغ بن نباتة : كان على شرط علي بن أبي طالب . الاشتقاق ٢٤٣ .

(٤) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير للمسكوي ص ٤٠٢ : أنشد تغلب عن ابن الأعرابي :

أذْعُ نُجَيْحاً بِاسْمِهِ لَا يَنْسَهُ إِنَّ نُجَيْحاً مِثْلُ ضِيَّانِ السَّنَةِ
كُلُّ لَيْسِمٍ حَسْبُ المَحْسَةِ يَغْفَرُ لِيهِ يَدُهُ مِنْ نَسِهِ

(٥) جمهرة النب ٢٠٤ - ٢٠٥ .

وَأُمُّ جَنْدَلٍ ، وَجَزُولٍ : ثَمَاضِرٌ ، وَأَبِيرٌ وَأُمُّهُ : لُبْنَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
حَنْظَلَةَ ، وَلَهُمْ يَقُولُ إِمْرَأُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ :

بَلِّغْ وَلَا تَسْرُكْ بِنِي إِيْنَةَ مَنَقَرٍ وَأَبْلِغْ بِنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ ثَمَاضِرًا
قَوْلَ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلٍ : سَلْمَى ، وَرُحَيْرَاءُ ، وَعَبْدُ الْمُنْدَرِ ، وَعَبْدُ الْأَسْوَدِ ،
وَكُهَيْبَةَ .

وَوَلَدَ جَزُولٌ : هُوْدَةَ ، وَخَارِثَةَ ، وَمَوْهَبَةَ ، وَمَنْدُوسًا ، وَجَنْدَلًا ،
وَوُهْبًا .

وَوَلَدَ صَحْرٌ : مُطَلَقًا وَهَيْبَةَ ، وَجَبَلَةَ ، وَقَطْنًا .

وَوَلَدَ أَبِيرٌ : جَنْدَلًا ، قَوْلَ جَنْدَلٍ : عَمْرًا ، وَهُوَ مُخْرَبَةٌ .

وَوَلَدَ قَطْنٌ بِنِ نَهْشَلٍ : جَابِرًا وَعَمْرًا ، وَعَامرًا ، وَهَمَّا التَّوَامَانُ .

فَمِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بِنِ دَارِمٍ : خَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ
نَهْشَلٍ ، كَانَ فَارِسًا شَرِيفًا ؛ وَفِي خَالِدٍ يَقُولُ الْهَذِيلُ التَّغْلِبِيُّ :

فَمَا أَتَيْتَنِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَتَيْتَنِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ
وَمَا أَتَيْتَنِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لِيَطَارِقَ لَيْسَلٍ أَوْ لِيَضَيْفَ مُحَسَّوِلٍ

وَعَبَادُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ الَّذِي مَدَحَهُ الْمُحَطِّبَةُ ، وَأَخْتُهُ لَيْلَى بِنْتُ
مَسْعُودٍ تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ؛ قَوْلَتْ لَهُ
عَبِيدُ اللَّهِ ^(١) ، وَأَبَا بَكْرٍ ؛ وَمِنْ وَوَلَدَ مَسْعُودُ بْنُ خَالِدٍ : نُعَيْمُ بْنُ التَّوَلَّى ^(٢) بِنِ نُعَيْمِ
ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَوَلِيَّ شَرْطَ سُلَيْمَانَ ابْنِ عَلِيٍّ بِالْبَصْرَةِ ، وَالتَّوَلَّى الَّذِي قَتَلَهُ أَمِيرُ
الْبَصْرَةِ فِي الْفِتْنَةِ ؛ وَسَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ يَقُولُ الْأَسْوَدُ ^(٣) بِنِ يَغْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْأَسْوَدِ
ابْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلٍ

(١) قَتَلَ عَبِيدُ اللَّهِ يَوْمَ مَرْبِعةِ الْمُخْتَارِ بِنِ أَبِي عَبِيدٍ ، كَانَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَقَتَلَ
أَبَا بَكْرَ مَعَ الْحُسَيْنِ ؛ جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٣٠ .

(٢) فِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٣٠ نُعَيْمُ بْنُ التَّوَلَّى .

(٣) الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرَ : كَانَ شَاعِرًا جَوَادًا . الْاِسْتِغْنَاءُ ٢٤٣ .

وَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي حِجْوَانَ وَابْنُ الْمُصَلَّلِ
 وَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارَسُ يَوْمَ الْعَيْنِ سَلِمَى جَنْدَلٍ^(١)
 ومنهم : الْأَشْهَبُ^(٢) بن رُمَيْلَةَ ، وهي أمُّه ؛ وأبوه ثور بن أبي حارثة بن عبد
 المُنذر ابن جندل ، الشاعر ؛ ومنهم : حَوْذَةُ^(٣) بن جزول بن نَهْشَل بن دَارِم ،
 الشاعر ، قَتَلَتْهُ كَلْب ، ومنهم : أسماء بنت مُخَرَّبَةَ بن جندل بن أُبَيْر بن نَهْشَل
 ابن دَارِم ، وهي أمُّ أبي جَهْل ، والحارث ، ابني هِشَام بن المُغْبِرَة المَخْزُومِي ،
 والحُصَيْنُ بن الجُبَّالِ بن مُخَرَّبَةَ الشاعر . وَمَعْنُ بن عَوْفِ بن مُرَّة بن أُبَيْر ؛
 وَصَمْرَةَ^(٤) ، وهو شِقَّةُ بن صَمْرَةَ بن جَابِر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دَارِم ، الشاعر ؛
 من وَلَدِهِ : نَهْشَل بن حَرْيِّ ، الشاعر ؛ ومالك بن حَرْيِّ بن صَمْرَةَ ؛ قَاتَلَ مَالِك
 ابن حَرْيِّ بصَفِين مع عَلِيِّ بن أَبِي طَالِب (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) وَحَرْيِّ^(٥) الْقَاتِلَ لِعَمِّهِ
 صَمْرَةَ بن صَمْرَةَ :

يَا صَمْرَةَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ وَأَخْوَكُ صَادِقُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 وَحَبِيبُ بن بُدَيْل بن قُرَّة بن عُبَيْد بن زَبِيعة بن عَبْدِ عَمْرٍو بن قَطَن بن نَهْشَل ،
 من وَلَدِهِ : أَبُو الْحَجَّاجِ بن الوضَّاح بن حَبِيب بن بُدَيْل ، ومنهم : حَازِمُ^(٦) بن
 حُزَيْمَةَ بن عبد الله بن حَنْظَلَةَ بن نَضَلَةَ بن حُرْثَانَ بن مُطَلِّق بن صَخْر بن نَهْشَل بن

- (١) جمهرة النسب ٢٠٦ - ٢٠٧ .
 (٢) الأشهب بن رُمَيْلَةَ : كان شاعراً ، وكان يهاجمي الفرزدق . وكانت طبقة الرابعة عند ابن سلام . طبقات ابن سلام ٤٩٧/٢ .
 (٣) في معجم الشعراء للمرزباني ٤٦٠ - هوذة بن جزول التميمي شاعر قتلته كلب .
 (٤) في الاشتقاق ٢٤٤ صَمْرَةَ بن صَمْرَةَ كان من رجال تميم في الجاهلية لساناً وبياناً ، كان اسمه شِقَّةً فسماه بعض ملوك الحيرة صَمْرَةَ : وفي مجمع الأمثال ١٢٩/١ : إن اسمه شِقَّةُ الَّذِي قال فيه النعمان « نَسِعَ بِالمُعْبِدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » .
 (٥) في المؤلف والمختلف للأعدي ٤٥ : هو هُنَيْ بن أَحْمَر الكِنَانِي ، وفي خزنة الأدب ١/٢٤٢ صَمْرَةَ بن صَمْرَةَ أو همام بن مُرَّة ، أو زرافة الباهلي .
 (٦) في جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ وحازم بن حُزَيْمَةَ صاحب شُرطة بني العباس وقائد من قوادهم .

دارم ؛ من ولديه : خزيمة ، وعبد الله ، وشعيب ، وإبراهيم ، بنو حازم بن خزيمة ؛ ومنهم : كثير بن عبدالله بن العريضة ، الشاعر ، وهي جدته ، وهي سببة من بني تغلب ، وهو كثير بن عبدالله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل ، وقد أسلم وأذرك معاوية .

مضى بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة^(١) .

هؤلاء بنو أبان بن دارم بن مالك

وولد أبان بن دارم بن مالك : مرة ، وسيفاً ، وسعداً ، وعبدالله ، ومغفلاً ، وربيعاً ، وسياراً ؛ منهم : سورة بن أنجر بن نافع بن العزناض بن تغلبة بن سيف بن أبان بن دارم ، قتل بسمرقند ؛ ومنهم : ذو الخرق^(٢) ، الشاعر ، ابن شريح بن سيف بن أبان بن دارم .

مضى بنو أبان بن دارم بن مالك .

هؤلاء بنو أبي سويد بن مالك بن حنظلة

وولد أبو سويد بن حنظلة : ربيعة وعبدشمس ، وأمهما : زينة بنت قيس ابن حنظلة ، ومالك بن أبي سويد ، وأمه القصاف بها يعرفون .

فولد ربيعة بن أبي سويد بن مالك : شيبان ، وشهاباً ، وحباشاً ، وحبيشاً ؛ فولد شهاب بن ربيعة : زهيراً ، ومالكاً ، فولد زهير بن شهاب : شداداً ، وشيطاناً ، وهم الذين يقال لهم بالكوفة ، بنو شيطان ، منازلهم فوق الكناسة ؛

(١) جمهرة النسب ٢٠٧ - ٢٠٩ .

(٢) ذو الخرق : شاعر جاهلي ، اسمه خليلة ؛ وقيل قرط ، وقيل شريح بن سيف بن عامر .
« هكذا ورد اسمه في المزهر » سمي بيت قاله :

لما رأيت إبلي هزلي حمولتها جاءت عجافاً عليها الريش والخرق
المزهر للسيوطي ٤٤٢/٢ ، لسان العرب « فرق » وفي القاب الشعراء لابن حبيب ٣٠٦ : ذو الخرق بن شريح بن سيف بن أبان سمي بذلك لقوله :

لما رأيت إبلي جاءت حمولتها هزلي عجافاً عليها الريش والخرق

وَجَمُونَةَ، وَتَعَلَبَةَ، وَأُمَّهُمْ : مَيْثَاءُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ بِهَا يُعْرَفُونَ .
فَمِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ : الْعَدْلُ^(١) بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ :

جَزَى اللهُ عُنَا آلَ ثَلَاةٍ صَالِحاً فَتَى نَاشِئاً مِنْ آلِ ثَلَاةٍ أَوْ كَهَلَا
وَمِنْهُمْ : عُقْبَةُ بْنُ سُبَيْعِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شِهَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ ، كَانَ شَرِيفاً .

وَوَلَدَ عَبْدُ شَمْسِ بْنِ أَبِي سُودٍ : حُنَيْفًا ، وَمَوْءَلَةً ، وَعَشِيرًا ، وَقِيَاضًا ، وَعَوْفًا ، وَقَيْسًا ، وَعَمْرًا ، وَكَانَ مِنْهُمْ : عَامِرُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ أَبِي سُودٍ ، الَّذِي طَعَنَ النَّهْشَلِيَّ ، وَأَنْقَذَ حَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ يَوْمَ حَبَلَةَ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَبِي سُودٍ : حَزْمَلَةَ ، وَمُرَيَّا ، وَالْقَصَافَ ؛ مِنْهُمْ : دُعْمُوصُ بْنُ الْأَسْلَعِ بْنِ الْقَصَافِ .

مَضَى بَنُو أَبِي سُودٍ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ^(٢) .

هُؤُلَاءِ بَنُو جُشَيْشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ جُشَيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : عَوْفًا ، وَدُرَيْدًا ؛ مِنْهُمْ : حُضَيْنُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ دُرَيْدٍ ؛ كَانَ عَلَى شَرْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، اللَّعِينِ ، أَيَّامَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ جُشَيْشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : شَيْعًا ؛ وَأُمُّهُ : عَنَاقُ بِنْتُ صَرْمَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي صُبَيْةَ ؛ وَسَعِيدَةَ ؛ وَأُمُّهُ : فَيْزَةُ بِنْتُ الرَّبِيعَةَ بْنِ رُشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ وَكَانَ اسْمُ رُشْدَانَ ، عُبَيْانَ ، فَحَوَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ ؛ وَأَذَانَهُ ، وَأُمُّهُ مِنَ التَّيْمِ ، وَحَسَّانَ وَقُرَيْعًا ؛ وَأُمُّهُمَا : حَخْصَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ ، وَالْحَارِثُ وَرَبِيعَةُ دَرَجًا .

(١) فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمُزْرِبَانِيِّ ١٧١ : هُوَ الْعَدْلُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ ، جَاهِلِيٌّ .

(٢) جَمَاهِرُ النَّسَبِ ٢٠٩ - ٢١١ .

هؤلاء بنو زبيعة بن مالك بن حنظلة

وَوَلَدَ زَبِيعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : الْعُجَيْفَ ، وَهُوَ مَالِكٌ ، وَمَالِكًا وَوَهْبًا .
فَمِنْ بَنِي الْعُجَيْفِ : حَنْتُفُ بْنُ الشَّجَفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ
مَالِكٍ ، وَهُوَ الْعُجَيْفُ بْنُ زَبِيعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ حُبَيْشَ^(١) بِنَ دَلِجَةَ الْقَيْنِيِّ يَوْمَ
الرَّبِذَةِ ، أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : مُطْعَمًا ، وَعَبْلَانَ ، وَهَلَالَ ، وَرُكَيْنًا ،
وَأَجْدَعَ ، وَبِشْرًا ، وَعَبَادًا ، وَعُوَيْثًا .

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : بَكْرًا ، وَحُرْقَةَ ، مِنْهُمْ شَمَاحُ بْنُ مُظَاهِرِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، كَانَ شَرِيفًا ؛ وَسَلْمَى بْنِ الْقَيْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ بَكْرٍ ، صَاحِبِ النَّبِيِّ
ﷺ ؛ وَيَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، ابْنِ مُنْبَةَ^(٢) ، وَهِيَ أُمُّهُ ، وَهِيَ مُنْبَةُ بِنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ نُسَيْبٍ ، وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَنصُورٍ ، خَلِيفِ بَنِي تَوْقَلِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ خِطَّةُ بِمَكَّةَ .

وَوَلَدَ الصُّدَيْيُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : ثَعْلَبَةَ ، وَعَامِرًا ، وَعَيْثَامَةَ ؛ مِنْهُمْ :
الْجَعْدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَرِيرُ :

وَمِنَّا الَّذِي أَبْلَى صُدَيْيُّ بْنُ مَالِكٍ وَنَقَسَ طَيْرًا عَنْ جُمَادَةَ وَقَعَا^(٣)
وَالْمَرَّانُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصُّدَيْيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الشَّاعِرِ ، يُسَبِّحُونَ
إِلَى أُمَّهِمُ الْعَدَوِيَّةَ^(٤) .

(١) أرسل مروان بن الحكم سنة (٦٥ هـ) حبيش بن دلجة إلى الحجاز لمحاربة ابن الزبير الذي
بعث الحنظلي بن الشجعف فقتل حبيشاً ، وأفلت الحجاج يومئذ وكان مع حبيش ، (طبري
٦١١/٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٨) .

(٢) في المعارف ٢٠٨ : ابن منبته ؛ وفي جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ : ابن منبته . وكان يعلى
عاملاً لعثمان على اليمن .

(٣) ديوان جرير ٣٤٠ .

(٤) جمهرة النسب ٢١١ - ٢١٣ .

هُؤْلَاءُ بَنُو يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : رِيحاً ، وَأُمُّهُ : أُمُّ قَيْتَالِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ لُؤْيِ بْنِ تَيْمِ الرِّبَابِ ، وَتَعْلَبَةَ وَصُبَيْرًا ، وَالْحَارِثَ ، وَهُوَ أَبُو سَلِيطٍ ، سُمِّيَ سَلِيطًا لِلسَّانَةِ ، وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ ؛ وَأُمُّهُمْ : السَّغْفَاءُ بِنْتُ عَنَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ ، يُقَالُ لِبَنَاتِهَا : الْأَحْمَالُ .
 وَكُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعَ ، وَعُدَانَةُ ، وَهُوَ الْأَشْرَسُ ، وَأُمُّهُمَا : زَقَاشُ بِنْتُ شَهْبَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ؛ وَالْعَنْبَرُ بْنُ يَرْبُوعَ ؛ وَأُمُّهُ : الْحَرَامُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ بَشَّةَ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ؛ وَزَيْدُ بْنُ يَرْبُوعَ .
 فَالْأَحْمَالُ : تَعْلَبَةُ ، وَعَمْرٍو ، وَصُبَيْرُ ، وَالْحَارِثُ ؛ وَالْعُقْدَاءُ : كُلَيْبُ ، وَعُدَانَةُ ، وَالْعَنْبَرُ ، تَعَاقدُوا عَلَى بَنِي رِيحِ بْنِ يَرْبُوعَ ، فَرِيحٌ مَعَهُمْ عَلَى الْأَحْمَالِ^(١) .

هُؤْلَاءُ بَنُو رِيحِ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ

فَوَلَدَ رِيحُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ : هَمَامًا ، وَهَزِيمًا ، وَجَمِيرِيًّا وَيُقَالُ أَيْضًا : حَضْرِيًّا ، وَزَيْدًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَمُنْقِدًا ، وَالْحَمَّةَ ، وَجَابِرًا . فَأُمُّ هَمَامَ ، وَحَمَّةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَابِرُ : تَعَجَزُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ حَنْظَلَةَ ؛ وَأُمُّ جَمِيرِيٍّ : عَمْرَةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ ، وَأُمُّ زَيْدِ : الْعَجْمَاءُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جَرْوَةَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، بِهَا يُعْرَفُونَ ، هُمُ بَنُو الْعَجْمَاءِ ، وَأُمُّ هَزِيمِ ، وَمُنْقِدِ : طَلَامَةُ الْفَقِيئَةُ .

وهذا من غير كتاب الكلبي :

فَوَلَدَ هَزِيمِ بْنِ رِيحِ : عَتَابًا ، وَسُلَيْمًا ، وَحَزْمَلَةَ .

وَوَلَدَ هَمَامَ بْنِ رِيحِ : عَمْرًا ، وَأَسْعَدًا ، وَجَابِرًا .

وَوَلَدَ جَمِيرِيٍّ : سَيْفًا ، وَأَهَابًا ، وَأَهْيَا ، وَعَمْرًا .

(١) جمهرة النسب ٢١٣ .

وَوَلَدَ زَيْدَ بْنَ رِيَّاحٍ : زَيْبَةَ ، وَمُخَلِّمًا ، وَعَدِيًّا .
عاد إلى الكلبي :

قَبِيْلُ جَمِيْرِيْ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَزْبُوْعِ : سَحِيْمٌ^(١) بِنُ وِثْلِيْ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُوْنَيْنِ بْنِ
أَقْيَبِ بْنِ جَمِيْرِيْ ، الشَّاعِرُ الْفَائِلُ :

أَنَا ابْنُ جَلٍّ وَطَلَّاحُ الثَّنَابِيَا مَتَى أَصَحَّ الْعِمَامَةُ تُعْرِفُونِي
وهو الذي نافر غالباً ، أبا الفرزدق في الإسلام ، ولوثيل بن عمرو يقول
مُتَمِّمٌ بِنُ نُؤْيِرَةَ :

فَقُلْتُ لِإِيْدِي الطَّيِّبِيْنَ إِذْ قَالَ عَامِدًا لَيْسِمَعْنِي مَا قَالَ أَوْ غَيْرَ عَامِدِ
ومنهم : حَيْبٌ ، وهو أَعْيَقُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ إِهَابِ بْنِ جَمِيْرِيْ ، كان من
أَحْسَنِ النَّاسِ وَجَهًا ، وكان من الذين لا يدخلون مَكَّةَ إِلَّا مُتَعَمِّمِينَ مَخَافَةَ أَنْ
يَتَّبَ النَّسَاءُ عَلَيْهِمْ ؛ وَمَطْرٌ^(٢) بِنُ نَاجِيَةَ بِنُ دَزْوَةَ بِنُ حِطَّانِ^(٣) بِنُ قَيْسِ بْنِ أَوْسِ
ابن جَمِيْرِيْ ، الغالب على الكوفة أيام ابن الأشعث .

ومنهم : عَنَابُ بْنُ هَزْمِيْ بْنِ رِيَّاحِ ، وهو الرِّذْفُ ، رَذَفُ الثُّعْمَانِ بْنِ
الشَّقِيْقَةِ ؛ وكان أيضاً رَذَفَ المُنْدَرِ ، من وَلَدِهِ : الأَخْوَصُ^(٤) بِنُ عَمْرٍو بْنِ
عَنَابِ ؛ الشَّاعِرُ .

ومنهم : الحَنْبَةُ بْنُ طَارِقِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَوْطِ بْنِ سَلْمِيَّةِ بْنِ هَزْمِيْ كَانَ مُؤَدِّنًا
لِسَجَاحٍ^(٥) .

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) كان مطر بن ناجية على شرط علي بن أبي طالب . * جمهرة أساب العرب ٢٢٧ * .

(٣) في المصدر السابق نفسه (حصان) .

(٤) في المؤلف والمختلف ٦٠ الأخص الرباحي ، وهو الأخص بن زيد بن عمرو بن عتاب بن
رياح الفائل :

سَالِمٌ لِيَسُوا مُضَلِحِينَ عَثِيْرَةَ وَلَا نَاعِبًا إِلَّا يَتَّبِعُنِي عُرَابِيَا
(٥) جمهرة النسب ٢١٣ - ٢١٥ .

ومنهم : يزيد بن قَعْنَبِ بن عَثَابِ بن الحَارِثِ بن عمرو بن هَمَّامِ بن رِيَّاحِ ،
كان فارساً ، وَمَعْقِلُ بن قَيْسِ ، كان من رجالِ أهل الكوفة ، وأوفدَهُ عَمَّارُ بن
ياسرِ إلى عُمرِ بن الخطابِ (رضي الله عنه) مع الهُرْمُزَانَ بفتح نُسْتَرٍ^(١) ؛ وكان
مع علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فوجَّهه إلى بني سامة فقتل وسى .

ومنهم : سَلْمَةُ^(٢) بن ذُوَيْبِ ، وَمَعْقِلُ ، قتله المُسْتَوْرِدُ^(٣) بن عُلْفَةَ
الحَارِجِيُّ ، من تيم الرِّبابِ ، قتل كلَّ واحدٍ منهما صاحبه بدجلة ؛ والحُرُّ بن
يزيد بن ناجية بن قَعْنَبِ بن عَثَابِ ، الذي قتل مع الحسين (عليه السلام) ،
وكان في الخيل التي سارت إليه من قبل ابن زياد (لعنه الله) ، فلما عرض
الحسين (عليه السلام) ، على ابن مُرْجَانَةَ ما عرض ، فلم يُقبل منه ، صار
إلى الحسين (عليه السلام) فقاتل معه حتى قُتل ، وله يقول الشاعر :

نِعْمَ الحُرُّ حُرُّ بني رِيَّاحٍ وَحُرُّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ
والأَبْرَدُ^(٤) بن قُرَّةَ بن نُعَيْمِ بن قَعْنَبِ ، كان شريفاً ، وهو الذي أدخل قرسه
بيعه ، فقال له الذي اشتراه : « طَيَّبَ نَفْسِي بِشَيْءٍ » فقال : هو لك والمال ،
قال : أكثر الله في أهل العراق مثلك ؛ قال : والله لو أكثر الله في أهل العراق
مثلي ما دخلت أنت ولا صاحبك ، يعني الحججاج بن يوسف ، فرفعه إلى
الحججاج ، فأمر بتخليته .

وعَثَابُ^(٥) بن وِرْقَاءِ بن جَمِيْرِي بن الحَارِثِ بن هَمَّامِ بن رِيَّاحِ كان شريفاً ،

-
- (١) نُسْتَرُ : عظم مدينة بخورستان ، وعي تعريب شوشتر . معجم البلدان ٢٩/٢ .
(٢) سلمة بن ذؤيب : من رجالهم ، وهو الذي أخرج عبيد الله بن زياد من دار الأمانة حتى
استجار بالأزد أيام الفتنة بالبصرة . الاشتقاق ٢٢٢ .
(٣) خرج المستورد على المغيرة بن شعبه ، فوجه إليه معقل بن قيس الرياحي ، فدعاه المستورد
إلى المبارزة فاختلفا ضربتين فخر كل واحد منهما ميتاً . الكامل للمبرد ٢٣٨/٣ .
(٤) من القادة الأبطال ، كان مع مصعب بن الزبير ، قاتل مع ابن الأشعث حين خرج علي
الحججاج . طبري ١٣٢/٦ ، ٣٤٩ .
(٥) عَثَابُ بن وِرْقَاءِ بن الحارث بن عمرو بن هَمَّامِ بن رِيَّاحِ بن يربوع ، أمير أصبهان . جمهرة
أنساب العرب ٢٢٧ .

فَقَتَلَهُ شَيْبُ بْنُ زَيْدٍ الْخَارِجِيُّ يَوْمَ سَوْقٍ^(١) حَكَمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ خَالِدُ بْنُ عَتَّابٍ عَلَى إِصْبَهَانَ ، وَالْعَتَّافُ بْنُ الْعَلَّاقِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ ، وَالْعَلَّاقُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْخَارِثِيُّ ابْنُ جِلْزَةَ فِي شِعْرِهِ ، وَشَبَّ^(٢) بِنِ رُبَيْعِ بْنِ حُصَيْنِ ابْنِ عَثِيمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ بَرْبُوعٍ ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، ثُمَّ صَارَ مَعَ الْخَوَارِجِ حَيْثُ قَالُوا لِعَلِيِّ : « قَدْ خَلَعْنَاكَ وَأَقْرَنَّا شَيْبًا » ، وَكَانَ أَيْضًا مُؤَدِّنًا لِسَجَّاحٍ ؛ مِنْ وَلَدِهِ : أَبُو الْهِنْدِيِّ^(٣) ، الشَّاعِرُ وَهُوَ الْأَزْهَرِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ شَبَّابِ بْنِ رُبَيْعِ .

مَضَى بَنُو رِيَّاحِ بْنِ بَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ^(٤) .

وهؤلاء بنو ثعلبة بن بربوع بن حنظلة

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ : جَعْفَرًا ، وَجَهْوَرًا ؛ وَأُمَّهُمَا : النَّوَّازِرِيَّةُ ضَيْبِيسُ ابْنِ حَازِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ؛ وَعَرِينًا ؛ وَأُمَّهُمَا : رُهم بنتُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

وَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرْبُوعِ : ذُرَيْحًا ، وَالْكُنَّاسَ ، وَشِرَاحِيلَ ، وَحَمْرَةَ ، وَحُصَيْنًا ؛ وَرَبِيعَةَ ، وَعَبْدَةَ ؛ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فِي عُكْلٍ ؛ وَمَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَهم فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ .

فَوَلَدَ عَرِينُ بْنُ ثَعْلَبَةَ : عَبْدَ مَنَافٍ ؛ وَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرْبُوعِ : أَرْنَمَ ، وَضَبَّارِيَّ ، وَشَدَادًا ، وَعَاصِمًا ، وَعِصْمَةَ ، وَعَبْدَلًا ، وَحُبَيْشًا ، وَأَسَامَةَ .

(١) سَوْقُ حَكَمَةَ : بِنَوَاحِي الْكُوفَةِ ، يَنْسَبُ إِلَى حَكَمَةَ بْنِ حَذِيفَةَ الْفَرَارِيِّ . وَعِنْدَهُ كَانَتِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ شَيْبِ بْنِ الْخَارِجِيِّ ، وَعَتَّابِ بْنِ رِقَاءَ . طَبْرِي ٢٦٢/٦ .

(٢) انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٣) أَبُو الْهِنْدِيِّ : مِنْ مَخْضَرَمِي الدُّوَلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَأَوَّلِ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ . مَاتَ بِسَجِسْتَانَ .

أَغَانِي ٢٩٢/٢٠ . وَفِي اسْمِهِ خِلَافٌ ، فَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٥٨٢/٢ : عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ

عَبْدِ الْقُدُوسِ بْنِ شَبَّابِ بْنِ رُبَيْعِ ، عَلَى حِينِ يَرِدُ فِي الْأَغَانِي ٢٩٣/٢٠ : أَنَّهُ غَالِبُ بْنُ

عَبْدِ الْقُدُوسِ ، وَفِي الْعُقَدِ الْفَرِيدِ ٣٤٨/٣ : أَرْهَرُ .

(٤) جَمَهْرَةُ النَّسَبِ ٢١٥ - ٢١٧ .

فمن بني ثعلبة بن يربوع : عُنَيْبَةُ^(١) بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكلباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ، قد رأس ، وكان من فرسان العرب ، وهو بيت بني يربوع .

وحبيب بن يراش بن حبيب بن الصامت بن الكلباس ؛ كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار ، وقد شهد بدرًا مع النبي ﷺ ، وشهد معه مولى له يقال له : الصامت .

ومنهم : واقد^(٢) بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، شهد بدرًا مع النبي ﷺ ، وهو الذي قتل الحضرمي يوم نخلة ، وجرير بن الكلجة ، وهي أمه ، من جزم بن قضاة ، وهو إن هبيرة بن أقرم بن حثمة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، وطارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، الشاعر ، ومالك ومتمم^(٣) ابنا نويرة بن حمزة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، الشاعران ، قتل مالك يوم البطاح في الردة وضرّد بن حمزة الذي سقاه أبو سواج^(٤) الضبي ، وكان ضرّد بن حمزة رجلاً منيعاً له شرف ، وكان يتحدث إلى امرأة أبي سواج ، وكان لا يقدر أن يمنعها ، فأمر غلاماً له أسود فنكح امرأته ثم عزل المضني على نطع ، فلما أصبح جعل ذلك المنى في عسّ ثم حلب عليه ، وقال لامرأته : إذا جاءك ضرّد فاستسقى فاستسقى ، ففعلت ؛ فلما فرغ قال : ما لشرايك يتمطط^(٥) ، ثم انصرف ، فمات . وكان سواج مجاوراً في بني يربوع فقال الأخطل لجرير :

تعيبُ الخمرَ وهي شرابُ كِسرى ويشربُ قومُكَ العَجَبَ العَجيبا

(١) عنبة بن الحارث : فارس نسيب في الجاهلية ، وهو بيت بني يربوع . الاشتقاق ٢٢٦ .

(٢) واقد بن عبد مناف بن عرين .

(٣) قتل مالك بن نويرة يوم البطاح في الردة ، ورتاه أخوه متمم بالمرائي المشهورة ، وهما من الشعراء الفرسان . طبقات ابن سلام ١٦٩ .

(٤) أبو سواج الضبي : انظر قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ٥٨١ ، ٥٧٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ لمؤلف هذا الكتاب .

(٥) يتمطط : ياتزج ويمتد .

مَسِيَّ الْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُؤَاجٍ أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعْيَا
 وَمَعْدَانُ بْنُ عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 يَرْبُوعٍ^(١) .

وهؤلاء بنو غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ : مَالِكًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَمُنْقِذًا ، وَوَهْبًا ، وَأَهَابًا ،
 وَعَبِيدًا ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ غَدَانَةَ ، عَوْفًا وَقَطْنًا ، وَكَلْبًا ، وَرِيحًا ، وَمُحَدِّجًا .
 وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَدَانَةَ : عَبْدَ اللَّهِ ، وَبَدْرًا ، وَفَرْطًا . وَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ غَدَانَةَ :
 الْأَحْضَفَ وَوَلَدَ أَهَابُ بْنُ غَدَانَةَ : عَبَّاسَةَ . وَوَلَدَ أَهَابُ بْنُ غَدَانَةَ : سَلَمَةَ .

فَمِنْ غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ : وَكَيْغُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُؤدِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ غَدَانَةَ ، قَاتِلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمِ الْبَاهِلِيِّ^(٢) ؛ وَعَطِيَّةُ^(٣) بِنُ جِعَالِ بْنِ
 مُجَمِّعِ بْنِ قَطْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَدَانَةَ ، وَحَارِثَةُ ؛ وَذِرَاعُ ابْنِ بَدْرِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ قَطْنِ
 ابْنِ مَالِكِ بْنِ غَدَانَةَ ؛ وَحَادِثَةُ هُوَ الشَّاعِرُ ، كَانَ زِيَادٌ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى سُرْقِ^(٤) ؛
 وَأَحْرَقَ ذِرَاعٌ ؛ أَخُوهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَ دَابِيبِلَ ، رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، بِالْبَصْرَةِ ، فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ زِيَادٌ حَارِثَةَ شَيْعَةَ أَبُو الْأَسْوَدِ
 الدُّبَلِيِّ فِيمَنْ شَيْعَهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْتَبِعُونَ ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَحَارِ بِسُنِّ بَدْرِ وَلَيْتَ وَلَايَةَ فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا نَحُونٌ وَتَسْرِقُ
 وَلَا تَحْصِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا أَصْبَنَهُ فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِيِّنَ سُرْقُ

(١) جمهرة النسب ٢١٨ - ٢٢٠ .

(٢) وإلى هذا يشير الفرزدق بقوله :

أُنَاسِي وَزُنَلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةً لِأَنَّ تَبِيحَ أَنْفَعَدَتْ كُلُّ فَنَامِ
 « طبري ٥١٦/٦ .

(٣) عطية بن جمال : من أجواد العرب ، وفيه يقول الفرزدق :

أَبِي غَدَالَةَ إِنِّي حَسْرَتُكُمْ فَمَوْهَتِكُمْ لِعَطِيَّةِ بِنِ جِعَالِ
 « الاشتقاق ٢٢٩ .

(٤) سُرْقُ : وهي إحدى كور الأهواز ومدينتها دورق . « معجم البلدان ٣/٢٤١ .

فقال له حارثة :

جَزَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ خَيْرَ جَزَايَةِ فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا

وهؤلاء بنو العنبر بن يربوع بن حنظلة

وَوَلَدَ الْعَنْبَرُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ : أَسَامَةَ ، وَمَالِكًا ، وَأَقْمَهُمَا : خَنَسَاءُ بِنْتُ مُجَمَّرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ فَوَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ الْعَنْبَرِ : حَفَاً ، وَمَالِكًا ، وَخَالِدًا ؛ فَسَجَّاحٌ^(١) الَّتِي تَنَبَّأَتْ ، وَتَزَوَّجَهَا مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ وَكَانَتْ تُكْنَى أُمُّ صَادِرٍ ، هِيَ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حَقِّ بْنِ أَسَامَةَ .

وَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ أَسَامَةَ : سُوَيْدًا ؛ فَوَلَدَ سُوَيْدٌ : عَقْفَانَ ، وَعُضَيْنًا ، وَعَقْفَانَ ، حَيٍّ بِالْكَوْفَةِ .

وَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ الْعَنْبَرِ : وَضِينًا ؛ فَوَلَدَ وَضِينٌ : نَفْرًا دَرَجُوا إِلَّا مَيْتَانًا ؛ وَالْمُسَيَّبَ ، ابْنِي حُدَيْفَةَ مِنْهُمْ ؛ الْفَاجِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ عَسَّانَ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ أَوْسِ بْنِ شَقِيقٍ ، لَهُمْ شَرَفٌ وَعَدَدٌ بِأَصْبَهَانَ .

هؤلاء بنو الحارث بن يربوع بن حنظلة

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ : سَلِيطًا ، وَهُوَ كَعْبٌ ، وَضَبَابًا ، أَهْلُ بَيْتٍ فِي سَلِيطٍ ، فَوَلَدَ سَلِيطُ بْنُ الْحَارِثِ : جَارِيَةً ، وَرَبِيدًا ؛ وَعَبَّأً ، وَعَفِيفًا ، وَضَبَابًا ؛ مِنْهُمْ : أَسِيدُ بْنُ جِنَاءَةَ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ زُبَيْدِ بْنِ ضَبَابِ بْنِ سَلِيطٍ ، كَانَ فَارِسًا ؛ وَثُمَامَةَ بِنْتُ سَيْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَلِيطٍ ، الَّتِي عَقَدَ الْحِلْفَ بَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ ، وَأُمُّ ثُمَامَةَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ طَنِيٍّ ، وَالْمُسَاوِرُ بْنُ رَبَابٍ ، كَانَ جَوَادًا ، وَلَهُ يَقُولُ أَحْسَى بِنْتُ رَبِيعَةَ :

لَا تُجَاوِزُ إِلَيَّ فَتَسَى تَغْتَرِبِيهِ جِئِنَ تَلْقَى الْمُسَاوِرُ بِنَّ رَبَابٍ^(١)
كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شَيْبَانَ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْمَاخُورِ ، وَعُثْمَانُ أَخُوهُ ، خَارِجَبَانَ ،

(١) سجاح : انظر ترجمتها في هذا الكتاب ، وفي كتاب فصيحات العرب وبلغاتهم في الجاهلية والإسلام في الشهر ١٣٦ لمؤلف هذا الكتاب .

(١) ديوان الأحسى ٢٧٧ .

وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَلَيْطِ صَاحِبِ الْبَصْرَةِ
كَانَ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ :

كُزَيْبُوا وَذَلُّوا^(١) وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَادْهَبُوا
فَدَأَمَرَ الْمُهَاجِرُ

وهؤلاء بنو صُبَيْرِ بْنِ يَزْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ صُبَيْرِ بْنِ يَزْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ : أَبَا سُلَيْمَى ، وَمَعْشَرًا ، وَالْأَخْرَمَ ،
وَقَطْنًا ، وَزَيْدًا ، وَفَرْوَةَ ، وَقَتَانًا ، وَسُوَاءَةَ ؛ مِنْهُمْ قَطْنُ^(٢) بْنِ أَبِي سُلَيْمَى بْنِ
صُبَيْرِ ، الشَّاعِرُ^(٣) .

هؤلاء بنو كَلْبِ بْنِ يَزْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ كَلْبِ بْنِ يَزْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ : زَيْدًا وَمُعَاوِيَةَ ، وَهُمَا الصَّمْتَانِ ،
وَمُنْقِذًا ، وَعَوْفًا ، وَكَانَا نَحَالِفًا عَلَيْهِمَا وَأَنْسَا .

مِنْهُمْ : جَرِيرُ^(٤) الشَّاعِرِ بْنِ عَطِيَّةِ الْخَطَمِيِّ ، وَهُوَ حُدَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ
عَوْفِ بْنِ كَلْبِ ، وَأَعْبُدُ بْنُ مُقَلَّدِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ كَلْبِ الَّذِي مَدَحَهُ الْخَطَمِيَّةُ
فَقَالَ^(٥) :

(١) كزيبوا : أنزلوا كزيباً ، وهو موضع في نواحي الأهواز فيه وقعة بين الخوارج وأهل البصرة ؛
وذهلبوا : أنزلوا ذولاب قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ كانت فيها وقعة للخوارج بقيادة
نافع بن الأزرق ، وأهل البصرة ، وعليهم مسلم بن عيسى بن كزيب . الكامل للمبرد
٢٩٤/٣ ، معجم البلدان ٤٨٥/٢ ، ٤٥٧/٤ .

(٢) في معجم الشعراء للمزني ٢١٠ : قطن بن زبيعة بن أبي سلمى بن منير البزيعي ، شاعر
إسلامي .

(٣) جمهرة النسب ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٤) جرير : هو شاعر فحل من شعراء الدولة الأموية . أنظر طبقات ابن سلام ٣١٥ : الشعر
والشعراء ١/٣٧٤ .

(٥) في ديوان الخطيب ص ٦٦ :

جاورت آل مُقَلَّدٍ فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوارٍ يُخمدُ
أزمانٌ من يرد الصنعة يعطع فينا ومن يُرد الزهادة يزهدُ

جَاوَزْتُ آلَ مُقْلَدٍ فَحَمِدْتُهُمْ إِذْ لَا يَكَادُ أَحَدٌ جَوَارٍ يُخَمِّدُ^(١)

وهؤلاء بنو عمرو بن يربوع بن حنظلة

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ : مُنْذَرًا ، وَعَوَاقِفَةً ؛ مِنْهُمْ : حُبَابُ^(٢) بْنُ مَصَادٍ بْنِ مُرَارٍ ، الَّذِي طَالَ عَمْرُهُ فَقَالَ :

إِنَّ حُبَابَ بْنَ مَصَادٍ قَدْ ذَهَبَ أَدْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مَا طَلَّبَ

وَمِنْهُمْ : زَيْعَةُ بْنُ عِثْلِ ، وَوَلَاهُ مُعَاوِيَةُ هَرَاةَ^(٣) .

مَضَى بَنُو يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بِنَ مَالِكٍ^(٤) .

وهؤلاء بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وهم البراجم

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ بِنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ الْبِرَاجِمُ : جَاذِلًا ، وَمُعَاوِيَةَ ،

وَمُرَّةَ ، وَزَيْدًا ؛ مِنْهُمْ : ضَابِيَةُ^(٥) بِنُ الْحَارِثِ بِنِ أَرْطَاةَ بِنِ شِهَابِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ

جَاذِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، الشَّاعِرُ ، كَانَ فَيَعْنُ قَتَلَ عُثْمَانَ ، وَابْنَهُ عُمَيْرُ^(٦) بِنِ

ضَابِيَةَ ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ^(٧) :

(١) جمهرة النسب ٢٢٣ .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ : حَبَابُ بْنُ مَصَادٍ ، وَفِي الْمَعْمَرِ بَيْنَ ٢٩ - ٣٠ مَصَادُ بْنُ حَبَابِ بْنِ مُرَادِ الْقَاتِلِ ؛

إِنَّ مَصَادَ بْنَ حَبَابٍ قَدْ ذَهَبَ أَدْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مَا طَلَّبَ وَالْمَوْتُ قَدْ يُدْرِكُ يَوْمًا مِنْ هَرَبِ

(٣) هَرَاةُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَمْهَاتِ مَدَائِنِ خِرَاسَانَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥/٣٩٦ .

(٤) جمهرة النسب ٢٢٤ .

(٥) ضَابِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ : كَانَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ حَبَسَهُ ، وَمَاتَ فِي السِّجْنِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : هَمَمْتُ وَلَسْمَ أَفْعَلَ وَكَسَدْتُ وَلِبْتَسِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي تَبْكِي حَلَالَتُهُ الْأَشْتَقَاقُ ٢١٨ .

(٦) عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيَةَ ، هُوَ الَّذِي وَطِئَهُ جَنْبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ حِينَ قُتِلَ لِقَتْلِهِ الْحَجَّاجُ بِسَبَبِ عَدَمِ التَّعَاوُنِ بِعِيْشِ الْمَهْلَبِ لِمَحَارِبَةِ الْخَوَارِجِ . الْكَامِلُ لِلْمَعْبُودِ ٣/٣٦٦ ، الْأَشْتَقَاقُ ٢١٩ .

(٧) فِي الْأَطْلَاقِ ١٤/٢٣٠ .

تَحْسِرٌ قَبْلَمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيَةَ عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَسُورَ الْمُهَابِلَةَ

تَجَهَّزْ فَإِنَّا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيَةَ عُمَيْرًا وَإِنَّا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبِيَا

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ الْبِرَاجِمُ : مُرَّةٌ ، وَعَمْرًا ،

وَشَاظِيًا ؛ مِنْهُمْ : عَبْدُ قَيْسٍ ^(١) بِنِ حُفَافِ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَرِيشِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ عَمْرُو ،

الشاعر ؛ وَجَرِيشِ صَنْمٍ ، نَسَبُهُ إِلَيْهِ ؛ وَابْنَهُ جُبَيْلَةَ ، وَلَهُ يَقُولُ عَبْدُ قَيْسٍ :

أَجْبَلُ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ فَإِذَا أَدْعَيْتَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاغْجَلْ

وَوَلَدَ زَيْبَةَ بِنِ حَنْظَلَةَ : عَبْدَةُ ، وَعَدِيَا ، وَكَعْبِيَا ، وَعَامرًا ؛ فَوَلَدَ عَامرٌ :

مُرَيْطًا ، وَزَيْبَةَ ، وَلَبِيدًا ، وَعَبْدَ الْحَارِثِ ، وَعَبْدَ عَوْفٍ ، وَوَلَدَ عَبْدَةُ : زَيْدًا .

وَوَلَدَ كَعْبٌ : عَبْدًا ، وَمُرَيْطًا وَزَيْبَةَ ، وَخَالِدًا . وَوَلَدَ عَدِيٌّ : دَارِمَ ، وَهُمْ فِي

بَنِي وَائِلِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ قَلْعِ بْنِ مُطَرِّحِ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، وَهُمْ بِحُرَّاسَانَ ، مِنْهُمْ :

أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسٌ ^(٢) وَأَخُوهُ عَزْرَةُ ابْنَا حُدَيْرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْبَةَ

ابْنِ حَنْظَلَةَ ، وَأُمُّهُمَا أَدِيَةُ ، وَهُمَا الْخَارِجِيَانِ ؛ وَمِنْهُمْ الْمُغِيرَةُ ، وَزَيْدٌ ،

وَصَخْرٌ ، وَبَنُو حَبِيَّةَ بْنِ عَمْرُو - الشُّعْرَاءُ . وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بِنِ حَبِيَّةَ لِأَخِيهِ :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الصَّنَائِعُ وَالطَّرُوفُ

وَأَثَمَكَ حِينَ تَنْسُبُ أُمَّ صِدْقٍ وَلَكِنَّ إِيْنَهَا طَبَعٌ سَخِيفُ

وَأَبُو سَتِّهِمِ الْخَارِجِيِّ الَّذِي يَقُولُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ ^(٣)

وَأَبُو حَزَابَةَ ^(٤) الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ حُنَيْفَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعِ بْنِ زَيْبَةَ

ابْنِ حَنْظَلَةَ ، وَأَبُو حَزَابَةَ الَّذِي بَاتَ عِنْدَ قَحْبَةَ ^(٥) بِفَارَسَ ، يُقَالُ لَهَا : مَا نُوشُ

فَمَا خَطَبَا خَفِيَّ فِجَاؤُكَ مِنْهُمَا رَكُوبِكَ حَوْلِيَا مِنْ التَّلْحِ أَنْهَمَا

(١) عبد قيس بن حفاف كان شريفاً شاعراً ، قدم على حاتم الطائي ، الأغانى ٢٢٤ / ٨ .

(٢) أبو بلال مرداس من زعماء الخوارج وشعرائهم شهد صفين مع علي ، وانكر التحكيم ، وشهد النهروان ونجا قيمن نجا ، وقتل زمن عبد الله بن زياد .

(٣) جمهرة النسب ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٤) في الطبري ٤٧٢ / ٥ : أبو حزابة ، الوليد بن نهيك أحد بني زيبعة بن حنظلة .

(٥) انظر القصة في الأغانى ٢٧٩ / ٢٢ .

تُعطي بخمسين دِرْهَمًا فأعطاها سَرَجَهُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْعَثِ
وَلَيْسَ لِغَيْرِيهِ سَرَجٌ فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

بَا بِنَ فُرَيْعٍ كَيْدَةَ الْأَمْجُجِ أَلَا تَسْرَى لِغَيْرِي فِي الْمَرْجِ
فِي فَيْتَةِ النَّاسِ وَهَذَا الْهَرْجِ وَمَا نُوشِ دَهَبَتْ بِسَرَجِي
فَقَالَ : أَعْطُوهُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا يَفْتِكَ سَرَجَهُ ، قَالَ الْكَلْبِيُّ : عَلِمَهُ أَنْ يَسْغَرَ
تِلْكَ خَمْسُونَ دِرْهَمًا رِيَّةً . وَأَبُو خُزَيْبَةَ الْقَائِلُ :

« يَا مَلْحَحْ يَا لَيْتَكَ عَنَّا تُخْبِرُ^(١) »

الرَّبَائِعُ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الْكَلْبِيِّ

رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، قَوْلَدَ رَبِيعَةَ : كَعْبًا ، وَكُعْبِيًّا ، وَالْحَارِثَ ،
وَعُبَيْدًا ، فَعُبَيْدُ رَهْطُ عَلْقَمَةَ^(٢) ، وَشَأْسُ ابْنِي عَبْدِةً وَكُعَيْبُ رَهْطُ حُمَيْدِ^(٣)
الْأَرْقَطِ الرَّاجِزِ ، وَعَدِيًّا ، وَعَبْدَةَ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةَ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ : عَبْدَةَ ، وَكَعْبًا ، وَعَدِيًّا ، وَعَامِرًا ،
وَرَبِيعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

قَوْلَدَ رَبِيعَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : عُجَيْفًا ، وَمَالِكًا ، وَوَهْبًا ، قَوْلَدَ الْعُجَيْفِ
بِنَ رَبِيعَةَ : سَيَّارًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَالْجَعْدَ وَحِزَامًا ، وَقَتْلًا ، وَخَزُولًا ، وَأَهْمُهُمْ :
أَدَامُ بِنْتُ حُوَيِّ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَعُجَيْفُ رَهْطُ الْحَنْتَبِ بْنِ السُّجْفِ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ : عَقَّةً ، وَضَبْرَةَ ، وَبُرْمَةَ ، وَعَوْفًا ، فَهَؤُلَاءِ الرَّبَائِعُ
فِي تَسْمِيهِ .

رَجَعَ إِلَى الْكَلْبِيِّ .

(١) هو طلحة الطلحات ، وفي الأغاني ٢٢٧/٢٢ : يا مَلْحَحْ ،
جمهرة النسب ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) علقمة بن عبدة : جاهلي ، يقال له علقمة الفحل ، وهو الذي احتكم مع امرئ القيس إلى
امراته أم حنبل . انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) حميد الأرقط : من رُجَّاز الإسلام وشعرائهم . البيان والتبيين ٤ / ١٨٤ .

وَوَلَدَ الظَّلِيمُ بن حَنْظَلَةَ ، وهو عُرَّةٌ ، عَذَاءٌ ، وَشِجْنَةٌ ، وَرَبِيعَةٌ ، والعنبر ،
منهم : الحَكَمُ بن عبد الله القاتل :

لو كُنْتُ جَارَ بني هِنْدٍ تَدَارَكَنِي عَوْفُ بن نُعْمَانَ أو عِمْرَانُ أو مَطَرٌ
وَيُتَخَلَّ هذا البيْتُ لابن مُفَرَّغٍ وليس له .

ومن بني غالب بن حَنْظَلَةَ : الهُدَيْلُ بن عمران بن الفُضَيْل ، كان من أشرفِ
أهلِ البصرة ، وكان يُنادمُ بِشَرِّ بن مَرْوَانَ .

وهؤلاء بنو قَيْسِ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ

وهو أحد الكُرْدُوسِيِّين ، والكُرْدُوسَانِ : قَيْسٌ ومُعَاوِيَةُ ابنا مالِكِ بن زَيْدِ
مَنَاةَ ، سُمِّيَا الكُرْدُوسِيِّينَ لِأَنَّهُمَا بَنُرِلَانُ مَعَا شَهْبَرَةَ وَسَهْمًا ؛ وَرَبِيعَةٌ بن قَيْسِ بن
مالِكِ^(١) .

وهؤلاء بنو رَبِيعَةَ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ رَبِيعَةَ^(٢) بن مالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ : كَعْبًا ، وَكَعْبِيًّا ؛ وَأُمَّهُمَا : بُنَانَةُ بنتُ
مُحَجَّرِ بن كَعْبِ بن العَنَبَرِ ؛ وَعَبِيدًا وَأُمُّهُ : مُكْرَمَةٌ من بني ضُبَيْعَةَ بن رَبِيعَةَ ؛
والحَارِ وَأُمُّهُ : السَّعْدِيَّةُ ، وَعَمْرًا ، وَأُمُّهُ من بني الهَجِيمِ ؛ منهم : عَلْقَمَةُ ،
وَشَأْسُ ابنا عَبْدَةَ بن نَائِثِرَةَ بن قَيْسِ بن عَبِيدِ بن رَبِيعَةَ ؛ وَأَسْوَدُ بن عَبْسِ بن
أَسْمَاءِ بن وَهَبِ بن رِيَّاحِ^(٣) بن عودِ بن مُنْقِذِ بن كَعْبِ بن رَبِيعَةَ ، وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ
ﷺ فَقَالَ : « أَتَيْتَكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ ؛ فَسُمِّيَ الْمُتَقَرَّبُ .

ومنهم : حُمَيْدُ الأَرْقَطُ ، وهو الرَّاجِزُ ، وهو من كَعْبِ بن رَبِيعَةَ ؛ وَعَبِيلَانُ
ابن حُرَيْثِ الرَّاجِزِ وهو من وَلَدِ الحَارِثِ بن رَبِيعَةَ .

فَرَبِيعَةُ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ ؛ وَرَبِيعَةُ بن حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ ؛ وَرَبِيعَةُ بن مَالِكِ

(١) جمهرة النسب ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) في المقضب ٩٠ : ربعة الحرج .

(٣) في أسد الغابة ١/٨٧ .

ابن حَنْظَلَةَ يُسَمَّونَ الرَّبَاعِ (١) .

وهؤلاء بنو سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ سَعْدُ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ : كَعْباً ، وَالْحَارِثَ ، وَعَمْرَأَ ، وَعُوَاقَةَ ؛
وَأُمَّهُمُ : تَنَاةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بنِ تَمِيمٍ ، أُخْتُ شَقْرَةَ بنِ الْحَارِثِ ، وَجُشَمَ بنِ
سَعْدٍ ؛ وَأُمُّهُ : الْوِزْنَةُ بِنْتُ جُشَمِ بنِ حُبَيْبِ بنِ عَمْرٍو بنِ عَنَمِ بنِ تَعْلَبِ ،
وَعَبْسَمَسِ بنِ سَعْدٍ ؛ وَأُمُّهُ : الصَّدُوفُ ، بِنْتُ الْأَحْمَرِ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ
ابنِ كِنَانَةَ ؛ وَمَالِكاً ، وَعَوْفَأَ ؛ وَأُمَّهُمَا : زُهْمُ بِنْتُ الْخَزْرَجِ بنِ زَيْدِ اللَّاتِ بنِ
رُقَيْدَةَ بنِ ثَوْرِ كَلْبِ ، وَمُيَيْبِرَةَ ، وَنَجْدَةَ ، دَرَجَا ؛ وَأُمَّهُمَا : النَّاقِمِيَّةُ ؛
وَأَخَوَاهُمَا لِأُمَّهُمَا : صَعْصَعَةُ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنِ ، وَعُبَيْرُ بنِ عَنَمِ بنِ
حُبَيْبِ بنِ كَعْبِ بنِ بَشْكَرِ .

قال الكَلْبِيُّ : رأى ثعلبَةَ بنِ عَنَمِ النَّاقِمِيَّةَ ، وهي رَقَاشُ ، فأراد أن يتزوجها ؛
فقبلَ له : ما ترجو منها ؟ قال : لَعَلِّي أَتَعَبِّرُ منها غَلاماً (٢) فَتَزُوجُها فولدتَ له
غَلاماً فَسَمَّاهُ عُبَيْرَ .

ويقال بني سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ كُلُّهُمُ ، الْأَبْنَاءُ ، غَيْرِ كَعْبِ وَعَمْرٍو (٣) .

وهؤلاء بنو كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ كَعْبُ بنِ سَعْدِ عَوْفَأَ ، وَعَمْرَأَ ، وَحَرَاماً ؛ وَرَبِيعَةَ ، وَعَبْدَ الْعُزَّى ،
وَمَالِكاً ، وَأُمَّهُمُ : عَدْبَةُ بِنْتُ مُخَضَّبِ بنِ زَيْدِ بنِ نَهْدِ ؛ وَجُشَمَ ، وَعَبْدَ
شَمْسِ ؛ وَأُمَّهُمَا : الْحُدَعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ ؛
وَالْحَارِثَ ، وهو الْأَعْرَجُ ، أصابوا رِجْلَهُ في حَرْبِهِمُ ، فقالوا :

أَبْعَقِرُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيهَا حَتَّى نَرَى ذَاهِيَةَ تُشِيهِهَا

(١) جمهرة النسب ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) في الاشتقاق ٣٤١ : وذلك أن أباه تزوج بأمه وقد أسنت ، فقبل له في ذلك فقال : لعلي
أتعبر منها ولداً فسُمي ابنها عُبير .

(٣) جمهرة النسب ٢٢٩ - ٢٣٠ .

وأُمُّهُ : الصَّمَاءُ بِنْتُ عُنُوزَةَ بْنِ جُسَيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ؛ فَصَالِكٌ وَكَعْبٌ ، أَوْ عَوْفٌ ، يُقَالُ لَهُمَا الْمَرْزُوعَانِ^(١) ، لِكَثْرَةِ أُمُورِهِمَا .

وَوَلَدٌ كَعْبٌ كُلُّهُمْ غَيْرُ عَمْرٍو ، وَعَوْفٌ : الْأَجَارِبُ ، الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمُ الشُّعْرَاءُ ؛ وَالْأَجَارِبُ سَبْعَةٌ هُمْ فِي وَلَدِ كَعْبٍ كُلُّهُمْ غَيْرُ عَمْرٍو وَعَوْفٍ .

فَوَلَدٌ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُقَاعِسَ ، وَهُوَ الْحَارِثُ ، وَوَدِيعَةُ دَرَجٌ ؛ وَأُمُّهُمَا : الصَّمَاءُ بِنْتُ عُنُوزَةَ . خَلَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَبِيهِ .

فَوَلَدٌ مُقَاعِسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ : عُيَيْدٌ ؛ وَأُمُّهُ : ثَنَاةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ؛ وَصَرِيماً ، وَأَصْرَمَ ، وَعَمِيراً وَزَيْبِعاً ؛ وَأُمُّهُمْ : بِنْتُ قَيْسِ ابْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَرَادَةَ الشَّاعِرِ مِنْهُمْ : مَرَّةٌ^(٢) بِنْتُ مِحْكَانَ .

وَوَلَدٌ عُيَيْدِ بْنِ مُقَاعِسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ : مِئْقَرٌ ، وَعَوْفٌ ، وَمَرَّةٌ ، وَعَامِرٌ ، وَأُمُّهُمْ : نَعْمٌ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْسَمِيسَ بْنِ سَعْدِ ، وَزَيْدٌ ، وَنَجْدَةٌ ، وَأَسْعَدٌ ، وَأُمُّهُمْ : صَفِيَّةُ بِنْتُ حِمَّانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ ؛ وَعَبْدُ عَمْرٍو ، وَأُمُّهُ : هِنْدٌ بِنْتُ مُحَلِّمِ بْنِ جُسَيمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ .

قَالَ الْكَلْبِيُّ : بَنُو عُيَيْدٍ كُلُّهُمْ يُدْعَوْنَ اللَّيْثَ غَيْرَ بَنِي مِئْقَرٍ ؛ سُمِّيَ اللَّيْثُ لِأَنَّهُمْ تَلَبَّدُوا^(٣) عَلَى بَنِي مَرَّةٍ بْنِ عُيَيْدٍ وَمَعَهُمُ الشُّعْرَاءُ^(٤) .

وهؤلاء بنو مئقر بن عبيد بن مقاعس

وَوَلَدٌ مِئْقَرِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ مُقَاعِسِ : خَالِدٌ ، وَأَسْعَدٌ ، وَجَزُولٌ ، وَجَنْدَلٌ ، وَصَخْرٌ ، وَفُقَيْمٌ ، وَعَوْفٌ ، وَأَقْيِشٌ ؛ وَأُمُّهُمْ : رَقَاشُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ أَمْرِءِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَةَ بْنِ تَمِيمٍ وَلَهُمْ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢١٦ : المرزوعان : مالك وعمرو . وفي الاشتقاق ٢٥٣ : وأما مالك بن كعب بن سعد فإنه يقال له والأخيه : المرزوعان لعددهم .

(٢) مَرَّةٌ بِنْتُ مِحْكَانَ : انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) تَلَبَّدُوا : تصفوا .

(٤) جمهرة النسب ٢٣٠ - ٢٣١ .

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْبَشٍ تَفْعَفِعُ فَزُوقِ رِخْلَيْهِ بِشَرِّ
 فَمَنْ بَنِي مِثْقَرٍ بِنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعَسٍ : قَيْسٌ ^(١) بِنِ عَاصِمِ بْنِ سَيْنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ
 مِثْقَرٍ وَقَدْ رَأَسَ ، وَقَدْ عَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبْرِ » ؛
 وَعَمْرُو ^(٢) بِنِ الْأَهْتَمِ ، وَهُوَ سَيْنَانُ بْنُ سُمَيِّ بْنِ سَيْنَانَ ، وَقَدْ عَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ؛ مِنْ وَلَدِهِ : خَالِدٌ ^(٣) ابْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ ، وَهُوَ
 سَيْنَانُ بْنُ سُمَيِّ بْنِ سَيْنَانَ ؛ وَشَيْبٌ ^(٤) ابْنُ شَيْبَةَ ، الْخَطِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو
 ابْنِ الْأَهْتَمِ ؛ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ ، وَكَانَ مُمَدِّحًا ، وَلِي بَيْتِ الْمَالِ
 بِالْبَصْرَةِ ، وَعِصْمَةُ بْنُ سَيْنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرٍ ، الَّذِي مَدَحَهُ طُفَيْلُ الْعَنَوِيُّ ،
 وَكَانَ أَسْرَهُ فَمَنْ عَلَيْهِ ، وَخَلَا سَبِيلَهُ ؛ وَمُحْرِزُ بْنُ شِهَابِ بْنِ مُحْرِزِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ
 سَيْنَانَ ، قُتِلَ مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيِّ يَوْمَ مَرْجِ عَدْرَاءَ ^(٥) ؛ وَحَزْنُ بْنُ حَرِيٍّ بْنِ جَنْدَلِ
 ابْنِ مِثْقَرٍ ، كَانَ فَارِسًا فِي زَمَانِهِ ؛ وَالْفَعْفَاعُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُجَيْرِ
 ابْنِ أَوْسِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرٍ ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ ؛ وَقُدَيْدٌ بْنُ مُنْبِعِ بْنِ
 مُعَاوِيَةَ بْنِ قَرْوَةَ بْنِ الْأَخْمَسِ بْنِ عَبْدِ بْنِ خَلِيفَةَ ، بِنِ جَزْوَلِ بْنِ مِثْقَرٍ ، تَزَوَّجَ أَبُو
 مُسْلِمٍ ، صَاحِبُ الدَّوْلَةِ ، ابْنَتَهُ الْمَرْزَبَانَةَ ^(٦) ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ^(٧) بِنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْوَلَاةِ . وَالْمَرْزَبَانَةُ تَكْنَى أُمَّ نَلِجَ ، وَلَهَا حَدِيثٌ حِينِ
 حَاصِمِ عَبْدِ رَبِيعَةَ بْنِ الْهَيْثَمِ بِخِرَاسَانَ .

مَنْ وَلَدَ قُدَيْدٍ : الْأَخْتَفُ بْنُ قُدَيْدٍ ، وَعَبْدَةُ بْنُ قُدَيْدٍ ، وَمُنْبِعُ الَّذِي يَقُولُ :

- (١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
 (٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
 (٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
 (٤) شيب بن شيبه : كان خطيباً مصفحاً ، ومن جماعة خالد بن صفوان . البيان والشيبين
 ٣١٧/١ .
 (٥) مرج عدراء : قرية بغوطة دمشق ، وبها قتل حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ ، وبها قبرة . معجم البلدان
 ٩١/٤ .
 (٦) كانت المرزبانة بنت قديد امرأة نصر بن سيار . طبري ٣١٠/٧ ، ٣٨٥ .
 (٧) عبد الجبار بن عبد الرحمن عينة المصور سنة (١٤٠ هـ) والياً على خراسان . طبري
 ٥٠٣/٧ .

يُنْكِي عَلَيْنَا وَلَا نُبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَتَحْنُ أَعْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الْإِبِلِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهَا إِذْ تُؤَدُّعُنِي وَجَبَّيْهَا بِرَشَاشِ الدَّمْعِ مُغْتَبِلِ

وأما عبدة بن قديد ، وكان جواداً جميلاً ، وفيه يقول الشاعر :

كَذَّبَ الْقَائِلُونَ قَدْ ذَهَبَ الْجُودُ وَمَاتَ النَّدَى لِفَقْدِ الْجُنَيْدِ
مَنْ أَرَادَ النَّدَى وَبَدَلَ الْعَطَايَا فَعَلَيْهِ بَعْبُدَةٌ بِنِ قُدَيْدِ

وقدكي^(١) بن أعبد بن أسعد بن منقر ، كان فارساً بني سعد في زمانه في
الجاهلية^(٢) .

وهؤلاء بنو مرة بن عبيد بن مقاعس

وَمِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ مِقَاعِسَ : مُجَاعَعَةُ بْنُ سَعْرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ
سَيَّانَ بْنِ قَطَنِ بْنِ الْعَجَلَانَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ مِقَاعِسَ . وَمِنْهُمْ :
الْأَخْفُفُ^(٣) . وَهُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ بْنِ
النُّزَالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبِيدِ ، وَوَلَدٌ لَهُ وَهُوَ أَخْفَفُ ، وَالْحَنْفُ إِغْوَجَاجٌ فِي سَاقَيْهِ ،
وَقَالَتْ أُمُّ الْأَخْفَفِ ، وَهِيَ تُرْقِصُهُ وَهِيَ مِنْ بَنِي قُرَاصِ^(٤) مِنْ بَاهِلَةَ :

وَاللَّهِ لَوْ لَا حَنْفٌ لِي رَجُلِي مَا كَانَ فِي صَبِيَانِكُمْ كَمِثْلِي

وَعُمَارَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ حَمِيرِيِّ بْنِ
عُبَادَةَ ، الَّذِي ضَرَبَ السُّلَيْمَةَ يَوْمَ الْمُشَقَّرِ^(٥) . وَمِنْهُمْ : جَزْوُ^(٦) بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ

(١) في الاشتقاق ٢٥٠ : فدكي بن أعبد كان من عظماء بني سعد في الجاهلية . وابنه يسع بن

فدكي كان في عسكر علي (ك) ثم أصبح خارجياً . جمهرة أنساب العرب ٢١٦ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٢٣١ - ٢٣٣ .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٤) في الاشتقاق ٢٧١ : قراص بن معن بن أعصر .

(٥) يوم المشقر : حصن قديم بالبحرين ، ويوم المشقر أول الكلاب ، ويسمى يوم الصقفة .

مجمع الأمثال ٤٤٣/٢ . أيام العرب في الجاهلية لأبي عبيدة ٦٦ .

(٦) في الاشتقاق ٢٤٩ - جزئي . وفي حاشية الاشتقاق : وفي ح : « جزى بن معاوية بن حسين

عم الأخف . روى عنه بجالة بن عبدة ، وولاه عمر منذر ، ومناذر كما ذكر ياقوت :

كوردان من كورد الأهواز : منذر الكبرى ، ومناذر الصغرى .

حَصِين ، عَمُّ الْأَخْتَفِ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا .

وهؤلاء بنو عَبْدِ عَمْرَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ عَمْرَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ : سَلَامَةُ^(١) بْنُ جَنْدَلِ بْنِ عَبْدِ عَمْرَةَ
ابن عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ ، الشَّاعِرُ ؛ وَأَخُوهُ أَحْمَرُ^(٢) بْنُ جَنْدَلِ .

وهؤلاء بنو زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ : عَمْرُو بْنُ أُبَيْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ ، أَخَذَ
الْمِزْبَاعَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وهؤلاء بنو عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِسٍ

وَمِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِسٍ : الشُّلَيْكُ^(٣) بْنُ يَثْرِبَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ
الْحَارِثِ ، وَهُوَ مُقَاعِسُ ، وَهُوَ ابْنُ الشُّلَيْكَةِ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءً ، يُقَالُ
لَهُ : الرَّيْتَالُ ، وَكَانَ يُغَيِّرُ وَخَذَهُ . وَمِنْهُمْ : يَاسِينُ الْخَارِجِيُّ بْنُ يَثْرِبَةَ مِنْ بَنِي
عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِسٍ .

وهؤلاء بنو صَرِيْمِ بْنِ مُقَاعِسٍ

وَمِنْ بَنِي صَرِيْمِ بْنِ مُقَاعِسٍ : عَبْدِ اللَّهِ^(٤) بْنُ إِبَاضِ الْخَارِجِيُّ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ

(١) سلامة بن جندل : جاهلي قديم من فرسان تميم المعدودين ، وهو أحد من يصف الخيل
فيحسن ، الشعر والشعراء ١/ ١٩٢ .

(٢) في المؤلف والمختلف ٤٢ - الأحمر بن جندل - : أخو سلامة بن جندل - بن عبد عمرو بن
عُميرة بن الحارث - وهو مُقَاعِسُ - بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان
شاعراً ، وهو القاتل :

أَلَا مَنْ مِيلَعُ عَنِي لَقِيطًا وَعَمْرًا إِنْ سَالَتْ فَخَبْرَانِي
بِأَتَى عِدَاوَةَ وَيَأْتِي جُزْمَ يُعِينَانِ الصَّدِيقَ وَيَخْدُلَانِي
(٣) الشُّلَيْكُ بْنُ الشُّلَيْكَةِ : أحد صعاليك العرب العدنانيين . الشعر والشعراء ١/ ٢٨١ ، الأغاني
٣٤٦/٢٠ . والريال : اللص الذي يغزو القوم وحده .

(٤) عبدالله بن إياض : إله تنسب الإباضية من الخوارج ، عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان - .

صَفَّارِ الْخَارِجِيِّ ، الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الصُّفْرِيَّةُ ، وَالتُّرْكُ^(١) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِجِيِّ ،
الَّذِي ضَرَبَ مُعَاوِيَةَ فَفَلَقَ إِلَيْهِ لَيْلَةَ قَتْلِ ابْنِ مُلْجَمِ اللَّعِينِ عَلِيًّا (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) .
وَمِنْ بَنِي صَرِيمٍ أَيْضًا : عَبْسُ^(٢) ، وَكَيْهَمُسُ ، اللَّذَانِ يَقُولُ لَهُمَا الشَّاعِرُ^(٣) :
مَتَيْكَفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَيْهَمِسٍ مُقَارَعَةَ الْأَزْدِ الْمِزْبَدِ^(٤)

وهؤلاء بنو عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : عَطَارِدَا ، وَبَهْدَلَةُ ، وَجُسَمٌ ،
وَبُرَيْقَا ، وَأُمَّهُمُ : السَّغَفَاءُ بِنْتُ عَنَمِ بْنِ قُنَيْبَةَ بِنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ مِنْ بَاهِلَةَ ،
وَيُقَالُ لِبَنِيهَا الْجِدَاعُ ؛ قَالَ الْمُخَبِّلُ :

تَمَسَّى حُصَيْنٌ أَمْ يَسُودَ جِدَاعَةَ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أُذِلَّ وَأَفْهَرَا
وَقُرَيْعِ بْنِ عَوْفِ ، وَعَلْتَيْيَا^(٥) ، وَأُمَّهُمَا : مَارِيَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ
كَاهِلِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ تَدْوَلِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ تَوْرِ بْنِ كَعْبِ .

فَوَلَدَ بَهْدَلَةُ بْنُ عَوْفِ : خَلْفَا ، وَجَيْتَةَ ، وَعَيْدَةَ مَنَافِ ، وَأُمَّهُمُ : أَمَامَةُ بِنْتُ
مُلَادِسِ بْنِ عَبِيدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ ، وَعَامِرَا ، وَحَمْرَةَ اللَّدِينِ يُقَالُ لَهُمَا : مَرَّةٌ
السَّيْلِ ، نَزَلُوا يَطْرَنَ وَإِذْ فَجَاءَهُمُ السَّيْلُ فَذَهَبَ بِهِمْ .

وَأَحْيَمِرُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، وَعُيَيْنِدَةُ ؛ وَأُمَّهُمُ : الْعَدْوِيَّةُ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
ابْنِ أَدُ مِنْ الرِّبَابِ .

-
- = الكامل للمبرد ٢٧٥/٣ ، مقالات الإسلاميين ١٦٩/١ .
(١) التُّرْكُ : هُوَ الْحِجَابُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ وَلَقِظَ بِالْحِكْمَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ ،
المصدر السابق نفسه ١٨٨/٣ .
(٢) هُوَ عَبْسٌ مِنْ طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ أَخُو كَيْهَمِسِ . المصدر السابق نفسه ١٤٠/١ ، ٤٨٢/٣ .
(٣) هُوَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ . الكامل للمبرد ٣٨٤/٣ .
(٤) جَمْهَرَةُ النَّسَبِ ٢٣٤ - ٢٣٦ .
(٥) فِي الْمُقْتَضَبِ ص ٩٤ : عَلِيًّا .

فمن بني بَهْدَلَةَ بن عَوْفٍ : حُصَيْنٌ ، وهو الزُّبْرَقَانُ^(١) بن بدر بن إمْرِيءَ القَيْسِ بن خلف بن بَهْدَلَةَ بن عَوْفِ بن كَعْبِ ، الذي أَدَّى الصَّدَقَةَ إلى أبي بكر في الرِّدَّةِ ، وكان يُقَالُ للزُّبْرَقَانِ من جماله قَمَرٌ نَجِدٌ ، وكان من الْمُتَعَمِّمِينَ بِمَكَّةَ لجماله ؛ والمُغِيرَةُ بن الفُرْعِ بن عبد الله بن رَبِيعَةَ بن جَنْدَلِ بن قُوْرٍ بن عَامِرِ بن أَحْيَمِرِ بن بَهْدَلَةَ ، كان الغالبَ على إبراهيم^(٢) بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ؛ وقتله الأعور الكلبي ، وكان من أصحابِ أسد^(٣) بن المرزبان أيام أبي جعفر ، وقال عبد الله :

مَنْ مُبْلَغٌ عُلبًا تَمِيمٍ بِأَنَّا نَصَبْنَا على الكَلَاءِ^(٤) بِالشُّطِّ مَقْدَمًا
نَصَبْنَا لَهُم رَأْسَ الْمُغِيرَةِ قَانِيًا وَجُنْمَانَهُ بِالْجِدْعِ عُرْيَانًا مُلْجَمًا
وَخَنْظَلَةَ بن أَوْسِ بن أخي الزُّبْرَقَانِ بن بَدْرِ الشاعر ؛ ومُخْرَزٌ وَقَطْنُ ابْنَا
عبد الله بن أبي سُوَيْطِ بن أَحْيَمِرِ بن بَهْدَلَةَ ، وهما اللَّذَانِ أَصَابَتْهُمَا بنو
عَبْدِ شَمْسٍ فَحَمَلَهُمَا الزُّبْرَقَانُ ، أَي وَدَاهُمَا^(٥) ، فقال :

إِنِّي وَجَدْتُ عُيَيْدًا^(٦) حِينَ رُزْتُهُمُ كَالرَّأْسِ يُجْمَعُ فِيهِ الشَّمْعُ وَالْبَصْرُ
وَوَلَدَ عَطَارِدُ بن عَوْفِ بن كَعْبِ : مَالِكًا ، وَشِجْنَةَ ، وَالْحَارِثَ ،
وعبدَ الله ؛ وَأَهْتُمُ : صَفِيَّةُ بنتُ أَهْيَبِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ كَعْبِ .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَطَارِدِ : ظَلِيَّانُ بنِ عُمَارَةَ بنِ سَلَمَةَ بنِ ظَلِيَّانِ بنِ بَدْرِ بنِ

(١) الزُّبْرَقَانُ بن بدر : انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الثائر على أبي جعفر المنصور في البصرة ، وأخوه محمد بن عبد الله الثائر على أبي جعفر المنصور في المدينة - انظر الطبري ٥٥٢/٧ .

(٣) أسد بن المرزبان : من جنده أبي جعفر المنصور ، ومن المؤيدين له في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وتعيين المهدي . ومسجد أسد بن المرزبان ببغداد معروف - طبري ١٩/٨ ،

(٤) الكَلَاءُ : بالفتح ثم التشديد ، كل مكان تُرْفَأُ فِيهِ السَّقَنُ ، وهو اسم محلة مشهورة بالبصرة وسوق - معجم البلدان ٤/٤٧٢ .

(٥) وداهما : أعطي ديتهما ، وهي حق القتل .

(٦) يعني عُيَيْدِ بنِ مُقَاعَسِ .

عاتل بن صُبح بن عبد الله بن عطارِد الذي قطع أنفَ الجراح بن سنانِ بمُظلم^(١)
 ساباط حين جرح الحسن بن علي (عليه السلام) بالمِقوَل ؛ وكرب^(٢) بن
 صفوان بن شِجْنة ، الذي يَدْفَعُ بالنَّاسِ في الموسمِ في الجاهليَّة ، وله يقول
 أوْسُ بن مَعْرَةَ :

ولا يَريمونَ في التَّعْرِيفِ مَوْقِفُهُمْ حتَّى يُقالَ أجزوا آلَ صفوانا
 وعُوَيْرُ بن شِجْنة الذي ذكره إمروؤ القيس بن حُجْرٍ في شعره فقال :

عُوَيْرُ وَمَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِهِ وأسعدَ في يَوْمِ البَلايِلِ صفوان^(٣)

وهؤلاء بنو قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ

وَوَلَدَ قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ : جَعْفَرًا ؛ وهو أنفُ النَّاقَةِ سُمِّيَ بذلكَ لأنَّ
 أباه نَحَرَ جَزُورًا فَفَسَّمَهَا بين نِسائِهِ ، فقالت له أمُّهُ ، وهي الشَّمُوسُ من بني وائل
 ابن سَعْدِ هَذِيمِ : « انطلقِ إلى أبيك فانظُرْ هل بقي عنده شيءٌ من الجَزُورِ » فأتاه
 فلم يجد إلا رأسها فأخذ بأنفها يجره ، فقالوا : ما هذا ، قال : أنفُ النَّاقَةِ ،
 فَسُمِّيَ أنفُ النَّاقَةِ ، فكانوا يَغْضِبُونَ مِنهُ ، فلما مدحهم الحُطَيْبَةُ^(٤) به صارَ مَدْحًا
 لهم ؛ والأصْبَطُ بن قُرَيْعِ الشَّاعِرُ القائلُ^(٥) :

(١) في معجم البلدان ١٥٢/٥٢ : مُظْلِمٌ ، يقال له مُظْلِمٌ ساباط . مضاف إلى ساباط التي قرب
 المدائن ، موضع هناك .

(٢) كرب بن صفوان ؛ كان صاحب الأفاضة ، إفاضة الحج يدفع بهم من عرفات . عقد فريد
 ٣٤٧/٣ .

(٣) في جمهرة أنساب العرب ٢١٨ .
 عُوَيْرُ وَمَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِهِ أيسرُ بأبيسانِ وأوسى بجيرانِ
 جمهرة النسب ٢٣٦ - ٢٣٩ .

(٤) قال الحطبية في ديوانه ص ١٧ :

سَمَّوْهُمُ الأَنْفُ والأذَنابُ غيرهم ومن سُويِّ بأَنْفِ النَّاقَةِ الدُّنْيَا
 وأنفُ النَّاقَةِ : بغضِ أهل بيته . والأذَنابُ : الزبيرقان وأهل بيته .

(٥) في الأغاني ٦٨/٨ : وكان الأصْبَطُ يشرُّ عليهم بالرأي فإذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه ،
 وأروه أنهم على رأيه فقال :

الْمَسِيّ وَالطُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ يَا قَوْمَ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ
مَا بَالُ مَنْ عَيْتُهُ مُصِيبَكَ لَوْ تَمَلَّكَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَا
وَالْحَمَّةُ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَهُوَ الْخُدَّانُ^(١) .

قال الكلبي : هذا خُدَّانُ ، وفي الأزدي خُدَّانُ ، وَجَدَّانُ ابنُ جديلة بنِ أمِّدِ
ابنِ ربيعة .

فمن بني أنفِ الناقة : بغيض^(٢) بن عامر بن شماس بن لاي بن أنفِ الناقة ،
الذي مدحه الحطينة .

ومنهم : المخبل^(٣) الشاعر هو ربيع بن عوف بن قتال بن أنفِ الناقة .

ومنهم : الحريش^(٤) بن هلال بن قدامة بن شماس بن لاي ، وفارس
هَبُود ، وهو رُتْنُ بن شهاب بن الثعمان بن جُبَيْل بن جَدَّان ، كان شريفاً ،
وأوس^(٥) بن مغزاة الشاعر .

وَوَلَدَ جُشْمُ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ : أَرْوَقُ ، وَمُحَلِّمًا ، وَنُكْرَةً ؛ منهم : يَفْعُوثُ
ابن أَرْوَقُ ، كان منيعاً .

وَوَلَدَ رُوَيْتُقُ بنِ عَوْفِ : هَاجِرًا^(٦) .

لِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ الْهَمُومِ مَعَهُ وَالطُّبْحُ وَالْمَسِيّ لَا فَلَاحَ مَعَهُ
فَأَقْبَلُ مِنَ الدُّفْرِ مَا أَنَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْتاً بِعَيْتِهِ نَفَعَهُ
(١) في جمهرة أنساب العرب ٢١٩ والمقتضب ٩٥ : خُدَّانُ بن قريع ، وعبد الله بن قريع .

(٢) كان بغيض بن عامر شريفاً ، وهو الذي نقل الحطينة إلى جواره من جوار الزبيرقان بن بدر ،
أدرك بغيض الإسلام ووفد إلى النبي ﷺ فسأه حبياً . وقد مدحه الحطينة بقصائد عدة .
ديوان الحطينة ١٠ ، ١١ ، الاشتقاق ٢٥٦ .

(٣) المخبل : في جمهرة أنساب العرب ٢٢٠ : هو ربيعة بن عوف بن قتال ، وفي الاشتقاق
٢٥٦ ، هو ربيعة ، وفي المؤلف والمختلف للأمدي ٢٧٠ : هو ربيعة بن ربيع بن قتال
ويكنى أبا يزيد الشاعر المشهور .

(٤) الحريش بن هلال : كان من فرسان بني تميم ، وله أيام بخراسان . الاشتقاق ٢٥٧ .

(٥) أوس بن مغزاة : كان بهاجي النابغة الجعدي . الشعر والشعراء ٥٧١/٢ .

(٦) جمهرة النسب ٢٣٩ - ٢٤١ .

وهؤلاء بنو عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ

وَوَلَدَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ : جَمَّانٌ ، وَحُرْثَانٌ ، وَجَرِيرٌ ، وَعَوْفٌ ،
 فَوَلَدَ جَمَّانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ : مُرَّةٌ ، وَالْحَيَّزِقُ ، وَهَمَّامٌ ، وَمُنْخَاشِنًا ، وَعَامِرًا .
 فَمِنْ بَنِي جَمَّانَ : نَمِرَةٌ بِنُ مُرَّةَ بْنِ جَمَّانَ ، قَالَ : كَانَ فِي جَمَّانَ بَيْتٌ تَمِيمٌ ، أَوْلَادٌ ؛
 وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، كَانَ شَرِيفًا بِحُرَّاسَانَ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ثَابِتٌ ^(١) قُطَنَةٌ
 ابْنُ كَعْبِ بْنِ الْعَتِكَ ، سُمِّيَ قُطَنَةً لِأَنَّهُ أَصِيبَتْ فَوْضِعٌ عَلَيْهَا قُطَنَةٌ .
 وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ : قَاضِلًا ، وَعَوْفًا وَالْأَزْوَاحَ .

وهؤلاء بنو رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ

وَوَلَدَ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ : جُشَمٌ ، وَوَلَايَا ، وَعَمْرٌ ، وَهُوَ الْمُسْتَوْغَرُ ،
 الَّذِي عَمَّرَ ذَهْرًا ، وَأَذْرَكَ الْإِسْلَامَ ، سُمِّيَ الْمُسْتَوْغَرُ ^(٢) لِقَوْلِهِ :
 يَنْشُرُ الْمَاءَ فِي الرِّبَاتِ مِنْهَا نَشِيتَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَاغِيرِ
 وَمِنْهُمْ : عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزِ بْنِ الذَّبَّالِ بْنِ ضِرَارِ بْنِ جُشَمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، الَّذِي
 قَتَلَ الرَّبِيعَةَ ابْنَ الْعَوَّامِ ؛ وَقَتَادَةُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ سَبْعِ بْنِ فَاتِكِ بْنِ الدَّبَلِ بْنِ
 جُشَمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي رَبِيعَةَ فِي زَمَانِهِ ، وَسَوَّارٌ ^(٣) بِنِ الْمَضْرَبِ
 الشَّاعِرُ ؛ وَجَارِيَةٌ ^(٤) بِنِ قُدَامَةَ بْنِ زُهَيْرِ ابْنِ الْحَصِينِ بْنِ رِزَّاحِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ بُجَيْرِ
 ابْنِ رَبِيعَةَ ، وَجَارِيَةٌ الَّذِي يُدْعَى مُحَرَّمًا ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ) ، بَعَثَ جَارِيَةَ بِنِ قُدَامَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَحَرَّقَ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ ^(٥) بِنِ الْحَضْرَمِيِّ

(١) وفي حاشية جمهرة النسب ٢٤٠ - لا شك أن هناك خطأ وقع فيه الناسخ ، فالمعروف أن
 ثابت قطنة من الأزدي وليس من تميم ؛ والصواب : وهو الذي مدحه ، بدلًا من يقال له .

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٤) في جمهرة أنساب العرب ٢٢١ : جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين بن رزاح بن أبي سعد
 بن هبيرة بن ربيعة .

(٥) كان عبد الله بن الحضرمي وجه به معاوية إلى البصرة يعني قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة =

في دار سنبل ، وكانوا لجأوا إلى داره^(١) .

وهؤلاء بنو الحارث بن كعب بن سعد

وَوَلَدَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ ، وَهُوَ الْأَعْرَجُ ، قَطَعَ رَجُلُهُ عَيْلَانَ^(٢) بِنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ : كَعْبًا ، وَعَمْرًا ، وَجُسْمًا ، وَعَوْفًا ؛ مِنْهُمْ : زُهْرَةُ^(٣) بِنِ حَوِيَّةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ بِنِ مَرْثَدِ بْنِ شَعَاوِيَةَ بِنِ قَطَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَرْزَنَمَ بْنِ جُسْمَ بْنِ الْحَارِثِ ، شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَقَتَلَ الْجَالِينُوسَ الْفَارِسِيَّ ، الَّذِي كَانَ بِالْقَادِسِيَّةِ ، وَسَلَبَهُ ، فَبَلَغَ سَلْبُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ، عَاشَ حَتَّى قَتَلَهُ شَيْبُ بْنُ يَزِيدَ الْخَارِجِيُّ يَوْمَ سُوْقِ حَكَمَةَ ، وَقَتَلَ عَنَابَ^(٤) بِنِ وَرْقَاءَ الرِّيَاحِيِّ .

وَمِنْهُمْ : الْحَطِيبُ بْنُ مَهْرَبِ بْنِ صُرَيْمِ بْنِ مَوْءَةَ بِنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ ، كَانَ شَرِيفًا .

وَوَلَدَ حَرَامُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ : رَبِيعَةَ ، وَعَوْفًا ، وَكَعْبًا ، وَمَوْالَةَ ، وَخَارِجَةَ ، وَعَمْرًا ، وَمَالِكَ^(٥) .

وهؤلاء بنو الحارث بن سعد بن زيد مناة

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : كَعْبًا ، وَمَالِكَاً ، وَيُقَالُ : حَضْرَمَةَ .

على قتال علي فوجه علي جارية بن قدامة إليه فتحصن منه ابن الحضرمي بدار سنبل فأضرم جارية الدار عليه فاحترقت بمن فيها . الاشتقاق ٢٥٣ - الطبري ١١٢/٥ .
(١) جمهرة النسب ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢١١ ، والاشتقاق ٢٥٣ : عيلان .

(٣) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٨٧ : زهرة .

في الاشتقاق ٢٥٤ زهرة بن عبد الله بن الحوية ١ وفي جمهرة أنساب العرب ٢٢١ : زهرة بن جويرية .

(٤) عناب بن ورقاء الرياحي : كان من سادات الكوفة ، من أجود الناس ، ولي إصنهان ، وفيه يقول جرير :

وقاللت هل كان بالمصر حادثٌ نعم قتل عناب من الجدعان
شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٩٦ : الاشتقاق ٢٢٣ .

(٥) جمهرة النسب ٢٤٣ .

وَوُلِدَ عَوْافَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : عَيْصَا ، وَالتُّنْزِرُ ، وَطَارِقًا ، وَالشُّطْرَا ،
منهم : حُوَيْيُّ بْنُ غَنَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، كَانَ الْبَيْتُ فِيهِ بَعْدَ بَنِي حِمْيَانَ .

منهم : عَتَّابُ بْنُ عَلَاقٍ ، فَرَضَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْفَتَنِ وَحَمْسَمَانِيَّةٌ^(١) .
وَوُلِدَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : سَلْمَانَ ، وَالْحَارِثُ ، وَوَلُوذَانَ .

وَوُلِدَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرُو بْنِ سَعْدِ : عَامَانَ ، وَزَيْعَانَ ، لَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ .

فَوُلِدَ سَلْمَانَ بْنِ عَمْرُو : مُنْقِدًا ، وَعَامرًا ، منهم : شُعَيْرٌ^(٢) بْنُ الْحَنَسِ بْنِ
عَمَارَةَ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ عَمْرُو ،
وَكَانَ فَقِيهًا بِالْكُوفَةِ ، وَأَخْرَجَ بَعْدَهَا مَاتَ وَدُفِنَ ، فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ ، وَلَهُ حَدِيثٌ
فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ ، وَالهَيْئَةُ عَمَّتُهُ بِنْتُ مُنْقِدٍ ، أُمُّ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ
شِيَانَ .

وَوُلِدَ جُسَّامُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ : كَعْبًا ، وَأُمُّهُ : الرَّؤُوفُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ
مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَحَرَامًا وَسُوَاءَةَ ، وَسَالِمًا ، وَأُمُّهُمُ الرَّيَابُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ حَرْبِ
مِنَ عَائِدَةِ قُرَيْشٍ .

فَوُلِدَ كَعْبُ بْنُ جُسَّامِ : ذُبْيَانَ ، وَمُنْقِدًا ، وَعَبَادًا ، وَأُمُّهُمُ : بِنْتُ مَالِكِ بْنِ
حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ ، وَكَعْبَانُ بْنُ كَعْبِ ، وَأُمُّهُ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ
كِنَانَةَ .

فَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُسَّامِ : خَالِدُ بْنُ عَتَمِ بْنِ رَجُلِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
جُسَّامِ ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي سَعْدِ فِي زَمَانِهِ .

قَالَ الْكَلْبِيُّ : صَحَّفَ شَيْبَةُ بْنُ إِيسَى بْنِ شَيْبَةَ بْنِ هِجَالٍ فِي رَجُلٍ ، فَقَالَ :
رَجُلٌ ، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ .

(١) وهو ما يسمى بشرف العطاء .

(٢) في تقريب التهذيب ١/٣١٠ : شعير بن الحنيس التميمي أبو مالك أو أبو الأحوص ، صدوق
له عند مسلم حديث واحد هو حديث الوسوسة .

وهؤلاء بنو مالك بن سعد بن زيد مناة

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ: سَعْدًا ؛ فَوَلَدَ سَعْدٌ: زَبِيعةً ، وَهَلَالًا ، وَحَرَامًا ، وَقَنَاةً .

فَمِنْ بَنِي زَبِيعةَ بْنِ سَعْدٍ: الْعَجَّاجُ^(١) ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُؤَيْبَةَ بْنِ لَيْبِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ كَثِيفِ بْنِ عَمِيْرَةَ بْنِ حُتَيْبِ بْنِ زَبِيعةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ ، وَابْنُهُ زُؤَيْبَةُ ، وَالْأَعْلَبُ^(٢) ابْنُ سَالِمِ الْخُرَّاسَانِيِّ فِي الْحَاشِيَةِ ؛ وَالْأَعْلَبُ الْأَفْرِيْقِيُّ^(٣) .

وهؤلاء بنو عبشمس بن سعد بن زيد مناة

وَوَلَدَ عَبْشَمْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ: كَعْبًا ، وَعَوْفًا ، وَمَلْدِسًا ، وَعَمَيْرًا ، وَجَشْمًا ، وَعَبِيدًا ، وَسَعْلًا ، وَعَمْرًا ، دَرَجًا ، وَخَوَاتًا ، وَالْحَزِيمَةَ ، دَرَجُوا إِلَّا بِقَبِيَّةٍ دَخَلُوا فِي بَنِي كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ ، وَهُوَ هَذَا .

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْشَمْسٍ: شَرِيْطًا ، وَعَمْرًا ، وَعَوْفًا ، وَجُلْهُمَةَ ، وَمُثَبِّهًا ، وَالسَّائِبَ دَخَلَا فِي تَنْوُخٍ .

فَمِنْ بَنِي عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ: عُرْقُوبُ بْنُ مَعْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ شُعَيْبَةَ بْنِ خَوَاتِ بْنِ عَبْشَمْسِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْمَوَاعِيِدِ^(٤) . قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا عُرْقُوبُ بْنُ صَخْرٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَسَمِ الْمَاضِيَةِ مِنَ الْعَمَالِيْقِ وَلَا يُنْسَبُ ؛ فَأَمَّا بَنُ سَعْدٍ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا وَاللَّهِ أَعْلَمُ . وَمِنْهُمْ: الْمُتَحَلُّ بْنُ خَلِيْلِ بْنِ شُرَاعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْشَمْسٍ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: « حَتَّى يُؤَوِّبَ الْمُتَحَلُّ »^(٥) ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ فَقِدَ فَلَمْ يَعُدَّ .

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢٢١٢ : أمير إريقية من قبل الشيعة زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغب بن إبراهيم بن الأغب بن سالم بن عقاب بن حفاجة ، آخر ولاتهم بإفريقية .

(٣) جمهرة النسب ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٤) في الأمثال : « مواعيد عرقوب » يضرب في الخلف والتسوية . مجمع الأمثال ٣١١/٢ .

(٥) يُتَحَلُّ بِهِ فِي الْيَأْمِ مِنَ الشَّيْءِ . انظر العسكري : جمهرة الأمثال ٣٦١/١ .

قال الكلبي : هو عندنا من بني بَشَكْر ، وليس هو من بني سَعْدِ ، والله أعلم .
وَمِنْهُمْ : عَبْقَرُ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ جُشَمِ بنِ عَمْرُو بنِ عَبْسَمَسِ ، كانوا أشدَّ
العرب ، فقتلوا ليلةً مَقْسَبِ^(١) في حرب كانت بينهم وبين مَهْرَةَ ، وكانوا يُدْعَوْنَ
جِنَّةَ عَبْقَرٍ ، وقد يقال : عَبْقَرُ مَوْضِعٍ .

وَمِنْهُمْ : عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنِ عَبْدِ بنِ طَارِقِ بنِ جَعْفَوْنَةَ بنِ بِنْقَرِ بنِ عَاطِ بنِ
عَمْرُو بنِ كَعْبِ بنِ عَبْسَمَسِ ، كان على شَرْطِ الْحِجَّاجِ بنِ يُوسُفَ ، ولأه
الشَّرْطَيْنِ ، شَرْطَةَ الْكُوفَةِ ، وشَرْطَةَ الْبَصْرَةِ ؛ قال : لَمَّا أَرَادَ الْحِجَّاجُ أَنْ
يَسْتَعْمِلَهُ قال : « لَأَسْتَعْمِلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا طَوِيلَ الْجُلُوسِ ، شَدِيدَ
الْعُبُوسِ^(٢) » ، ومُحَمَّدُ بنِ الْحَوَثِرَةِ بنِ نَعِيمِ بنِ جَعْمَةَ بنِ عَدِيِّ بنِ سِرْحَانَ بنِ
جُلْهُمَةَ بنِ كَعْبِ بنِ عَبْسَمَسِ ، كان على عَذَابِ الْحِجَّاجِ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بنِ عَبْسَمَسِ : الْأَعْوَرُ ، وَجَحْوَانُ ، وَالْحَارِثُ ، وَكَعْبُ ،
وَعُرْيَانُ ، وهو شَرَفُهُمْ ، منهم سِعْرُ بنُ خَفَافِ بنِ ظَالِمِ بنِ الْأَعْوَرِ بنِ عَوْفِ بنِ
عَبْسَمَسِ كان سَيِّدَ بَنِي سَعْدِ حَتَّى مَاتَ ، وكان جاهلياً .

ومن بني جُشَمِ بنِ عَبْسَمَسِ : عَبْدَةُ^(٣) الشاعر بن الطَّيِّبِ ، واسمُ الطَّيِّبِ ،
يَزِيدُ بنِ عَمْرُو بنِ وَغَلَةَ بنِ أَنَسِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ نُهْمِ^(٤) بنِ جُشَمِ بنِ عَبْسَمَسِ .
قال الكلبي : أخبرني حَمَادُ الرَّائِيَةُ أَنَّ عَبْدَةَ كان حَبَشِيًّا .

وَوَلَدَ مُلَادِسُ بنِ عَبْسَمَسِ : عُمَيْرُ ، وَعَنْبَةَ ، وَجَبَلًا ، وَسَلَمَةَ ،
وَعَبْدَ الْحَارِثِ ، وَسَعْدًا ، وَأَبَانًا ، وَأَسْعَدًا ، وله حديثٌ .

مِنْهُمْ : إِيَّاسُ بنُ قَنَادَةَ بنِ أَوْفَى بنِ مَوْأَلَةَ بنِ عُبَيْةِ بنِ مُلَادِسِ بنِ عَبْسَمَسِ ،

-
- (١) في جمهرة أنساب العرب ٢١٥ : ليلة منسب ، يوم كان بينهم وبين بني قُضَيْرَةَ .
(٢) في عيون الأخبار ١٦/١ : قال الحججاج : دلوني على رجل للشرط ، فقبل أي الرجال تريد ،
قال : « أريدك دائم العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الأمانة ، أعرج الخيانة ، لا يخفق
في الحق على جرة ، يهون عليه سيال الأشراف في الشفاعة » .
(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
(٤) في المقتضب ٩٧ فهم .

حاملُ الدِّيَاتِ زَمَنَ الْأَخْفَبِ حِينَ قَاتَلُوا الْأَزْدَ فَفَقَلُوا مَسْعُودَةَ^(١) بِنَ عَمْرٍو
الْأَزْدِي ، ظَنُّوا أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، فَوَدَّوهُ عَشْرَ دِيَّاتٍ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ
الْأَخْفَبِ ، وَهُوَ جَدُّ الْوَحْخَاءِ بْنِ رَزَادٍ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُضَفًّا بِمَاءِ الْمُرْنِ أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
لَقَالُوا إِنَّهُ مِنْحٌ أَجْجَاجٌ أَرَادَ لَنَا بِهِ إِحْدَى الْهَنَاتِ
رُوَيْدًا يَعْضُ بِغَضِّكَ إِنْ رَبِّي وَإِنْ أَبْغَضْتَنِي رَبُّ الْحَثَاتِ
وَرَبُّ الْعَالَمِينَ كَمَا كَانَ يُهَيِّئَانِ الْعَدُوَّ إِلَى الْمَمَاتِ

وَنَمِيلَةٌ^(٢) بِنَ مَرْةَ بْنِ حُنَيْنِ بْنِ عَمِّيْرٍ بِنِ مَلَادِسَ بِنِ عَبْسَمَسِ ، كَانَ خَرَجَ مَعَ
إِبْرَاهِيمَ^(٣) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، كَانَ عَلَى شُرْطَلَةٍ ، ثُمَّ صَارَ مِنْ صَحَابَةِ أَبِي
جَعْفَرٍ .

وَمِنْهُمْ : دُبَيْرُ بْنُ طُفَيْلِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ عَوْفِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْسَمَسِ الشَّاعِرُ ، وَبَدْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي سَيْدِ بْنِ جَحْوَانَ ،
وَلَهُ يَقُولُ عِبَادَةَ بْنَ الْمُجَبَّرِ مِنْ بَنِي عَبْسَمَسِ :

أَلَا لَا يَتَّعِدَنَّ بَدْرُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ شَمَالًا
فَمَا كَانَتْ تُشْتَرُّ فَبَدْرُ بَدْرٍ إِذَا أَضْيَافُهُ وَضَعُوا الرَّحَالَ
وَمِنْهُمْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَبَّرِ الشَّاعِرِ^(٤) .

وهؤلاء بنو عامر بن زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ : حُضْنًا^(٥) ، وَيَزِيدٌ ، وَهُمْ بَنُو الصَّخْصَحِ
بِالْكُوفَةِ .

- (١) بلغت دية مشهود ألف ناقة ، وكانت هذه دية الملوكة يومذاك . الأخبار الطوال ٢٨١ .
(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢١٥ : نميلة بنت مرة بنت عبد العزى بنت بشر بن أوس بن عمرو بن
حابس بن مؤلة بنت عتبة بن عميرة بن ملاس بن عشمس .
(٣) هو إبراهيم بن عبد الله ، الشاعر على أبي جعفر المنصور في البصرة . طبري ٦٠٦/٧ ، ٦٢٨ .
(٤) جمهرة النسب ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ .
(٥) في جمهرة أنساب العرب ٢١٤ : حضيف ، وفي المفتض ٩٨ حُضْبَانًا .

وهؤلاء بنو إمرئ القيس بن زَيْد مَنَاة

وَوَلَدَ إِمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةُ : مَالِكًا ، وَالْحَارِثَ ، وَالْعَصْبَةَ^(١) ، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فِي بَنِي سُلَيْمٍ .

فَوَلَدَ الْعَصْبَةَ : عَامِرًا ، وَزَيْدًا ، وَجَنَادَةَ ، وَعَدْنِيًا ، فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَصْبَةَ : حَبِيبَةَ وَرُؤَيْبَةَ ، وَعَوْفًا ، وَسَالِمًا ، وَمَجْرُوفًا ، وَزَفَاشَ ، إِمْرَأَةً .

فَوَلَدَ مَجْرُوفُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَصْبَةَ : أَيُّوبَ ، فَوَلَدَ أَيُّوبُ : زَيْدًا ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَأَسْلَمَ ، وَتُعَلْبَةَ ، وَهَمُ بَطْنٌ بِالْحَيْرَةِ عِبَادٌ مِنْهُمْ : عَدْنِيُّ^(٢) بْنُ زَيْدٍ ، صَاحِبُ الشَّوَادِيَةِ ، قَرِيْبَةٌ بِالْكُوفَةِ ؛ وَمُقَاتِلُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ تُعَلْبَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ ، الَّذِي يُقَالُ لِفَقْرِهِ ، قَصْرُ مُقَاتِلِ ، قَالَ الْكَلْبِيُّ : لَا أَعْرِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيُّوبَ وَإِبْرَاهِيمَ غَيْرَهُمَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهَذَا التَّضْرَائِيَّةِ^(٣) .

فَوَلَدَ رُؤَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ : عَبْدَ اللَّهِ ، وَسِنَانًا ، وَعُمْرًا .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ : رَبِيعَةَ وَأَهْبَانَ .

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ عَصْبَةَ : الْكَاهِنَ عَبْدَ الْعُزَّى ، وَعَبْدَ نُهْمٍ ، وَحَدَّاجًا .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ إِمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةُ : سَعْدًا ، وَسُرَيًّا ، وَعَزْرَةَ ، وَتُعَلْبَةَ ، وَخَالِدًا .

فَوَلَدَ سَعْدُ : عَامِرًا وَمَالِكًا . فَوَلَدَ مَالِكُ : كَعْبًا ، وَعَزْرَةَ ؛ مِنْهُمْ مُوسَى^(٤) بْنُ كَعْبِ بْنِ عُبَيْتَةَ بْنِ عَائِشَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُرَيْيَ بْنِ عَادِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَحَدِ نَقَبَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَصَاحِبِ السَّنَدِ ، وَمَسْعُودُ بْنُ وَهَبٍ ، وَهُوَ أَبُو سَائِرَةَ ، شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ؛ وَهَشَامُ الَّذِي كَانَ يَهْجُوهُ ذُو الرُّمَّةِ ، وَلاهِزُ بْنُ قُرَيْظٍ ، النَّقِيبُ ابْنِ سُرَيْيَ بْنِ الْكَاهِنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَصْبَةَ ، قَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ لِقَوْلِهِ لِيُضْرِبَ بَنِي

(١) في المصدر السابق نفسه ٢١٤ : عُصْبَةُ .

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) في المقفضب ٩٨ : وإنما سميت بذلك التضرائية .

(٤) في أخبار الدولة العباسية ٢١٦ : أبو عيينة موسى بن كعب التميمي .

سَيَّارٍ^(١) : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُؤْمِنُونَ إِنَّكَ الرَّعْدُ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُ فَأَخْرَجُكُمْ^(٢) ۚ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَزْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ إِمْرِئِ الْقَيْسِ ، كَانَ نَقِيبًا رَّئِيسًا فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ۚ وَأَخُوهُ مَسْعُودُ بْنُ مُجَاشِعٍ ۚ قَالَ : وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ .

ومنهم : حَيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَدْرَةَ بْنِ التُّطَاقِ بْنِ أَزْهَرَ بْنِ حَيْثَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَصْبَةَ ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَمَالِكُ بْنُ الطَّوَّاقِ بْنِ حَضْرَمِيِّ ابْنِ كِبَائَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ صَحْرُ بْنُ وَهْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُنَادَةَ .

ومن بني جُنَادَةَ بْنِ عَصْبَةَ : التُّضْرُ^(٣) بْنُ صُبْحِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ وَهْبِ وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُنَادَةَ ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَلَاهُ أَبُو مُسْلِمِ كِرْمَانَ فِي خِلَافَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَأَبُو زُرَّازَةَ ، الَّذِي خَرَجَ فِي نُصْرَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَسَمَّوْهُ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَصَالِحُ^(٤) بْنُ مَسْرُوحِ الْخَارِجِيِّ ۚ وَمَعْبُدُ^(٥) ابْنُ الْخَلِيلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ وَبَرَةَ^(٦) .

(١) كان أبو مسلم وجه جماعة إلى نصر بن ميار ، فهرب عنهم ، فقال أبو مسلم لمن كان وجهه إلى نصر ۚ ما الذي ارتاب به منكم ، قالوا : لا ندري ، قال : فهل تكلم أحد منكم ۚ قالوا : لا هيّ تلا هذه الآية : ﴿ الرَّعْدُ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُ فَأَخْرَجُكُمْ ۚ ۚ قَالَ : هَذَا الَّذِي دَعَا إِلَى الْهَرَبِ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ . طبري ٣٨٤/٧ .

(٢) سورة القصص ، آية ٢٠ .

(٣) في الطبري ٣٥٦/٧ : في سنة ١٢٩ هـ وجه أبو مسلم التُّضْرُ بْنُ صَبِيحِ التَّمِيمِيِّ وَمَعَهُ شَرِيكُ ابْنِ غُضِي التَّمِيمِيِّ إِلَى مَرَوْزُودٍ يَظْهَرُ الدَّعْوَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ .

(٤) صالح بن مسروح : رأس الضُّفْرِيَّةِ ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ ، وَكَانَ شَيْبَ مِنْ أَصْحَابِهِ انْظُرِ الْأَشْطَاقَ ٢١٧ ؛ الطبري ٢١٥/٦ .

(٥) معبد بن الخليل : من قُرَّادِ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي خِرَاسَانَ ، إِنَّهُمْ بِالْدَّعْوَةِ إِلَى وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَجَبَسَهُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَامِلُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ . طبري ٥٠٣/٧ .

(٦) جمهرة النسب ٢٤٩ - ٢٥١ .

وهؤلاء بنو عمرو بن نعيم بن مَرٍّ

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ نَعِيمِ بْنِ مَرٍّ : الْعَنْبَرُ ، وَأَسِيدَا ، وَالْهَجِيمَ ، وَأُمَّهُمُ : أُمُّ حَارِجَةَ ، وَهِيَ أُمُّ عُدُسَ ، عَمْرَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَادَ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرُو ، وَالْحَارِثُ ، وَهُوَ الْحَبِطُ ، وَوَلَدُهُ الْحَبِطَاتُ ؛ كَانَ أَكَلَ طَعَاماً فَأَصَابَتْهُ مِنْهُ هَيْضَةٌ ، وَقُطِبَتْ ، وَبَشَّةٌ ، وَمُرَّةٌ ، وَهُوَ عَجَبِيَّةٌ ، دَرَجَا ؛ وَأُمَّهُمُ : هِنْدُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَلَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُذَجِحِ أَحْتِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَالْقَلْبِيبِ ، وَأُمُّهُ : سَلْمَى بِنْتُ الشُّعَيْرَاءِ ، وَهُوَ يَكْرُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ الشُّعَيْرَاءُ^(١) بِنْتُ صَبَّةَ بْنِ أَدَّ ، وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ^(٢) .

وهؤلاء بنو العنبر بن عمرو بن نعيم

وَوَلَدَ الْعَنْبَرُ بْنُ عَمْرُو بْنِ نَعِيمِ : جُنْدَبًا ، وَمَالِكًا ، وَكَعْبًا ، وَعَامرًا ، دَخَلَ عَامرٌ فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، وَرَبِيعَةَ ، وَأُمَّهُمُ : الْمُفْدَاءَةُ بِنْتُ سَوَادَةَ بِنْتُ يَهُثَةَ بِنْتُ صُبَيْعَةَ بِنْتُ رَبِيعَةَ .

فَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ الْعَنْبَرِ : عَدِيًّا ، وَكَعْبًا ، وَعَرَبِيًّا ؛ وَأُمَّهُمُ : مَارِيَّةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَجَلِ بْنِ لُجَيْمِ ، وَيُقَالُ هِيَ دُعَاةُ بِنْتُ مُعَنَّجِ ، وَمَالِكًا ، وَجُنُودًا ؛ وَأُمَّهُمَا : حَرِيَّتُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَعِيمِ .

وَعَمْرُو بْنُ جُنْدَبِ ؛ وَأُمُّهُ : مَارِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ .

فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ جُنْدَبِ : جُهَمَةَ ، وَعَبْدَةَ ؛ وَأُمَّهُمَا : النَّاقِمِيَّةُ ؛ أَخَوَاهُمَا لِأُمَّهُمَا : صَفْصَعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَعَبْرَةُ الْيَشْكُرِيُّ ؛ وَالْحَارِثُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَأُمُّهُ : عَمِيْرَةُ بِنْتُ أَسْلَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَعِيمِ .

فَوَلَدَ جُهَمَةُ بْنُ عَدِيٍّ : الْحَارِثُ ، وَالْمُنْدَرُ ، وَرَزَامَا ؛ وَأُمَّهُمُ : بَيْضَاءُ بِنْتُ

(١) الشُّعَيْرَاءُ : فِي الْأَشْتِقَاقِ ٤٢٢ : وَالشُّعَيْرَاءُ - رَعَمُوا : بِنْتُ صَبَّةَ بْنِ أَدَّ ، زَوْجُهَا بَكْرُ بْنُ مَرٍّ ،

فَهُمْ بَنُو الشُّعَيْرَاءِ الَّذِينَ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَالَ قَوْمٌ ، بَلِ الشُّعَيْرَاءُ يَكْرُ نَفْسَهُ .

(٢) جَمْعُهَا النَّسَبُ ٢٥١ - ٢٥٢ .

عُبْدَةَ بنِ عَدِي بنِ جُنْدَبٍ ، بها يُعْرَفُونَ ؛ منهم : شُعَيْبُ بنِ رَبِيعِ بنِ جُشَيْشِ بنِ مُدْرَكَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرُو بنِ جُنْدَبِ بنِ الْحَارِثِ بنِ جُهْمَةَ ، شَهِدَ معَ مُضْعَبِ ابنِ الزُّبَيْرِ وَقَائِعُهُ ، وَنَاسِبُ ، وَهُوَ الْأَعْوَرُ^(١) بنِ بَشَامَةَ بنِ نُضَلَّةِ بنِ سِنَانِ بنِ جُنْدَبِ ، كَانَ شَرِيفاً رَئِيساً ، وَزَيْنَبُ بنِ الْحَارِثِ بنِ جُنْدَبِ ، الَّذِي أَسْرَ عَوْفُ ابنِ مُحَلِّمِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ فَأَطْلَقَهُ ، وَعَاضِرَةَ بنِ سَمُرَةَ بنِ عَمْرُو بنِ قُرْطِ بنِ جَنَابِ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، عَلَى الصَّدَقَاتِ ، وَابْنَهُ عُيَيْدُ بنَ غَاضِرَةَ الشَّاعِرِ ؛ وَهُوَ أَبُو الْمُنْتَجَبِ الَّذِي ذَكَرَهُ جَرِيرٌ فِي شِعْرِهِ^(٢) ؛ وَسَمُرَةُ^(٣) ابنِ عَمْرُو ، الَّذِي اسْتَحْلَفَهُ خَالِدُ بنِ الْوَلِيدِ عَلَى الْيَمَامَةِ حِينَ انصَرَفَ عَنْ نَاحِيَتِهَا ؛ وَوَرْدَانَ وَحِيدَةً ابْنَةَ مُحَرَّمِ بنِ مَحْرَمَةَ بنِ قُرْطِ بنِ جَنَابِ وَفَدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَسْلَمَا وَدَعَا لَهُمَا ، وَعَطِيَّةُ بنِ عَمْرُو بنِ سُحَيْمِ بنِ حَزْنِ بنِ هِلَالِ بنِ أَرْطَأَةَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَنَابِ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَعَشَى^(٤) هَمْدَانَ ، وَكَانَ معَ ابنِ الْأَسْعَثِ :

فَإِذَا جَعَلْتَ دُرُوبَ فَارِسَ خَلَفْنَا دَرِيماً فَدَرِيماً
فَابَعْتُ عَطِيَّةَ فِي الْخَيْوَلِ يَكْبُهُنَّ عَلَيْنَا كَبَا

(١) الأعور بن بشامة : هو أخو صفية بنت بشامة ، وكان أصابها مبياه فخيرها النبي (ﷺ)

مقال : إن شئت أنا ، وإن شئت زوجك ، قالت : بل زوجي فأرسلها . طبري ١٦٩/٣ .

(٢) عوف بن محلم ، هو الذي يضرب المثل : « لا خُرُّ بوادي عوف » من أشرف الجاهلية . مجمع الأمثال ٢٣٦/٢ ، الاشتقاق ٣٥٨ .

(٣) سماء جرير مفعوراً ، وله يقول :

أَيْشَهُدُ مَفْعُوراً عَلَيْنَا وَفَسَدَ رَأْيِ سُمَيْرَةَ نَسَا فِي نَسَائِكِ مَنَهَدَا
مَنْسَى أَلَسَّ مَفْعُوراً عَلَيَّ سُوهُ نَفْسِي أَضْعُ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الشَّعْرِ مَبِيدَا
النفاض ٤٨٤/١ .

سمرة بن عمرو : استعمله عثمان بن عفان على هواي النعم . والهواي : الضوال ، يريد ما ضل منها . النفاض ٤٨٤/١ .

(٤) في ديوان الأعشى :

مَنْ مَبْلَغُ الْحَمِيحِ إِنْسِي قَدْ نَدَبْتُ إِلَيْهِ حَزِيماً
حَزِيماً مُذَكَّرَةً عَوَاناً تَسْرِكُ الْقَبِيحَانَ شَهِيماً
فَابَعْتُ عَطِيَّةَ فِي الْخَيْوَلِ يَكْبُهُنَّ عَلَيْهِ كَبِيماً

والأخنس بن قُرَيْط بن عَبْدِ مَنَافِ بْنِ جَنَابٍ ، الذي أصلح بين بني عَمْرٍو
وَحَنْظَلَةَ وَسَعْدًا وَالرَّيَابَ .

ومن بني المُنْدَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُهَيْمَةَ : رَقِبةُ بنُ العُرْبِ بْنِ الحَنْصَلِ بْنِ جَعْفَرَةَ
ابن سُحْمَةَ بنِ المُنْدَرِ بْنِ الْحَارِثِ الذي يقول له ابنُ عَرَادَةَ :

فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أَوْ زُهَيْرِ وَمِثْلُ العَنْبَرِيِّ مُجَرِّبِنَا
وَشُعْبَةُ بنُ ظَهَيْرِ ، عَمُّ خَزِيمَةَ بنِ خَازِمِ ، وَزُهَيْرِ بنِ الحُرَيْثِ مِنْ عَدِيِّ الرَّيَابِ .
وَوَلَدَ عَمْرٍو بنِ جُنْدَبِ بنِ العَنْبَرِ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْحَارِثُ ، وَزَيْنَةُ وَرُبَيْعَاءُ ،
وَالْحَوِيرِثُ ، وَجَابِرٌ ٢ وَأَهْلُهُمْ : دَعَا بِنْتُ مَعْنَجٍ مِنْ إِبَادِ .

منهم : طَرِيفٌ^(١) بنُ تَمِيمِ بنِ عَمْرٍو بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو بنِ جُنْدَبِ الشَّاعِرِ
فَارِسُ الأَعْرَ ، قَتَلَهُ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَبَايِضَ^(٢) ، وَسَلِيمُ بنِ سَعْدِ الذي يقول له
أعشى همدان :

سَلِيمُ مَا أَنْتَ بِنَكْسِي وَلَا دَمَكُ مِنْ عَادٍ وَلَا رَائِحُ
وَوَلَدَ مَالِكُ بنِ جُنْدَبِ : زَيْنَةُ ، وَعَوْفَاءُ ، وَنُكْرَةَ ، وَأَسَامَةَ ، مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ
وَعَمْرَانُ ابْنَا مُثَقِفِ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ جَنْدَلِ بنِ عَمْرٍو بنِ أَسَدِ بنِ أَسَامَةَ بنِ مَالِكِ بنِ
جُنْدَبِ ، شَهِدَ الجَمَلُ معَ عَلِيٍّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) ، فَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ صِفِّينَ ،
وَشَتْرَتْ^(٣) عَيْنَ عَمْرَانَ يَوْمَ الجَمَلِ ، وَهُوَ الذي إِخْتَطَّ حَظَّةُ بَنِي العَنْبَرِ بالكُوفَةِ ؛
وَالْقَشْرَاءُ بنِ يَزِيدِ بنِ صُبَيْحِ ، كَانَ مُضْعَبُ بنِ الزُّبَيْرِ بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ .

(١) طريف بن تميم ، كان فارس عمرو بن تميم في الجاهلية ، وهو الذي يقول :
تحتي الأعزُّ وسوقِ جلدي نسرَةٌ زَغَفَتْ تَرْدَ السيفِ وهو مُتَلَمِّمُ
الاشفاق ٢١٤ ، الكامل في التاريخ ٦٠٢/١ .

(٢) مبايض : ماء قريب من مياه تميم ، ويوم مبايض بين تميم وشيبان ، وفيه قتل حميصة بن
جندل طريف بن تميم ، قال الشاعر :

حَاصِرُ المُدَاةِ إِلَى طَرِيفِ لَمِي الوَغَى حُمَيْصَةُ الجِفَوَارِ فَمِي الهَيَّجَاءِ
مجمع الأمثال ٤٢٢/٢ ، الكامل في التاريخ ٦٠٣/١ .

(٣) شترت : الغلاب في جن العين . اللسان - شتر .

وَوَلَدَ جُنْجُودُ بْنُ جُنْدَبٍ : عَمْرَأً ، وَكَعْبًا ، وَالْحَارِثَ ، فَمِنْ بَنِي جُنْجُودٍ :
صَبَاحُ ، وَزُرْفَرٌ^(١) الْفَقِيهَ ابْنَ الْهُذَيْلِ^(٢) بِنِ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُكَمَّلِ بْنِ
ذُهَلِ بْنِ ذُوَيْبِ بْنِ جَدِيْمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُنْجُودِ بْنِ جُنْدَبِ .

قال : وَإِنَّمَا هَاجَرَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ جُنْجُودٍ مِنْ حَضْرَمَوْتِ^(٣) فَادَّعَتْهُمْ بَنُو
تَمِيْمِ ، وَخَلَفَتْ عَلَيْهِمُ ، الْقَسَامَةُ فَمَاتَتْ حِينَ خَلَفَتْ ، وَبَقِيَّتُهُمْ بِحَضْرَمَوْتِ
يَتَمُونَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ .

ومنهم : مَرْزُودٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، ابْنَا خَيْرَانَ بْنِ جَابِرٍ ، وَكَانَا فِيمَنْ إِدْعَى قَتْلَ ابْنِ
الْأَسْعَثِ بْنِ قَيْسِ يَوْمَ حَرْوَرَاءَ^(٤) مَعَ الْمُخْتَارِ ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُضْعَبُ أَنَاةِ الْقَاسِمِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْعَثِ فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَهُمَا ، فَسَلَطَهُ عَلَى مَنْ إِدْعَى قَتْلَ أَبِيهِ ، وَكَانَا
لَا يَدْخُلَانِ الْكُوفَةَ إِلَّا سِرًّا ، فَوَضَعَ عَلَيْهِمَا الْعُيُونُ فَأُخْبِرَ أَنَّهُمَا فِي دَارِيهِمَا ،
وَحُطَّتِيهِمَا فِي جَبَانَةِ كِنْدَةَ ، فَأَقْبَلَ الْقَاسِمُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ حَجَلَتَيْهِمَا^(٥) فَذَبَحَهُمَا
فِي جَبَانَةِ كِنْدَةَ وَصَلَبَهُمَا ، فَلَمْ تَغْضَبْ لذلِكَ تَمِيمٌ ، وَلَمْ يَطْلُبُوا بِأَرْهَمَا ،
فَهَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ مَرْزُودٍ إِلَى إِصْبَهَانَ فَشَرَفَ بِهَا مِنْ وَلَدِهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُرْدُجُ بْنُ
أَبَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْزُودِ بْنِ خَيْرَانَ . وَكَانَتْ أُمُّ خَيْرَانَ بْنِ جَابِرٍ إِمْرَأَةً مِنْ بَنِي
جُنْجُودٍ ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَعَهَا خَمْسَةُ أَوْلَادِهَا مِنْ رِجَالِ شَتَّى ، حَضْرَمِيُّ
وَهَمْدَانِيٌّ وَكِنْدِيٌّ وَتَمِيمِيٌّ ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ هَذَانِ إِفْلَانِ ، وَهَذَا إِفْلَانِ ،
وَتَنَسِبُهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ ، فَسُمِّيَتْ الْمُفْسِمَةُ .

وقال الحارثُ بن جحْدَمٍ حين قَتَلَ الْقَاسِمِ مَرْزُودًا وَعَبْدَ اللَّهِ :

- (١) زفر بن الهذيل : أحد الفقهاء والعباد ، مات سنة ١٥٨ هـ ، تفريغ التهذيب ٢/ ٧١ .
- (٢) الهذيل بن قيس : ولي الهذيل أصفهان لمروان بن محمد . الاشتقاق ٢١٤ ، جمهرة أسباب العرب ٢٠٨ .
- (٣) حضرموت : ناحية واسعة في شرقي عدن بغرب البحر .
- (٤) حروراء : قرية قريبة من الكوفة .
- (٥) الحجلة : مثل القطة ، ومجلة العروس بيت يزين بالثياب والأشرطة والسنور . (لسان العرب - ج١) .

تَسَاوَلَهُ مِنْ آلِ قَيْسِ سَمَيْلِغَ وَرَبِّي الزُّنَادِ سَيْدُ وَابْنُ سَيْدِ
فَلَا غَصِيَّتَ فِيهِ نَمِيمٌ وَلَا حَمَثَ وَلَا انْتَطَعَتْ عَنزَانِ فِي قَتْلِ مَرْبِهِ
 فَلَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءَ عَمْرٍو حُمَيْثُمْ وَلَكُنْكُمْ أَبْنَاءَ فَطْحِ بَقْرَدِهِ^(١)
 تَوَى زَمْنَا بِالْعَجْرِ^(٢) وَهُوَ عَقَابَةٌ وَقَيْسٌ لِأَقْبَانِ وَعَبْدٌ لِأَعْبَادِ

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْعَنْبَرِ : مُجْفِرٌ^(٣) ، وَاسْمُهُ عَيْشَمُسُ ، وَحَارِثَةُ ؛ فَوَلَدَ
 مُجْفِرُ : الْحَارِثُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَرُهَيْرًا ، وَالْأَخْتَفَ ، وَزَيْدًا . فَوَلَدَ الْحَارِثُ :
 خَلْفًا ، وَمُرْمِضًا ، وَأَوْسًا ، وَعُمَيْرًا ، وَحَارِثَةَ ، وَوَفْبًا .

فَمِنْ بَنِي مُجْفِرِ بْنِ كَعْبٍ : الْخَشْخَاشُ^(٤) بِنِ الْحَارِثِ بْنِ مُجْفِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
 الْعَنْبَرِ ، يُقَالُ أَنَّهُ أَحَدُ الْمُؤْتَفِقِينَ ، كَانَ إِذَا بَلَغَتْ إِبِلُ أَحَدِهِمْ أَلْفًا فَقَدْ عَيْنَ فَحَلَهَا
 وَحَرَّمَهَا ، وَكَانَ وَقَدْ هُوَ وَابْنُهُ مَالِكُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُهُ مَالِكُ ، أَبُو الْحُرِّ ،
 وَبِالْخَشْخَاشِ سُمِّيَ وَلَدُهُ بِالْخَشْخَاشِيَّةِ ؛ وَابْنُ ابْنِهِ الْحُصَيْنُ^(٥) بِنِ أَبِي الْحُرِّ ،
 مَالِكُ بْنُ الْخَشْخَاشِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيُرْوَزُ حُصَيْنٌ^(٦) ، يُقَالُ أَنْ فَيُرْوَزُ كَانَ مِنْ
 الدِّهَاقِينَ وَالدِّهَاقِينَ ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ بِالمُؤَالَةِ .

وَمِنْ وَوَلَدِهِ : **عُبَيْدُ اللَّهِ**^(٧) بِنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ

-
- (١) تردد : اسم جبل . انظر معجم البلدان ٤/٣٣١ .
 (٢) العجر : قرية بحضرموت . معجم البلدان ٤/٨٧ .
 (٣) في الاشتقاق ٢١٥ : اسم المجفر خلف .
 (٤) في أسد الغابة ٢/١١٦ : وقيل الخشخاش بن مالك بن الحارث ، وقيل الخشخاش بن جناب
 بن الحارث ، وفي جمهرة أنساب العرب ٢٠٩ : الخشخاش بن عتاب بن الحارث بن
 خلف .
 (٥) في جمهرة أنساب العرب ٢٠٩ : الحصين بن الحر ، ولي الحصين ميسان أربعين سنة .
 (٦) في الاشتقاق ٢١٦ : فيروز حصين ، نسب إلى مولاة الحصين ، وهو صاحب نهر فيروز
 بالبصرة ، قتله الحجاج في العذاب ولم يكن بالبصرة مولى أنبل من فيروز ، وزعم القحدمي
 أن فيروز صاحب نهر فيروز من موالي ثقيف .
 (٧) عبيد الله بن الخشخاش : كان قاضي البصرة ، ثقة فقيه ، مات سنة ٦٨ هـ . تقريب التهذيب
 ٥٣١/١ .

الخَشْحَاشِ ، قاضي البَصْرَةِ ، وأبو الحُرِّ بن الحُصَيْنِ خرج مع طالب الحقِّ بن يحيى الكِنْدِيِّ بمَكَّةَ .

وَمِنْ وُلْدِهِ أيضاً مُعَاذُ بن مُعَاذِ بن نَضْرِ بن حَسَّانِ بن الحُرِّ بن مالك ، وهو أبو الحُرِّ بن الخَشْحَاشِ ؛ وَمِنْ بني مُجَفَّرٍ أيضاً : سَوَّارٌ^(١) بن عبد الله بن قُدَّامَةَ ابن عَنزَةَ بن نَعْبِ ؛ سَارِقُ العَنزِ^(٢) بن عمرو بن الحارث بن خلف بن الحارث ابن مُجَفَّرِ بن كَعْبِ ، قاضي البَصْرَةِ . ويُقالُ إِنَّ جَدَّ سَوَّارِ قُدَّامَةَ^(٣) بن عَنزَةَ كان أشدَّ أهلِ البَصْرَةِ عِبَادَةَ في زَمَانِهِ وأفْقَهُهُم ، فَطَلَبَ إليه أبو بلالٍ في الخروجِ معه ، وقال له : « ما ترى جَوَزَ ابنِ زيادٍ ؟ » فقال : قد أراه ولا أرى الخُرُوجَ .

وَمِنْ بني كَعْبِ بن جُنْدَبِ بن العَبَّيرِ : عَامِرٌ^(٤) بن عَيْدِ قَيْسِ بن ناشبِ بن بَشَّامَةَ بن حُزَيْمَةَ بن معاوية بن الشَّطَنِ بن جَوْنِ ، كان أعبَدَ أهلِ المَشْرِقِ ، وكان الشَّطَنِ أشدَّ النَّاسِ بَطْشاً ؛ وكان رئيساً .

ومنهم : هِنْدُ بن كَثِيفِ بن أسعدِ بن زَاهِرِ بن صَابِرِ بن مالِكِ بن جُنْدَبِ ، كان فارساً شاعراً ، والبَلْتَعُ^(٥) الشاعر ، وهو المُسْتَنبِرُ .

(١) سَوَّارُ بن عبد الله : كان من أفاضل أهلِ البَصْرَةِ ، وليَّ الصلاة والقضاة والمعونة للمنصور . الاشتقاق ٢١٦ تقريب التهذيب ١/٣٣٩ .

(٢) عَنزُ بن نَعْبِ هو الذي سرقَ عَنزَ النبي ﷺ .

(٣) قُدَّامَةُ بن عَنزَةَ : كان يقالُ له سَيِّدُ القُرَآءِ في البَصْرَةِ . الاشتقاق ٢١٦ .

(٤) في جمهرة أنساب العرب ٢٠٨ : عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن حُزَيْمَةَ بن معاوية بن الشَّيْطَانِ بن معاوية بن الجَوْنِ بن كَعْبِ بن جُنْدَبِ وهو الذي سيره عثمان من البَصْرَةِ إلى الشام . وكان قد سعوا به إلى عثمان أنه لا يرى التزويج ، ولا يأكل اللحم ، ولا يشهد الجمعة . انظر الطبري ٤/٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٥) البَلْتَعُ : هو المُسْتَنبِرُ بن عمرو ، ويُقالُ المُسْتَنبِرُ بن عَنزَةَ ، ويُقالُ المُسْتَنبِرُ بن شكل ، وقيل : المُسْتَنبِرُ ابنِ بَلْتَعِ ، وإليه أشار جرير بقوله :

ذاق الفِرَزْدَقُ والأخْيَطُ حَرْها وَالسَّارِقُ ذاق منها البَلْتَعُ
النقائض ٢/٩٦٦ معجم الشعراء ٤٥١ .

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ : خَالِدُ بْنُ زَبِيْعَةَ بْنِ رُقَيْعٍ ^(١) **بَنِي سَلْمَةَ** بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ صَلَاةَ ابْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، **الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الرُّقَيْعِيُّ الْمَاءُ** **عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ** ، وَكَانَ زَبِيْعَةُ بْنُ رُقَيْعٍ أَحَدَ الْمُتَأَوِّبِينَ مِنْ وَرَاءِ **الْحِجْرَاتِ** ، وَسَيَّارُ بْنُ كَلْبِ الشَّاعِرِ .

وَمِنْهُمْ : **الْقُرَاشِيُّ** ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَاءَ بْنِ قَارِعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ ^(٢) .

وهؤلاء بنو كعب بن عمرو بن تميم

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ : ذُوَيْبًا ، وَعَوْفًا ، وَمِنْهُمْ : عُنَيْبَةُ ^(٣) ابْنُ مِرْدَاسِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ فَسْوَةَ الشَّاعِرُ ، وَكَانَ تَعَرَّضَ لِجَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ عَامِلُ الْبَصْرَةِ فَحَرَمَهُ وَأَوْعَدَهُ فَقَالَ :

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجِي نَوَالَهُ فَلَمْ يَرَجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
وهي في شعره .

وَوَلَدَ ذُوَيْبٌ ^(٤) : عَمْرًا ، وَعَامرًا ، وَكَاهِلًا ، وَنُمَيْرًا ، وَمَازِنًا ، وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ : يَهْبِرًا .

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢٠٨ : رُقَيْعٌ ، وفي سيرة النبي (ص) ٦٢١/٢ ربيعة بن رُقَيْعٍ .

(٢) جمهرة النسب ٢٥٢ - ٢٥٩ .

(٣) عُنَيْبَةُ ابْنُ مِرْدَاسِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ فَسْوَةَ ، شَاعِرٌ مَقْلٌ مَخْضَرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَابْنُ فَسْوَةَ لَقِبَ لِرُجْمِ بِهِ نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ يَلْقَبُ لِفَسْوِهِ وَإِنَّمَا لَقِبَ بِهَذَا . الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٣٢/١ ، أَغْنَى ٢٢٢/٢٢ .

(٤) في الاشتقاق ٢٠١ - ٢٠٢ ذُوَيْبُ بْنُ عَمْرٍو ، وَكَانَ شَاعِرًا قَدِيمًا ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :
يَا كَعْبُ إِنَّ أَبَاكَ مُنْعَمٌ إِنَّ لِمَنْ نَكُنْ لَكَ بِرَّةً كَعْبُ
وفي حاشية الاشتقاق ٢٠١ : «في معجم الشعراء للمزني: وذُوَيْبٌ هُوَ الْقَاتِلُ لِابْنِ كَعْبٍ ؛
يَا كَعْبُ إِنَّ أَبَاكَ مُنْعَمٌ قَاشِدٌ إِذَا رَأَى أَحَبَّكَ يَا كَعْبُ»

وهؤلاء بنو الحارث بن عمرو بن تميم

وَوَلَدَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الْحَبِيطُ^(١) : مُعَاوِيَةُ ، وَمَشَادَةُ ، وَسَعْدَاءُ ، وَكَعْبَاءُ .

فمن بني سعد بن الحارث : عَبَّادُ بْنُ الْمُخَصِّينِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسَ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَزْمَ بْنِ جِلْزَةَ بْنِ يَثَارَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَبِيطِ ، وَكَانَ أَحَدَ فُرْسَانَ تَمِيمٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ صَاحِبُ عَبَّادَانَ الْمُرَابِطِ ، وَابْنُهُ الْمِسْوَرُ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ تَمِيمٍ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ حَيْثُ قُتِلَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَابْنُهُ عَبَّادُ بْنُ الْمِسْوَرِ بْنِ عَبَّادٍ كَانَ شَرِيفاً^(٢) .
هؤلاء الحَبِيطَاتُ .

وهؤلاء بنو مالك بن عمرو بن تميم

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ : مَازِنًا ، وَعَبِيلَانَ ، وَأَسْلَمًا ، وَعَشَانَ ؛ فَغَيْلَانُ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ رِجْلَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ فَسَلَّتْ ؛ وَأُثْمُهُمْ : جَنْدَلَةُ بِنْتُ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ ، وَهُوَ الْجَزْمَانُ ؛ وَأُمُّهُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ .

فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ مَالِكِ : حُرْقُوصًا ، وَخُزَاعِيًا ، وَرِزْلَانَ^(٣) ، وَأَنْتَارًا ، وَرِزَامًا ، وَرَبِيبَةَ ، وَأَنَانَةَ ، وَسَلَمَةَ .

فَوَلَدَ حُرْقُوصُ : كَابِيَةَ ، وَعَبْدَ شَمْسٍ ، وَجُشَيْبًا ، وَزَيْدَ مَنَاةَ .

فمن بني كابية : قَطْرِيُّ^(٤) بْنُ الْفُجَاءَةِ ، وَاسْمُ الْفُجَاءَةِ جَعُونَةَ ، سُمِّيَ

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢٦٣ : سُمِّيَ بِالْحَبِيطِ لِعَظِيمِ بَطْنِهِ ، وَفِي الْأَشْتِقَاقِ ٢٠٢ : أَنَّهُ أَكَلَ ضَمْنًا كَثِيرًا فَحَبِطَ عَنْهُ ، أَيِ وَرَمَ بَطْنَهُ .

(٢) جمهرة النسب ٢٥٩ - ٢٦١ .

(٣) في الاشتقاق ٢٠٣ ، رِزْلَانَ .

(٤) قطري بن الفجاءة : انظر ترجمته في هذا الكتاب .

الْفُجَاءَةَ لِأَنَّهُ كَانَ بِالْيَمَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَجَاءَهُ^(١) بِنِ مَازِنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ حَبِيبِ^(٢) ابْنِ كَابِيَةَ ، وَهَلَالُ ابْنِ أَحْوَزِ بْنِ أَرْبَدَ بْنِ مُحْرَزِ بْنِ لَآئِي بْنِ سَمِيرِ^(٣) بْنِ صِبَارِيِّ ابْنِ حُجَيْبَةَ بْنِ طَابِيَةَ ، قَاتِلُ وَالدِ الْمُهَلَّبِ بِقُنْدَابِيلِ^(٤) ، وَأَخُوهُ سَلْمٌ^(٥) بِنِ أَحْوَزَ ، كَانَ عَلَى شُرْطَةِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ بِخُرَاسَانَ ، وَهُوَ قَتَلَ جَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ الرَّاسِبِيَّ ، رَاسِبَ^(٦) جَزْمَ ، رَأْسَ الْجَهْمِيَّةِ بِمَرُو ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ الشَّنْدِ فِي الْفِتْنَةِ ، قَتَلَهُ قُحْطَبَةُ بْنُ شَيْبِ بْنِ جُرْجَانَ^(٧) حِينَ قَتَلَ مِنْ كَانَ بِهَا وَهَزَمَهُمْ ، وَتَغَيْضُ بْنُ حَبِيبِ ابْنِ مَرْوَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صِبَارِيِّ بْنِ حُجَيْبَةَ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ حُرْقُوصِ ، وَفَدَى عَلَى الشَّيْبِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِسْمِهِ فَقَالَ : « أَنْتَ حَبِيبٌ » فَهُوَ يُدْعَى حَبِيبًا ، وَخُفَّافُ بْنُ هُبَيْرَةَ ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ بْنِ سَيَّانِ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ حُرْقُوصِ ، أَشَدُّ فَارِسِ خَرَجَ مَعَ خُرَاسَانَ فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَخَالَفَ مَعَهُ ثُمَّ أَنَّى بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَتَلَهُ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْقَلْعَمِ بْنِ خُفَّافِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثِ بْنِ سَيَّانِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ طَابِيَةَ كَانَ شَرِيفًا فِي زَمَانِ زِيَادِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ قَطَنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَابِيَةَ وَوَلِيَّ لِعَدِيِّ بْنِ أَرْطَاطَةَ عُمَانَ ، وَوَلِيَّ أَيْضًا صَدَقَاتِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ ، وَابْنَهُ هَذَّابِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودِ ، وَابْنَتَهُ عَمْرُو بْنُ هَذَّابِ ، وَمُرَّةُ بْنُ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ قَطَنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَابِيَةَ الَّذِي يُدْعَى مُرَّةَ الْكِنَّانِ ، وَكَانَ شَرِيفًا ، وَكَانَ لَهُ عِلْمَانِ بِجَلْبُونَ الْكِنَّانِ ، قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ أَيَّامَ قَطْرِيِّ فَجَعَلَ شَيْبُ بْنُ يَكِي عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : « أَنْتَ يَكِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : « إِنَّمَا يَكِي عَلَى أَهْلِ النَّارِ » وَمَالِكُ^(٨) بِنِ الرَّيْبِ ابْنِ حَوْطِ بْنِ

(١) فِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢١٢ : لِأَنَّهُ غَابَ إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَجَاءَهُ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ ٢١٢ : حَشْر .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ ٢١١ : سَهِيل .

(٤) هُوَ الَّذِي قَتَلَ آلَ الْمُهَلَّبِ بِقُنْدَابِيلِ بَعْدَ قَتْلِ ثَوْرَةَ يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، وَقُنْدَابِيلُ : بِالسَّنْدِ وَهِيَ قِصَّةٌ لَوْلَايَةِ يُقَالُ لَهَا الْبُدْعَةُ . انظُرِ الطَّبْرِيَّ ٦/٦٠٠ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٤٠٢ .

(٥) سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ : صَاحِبُ شُرْطَةِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ ، وَقَاتَلَ يَحْيَى بْنَ زِيَادِ بِالْجَوْزْجَانَ ، وَقَاتَلَ جَهْمَ ابْنَ صَفْوَانَ . جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢١٢ .

(٦) هُوَ رَاسِبُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ جُدَّةِ بْنِ جَزْمِ بْنِ رِيَّانِ مِنْ قِضَاعَةَ ، مِخْتَلَفُ الْقَبَائِلِ وَمُؤْتَلَفُهَا ١٥ .

(٧) جُرْجَانَ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ طَبْرِسْتَانَ وَخُرَاسَانَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/١١٩ .

(٨) مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ : انظُرِ تَرْجَمَتَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

قُرْطُ بْنُ حُسَيْلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَابِيَةَ كَانَ شَاعِراً فَاتَكَأَ فَارِساً ، صَحِبَ سَعِيدَ^(١) ابْنَ عَثْمَانَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِهَا .

وَوَلَدَ خُرَاعِيٌّ بْنُ مَازِنٍ : حَمَلًا ، وَحَجْرًا ، وَرَبِيعَةً ، وَصُعَيْرًا ؛ مِنْهُمْ عَبَّادُ ابْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ صُعَيْرِ بْنِ خُرَاعِيٍّ بْنِ مَازِنٍ ، وَهُوَ عَبَّادُ بْنُ أَحْضَرَ ، كَانَ أَحْضَرَ رَوْحَ أُمِّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا بِلَالٍ بِفَارِسَ فَقَتَلَتْهُ الْخَوَارِجُ بِالْبَصْرَةِ ؛ وَمَخَارِقُ بْنُ شِهَابِ بْنِ قَيْسِ الشَّاعِرِ ، وَحَاجِبُ بْنُ بِيَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَاجِبُ الْفَيْلِ ، مِنْ فُرْسَانَ خُرَاسَانَ .

وَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ مَازِنٍ : وَهَبًا ، فَوَلَدَ وَهَبٌ : عُرْفُطَةَ ، وَأَذْبَةَ ؛ فَوَلَدَ عُرْفُطَةُ : سَيَّارًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَمُرَيْطًا ، مِنْهُمْ : أَبُو عَفْرَاءَ^(٢) ، وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عُرْفُطَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ مَازِنِ كَانَ فَارِساً شَاعِراً ، وَكَانَ غَزَا رُتْبَيْلَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ابْنَ جُنْدَبٍ ، فَضْرَبَ رُتْبَيْلَ بِالسَّبِيْبِ فَقَالَ :

وَلَوْلَا ضَرْبِي رُتْبَيْلَ قَاطَطَتْ أَسَارِي مِنْهُمْ قَمَلِي السَّبَالِ
وَمِنْ بَنِي مَازِنٍ : الْفَضْلُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَبِي الْمُحَيِّثَةِ
ابْنِ جَابِرِ ابْنِ زَالَانَ ، وَوَلِي شَرْطَةَ الْبَصْرَةَ لِسَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، يُعْرَفُ بِابْنِ زَالَانَ ؛
وَرِثَابُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ خُرْقُوصِ ، وَكَانَ مِنْ
فُرْسَانَ خُرَاسَانَ ، وَكَانَ قِيَمَنَ حُوصِرَ بِتِهَادُونَ ، فَتَدَلَّى مِنْ مَدِينَتِهَا لَيْلًا ، وَوَلَّسَ
السَّوَادَ فَنَجَا ، وَهُوَ الْقَاتِلُ ؛

أَمَدُّ إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ فَوَارِسُ بِالسُّعْبِ حَيْثُ تَبَادَرَ الْأَشْرَارُ
وَمِنْهُمْ : شُعْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ كُرَيْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَهْرَمَةَ بْنِ خَيْثَمَةَ بْنِ وَقَاصِ
ابْنِ بَادِيَةَ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ خُرْقُوصِ ، وَهُوَ الَّذِي وَجَّهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ
مَرْوَانَ ، كَانَ مِنْ فُرْسَانَ خُرَاسَانَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ حَرْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي

(١) سعيد بن عثمان : ولي خراسان لمعاوية سنة (٥٦ هـ) . طبري ٣٠٤ / ٥ .

(٢) في معجم الشعراء للمزرياتي ٧٣ : ابن عفراء كان فارساً شاعراً غزا رتبيل مع سمرة بن جندب
فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتي رتبيل قاططت أساري منهم قبلوا السبال

ابن زَيْد مَنَاءَ بنِ حُرْقُوصِ ابنِ مَازِنٍ ، كَانَ قَائِداً فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؛ وَسَوَّارِ
ابنِ الْأَشْعَرِ ، كَانَ يَلِي شُرْطَةَ سَجِسْتَانَ ، تَغَلَّبَ عَلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ^(١) .

وهؤلاء بنو الحرزماز بن مالك بن عمرو بن تميم

وَوُلِدَ الْحِرْزِمَازُ بنِ مَالِكِ : بَكْرًا ، وَحَدَّحْدًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَجُشَمَ ،
وَمُحَمَّدًا ، فَوُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ : هُبَلًا ، وَجَنْبًا ، وَأَهْضَمَ ، فَوُلِدَ جَنْبٌ : غَضَبَانَ ؛
فَوُلِدَ غَضَبَانٌ : مُخَاشِنًا .

وَوُلِدَ حَدَّحْدُ بنِ الْحِرْزِمَازِ : ذُوْنِيَاءَ ، وَعُمَيْرًا ؛ مِنْهُمْ : الْكَذَّابُ^(٢) الرَّاجِزُ الَّذِي
يَقُولُ^(٣) :

إِنَّ بَنِي الْحِرْزِمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ ظَلَمٌ وَتَغْدَاءٌ عَلَى أَخِيهِمْ
أَضْيَبٌ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عَلِيٍّ فِيهِمْ

وهؤلاء بنو غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم

فَوُلِدَ غَيْلَانُ بنِ مَالِكِ : عَمْرًا ؛ فَوُلِدَ عَمْرٌ : عَوْفًا ؛ فَوُلِدَ عَوْفٌ : بُرْمَةَ ،
فَوُلِدَ بُرْمَةٌ : جَابِرًا ، وَعَثِيمًا ؛ مِنْهُمْ : أَبُو الْحَزْبَاءِ^(٤) ، وَهُوَ عَاصِمٌ بنِ دُلْفَ ،
شَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ عَائِشَةَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ :

أَنَا أَبُو الْحَزْبَاءِ أَذْعَى عَاصِمٌ الْيَوْمَ قَتَلُ وَعَدَا مَا أَتَيْتُمْ
وَكَانَ صَاحِبَ حِطَامٍ جَمَلِيهَا ، فَقَالَتْ : « مَا زَالَ الْجَمَلُ مَنِيعًا^(٥) حَتَّى

(١) جمهرة النسب ٢٦٦ - ٢٦٤ .

(٢) الكذاب الراجز ؛ عبد الله بن الأعرور ، ولقب بذلك لكذبه . المؤلف والمختلف ٢٥٨ .

(٣) في المؤلف والمختلف ٢٥٨ ؛

إِنَّ بَنِي الْحِرْزِمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجَزٌ وَايكِيَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عَلِيٍّ فِيهِمْ
(٤) في الاشتقاق ٢٠٣ أبو الحزباء ، شهد يوم الجمل مع عائشة وقتل يومئذ ، وهو الذي يقول في
ذلك اليوم :

أَنَا أَبُو الْحَزْبَاءِ فَمَنْدِي نَعْنُكَ إِنْسِي أَفْسُنُ مَنَعَلِي قَدْ أَوْجَعَكَ
(٥) في الطبري ٥١٨/٤ ؛ « مَا زَالَ جَمَلِي مَعْتَدًا » .

فَقَدْتُ صَوْتَ أَبِي الْحَزْبَاءِ * وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ أَبُو الْحَزْبَاءِ مِمَّنْ دَخَلَ الشَّرْبَ^(١)
مَعَ مَجْزَأَةَ بْنِ نُؤَيْرٍ يَوْمَ تُسْتَر^(٢) .

وهؤلاء بنو الهُجيم بن عمرو بن تميم

وَوَلَدَ الْهُجَيْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ : عَمْرًا ، وَسَعْدًا ، وَعَامِرًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَأَنْمَارًا .

فَوَلَدَ عَمْرٍو بْنُ الْهُجَيْمِ : الْحَارِثَ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَسَّانَ ، وَبُلَيْلًا ، وَهُوَ
قُتِلَ ، سُمِّيَ بُلَيْلًا^(٣) بقوله :

وَذِي نَسَبٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ وَذِي رَحِمٍ بَلَّتَتْهَا بِيَلَالِهَا
فَبِنُو مُعَاوِيَةَ يَدْعُونَ الْجِبَالَ :

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو : مُلَيْحًا ، وَجُسَمَ ، وَهُوَ الْبَدَلُ ، وَجَدِيْمَةً .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْهُجَيْمِ : ثَعْلَبَةَ ، وَالْحَارِثَ ، وَعَزْرَعَةَ وَهُوَ أَثَارٌ ، وَهُوَ
كَلْبِيٌّ ، هَكَذَا قَالَ الْكَلْبِيُّ :

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ : عَبْدَةَ ، وَحُبَيْبًا ، وَعَامِرًا وَبِشْرًا .

وَوَلَدَ رَبِيعَةَ بْنُ الْهُجَيْمِ : أَوْسًا ، وَعَوَاضَةَ وَجَعْفَرًا .

وَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ الْهُجَيْمِ : رُضَيًّا ، وَحُبَيْبًا ، وَهُوَ عَيْثُ .

فَمِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ الْهُجَيْمِ : جُزَيْمَةٌ ، وَهُوَ كَعْبٌ ، ابْنُ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَدِيدَةَ بْنِ أَنْمَارٍ ، كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ الْهُجَيْمِ : الْحَكَمُ^(٤) ، بِنُ نَهْيِكَ ، وَآلِي كَرْمَانَ^(٥) لِلْحَجَّاجِ بْنِ
يُوسُفَ .

(١) الشَّرْبُ : الفئاة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحَائِطُ . لسان العرب (سرب) .

(٢) انظر الطبري ٤ / ٨٥ ؛ كان فتح تُسْتَرِ ستة سبع عشرة للهجرة .

جمهرة النسب ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٣) في معجم المرزباني ٢٢١ : قُتِلَ لِقِيهِ بَلِيلٌ وَيُقَالُ : بُلَيْلٌ ، وَلَقِبَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

وَذِي نَسَبٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ وَذِي رَحِمٍ بَلَّتَتْهَا بِيَلَالِهَا

(٤) في جمهرة أنساب العرب ٢٠٩ : الحلِيمُ بْنُ نَهْيِكَ .

(٥) كَرْمَانَ : وَهِيَ وِلَايَةٌ وَنَاحِيَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ فَارِسٍ وَمَكْرَانَ وَسَجِسْتَانَ وَخِرَاسَانَ . معجم البلدان ٤ / ٥١٥ .

ومن بني عمرو بن الهيم : الهملع^(١) بن أعفر الشاعر ، الذي خطب إليه
الزبير بن العوام فرده وقال :

إني لسمخ اليبع إن صفقت بها يمبني وأمسث للحواري زيب
ومنهم : قيس بن البهيم الذي أسر زُرعة بن الصعق فقال :

تَرَكَتِ النَّهَابَ لِيَوْمِ النَّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ
جَعَلْتُ ذِرَاعِي وَشَاحِلَهُ وَبَغَضْتُ الْفَوَارِسَ لَا يَتَّبِقُنِي
وأبو سذرة ، الشاعر ؛ وواصل بن عليم ، كان شريفاً ، وولي اضطخ^(٢) .
ومنهم : سهم^(٣) بن غالب أول خارجي بعد النهير^(٤) .

وهؤلاء بنو أسيد بن عمرو بن تميم

ليس هذا عن الكلبي ، قال : وولد جزوة : شريفاً ، وغوثاً ، وحرثاً ،
وسهماً ؛ فولد شريف : معاوية ، وموهبة ، وعظلاً ؛ فولد معاوية :
مخاشيناً ، ومالكاً الأكبر ، ومالكاً الأصغر ، ومالك الخير . فولد مخاشين :
الحارث ، وأوساً ، وأسعداً ، وعمراً ؛ فولد الحارث : رياحاً ، زهطاً حنظلة
ابن الربيع ، صاحب لواء بني تميم وأسد وعطفان وهوازن ، يوم القادسية ؛
وصيفياً ، وسعيداً .

وولد أوس بن مخاشين : الخلاجل ، وصلصلاً ، والحروس ؛ فولد
الخلاجل : أسيداً ، ومندراً ، ومالكاً ، وعمراً ؛ وولد نمير بن أسيد : عدياً ،
ووائلته ، وسعداً ، وأسعداً ، رجع إلى الكلبي .

- (١) الهملع بن أعفر : مخضرم نزل البصرة وخطب إليه الزبير فرده وقال :
وإني لسمخ اليبع إن صفقت لها يمبني وأمسحت للحواري زيب
معجم الشعراء للمعز بن يحيى ٤٧٣ .
- (٢) اضطخ : بلد بفارس ، معجم البلدان ٢١١/١ .
- (٣) سهم بن غالب : خرج في ولاية عبد الله بن عامر ، ثم هرب إلى الأهواز حين قدم زياد إلى
البصرة . طبري ١٧١/٥ ، ٢٢٨ .
- (٤) جهمرة النسب ٢٦٦ - ٢٦٨ .

وَوَلَدَ أَسِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ : جُرْوَةَ ، وَنَمِيرًا ، وَعَمْرًا ، وَالْحَارِثَ ،
 وَعُقَيْلًا ؛ فَوَلَدَ جُرْوَةَ بْنُ أَسِيدٍ : عُوتِيًّا ؛ فَوَلَدَ عُوتِيٌّ : سَلَامَةَ ، وَجَهْوَرًا ،
 وَعَتَمًا ، فَوَلَدَ سَلَامَةُ بْنُ عُوتِيٍّ حَبِيبًا ، وَعُوتِيًّا ، فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ سَلَامَةَ :
 وَقُدَانَ ، وَعَمْرًا ؛ مِنْهُمْ : أَبُو هَالَةَ^(١) ، هِنْدُ بْنُ النَّبَاسِ بْنِ زُرَّازَةَ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ
 حَبِيبِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عُوتِيٍّ بْنِ جُرْوَةَ ؛ كَانَ زَوْجَ خَدِيجَةَ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ
 ﷺ فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدَ^(٢) بِنَ هِنْدٍ ؛ وَابْنِ ابْنِهِ هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ بِنَ هِنْدٍ^(٣) ؛ شَهِدَ هِنْدُ بْنُ
 أَبِي هَالَةَ بَدْرًا ، وَقَالُوا بَلَّ أَحَدًا ، وَقَتَلَ هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ بِنَ أَبِي هَالَةَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ،
 وَانْقَرَضُوا لَا عَقَبَ لَهُمْ .

وَعَوْفٌ ، وَالْقَعْقَاعُ ابْنَا صَفْوَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ الْحَلَّاجِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مُخَاشِنِ
 ابْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ شُرَيْفِ بْنِ جُرْوَةَ ، وَأَكْتَمُ^(٤) بِنَ صَيْفِيٍّ بِنَ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
 مُخَاشِنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْفِ بْنِ جُرْوَةَ ، عَاشَ مِائَةً وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ عُوتِيًّا
 ابْنَ جُرْوَةَ يَتَخَنِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْإِنَاوَةَ^(٥) سَمْنًا وَأَقِطًا^(٦) ؛ وَابْنُهُ بَعْدَهُ
 سَلَامَةُ بْنُ عُوتِيٍّ .

وَقَالَ طَفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ :

بَنِي عَامِرٍ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ إِنَّكُمْ مَتَى تَذْكُرُوهُ فِي الْمَعَاشِرِ تَكْذِبُوا
 فَتَحُنُّ مَتَعَنَاكُمْ تَمِيمًا وَأَنْتُمْ مَنُولِيءُ الْأَلْحُسَيْنِ وَالسَّلَا تَضْرِبُوا

- (١) اختلف في اسم أبي هالة ، قيل : النباش بن زورارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن
 جروة بن أسيد . * الاستيعاب ١٥٤٤/٤ . وقيل هند بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد
 بن سلامة بن جرادة ابن أسيد . * جمهرة أنساب العرب ٢١٠ .
- (٢) هند بن أبي هالة : صحابي شهد بدرًا ، وقيل أحد ، قتل مع علي في وقعة الجمل ؛
 * الاستيعاب ١٥٤٤/٤ وجمهرة أنساب العرب ٢١٠ .
- (٣) هند بن هند بن أبي هالة ؛ قُتِلَ مَعَ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَوْمَ الْمُخْتَارِ بِنَ أَبِي عُبَيْدٍ فِي الْكُوفَةِ .
 * الاستيعاب ١٥٤٤/٤ .
- (٤) أكتم بن صيفي ؛ حكيم العرب في الجاهلية ، عاش زماناً طويلاً ، أدرك الإسلام . أسد الغابة
 ١١٣/١ .
- (٥) الإناوة ؛ الرشوة . لسان العرب - أتي .
- (٦) الأقط ؛ شيء يتخذ من اللبن المحمض يطبخ ثم يترك بمصل . لسان العرب - أقط .

ومنهم : سَنَةُ بن خالد ، كان شريفاً ، وحُجَيْرُ بن عُمَيْر ، كان شاعراً ،
وصَفْوَانُ بن مالك بن صفْوَانَ كان من خيار المهاجرين ؛ والحكيم بن يزيد ،
كان عامل ابن هُبَيْرَةَ على كَرْمَانَ ، قَتَلَهُ عُمَرُ التَّيْمِيُّ ؛ وأخوه عُمَرُ بن يزيد بن
عُمَيْر بن عبد الله بن مَرْزُوق بن شَيْطَانَ بن أنمار بن صُرْدِ بن سَلَامَةَ بن عُويي ،
الذي قَتَلَهُ مَالِكُ بن المُنْذِر بن الجارود بالبصرة ، وقال فيه الفَرَزْدَقُ أشعاراً^(١) .

ومن بني نُمَيْر بن أُسَيْدَ : أَوْس بن جَحْر بن عَتَّاب بن عبد الله بن بِلْدِي^(٢) بن
خَلْف بن نُمَيْر بن أُسَيْدَ الشاعر ؛ وَخَنْظَلَةُ بن الرَّبِيع بن صَيْفِي بن رياح بن
الحارث بن مُخَاشِش بن مُعَاوِيَةَ ، صاحبُ النبي ﷺ ، الذي يُقَالُ له خَنْظَلَةُ^(٣)
الكاتب وهو ابن أخي أَكْثَم بن صَيْفِي^(٤) .

وَوَلَدُ عُويي بن سلامة : زَيْبَةَ ، وَنُوقَلَا ، وَنُفَيْلَا ، وَخَثْرَا ، وَوَقْدَانَ .

ومن بني شَرِيف بن حُرْزَةَ : حَسَّانُ بن سَعْدِ ، وابنة^(٥) اللَّدَائِنِ هَجَاهُمَا
الحَكَمُ^(٦) بن عبدل الأَسَدِي ، وَحَسَّانُ بن مَنَارَةَ بنِي أُسَيْدَ بالبصرة ، وكان
شَريفًا ؛ وقد وَلِيَ الأَعْمَالِ ، وله يَقُولُ الشاعر^(٧) :

(١) حين قتل مالك بن المنذر وكان على شرط البصرة أيام يزيد بن عبد الملك ، عُمَرَ بن يزيد أنت
تسيم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم فقال الفرزدق :

أَتَيْتُكَ رَجَالًا مِنْ تَسِيمٍ فَشَهِدُوا فَضَيَّعَتْ حَسْبُ اللَّهِ فِي ظِلْمِ مَالِكِ
وَأَنْفَقْتُ مَالًا لِلَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى تَهْرُكِ الْمَشُومِ غَيْرِ الْمِيَارِكِ
ديوان الفرزدق ٦٠٠ ؛ الطبري ٤٦/٧ .

(٢) في المقتضب ١٠٣ ؛ وجمهرة أنساب العرب ٢١٠ ؛ عدي .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

في الاشتقاق ٢٠٨ ؛ حنظلة بن ربيعة له صحبة ، وقد كتب للنبي (ﷺ) - الوحي .

(٤) أَكْثَم بن صَيْفِي : من حكام العرب ومعمريهم ، عاش في الجاهلية ، وسمع ببعث النبي ﷺ
فأراد أن يقد عليه فمنعه قومه . المعمرون للسجستاني ١٤ ، أسد الغابة ١١٣/١ .

(٥) هو محمد بن حَسَّان ، كان عاملاً على بعض كور السواد . ألغاثي ٢٦٤/٢ .

(٦) الحكيم بن عبدل : كان في أول دولة بني أمية ، كان شاعراً خبيراً . المؤلف والمختلف ٢٤٢ .

(٧) للنحاشي الحارثي في مدح ربيعي بن عامر ، ونسبه إلى أمه لثرفها ؛ وكان استخلفه الأحنف
ابن قيس على طخارستان :

إِذَا مَا كُنْتِ مَتَّخِذًا خَلِيلًا فَخَالِلٌ يَمْلِكُ حَسَانَ بْنَ سَعْدِ
 فَتَى لَا يَدْخُرُ الْخُلَانَ شَيْئًا وَيَرْزَأُهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدِّ
 ومنهم: رِنْعِيُّ بْنُ عَامِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ لَآئِ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ عُيُوبِ بْنِ وَأُمِّهِ: حَاسِنٌ،
 وَهُوَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا رَبُّ مَنْ يُدْعَى الْفَتَى لَيْسَ بِالْفَتَى أَلَا إِنَّ رِنْعِيَّ بْنَ كَاسِرٍ هُوَ الْفَتَى
 وَوَلَدَ جَهْوَرَ بْنَ عُيُوبِ بْنِ جُرُوزَةَ: حَجْرًا، وَجُهْمَةَ، وَمُخَاشِنًا،
 وَالْأَبْيَضَ.

قال ابن الكلبي: هذا آخر نسب نعيم بن مر، وصلى الله على محمد النبي
 وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم^(١).



أَلَا رَبُّ مَنْ يُدْعَى فَتَى لَيْسَ بِالْفَتَى إِذَا شِيعُوا مِنْ نُفْسٍ جَفِيَةٍ فَتَى
 طَوِيلٌ قَمُودِ الْقَوْمِ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ
 (١) جمهرة النسب، ٢٦٨ - ٢٧١ - ٢٧٧.

تَعْرِيفُ اللَّغَةِ

اللُّغَةُ : أصواتٌ يُعْبَرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنِ اغْتِرَاضِهِمْ (ج) لُغَاتٌ وَلُغُونَ .
 وَلُغَا لُغَوًا : تَكَلَّمَ ، وَخَابَ ، وَالغَاةُ : خَيَّبَتْهُ ، وَاللُّغُوُ وَاللُّغَا : السَّقَطُ ،
 وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ ، كَاللُّغُوِيِّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
 بِاللُّغُوبِ ﴾^(١) ، أَي بِالِإِثْمِ فِي الْحَلْفِ إِذَا كَفَرْتُمْ .
 وَزَلَّغَى فِي قَوْلِهِ ، لُغَاً وَلَاغِيَةً وَمَلْعَاةً : أَحْطَأَ . وَكَلِمَةٌ لَاغِيَةٌ ، أَي فَاحِشَةٌ .
 وَاسْتَلْغَعَ الْعَرَبُ : اسْتَمِعَ لُغَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ^(٢) .
 وَجَاءَ أَيْضاً :

وَاللُّغَةُ : اللُّسْنُ ، وَحَدَّثَهَا أَنَّهَا أَصْوَاتٌ يُعْبَرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنِ اغْتِرَاضِهِمْ ،
 وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ لُغَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَاللُّغَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
 النَّاخِصَةِ ، وَأَصْلُهَا لُغُوَةٌ مِنْ لُغَا إِذَا تَكَلَّمَ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِالْإِعْرَابِ فَاسْتَلْغِفْهُمْ أَي اسْمِعْ مِنْ لُغَاتِهِمْ
 مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي إِذَا اسْتَلْغَانِي الْقَوْمَ فِي الشَّرَى ، بَرِغْتُ فَالْعَوْنِي بِسِرِّكَ أَعْجَمَا
 وَاللُّغُوُ : التُّطْقُ . يُقَالُ هَذِهِ لُغَتُهُمُ الَّتِي يَلُغُونَ بِهَا أَي يَنْطِقُونَ .

وَاللُّغُوُ فِي الْأَيْمَانِ : مَا لَا يَعْقَدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِثْلَ قَوْلِكَ لَا وَاللَّهِ ، وَيَلِي وَاللَّهِ .
 إِنَّ اللَّغُوَ مَا يَجْرِي فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ : اللَّغُوُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْكَلَامُ غَيْرُ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ .
 وَجَمَاعُ اللَّغُوِ : هُوَ الْخَطَأُ^(٣) .

(١) سورة البقرة آية ٢٢٥ .

(٢) القاموس المحيط - لغا .

(٣) لسان العرب - لغا .

وسأذكر ما يتعلق بلغة تميم موضوع هذا الكتاب .

عُيُوبُ النُّطْقِ

من عُيُوبِ النُّطْقِ : التَّمَنُّمَةُ ، وَالْفَأْفَاءُ ، وَالْعُقْلَةُ ، وَالْحُبْسَةُ ، وَاللَّفْفُ ،
وَالرُّؤْيَةُ ، وَالغَمْمَةُ ، وَالطَّنْطَمَةُ ، وَاللُّكْنَةُ ، وَاللَّثْنَةُ ، وَالغَنَّةُ ، وَالْحَنَّةُ ،
وَالتَّرْجِيمُ ، وَالكَسْكَسَةُ ، وَالكَشْكَشَةُ ، وَالطَّنْطَمَانِيَّةُ .

قال أبو العباس :

« التَّمَنُّمَةُ » : التَّرَدُّدُ فِي التَّاءِ . « وَالْفَأْفَاءُ » : التَّرَدُّدُ فِي الْفَاءِ .
« وَالْعُقْلَةُ » : التَّوَاهُ اللَّسَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْكَلَامِ . وَ« الْحُبْسَةُ » : تَعَدُّرُ الْكَلَامِ عِنْدَ
إِرَادَتِهِ . وَ« اللَّفْفُ » : إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ . وَ« الرُّؤْيَةُ » : كَالرَّيْحِ تَمْنَعُ أَوَّلَ
الْكَلَامِ ، فَإِذَا جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ أَتَّصَلَ . وَ« الْغَمْمَةُ » : أَنْ تَسْمَعَ الصَّوْتِ وَلَا
يَتَبَيَّنُ لَكَ تَقْطِيعَ الْحُرُوفِ . وَ« الطَّنْطَمَةُ » : أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُشْبِهًا لِكَلَامِ
الْعَجْمِ . « وَاللُّكْنَةُ » : أَنْ تَغْتَرِضَ عَلَى الْكَلَامِ اللَّغَةَ الْأَعْجَمِيَّةَ . وَ« اللَّثْنَةُ » :
أَنْ يُغَدَّلَ بِحَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ . وَ« الْغَنَّةُ » : أَنْ يُشْرَبَ الْحَرْفُ صَوْتِ الْخَيْثُومِ .
وَ« الْحَنَّةُ » : أَشَدُّ مِنْهَا . وَ« التَّرْجِيمُ » : حَذْفُ الْكَلَامِ^(١) .

في مجلس معاوية :

قال معاوية يوماً : من أفصح الناس ؟

فقام رجلٌ من السَّامِطِ فقال :

قومٌ تبعوا عن فَرَائِثِ الْعِرَاقِ ، وَتَبَايَمُوا عَنْ كَشْكَشَةِ تَمِيمِ ، وَتَبَاسَرُوا عَنْ
كَسْكَسَةِ بَكْرِ ، لَيْسَ فِيهِمْ غَمْمَةٌ قُضَاعَةٌ ، وَلَا طَّنْطَمَانِيَّةٌ جَمِيرٌ .

فقال له معاوية : من أولئك ؟

فقال : قومك يا أمير المؤمنين !

فقال له معاوية : من أنت ؟

(١) الكامل للمبرد ٧٦٦/٢ ، ٧٦٢ .

قال : رجلٌ من جَزْمٍ .

قال الأصمعيُّ : وَجَزْمٌ من فَصحاءِ النَّاسِ .

قوله : « تَيَأَمَّنُوا عن كَشَكْشِةِ تَمِيمٍ » فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو بين تَمِيمٍ إذا ذَكَرَتْ كَافِ المَوْتِ فوقَّتْ عليها أَبَدَلَتْ مِنْهَا شِينًا ، لِقُرْبِ الشَّيْنِ مِنَ الكَافِ في المَخْرَجِ ، وأنها مهموسةٌ مثلُها ، فأرادوا البَيانَ في الوقْفِ ، لأنَّ في الشَّيْنِ تَفْشِيًا ، فيقولون للمرأة : جعل اللهُ البركةَ في دَارِشٍ ، وَوَيْحَلِكِ ما لَشِئٍ والتي يَدْرَجُونَهَا يَدْعُونَهَا كَافًا ، والتي يَقْفُونَ عليها يُبَدِّلونها شِينًا^(١) .

والمَعْنَةُ ؛ وهي في كثيرٍ من العربِ في لغةِ قَيْسِ وَتَمِيمٍ ؛ تجعلُ الهمزةُ المبدوءةَ بها عَيْنًا ، فيقولون في أَنْكَ عَنكَ ، وفي أَسْلَمَ عَسَلَمَ ، وفي أَدْنُ عَدْنُ^(٢) .

ذكر أَلْفَاظٌ اختلفتْ فيها لغةُ الحِجَازِ ولِغةُ تَمِيمٍ :

قال يونسُ في نوادره :

أهل الحِجَازِ يقولون خمسَ عَشْرَةَ خَفِيفَةً لا يَحْرُكُونَ الشَّيْنِ .

وتَمِيمٌ تُثَقِّلُ وتَكسرُ الشَّيْنِ ، ومنهم يفتحها .

أهل الحِجَازِ : يَبِطِشُ .

وتَمِيمٌ : يَبِطِشُ .

أهل الحِجَازِ : أَيْهَاتُ .

تَمِيمٌ : هَيْهَاتُ .

أهل الحِجَازِ : مِرْيَةٌ .

وتَمِيمٌ : مِرْيَةٌ^(٣) .

أهل الحِجَازِ : الحِجْجُ .

وتَمِيمٌ : الحِجْجُ .

(١) المصدر السابق نفسه ٧٦٥/٢ .

(٢) المزهَر ٢٢١/١ ، ٢٢٢ .

(٣) المرية : الشك .

- أهل الحجاز : اتخذت ووخذت .
 وتميم : اتخذت .
 أهل الحجاز : رَضَوَان .
 وتميم : رَضَوَان .
 أهل الحجاز : سَلُّ رِبِك .
 وتميم : اسأل .
 أهل الحجاز : جُوْنة بلا همز .
 وتميم : جُوْنة بالهمز .
 أهل الحجاز : قَلَنْسِيَة .
 وتميم : قَلَنْسُوَة .
 أهل الحجاز : هو الذي يُنْقَد الدراهم .
 وتميم : ينقذ .
 أهل الحجاز : القير .
 وتميم : القار .
 أهل الحجاز : القِيْنة^(١) .
 وتميم : القنوة .
 أهل الحجاز : الكراهة .
 وتميم : الكَرَاهِيَة .
 أهل الحجاز : ليلة ضَحْيَانَة .
 وتميم : ليلة إِضْحِيَانَة^(٢) .
 أهل الحجاز ما رأته منذ يومين ومنذ يومان .
 وتميم : مذ يومين ومذ يومان .

(١) القينة : الكمية .

(٢) ليلة ضحيانة وإضحيانة : مصيبة لا غيم فيها .

فيفتق أهل الحجاز وتميم على الإعراب ويختلفون في مدّ ومدّ فيجعلها
 أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون .
 أهل الحجاز : لانه^(١) عن وجهه يلبته .
 وتميم : ألانه يلبته .
 أهل الحجاز : ليست له همّة إلا الباطل .
 وتميم : ليس له همّة إلا الباطل .
 أهل الحجاز : قد عرضَ لفلان شيء تقديره علم .
 وتميم : عرض له شيء تقديره ضرب .
 وقال أبو محمد يحيى بن المبارك البيهقي في أول نوادره :
 أهل الحجاز : برأت من العرض .
 وتميم : برئت .
 أهل الحجاز : أنا منك براء .
 وسائر العرب : أنا منك بريء ؛ واللغتان في القرآن .
 أهل الحجاز : يخففون الهدّي يجعلونه كالزّمي .
 وتميم : يشددونه يقول : الهدّي كالعشي والشقي .
 أهل الحجاز : قلوت البئر وكل شيء فأننا أقلوه قلوأ .
 وتميم : قلّيت البئر فأننا أقليه قلياً ، وكلّه في البغض سواء ، يقولون : قلّيت
 الرجل فأننا أقليه قليئ .
 أهل الحجاز : تركته بتلك العذوة وأوطأنه عشوة ولي بك إسوة وقدوة .
 وتميم : تضمُّ أوائل الأربعة .
 أهل الحجاز : لعمرى .

(١) لانه : قصه حقه .

تميم : رعملي .

أهل الحجاز : هذا ما شرب .

وتميم : هذا ماء شروب .

أهل الحجاز : غرفت الماء غرفة .

وتميم : غرفة .

أهل الحجاز : الشفع والوتر بفتح الواو .

وتميم : بكرها .

أهل الحجاز : الوكاف وقد أوكفت .

وتميم : الإكاف ، وقد أكفت .

أهل الحجاز : أوصدت الباب إذا أطبقت شيئاً عليه .

وتميم : أصدت .

أهل الحجاز : وكذت توكيداً .

وتميم : أكذت تأكيداً^(١) .

ومن الألفاظ التي تحتل معنيين متضادين في اللغة العربية ، وسأذكر ما يتعلق بتميم .

والشُدفة حرف من الأضداد . فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة .

وفيس يذهبون إلى أنها الضوء .

وقال الأصمعي : يُقال أسدِف ، أي تنح عن الضوء .

قال ابن مقبل :

وليلة قد جعلت الضبح موعدها بضدرة العنس حتى تعرف الشدفا

(١) المزهر ٢/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ . وانظر قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ص ٣١ - لمؤلف هذا الكتاب .

وقال إبراهيم بن هرمة :

إليك فاضت بنا الظلماء مُشْدِفَةً والبيدُ تَقَطُّعُ فُنْدًا بَعْدَ أَفْنَادِ

المُشْدِفَةُ : الداخلة في الظلماة ، والفُنْدُ : السُّمْرَاخ من الجبل .

وقال بعض شعراء هُدَيْل^(١) :

وماء وَرَدْتُ قَيْلَ الكرى وَقَدْ جَثَّ السَّدْفُ الأدهمُ

أراد بالسَّدْفِ : الظَّلْمَةُ^(٢) .

وما أَسْرَنِي حرف من الأضداد . يقول السار : ما أَسْرَنِي لفلان ! إذا كان

هو يوقع له الشرور ، ويقول المسرور : ما أَسْرَنِي بلفاظك !

وقال الفراء : بناء « أَفْعَلَّ » في التعجب أن يكون للفاعل ، كقولك :

ما أحسنَ عبدُ الله ! والحسنُ له ، وما أجمله ! وهو الموصوف بالجمال ،

قال : وقد يكون للمفعول في الشيء الذي يراد به دَيْمُومته إذا انكشف المعنى

ولم يدخله لُبْس ، كقولهم : ما أعرفَ فلاناً بالخير ! وما أشهره في الناس !

وما أكساه ! إذا كان هو المكسور ، وما أغراه ! إذا كان هو المنعوت بالغرّي .

قال : وسمعت رجلاً من بني تميم - وقال له رجل : نَحَّ بعيرك عني

يا مُصَاب .

فقال : غيري أصوب مني ، فجعل « أَفْعَل » للمفعول .

قال : ومن هذا قولهم : هو أغرّي من مِعْرَل ، وهو أكَسَى من بصللة .

قال : ويجوز أن يقال للرجل : ما أقعده ! إذا كان مُقْعَدًا قد لُزِمته الزَّمانَةُ ،

وعرّف المخاطب مرادَ المخاطب^(٣) .

ومن حروف الأضداد : العريضُ ؛ قال قطرب :

(١) هو البريق - واسمه عياض بن خويلد المناصي - ميوان الهليلين ٥٦/٣ ، وروايته : « وَمَاء وَرَدْتُ عَلَى خَيْفَةٍ » .

(٢) كتاب الأضداد ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) الأضداد - ٢٢٠ .

بنو تميم يجعلون العريض الجذع من ولد الشاء إلى أن يُتسى .
وغيرهم يقولون : هو الضغير^(١) .

ومن الأضداد أيضاً - القلت في كلام أهل الحجاز ؛ نُقْرة في الجبل يجتمع فيها الماء ، فيغرق فيها الجمال والقبيل ، لو سقط فيها .

والقلت : في لغة تميم وغيرهم نُقْرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء ، وهي مؤنثة ، يقال في تصغيرها : قَلْبَةٌ ، وفي جمعها قلات ، قال بعض الأعراب :

إقرأ على الوَسَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كَلَّ الْمَشَارِبِ مُذْ فُجِدَتْ ذَمِيمُ
لو كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِلَ لَمْ يَدُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيْثُ لَبِيمُ^(٢)

وهناك أمثلة على اختلاف المعنى اللغوي للكلمة عند العرب ، فمثلاً قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة . عندما أمر خالدٌ منادياً فنأدى في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد برداً « أدقنوا أسراكم » . وكانت في لغة كنانة إذا قالوا : ذُتُّروا الرجل فأدقنوه ، دقته قتله . وفي لغة غيرهم : أدقته فاقته ، فظنَّ القوم - وهي في لغتهم القتل - أنه أراد القتل ، فقتلوه ، فقتل ضرار بن الأزور مالكا ، وسمع خالد الواعية ، فخرج وقد فرغوا منهم ، فقال : إذا أراد الله أمراً أصابه^(٣) .



(١) المصدر نفسه - ٣١٩ .

(٢) المصدر نفسه - ٤٢١ - البيهقي لأبي القمقام الأسدي - ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٧٧ (حاشية المصدر نفسه) .

(٣) طبري ٢٧٨/٣ .

ولا أعتقد أن رجلاً مثل خالد أوقع بمالك وغيره عن قصد وعمد ، وتأول كثير من المؤلفين أن خالداً قتل مالكا من أجل زوجته الحسنة ، وهذا مجرد أقاويل وتهم باطلة وخالد بريء من مثل هذه التهم . وهناك روايات متعددة متوافقة ومتناقضة . والله أعلم ما في الخفاء .

لغة ذو جَدَن (*) الملك و زُرارة التميمي

قال الكلبي :

خرج ذو جَدَن الملك يطوف في أحياء العرب ، فنزل في بني تميم ، فضَرَبَ له فُسْطَاطٌ على قارة^(١) مرتفعة ، فجاءه زُرارة بن عُدَس^(٢) مُضِعِداً ، فقال له الملك : بُتْ ، أَي أَقْعُدْ بُلْعَتِهِ .

فقال زُرارة : لَتَعْلَمَنَّ الملك أَنِّي سامعٌ مطيعٌ ، فَوَثَبَ إلى الأرض ، فَتَقَطَّعَ أعضاءه .

فقال الملك : ما شأنُهُ ؟

فقال له : أَبَيْتَ اللُّعْنَ ، إِنْ الوَثَبَ بُلْعَتِهِ ، الظَّفَر .

فقال : ليس عَرَبِيَّتُنَا كَعَرَبِيَّتِكُمْ ، من دخل ظَفَارٍ فَلْيَحْمَرُّ ، أَي فَلْيَتَكَلَّمْ بِلُغَةِ

حِمِيرٍ .

ثُمَّ تَذَمَّتْ فقال : هل له ولد ؟ فَأُتِيَ بِحَاجِبٍ^(٣) : فَضَرَبَ عليه القُبَّةَ ، فكانت عليه إلى الإسلام .

وقال تبع :

ظَفِرْنَا بِمَنْزِلِنَا مِنْ ظَفَارٍ^(٤) وَمَا زَالَ سَاكِنُهَا يَفْظَرُ^(٥)

(٥) تاريخ الطبري ١٢٥/٢ ، معجم ما استعجم ٩٠٤/٣ ، ٩٠٥ ، المعارف ١٠٤ ، ٦٣٧ .

(١) الفُسْطَاط : بيت يتخذ من الشَّعْر . ومدينة مِضَر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص فُرب القاهرة في موضع خَبْتِهِ أو فُسْطَاطِهِ . القَارَةُ : الجَبَلُ الصَّغِيرُ المنقطع عن الجبال ، أو الصخرة العظيمة . لسان العرب فسط .

ذو جَدَن الملك الحميري . المعارف ٦٣٧ .

(٢) زُرارة بن عدس من قادة تميم في الجاهلية وكان يدين بالمجوسية . المصدر السابق نفسه ٦٢١ .

(٣) حاجب بن زُرارة التميمي هو الذي رهن قومه لكسرى ، وكان أكثر الناس فداة فدى نفسه بألف بعير ، المصدر السابق نفسه ٥٥٥ ، ٦٠٨ .

(٤) ظَفَار : مدينة باليمن . معجم ما استعجم ٩٠٤/٣ ، ٩٠٥ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

وَبَارٍ^(٥)

وَبَارٍ : يفتح أوّله ميني على الكسر ، مثل خدام وقطام ، ومنهم من يُغريه ولكنه لا يجري ، وهي لغة بني تميم .

قال مالك بن الرُّبَيْب : في بنائه :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ مَزْوَانٌ عَنِّي بَأَنِّي لَيْسَ ذَهْرِي بِالْقِرَارِ
وَلَا جَزَعاً مِنَ الْحَدَثَانِ دَهْرِي وَلَكُنِّي أَدْوَرُّ لَكُمْ وَبَارٍ

وقال الأعشى في إغزايه :

وَمَرُّ دَهْرٍ عَلَيَّ وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ
فَبَنَاهُ ثُمَّ أَعْرَبَهُ ، فَأَنَّى بِاللُّغَتَيْنِ .

قال أبو عمرو : وَبَارٍ : بالدَّخَاء ، بلادُ بها إبلٌ حُوشِيَّةٌ ، وبها نخلٌ كثيرٌ ، لا أحدٌ يَأْبُرُهُ ، ولا يَحُدُّهُ .

وزعم أن رجلاً وقع إلى تلك الأرض ، فإذا تيك الإبل يَرُدُّ عيناً ، وتأكل من ذلك التمر ، فركبَ فحلاً منها ، وَوَجَّهَهُ قِبَلَ أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعْتَهُ تِلْكَ الْإِبِلُ الْحُوشِيَّةُ فذهب بها إلى أهله .

وقال الخليل : وَبَارٍ : كانت مَحَلَّةً عاد ، وهي بين اليمن ورمال يَبْرِينَ . فلقاً أَهْلَكَ عَاداً ، وَرِثَ مَجَلَّتِهِمُ الْجِرُّ ، فلا يتقاربها أحدٌ من الناس ، وهي الأرض التي ذكرها الله سبحانه في قوله : ﴿ وَأَنْقَرُوا آلَ لَيْثٍ أَمَدًا مِمَّا قَلَّمُونا ﴾ (١) أَمَدًا بِأَنْعَمِ وَيَوْمَئِذٍ وَجَّحَتِ السَّمَوَاتُ وَجُيُوشُهَا (٢) .

(٥) معجم ما استعجم ٤/ ١٣٦٦ . معجم البلدان ٥/ ٤١٠ .

- في معجم البلدان ٥/ ٤١٠ : وقال الليث : وبار أرض كانت من محال عاد بين يبرين واليمن . وجاء في معجم البلدان رواية طويلة مليئة بالقصص الخرافية والخيالية ، وبعدة عن الواقع جداً ولم أرغب بذكرها لما ذكرت .

(١) سورة الشعراء : الآيات ١٣٢ - ١٣٤ .

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان من شأن دُعَيْمِص الرَّمْلِ العَبْدِيُّ
الذي يُضْرَب به المثل ، فيقال : « أهْدَى من دُعَيْمِص الرَّمْلِ » ، لأنه لم يدخل
أرض وَبَارٍ غَيْرُهُ ، فَوَقَفَ بالموسم بعد انصرافه من وَبَارٍ ، وجعل يُشَدُّ :
مَنْ يُعْطِي تِسْعاً وَتِسْعِينَ نَعْجَةً هَجَاناً وَأَذْمَاً أَهْدِيهِ لِبَوَارٍ
فلم يُجِبْهُ أحد من أهل الموسم إلا رَجُلٌ من مُهْرَةَ ، فإنه أعطاه ما سأل ،
وَتَحَمَّلَ معه في جماعة من قومه بأهلبيهم وأموالهم فلما تَوَسَّطُوا الرَّمْلَ طَمَسَتْ
الجرُّ بَصَرَ دُعَيْمِص ، وَاغْتَرَنَّهُ الصَّرْفَةُ ، فَهَلَكَ هو ومن معه جميعاً .
وجاء في لغة تميم وقيس وضبة :
فاضَ النهر : تَدَقَّقَ ، وِفاضَتِ العين : سالت . وأفاضَ الماءَ على نفسه أي
أَفْرَغَهُ .

وفاضت يفيضُ فَيْضاً وفَيْوضاً مات ؟ وفاضتَ نَفْسُهُ تَفِيضُ فَيْضاً :
خرجت ، لغة تميم . وأنشد :
تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا : عِزْسُ فَفُفِّقَتْ عَيْنٌ ، وِفاضتَ نَفْسُ
وذهبنا في فيض فلان أي في جَنَازَتِهِ .
قال ابن الأعرابي : فاضَ الرجلُ وِفاظٌ إذا مات ، وكذلك فاضت نفسه .
قال الأصمعي نقول العرب : فاظَ الرجل إذا مات ، فإذا قالوا فاضت نفسه
قالوها بالضاد .
أما أبا عبيدة فقال : فاضت نفسه ، بالطاء ، لغة قيس ، وفاضت ،
بالضاد ، لغة تميم .
وقال أبو حاتم : سمعت أبا زيد يقول : بنو ضبة وحدهم يقولون فاضت
نفسه .

وكذلك حكى المازني عن أبي زيد ، قال : كل العرب تقول فاظت نفسه
إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت نفسه ، بالضاد ، وأهل الحجاز وطيء
يقولون فاظت نفسه ، وقضاة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه ، وزعم
أبو عبيد أنها لغة لبعض بني تميم يعني فاظت نفسه .

ديار تميم

يجمل الأصفهائي ديار تميم فيقول : وعظم بلاد تميم ، الوشم^(١) ؛
والدهناء^(٢) ، والجواء^(٣) ، والصَّمَان^(٤) ، والدُّؤ^(٥) ، والسَّيدان^(٦) ، والهَاء ،
وغُرٌّ ، وَيَبْرِين^(٧) ، وفَلَج^(٨) ، وفُلَيْج^(٩) ، والمَحْرَن^(١٠) .

ومن هنا يمكننا أن نذهب مع العمري^(١١) إلى أن منازل تميم على وجه
العموم ، كانت تمتد من يَبْرِين جنوباً إلى سَفْوَان شمالاً ، ومن الوشم غرباً إلى
الخليج العربي شرقاً .

فهي إذاً من القبائل النجدية^(١٢) .

وجاء في العبر منازل تميم :

وكانت منازلهم بأرض نجد من هنالك على البصرة واليمامة ، وامتدت إلى
العُذَيْب من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، ولم تبق منهم باقية .

- (١) الوشم : إقليم من أقاليم نجد . قاعدته شقراء لا يزال معروفاً بهذا الاسم .
(٢) الدهناء : هي الصحراء المعروفة .
(٣) الجواء : جمع جَوْ : وهي الأرض الواسعة . ويقصد بها هنا الجواء الواقعة بين الدهناء
والصَّمَان .
(٤) الصَّمَان : تقع شرقي الدهناء .
(٥) الدُّؤُ : يسمى الآن الدَّيْبِيَّة ، وهو موضع شرقي الصَّمَان . سأشرحه في مكان آخر .
(٦) السَّيدان : يقول الأصفهائي : وفي منقطع الدُّؤُ حين تجوزه وأنت تريد البصرة وإذ يقال له :
السيدان به مياه لأفناء تميم .
(٧) يَبْرِين : لا يزال معروفاً في عرب الأحساء .
(٨) فَلَج : يسمى الآن الباطن .
(٩) فُلَيْج : وإذ لا يزال معروفاً يصب سيله في الباطن . وهما فُلَيْجان : الشمالي والجنوبي
فالأول يقع شمال فلج الباطن والثاني جنوبيه .
(١٠) المَحْرَن : يقول الجاسر : يقصد حَرَن بني يَزْبُوع .
(١١) انظر خصائص لغة تميم ٢٤ .
(١٢) كتاب اللهجات في الكتاب لسبيوه .

وورث مساكنهم غزيرة ، من طيء ، وخفاجة ، من بني عُقيل بن كعب^(١) .
 وقال البكري : والحميان : جَمَى ضَرِيَّة ، وَجَمَى الرُّبْدَة ، والدُّؤ ،
 والضَّمَان ، والدَّهْنَاءُ في شَيْقُ بني تميم .
 والحَزَنُ مُعْظَمُهُ لبني يربوع . وكان يقال : من تَصَيَّفَ الشَّرْفَ ، وتَرَبَّعَ
 الحَزَنَ ، وَتَشَتَّى الصَّمَانَ ، فقد أصاب المَرْعَى^(٢) .
 وقال أيضاً :

منازل تميم وضبة وعكل :

وظهرت تميمُ بنُ مُرِّ بنِ أَدِّ بنِ طابخة ، وَضَبَّةُ بنِ أَدِّ بنِ طابخة ، وَعُكْلُ بنِ
 أَدِّ ، إلى بلاد نَجْدٍ وصحاريها فَحَلُّوا منازل بَكْرِ وَتَغَلَّبَ التي كانوا يتزلونها في
 الحرب التي كانت بينهم ، ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هَجْر ، ونزلوا ما بين
 البمامة وَهَجَرَ .

منازلُ بني سعد بن زَيْدِ مَنَاءَ :

ونَقَدَتْ **بنو سعد بن زَيْدِ مَنَاءَ** بن تميم إلى بَيْرِينَ وتلك الرَّمَالُ ، حتى
 خالطوا بني عامر بن عبد القيس في بلادهم قَطْرَ ، وَوَقَعَتْ طائفةٌ منهم إلى
 عُمان ، وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين إلى ما يلي البصرة ، ونزلوا
 هنالك إلى مَنَازِلٍ وَمَنَاهِلٍ كانت لإياد بن نزار ، فرفضها إياد ، وساروا عنها
 إلى العراق^(٣) .

وكان بنجد عند مجيء الإسلام قبائل عدَّة بينها تميم : وتميم كلها بأشهرها
 بالمامة ، وبها دارهم ، إلا أنَّ حاضرتها لربيعة بن نزار وإخوتهم^(٤) .
 بَطَاحُ بضم أوَّلِه ويقال بَطَاحُ بكسر أوَّلِه ، وهي أرض في بلاد بني تميم ،

(١) نهاية الأرب ١٨٨ .

(٢) معجم ما استعجم ١٣/١ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٨٨/١ .

(٤) المصدر نفسه ٩٠/١ .

وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الرُّدَّة من بني تميم وبني أسد ، ومعهم طُلَيْحَةُ ابن خُوَيْلِد . وهناك قَتَلَ مالك بن نُويرة اليربوعي^(١) .

الدَّوْبَفَنج : بلد لبني تميم ، وهو ما بين البصرة واليمامة . قال ذو الرُّمَّة :

حَتَّى نَسَاء تَمِيمٍ وَهِيَ نَازِحَةٌ بِسَاحَةِ الدَّوْبِ فَالضَّمَّانِ فَالعَقْدِ
وَأَنسَى اهْتَدتْ وَالدَّوْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوْبِ بِاللَّيْلِ يَهْتَدِي^(٢)

شارع : موضع في ديار بني تميم ، قال ذو الرُّمَّة :

أَلَا لَبِيتَ أَيَّامَ الفِلاتِ وَشارِعِ رَجَعْنَ لَنَا ثُمَّ انْقَضَى العَيْشُ أَجْمَعِ
وقال مالك بن نويرة :

فَمَجْتَمَعِ الأَسْدَامِ مِنْ حَوْلِ شارِعِ فَرَوَى جِبَالَ القَرَبَتَيْنِ فَضَلَّفَعَا^(٣)
صُحَّارِ : في بلاد بني تميم ، باليمامة أو ما يليها^(٤) ، قال المُخَلَّل :

أَعْرَفْتَ مَنْ سَلَمَى رُسُومِ دِيَارِ بِالسُّطِّ بَيْنَ مُخَفِّي فَصُحَّارِ^(٥) ؟

صَوَّؤَر : وهو من ديار بني تميم وكانت كلب تنزلها ، وفيه عَاقَرٌ غَالِبٌ أبو
الفرزدق وسُحَيْمِ بن وئيم الرِّياحِي ، فَعَقَّرَ سُحَيْمِ وَأَمْسَكَ ، وَعَقَّرَ غَالِبٌ مِثَّة
ولم يكن يملك غيرها . قال نُفَيْعُ المُخَارِبِي :

لَوْ تَسَأَلُ الأَرْضُ الشَّهادَةَ بَيْنَنَا شَهِدَ العُدَيْنُ بِهُلُوكِكُمْ وَالصَّوَّؤَرِ^(٦)

عُبَيْرَة : على لفظ التصغير : قارة سوداء في بطن وادي فَلَج ، من ديار بني
تميم . وذلك الوادي يُسَمَّى الشَّجِي . والشَّجِي سُمِّيَ بِذلك لِأَنَّهُ شَجِي بَعْبَيْرَة ،
صارت في وسطه ، قال الفرزدق وذكر قَدْرًا :

(١) المصدر نفسه ٢٥٦/١ .

(٢) المصدر نفسه ٥٦٧/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٧٧٥/٣ .

(٤) قال الجوهري في الصحاح : صُحَّار بالضم : فصبة عُمان ، مما يلي الجبل + وتوام :
فصبتها مما يلي الساحل . حاشية المصدر السابق نفسه ٨٢٥/٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٨٢٥/٣ .

(٦) المصدر السابق نفسه ٨٤٥/٣ .

أَنَحْنَا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضِ عُنَيْزَةٍ ثَلَاثًا كَذَوْدِ الْهَاجِرِيِّ رَوَاسِيًا^(١)
فَلَج : موضع في بلاد بني مازن^(٢) وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين
 الحُفَيْرِ وذات العُشَيْرَةِ ، وفيه منازلٌ للحاج . قال الراجز :

الله نَجَاكَ مِنَ الْقَصِيمِ
 وِطْنِ فَلَجٍ وَبَنِي تَمِيمِ
 وَمَنْ عُوَيْثُ فَاتِحِ الْعُكُومِ
 وَمَنْ أَبِي حَزْدَبَةَ الْأَثِيمِ
 وَمَالِكُ وَسَيْفِهِ الْمَسْمُومِ

أبو حَزْدَبَةَ وَمَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ لِيَصَانِ مَازِنِيَّانِ .

وقال المَرْجَاحُ : **فَلَجٌ** لبني العُنْبَرِ^(٣) ، ما بين الرُّجَيْلِ إلى المَجَازَةِ ، وهو ماءٌ
 لهم ، قال راجزهم :

مَنْ يَكُ ذَا سَكِّ فِهَذَا فَلَجُ مَاءِ رَوَاةٍ وَطَرِيْقُ نَهْجِ

وقال أبو عبيدة : لما قتلَ عَمْرَانُ بْنُ حُنَيْسِ السَّعْدِيِّ رجلين من بني نَهْشَلِ
 ابنِ دَارِمِ^(٤) ، اتهاماً بأخيه المقتول في بقاءِ إِبْلِيْهِ نَشَاتٍ بَيْنَ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
 وَبَيْنَ نَهْشَلِ حَرْبٍ تَحَامَى النَّاسُ مِنْ أَجْلِهَا مَا بَيْنَ فَلَجِ وَالضَّمَّانِ ، مخافة أن
 يُغَزَّوْا ، حَتَّى عَقَا الْكَلَأُ وَطَالَ ، فقال أبو النُّجُمِ :

تَرَرَّتْ فِي أَوَّلِ التَّبْثُلِ
 بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكِ وَنَهْشَلِ
 يَمْنَعُ عَنْهَا الْعِرُّ جَهْلَ الْجَهْلِ

وقال رجلٌ من بني نَهْشَلِ :

أَتَرْتَعِ بِالْأَخْنَاءِ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ وَقَدْ قَتَلُوا مَتْنِي بِطَلَّةٍ وَاجِدِ

(١) المصدر نفسه ٩٧٧/٣ .

(٢) هو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . جمهرة النسب ٢٦١ .

(٣) بنو العنبر بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم - المصدر السابق ٢٢١ .

(٤) بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم - المصدر السابق ٢٠٦ .

فلم يَبْقَ بين الحَيِّ سعدِ بن مالكٍ ولا نَهْشَلٍ إلا بِمِصامِ الأَساويدِ^(١)
الْقَرْحَى : موضع في ديار بني تميم ؛ قال التَّبَيْثُ يرثي ابنه بكرًا :

وذاك الْفِرَاقُ لا فِرَاقُ ظَعَائِنٍ لَهُنَّ بذي الْقَرْحَى مُقَامٌ وَمُخْتَمَلٌ^(٢)
كأيدٍ : موضع في شِيقِ ديار بني تميم . قال الأَصْمَعِيُّ ، وأنشد للمَعْجَاجِ :

وليلةٍ من الليالي مَرَّتْ
شَاهَدْتُهَا بِكَأيدٍ وَجَرَّتْ
كَلَّكَلْهَا لولا الإلهُ صَرَّتْ^(٣)

لَصَافٍ : لبني تميم ، قال الشاعر^(٤) يَهْجُوهم :

وإذا تَسْرُكُ من تميمِ خَصْلَةٌ فَلَمَّا يَسُوءُكَ من تميمِ أَكْثَرُ
قد كنتُ أَخِيبُهُم أَسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصَافٍ تَبِيضُ فيها الحُمْرُ^(٥)

الوَدَاءُ : من ديار بني تميم ، قال جرير :

هل حُلَّتِ الوَدَاءُ بنِ مَحَلَّنَا أو أَبْكَرُ الْبِكْرَاتِ أو تَغْشَاؤُ؟
وهي كُلُّها من منازل بني تميم^(٦) .

قال الهَمْدَانِيُّ :

الْبَحْرَيْنِ فَالإِحْسَاءِ منازل ودور لبني تميم ثم لَسَعْدٍ من بني تميم ، وكان
سوقها على كَثِيبٍ يُسمى الجِرْعَاءَ تَتَّبَعُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ ، وعن يمين البحرين ،
ودونها بَيْرِينَ وَالخَيْرَ موضع فيه نخل كثير لبني وَدَعَةَ ، وبيرين نخل وحصون
وعيون جارية وغير جارية وسِبَاخَ ، البحرين إنما سميت البحرين من أجل نهرها

(١) معجم ما استعجم ٣/ ١٠٢٨ - ١٠٨٧ .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٠٦٢ .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١١٠٧ .

(٤) حاشية المصدر السابق نفسه ٤/ ١١٥٤ : هو أبو المهوش الأَسَدِيُّ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٤/ ١١٥٤ .

(٦) المصدر السابق نفسه ٤/ ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ .

مُحَلَّم ونهر عين الجريب^(١) .

بلاد بني تميم فيها النخيل والقرى والزروع والبهار^(٢) .

من نقيط طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتُمير ومُبَايض وروضة العُرقوبة ويقابلك صاجك وهي نقيط في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء عن يمين فلج وبأعلاه الحجلة والتمد وكل ما عدت من مياه العتك وقراه للزباب من بني تميم^(٣) .

والفقي لآل حماد من تميم والحائط لبني تميم^(٤) .

وأدى اليمامة لقصدها من العراق قرية يقال لها : بنيان بها ناس من بني سعد بن زُيد مائة بن تميم^(٥) .

ووادي أبي جامع والجاشرية والقرنتان لبني تميم والرُصافة . انقضت أرض البحرين . وبعدها : المواضع المشهورة بين اليمن ونجد والعروض والعراق والشام^(٦) .

وتمر والخمر وقطن لتميم ، وبار اليوم لبني سعد من تميم وهي رمال ، وسنام والرقيم لتميم ، الستار لبني تميم^(٧) وقال أيضاً :

ديار تميم : صلب زهبي ، ومغني ، المُشئي ، فناق ، وأبلق ، هذا بين وبرمري ، وأشمس وسقمان ، وطلح والفلج ، بُرقة الثور ، الزُرق ومعلقة ، والخلصاء ، والفودجان ، وواجف ، وَوَهْبِين ، وذو الفوارس كل هذه ديار تميم .

(١) صفة جزيرة - ٢٥٦ وفي الصفة شروحات طويلة حول ذلك . ولكتني أخذت ما بهم منازل

تميم وسكنهم وتواجدهم .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢٥٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢٧٤ .

(٥) المصدر نفسه ٢٧٥ .

(٦) المصدر نفسه ٢٨٣ .

(٧) المصدر نفسه ٢٩٣ .

السبي - وباليمين أسي - الأشيميين ذات المواعيس ، وقوين والقفين وجرعاء مالك ، والدحل ، ودُحُولُ هُبَالَة وهي شقوق في الأرض عميقة يكون فيها الماء وكان بهُبَالَة وقعة ، شارع ، أصلابُ شُتْطَب ، وتاج ومُتَالَع ، ماء ان كل هذه تميم .

وقسا والمصانع ، والجفار ، وجَفير ، والأشيم ، والعروق ، والدهناء ، وجرعاء العجوز ، وعُمازة ، ومشرف ، وقرارفو ، ومعان ، وتاج وسويقة ، وحُميظ ، والعدائين ، وخشباء القرين ، وأثال جبل ، قال عبيد^(١) : كان حاركها أثال .

ذات غسل ، فتابخ ، السبية ، فُرمَاح وهو من أمكنة الوحش ، مَقَوَان والأحارم ، ماء والحضر ، والحضرُ أيضاً في بلد الجرامقة^(٢) ، والقُصيبة ، ومراة ، قرينان لبني امرئ القيس من تميم^(٣) .

وقال الشاعر الأحنس بن شهاب التغلبي^(٤) يذكر بعض منازل العرب من هذه الجزيرة منها منازل تميم :

وصارت تميم بين قف وزمَلَة بها من جبال متشأى ومذاهب^(٥)

وقال الحزاة العامري بطلب الاستسقاء من الله عز وجل ويذكر ديار العرب ومنها تميم :

فأعشنا إلهنا ولك الحممُ بقَيْبِثِ تجره الأنواءُ
سُقي الشحرُ فالمزون فما حا زت ذوات القطيف فالأحشاءُ
فاليماماتُ فالكلاب فتحررتين فحزوي تميم فالوعساء^(٦)

(١) عبيد بن الأبرص وهو شاعر جاهلي - حاشية المصدر السابق لصفه ٢٩٧ .

(٢) الجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل في أول الإسلام ، واحدة جرمقاني (قاموس) .

(٣) المصدر السابق لصفه ٢٩٧ .

(٤) انظر ترجمة الأحنس التغلبي في كتاب قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام ٢٦٥ لمؤلف هذا الكتاب عبد القادر فياض حر فوش .

(٥) صفة جزيرة العرب ٣٢٤ .

(٦) المصدر السابق لصفه ٣٣٤ .

وجاء أيضاً :

وأسفل واردات^(١) التقت حقوق قيس وتميم في الدار ؛ ليس لبني تميم ملك أشد ارتفاعاً ، ولا أقرب من مياه قيس ، من أمواه هنالك ثلاثة : الوريقة ، والمريرة ، والشرفة .

وهذه الأمواه في شرقي جبلّة وماء آخر عال لبني تميم ، يقال له سقام ، على طريق أضاح إلى مكة وإلى ضريبة ، بينه وبين أضاح ثمانية أميال ، وأضاح كانت الحد بين قيس وتميم ، وأضاح قيسية . وفي واردات يقول الأخطل :
ومُهْرَاقُ الدِّمَاءِ بِوَارِدَاتِ تَيْبِذِ الْمُخْرِبَاتِ وَمَا يَبِيدُ^(٢)



(١) كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب بواردات . وانظر قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام . لمؤلف هذا الكتاب .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٣٦٥ .

ديانة تميم (*)

كانت المجوسية في تميم ، منهم : زُرارة بن عدس التميمي ، وابنه : حاجب بن زُرارة - وكان تزوج ابنته ثم ندم .

والأقرع بن حابس - وكان مجوسياً ، وأبو سود - جدّ : وكيع بن حسان - كان مجوسياً .

وعبد الله بن إياض - وهو من : بني مُرّة بن عبّيد ، من بني تميم رهط الأحنّف بن قيس وهو من الإباضية من الخوارج^(١) .

وكانت تميم من الحلّة ، وتَنَصَّرَ من بني تميم بنو امرئ القيس بن زَيْد مَنَاءً .

وكانت تلبية بني تميم : لِيك اللهم لِيك ! لِيك لِيك عن تميم قد تراها قد أخلقت أثوابها وأثواب من ورائها ، وأخلصت لربّها دعاءها^(٢) .

كانت العرب تسمي أولادها بأسماء أصنامها التي تعبدها فيقول ابن الكلبي : فوجدتُ تميم بن مُرّ سَمَّى ابنه زَيْدَ مَنَاءً بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة ، وَعَبَدَ مَنَاءً بن أدّ ، وعبد العزّي بن كعب بن سعد بن زَيْد مَنَاءً بن تميم - وعبد العزّي بن كعب من أقدم ما سَمَّتْ به العرب^(٣) .

وذكر بعض الرواة أن رُضِيَ كان بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زَيْد مَنَاءً فهدمه المستوغر . وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زَيْد مَنَاءً بن تميم . وإنما سُمِّي المستوغر لأنه قال :

(٥) المعارف ٦٢١ ، ٦٢٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، كتاب الأصنام ١٨ . جمهرة أنساب العرب ٤٩١ .

(١) المعارف ٦٢١ ، ٦٢٢ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٣) كتاب الأصنام ١٨ .

يَنْشُئُ الْمَاءَ فِي الرَّيَّاتِ مِنْهَا تَشِيثَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِيرِ
وقال المستوفّر في كسره رُضِيَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ :

وَلَقَدْ شَدَّدْتُ عَلَى رُضَا شَدَّةً فَتَرَكْتُهَا تَلًا تُنَازِعَ أَسْحَمًا
وَدَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِهَا وَلِيُمَثِّلَ عَبْدَ اللَّهِ يَغْشَى الْمَخْرَمَاتِ^(١) !
وجاء أيضاً :

وَكُلٌّ مِنْ سَكَنِ الْحَيْرَةِ مِنْ تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتَنَقَ النَّصْرَانِيَّةَ .
وَكَانَتِ الْمَجُوسِيَّةُ قَدْ ظَهَرَتْ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، وَقِيلَ إِنَّ لَقِيظَ بْنَ زُرَّارَةَ قَدْ
تَمَجَّسَ . وَكَانَتْ سَائِرُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ عُقْبَادَ أَوْثَانَ^(٢) .
أَصْنَامُ تَمِيمٍ :

شُمْسٌ : كَانَ لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَضَبَّةٌ ، وَتَيْمٌ وَعُكْلٌ ، وَأُدٌ . وَسَدَنَّتُهُ مِنْ بَنِي
أَسِيدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ . كَسَرَهَا هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ ، وَصَفْوَانُ بْنُ أَسِيدَ بْنِ
الْحَلَّاحِ^(٣) .

رُضَى : كَانَ لِرَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، هَدَمَهَا الْمُسْتَوْفِرُ بْنُ
رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ^(٤) .
فِي الْإِسْلَامِ :

وَجَاءَ أَيْضاً فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « زور » :
يَوْمَ الزُّورَيْنِ^(٥) ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَمَا بَكْرَانِ مُجَلَّلَانِ قَدْ قَتِدُوهُمَا

-
- (١) المصدر السابق نفسه ٣٠ .
 - (٢) جمهرة أنساب العرب ٤٩١ .
 - (٣) المصدر السابق نفسه ٤٩٣ . وفي المحجر ٣١٦ فكسره هند بن أبي هالة وصفوان بن أسيد بن
الحلّاح بن أوس بن مخاشن . في الإسلام .
 - (٤) المصدر السابق نفسه ٤٩٤ . وانظر ترجمة المستوفّر في هذا الكتاب .
 - (٥) انظر ترجمته مع الأيام في هذا الكتاب وهو بين بكر وائل وتميم . والزوران : جملان
اتخذتهما تميم للهين . أيام العرب في الجاهلية لأبي عبيدة ٤٣٨ .

وقالوا : هذا زُورَانَا أَي إلهانَا ، فلا نَفِيْزُ حَتَّى يَفِيْرَا ، فعايبهم بذلك ويجعل
البعيرين رَتِيْنِ لَهِم ، وَهَزَمْتُ تَمِيْمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَخَذَ الْبَكَرَانَ فَتَحَرَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ
الْآخَرَ يَضْرِبُ فِي سَوَالِهِمْ^(١) .

وفي ذلك اليوم قال رجل من بني سدوس بن شيبان بن ذهل :
نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا يَوْمَ صَبْحَنَا جَيْشَ الزُّوْرِيِّينَ فِي جَمِيعِ الْأَحَالِفِ
وَقَالَ الْأَعْلَبُ بْنُ جُشَمِ الْعَجَلِيِّ :

جَاءُوا بِزُورِهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصْمِ^(٢) شَيْخٌ لَنَا قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ إِزْمِ^(٣)
وَكَانَ لِبَنِي حَنِيفَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ صَنَمٌ مِنْ حَبَسِ^(٤) فَعَبِدُوهُ دَهْرًا طَوِيلًا ، ثُمَّ
أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ فَأَكَلُوهُ فَعَبِيرَ الْعَرَبِ بِذَلِكَ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ :
أَكَلْتُ زَيْهًا حَنِيفَةً مِنْ جُوعٍ قَدِيمًا بِهَا وَمَنْ أَعْوَازِ^(٥)
وَقَالَ آخَرُ :

أَكَلْتُ حَنِيفَةً زَيْهًا زَمَنَ التَّقْمِمْ وَالْمَجَاعَةِ^(٦)



-
- (١) انظر لسان العرب مادة (زور) .
(٢) الْأَصْمُ : هو عمرو بن قيس بن سعود بن عامر وهو رئيس بكر بن وائل في يوم الزودين -
المصدر السابق نفسه .
(٣) العهد الفريد ٢٠٤ / ٥ .
(٤) الحبس : الخلط ومنه سمي الحبس وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن .
(٥) الأعواز : الفقر وسوء الحال .
(٦) التقمم : الجذب . الحور العين ١٨٦ .

الذين أجازوا التحجيج من بني تميم (*)

حدثني ابن مسعود ، عن ابن كُناسة عن علمائهم قال :

اتفقت العربُ على أن جعلوا ولاية الموسم والإفاضة بالناس إلى بني تميم ، فكان ذلك إلى سعد بن زيد مَناة بن تميم ، ثم إلى حنظلة بن مالك بن زيد مَناة ، ثم إلى ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم إلى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم^(١) ، ثم إلى معاوية بن شُرَيْف بن جُرُوة بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم ، ثم إلى الأصبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ، ثم إلى صُلُصْل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شُرَيْف بن جُرُوة بن أُسَيْد ، ثم إلى الغلاق بن شهاب بن لَأي من بني عُوانة بن سعد بن زيد مَناة ، وكان آخر من أفاض بالناس كَرِب بن صفوان بن شِجْنة ، ويقال : صفوان بن جناب بن شِجْنة بن عَطارد بن عوف بن كعب بن سعد ، وهو الذي يقول له أوس بن مغراء :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يُقال أجازوا آل صفوانا
وبعضهم يقول : آل صُوفانا يعني صُوفة الرُّبَيْط ، وهو الغوث بن مُرِّين أذ
وذلك خطأ ، وكان أهل صوفة يجيزون قبل سعد بن زيد مَناة ، ولكن الشعر في
آل صفوان .

وقال أبو اليقظان : قال أوس بن مغراء في إفاضة آل صفوان بالناس :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يُقال أجازوا آل صَفْوانا
مجدداً بنساء لنا قَدِماً أوائلنا وأورثوه طِوال الدهر أخراننا

وقال أبو اليقظان : حدثني عبد الله بن المبارك أنه لم يحضر منهم أحد في بعض السنين إلا امرأة فأفاضت بالناس^(٢) .

(٥) أنساب الأشراف ١١/٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(١) في النفاض ٤٣٨ ، والمحير ص : ١٨٢ بعده : تعلقه بن يربوع بن حنظلة .

(٢) أنساب الأشراف ١١/٤٦٢ ، ٤٦٣ .

الإفاضة - المعنى اللغوي^(٥)

وكان آخر من قام بولاية البيت الحرام من ولد معدّ : ثعلبة بن إيباد بن نزار بن معدّ ، فلما خرجت إيباد وليت خزاعة^(١) حجابة البيت ، فغيروا ما كان عليه الأمر في المناسك ، حتى كانوا يفيضون من عرفات قبل الغروب ، ومن جمع بعد أن تطلع الشمس^(٢) .

أفاضَ القومُ في الحديث : انشروا ، وقال اللحياني : هو إذا اندفعوا وخاضوا وأكثروا . وفي التنزيل ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾^(٣) أي تَدْفِعُونَ فيه وتَنْبَسِطُونَ في ذكره .

وأفاضَ الناسُ من عَرَفات إلى مِني : اندفعوا بكثرة إلى مِني بالتلبية ، وكل دَفْعَةٌ إفاضةٌ . وفي التنزيل ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾^(٤) ؛ قال أبو إسحاق دَلٌّ بهذا اللفظ أن الوقوف بها واجبٌ لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وَقُوفٍ ، ومعنى أَفَضْتُمْ دَفَعْتُمْ بكثرة . وقال خالد بن جَنْبَةَ : الإفاضةُ سُرْعَةُ الرَّكْضِ . وأفاضَ الرَّاكِبُ إذا دفع بعيره سِيراً بين الجَهدِ ودون ذلك ، قال : وذلك يَصْفُ عَذْرَ الإبلِ عليها الرُّكبانُ ، ولا تكون الإفاضة إلا وعليها الرُّكبانُ .

وفي حديث الحج : فأفاضَ من عَرَفةٍ ؛ الإفاضةُ : الرَّخْفُ والدَّفْعُ في السير بكثرة ، ولا يكون إلا عن تفرقٍ وجمَعٍ .

وللإفاضة معانٍ كثيرة ولكنني أوردت معنى الإفاضة فيما يتعلق بطقوس العبادة ولإيضاح ما سبق^(٥) .

(٥) لسان العرب - فيض .

(١) انظر كتاب قبيلة خزاعة في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب .

(٢) تاريخ يعقوبي ٢٥٤ / ١ .

(٣) سورة يونس : آية ٦١ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٩٨ .

(٥) لسان العرب - فيض .

الْمُتَعَمِّمُونَ^(٥) بِمَكَّةَ

مخافة النساء على أنفسهم من جمالهم

وجاء : تسمية من كان يدخل مكة مُتَعَمِّمًا لجمالهِ .

ومنهم حبيبٌ وهو أعينف بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وهو من الذين كانوا لا يدخلون مكة إلا وعليهم العمائم من جمالهم ، لا يشب النساء عليهم ، وهم : الزبيرقان بن بدر وهو حُصَيْن^(١) أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعثمان بن حنظلة بن فاتك الأسدي ، وأعينف^(٢) اليربوعي ، وشُيْبَع^(٣) الطهوي ، وبرجد أخو بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ، واسم برجد^(٤) قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد ، وزيد الخليل بن مهلهل الطائي^(٥) ، وعمرو بن حممة الدوسي^(٦) ، وقيس بن سلمة بن شرحبيل الجعفي^(٧) ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وذو الكلاع وهو

(٥) أنساب الأشراف ١٨٨/١١ ، المحرر ٢٣٢ . وفيما بينهم أسماء عدة من تميم .

(١) حُصَيْن (الزبيرقان) بن بدر . . . بن زيد مناة بن تميم .

(٢) حبيب (أعينف) بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع (اليربوعي) .

(٣) شُيْبَع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود (طهية - الطهوي) .

(٤) عند ابن الكلبي : وبرجد وهو قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة .

(٥) زيد الخليل بن مهلهل الطائي - انظر ترجمته في كتاب قبيلة طي - في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب .

(٦) عمرو بن حممة بن عوف بن غزية بن الحارث بن ذبيان . . . الدوسي الأزدي .

(٧) قيس بن سلمة بن شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن عوف الأصهب بن كعب بن الحارث . . . الجعفي .

سُمَيْعُ بْنُ نَاكُورِ الْحَمِيرِيِّ^(١) ، وَقَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ^(٢) ، وَأَمْرُؤُ
الْقَيْسِ بْنِ حَجْرِ الْكَنْدِيِّ^(٣) .

وَمِنْهُمْ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ ذِرْوَةَ بْنِ حِظَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَمِيرِيِّ بْنِ
رِيَّاحِ الَّذِي غَلِبَ عَلَى الْكُوفَةِ أَيَّامَ ابْنِ الْأَشْعَثِ^(٤) .



(١) ذُو الْكَلَّاحِ وَهُوَ سَمِيعُ بْنُ نَاكُورِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَعْفَرِ بْنِ يَزِيدِ وَهُوَ ذُو الْكَلَّاحِ الْأَكْبَرُ بْنُ
النُّعْمَانَ . . . بَطْنٌ مِنْ حَمِيرٍ .

(٢) قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُوَادِ بْنِ كَعْبِ ظَفَرِ بْنِ الْخَزْرَجِ . . .

(٣) أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ بْنِ الْحَارِثِ . . . الْكَنْدِيُّ .

(٤) أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ١١/١٨٨ ، ١٨٩ .

الْمُعْتَمُونَ ، أو الْمُعْتَمُونَ - المعنى (*) اللغوي

الْعِمَامَةُ : من لباس الرأس معروفة ، وربما كُنِيَ بها عن البَيْشِة أو المَعْفَرِ ، والجمع عِمَائِمٌ وِعِمَامٌ ؛ الأخيرة عن اللحياني ، قال : والعرب تقول لَمَّا وَضَعُوا عِمَامَتَهُمْ عَرَفْنَاهُمْ ، فإِذَا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عِمَامَةٍ جَمْعُ التَّكْسِيرِ ، وإِذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ طَلَحٍ وَطَلَحَ ، وَقَدْ اعْتَمَّ بِهَا وَتَعَمَّمَ بِمَعْنَى ؟ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

إِذَا كَشَفَ النَّوْمُ الْعِمَاسُ عَنِ اسْتِهِ فَلَا يَرْتَسِدِي بِثَلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ
قِيلَ : مَعْنَاهُ أَلْبَسُ ثِيَابَ الْحَرْبِ وَلَا أَنْجَمِلُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ يَرْتَسِدِي أَحَدٌ
بِالسِّيفِ كَارْتِدَانِي وَلَا يَتَعَمَّمُ بِالْبَيْضَةِ كَاعْتِمَامِي . وَعَمَّمْتَهُ : أَلْبَسْتَهُ الْعِمَامَةَ وَهُوَ
حَسَنُ الْعَيْتَةِ أَيْ التَّعَمُّمِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَاعْتَمَّ بِالزَّيْدِ الْحَقْدِ الْخَرَّاطِيمُ

وَأَزْحَى عِمَامَتَهُ : أَيْمَنَ وَتَرَفَّهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا يَزْحَى عِمَامَتَهُ عِنْدَ الرِّحَاءِ ؟
وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

أَلْقَى عَصَاهُ وَأَزْحَى مِنْ عِمَامَتِهِ

وَقَالَ : ضَيَّفُ ، فَقُلْتُ : الشَّيْبُ ؟ قَالَ أَجَلٌ .

قَالَ : أَرَادَ وَقَلَّتِ الشَّيْبُ هَذَا الَّذِي حَلَّ . وَعَمَّمَ الرَّجُلُ : سُودَ لَأَنَّ تَيْجَانَ
الْعَرَبِ الْعِمَامَاتُ ، فَكَلَّمَا قِيلَ فِي الْعَجْمِ تَوَّجَ مِنَ التَّاجِ قِيلَ فِي الْعَرَبِ عَمَّمُ ، قَالَ
الْعَجَّاجُ :

وَفِيهِمْ إِذْ عَمَّمِ الْمُعَمَّمُ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سُودَ : قَدْ عَمَّمِ ، وَكَانُوا إِذَا سُودُوا رَجُلًا عَمَّمُوهُ
عِمَامَةَ حَمْرَاءَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(*) لسان العرب - عمم .

رَأَيْتُكَ هَمَزْتِ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا زَأَيْتُكَ دَهْرًا فَنَاصِعًا لَا تَغْضَبُ^(١)
وقال سحيم بن وثيل الرياحي التميمي^(٢) :
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٣)



(١) المصدر نفسه .
(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .
(٣) الأصمعيات (١) .

أهمية الخيل عند العرب (*)

قال نشوان الجُميري :

وليس في الناس أشدَّ عُجْباً بالخيل من العرب ، ولا أصنع لها ، وأكثر لها ارتباطاً ، ولا أشدَّ لها إثارةً ولا أهجا لمن لا يتخذها ، أو لمن اتخذها وأهانها ، وأهزلها ، ولا أمدح لمن اتخذها وأكرمها ولم يهتها ، ولذلك أضيفت إليهم بكل لسان ، حتَّى قالوا جميعاً : هذا فرس عربي ، ولم يقولوا : هذي فرس هندي ، ولا رومي ، ولا فارسي ، فحصنوها تحصين الحرم ، وصانوها ، صون الأعراض لئيتدلوها يوم الروع^(١) وليدركوا عليها الثأر .

وكانوا يؤثرونها على أنفسهم وأولادهم ، ويصبرون على مؤوتتها في الجذب والأزل^(٢) ، ويغتبغون^(٣) الماء القراح ، ويؤثرونها بالحليب ، لأنها كانت حصونهم ومعاقلمهم ؛ وقالوا في إثارة أشعاراً كثيرة في الجاهلية والإسلام ، ليقندي الآخر منهم بالأول ، ولتبقى ذكر مآثرهم وقديم مفاخرهم^(٤) .

وهذا رجل من تميم قد سأله بعض الملوك فرسأله يقال لها : سكاب ، فصنعه إياها وقال :

أَيَّتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَّابَ عُلُقُ نَفِيسٍ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ^(٥)

(*) الحور العين ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، حمامة أبي تمام شرح التبريزي ٦٧ / ١ .

(١) الروع : الفرع .

(٢) الأزل : الضيق والشدة .

(٣) اغتبق : شرب بالعشى .

(٤) الحور العين - ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٥) آيت اللعن : من تحيات العرب لملوكهم ، وكانت هذه تحية ملوك لخم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها ، ومعنى آيت اللعن : آيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه . وسكاب : اسم فرس . وعلق نفيس : مال يبخل به ، وهذا كما يقال : هو علق مضنة ، أي ما يرضن به .

مَفْدَاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
سَلِيلَةٌ سَابِقَيْنِ تَسَاجِلَاهَا إِذَا نَسَبَا يَضُمُهُمَا الْكُرَاعُ^(١)
وَفِيهَا عِزَّةٌ مِنْ غَيْرِ نَفَرٍ يُحِيدُهَا إِذَا حَرَّ الْقِرَاعُ^(٢)
فَلَا تَطْمَعُ آبِيَتُ اللَّقْنِ ، فِيهَا وَمَنْعَكُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ
وَكَفِّي يَسْتَفِلُّ بِجَمَلِ سَيْفِي وَبِي مَمْنٌ تَهَضَّمُنِي امْتِنَاعُ^(٣)
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي قَحْفَانٍ شَيْبٌ وَشَبَانٌ إِلَى الْهَيْجَا سِرَاعُ^(٤)
إِذَا فَرَّغُوا فَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ وَإِنْ لَاقُوا فَأَيْدِيَهُمْ شِعَاعُ^(٥)
وقال المرار بن مُنْقِذِ الحَنْظَلِي :

أَخْلَصْتُهُ حَوْلِينَ أَمْسَحُ وَجْهَهُ وَأَخُو الْمَوَاطِنِ مِنْ يَصُونُ وَيَذَابُ
وَجَعَلْتُهُ دُونَ الْعِيَالِ ، مُقْرِباً حَتَّى أَنْجَلْتُ ، وَهُوَ الدَّخِيلُ الْمُقْرَبُ^(٦)

لقد أشرت في الكتب السابقة إلى أهمية الخيل عند العرب كافة وتميم خاصة في تربيتها والاعتناء بها ، والتغني بأشكالها وألوانها وحسنها ، وقال الشعراء في الخيل أجمل الشعر ووصفوها في المعارك أحسن وصف حتى يتخيل من يقرأ ذلك الشعر أن الفرس هو الذي يصول ويجول ويقا تل في المعارك . وهذه الرواية التي أوردها هنا هي للدلالة على هذا الاهتمام .

اشترى شاب من العرب فرساً فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرها فقال : يا أمّاه لقد ابتعتُ فرساً .

قالت : صفه لي .

- (١) نجلا ولدهما وتناجلاه : بمعنى واحد ، ومنه النجل بمعنى الولد . والكراع : فعل كرم ، معروف ؛ وأصل الكراع : أنف يقدم من الجبل ، فسمي هذا الفعل به لعظمته .
- (٢) يحيدها : يجعلها حائدة . وحر : اشتد . والقراع : مصدر قارعه : إذا خناربه .
- (٣) تهضم حقه : أي ظلمه .
- (٤) الهيجا (يمد ويقصر) : الحرب .
- (٥) الشعاع : المنزق ، يقول : إن فرغوا من أمر تكلمتهم واحدة ، وإذا لاقوا العدو فأيديهم مطرقة عليه باللعن .
- (٦) المصدر السابق نفسه ٢٧٦ - ٢٧٧ .

قال : إذا أَسْتَفْبِلَ فظلي ناصب ، وإذا اسْتَدْبِرَ فَهَقْلٌ خاضب ، وإذا اسْتَعْرَضَ
فَسَبْدٌ قارِبٌ ، مُؤَلَّلٌ المسمعين ، طامعُ الناظرين ، مذ علق الصَّبِيَّين .
قالت : أَجُوذَتْ إن كنت أعربت .

قال : إنه مشرف التليل ، سبط الخصيل ، وَهَوَاهُ الصَّهِيل .
قالت : أكرمتَ فارتبط^(١) .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : خَرَجْتُ عَلَيْنَا خَيْلٌ مُسْتَطِيرَةٌ النَّعْجِ
كَأَنَّ هَوَادِيهَا^(٢) أعلام ، وآذاتها أطرافُ أعلام ، وفُزسانها أسود أجام .

وذكر أعرابيٌّ فَرَساً وَسُرْعَةً ، فقال : لما خَرَجْتُ الخَيْلُ أَقْبَلَ شَيْطَانٌ فِي
أَشْطَانٍ ، فلما أَرْسِلْتُ لَمَعَ لَمَعُ البَرْقِ ، فكان أَقْرَبُهَا إِلَيْهِ الَّذِي تَقَعَ عَيْنُهُ عَلَيْهِ ،
وقال أعرابيٌّ فِي فَرَسٍ الْأَعْوَرِ السُّلْمِيِّ .

مَرَّ كَلَمَعَ البَرْقِ سَامِ نَاطِرُهُ تَنْبَحُ آلاَهُ وَيَطْفِئُو آخِرُهُ
فَمَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ حَافِرُهُ

سُئِلَ أعرابيٌّ عن سوابق الخيل ، فقال : الَّذِي إِذَا مَشَى رَدَى^(٣) ، وَإِذَا عَدَا
دَحَا^(٤) ، وَإِذَا اسْتَقْلَّ أَقْمَى ، وَإِذَا اسْتَدْبِرَ جَبَّى^(٥) ، وَإِذَا اعْتَرَضَ اسْتَوَى^(٦) .

(١) الهقل : الذكر من النعام ، والأنثى هقلة . والخاضب : الذي أكل الربيع فاحمرت ظنبيونه
وأطراف زيشه . والسيد : الذئب ، ومؤلل : مُخَدَّدٌ ، وطامع : مشرف ، والذهلوق : نبت
يشبه الكراث ياتوي وهو طيب للأكل . والصبيان : مجتمعٌ لحية من مقدسيهما . قال أبو
عبيد : الصبيان : العظمان المنحنيان من حَرْفي وسط اللحيين من ظاهريهما عليهما لحم ،
والخصيل : كلُّ ما امتاز من لحم الفخذ بفضه من بعض . والوهوة : صوت تقطعه .
التذكرة الحمدونية ٢٥١/١٥ .

(٢) هوادياها : أحناقها .

(٣) الرديان : أن يرمح الأرض رجماً بين المشي الشديد والعدو .

(٤) دحاً يدحو دحواً : إذا كان الفرس يرمي في سيره يديه رافع سبكه عن الأرض .

(٥) جبي : انكب على وجهه .

(٦) فقد فريد ٤٦٣/٣ .

خَيْلُ قَبِيلَةِ تَمِيمِ (*)

خَيْلُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ

- الزُّبُرْقَانُ بْنُ بُدْرِ ، فرسه اسمه : « الرَّقِيبُ » . قال فيه :
 إِنَّ الرَّقِيبَ أَدَاوِيهِ وَأَضْنَعُهُ عَارِي النَّوَهِقِ لَا جَافِي وَلَا قِفْرُ
 - عَلَقْمَةُ بْنُ سَبَّاحِ أَحَدِ بَنِي حَدَّانِ بْنِ قُرَيْعِ ، اسمُ فرسه : « هَبُّودٌ » .
 قالت فيه نائمةٌ عمرو بن الجُعَيْدِ المُرَادِي ، وقُتِلَ يَوْمَ الكَلَابِ :
 أَشَابَ سَوَادَ الرَّأْسِ مَضْرَعُ سَيْدِ وَفَارِسُ هَبُّودِ أَشَابَ النَّوَهِقِ
 - الشُّلَيْكُ بْنُ الشُّلَكَةِ السُّعْدِيِّ ، فرسه : « النَّحَامُ » . وكان يُقَالُ له :
 فَارِسُ النَّحَامِ ، قال فيه :

أَخْرَجَ النَّحَامَ وَأَعْجَلَ يَا غُلَامَا وَأَقْدِفِ السَّرَجَ عَلَيْهِ وَاللِّجَامَا
 وَأَخْبِرْ الْفَتْيَانَ أَنِّي خَائِضٌ غَمْرَةَ المَوْتِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَا

خَيْلُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ

- وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ : عُيَيْدَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ قُحْفَانَ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ سَيَّارَةَ بْنِ
 رِزَامِ بْنِ مَازِنِ .

يُقَالُ لفرسه : « سَكَابٌ » وهو فارس سَكَابِ قال فيها :
 أَتَيْتَ اللَّغْنَ إِذْ سَكَابِ لَيْسَتْ بَعْلَقُ يُسْتَعَارُ وَلَا يُبَاعُ
 سَلِيلُهُ سَابِقَيْنِ تَنَاجِلَاهَا يَضُمُّهُمَا إِذَا نُسِبَا كُرَاعُ
 وَلَا تَطْمَعُ أَتَيْتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنَعَكُهَا بِوَجْهِ يُسْتَطَاعُ
 - طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ نَامِيَةَ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ العَنْبَرِيِّ ، وَكَانَ
 يُسَمَّى مُلْقَى القِنَاعِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى القِنَاعَ بِعُكَاظٍ وَقَالَ : مَنْ شَاءَ فَلْيَطْلُبْنِي .

(٥) كتاب الخيل لابن جزى ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، أسماء خيل العرب وقرسانها لابن الأعرابي
 ٤٨ ، كتاب نسب الخيل لابن الكلبي ٦١ ، ٦٨ ، نثر الدرر ٤١٩/٦ ، ٤٢٠ .

اسم فريسيه : « الأغر » ، قال فيه :
تحتي الأغر وفوق جلدي نسرَةٌ رَغْفُ تَرْدُ السَّيْفِ وهو مُثَلَّمٌ^(١)

خَيْلُ بَنِي حَنْظَلَةَ

حَوْطُ بن أبي جَابِر ، من بني رِيَّاح بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ ، فَرَسُهُ : « ذُو الْعُقَالِ » ، وهو أبو (داحس) ، وإنما سُمِّيَ ذَا الْعُقَالِ لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا رُكِبَ اشْتَبَكَ ثُمَّ انبَسَطَ ، قال جريرٌ :

إِنَّ الْجِيَادَ يَتَسَنَّ حَوْلَ قِيَابِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجِ أَوْ لَذِي الْعُقَالِ
- وكانت « جَلْوَى » لِقُرَوَاشِ بن عَوْفِ بن عَاصِمِ بن عُبَيْدِ بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعِ ، وهي أُمُّ دَاحِسٍ .

- الكَلْبَعِيَّةُ بن هُبَيْرَةَ العَرِينِيَّةِ ، عَرِينُ بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعِ ، اسم فرسه :
« العَرَادَةُ » ، قال فيها :

تُسَائِلُنِي بِنُو جُثْمٍ بِن بَكْرِ أَعْرَاءُ (العَرَادَةُ) أُمُّ يَهِيْمٍ ؟
هي الفَرَسُ التي كُتِرَتْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَرِيمِ^(٢)

- وَثَيْلُ بنُ عَوْفِ الرِّيَّاحِي أBO سُوْحَيْمِ بن وَثَيْلِ ، فَرَسُهُ : « لَازِمٌ » قال فيه سُوْحَيْمٌ :
وَقُلْتُ لِأَهْلِ الشَّعْبِ إِذَا يَشْرُونِي أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ لَازِمٍ
- مَالِكُ بن نُؤَيْرَةَ ، أفراسُهُ « ذُو الْجِمَارِ » ، و« نِصَابٌ » ، و« الْوَرِيْعَةُ » ،
و« الْعُنَابُ »^(٣) ، و« الْجَوْنُ » . قال مَالِكٌ :

جَزَانِي دَوَانِي ذُو الْجِمَارِ وَصَنَعْتِي إِذَا نَامَ أَطْوَاءَ بَنِي الْأَصَاعِرِ
قال : وَأَغَارَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيَّ بَنِي يَرْبُوعٍ فَأَخَذُوا إِبِلَ بَنِي حُصَيٍّ فَاسْتَنْقَذَهَا
مَالِكُ بن نُؤَيْرَةَ فَقَالَ :

تَذَارِكُ إِرْحَاءَ الْعُنَابِ وَجَزِيئَةَ لَبُونِ ابْنِ حُصَيٍّ وَهُوَ أَسْوَانٌ كَامِدٌ

(١) كتاب أسماء الخيل وقرساتها ٤٨ - ٤٩ .

(٢) في نثر الدر للأبن القسم الثاني من الجزء السادس / ٤٢١ : الظليم . يريد الذي يشد في الغلام .

(٣) في المصدر نفسه : العُباب .

وانكسرت فرسه نصاب فحملته الفرافصة بن الأخوص الكلبي على فرس
يُقال له : **الوربعة** ، ففيها يقول :

شَكَوْتُ إِلَيْهِمْ رَجَلِي فَقَالُوا لَسَيِّدِهِمْ أَطَعْنَا فِي الْجَوَابِ
وَرَدَّ تَحْلِيلَنَا بَعْطَاءَ صِدْقٍ وَأَعْقَبَهُ الْوَرِيعةَ مِنْ نِصَابِ
فَأَصْبَحَ خُلْتِي قَدْ حَشَّ سَرْجِي بِسَرْجَبَتِهِ وَسَاعٍ فِي الْجِنَابِ^(١)
وقال جرير في فرس مالك بن نويرة :

عُنَيْبَةُ وَالْأَخْيَمِيُّ وَابْنُ عَمْرٍو وَعَثَابٌ وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ^(٢)
وقال مالك في ذي الخمار :

مَتَى أَهْلُ يَوْمًا ذَا الْخِمَارِ وَشِئْتِي حُسَامٌ وَصَدَقُ مَارِنٌ وَشَلِيلُ^(٣)
وقال في **الجون** :

قَرَّبَ رِبَاطَ الْجَوْنِ مِنِّي فَإِنَّهُ دَنَا الْجَلُّ وَاحْتَلَّ الْجَمِيعَ الزَّعَانِفُ
- داود بن مثنم بن نويرة ، فرسه : **الصبيح** ، قال فيه :

رَفَعْتُ لَهُمْ صَدْرَ الصَّبِيحِ وَفَاتَنِي ظُعَانُنُ مِنْ بَطْنِ الْإِيَادِ طَوَالِعُ
- أبو مُثَلِّبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُنَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ،
فرسه : **العَلْهَانُ** قال جرير فيه :

ثَبَّتْ فَخْرَتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلٌ وَأَبُو مُثَلِّبِ فَارِسُ الْعَلْهَانِ
وقال جرير :

جِئْتُوا بِمِثْلِ قَعْنَبَ وَالْعَلْهَانِ أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ^(٤) سَمَّ الْفَرَسَانُ

(١) أسماء خيل العرب وفرسانها ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

(٢) الكامل للمبرد ١٣٤٤/٣ - عنبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي - الأحمير بن أبي مُثَلِّبِ اليربوعي - عتاب بن هرمي اليربوعي - فارس ذي الخمار : مالك بن نويرة اليربوعي .

(٣) الشعر والشعراء ١/٣٣٧ - الشكمة : السلاح - الصديق : وصف للريح ، وهو السنوي الجامع للأوصاف المحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين ، الشليل : الغلالة التي تلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

(٤) أبو حزره : عنبة بن الحارث بن شهاب .

وما ابنُ جِثَاءَةَ بالسَّرْتِ السَّوَانُ ولا ضعيفٌ في لقاء الأقرانِ
- البراءُ بن قَيْسِ بن عَبَّابِ بن هَزْمِي بن رِيَّاحِ بن يَرْبُوعِ ، اسم فرسيه :
« الغُرَّافُ » قال فيه :

فَإِنْ يَكُنِ الغُرَّافُ بُدَّلَ فَارِسًا سِوَايَ فَقَدْ بُدِّلْتُ مِنْهُ السَّمِيدَعَا^(١)
- عُتَيْبَةُ بن الحارثِ بن شهابِ ، فرسُهُ : « المَكْسَرُ » قال فيه مالكُ بن نُويرَةَ :
ولو زهِمَ الأصْلَابُ مِنْهَا لَزاحَمَتْ عُتَيْبَةَ إِذْ أَدْمَى جِيَسَ المَكْسَرِ
- طارقُ بن حَصْبَةَ بن أَزْنَمِ بن عُبيدِ بن ثعلبَةَ بن يَرْبُوعِ فَارِسِ (حَيْفَاءُ)
ويقالُ : إِنَّ حَيْفَاءَ أَخْتُ داحِسٍ لَأُمِّهِ وَأَبِيهِ .

- فرسُ لَقِيظِ بن زُرَّارَةَ « الأَشْقَرُ » ، واسمه « صِدَامٌ » ، قال فيه يومِ جَبَلَةَ :
أَقْدِمِ صِدَامُ إِنَّهُمْ بَنُو عَبَسَ المَعْتَسِرُ الجَلَّةُ فِي القَوْمِ الحُمَسُ
- ضَمْرَةُ بنُ جابِرِ بن قَطَنِ بن نَهْشَلِ ، فرسُهُ « وَبَالٌ »^(٢) قال فيه :

أَلَا مَنْ مَثَلَعٌ عَنِي ذُبَابًا ذُبَابِ السَّلْحِ أَيِ فَتَى يَرَاهَا
فَلَوْ لَأَقْتَنِي وَوَبَالَ فِيهَا أَعْنَتِ العَبْدُ يَطْعُنُ فِي ذُرَاهَا
- عُبيدُ بن مالكِ التَّهْمَلِيِّ ، فرسُهُ : « الفَهْدَةُ » يقالُ له : فَارِسُ الفَهْدَةِ^(٣) .

- القَطِيبُ - حصانُ صُرَدَةَ بنِ جَمْرَةَ بنِ شَدَّادِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبَةَ بنِ يَرْبُوعِ وهو
عَمُّ مالِكِ بنِ مَتَمِّ ابْنِي نُويرَةَ ، وقد سبقه أبو سِوَجِ على فرسه ندوة فقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَدْوَةَ إِذْ جَرَّيْنَا وَجَدَّ الجَدُّ حَلَفَتِ القَطِيبَا^(٤)
الشُّوَاهَا :

فَرَسُ حَاجِبِ بنِ زُرَّارَةَ وَلِهَا يَقُولُ بَشْرُ بنِ أَبِي خازِمِ :
وَأَقَلَّتْ حَاجِبٌ تَحْتَ العَوَالِيِ عَلَى « شُوَاهَا » تَزَكُّعٌ فِي الظُّرَابِ

(١) السَّمِيدَعُ : اسمُ رجلٍ كانَ أسره .

(٢) في نثر الدرعي ٤٤١/٦ : « أَنال » .

(٣) المصدر السابق نفسه ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

(٤) النقاظص ٢٠٦/١ - ويوجد بين أبي سِوَجِ وصرده قصة اختلاف .

الحَشَاءُ :

فَرسُ عمرو بن عمرو وكانت حُثَيّ ولها يقول جرير :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظاً وَحَاجِجاً و عمرو بن عمرو إذا دَعَا : يَا دَارِمُ !
وَلَوْلَا عَدَى ^(١) «الْحَشَاءُ» وَبُعْدُ جَرَاثِمَا لِقَاطِ قَصِيرِ الْخَطْوِ دَامِي الْمِرَاغِمِ ^(٢)

ذَاتِ الْعَجَمِ :

لرجل من بني حَنْظَلَةَ ، وفيها يقول الزُّبْرَقَانُ بن بدر :

رُزِئْتُ أَبِي وَابْنِي شُرَيْفِ كِلَيْهِمَا وَفَارِسَ «ذَاتِ الْعَجَمِ» نَحَلُوا شِمَائِلَهُ

ذُو الْوُشُومِ :

لعبد الله بن عَدَاءِ الْبُرْجُمِيِّ وفيه يقول :

أَعَارِضُ فِي الْحَزْنِ عَدُوًّا بِرَأْسِهِ وَفِي السَّهْلِ أَعْلُو «ذَا الْوُشُومِ» فَأَزْكَبُ

وَخَفَةُ :

لِعَلَّانَةَ الْحَنْظَلِيِّ ولها يقول :

فَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ «بِوَخَفَةٍ» عَارِضاً لَهُمْ صَدْرُهَا وَحَدّاً أَرْزَقَ مَنْجَلِ

ذُو الْوُقُوفِ :

لرجل من بني نَهْشَلٍ وله يقول الأسود بن يَغْفَر :

خَالِي ابْنُ فَارِسٍ «ذِي الْوُقُوفِ» مُطْلَقٌ وَأَبِي - أَبُو أَسْمَاءَ - عَبْدُ الْأَسْوَدِ

الْوَزْدُ :

الأحمر بن جَنْدَلِ بن نَهْشَلٍ وله يقول الشاعر ^(٣) :

تَجَبَّبْنَا «بِالْوَرْدِ» يَوْمَ رَأَيْتُنَا يَمْرُؤَ كَمَرُ الثَّلَعِ الْمِثْمَطْرِ ^(٤)

(١) ويروى : وَلَا مَدَى الْحُشَى .

(٢) نثر الدرر ٤٢٠/٦ .

(٣) قاله الجندل بن نهشل يوم رحرحان بين قيس وتميم .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤٤٢/٦ - الجزء السادس القسم الثاني .

العرب والعجم^(*)

وعن عبد الملك بن عمير ، قال : كانت الأعاجم قد بلغهم أنَّ العرب سيظهرون على بلادهم ، ويستعيدون أبناءهم ، وكان سابور ذو الأكتاف لا يسمع بغيره لأحد من العرب إلا غار عليهم ، فسمع بغيره لبني تميم فجدروا ، فقال لهم عمرو بن تميم - وهو يومئذ شيخ قد أنت عليه خمسمئة سنة ، وقد تناسل أولاد أولاده فصاروا قبائل - : اذهبوا ودعوني ، فقد حضر أجلي ، فلعلني أضرب هذا عنكم ، أو يقتلني فأستريح ، فجعل في مكث^(١) ، وعلق بشجرة ينزل تحتها سابور ، وأقبل سابور فوجدهم قد نذروا ، فنظر إلى المكث ، فأمر به فأنزل ، فإذا هو بشيخ كبير ، فقال له : من أنت ؟ وقال لترجمانه : سلُّه من هو ، وما حاله ؟

فقال له الترجمان : من أنت ؟

قال : أنا رجل من العرب .

قال : ومن أتى العرب ؟

قال : أنا ابن تميم بن مر .

فقال سابور : إيتاك أطلب وقومك خاصة .

فقال له عمرو : علينا أيها الملك ، ما لك ولقومي تقتلهم ؟

قال : بلغني أنكم الذين تظهرون علينا وتقهروننا على بلادنا .

فقال له عمرو : أبحق تستيقنه أم بظن تظنه ؟ فوالله لئن كان باطلا ما ينبغي

أن تقتل قوما براء في غير ذنب ، وإن كان حقاً عندك ، ثم قتلت العرب كلهم

(*) تعليق من أمالي ابن دريد ١٠٩ - ١١٠ .

(١) المكث : الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب ، وقيل شبه الزبيل بسبع خمسة عشر صاعاً لسان كتل .

لأبفى الله منهم رجلاً يفعل ذلك بك وبأهل بلدك ، فأخسِن إلينا نُحسِن إليك ،
وأخسِن الشيرة فينا نحسن الشيرة فيك .

فقال سائبورُ : لأن أكونَ سمعتُ هذا الكلامَ قبلَ اليومِ أحبُّ إليَّ من أن
أعطى مِلءَ الأرضِ ذهباً وفضةً ، فخلَى سبيله وكفَّ عن قتلهم بعد ذلك . فهذا
قال العبريُّ يَمْزُ على بني تميم :

رَدَدْنَا جَمْعَ سَائِبُورٍ وَأَنْتُمْ بِمَهْوَاةٍ مَالِهَا كَثِيرٌ^(١)

والشيء بالشيء يُذكر وهذه مقتطفات من رسالة لأبي الطيب بن من الله
القروي ، في الرد على ابن غرسية يذكر فيها المآثر العربية ومجاورة العرب
للعجم وموقف النعمان وغدرهم به :

هل كان النُعمانُ إلا مَلِكُ أملاك ، وشمسَ أفلاك أصله عريق ، وفرعُه
وَرِيق ، نزل الحيرة وأنتم له جيرة ، ملكٌ شهيم ، من لدن مالك بن فهم ،
له سَفِيُّ الفرات يجبي خراجَه ، ويستعيد أعلاجَه فكفاكم العربَ جمعاء ،
من جَلَقَ إلى صنعاء ، يذبُّ عنكم بماله ، واحتماله بعد عَقْدِ موكد ، وعهد
منكم مؤبد ، وأجارت العربُ من أجار . وأغارت على من أغار ، وحسنتُ
حال الفرس بمكانه ، وعزتُ بسُلطانَه ، فلما شمش على أعلاجكم ، وامتنع
من زواجكم ، وقال لباغِي السواد ، عليك ببقر السواد ، استزرتموه ،
فغدرتموه ، فكيف رأيتم غضبَ العرب لثارها ، وطلبها لأوتارها ، ألم
تصدتمكم بذِي قار صدمة ذي احتفار ، فأدركتُ فيكم رضى الرحمن ،
وأخذتُ بثأر النُعمان ، وطحطحت بني ساسان وآل كاسان ، ولم تقم
للفُرس بعدها قائمة ، ولا رعث لها سائمة^(٢) .

(١) الشعر لجهينة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم وزاد صاحب اللسان بيتاً بعده هو :
نَقَلُ جِيادِنَا مُنَمَطَاتٍ بِرَازِيقًا نَصَبِيحُ أَوْ تَغْيِيرُ
والبرازيق : الجماعات ، وفي المحكم : جماعاتُ الناس ، وقيل : هم الفُرسان ، واحد
بِرَازِيق . فارسي معرب . لسان : برزق .
(٢) نواجر المخطوطات ١/٣١٩ ، ٣٢٠ .

أئمة العرب

مواسمهم وقضاتهم بعكاظ

بعد عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان في مواسمهم
وقضاتهم بعكاظ بنو تميم .

وسدنتهم على دينهم وأمازهم على قبلتهم قريش .
ومفتوهم في دينهم بنو مالك بن كنانة .

وكان من اجتمع له الموسم وقضاء عكاظ من بني تميم ، وكان ذلك يكون
في أفضأهم . ويكون الرجلان يلبان هذا من الأمرين جميعاً ، عكاظ على
حدة ، والموسم على حدة ، فكان من اجتمع له الموسم والقضاء : سعد بن
زيد مائة بن تميم . ثم تولى ذلك حنظلة بن زيد مائة بن تميم . ثم تولاه ذؤيب
ابن كعب بن عمرو بن تميم . ثم مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم . ثم ثعلبة
ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة . ثم معاوية بن شريف بن جروة بن
أسيد بن عمرو بن تميم . ثم الأصبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
مائة . ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد .
ثم سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .

فكان سفيان آخر تميمي اجتمع له الموسم والقضاء بعكاظ . فمات سفيان
فافترق الأمر فلم يجتمع الموسم والقضاء لأحد منهم حتى جاء الإسلام . فكان
محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ . فصار ميراثاً لهم . فكان آخر من
قضى بينهم الذي وصل إلى الإسلام الأقرع بن حابس بن عقال بن مَحْمَد بن
سفيان . وأجاز بالموسم بعد صلصل بن أوس ، العلاق بن شهاب بن لأي ،
من بني عؤافة ابن سعد بن زيد مائة . فكان آخر من أفاض بهم كرب بن صفوان
ابن جناب بن شجعة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مائة . وله
يقول أوس بن مغراء القريعي :

ولا يريمون في العريف موقوفهم حتى يقال : أجزوا آل صفواناً^(١)
 وسوق عكاظ بأعلى نجد يقوم في ذي القعدة ، وينزلها قريش وسائر العرب
 إلا أن أكثرها مضر ، وبها كانت مفاخرة العرب ، وحمالاتهم ، ومهادناتهم .
 وكان في العرب قوم يستحلون المظالم إذا حضروا هذه الأسواق ، فسَمُوا
 المحلّين ، وكان فيهم من ينكر ذلك ، وينصب نفسه لنصرة المظلوم ، والمنع
 من سفك الدماء ، وارتكاب المنكر ، فيسمون الذادة المحرمين فأما المحلّون
 فكانوا قبائل من أسد وطية وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة وقوماً من بني
 عامر بن صعصعة .

وأما الذادة المحرمون ، فكانوا من بني عمرو بن تميم وبني حنظلة بن زيد
 مناة ، وقوم من هذيل ، وقوم من بني شيبان ، وقوم من بني كلب بن وبرة ،
 فكان هؤلاء يلبسون السلاح لدفعهم عن الناس ، وكان العرب جميعاً بين هؤلاء
 تضع أسلحتهم في الأشهر الحرم . . . وكانت العرب تحضر سوق عكاظ^(٢)
 وعلى وجوهها البراقع ، فيقال إن أوّل عربيّ كشف قناعه ظريف بن غنم
 العنبري ، ففعلت العرب مثل فعله^(٣) .

(١) المحبر ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢) عكاظ : تتكظ القومُ تكظاً إذا تحبّسوا ليظنوا في أمورهم ، ومنه سميت عكاظ . وعكظ
 الشيء يكظهُ : عركه . وعكظ خصمه باللّد والخبج يكظله عكظاً : عركه وفهزه .
 وتعاكظ القومُ : تعاركوا وتفاخروا .

وعكاظ : سوق للعرب كانوا يتعاكظون فيها . قال الليث : سميت عكاظاً لأن العرب كانت
 تجتمع فيها فيكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة أي يدعك . قال الأزهرى : هي اسم سوق من
 أسواق العرب وموسم من مواسم الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة
 ويتفاخرون بها ويحضرها الشعراء فيتناشدون ما أحدثوا من الشعر ، ثم يتفرقون ، قال : وهي
 بقرب مكة كان العرب يجتمعون بها كل سنة فيقيمون شهراً يتباهون ويتفاخرون ويتناشدون .
 لسان العرب - عكظ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٧٠ ، ٢٧١ .

بعض بني تميم في مجلس قابوس بن منذر (*)

كان قابوس بن منذر^(١) ملكاً مُتْرِفاً قليل الغزو ، كثير اللهو ، وكان له سَمَّار ، وكان يحبه أن يعرى بين أصحابه ليشأبوا ، فاجتمع في مجلسه أربعة من رجال العرب منهم الحُصَيْن بن ضِرار الصَّبِي^(٢) ، وأخِيمر بن بَهْدَلَة السَّعْدِي^(٣) ، وضمرة بن جابر النهشلي^(٤) ، وعمارة بن رشد العبسي . فقال قابوس : يا حصين إن هذا وأشار إلى ضَمرة يَزعم أنك غانم القرى صَيْكُ الذَّر ، إنزال بالغموض ، دعاء بالرفوض .

فقال : أيها الملك إن زَعَمَ ذلك فإنه خبيث الزاد ، لاصق الرماد ، قصير العماد ، تناع للأذواد .

فقال ضمرة : والله أيها الملك إنه لوعاء خطاطط ، وزاد مطاطط ، ولاجُ موارط ، غير صميم لأواسط ثم أقبل على أخِيمر فقال : إن هذا وأشار إلى عمارة - يزعم إنك بقاق في النزى ، كُل على القوي ، مذموم الشيم محجل البرم .

فقال : آيت اللعن أما أنه إن زعمَ ذلك فإنه لمتاع للموجود ، سأل عن

(٥) نثر الدر للآبي ١/٥٢٦ ، ٥٣ .

(١) قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، ملك العرب في الحيرة عاصمة العراق في الجاهلية تولاها بعد مقتل أخيه عمرو بن هند . نحو (٥٤ ق . هـ) توفي نحو (٤٢ ق . هـ) التاج (نيس) ، العرب قبل الإسلام ٢٠٩ عن حاشية نثر الدر ٥٢ .

(٢) انظر ترجمته في كتاب قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ٤٣ ، ٨٥ لمؤلف هذا الكتاب عبد القادر فياض حروفوش .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب . في المؤلف والمختلف ٤٢ (أخيمر) الهمة مضمومة . وهنا جاءت بالفتح .

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

المفقود ، بَكَاءٌ ، على المعهود ، فناؤه واسع ، وضيغه جائع ، وشبهه شائع
وسبزه ذائع .

فقال عماره : هو والله أيها الملك ذَرِيَّ المنظر ، سيء المخبر ، لئيم
المكسر يَهْلَعُ إذا أَعْسَرَ ، وَيَتَخَلَّ إذا أَيْسَرَ ، ويكذِبُ إذا أَخْبَرَ ، إن عاهد غَدَرَ
وإن أَوْثَمَنَ خَتَرَ ، وإن قال أَهَجَرَ ، وإن وعدَ أَخْلَفَ ، وإن سَأَلَ أَلْحَفَ ، يرى
البخلَ حَزْماً ، والسفاهةَ جِلْماً ، والمرزئةُ كِلْماً . فقال : فدك ألهمته^(١) .

قَابُوسُ وَطَرْفَةُ بن العبد والملتَمِسُ^(٢) :

كان عمرو بن هندٍ مضرط^(٣) الحجارة اللَّخْمِي جعلَ طَرْفَةَ والملتَمِسَ في
صَحَابَةِ قَابُوسِ أَخِيهِ ، فكان قَابُوسُ يتصَيَّدُ يوماً . فكان إذا خرج إلى الصَّيْدِ
خرجوا معه ، فَتَصَيَّبَا وركضا يومئهما ، فإذا كان يومُ لهويهِ وقفا على بابهِ يومئهما
كلَّهُ ، فلما طال عليهما ذَكَرَهُ طَرْفَةُ فقال :

فليت لنا مكانَ المَلِكِ عمرو رَغُوباً حولَ قُبْتِنَا تَخُورُ
لعمركَ إنَّ قَابُوسَ بنَ هِنْدٍ ليجمع مَلَكَهُ نُوكُ كَيْسِرٍ^(٤)
قسمتَ العيشَ في زَمَنِ رُخِيٍّ كذاكَ الحُكْمُ يَعدِلُ أو يَجورُ
لنا يَومٌ وللِكِرْوَانِ يَومٌ تَطِيرُ البائِثَاتُ وما نَظِيرُ
فأنا يَومُهِنَ يَومٌ سَوءٍ يُطارِدُهِنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ
وأنا يَومُنَا فنَظِلُّ رَكباً وقوفاً ما نُحِلُّ وما نَسِيرُ^(٥)

* * *

- (١) نشر الدر القسم الأول من الجزء السادس ٥٢ ، ٥٣ .
(٢) الملتَمِسُ الضُّبَعِيُّ شاعر جاهلي من ضُبَيْعَةَ أضجم ، عاصر عمرو بن هند - ديوان الشاعر
١٤ .
(٣) كان يقال له مضرط الحجارة لشدة وحرامته - اللسان .
(٤) النوك بالقسم والفتح : الحمق والجهل .
(٥) نواذر المخطوطات م/٢١٢ - الأبيات في ديوان طرفة ٦ - ٧ والخزائن ٤١٢/١ والبيان
والشيبين ٢٤٧/٢ وهي من قصيدة له يهجو بها عمرو بن المنذر وأخاه قابوس بن المنذر . =

وفود العرب عند النعمان^(*)

قال أبو عبيدة :

اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فأخرج إليهم بُردى^(١)

محرق ، وقال :

لبقم أعزَّ العرب قبيلة فليلبسها ؟

فقام عامر بن أحييم السعدي^(٢) فأنزَّر بأحدهما وارتندي بالآخر .

فقال له النعمان : لم أنت أعزَّ العرب ؟

فقال : العزة والعدة من العرب في معدَّ ثم في نزار ثم في تميم ثم في معدَّ

ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهذلة فمن أنكر هذا من العرب فلينافرنى^(٣) .

فسكت الناس .

فقال النعمان :

هذه حالتك في قومك فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك ؟

فقال :

أنا أبو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وأما في نفسي فهذا شاهدي .

ثم وضع قدمه في الأرض وقال : من أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل .

فلم يقم إليه أحد فذهب بالبردين^(٤) .

* * *

(٥) المُستجد ٢٣٧ .

(١) يقال عمامة حرقانية محرقة على لون ما أحرقت النار ولعل برد محرق منه .

(٢) لم أعثر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .

(٣) نافرته إلى الحكم فنفرني عليه حاكمته فغابني عليه . وأصل المنافرة قولهم : أينا أعز نفراً .

(٤) المُستجد ٢٣٧ .

حُكَّامُ بَنِي تَمِيمٍ (٥)

ومن بني تميم :

- زبيعة بن مُخَاشِن بن مُعاوية بن شُريف بن جُروة بن أُسَيد بن عَمرو بن تميم .

وكان يجلس على سرير من خَشَبٍ في قُبَّةٍ من خَشَبٍ قُسِّمِي ذَا الْأَعْوَادِ .

وله يقول الْأَسْوَدُ بن يَغْفَرُ :

ولقد علمتُ سَوى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلَ ذِي الْأَعْوَادِ

وكان أبوه مُخَاشِن أيضاً قبله حكماً .

- وَأَكْثَمُ بن صَيْفِي بن رِيَّاح بن الحارث بن مُخَاشِن (١) .

- وَضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ بن جَابِر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دَارِم (٢) .

- وَحِجَابُ بن زُرَّارَةَ بن عُدُس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارِم .

- وَالْأَقْرَعُ بن حَابِس بن عِقَال بن محمد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم (٣) .

- وقال الفرزدق في الأقرع :

وَعَمِّي الَّذِي اخْتَارَتْ مَعَدًّا فَحَكَّمُوا فَأَلْقَوْا بِأَرْسَانِ إِلَى حَكَمِ عَدْلٍ

عُمُّهُ الْأَقْرَعُ بن حَابِس وكان أحد حُكَّامِ بَنِي تَمِيمٍ (٤) .

* * *

(٥) المحبر ١٣٤ .

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المحبر ١٣٤ .

(٤) النقاظ ١٣٩/١ .

أجوادٌ تميم في الجاهلية (*)

ومن أجواد بني تميم في الجاهلية :

- مالك بن حَنْظَلَة وكان يدعى لسخاته : « غرقاً » .

قال الأسود بن يعفر :

في آلِ غَرْفٍ لو بَغِيتَ لي الأسي لوجدت فيهم أسوة العذاد

- القَعْقَاعُ بن مَعْبِد بن زُرارة بن عُدس بن زيد وهو « تيار الفرات » .

وقال الفرزدق :

دُعِمَنَ بحاجِبٍ وابني عِقَالٍ - وبالقَعْقَاعِ تيار الفرات

- صَعْصَعَةُ بن ناجية بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .

وهو الذي أحيا الموءودات . فبعث الله عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ وعنده مائة جارية

وأربع جوارٍ أخذهن من آبائهم لثلاثي يوءدن . وله بقول الفرزدق :

جدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوءد

- غالبُ بن صَعْصَعَةَ بن ناجية .

وهو الذي أنهبَ ماله في معاقرة سُحيم بن وثيل الرياحي .

وعليه نحت كلب وعلى طَلبة بن قَيْس بن عاصم ، وعلى السليل بن مسعود

ابن قَيْس بن مسعود الشيباني : أيهم كان أجود ؟ .

فكان غالب أجودهم . فأخذ الذي نحت من دون غالب الحظر .

وقد أدرك غالب الإسلام .

(*) المحبر ١٤١ ، ١٤٢ .

ومن أجواد تميم في الإسلام^(١) :

- محمد بن عمير بن عطار بن حجاب بن زُرارة .

حَمَلَ ألف رجل انهزموا إليه من بكر بن وائل بأذربيجان على ألف فرس في
غداة واحدة .

عُتاب ورقاء الرياحي . وكان جواداً ممدحاً .

قال أكرم بن صِنْفِي حَكِيم الْعَرَب : ذَلُّوا أَخْلَاقَكُمْ لِلْمَطَالِب ، وَقُوْذُهَا إِلَى
الْمَحَامِد وَعَلِمُوهَا الْمَكَارِم ، وَلَا تُقِيمُوا عَلَى خُلُقٍ تُدْمُونُهُ مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَصِلُوا
مِنْ رَغْبِ إِلَيْكُمْ ، وَتَحَلُّوا بِالْجُودِ يَكْسِبِكُمُ الْمَحَبَّةَ ، وَلَا تَقْتَعِدُوا الْبُخْلَ
فَتَنْتَعَجِلُوا الْفَقْرَ . (عقد فريد ١/ ٢٢٦) .

الجود من عادات العرب :

لقد كان الكرم والجود والبذل والسخاء والعطاء وكلها نفضي إلى معنى
واحد من العادات المحيية عند العرب في الجاهلية والإسلام وأخبار ذلك
كثيرة ، والجود مع الإقلال منتهى الجود . قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن
الأنصار : ﴿ وَتُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٢) .

وقال حاتم الطائي :

أصاحك ضيفي قبل إنزال رجليه ويخصب عندي والمحل جديد
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

وقيل لبعض الحكماء : من أجود الناس ؟ قال : مَنْ جَادَ مِنْ قِلْوٍ ، وَصَانَ
وَجْهَ السَّائِلِ عَنِ الْمَدْلَةِ^(٣) .

(١) المصدر نفسه ١٥٤ .

(٢) سورة الحشر : الآية ٩ .

(٣) عقد فريد ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

الجرارون^(٥)

- الجرارون من تميم ولم يكن الرجل يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً .
- رزازة بن عُدُس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارِم .
- قاد تميماً وغيرها يوم شُوَيْحط ، إلى عذرة بن سعد هذيم .
- لقبط بن رزارة .
- قاد تميماً كلها إلا بني سعد بن زَيْد مَنَاء إلى بني عامر بن صَعْصَعَة يوم جَبَلَة .
- فَقَتِل ذلك اليوم .
- الأقرع بن حَاسِب بن عَقَال بن محمد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع :
- قاد حَنْظَلَة كلها يوم الكلاب الأول .
- الثُّعْمَان بن مُجَاشِع .
- قاد بني دَارِم وحلفاء يوم الصفراء .
- النمر بن حَمَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد^(١) .
- والأخبط بن قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد .
- قاد سَعْدًا كلها لحمير وألفافها ، يوم صنعاء .
- قَيْسُ بن عاصم السعدي .
- في يوم النَّبَاج وثبتل ، وهو يوم الكلاب الثاني ؛ وكان على بني سعد كلها^(٢) .
- واجتمعت تميم كلها بخراسان على الحريش بن هلال^(٣) .
- والحريش بن هلال بن قُدَامَة ، كان من فرسان بني تميم وله أيام مشهورة بخراسان^(٤) .

(٥) المحير ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ .

الرَّدَافَةُ (٥)

قال :

ولم يكن في العرب أكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يَرْبُوع من تميم ،
فصالحوهم ، أن يجعلوا لهم الرَّدَافَةَ ، ويكفوا عن أهل العراق الغارة .

وكانت الرَّدَافَةُ أن يجلس الملك ، ويجلس الرَّدَفُ عن يمينه ، فإذا شرب
الملك شرب الرَّدَفُ قبل الناس ، وإذا غزا الملك جلس الرَّدَفُ موضعه ، وكان
خليفته على الناس ، حتى ينصرف ، وإذا غارت كتيبة الملك ، أخذ الرَّدَفُ المِرْبَاعُ ! .

وكان جرير يذكر ذلك وهو من بني يَرْبُوع - ويقول :

رَبِعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيْبُ الثَّمَامُ الْمُتْرَعًا (١)

وكان أول ردف لهم : عتَّاب بن هرمي بن رباح اليَرْبُوعِي ثم ابنه عوف بن
عتَّاب ، ثم ابنه يزيد بن عوف ، على عهد المنذر بن ماء السماء .

فبعث المنذر بن ماء السماء ، جيشاً إلى بني يربوع ، عليه قابوس وحسان
ابناه ، ويقال : إن حساناً أخاه طلب انتزاع الرَّدَافَةَ منهم ، فحاربتهم بنو
يَرْبُوع ، وكان ملتقاهم بـ : « طخفة (٢) » فهزمت بنو يَرْبُوع جيش المنذر ،
وأسروا ابنه ، فبعث المنذر إليهم بالفي بعير فداء ابنه وأقر الرَّدَافَةَ لهم .

قال جرير :

ويوم أتى قابوس لم نُعْطِه المُنَى ولكن صدعنا البيض حتى تهزماً (٣)

(٥) المعارف ٦٥١ .

(١) الأحاليب : (ج) إحلابة وإحلابة ، وهو ما زاد على السماء من اللبن إذا جاء به الراعي حين
يورد إبله وفيه اللبن ، فما زاد على السماء فهو إحلاب الحي وإحلابته . والثمام المترع : هو
الثمام ينزع ويقطع من أصله فتبرد به أوطاب اللبن .

(٢) انظر يوم طخفة في هذا الكتاب وإن الرواية التي وردت فيه موسعة .

(٣) المعارف ٦٥١ .

وَاقِدُ الْبَرَاجِمِ (*)

إِنَّ الشَّقِيَّ وَاقِدُ الْبَرَاجِمِ (١)

إن لهذا المثل قصة مؤلمة وردت في مصادر عدة وهي تكمل بعضها ، وكان بطل هذه القصة المفزعة عمرو بن هند « وكان سبب ذلك أن أخاه أسعد بن المنذر - وكان مُسْتَرْضِعاً في بني دارم في حجر حاجب بن زُرَّازَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ (٢) - انصرف ذات يومٍ من صَيْدِهِ وَبِهِ نَيْبٌ ، فَعَبَثَ كَمَا تَعَبَثُ الْمَلُوكُ ، فرماه رجلٌ من بني دارم بسهم فقتله . فظي ذلك يقول القائل - وهو عمرو بن ملقط الطائي - لعمرو ابن هند :

فَاقْتُلْ زُرَّازَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّازَةَ (٣)

ويأتي توضيح الصورة أكثر :

فخرج أسعد يوماً يتصيد ، فمرَّ بإبل لرجل من تميم « سُؤَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ التَّمِيعِيِّ (٤) » فرمى ناقة منها فعفرها ، فجاء صاحبها فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله (٥)

فندَّرَ عمرو ليقتلنَّ بأخيه مائة من بني تميم ، فجمع أهل مملكته فسار إليهم ، فبلغهم الخبر ، فتنفروا في نواحي بلادهم ، فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوزاً كبيرة وهي الحمراء بنت ضمرة ، فلما نظر إليها وإلى حُفْرَتِهَا قال لها :

(٥) الأمثال لابن سلام ٣٢٨ مجمع الأمثال للميداني ١/٣٩٤ ، جمهرة الأمثال للعسكري

١/١٢١ ، ١٢٢ ، الكامل للمبرد ١/٢٢٢ المحور العين ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(١) من بني حنظلة بن مالك بن زيدة مائة بن تميم . جمهرة النسب ٢٢٤ .

(٢) دارم من تميم . وعُدُسٌ بضمين قاله ابن حبيب الكلبي وغيرهما ، وقد نصوا على أن كل

عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال كزفر - حاشية الكامل للمبرد ١/٢٢١ .

(٣) الكامل للمبرد ١/٢٢١ .

(٤) مجمع الأمثال للميداني ١/٩ .

(٥) المحور العين ٣٠٣ .

إني لأحسبك أعجمية ؟

فقلت : لا ، والذي أسأله أن يخفض جناحك ويهدِّ عمادك ، ويضع
وسادك ، ويسلبك بلادك ، ما أنا بأعجمية .

قال : فمن أنت ؟

قلت : أنا بنت ضمرة بن جابر ، ساد معداً كبيراً عن كابر ، وأنا أخت
ضمرة بن ضمرة .

قال : فمن زوجك ؟

قلت : هُوَذَّةُ بن جَزُولٍ .

قال : وأين هو الآن ؟ أما تعرفين مكانه ؟

قلت : هذه كلمة أحمق ، لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينني .

قال : وأي رجل هو ؟

قلت : هذه أحمق من الأولى ، أعن هُوَذَّةُ يُسألُ ؟ هو والله طيب العزق ،
سمين العزق ، لا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُصاف ، يأكل ما وجد ،
ولا يسأل عما فقد .

فقال عمرو : ألا والله لولا أنني أخاف أن تلدي مثل أهلك وأخيك وزوجك
لاستبقيتك ، فقلت : وأنت والله لا تقتل إلا نساء أعاليها تُدي وأسافلها دُمي ،
ووالله ما أدركت ثأراً ، ولا منحوت عاراً ، وما من فعلت هذه به بغافل عنك ،
ومع اليوم غد ، فأمر بإحراقها فلما نظرت إلى النار قلت : ألا قتني مكان
عَجُوزٍ ؟ فذهبت مثلاً ، ثم مكثت ساعة فلم يقدها أحدٌ ، فقلت : هيهات !
صارت الفتيان حُمَّمًا ، فذهبت مثلاً ، ثم ألقيت في النار ، ولبت عمرو عامَّةً
يوميه لا يقدر على أحد ، حتى إذا كان في آخر النهار أقبل راكبٌ يُسمى عماراً
توضيع به راجلته حتى أناع إليه ، فقال عمرو : من أنت ؟

قال : أنا رجل من البراجم ؟

قال : فما جاء بك إلينا ؟

قال : سَطَعَ الدخان ، وكنت قد طَوَيْتُ^(١) منذ أيام فظنته طعاماً .
فقال عمرو : إِنَّ الشَّقِيَّ وَايْدُ الْبِرَاجِمِ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، وَأَمْرٌ بِهِ فَأَلْقَى فِي
النَّارِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا يَلْعَنُ أَنَّهُ أَصَابَ مِنْ تَمِيمٍ غَيْرَهُ ، وَإِنَّمَا أَحْرَقَ النِّسَاءَ
وَالصِّيَّانَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

وَأَخْرَأَكُمُ عَمْرُو كَمَا قَدْ خَزَيْتُمُ وَأَدْرَكَ عَمَّارًا شَقِيَّ الْبِرَاجِمِ
ولذلك عبرت تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل^(١) .

وقال الأعشى^(٢) في غزو عمرو بن هند لهم وقتلهم يوم الفُصَيْيَةِ ويوم
أوارَةِ :

وَتَكُونُ فِي الشَّرَفِ^(٣) الْمَوَا زِي يَنْقَرُ وَيَنْسِي زُرَّازَةَ^(٤)
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْفُصَيْيَةِ^(٥) وَالْأَوَارَةَ^(٦)

وقال جرير يُعَيِّرُ الْفِرَزْدِقَ :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارُ^(٧) عَمْرُو خَرَفُوا^(٨) أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُنْتَرِضِعُ
وقال الطَّرْمَاحُ :

(١) طوى : جاع .

(٢) مجمع الأمثال ١/ ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(٣) الأحمس الكبير : ميمون بن قيس ، البيتان من قصيدة له طويلة تقارب السبعين بيتاً . ديوانه
٢٠٢ - ٢١١ .

(٤) المصدر السابق نفسه « السلف » .

(٥) منظر : بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم ، منهم قيس بن عاصم المنقري - ذرارة بن عُدَس
بن زيد بن عبد الله بن دارم .

(٦) الفُصَيْيَةِ : تصغير القصة ، والفُصَيْيَةِ : من أرض اليمامة لثيم وعدي وعُكَلْ وثور بني عبد مناة
بن أد بن طابخة ، ويوم القصة : لعمرو بن هند على بني تميم وهو يوم أوارَةِ . مجمع
البيدات ٤/ ٤١٦ . ويوجد أكثر من قُصِيَةِ .

(٧) في الديوان : « من أوارَةِ » .

(٨) في النقاتص ٢/ ٩٧٧ « سيف » .

(٩) في المصدر نفسه « قتلوا » .

وَدَارِمٌ قَدْ قَدَفْنَا مِنْهُمْ مَائَةً فِي جَاحِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ^(١) بِالْخُدُودِ
يَنْزُونَ بِالْمُشْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا عَمَرُو وَلَوْلَا شُحُومُ الْقَوْمِ لَمْ تَقِدِ^(٢)

قال يزيد بن الصعق أحد بني عمرو بن كلاب :

أَلَا أَبْلَغَ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَأْيَةَ مَا يُحْبُونَ الطَّعَامَا
وقال آخر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فِجْيَةَ إِزَادِ
يُحْبِزُ أَوْ يَلْخِمُ أَوْ يَتَمَرِّ أَوْ الشَّيْءَ الْمُلْتَفِّ فِي الْجَادِ
تَرَاهُ يَنْقُبُ الْبَطْحَاءَ حَوْلًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُفْمَانَ بْنِ عَادِ^(٣)



-
- (١) في ديوان الطرماع ١٢٤ « في الخدد » .
(٢) عمرو : هو عمرو بن ثعلبة بن مَلَقَطِ الطائي ، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم أواراة حين غزاي بني دارم / حاشية ديوان الطرماع ١٢٥ .
(٣) الكامل للمبرد ٢٢٤/١ وجاء في حاشيته : ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لأبي مهوش الفهسي ونسبت الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعق في كتابات الجرجاني ٧٣ والحمامة البصرية ٢٥٩/٢ . وانظر الخزانة والانتصاب .

من خطباء بني تميم (*)

قال الجاحظ :

ومن خطباء بني تميم : عمرو بن الأهم^(١) ، كان يُدعى « المُكحل » لجماله ، وهو الذي قيل فيه : إنما شعره حُللٌ مُشترَعة بين أيدي الملوك ، تأخذ منه ما شاءت . ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه .

ومن بني منقر : عبد الله بن الأهم ، وكان خطيباً ذا مقامات ووفادات .

ومن الخطباء : صفوان بن عبد الله بن الأهم ، وكان خطيباً رئيساً وابنه خالد بن صفوان ، وقد وفد إلى هشام ، وكان من سُمّار أبي العباس .

ومنهم : عبد الله بن عبد الله بن الأهم ، وقد ولي حُرَاسَانَ وَوَفَدَ عَلَى الخلفاء ، وخطب عند الملوك .

ومن ولده : شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم ، وعبد الله بن عبد الله ابن عبد الله بن الأهم وشاقان^(٢) بن الأهم هو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم .

ومن خطبائهم : محمدُ الأحول بن خاقان ، وكان خطيبَ بني تميم ، وقد رأيتُهُ وسمعت كلامه .

ومن خطبائهم : مَعْمَرُ بن خاقان ، وقد وَفَدَ .

ومن خطبائهم : مؤمّل بن خاقان . وقال الزُّبيرُ الثَّقَفِيُّ : ما رأيتُ خطيباً من خطباء الأمصار أشبهَ بخطباء البادية ، من المؤمّل بن خاقان .

ومن خطبائهم : خاقان بن المؤمّل بن خاقان . وكان صَبَّاحَ بن خاقان ، ذا

(٥) البيان والنبين ١/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٦) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٧) خاقان : باللغة التركية تعني الملك .

علم وبيان ومعرفة ، وشدة عارضة ، وكثرة رواية ، مع سخاء واحتمالٍ وصبرٍ على الحق ، ونصرة للصديق ، وقيام بحق الجار .

ومن بن بني منقر : الحكم بن النضر ، وهو أبو العلاء المنقري ، وكان يصرف لسانه حيث شاء بجهارة واقتدار .

ومن خطباء بني صريم بن الحارث : الخزرج بن الصدي .

ومن خطباء بني تميم ثم من قفاس : عمار بن أبي سليمان . ومن ولد مالك بن سعد : عبد الله وجبر ابنا حبيب ، كانا ناسبين عالمين أدبيين دنيين .

ومن ولد مالك بن سعد : عبد الله والعباس ابنا زوبة^(١) ، وكان يكنى أبا الشعاء ، وهو العجاج^(٢) .

ومن خطباء تميم الذين لهم خطب مشهورة : أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب وعزى عمرو بن هند الملك عن أخيه فقال : أيها الملك ، إن أهل هذه الدار سفر لا يحلوا عقد الرحال إلا في غيرها ، وقد أتاك ما ليس بمردود عنك ، وارتحل عنك ما ليس براجع إليك ، وأقام معك من سيطعن ويدعك ، فما أحسن الشكر للمنعم والتسليم للقادر ! وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله ! واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف منا ، وخير من الخير مُعطيه ، وشر من الشر فاعله^(٣) .

وحاجب بن زرارة التميمي قال في مجلس كسرى . إن العرب أمة قد غلظت أكبادها ، واستحصدت مرثها ومينعت دزئها وهي لك وامقة ما تألفتها مسترسلة ما لايتها ، سامعة ما سامحتها وهي العلقم مرارة والصاب غضاضة والعسل حلاوة والماء الزلال سلاسة^(٤) . . .

(١) انظر ترجمة عبد الله وزوبة في هذا الكتاب .

(٢) البيان والنيين ١/٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٣) نهاية الرب ٥/١٦٤ - وانظر ترجمة أكثم في هذا الكتاب .

(٤) جمهرة خطباء العرب ١/٥٧ - وانظر ترجمة أكثم في هذا الكتاب .

وصية تميم بن مضر لبنيه^(٥)

أوصى تميم بن مضر^(١) فقال :

يا بُنيّ عليكم بلا ، فإنها ترفع للحنين^(٢) وإياكم ونعم ، فإنها رجاً
للثنين^(٣) ، وعليكم بالمسألة ، فإنه است المشول أضيق ، ولا تحفروا اليسير
أن تأخذوه ، فإن اليسير إلى اليسير كثير ، واستعبروا ولا تُعبروا ، وأظهروا
للناس الحاجة لكي لا تسألوا فتمنعوا فتكون استاهم هي الضيقة ؛ وإن وعدتم
الناس شيئاً فأكرمواهم ، وأمطلوهم ، فإن الذي يصدق في الموعد وإن مظل
وهو مقل ، يكون حرياً بالنجح في الموعد ، إذ أمكته المقدرة .

وابدأوا الناس بالشرُّ برؤد عنكم الشرُّ ، وإياكم والوَهْن فيجروا عليكم ،
ولا تشتطوا في مهور النساء ، فإن ذلك أكسد لإيامكم ، جمَعَ اللهُ لكم أمرَكم^(٤) .

حيلة بكر بن وائل :

قال الأصمعي : وقد بكرُ بن وائل وحاله تميم بن مضر على ملك من ملوك

(٥) نثر الدر ٦/٢ : ٤١٠ .

(١) تميم بن مضر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . جمهرة النسب ١٨٩ - ١٩١ .

(٢) الحنين : الدُهر ، أوقفتُ مَبهمَّ يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر ، يكون سنة أو أكثر .
القاموس المحيط : حين .

(٣) المئين : الكذب ، ما ن يعين : كذب فهو مائئ . ومَيَّان . القاموس : مِين .

(٤) نثر الدر ٦/٢ : ٤١٠ .

يبدو لي من خلال هذه الوصية أن الرجل كان يعمل في التجارة ، فتظهر هنا عقلية التاجر
المجرب وحكته في الأخذ والعطاء .

أما إشارته إلى العف ، فكانت الحياة والسيطرة عندهم للأقوى .

ولقد مرت معي وصايا كثيرة لحكماء من العرب ، تبدو فيها العقلية الثقافية الرفيعة التي تنم
عن بعد حضاري وسأذكرها لوقتها . المؤلف .

اليمين فكان يقدم بكرًا.

فقال تميم: أيها الملك، إن هذا ابنُ أختي فلا تعطه شيئاً إلا أعطيتني مثله .
قال : فقال بكر : أيها الملك ، خالي هذا أسوأ الناس ظناً فلا تُعْطِني عطية
إلا أضعتُها له . فقال : نعم . ففعل . فلما رضي تميم قال بكر : أريد أن
تقلع إحدى عيني وتقلع عيني تميم . فرجع هذا أعورَ وذلك أعمى^(١) .
وإن الوصايا كثيرة تفيض بالتجربة والحكمة والهداية ، وسأذكر الوصية
السياسية للأحنف بن قيس التميمي بوصي بها أبا موسى الأشعري لما حُكِمَ
فقال له : يا أبا موسى ، إن هذا مَسِيرٌ له ما بعده من عِزِّ الدنيا أو ذُلِّها آخِرَ
الدهر ، ادْعُ القوم إلى طاعة عليّ ، فإن أبوا فادعُهم أن يختار أهل الشام من
قريش العراق مَنْ أحبوا ، ويختار أهل العراق من قريش الشام من أحبوا ،
وإياك إذا لقيت ابن العاص أن تصافحه بنية ، وأن يُقعدك على صدر المجلس ،
فإنها خديعةٌ ، وأن يضُمَّك وإياه بيتٌ فيكمن لك فيه الرجال ، ودعه فليتكلم
لتكون عليه بالخيار ، فالبادئُ مُسْتَعْلَقٌ والمجيبُ ناطقٌ . فما عمِلَ أبو موسى
إلا بخلاف ما قال الأحنفُ وأشار به فكان من الأمر ما كان ، فلقبه الأحنف بعد
ذلك فقال له : أدخَلَ والله قدميك في خف واحدة^(٢) .



(١) المصدر السابق نفسه ١٤٥/٤ .

إنها حادثة غريبة ، إذا كانت من الواقع ودون مبالغة ، وكيف يقبل الرجل أن تقلع إحدى عينيه
من أجل أن تقلع عيناً الأخر ، فعاد بكر أعور و تميم أعمى .
هل هو الحفد ؟

هل هو الجشع والحسد ؟

لماذا ذهب الخال وابن أخته إذا كان كل منهما بكراً الأخر ، إنها قصة مؤذية . المؤلف .

(٢) نهاية الأرب ٢٣٩/٧ .

وَصِيَّةُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ التَّمِيمِيِّ لَبْنِيهِ (٥)

جمع زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ التَّمِيمِيِّ (١) بَنِيهِ وَهُمْ يَوْمئِذٍ عَشْرَةٌ : حَاجِبٌ ، وَلَقِيطٌ (٢) ، وَمَعْبُدٌ ، وَمَالِكٌ ، وَلَبِيدٌ وَعَلْقَمَةُ ، وَخَزِيمَةُ ، وَسَعْدٌ ، وَمَنَاءَةٌ ، وَعَمْرُو ، وَالْمَنْذَرُ .

فَقَالَ : يَا بَنِيَّ : إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ بَيْتَ تَمِيمٍ ، بَلْ بَيْتَ مِضَرَ ، يَا بَنِيَّ : مَا هَجَمْتُ عَلَى قَوْمٍ قَطُّ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَعْرِفُونَنِي إِلَّا أَجْلُونِي فَمَا عَرَفُونِي اازْدَدْتُ عَنْدهُمْ شَرَفًا ، وَفِي أَعْيُنِهِمْ عِظْمًا ، وَلَا وَقَدْتُ إِلَى مَلِكٍ عَرَبِيٍّ قَطُّ وَلَا أَعْجَبَنِي إِلَّا آتَرَنِي وَشَفَعَنِي . يَا بَنِيَّ : خَلِدُوا مِنْ آدَابِي ، وَاقْفُوا عِنْدَ أَمْرِي ، وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي وَمَاتُوا عَلَى شَرِيعَتِي ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُدْخِلُوا قَبْرِي حَيَّةً أَسْبَتْ بِهَا .

فَوَاللَّهِ مَا شَابِعْتَنِي نَفْسِي عَلَى إِيْتَانِ ذَنبَةٍ وَلَا عَمَلِ بَفَاحِشَةٍ ، وَلَا جَمْعَنِي وَعَاهِرَةَ سَقْفِ بَيْتِ قَطُّ ، وَلَا حَسْبْتُ لِنَفْسِي الْعَدْرَ مَتَدَّ شَدْتُ بِدَايِ إِزَارِي ، وَلَا فَارَقْتَنِي جَاؤَ لِي عَنِ قَلْبِي ، وَلَا حَمَلْتَنِي نَفْسِي عَلَى هَوَى يُعَيْبِنِي فِي مُضَرَ .

يَا بَنِيَّ : إِنْ الْقَالَةَ إِلَيْكُمْ سَرِيعَةٌ ، وَالْأَذَانُ سَمْعِيَّةٌ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ ، وَفِي النَّهَارِ إِذَا انْتَشَرَ ، يَكْفِيكُمْ مَا أَهَمَّكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَشَرِبَ الْخَمْرَ ، فَإِنَّهَا مُنْسَدَةٌ لِلْعُقُولِ ، وَالْأَجْسَادِ ، ذَهَابَةٌ بِالطَّارِفِ وَالْتِلَادِ . زَوْجُوا النِّسَاءَ الْكِفَاءَ ، وَإِلَّا فَانْتَظَرُوا بَهْنَ الْقَضَاءِ ، وَاذْكُرُوا قَوْمَكُمْ إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ بِمِثْلِ الَّذِي تَحْبُونَ

(٥) نشر الدرر ٢/٤٠٥-٤٠٦ .

(١) زُرَّارَةُ بْنُ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَةَ بْنِ تَمِيمٍ . جَمَهْرَةُ النَّسَبِ ١٩٧ . قَادَ تَمِيمًا وَغَيْرَهَا يَوْمَ شَوْحِطٍ إِلَى عُدْرَةَ بْنِ سَعْدِ هَلْجِمِ . الْمَحْبِرُ ٢٤٧ .

(٢) لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ ، قَادَ تَمِيمًا كُلِّهَا إِلَّا بَنِيَّ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَةَ إِلَى بَنِيِّ عَامِرِ بْنِ صُغْبَعَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ . قَتَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ . الْمَحْبِرُ ٢٤٧ .

أن تُذكروا به .

يا بني : انشروا الخيرَ تُنشروا ، واستنروا الشرَّ تُستنروا ، يا بني قد أدركتُ سفیان بن مجاشع^(١) شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حان خروجُ نبي من بني مضر بمكة يُدعى أحمد ، يدعو إلى البر والإحسان ومحاسن الأخلاق ، فإن أدركتموه فاتبعوه لتزدادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم وعزاً إلى عزكم ، يا بني : وما بقي على دين عيسى بن مريم غيري وغير أسد بن خزيمه .

يا بني : لولا عجلة لقيط إلى الحرب ، والحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث^(٢) ، لقدمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم بحاجب ، فإنه حلیم عند الغضب ، جواد عند المُطلب ، خراج للكرب ، ذو رأي لا يُنكش^(٣) ، وزماع^(٤) لا يفحش ، فاسمعوا له وأطيعوا ، جنّبكم زئكم الرّدي^(٥) .



(١) سفیان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب ٢٠١ - ٢٠٥ ، وكان سفیان أوى الشام فنزل على راهب . فأعجبته فصاحته وعقله . فسأله الراهب عن نسبه . فأنسب له إلى مضر . فقال له : أما إنه سيبعث في العرب نبي يقال له محمد . فسمى سفیان ابنه محمداً . المحبير ١٣٠ .

(٢) مكث : لبت . وتمكث في الأمر تمهل ولم يعجل . اللسان - مكث .

(٣) نكش : يقال : فلان بحر لا يُنكش : لا يُترب . اللسان - نكش .

(٤) الرّماع : العضاء في الأمر . اللسان - رمع .

(٥) نثر الدر ١٦/٢ - ٤٠٥ - ٤٠٦ .

وصية أبو الأغر التميمي (*)

وصية أبي الأغر التميمي لابنه فيما يقاتل به من أنواع السلاح .

بلغ أبو^(١) الأغر أن أصحابه بالبادية قد وقع بينهم شرٌّ فبعث ابنه الأغر وقال :
يا بُنَيَّ ، كن بدأ لأصحابك على من قاتلهم ، وإيّاك والسيف فإنه ظلُّ
الموت ، وأتقِ الرمح فإنه رِشَاءُ^(٢) الميتة ؛ ولا تقرب السهامَ فإنها رُسلٌ
لا تُؤامر مُرسِلَها .

قال : فماذا أقاتل ؟

قال : بما قال الشاعر :

جَلَامِيدُ^(٣) يَمَلَأَنَّ الْأَكْفَ كَمَا نَهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ^(٤)

والشيء بالشيء يذكر ، ذكر أعرابي قوماً تحاربوا فقال :

أقبلت القُحُولُ تمشي مَشْيَ الوُعُولِ ، فلما تصافحوا بالسيوف ، فغرت^(٥)
المنايا أفواها^(٦) .

وكانت العرب إذا أوفدت وafdأ تقول له : إيّاك والهيبة فإنها خيبة ، وعليك
بالفرصة فإنها خلسة ، ولا تبت عند ذنب الأمر ، وبت عند رأسه^(٧) .



(٥) عيون الأخبار / ١ ، ٢١٤ ، العقد الفريد / ١ ، ١٨٢ .

(١) في المصدرين السابقين : أبا .

(٢) الرِشَاءُ : الحبل ، والجمع أَرَشِيَةٌ .

(٣) الْجَلْمِيدُ ، وَالْجَلْمُودُ : الصُّخْرُ . القاموس المحيط - جَلْمِيدُ .

(٤) عيون الأخبار / ١ ، ٢١٤ .

(٥) قَفَرُ فَاةٌ : فتحه . وَأَنْقَفَرُ : انفتح . القاموس : ففر .

(٦) العقد الفريد / ١ ، ١٨٢ .

(٧) نثر الدر ٢ / ٦ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

تصميمي (*) يَغْرِسُ الفسائل

اجتاز رجل من بني تميم برجل منهم وهو يغرس فسبلاً . وكان الغارس شيخاً .

فقال له : كم أتى عليك من الستين أيها الشيخ ؟

قال : قد جاوزت السبعين .

قال : فمثلك يعمل ما أرى ؟

فأنشأ الشيخ يقول :

إِغْرِسْ فَسْبِلًا وَنَمِّ عَنْهُ فَسُوفَ تَرَى يَوْمًا فَسَبِيلَكَ إِنْ عُمِّرْتَ عَيْدَانَا
فَالعِرْقُ يَسْرِي إِذَا مَا نَامَ صَاحِبُهُ وَلَيْسَ يَسْرِي إِذَا مَا كَانَ يَفْظَانَا
نَغْرَسُ يَا أَخَا تَمِيمٍ مَا تَرَى . فَإِنْ عَشْنَا أَكَلْنَا مِنْ تَمْرِهِ . وَإِنْ مَتْنَا خَلَقْنَاهُ
الأولاد .

قال : إنك لبعيد الأمل .

قال : أي والله . إني لبعيد ، خائف لقرب الأجل . ولست ممن يفرط في عمران دار لا يدري لعله سيطول مقامه فيها . ومنها يتزود إلى الدار التي لا يدري متى يصير إليها . ولو أن من كان قبلنا أخذوا بمثل رأيك ما خلف الوالد لولده شيئاً ولا وُزِّتَ ميتاً حياً .

قال التميمي : فانصرفت عنه وغبرت برهة من الدهر ثم مررت بذلك المكان . فرأيت نخلاً عالياً مثمراً وآخر دونه . وإذا فتيان أحداث ، فعقدت إليهم وقلت من غرس هذا النخل ؟

قالوا : ذلك الشيخ .

فأثبته ، فسلمت عليه ثم قلت : أتعرفني ؟

(*) كتاب البلدان ٤٥٢ .

فتأملني ثم قال : أحسبك صاحبنا المعنف لنا على غرس ما ترى .
قلت : أنا والله هو وأشدته بيته .

فعانقني وأقبل يحدثني وقال : إن الله فاعلٌ ما يشاء . فلا يكونن خوفاً ماحقاً
لرجائك ولا يأسك غالباً لطمعك . وإذا الفتيان بنوه وبنو بنيه . فأقمت في ضيافته
أياماً وانصرفت .

وفي الغرس حديث عن النبي ﷺ :

- حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَنَّهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَرْزَعُ زَرْعًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ ،
أَوْ إِنْسَانٌ ، أَوْ بَيْهَمَةٌ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ »^(١) .

- حدثنا عُبيدُ اللَّهِ بن موسى : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانُوا يَرْزَعُونَهَا بِالثَّلَثِ وَالرُّبْعِ وَالتُّصْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَرْزَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ
أَرْضَهُ »^(٢) .

- وقال الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو ثَوْبَةَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
فَلْيَرْزَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبِي فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ »^(٣) .

* * *

(١) صحيح البخاري رقم ٢١٩٥ ، أخرجه مسلم في المساقاة . باب : فضل الغرس والزرع ،
رقم : ١٥٥٣ . (يفرس) الغرس للشجر والزرع لغيره . (بهيمة) كل ذات قوائم أربع من
دواب البحر والبر ، وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة .

(٢) المصدر نفسه ٢٢١٥ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب كراء الأرض ، رقم : ١٥٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ٢٢١٦ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب كراء الأرض ، رقم : ١٥٤٤ .

قصة الأخوص ومطر التميمي (*)

قدم الأخوصُ البصرة فخطب إلى رجلٍ من تميم ابته وذكر له نسبة فقال :
 هات لي شاهداً واحداً يشهد أنك ابنُ حميِّ الدَّيْرِ^(١) . وازوجك ؟
 فجاءه بمن شهد له على ذلك فزوجه إناها وشرطت عليه أن لا يمنعها من
 أحد من أهلها ، فخرج بها إلى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بني تميم
 قريباً من طريقهم .
 فقالت له : اغدِلي بي إلى أختي .
 فقَعَلْ . فَدَبَّحَتْ لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن الناس ، وكان زوجها في
 إبله .

فقالت زوجة الأخوص له : أقم حتى يأتي .
 فلما أسواراح مع إبله ورعائه وراحت غنمه ، فراح من ذلك أمر كثير .
 وكان يُسَمَّى مطراً فلما رآه الأخوص ازدراه واقتمتته عينه وكان قبيحاً دميماً .
 فقالت له زوجته : قم إلى سيلك وسلم عليه .
 فقال : وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه :

سلامُ الله يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام
 وأشار إلى مطر بإصبعه ، فوثب إليه مطر وبنوه وكاد الأمر يتفاقم حتى حُجِرَ
 بينهم .

(*) الأغانى ٢٣٤/١٥ ، ٢٣٥ .

(١) حميِّ الدَّيْرِ : هو عاصم بن ثابت الأنصاري ، شهد بدرأ ، فلما أصيب عاصم يوم الرجيع ،
 أرادوا أن يمشلوا به ، فبعث الله سبحانه عليه مثلَ الفُلَّةِ من الدَّيْرِ فحمته فلم يقدرُوا على شيء
 منه ، فلما أعجزهم قالوا : إن الدَّيْرَ سيلُهب إذا جاء الليل فبعث الله مطراً ، فجاء السيل
 فحمله فلم يوجد ، وكان قد عاهد الله أن لا يمسَّ مشركاً ولا يمتسه مشرك فحماء الله تعالى
 بالدَّيْرِ بعد وفاته ، قسَمي حميِّ الدَّيْرِ . أسد الغابة ١٠٧/٣ ، ١٠٨ .

وجاء : أن امرأة الأحوص التي تزوجها إحدى بني سعد بن زيد مناة بن تميم .
 وإن الذي حدث بهذا الحديث هو أبو عبد الله بن سعد أمه بنت الأحوص ،
 وأمه التميمية أخت زوجة مطر^(١) .

وهذه القصيدة التي قالها الأحوص^(٢) في مطر التميمي :

سلام الله يا مطر عليها	سلام الله يا مطر عليها
كأنك من تذكر أم عمرو	كأنك من تذكر أم عمرو
صريع مدامة غلبت عليه	صريع مدامة غلبت عليه
وأنتى من بلائك أم عمرو	وأنتى من بلائك أم عمرو
تحلّ النهْد من أحد وأدنى	تحلّ النهْد من أحد وأدنى
فلو لم يُنكحوا إلا كفتياً	فلو لم يُنكحوا إلا كفتياً
آن نادى هديلاً يوم فلج	آن نادى هديلاً يوم فلج
ظلمت كان دمك دُر سلك	ظلمت كان دمك دُر سلك
تموت تئوقاً طوراً وتحيا	تموت تئوقاً طوراً وتحيا
كأنك من تذكر أم عمرو	كأنك من تذكر أم عمرو
فإن يكن النكاح أحل أنتى	فإن يكن النكاح أحل أنتى
ولا غفر الإله لمنكحيها	ولا غفر الإله لمنكحيها
فطلقها فلت لها بكف	فطلقها فلت لها بكف

- (١) الأغاني ٢٣٥/١٥ .
 (٢) يوجد أربعة أسماء باسم الأحوص - انظر المؤلف والمختلف - ٦٠ .
 أما موضوع البحث ، فيصل نسبه بعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح واسم أبي الأفلح قيس بن
 عظمة بن النعمان بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن
 مالك بن الأرس ، الأنصاري الأوسي ثم الضبيعي ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
 لأمه . آمد الغابة ١٠٧/٣ .
 (٣) سننم : اسم جبل قرب البصرة ، وسننم جبل بالحجاز بين ماوان والريدة ، وسننم جبل بني
 دارم بين البصرة واليمامة . معجم البلدان ٢٩٥/٣ .
 (٤) الأغاني ٢٣٤/١٥ ، ٢٣٥ .

تصميم وعام الغدر^(٥)

قال العلامة الأخباري النسابة أبو جعفر محمد بن حبيب :

- تاريخ العرب الذي أرخت عليه من عام التفرق . أي في الجاهلية .
- ثم أرخوا من عام الغدر . وهذا موضوع البحث لأنه يتعلق بتصميم .
- عام الفيل .

- ثم أرخوا (أي العرب) من عام الغدر . وكان سبب عام الغدر أن أوساً وحضبة ابني أزم بن عبيد بن خنظلة بن زيد مائة بن تصميم خرجا حاجين فلقيا بأنصاب الرحام ملكاً معه كسوة الكعبة . فقتلاه وأخذ ما معه ودخلا معه .

حتى إذا كان أيام منى وهدأ الناس بلغهم الخبر فغدرت العرب ببني تصميم وانتهب بعضهم بعضاً فسمى ذلك « عام الغدر » .

فكان ذلك تاريخ قريش إلى عام الفيل يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم .

وكان أول المحرم يوم الجمعة قبل مبعث النبي ﷺ بأربعين سنة ، وكان مبعثه عليه السلام على رأس مائة وخمسين سنة من عام الغدر ، والعشرين سنة من ملك كسرى إبرويز ، ويقال لست عشرة خلعت من ملكه . وعلى اليمن يومئذ باذام أبو مهران . وملك الحيرة إياس بن قبيصة الطائي^(١) ومعه النخيرجان الفارسي على رأس سنتين وأربعة أشهر من ولايتهما .

(٥) المحرم ٧ ، ٨ .

(١) إياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة بعد النعمان - ومن شعره :

ألم نسر أن الأرض رُسُوبٌ فيحمةٌ فهل تعجزني بقعة من بقاعها
انظر ترجمته في قبيلة طي . في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب ص ٢٨ ، ١٤٣ .

وأما الأعراب فإنما يؤرخون بما يكون في السنين من حر أو عاهة وما أشبه ذلك .

ومن ذلك قول النابغة الجعدي^(١) :
فمن يكن سائلاً عني فإني
من القتيان أزمان الخنجان
ومنه قول العجيز السلولي^(٢) :
زأنتي تحادبتُ الغداةَ ومن يكن
فني قبل عامِ الماء فهو كبير
وقول بعضهم :
إلى عبد العزيز شكوتُ جهداً
من البيضاء أو زمن القناد
وهذا في أشعارهم كثير .



(١) النابغة الجعدي : اختلف في اسمه لقليل : هو قيس بن عبد الله بن

وقال ابن قتيبة : هو عبد الله بن قيس بن جعدة

وقال الأصفهاني : هو حبان بن قيس بن عبد الله . . . الخ

واتفقت مصادر ترجمته أن كنيته « أبو ليلى » وأنه عمّر طويلاً ومن شعره :

سَمَّا لَكَ هِمٌّ وَلَمْ تَعْرَبِ وَرَبَّتْ بِي سَتْ وَلَمْ تَنْصَبِ

وَقَالَتْ سُلَيْمَى أَرَى رَأْسَهُ كَنَاصِيهِ الْفَرَسِ الْأَشْهَبِ

(٢) هو العجيز بن عبد الله بن عبدة بن كعب . . . بن عبد الله بن سلول ، جاء تصنيفه في

طبقات فحول الشعراء لابن سلام في الطبقة الخامسة من شعره :

خَلِقْتُ جَوَاداً ، وَالْجَوَادُ مُسَابِرٌ عَلَى جَرِيهِ ذُو مِلَّةٍ وَيَسِيرٌ

فَإِنَّ بَنِي كَعْبٍ رَجَالٌ كَأَنَّهُمْ لِيَسْرُ الثَّرَى سُدَّتْ بِهِنَّ تُغْوِرٌ

طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢ ، ٦١٧

تَمِيمٌ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ وَالِاشْتِقَاقِ اللُّغَوِيِّ

تَمِيمٌ قَبِيلَةٌ ، وَهُوَ تَمِيمٌ بِنُ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ، قَالَ سَبْيُوه : مِنْ الْعَرَبِ يَقُولُ هَذِهِ تَمِيمٌ يَجْعَلُهُ اسْمَهُ لِلْأَبِ وَيُصْرَفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ فَلَا يُصْرَفُ ، وَقَالَ : قَالُوا تَمِيمٌ بِنْتُ مُرِّ فَأَنْثَوْا وَلَمْ يَقُولُوا ابْنُ . وَتَمَّمَ الرَّجُلُ : صَارَ هَوَاهُ تَمِيمِيًّا . وَتَمَّمَ : انْتَسَبَ إِلَى تَمِيمٍ . وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا دُعُوا بِأَلِّ تَمِيمٍ تَنَّمُوا
إِلَى الْمَعَالِي ، وَبِهِنَّ سُمُّوا^(١)

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : أَرَاءَ مِنْ هَذَا أَيُّ أَسْرَعُوا إِلَى الدَّعْوَةِ .

قَالَ اللَّيْثُ : تَمَّمَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ تَمِيمِيَّ الرَّأْيِ وَالْهَوَى وَالْمَخَلَّةِ .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقِيَاسُ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ تَتَمَّمُ ، بِتَاءِ عَيْنٍ ، كَمَا يُقَالُ تَمَمَّضَرٌ وَتَمَمَّرٌ ، وَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى التَّاءِ بَيْنَ اسْتِقْفَالًا لِلجَمْعِ . وَتَنَمَّمُوا أَيُّ جَاؤُوا كُلَّهُمْ وَتَمَّمُوا^(٢) .

وَالْتَمِيمُ : التَّمَامُ الْخَلْقُ ، وَالشَّدِيدُ . وَتَمِيمٌ بِنُ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ أَبُو قَبِيلَةٍ ، وَيُصْرَفُ^(٣) .

وَتَمِيمٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ قِبَائِلِ نَجْدٍ . وَالتَّمَمَ : التَّمَامُ الْخَلْقُ^(٤) .

(١) ديوان العجاج ٣٧٥ .

(٢) لسان العرب (تمم) .

(٣) القاموس المحيط (تمم) وفي حاشيته قال شيخنا : الصواب : ويمنع لأن الصرف فيه أكثر ، وقد يمنع كغيره من أسماء القبائل كثقيف وشبهه ، والصرف في تميم أكثر . قلت : وقال سبويه : من العرب من يقول هذه تميم يجعله اسماً للأب فيصرف ، ومنهم من يجعله اسماً للقبيلة فلا يصرّف وقال : تميم بنت مر فأنثوا ولم يقولوا ابن .

(٤) المعجم الوسيط (تم) .

واشتقاق تميم من الصَّلَاية والشُّدَّة . قال الشاعر^(١) يصف فرساً :
 تَمِيمٌ فَلَوْنَاهُ فَأَنْجَمِلَ خَلْفُهُ فَتَمَّ وَعَزْرَتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ
 وَالتَّمِيمَةُ : المَعَاذَةُ تُعْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ . ويمكن أن يكون من هذا أيضاً .
 وقد سَمَّتِ الْعَرَبُ تَمِيمًا ، وَتَمَامًا ، وَتَمْتَمًا : فَأَمَّا (تَمْتَم) فَهُوَ الْمَتَمَّمُ
 لِلْإِسَارِ ، إِذَا نَقَصُوا عَنْ سَبْعَةِ أَحْذَى سَهْمِينَ حَتَّى يَتَمْتَمَهُمْ^(٢) .
 وَالتَّمِيمُ مِنَ الرِّجَالِ : الْعَطْوِيلُ . وَالتَّمِيمُ مَحْرُكَةُ التَّمَامِ الْخَلْقِي . وَتَمِيمُ بْنُ مَرْ
 بِنِ بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ مَضَرَ مَشْهُورَةٌ وَيَصْرَفُ قَالَ شَيْخُنَا الصَّوَابُ وَيَمْنَعُ
 لِأَنَّ الصَّرْفَ فِيهِ أَكْثَرُ وَقَدْ يَمْنَعُ كغَيْرِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ كَثِيفٍ وَشَبِيهِهِ وَالصَّرْفُ
 فِي تَمِيمٍ أَكْثَرُ .

وَمَتَمَّ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِي سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَطْعَمُ اللَّحْمَ لِلْمَسَاكِينِ ، وَالمَتَمَّمُ
 كَمَحْدَثٍ مِنْ فَازٍ قَدَحِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَاطْعَمَ لِحْمَهُ الْمَسَاكِينِ أَوْ تَمَمَ نَقْصَ إِسَارِ
 جُزُورِ الْمَيْسِرِ فَأَخَذَ رَجُلٌ مَا بَقِيَ حَتَّى يَتَمَّمَ الْأَنْصَبَاءَ^(٣) .

وَاشتِقَاقُ الشَّيْءِ : بُنْيَانُهُ مِنَ الْمُرْتَجَلِ . وَاشتِقَاقُ الْكَلَامِ : الْأَخْذُ فِيهِ يَمِينًا
 وَشِمَالًا . وَاشتِقَاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ : أَخْذُهُ مِنْهُ . وَيُقَالُ : شَقَّقَ الْكَلَامَ إِذَا
 أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ .

وَفُلَانٌ شَقِيقَةُ قَوْمِهِ : أَيِ شَرِيفُهُمْ وَفَصِيحُهُمْ ؛ قَالَ ذُو الرَّمَّةِ :

كَأَنَّ أَبَاهُمْ نَهَسْلُ ، أَوْ كَأَنَّهُ بِشَقِيقَةٍ مِنْ زَهْطِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ^(٤)
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَخْطِيبِ الْجَهِيرِ الصَّوْتِ الْمَاهِرِ بِالْكَلامِ هُوَ أَهْرَتِ
 الشَّقِيقَةِ ، وَهَرَبْتُ الشَّدْقَ وَالْمَخْطِيبَةَ وَالْمَخْطِيبَةَ الشَّقِيقِيَّةُ هِيَ الْمَخْطِيبَةُ الْعَلَوِيَّةُ نَسَبًا
 إِلَى عَلِيِّ (ر) لِقَوْلِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ قَطْعِهِ كَلَامَهُ : يَا ابْنَ عَبَّاسِ هِيَ هَاتِ تِلْكَ

(١) زهير بن أبي سلمى . ديوانه ١٢٩ .

(٢) الاشتقاق ٢٠١ .

(٣) التاج - تم .

(٤) لسان العرب (شقق) .

شِقْشِقَةٌ هَدَّرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ ، ويروى له في شعر :
 لِسَاناً كَشِقْشِقَةِ الْأَرْحَبِيِّ^(١) أَوْ كَالْحُسَامِ الْبِمَاسِي الذَّكْرُ
 وَشَقَّقَ الْكَلَامَ تَشْقِيقاً أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ ، وَالِاشْتِقَاقُ أَخْذُ الشَّيْءِ وَهُوَ
 نَصْفُهُ كَمَا فِي الْعَبَابِ ، وَالِاشْتِقَاقُ : بُيَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْمُزْتَجَلِ^(٢) .
 وَجَاءَ حَوْلَ الْخُطْبَةِ الشَّقِيقِيَّةِ : الْعَلَوِيُّ ، لِقَوْلِهِ لابْنِ عَبَّاسٍ ، لَمَّا قَالَ لَهُ :
 لَوْ اطَّرَدْتُ مَقَالَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! هَبْنَاهُ ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ
 هَدَّرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ^(٣) .

ويقول ابن دريد حول الاشتقاق : وشرحنا أسماء والقبائل والعمائر
 وأفخاذها وبطونها ، وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها وتبانيها^(٤) ، وشعرائها
 وفرسانها ، وجزاري الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر
 بينها ، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ، وجزاري الجيوش من رؤسائهم ،
 ومن ارتفعت بحكمه فيما شجر بينها ، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ،
 ومكايذة أعدائها^(٥) .

والاشتقاق : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى^(٦) .
 وَشَقَّقَهُ : مُبَالِغَةٌ شَقُّهُ . وَالْكَلامُ وَسَّعَهُ وَبَيَّنَّهُ وَوَلَّدَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَاشْتَقَّ
 الْكَلِمَةَ مِنْ غَيْرِهَا صَاغَهَا مِنْهَا^(٧) .

(١) في المصدر السابق نفسه (الأرحبي) .

(٢) التاج (شقق) .

(٣) القاموس المحيط (شقق) .

(٤) والمعروف أن « التباني » مفرد ، وهو بضم التاء : من دون السيد في المرتبة ، وجمعه ثنية
 كفتية . قال الأعشى :

طَوِيلَ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يَرْمِقُ
 حاشية الاشتقاق - ٣ .

(٥) الاشتقاق - ٣ .

(٦) المصدر السابق نفسه .

(٧) المعجم الوسيط (شق) .

بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ

وَلَدَ عَمْرٍو بْنُ تَمِيمٍ : أَسِيدٌ ، وَالهُجَيْمُ ، وَالْعَنْبِرُ ، وَمَالِكًا ، وَالْحَارِثُ ،
وَكَعْبًا . فَأَمَّا كَعْبٌ فَهَمْ جَلْفٌ فِي بَنِي مَازِنَ ، وَهَمْ قَلِيلٌ .

فَمِنْ رِجَالِ بَنِي عَامِرٍ : ذُوَيْبٌ^(١) بِنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ شَاعِرًا قَدِيمًا
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

يَا كَعْبُ إِنَّ أَبَاكَ مُنْحَمِقٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ مِزَّةُ كَعْبٍ
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْمُجْرِبِ^(٢)

وَمِنْ بَطُونَ بَنِي كَعْبٍ : بَنُو قَهْدٍ ؛ يَسْمُونَ الْقِهَادَ . وَ(الْقِهَادُ) : ضَرْبٌ مِنْ
الضَّانِّ صَغَارِ الْأَذَانِ تَشُوبُ أَلْوَانَهَا حُمْرَةً ، تَكُونُ فِي الْحِجَازِ .

وَالْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ . وَيَلْقَبُ الْحَارِثُ الْحَيْطُ ، وَبَنُوهُ الْحَيْطَاتُ .
وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَكَلَ صَمْنًا كَثِيرًا فَحَيْطَ عَنْهُ ، أَيْ وَرِمَ بَطْنَهُ . يُقَالُ : حَيْطَ
يَحَيْطُ حَيْطًا ، إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ وَامْتَنَعَ مِنَ الْغَائِطِ ، وَهُوَ الْحَيْطَاطُ .

وَيُقَالُ : حَيْطَ عَمَلُ الرَّجْلِ ، وَأَحْبَطَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا حَطَّهُ .

فَمِنْ رِجَالِ الْحَيْطَاتِ : عَبَّادُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، فَارَسُ بْنُ تَمِيمٍ فِي ذَهْرِهِ غَبِيرٌ
مُدَافِعٌ . وَحُصَيْنٌ : تَصْغِيرُ حِصْنٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ حَظَرْتَهُ^(٣) فَقَدْ حَصَّصْتَهُ . وَبِهِ

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَشْفَاقِ ٢٠١ ؛ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمُزْرِبَانِيِّ ؛ وَذُوَيْبٌ هُوَ الْقَاتِلُ لِأَبْنَةِ كَعْبٍ :

يَا كَعْبُ إِنَّ أَحْسَاكَ مُنْحَمِقٌ فَاشْتَدَّ إِزَارُ أَحْيِكَ يَا كَعْبُ

(٢) وَيُرْوَى : وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجَرِبِ . وَهُوَ إِفْرَادٌ . وَإِنَّمَا عَنِ الشَّاعِرِ : وَقَدْ يَعْدِي
الْأَجْرِبُ الصَّحِيحُ مَبْرُكًا ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ مُقَدِّمًا وَمُؤَخَّرًا لَمْ يَحْسَبُوا تَلْخِيصَهُ ، وَوَجَدُوا مَبَارِكًا
لَا يَنْصَرِفُ ، فَأَلْطَمَ الْمَعْنَى عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا : وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجَرِبِ .
وَفِي الْبَيْتِ أَقْوَاءُ .

(٣) سِوَاهُ مِنَ الْجُمُوهَرَةِ ١٦٥ / ٢ ، وَفِيهَا : « حَصَّصْتُ الشَّيْءَ تَحْصِيئًا ، إِذَا حَظَرْتَهُ وَمَنْعْتَهُ ، وَمَنْعَهُ
حَصَّصْتُ الْعُرَّةَ إِذَا زَوَّجْتَهَا » .

سُمِّيتِ الْمَرْأَةُ حَصَانًا بِفَتْحِ الْحَاءِ ، لِعَفْتِهَا . وَالْحِصَانُ يَكْسِرُ الْحَاءَ الْفَرَسَ الَّذِي يُحْصَنُ إِلَّا عَنْ كُلِّ جِحْرٍ كَرِيمَةٍ . وَالْحَاصِنُ : الْمَتْرُوجَةُ . وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُحْصَنٌ ، إِذَا أَحْصَنَ أَهْلَهُ . وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ فَهُوَ مَفْعَلٌ . وَزَعَمُوا أَنَّ الْقَتْلَ يُقَالُ لَهُ الْمِحْصَنُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ ، وَكَأَنَّ الْمِحْصَنَ الزَّيْبِلَ أَيْضًا^(١) .
هُؤْلَاءُ بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ^(٢) .

بطون بني مالك بن عمرو بن تميم

مازن ، والجرماز ، وغَيْلان ، وعَسَّان . وقد مرَّ غَيْلان ، وهو بطنٌ قليل ، فمن رجال بني غَيْلان : أَبُو الْجَرْبَاءِ ، شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ (ر) وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :
أَنَا أَبُو الْجَرْبَاءِ فَاغْدِثِي مَعَكَ إِنِّي أَظُلُّ مُنْصَلِي قَدِ أَوْجَعَكَ
وَمِنْهُمْ : الْجِرْمَازُ ، وَاسْمُهُ الْحَارِثُ . وَاشْتِقَاقُ (الْجِرْمَازِ) مِنَ الْحَرْمَزَةِ ، وَهِيَ حَرَارَةُ الرَّأْسِ وَالذِّكَاةِ .
وَقَدْ سَمَّيَ الْعَرَبُ جِرْمَازًا ، وَجِرْمَازًا . وَيَقُولُونَ : اخْرَمَزَ الرَّجُلُ ، إِذَا حَادَّ اللِّسَانَ وَالقَلْبَ .
فَمِنْ رِجَالِ بَنِي الْحَرْمَازِ : سَمُرَةُ بْنُ يَزِيدَ ، كَانَ مِنْ رِجَالِ الْبَصْرَةِ فِي أَوَّلِ مَا نَزَلَهَا النَّاسُ .
مَازِنُ بْنُ مَالِكٍ : (وَ مَازِنُ) اشْتَقَّاهُ مِنْ شَيْبِينَ : (إِمَّا مِنْ بَيْضِ التَّمَلِ ، وَهُوَ يَسْمَى مَازِنًا ، وَإِمَّا مِنْ الْمَزْنِ ، وَإِمَّا مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ يَتَمَزَّنُ عَلَى قَوْمِهِ ، أَيْ يَنْسَجِي عَلَيْهِمْ .
فَمِنْ قِبَائِلِ بَنِي مَازِنٍ : حُرْقُوصٌ ، وَرَبِيئَةُ ، وَخُرَاعِيٌّ ، وَرِزَامٌ ، وَأَثَاةٌ ، وَرِأْلَانٌ ، وَأَنْمَارٌ .

(١) الاضطاق ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢٥١ بنو عمرو بن تميم بن مر - وفي الاضطاق - قبائل تميم .

واشتقاق (حرقوص) من دويبة أصغر من الحلّمة تلتصق بأفراغ الناس وما تحت أزرهم ، مثل القِرْدَانِ للإبل . قال الراجز :

ما لقي الناس من الحرقوص^(١) بمنّ مارِدٍ لصنّ من اللّصوص
يبست دون الخلق المرصوص^(٢) بمهْرٍ لا غالي ولا زجيص
وقالت جارية من العرب وأصاب في بدنها حرقوصاً :

ويحك يا حرقوص مهلاً مهلاً أيسلاً أعطيتني أم نخلاً
أم أنت شيء لا تبالي الجهلاً^(٣)

واشتقاق (زينة) وفعلية من قولهم : زنت الناقة حالها ، إذا ضربته برجلها فألفته عن مسها . فالناقة زبونٌ . وكذلك قالوا : حربٌ زبون لصعوبتها . وذكر أبو عبيدة أنّ من هذا اشتقاق الزبانية . والله عز وجل أعلم .

واشتقاق (رزام) من المرأمة . وأصل الرّزْمة صوتٌ مثل صوت الرعد أو الأسد . وأسدٌ رزّامٌ ، إذا رزّم على فريسة فلم يتخ عنها . ورزّمة الثياب عربي صحيح . يُقال : رزمت الثياب ، إذا جمعت بعضها على بعض واشتقت (أثانة) من أثاث البيت ، وهو المتاع الجيد ، وكذلك فسّر في التنزيل : ﴿ أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾^(٤) .

و(رألان) : فعلان ، إمّا من الرأل وهو فرخ النعام ، وإمّا من الرأول ، وهو سُرٌّ زائدة في أسنان الفرس ، مهموز^(٥) .

ويقال : روّل الفرسُ ترويضاً ، إذا أدلى ولم يستحكم نَعْطَه . فرسٌ مروّل . ويمكن أن يكون اشتقاق رألان من الرؤال ، وهو ألعاب الخيل .

(١) في اللسان : * ما لقي البيض * .

(٢) في المصدر السابق نفسه : * يدخل تحت الغلق المرصوص * .

(٣) في المصدر السابق نفسه : * لا تبالي جهلاً * .

(٤) سورة النحل . آية ٨٠ .

(٥) في اللسان : * والعرب لا تهمز فاعولاً غيره * .

فمن قبائل الحُرُقوص : بنو معاوية ، وبنو كابية . واشتقاق (كابية) من قولهم : كبا الزند يكبو كُبُوًّا ، إذا لم يُؤرِ ناراً ، فهو كَابٍ . ورمادُ كَابٍ إذا كان متراكماً كثيراً . قال الشاعر^(١) :

كبابي الرمادِ عَظِيمُ القِدرِ جَفَّتْهُ عندَ الشَّتاءِ كحوضِ المُنْهَلِ اللَّفِيفِ
اللَّفِيفُ : الذي تَلَقَّفَ ، أي تهَدَّم من أسفل الحوض ، والمُنْهَلُ : الذي قد

انهلَّ إبله ، أي سقاها أوَّلَ سَفِيَةٍ^(٢) . وكيوت الجراب أو المِزود ، إذا صَبَّبت ما فيه أكبوه كَبُوًّا . وكبا الرجل لوجهه يكبوا كَبُوًّا ، إذا عَثَرَ . ومن كلامهم :

« لِلصَّارِمِ نَبْوةٌ ، وَلِلجَوَادِ كَبْوةٌ » والكاف من المصدر مفتوح في الإنسان ، وفي الزند مضموم ، فهو كَابٍ . ويقال : كَبِوتُ البَيْتِ ، إذا كَنَسْتَهُ . وَالِكِبَا مَقْصُورٌ : الكِنَاسَةُ . وَالِكِبَاءُ ممدود : البَحُورُ .

ومن رجال مازن : زَبَّانُ بنُ العَلاءِ ، وهو أبو عَمرو ، وكان واحداً أهلَ البَصْرَةَ علماً باللُغة والقراءة ، وصحَّة الرواية ، وعُمرُ ومات بالبصرة ، ولا عَقِبَ له . ولأخيه أبي سفيان عَقِبَ بالبصرة ، وهو صاحب نَهْرِ أبي سفيان .

و(زَبَّانُ) : فَعْلانٌ من قولهم : رجلٌ أَرَبٌ : كثيرُ الشَّعْرِ . فهذا إذا لم تكن النون أصلية . فإذا كانت أصلية فهو من الزَّينِ . والزَّبُّ : اللُّحْيَةُ ، لغةٌ يمانية .

ومثلٌ من أمثالهم : « كلُّ أَرَبٍ نفور » . والزَّبَابُ : ضربٌ من الفأر حُمْرٌ . قال الشاعر ابن جِلزَةَ :

فهم زَبَابٌ حائِرٌ لا تَسْمَعُ الأذانُ رعداً

ويقال : ما زال يُشَدُّ حَتَّى زَبَبَ شِدْقاه ، أي غَصَّ بريقه .

ومن رجال بني كابية : قَطْرِيُّ بنُ الفُجاءة ، رئيس الأزارقة ، دُعي أمير

(١) أبو خراش الهذلي . ديوان الهذليين ١٥٦/٢ .

(٢) فسرهُ السكري بأنه : « الذي إبله عطاش » .

المؤمنين عشرين سنة ، وقُتل بالرّي آخر أيام الحجاج .

ومن رجال بني معاوية : حُجَيْيَّة . و (حُجَيْيَّة) تصغير حَجَايَةٍ ، وقد مر .
فمن ولد حُجَيْيَّة : هلالٌ وسَلْمٌ ؛ ابنا أَخُوَز . و (أَخُوَز) : أفعل من قولهم
حُزْتُ الشيءَ أَخُوَزَهُ حُوَزاً ، وحُذِنَهُ أَخُوَذَهُ حُوَذاً ، إذا جَمَعْتَهُ وَأَخْسَنْتَ
سُوْمَهُ . وأنشد :

يَحُوَزُهُنَّ وَلَهُ حُوَزِيٌّ^(١)

ومن رجال بني مازن : هَدَابٌ ، وكان من وجوه قومه . و (هَدَاب) :
فَعَالٌ مِنَ الْهَدْبِ . وَالْهَدْبُ : كُلُّ شَجَرَةٍ دَقِيقَةِ الْوَرَقِ ، مِثْلُ الْأَثَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَمَا
أَشْبَهَهُ . وَهَدَبَ الثَّوْبَ مَعْرُوفٌ .

ومن بطون بني مازن : بنو الْقَلِيبِ . واشتقاق (قَلِيب) من تصغير قَلْبِ
الإنسان أو قَلْبِ النخلة^(٢) . وكلُّ شيءٍ خالِصٌ فهو قَلْبٌ وَقَلْبٌ ، ومن قولهم :
فَلَانٌ عَرَبِيٌّ قَلْبٌ . وجمع قَلْبِ النخلة قَلْبَةٌ وَأَقْلَابٌ ، وجمع قلب الإنسان
وغيره قُلُوبٌ . وَالْقُلُوبُ : أَنْ تُبَدَّ الْأَبْلُ فِي قُلُوبِهَا فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَمُوتَ .
وَالْقَلِيبُ : الزَّكِيُّ ، وَالْجَمْعُ قُلُوبٌ . وَالْقَالِبُ مَعْرُوفٌ ، بِفَتْحِ اللَّامِ . وَقَلَبْتُ
الشيءَ أَقْلَبُهُ قَلْباً . وَالْقَلِيبُ : الذَّنْبُ ، لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ ؛ وَالْقُلُوبُ أَيْضاً . وَرَبِمَا
سَمِيَ السَّوَارِ مِنَ الْفِضَّةِ قَلْباً .

أَسَيْدُ بْنُ عَمْرٍو . و (أَسَيْدٌ) : تصغير أسود في لغة بني تميم ، وسائر
العرب يقول : أَسَيْدٌ ، فإذا نسبوا إليه قالوا أَسَيْدِي ، كرهوا كثرة الكسرات ،
واستقلوا أن يقولوا أَسَيْدِي^(٣) .

(١) للحجاج يصف الثور والكلاب ، كما في اللسان (حوز) . ويعدده : (كما يحوز الفتنة
الكمي) .

(٢) قلب النخلة مثلت القاف ، وقد خبط هنا بالفتح .

(٣) الاشتقاق ٢٠٢ - ٢٠٦ .

بنو أُسَيْدٍ^(١)

من رجالهم : أبو حاضر ، واسمه صَبْرَةٌ^(٢) بن جرير . واشتقاق (حاضر) ، وهو فاعل ، من حَضَرَ يحضُر حضوراً ، والمحاضرة : العدو . حاضر فلانٌ فلاناً ، إذا عَدَّوْا . والحضيرة : المشيمة التي تقع مع الولد . والحضيرة أيضاً : سبعة أو ثمانية يُغزون . قالت الجُهَيْتَةُ^(٣) :

يَرِدُ المِباءَةَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً وَزَدَ القَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَ التَّبْعُ
النَّفِيضَةُ : القوم الذين يَنْفُضُونَ ، يتقدّمون الجيش . والتَّبْعُ : القُلُوبُ .
واسمأَلَ إِذَا ضَمَرَ . والحَضِرُ : خلاف البَدْوِ . وقد سَمَتِ العرب حاضِراً ،
وحَضِيرًا ، ومُحاضِرًا ، وحَضِرَةَ الرجل : ما يليه .

ومن رجالهم : مِخْجَنٌ ، وقد وليَ ولايات في أيام بني العباس .
(والمِخْجَنُ) : عَصاً يُعْطَفُ رأسُها . وكلُّ شيءٍ عطفته فقد حَجَبْتَهُ . ومنه
احتجب فلانٌ مالاً ، إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ واستبَدَّ به .

ومنهم : أومنٌ بن حَجَرِ الشاعر ، جاهلي ، وكان شاعرٌ مُضَرٌّ حتَّى أسقطه
زُهَيْرٌ . وقد سَمَتِ العربُ : حُجْرًا ، وحَجْرًا ، وحُجَيْرًا . فأما حَجَارٌ فهو فَعَّالٌ
من حَجَرْتُ على الشيء ، إِذَا حُرَّتَهُ .

ومن بطونهم : بنو شُرَيْفٍ . و (شُرَيْفٌ) : تصغير أشرف . يقال للرجل
العظيم الأذنين . والشَّرْفُ في النَّسَبِ معروف . والناقة الشارف : المُسِنَّةُ .
والشَّرْفُ والشُّرَيْفُ : موضعان بنبجذ .

(١) في جمهرة النسب ٢٦٨ بنو أُسَيْدِ بن عمرو بن تميم .

وفي الاشتقاق ٢٠٦ قبائل بنو أُسَيْدِ .

(٢) في النفاذ ٧٤٩/٢ : أبو حاضر الأُسَيْدِيُّ صَبْرَةُ بن شُرَيْسٍ . وقد ذكره الفرزدق فقال :

أبَا حَاضِرٍ إِنْ تَلَفَهُ العَيْلُ تَلَفَهُ عَلِيٌّ لَاحِظٌ إِسْرَهُمُةً بِالشَّيْطَانِكِ
الإيزم حَلْفَةُ الجِزَامِ أَي من شِدَّةِ جَزْيِهِ تَضَرَّبُ حَوَافِرُهُ بَطْنَهُ .

(٣) هي سعدى بنت الشمردل الجهنية . الأضامعيات ١٠٦ . دار المعارف مصر .

ومن بني شُرَيْفٍ : أَكْثَمُ بنِ صَيْفِي ، كان من حكماء العرب في الجاهلية ،
وادرك النبي ﷺ ، فكان يوصي قومه بأتباعه ويحضهم عليه ، لم يُسلم ، وله
كلام كثير في الحكمة ، ويبلغ تسعين ومائة سنة . وهو الذي يقول :
إِنَّ امراً قد عاش تسعينَ حَجَّةً إلى مائة لم يسأم العيش جاهلًا
وله عقب بالكوفة ، منهم حمزة الزيات صاحب القراءة .

واشتقاق (أكثم) من الكُثْمَة ، وهو عظم البطن . رجلٌ أكثم وامرأة
كُثمَاء .

ومنهم : حَنْظَلَةُ بن زبيعة بن أخي أكثم ، له صحبة ، وقد كتب للنبي ﷺ
الوحي .

ومنهم : رِيَّاحُ بن زبيعة وله صحبة .

ومنهم : زُرَّارَةُ بن النَّبَّاشِ ، أبو هالة ، وكان زوجَ خديجة قبل النبي ﷺ
ومات بمكة في الجاهلية . وكان ابنه هندٌ .

وهندُ بن هندٍ مات بالبصرة ، ويقال إن له عقباً .

ومن رجالهم في الجاهلية : أبو يكسوم بن عَنَاهِيَةَ ، كان شريفاً وله عقبٌ
بالكوفة . (يكسوم) : اسمٌ من أسماء الحيش ليس بعربي صحيح .
(عَنَاهِيَةَ) مشتقٌ من النَّعْتَةِ ، وهي المبالغة في الملبس والمأكل . قال رؤبة :

في عَنَهِيَّ النَّبْسِ والتَّقِيْنِ

والعَتَّةُ أيضاً : شبه البَلَّةِ في الإنسان ؛ من قولهم : عَتَّه الرَّجُلُ فهو معتوه .

واشتقاق (مُهْجِم) وهو تصغير الهَجْم من قولهم : هجمت البيت ، إذا
هدمته . وهجمتُ ما في ضَرعِ الناقة ، إذا استقصيت حَلَبها . فالفاعل هاجم ،
والناقة مهجوم . وهجَمَ الرَّجُلُ على القوم ، إذا دخل عليهم بلا إذن .
والهَجْم : العُسُّ العظيم يحلب فيه .

ومنهم : نَهْيَكُ بن التُّرْجُمَانِ ، وكان أبوه مترجم كسرى ، ويقال فيهم

بعض القول ، والله عز وجل أعلم .

واشتقاق (نَهَيْكَ) من النَّهَاة ، وهو الجرأة والإقدام . ويقال : انتَهَيْتَ فلاناً فلاناً ، إذا نال من عرضه وشتمه . ومن انتَهَكَ المَحَارِمَ . ونَهَيْتَهُ المَحْمَى ، إذا أَضْرَبْتَهُ به . وأنهكه عقوبةً ، إذا أوجعه ضرباً .

ويقال : كان نَهَيْكَ هذا وَلِيَّ في زمان عمر بن الخطاب (ر) ، فذكره أبو المختار في قصيدته التي ذكر فيها العُمَال . ومنهم : عَلِيمٌ ، من بَنِي أنمار بن الهُجَيْمِ ، قد وليَ بعض الولايات بالأهواز وغيرها . وابنه وأصل بن عَلِيمِ ، ولي لأبي جعفر المنصور . و(عَلِيمٌ) : تصغير أعلم أو عَلِمَ . والعَلَمُ : أعلى موضع في الجبل . قالت الخنساء :

« كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا ^(١) »

أو يَكُونُ تصغيرَ أَعْلَمَ .

ومنهم : الحارث بن سُلَيْمِ ، الذي مدحه ربيعة فقال :

« إِنَّكَ يَا حَارِثُ نَعَمَ الحَارِثُ »

وكان من رجالهم ومن بطونهم : حِبَالُ بن الهُجَيْمِ . و(حِبَالٌ) اشتقاقه إمَّا من الحَبْلِ وهو العهد ، يقال : بينَ بَنِي فلانٍ حَبْلٌ ، أي عهد . أو من الحبال المعروفة .

ومنهم : أبو فَرْوَانَ ، شهد يومَ الجمل مع عائشة (رحمها الله) وكُنِعَتْ ^(٢) يدها ، فمَرَّ به الأحنف . فقال أبو فَرْوَانَ : يا مُخَذَّلُ ؟ فقال له الأحنف : « أما والله لو أطعنتني لأكلت بيمينك وامسحت بشمالك » ولما كُنِعَتْ يداك أ . و(فَرْوَانَ) : قَعْلَانٌ من القَرَوَةِ . والقَرَوَةُ والثَّرَوَةُ واحد . ويقال : فلانٌ ذو

(١) بيت الشعر في ديوان الخنساء ص ٢٧ :

وإنَّ صَخْرًا لَنَأْتَمَّ الهِدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا

(٢) التكنيع : التقيض . وكنت أصابعه بالكسر كنعاً ، أي تشجنت . ومنه قول الشاعر :

« فأصبحت كفه اليمنى بها كنع »

فروة وثروة ، أي ذو مال . والفرو الملبوس معروف .

وفروة رأس الإنسان : جلده . وفي حديث عمر (ر) : « إِنَّ الْأُمَّةَ أَلْقَتْ
فِرْوَةً رَأْسَهَا مِنْ وِرَاءِ الْجِدَارِ » ، يريد أنها إن حَسَرَتْ عَنْ رَأْسِهَا لَمْ تُبَالِ .
والفِرَاءُ : الحمار الوحشي ، مهموز مقصور ؛ والجمع الفِرَاء كما ترى . قال
الشاعر^(١) :

بَضْرِبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُوهُهُ وَطَعْنِ كِلِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورَهَا

ومن فرسانهم في الجاهلية : جُرَيْبَةُ^(٢) ، وهو الذي يقول :

وَعَلِيٍّ سَابِغَةً كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ لَوْنَهَا كَالْمَجْجُولِ

المجول : ثوبٌ تلتحف به المرأة وتخيظ بين منكبَيْه . و (جُرَيْبَةُ) : تصغير

جُرَيْبَةٍ . والجُرَيْبَةُ : الفَرَّاحُ الذي يُزْرَعُ فِيهِ .

ومنهم : قُطَيْبَةٌ . و (قُطَيْبَةٌ) : تصغير قُطَيْبَةٍ ، وهو النَّصْلُ الصغير الذي

يُزْمَى بِهِ فِي الْأَهْدَافِ . وكان قُطَيْبَةُ شَاعِرًا ، وهو الذي يقول عند الموت :

كَيْفَ تِرَانِي وَالْمَنَابِيَا تَعْتَرِكُ أَجْنَحُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَنْتَرِكُ^(٣)

بَنُو الْعَنْبَرِ

واشتقاق (العنبر) من شبتين : إقما من العنبر المشموم ، أو من الثرس ،

لأن الثرس يسمى العنبر - ومن بطونهم : بنو جُنْدَب ، وبنو كَعْب ، وبنو

مَالِك ، وبنو بَشَّة .

فمن بطون بني جُنْدَب : بنو عَرِيح ، وبنو حُنْجُود^(٤) .

(١) هو مالك بن زغبة الياهلي - الحيوان ٢٥٦/٢ .

(٢) هو جُرَيْبَةُ الهجيمي - حاشية الاشتقاق ٢١٠ .

(٣) الاشتقاق ١٠٦ - ٢١١ .

(٤) في حاشية الاشتقاق ٢١١ : بُرُوجُ بِهَمْزِ الْبَاءِ بَعْدَهَا زَايٌ مَضْمُومَةٌ وَوَاءٌ سَاكِنَةٌ ، فَهِيَ بِحَى :

ويقال له بروج بن أبان بن الحكم بن يزيد بن خيران بن جابر بن حنجد بن جندب بن العنبر ،

(و) الجُنْدَبُ : معروف ، ذكر بعض النحويين أنَّ النون فيه زائدة ، لأن اشتقاقه عنده من الجَدَبِ^(١) . والجَدَبُ : القَفْرُ من الأرض . والجندب : دويَّة عريضة لها جناحان تسمع لها صريراً إذا حميت الشمس ، أكبر من الجرادة . وذكر الخليل أنَّ كلَّ اسم على هذا الوزن ثانيه نون أو همزة فلك أن تقول فيه فُعْلُلُ أو فُعْلَلُ ، مثل جُنْدَبُ وجُنْدَبٌ ، وَعُنْدَرُ وَعُنْدَرٌ ، وَجُوْدُرٌ ، وَجُوْدَرٌ ، وهي لغة طائية يهمزون الشوْدَدُ .

ومن بطونهم : بنو جُهْمَةَ ، واشتقاق (جُهْمَةَ) من قولهم : مرّت جُهْمَةُ من الليل ، أي قطعة عظيمة . والجَهَامُ : السحاب الذي قد أراق مائه . وقد سعت العرب جَهْمًا : وجهيمًا ، وجَيْهَمًا . ورجلٌ جَهْمٌ : غليظ الوجه ، وبه سمى الأسد جهماً ومن ولّد الحارث بن جُهْمَةَ : جَنَابٌ ، وأدرك جنابُ النبي ﷺ . فمن ولّد جناب : بَشَامَةٌ ، كان من فرسانهم . و (البَشَامُ) : ضربٌ من الثبّت . قال الشاعر^(٢) :

« بأبعارٍ صيرانٍ وعُودٍ بَشَامٍ^(٣) »

والبَشَمُ : شبيه بالثخمة . واشتقاق (جَنَاب) من الجَنَابِ ، وهو الناحية . رجلٌ رحب الجَنَابِ ، أي واسع .

والجَنَابُ : مصدر المجانبية . والحار الجُنْبُ والجَنِيبُ : الغريب ، وكذلك فسّر في التنزيل^(٤) ، والله عزّ وجلّ أعلم .

والجَنَبَتانِ : ما حُمِلَ على جَنْبَيْ البعير . والجَنْبَةُ : جلدة جَنْبِ البعير ،

= وكان مزهد بن غيران ممن قتل محمد بن الأشعث بن قيس يوم حروراء . ذكره ابن الكلبي في جمهرة نسب تميم ، الإكمال ٥٤/١ . وفيه : « من بني حنجد بن جندب » بدل « بن حنجد بن جندب » .

(١) « والجندبُ أيضاً » . ولم أجد من ذكر الجندب بالتحريك . المصدر السابق نفسه .

(٢) هو الفرزدق ، كما في اللسان (غلص) . وليس في ديوانه .

(٣) صدره في الجمهرة ٢٩٤/١ واللسان غلص :

« من السمن ربعي يكون خلاصه »

(٤) سورة النساء - الآية ٣٦ : ﴿ وَالْحَارِ الْجُنْبُ وَالْمَنَاجِبُ وَالْحَنُوبُ ﴾ .

يَتَّخِذُ مِنْهَا الْعُلْبَةَ ، وهو شيءٌ من جلود شبيهة الزُّكُورَةِ يُحْلَبُ فِيهَا . والجَنِيبُ :
 الْمَجْتُوبُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا . والجَانِبُ : الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقُ .
 والأَجْنَابُ : جَمْعُ جِرَانٍ جُنُبٍ وَأَجْنَابٍ . وَأَجْنَبَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ ،
 فَهُوَ مُجْنَبٌ . وَيُنَوَّجُنِبُ : يَطْنُ مِنَ الْعَرَبِ لِيَسُوَ مَسْوِيًّا إِلَى أَبِي وَلَا أُمَّ ، إِنَّمَا
 هُوَ لَقَبٌ . وَالجَنَبَةُ : نَبْتُ . وَالْمِجْنَبُ : الثَّرْسُ . وَالجَانِبُ : النَّاحِيَةُ .
 قال الشاعر (١) :

وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَاذٌ وَمَطْلَبٌ (٢)
 (وَبَثَّةٌ) : اشْتِاقُهُ مِنَ الْبِشَاشَةِ ، وَهُوَ قَعْلَةٌ مِنْ ذَلِكَ .

(وَعُرْجٌ) : تَصْغِيرُ أَعْرَجٍ ؛ عُرِجَ الرَّجُلُ يَعْرِجُ عَرَجًا ، إِذَا صَارَ أَعْرَجًا .
 وَعُرِجٌ يَعْرِجُ عَرُوجًا ، إِذَا صَعِدَ .

والمعارج : الأسباب التي يُصْعَدُ فِيهَا . وَالْمُعْرَجَاءُ : ظَمَةٌ مِنْ أَطْمَاءِ
 الْأَبْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَرِدَ كُلُّ يَوْمٍ .

والمعراج (٣) : وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ : شَيْءٌ يَرَاهُ الْمُحْتَضِرُ فَيَشْخَصُ إِلَيْهِ
 بِيَصْرِهِ . وَمَا كَانَتْ لِي عَلَى فَلَانٍ عُرْجَةٌ ، أَي عَطْفَةٌ . وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ تَعْرِيجٌ
 مِثْلَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

يَا حَادِيَتِي بِنْتِ فَضَاضِي أَمَا لَكَمَا حَتَّى تَكَلَّمْنَا هَهُمَّ بِتَعْرِيجِ
 وَالْعَرَجَاءُ : الضُّبُعُ . فَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : الضُّبُعَةُ الْعَرَجَاءُ ، فَخَطَأٌ . وَالْعُرْجُ : مَوْضِعٌ .

(وَالْحُنْجُودُ) : إِنْ كَانَتْ النُّونُ وَالْوَاوُ زَائِدَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ الْحَنْجُودِ ، وَالْحَنْجُودُ
 لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ ؛ لِأَنَّ حَنْجُودًا فِي وَزْنِ حُنُقُودٍ وَضُبُورٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، فَإِذَا

(١) النابغة الذبياني - ديوانه ١٣ .

(٢) مستراد : من زاد يروود إذا خرج رائدًا لأهله . ويروي (مستراد ومذهب) .

(٣) المعراج : السلم ، ومنه ليلة المعراج . والجمع معارج ومعارج ، مثل مفاتيح ومفاتيح . قال
 الأحمش : إن شئت جعلت الواحد معرج ومعرج ، مثل مرقاة ومرقاة . والمعارج والمصاعد
 عن الجوهري .

(٤) ذو الرمة ، ديوانه ٧١ . والمقاييس (عرج) .

حذفنا الزوائد من عنقود فيصير من العَقْد والاشتباك ، وله أصلٌ في كلام العرب . وصنوبر النون أصلية ، لأنهم يقولون : صَنَبَرَت النخلة ، إذا دَقَّ أسفلها ، فصار له أصلٌ في كلام العرب . وليست حُنْجُود إذا حُدِقَت الزوائد منه له أصلٌ في كلامهم ، فرجعنا فيه إلى ما يرجعون إليه من أسمائهم المشتقة من الأفعال التي أميتت .

وسألت أبا عثمان الأشنأنداني عنه فقال : لا أدري ممَّا اشتُقَّ . وقال يونس النحوي : الحنجود : وعاء شبيه بالسَّقَط^(١) ، قال الشاعر^(٢) .

ومن رجالهم في الإسلام : عامر بن عبد الله ، الذي يُقال له : عامر بن عبد قيس . وكان عثمانُ كتبَ إلى عبد الله بن عامر أن يسيره إلى الشام ، لأنه كان يظعنُ عليهم ، وكان من خيار المسلمين ، وله كلامٌ في التوحيد كثير ، وهو الذي اعتزلَ حَلْفَةَ الحسن فسُمُوا المعتزلة .

ومن رجالهم : الهُدَيْل بن قَيْس ، غلب على إصبيهان زمنَ الفِتنَةِ . وابنه : زُفَر بن الهُدَيْل ، كان أعلم أهل الكوفة بفقهِ أبي حنيفة .

واشتقاق (زُفَر) وهو فُعَل ، من قولهم : ازدَفَرَ بِجَمَلِهِ ، إذا استقلَّ به وقوي عليه . قال الشاعر^(٣) :

« يَا بَيْتَ الظَّلَامَةِ مِنْهُ التَّوْفَلُ الزُّفَرُ^(٤) »

والتوफल : الكثير النواقل . والزُّفَرُ : المضطلع بحمْلِ الذِّيَاتِ وما كُلف من المغارم .

(١) في الجمهرة: ٥٣/٢ : « وقد نسر في الاشتقاق مستقصى » .

(٢) بياض في الأصل . وأنشد موضعه في اللسان (حنجد) عن سيويه :

أليس أكرمَ خلقِ الله قد عَلِمُوا عند الجفائزِ بنو عَمَرَ بن حنْجُودِ

(٣) هو أعشى باهلة . المقائيس واللسان (زفر) ، من فصيحة يرثي بها المنشتر بن وهب .

(٤) صدره :

أخو رغائب يقطبها ويسألها

حاشية الاشتقاق ٢١٣ - ٢١٤ .

ومن فرسانهم في الجاهلية : طريف بن تميم ، كان فارسَ عمرو بن تميم في الجاهلية ، قتله حَنْصِبَصَةُ الشيباني .

(و طريف) من قولهم : طَرِفَ الرجلُ وتألده . فالطَّرِيفُ : ما استفاده ؛ والتَّالِدُ : ما وُلِدَ عنده . والشَّيءُ المستطَرَفُ معروف . والطَّارِفُ والتَّالِدُ ، والطريف والتليد سواء . وتطَرَّفَ فلانٌ عسكرَ بني فلانٍ ، إذا أغار على أطرافه ، وبه سُمِّيَ الرجلُ مطرِّفاً . والطَّارِفُ : خِباءٌ عظيم من آدم أو غيره . قال الشاعر (١) :

« بَيْهَكْنَةُ تَحْتَ الطَّرَافِ المَمْدَدِ (٢) »

والطَّرَفُ : طَرَفُ العين . وتُسَمَّى العين طارفةً . والمِطْرَفُ : كِسَاءٌ يَشْتَمَلُ به .

والطَّرَفُ : الفرس الكريم ، ورثما سُمِّيَ الرجلُ الكريمُ طرِّفاً . ولطريف هذا عَقِبٌ بالبصرة .

ومن فرسانهم في الجاهلية : الزُّبير بن عَوْسَجَةَ . و (العَوْسَجُ) : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ شَوْكٌ .

ومنهم : البَلْتَعُ الذي هجأه جريزٌ ، واسمه المستنير . و (البَلْتَعُ) : المُتَّفِيقُ المُشْدِقُ فِي كَلَامِهِ .

(و مُسْتَنِيرٌ) : مُسْتَفْعِلٌ مِنَ التُّورِ ، كَانَ الْأَهْلُ مُسْتَنِيرِينَ فَأَلْقَوْا كِسْرَةَ الْبَاءِ عَلَى التُّونِ فَسَكَنَتِ الْبَاءُ وَأَنْكَسَرَتِ النَّونُ . وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي نِظَائِرِهِ .

ومن رجالهم : المُجْفِرُ (٣) . وَإِنَّمَا سُمِّيَ (المَجْفِرُ) لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ضَعِيفَةً فَلَقِيَهِ رَجُلَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنَّ هَذَا خَضِيرٌ قَدْ جَفَّتْ يَدَايِهِ ، وَلَوْ حَمَلْتُ عَلَيْهِ لَأَخَذْتُ الطَّعْنَةَ أَوْ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : خَلُّ الطَّعْنَةَ وَأَنَا الْمَغْتَمِلُ !

(١) طرفة بن العبد في معلقته .

(٢) صدره : وتقصير يوم الدجن والدجن معجب

(٣) أما مجفِر بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء ، فهو : مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو ابن تميم . من ولده الخشخاش بن جناب بن العارث بن مجفر ، له صحبة ورواية .

فحمل عليه فطمته فقال : خذها وأنا المُجفِر ! أي الذي قد ذهبَت شهوته ^(١) .
فرجع المطعون إلى صاحبه وقال : « كلا زعمت أنه خَصِر ! » فذهبت مثلاً .
واسمُ المجفِر : خَلَفٌ . فولد خَلَفُ الخَشخاشَ وأدرك الإسلام ، وأتى
النبي ﷺ . وله حديث .

واشتقاق الخَشخاش (من الخِفَّة والشَّرعة . وللمخَشخاش عقبٌ بالبصرة
لهم الأقدار ، وقد ولي القضاء منهم جماعة ، منهم مُعاذ بن معاذ وغيره من
أهل النَّباهة والعلم .

ومن مواليتهم : فيروزُ ، الذي يقال له فيروزُ حُصين ، نُسب إلى مولاة
الحُصين ، وهو صاحب نَهْر فيروز بالبصرة ، قتله الحجاج في العَدَاب ، ولم
يكن بالبصرة مولياً أنبَل من فيروز . وزعم القُحدميُّ أنَّ فيروزَ صاحب نهر
فيروز ، من مواليتي ثقيف .

ومن رجالهم : مِسْعَر بن فِدَكِي ، وكان من أشجع الناس ، شهد المشاهدَ
مع علي رضوان الله عليه .

(و) مِسْعَر : مِفْعَل ، وهي الخَشْبَةُ التي يُحْرَكُ بها النار .

(و) فِدَكِي : منسوبٌ إلى فِدَك . وفِدَكٌ : موضعٌ معروفٌ بناحية المدينة .

ومن رجالهم : قُدَّامة بن عَتْرَة ، كان يقال له سيِّد القُرَّاء بالبصرة ، وهو جدُّ
سُوَّار بن عبد الله بن قُدَّامة ^(٢) .

وكان سُوَّار من أفاضل أهل البصرة ، وكان ولي الصلاة والقضاة والمَعُونَة

(١) جفر الفحل جفوراً : كسل عن الضراب . قال ابن القطاع : وأجفر لغة « حاشية الاشتقاق
٢١٤-٢١٥ » .

(٢) سوار بن عبد الله بن قدامة بن عترة بن ثقب بن عمرو بن الحارث بن محضر بن كعب بن العنبر
قاضي البصرة - وهو سوار بن أبي سوار أبو عبد الله - روى عن بكر بن عبد الله - روى عنه
عزرة - قاله الأمير : وقال أيضاً : إن جدتهم عترة بن ثقب يقال له سارق العترة التي كانت
لأل رسول الله ﷺ ، وكان قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني العنبر .

للمنصور . و (سَوَّأْتُ) : فَعَّلَ من سَاوَى سَوَّأً ، إذا وَثَبَ .
 ومنهم : جارية بن المشمَّت (١) . كان من فرسانهم في الجاهلية .
 و (مَشَّمْتُ) : مَفْعَلٌ ، من قولهم : مَشَّمَتِ العاطِسُ . ورثما سَمَّيتِ قوائم
 القرسِ سَوامتِ .

ومن فرسانهم : مُجاهِل بن بَلْعاء ، كان على خيل بني تميم يوم أبي
 قُدَيْك . و (بلعاء) مشتق من شيبين : إما من قولهم : رجلٌ بَلَعٌ ، إذا كان نَهْمًا
 أكلًا . وسَعْدُ بَلَعٌ : نجم من نجوم السماء . وينو بَلَعٌ : بطن من قضاة (٢) .

رجال بني زَيْد مَنَاة بن تميم

سَعْدُ بن زَيْد مَنَاة . و (مَنَاة) : صنم معروف .
 وامرؤ القيس كان منسوباً إلى قَيْس ، كما تقول : رجلٌ بني فلانٍ ، وهو
 رجل القيس . وادخل الألف واللام في قيس .

وليس في امرئ القيس نباهة ولا رجال معروفون ، وكان منهم : مَطَر بن
 الدَّرَّاح . وكان أبصر الناس بالخييل وكان من صحابة المهدي .

ومنهم : صالح بن المَسْرَح الخارجي رأس الضفيرة ، كان عظيم القدر ،
 وكان شبيب من أصحابه ، فمات بالموصل وأوصى إلى شبيب ، وقبره هناك
 لا يخرج أحدٌ من الضفيرة إلا حَضَرَ قبره وحَلَقَ رأسه عنده .

و (دَرَّاحٌ) : فَعَّلَ من قولهم : درح الصَّبِيُّ أو الطائر ، إذا مَشَى مشياً
 متقارباً . والأدْرَجَةُ (٣) والدَّرَجَةُ من هذا اشتقاقها . والدَّرَجَةُ : يَخْرُقُ نُلْفُ
 وتُدخِلُ في حياء الناقة ، ثم تُخْرَجُ وتُمسَحُ على ولدٍ غيرها حتى تراهه وتدز

(١) جارية بن المشمَّت بن حميري بن ربيعة بن زهرة بن عقرة بن كعب بن العبير ، شاعر . عن
 الأمير ، « حاشية الاشتقاق ٢١٦ » .

(٢) الاشتقاق ٢١٦ .

(٣) وردت هذه الكلمة في الجمهرة والقاموس ، ولم ترد في اللسان . قال في الجمهرة :
 « والأدرجة التي تسمى العامة درجة . والدرجة في وزن رطبة أضح . وفي القاموس :
 والأدرجة كأسكفة : المرفاة . »

عليه ، وناقذة مدراج : تزيد على عدد أيامها في الشَّج ، والمدَّارج : طرق في
ثنية أو أكمة مُعترضة . قال الشاعر^(١) :

تَعْرُضِي مَدَارِجاً وَسُومِي تَعْرُضُ الْجَوَازِءَ لِلشُّجُومِ

ومنهم : عدئي بن زَيْد العبادي ، شاعرٌ قديمٌ ، مات في سجن الثُّعْمَان ،
وله حديث . والعبادي منسوب إلى دينه لأنه تنصَّر .

وأما مالك بن زيد مناة ففيه الشرف .

فمن بني مالك بن حَنْظَلَةَ^(٢) : علقمة بن عبدة ، شاعر قديم^(٣) .

ومنهم : حُمَيْد الراجز الأرقط . وغيلان راكب الفيل .

ومنهم : علقمة بن سهيل الخصي ، وهو أحد من شهد على قدامة بن
مطعمون بشرب الخمر ، عند عُمر ، وقال له : أتقبل شهادة خصي ؟ فقال
عُمر : أما شهادتك فنعم^(٤) .

بَنُو حَنْظَلَةَ^(٥)

قَيْسٌ ، وَكُلْفَةٌ ، وَظَلِيمٌ ، وَغَالِبٌ ، وَعَمْرُو ، وَيَسْمُونُ هؤُلاءِ الخمسة
البراجم ، لأنهم قالوا : نجتمع اجتماعَ براجم الكف . وواحد البراجم

(١) هو عبد الله ذو الجهادين المرزبي ، كما في اللسان (درج) .

(٢) كنا في الأصل هنا . وسبأتي بعد ذكره * مالك بن حنظلة * .

(٣) علقمة الفحل وعلقمة الخصي ، وهي من ربيعة الجوع . فأما علقمة الفحل فهو علقمة بن
عبدة بن ناضرة بن عبد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور ، أحد شعراء
الجاهلية . وقيل له الفحل من أجل رجل آخر شاعر يقال له علقمة الخصي . فأما علقمة هذا
الخصي فهو علقمة بن سهل ، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضاً ، ذكره أبو
الفيضان أنه كان يكنى أبا الوضاح ، وكان له إسلام وقدر . وكان سبب خصائه أنه أسر باليمن
فهرب ، فطُغِرَ به ثانية فأخذ فخصي ، وكان شاعراً .

(٤) حاشية الاشتقاق ٢١٧ - ٢١٨ .

(٥) في جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهم البراجم . وفي الاشتقاق
ص ٢١٨ قبائل بني حنظلة .

بُرْخُمة ، وهي التي إذا ضُمَّت كُنُكُ نَشَرَتْ من تحت الأصابع .

و(كُكُفَة) إمَّا من لون البعير الأكلف ، وهي حُمْرَةٌ كَثِيرَةٌ ، أو تكون من قولهم : كَلَّفَنِي كُكُفَةً ثَقِيلَةً ، وَالكَكْفُ معروف ، وهو ما ظهر على وجه الإنسان من سوادٍ وحُمْرَةٍ من الشَّمْسِ .

ومن البراجم : ضابئ بن الحارث ، كان عثمان (ر) حَبِيسَةً ، ومات في السجن ، وله حديث ، وهو الذي يقول :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهُ
وَابْنُهُ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ ، وهو الذي وطئ على جانب عثمان (ر) حين قُتِلَ ، فقتله الحجاج بعد ذلك ، وله حديث . و(ضابئ) مهموز من قولهم : ضَبَأْتُ بِالْأَرْضِ ، أَي لَصِقْتُ بِهَا . قال الرازي :

« وضابئ ذمُّرٌ لها في المرصد »

يصف صائداً . ويقال : ضَبَيْتُهُ النَّارُ ، إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ . وَالْمِضْبَاءُ : حَبْرَةٌ الْمَلَّةُ ، لغة يمانية .

ومن رجال بني حَنْظَلَةَ : مِرْدَاسٌ وَعُرْوَةٌ . ابنا عمرو بن حُدَيْرٍ ، ويعرفان بابني أَدْبَةَ ، وهي جدَّةٌ لهم . ومِرْدَاسٌ هو أبو بلال ، وكان من العِتَادِ الْمُتَوَرِّعِينَ ، وهو رأس كلِّ خارجي يتولاه . وكان تخرج على عُبيد الله بن زياد ، وله حديث .

و(مِرْدَاسٌ) : مفعالٌ من الرَّدَسِ . والرَّدَسُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَجَرِ بِحَجَرٍ مِثْلِهِ ، فَهُوَ الرَّدَسُ . رَدَسَهُ يَرْدُسُهُ رَدْسًا ، وَالشَّيْءُ مَرْدُوسٌ ، وَأَنَارَادَسُ .

وَأَمَّا عُرْوَةٌ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَكَّمَ بِصِفِّينَ . وَالنَّسْلُ الْعُرْوَةُ . وَاشْتِقَاقُ (عُرْوَةٌ) مِنْ عُرْوَةِ الشَّجَرِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي يَدُومُ شَجَرٌ فَيُعْتَصِمُ بِهِ فِي الْجَدْبِ . وَكُلُّ مَا اعْتَصَمَتْ بِهِ فَهُوَ عُرْوَةٌ لَكَ . قال الشاعر :

خَلَعَ الْمَلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعِرَاعِرُ الْأَقْوَامِ
فَهَذَا مِثْلُ . يقول : سار تحت لوائه السادات الذين يُعْتَصِمُ بِهِمْ .

والعُرْغُرة : أعلى الجبل ، والجمع : عَزَاير .

يقول : تحت لوائه السادة ، وهم العراعر .

وكان عُرْوَة أَوَّل من قال : لا حُكْمَ إِلَّا لله عَزَّ وَجَلَّ ! فقال علي (عليه السلام) : « كلمة حقُّ أريدُ بها باطلٌ ! » .

واشتقاق (حَذِير) من شيبين : إما من قولهم : أهدرت الثوب ، إذا فلتت أطراف هُدْبِهِ . أو من قولهم : ضربته حتى أهدرت جلدَه ، أي أثّر فيه . وكلُّ غليظٍ حادِرٌ . يقال : رمحٌ حادِرٌ ، إذا كان غليظاً . والحادور والحَدُور : المنهبط من الجبل والكمة . وأحسب أن اشتقاق حَيْدَرَة^(١) من الغلظ أيضاً .

ومنه قراءة الحَدْر ، لِخَفْتِهَا وسُرْعَةِ حركة اللسان بها . والحويدرة : لقبُ شاعرٍ^(٢) من شعراء قيس .

و(أدبَة) تصغير وُدْبَة . والودبَة : الفسيلة ، والجمع وُدْبِي . وُدَى الحِمَارُ ؛ إذا قَطَرَ ولم يُنْعَظ . قال الشاعر :

سرى ابن أيسرٍ خلفَ قيسٍ كأنه حمارٌ وُدَى خلفَ استٍ آخرَ قائمٍ
ووديت الرجل أدبه ، إذا أعطيت ديبته . وأودى الشيء يودي إيداءً ، إذا تلف .

ومن رجالهم : المغيرة ، وصخر ، ويزيد : بنو حَبْنَاء بن عمرو .

و(حَبْنَاء) مشتقٌّ من الحَبْن . والحَبْن : عِظَم البطن . حَبْن الرجلُ يَحْبِنُ حَبْنًا ، إذا عَظَمَ بطنه ، فهو أَحْبِنُ والأُنثى حَبْنَاء .

وكان المغيرة استشهدَ بخراسان ، وكان شاعر بني تميم في عصره^(٣) .

(١) وقالوا : « إن حيدرة اسم من أسماء الأسماء » .

(٢) « والحادرة أيضاً مقولة من اسمه » . حاشية الاشتقاق ص ٢٢٠ .

(٣) الاشتقاق ٢١٩ - ٢٢٠ .

بنو^(١) يربوع بن حنظلة

واشتقاق (يربوع) من دويبة ، وهو يفعل إذا من قولهم : ربيع بالمكان ، إذا قام به ، أو من قولهم : ارتبع الحمل ، وهو عدو شبيهة بالتقريب .

ومنهم : بنو رياح ، وبنو سلبط ، وبنو صبير ، وبنو ثعلبة ، وبنو كليب وبنو عرين . واشتقاق (رياح) من جمع ربيع ، وأصله من الواو .

فمن بني رياح : بنو هزمي ، وبنو همام ، والحُمرة .

فمن رجال بني هزمي : عتاب بن هزمي ، كان رذفاً لملوك الحيرة .
(و هزمي) منسوب إلى الهزيم ، والوحدة هزيمة ، وهي ضروب من الخفض .

ومن رجال بني هزمي : الأبيرد بن المعذر الشاعر^(٢) ، وكان جميلاً فصيحاً . (و الأبيرد) : تصغير أبرد .

والأبرد من الثيران : الذي في طرف ذنبه بياض . وقد سمّت العرب أبردة ، ويؤيداً . والبريد معروف . والبريد عربي معروف قديم . قال الشاعر^(٣) :

« بريد السرى بالليل من خيل بربرا^(٤) »

والبريدان : طرفا النهار . والأبيردان : ظلُّ الغداة والعشي . والبريدتي : نبت .

(و المعذر) : مقل من العذار عذار الدابة . والعذار : ما اعترضك من الأرض ، مرتفع عنها ، والجميع عُذر . والعذير : الحال . يقال : ساء عذيره ، أي ساءت حاله . والعُذر والعذرة والمُعذرة : قريب في المعنى .

(١) في جمهرة النسب ٢١٣ بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة . وفي الاشتقاق ٢٢١ قبائل يربوع بن حنظلة .

(٢) ويقال الأبيرد بن المعذر . انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) حوامر القيس . انظر ديوانه ١٠١ .

(٤) ضبط في الأصل بالرفع . وله وجه ، أي هو بريد . وقال الوزير أبو بكر : « وبريد يروى بالنصب والخفض . فمن روى بريد بالنصب فقيه حلف ، تقديره : معاود سير البريد ، أي قد استعمل سير البريد مرة بعد مرة . ومن رواه بالخفض فهو نمت لما قبله . وخص خيل بربرا لأنها كانت عندهم أصلب الخيل » . حاشية الاشتقاق ٢٢١ .

وجمع معذرة معاذير ، وفَسَّرَ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿وَلَوْلَا الَّذِي مَعَذَرْتُمْ﴾^(١) ، وهي لغة أزدية وهي الشُّور ، الواحد مِعْذَار . وَعِذْرَةُ الدَّار : فِنَاؤُهَا ، وَهِيَ كُنْتِي عَنْ الْعِذْرَةِ ذَاتِ الْبَطْنِ . وَالْعُذْرَةُ عُذْرَةُ الْبَكْرِ مَعْرُوفَةٌ ، وَكَذَلِكَ عُذْرَةُ الْمَخْتُونِ . وَبَنُو عُذْرَةَ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ عَظِيمٌ . وَالْعَاذِرُ : مَا يَلْقِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَطْنِهِ .

وَاسْتِثْقَاءُ هَمَّامٍ ، وَهُوَ فَعَّالٌ مِنَ الْهَمِّ ، إِذَا هَمَّ فَعَلَ . أَوْ يَكُونُ فَعَّالٌ مِنْ هَمِّ الشَّحْمِ ، إِذَا ذَابَ .

وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ : شَيْخٌ هَمٌّ ، إِذَا ذَابَ لِحْمُهُ . وَيُقَالُ : هَمَّنِي الْأَمْرُ ، إِذَا أَمْرَضَنِي ؛ وَأَهَمَّنِي ، إِذَا أَحْزَنَنِي .
وَالْهُمَامُ : الْمَلِكُ . وَالْهَمِيمَةُ : الشَّحْمَةُ الدَّائِبَةُ .

وَمِنْ رِجَالِ بَنِي هَمَّامٍ : قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ ، فَارِسٌ بَنِي تَمِيمٍ ، قَاتِلُ بَجِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ^(٢) .

وَاسْتِثْقَاءُ (قَعْنَبٍ) مِنَ التَّفْعِيبِ ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ . وَالتَّفْعِيبُ : تَجْفِيرُكَ الشَّيْءِ^(٣) . يُقَالُ قَعَّبْتُ الْإِنَاءَ ، إِذَا جَفَّرْتَهُ . وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ الْقَعْبِ .

وَمِنْ رِجَالِهِمْ : مَطَّرِ بْنِ نَاجِيَةَ ، كَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَلِيِّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) .
وَمِنْ رِجَالِهِمْ : عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ^(٤) ، كَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ . وَ(وَرْقَاءُ) : فِعْلَاءٌ مِنَ الْوُرْقَةِ . وَالْوُرْقَةُ : لَوْنٌ شَبِيهُ بِلَوْنِ الرَّمَادِ ، جَمَلٌ أَوْرَقٌ بَيْنَ الْوُرْقَةِ .

(١) الآية ١٥ من سورة القيامة .

(٢) بجير بن عبد الله بن سلمة القشيري أحد فرسان العرب المشهورين ، قتله قعب الرياحي في الجاهلية . وقد فخرت شعراؤهم بقتله . فقال أبو اليقظان : كان يقال : ما عثرت عامرية في الجاهلية إلا قالت : نعم قاتل بجير ! وقال غير أبي اليقظان : بجير بن سلمة القشيري قتله كرام بن نخيلة التميمي . قال العسكري * .

(٣) التجفير : أراد به التوسيع ، ولم تذكر المعاجم هذه الكلمة بهذا المعنى ، حتى الجمهرة نفسها . لكن ذكروا أن الجفرة بالضم : الحفرة الواسعة المستديرة .

(٤) عتاب بن ورقاء الرياحي من سادات الكوفة ، وهو الذي قيل فيه لما بغى :
وقائله هل كان بالمصر حداث
نعم قتل عتاب من الحدسان
وقتل شبيب الخارجي . وابنه خالد بن عتاب له أخبار بخراسان * .

ومن بني رياح : بنو العجفاء ، شَبْتُ بن رَبِيعِي . و (العجفاء) : فعلاء من العَجْف . وَعَجِفْتُ الإنسان . إذا أضعفته نصف قوته ولم يشبع . قال الراجز^(١) :

لَمْ يَغْدُهَا مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفٌ
ويقال : عَجِفْتُ نفسي على فلان ، إذا تعظفت عليه ، وعَجِفْتُ نفسي على المريض ، إذا رفقت به ورحمته .

و (شَبْتُ) : والجمع شِبْتَانٌ ، وهي دَوَيْتَةٌ كثيرة القوائم ، تسمى دَحَال الأذن^(٢) . وكان شَبْتُ مؤذناً لسَجَاحِ المُتَنَبِّية كانت في أيام مُسَيْلَمَةَ ، ثم عَظُم قَدْرُهُ بالكوفة .

ومنهم : سَلَمَةُ بن دُؤَيْب ، أحد بني العجماء . والعجماء أمهم . وكان من رجالهم ، وهو الذي أخرج عبيد الله بن زياد من الدار حتى استجار بالأزد أيام الفتنة .

ومن بني رياح : القِرْضَابُ بن ثُوْبَان ، صاحب الماء الذي يقال له في طريق مكة : القِرْضَابِي .

و (القِرْضَابُ) : الذي لا يلوخ له شيء إلا أَخَذَهُ وبه سُمِّي اللُّصُوصُ قِرَاضِيَةً ، والواحد قِرْضَابٌ وقِرْضُوب . و (ثُوْبَان) من قولهم ثَاب يثُوب إذا رجع . وكلُّ راجع ثَاب . و (الحُمْرَةُ) : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، يُخَفَّفُ وَيَثْقُلُ . يقال : حُمْرَةٌ وحُمْرَةٌ . قال الشاعر^(٣) :

قَدْ كُنْتُ أَحِبُّكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهِ الحُمْرُ
ومن بني الحُمْرَةُ هذا : بشر بن عمرو بن جُوَيْن ، كان من قُرْسَانِهِمْ ، أَسَرَ حَسَّانَ بن المَنْذَرِ أَخَا الثُّعْمَانَ ، يَوْمَ طِخْفَةَ . و (جُوَيْن) : تَصْغِيرُ جَوْنٍ . وَالجَّوْنُ :

(١) هو سلمة بن الأكوخ ، كما في اللسان « قرص ، خرف ، صرف ، عجف ، نصف » .

(٢) ودحال الأذن أيضاً . انظر الحيوان ١٥٢/٢ - ٥٤/٦ - حاشية الاشتقاق ٢٢٣ .

(٣) هو أبو المهوش الأسدي يهجو تميمًا . اللسان (حمر ، نصف) .

الأسود، ورثما سُمِّي الأبييضُ جَوْنًا. ويسمَّى الجمار الوحشي جَوْنًا. والجَوْنُ :
أبو بطنٍ من العرب منهم : أبو عمران الجَوْنِي . وقد سَمَّت العرب جَوِينًا .

ومن رجالهم : جَزْءُ بن سَعْد ، كان عظيم القدر في الجاهلية ، وقد أَخَذَ
المرباع ، وقاد بني يربوع كلها ، ولم يَقْذها أحدٌ قبله ولا بعده . (جَزْء) من
قولهم : جَزَّأت الشيء ، أي جعلته أجزاء . والجَزْءُ بضم الجيم : استغناء
الإبل عن الماء بأكلها الرُّطْب . إبلٌ جازنة وجوازيء ، وكذلك من الوحش
أيضاً . وأجزاء السكَّين ، إذا جعلت له نِصاباً . فأما الحديث : « ولا تُجْزِي
عن احدٍ » فهو غير مهموز ، وكذلك الجِزْيَة جزية الدُّمَّة ، غير مهموز .

ومن رجالهم : سُحَيْم بن وَثِيل الشاعر ، عاش في الجاهلية أربعين سنة
وفي الإسلام ستين سنة ، وله عقبٌ في بادية الكوفة ، وهو الذي يقول :

أنا ابنُ جَلٍّ وطلَّاعُ الثنايا متى أضيع العمامة تعرفوني^(١)
تمثَّل به الحجاج على المنبر .

(و) سُحَيْم) : تصغير سُحْم . والأسحم : الأسود . والسُّحْمُ^(٢) : ضربٌ
من الثَّبت . (و) وَثِيل) من الوثالة ، وهي الرِّجاجة . ورجلٌ وثيل بين الوثالة .

وقال قوم : وَثِيلٌ مشتقٌّ من ثيل البعير ، وهو وعاء قضييه ؛ وليس هذا بشيء .
ومنهم : جُشَيْشُ بن هِرَّان ، كان من فُرسانهم ، وهو الذي قتل عَمْرُو بن

الجَوْن ، يومَ ذي نَجَب . (و) جُشَيْش) : تصغير أجش . والجُشَّة : بُحوحة في
الخلق . والجُشَيْش : ما لم يُنعم صَحْنُه^(٣) من بُرٍّ أو غيره . (و) هِرَّانُ) :
فعلان من الهز^(٤) .

(١) البيت أول بيت في الأسمعيات . انظر ص ١٧ من الأسمعيات . دار المعارف ، حيث تجد
تخريج البيت والقصيدة .

(٢) هو بالتحريك . وفيه يقول النابغة :

إن العريضة مانع أرمأحنا ما كان ممن صحم بها وصفار
(٣) كتب فوقها « صحنه » . والصحن يقال بالصاد والسين أيضاً . وقد أثبتت وستفيلد « صحنه »
ولم يبه على ما كتب في صلب الأصل ، أي « صحنه » . حاشية الاشتقاق ٢٢٥ .

(٤) الاشتقاق - ٢٢١ - ٢٢٥ .

هُؤَلَاءُ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ^(١)

منهم : بنو الكُبَّاسِ^(٢) وبنو الحُمَّرِ ، وبنو جعفر .
فأمَّا جعفر فولد كُبَّاساً . واشتقاق (جَعْفَر) من النهر الصغير ، يقال للنهر
الصَّغِير جَعْفَر . ورأسُ كُبَّاسٍ ، إذا كان عظيماً .
ومن رجال الحُمَّرَةِ : الأسود بن أوس ، كان علَّمه النجاشي ذَوَاء الكَلْبِ ،
فهم يُداوون به العرب إلى اليوم . .
وقد صار منهم اليوم إلى بني المُجَلِّ ، فهو فيهم أيضاً^(٣) .
ومن بني جعفر ثم من بني الكُبَّاسِ : عُتَيْبَةُ بن الحَارِثِ بن شِهَابِ بن عبد
قَيْسِ بن الكُبَّاسِ ، فارس بن تَمِيمِ في الجاهلية غير مُدَافِع ، وهو أحد الفُرْسَانِ
الثلاثة المعدودين ، أَسْرَ بِسَطَامَ بن قَيْسِ يَوْمَ القَيْبِطِ ، وقتلته بنو أسد ليلة حَوْ .
وكان لعُتَيْبَةَ بَنُونَ فُوسَانَ ، منهم حَزْرَةُ ، وَرَبِيع . و(حَزْرَةُ) مشتقٌّ من خيار
المال . واللَّبْنُ الحَازِرُ : الحامض ، معروف .
وأما (عَرِين) بن ثعلبة فاشتقاقه من قولهم : عَرِنْتَ البعيرَ أَعْرِنُهُ عَرْنًا فهو
معروف . والخشبية التي تعلق في أنفه تسمى العِرَان . والعَرِينُ أيضاً : شجر
ملتحق ، وربما سكن فيه السبع وغيره .
وعُرَيْنَةُ : بطنٌ من بَجِيلَةَ . وعُرُونَةُ^(٤) : موضعٌ بمَكَّةَ . وعَرْيَانُ : بطنٌ من
الأرضِ يُنْبِتُ العُشْبَ ، وهو فِعْلَانُ^(٥) .

(١) في جمهرة النسب ٢١٣ بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة . وفي الاشتقاق ٢٢٥ قبائل ثعلبة بن يربوع .

(٢) هو كثراب ، كما ضبط في القاموس . وذكر أنه ابن جعفر بن ثعلبة .

(٣) انظر الحيوان ١٠/٢ . له رواية طويلة .

(٤) عرنة : وادي حذاء عرفات . وانظر الجمهرة ٣٨٩/٢ .

(٥) الاشتقاق ٢٢٥/٢٢٦ .

هؤلاء بنو سليط^(١)

واشتقاق (سليط) من السلاطة .

فمن رجال بني سليط : النطف ، واسمه حطان . و(حطان) فعلان من حططت الشيء أحطه خطأ . وإنما سمي النطف لأنه كان فقيراً ، فكان يسقي الماء بالأجر فتقطر القرية على إزاره وثوبه . يقال : نطفت القرية ، إذا قطرت - فلما أغارت بنو يربوع على غير باذام^(٢) الأسوار الخارجة من اليمن إلى كسرى ، كان فيهم النطف^(٣) ، فأخذ بغيراً مهزولاً عليه خصفه ، فقال لبني يربوع : دعوا لي هذا بنصبي من الفياء . فأعطني إياه ، فلما شقت الخصفه فكانت ملائ جوهرأ ، فضربت به العرب مثلاً فقال : « كثر النطف » .

ومنهم : غسان السليطي الشاعر ، الذي هجا جريراً .

ومنهم : مرداس بن وقاء^(٤) ، وكان جلدأ شجاعاً^(٥) .

هؤلاء بنو ضبير بن يربوع بن حنظلة^(٦)

وأما (ضبير) فتصغير ضبرة ، أو تصغير صبر . وليس في ضبير أحد مشهور^(٧) .

(١) في الاشتقاق ٢٢٦ قبائل بني سليط . وفي جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ سليط بن الحارث بن يربوع .

(٢) في الصحاح : باذام . وفي معجم استيجاس ١٤١ أن «باذام» اسم لأحد قدماء الفرس الذين دخلوا الإسلام . (حاشية الاشتقاق) .

(٣) وفي الجمهرة ١١١ / ٣ - حاشية الاشتقاق ٢٢٧ - يقال أصاب فلان كثر النطف وهو رجل من تميم ، له حديث .

(٤) ضبط في الأصل بكسر الواو وفتحها ، مقروناً بكلمة «معاة» .

(٥) الاشتقاق ٢٢٦-٢٢٧ .

(٦) جمهرة النسب ٢٢٢ - والنظر نسب تميم في هذا الكتاب - بنو ضبير وفي الاشتقاق ٢٢٧ لم يذكر سوى اشتقاق اسم ضبير .

(٧) الاشتقاق ٢٢٧ .

وذكر ابن حزم فقال :

بنو صُبَيْرِ بْنِ يَرْبُوعٍ هُمْ قَلِيلٌ جَدًّا . قِيلَ إِنَّهُمْ لَا يَتَجَاوَزُونَ سِتَّةَ ، وَهُمْ مَوَالِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنَازِرِ الشَّاعِرِ مِنْ فَوْقِ^(١) .

بنو عمرو بن يربوع بن حنظلة^(٢)

وأما عمرو بن يربوع فإن العرب ترعم أن عمرو بن يربوع الشعلة^(٣) ،
فقيل : إنك تجدهما خير امرأة ما لم تر برقا .

فسد خصاص بيته ، فولدت عسلا وضمضما ، فرأت في بعض الأيام برقا
فقلت :

أَمْسِكْ بَيْتِكَ عَمْرُو إِنَّي أَبْقِ بَرَقٌ عَلَى أَرْضِ الشَّعَالِيِّ أَلْقُ^(٤)
واشتقاق (عسل) من العسلان ، وهو ضرب من عدو الذئب فيه
اضطراب . يقال عسل الذئب عسلا وعسلانا ؛ وبه سمي الزمخ عسالا لاضطرابه
إذا هز قال الشاعر^(٥) :

عَسَلَانَ الذِّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ

(١) يراد بهذا التعبير أن بني صُبَيْرِ هُم سَادَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنَازِرِ مِنْ فَوْقٍ وَهُوَ مِنْ تَحْتِ . انظر حاشية
جمهرة أنساب العرب ١٤٢-٢٢٥ .

(٢) في الاشتقاق ٢٢٧ ورد الكلام بدون عنوان . والعنوان من جمهرة النسب ٢٢٤ .

(٣) الشعلة : والشعلة والشعلة : الغول أو ساحرة الجن ج : الشعالي ، واشتعلت المرأة :
صارت كهي . أي ضحابة (الفاموس) سعل وأقول : ربما كانت الخرافة سائدة في الجاهلية
فاعتقدوا في ذلك . أو أن امرأة سميت بهذا الاسم وقد فهمت على وجه آخر .

(٤) انظر الرواية في الحيوان ١/١٨٥ و ٦/١٩٧ . أما أن الشعلة الغول أو ساحرة الجن تجب
أولاداً من البشر عسل وضمم ، فهو كلام لا يصدق . وأقول أيضاً إن هذا من الأوهام التي
تخيل لهم وتسيطر على عقولهم في ذلك العصر .

(٥) هو لبيد ، كما في اللسان (عسل - نسل) . ويروى للناطقة الجمدي . وأقول إن بيت الشعر ورد
ضمن قصيدة للناطقة الجمدي تتألف من خمسين بيتاً من الشعر وهي في ديوانه ص ١١٣ تحقيق
د . واضح الصمد .

وقال بعض الرُّجَّاز^(١) :

يا قاتلَ الله بنِي الشعلةَ عمرو بن يربوعِ شرارِ النَّاتِ
غَيْرِ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكِيَاتِ

أراد الناس ، والأكيات ، وهي لغة لهم .

وأما عِثْلُ فجاء الإسلامُ وهي ثمانية ، فاخْتَطُوا خِطَّةً بالبصرة .

ومنهم : صَبِيغُ بنِ عِثْلٍ^(٢) وكان يَحْمَقُ ، فوفد على معاوية^(٣) ، وله

حديث .

ومنهم : ربيعةُ أخو صَبِيغٍ ، وكان مع عائشة (ر) يوم الجمل فأتى به

علي (ر) أسيراً فمن عليه علي (ر) ولحقَ بمعاوية .

وكان صَبِيغٌ هذا أتى عمر بن الخطاب (ر) فقال له : خَبَّرَنِي عن «الدَّارِيَاتِ

ذُرُوءاً»^(٤) فقال : افحص عن رأسك ! فإذا له ضفيرتان ، فقال : لو كان

مَخْلُوقاً ما شككتُ فبك . يريد أنه من الخوراج . ثم كتب إلى أمير البصرة أن

لا يُكَلِّمُوهُ . فلم يزلَ بشرٌ حتى قُتِلَ في بعض الفتن .

واشتقاق (صَبِيغ) وهو فعيل ، من الشيء المصبوغ بالصَّبَاغ . وكلُّ

ما اصطبغت به من شيءٍ فهو صَبَاغٌ لك . مثل الخَلِّ وما أشبهه .

و(صَمَّضَم) من أسماء الأسد .

ومن بني صَمَّضَم : سَعْدُ الزَّابِيَّةِ ، أمُّهُ أُمَةٌ ، وكان يُنْقَى لسانُهُ ، يقول فيه

الفرزدق :

(١) هو علباء بن أرقم، كما في نوادر أبي زيد، ١٠٤ واللسان (نوت). وانظر الحيوان ١٨٧/١

١٦١/٦ وحاشية الاشتقاق ٢٢٧.

(٢) قال أبو محمد الأسود: هو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشم بن عسل بن عمرو بن

يربوع - وكان يرى رأي الخوراج، حاشية الاشتقاق.

(٤) «صوابه عمر». وقال ابن حجر في الإصابة ٤١١٨: «له ادراك وقصته مع عمر مشهورة» ثم ساق

القصة. ثم نقل ابن حجر ما أورده ابن دريد هنا أنه وفد على معاوية. (حاشية الاشتقاق) ٢٢٨.

(٥) الآية: ١ من سورة الداريات.

إني لا بغضر سغداً أن أجاوزه ولا أحب بني عمرو بن يربوع
قوم إذا غضبوا لم يخشهم أحدٌ والجار فيهم ذليلٌ غير ممنوع^(١)

بنو عُدانة بن يربوع بن حنظلة^(٢)

وأما عُدانة بن يربوع فاسمه أشرسٌ .

واشتقاق (عُدانة) من التَّعْدُن : الثَّني والاسترخاء . قال الراجز :

فلم تُصِبْه نَفْسُهُ عَلَى عَدَنٍ^(٣)

والعِدَانُ : حَيْطٌ تعلق عليه الثياب في عُرض البيت ، لغة يمانية .

و(أشرس) من سوء الخلق . وكلُّ بشع من الطعم من الشجر وغيره
شريسٌ . والشَّرس من الثَّمر : البشع .

ومن رجالهم : حارثة بن بدر ، ويكنى : أبا العَبَس . وكان شجاعاً أصيل
الرأي ، وكان زيادٌ يَسْتخِصُّه . وحوَّل ديوانه إلى فريش وترك قومه ، فقال رجل
من بني كلب :

شَهِدْتُ بِأَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ عُدَانِي اللَّهَازِمِ وَالكَلامِ
وَسَجْحَةٍ^(٤) فِي كِتَابِ اللَّهِ أَدْنَى لَهُ مِنْ حَارِثِ وَابْنِي هِشَامِ

وكان استخلفه الزبيع بن عمرو والأجدم من بني عُدانة ، على قتال الأزارقة
بالأهواز فلما أن المهلب قد ولي قتالهم انصرف وقال لأصحابه :

كَرِهْتُمْ وَأَذْوَلْتُمْ وَأَحْمَرْتُمْ فَاهْبُوا
قَدْ أَمَرَ الْمَهْلَبُ^(٥)

(١) الاشتقاق ٢٢٧-٢٢٨ .

(٢) في الاشتقاق ٢٢٨ ورد كلام بدون عنوان . والعنوان من جمهر النسب ٢٢٠ .

(٣) قبله : * أحمر لم يعرف بيؤس مدمتهن *

(٤) يعني مجاح المشبية .

(٥) أمر : بثلاث الميم : «أي صار أميراً» .

وغرق العُدانيُّ بالأهواز .

ومن بني عُدانة : عطيةُ بن جِعال^(١) ، كان جواداً . و(عطية) : فعيلة من العطاء . و(الجِعال) : العجرفة التي تنزل بها القدر عن النَّار . وفي عطيةُ إذ يقول الفرزدق :

أبني عُدانةَ إنسي حَزْرَتُكم فَوهبتُكم لعَطِيَّةَ بن جِعالِ
والجُعَل : النَّخلُ الفتيُّ المجتمع . والجعل معروف ، وكذلك الجُعالة .
والجُعَل : دابةٌ معروفة . وقد سمَّت العربُ جُعَيْلاً . وجمعُ جُعَلٍ جِعْلَانٌ .
ومنهم : العُكَيْص . له مسجدٌ بالبصرة في بني عُدانة و(العُكَيْصُ) في وزن فُعَيْلٍ وكلُّ شيءٍ جمعتَه فقد عكصته . وعُكَامِصٌ وعُكَيْصٌ واحدٌ .

ومن رجالهم : وكيع بن حَسَّان^(٢) ، الذي يقال له ابن أبي سُود وكان سيِّدَ بني تميم ورأسهم بخراسان . وهو الذي خرج على قتيبة بن مسلم بخراسان . فقتل قُتَيْبَةً . واشتقاق (وكيع) من قولهم : سِقَاءٌ وكَيْعٌ ، أي محكم الصنعة . واستوكعت معدة الرجل ، إذا اشتدَّت . والوكع : اعوجاجٌ في رُسْغِ اليد أو الرجل : يقال : عبدٌ أوكعٌ وأمةٌ وكعاء .

ومن بني عُدانة : بنو هِفَّان . وهِفَّان : فِعْلانٌ من الهِفِّ ، وهو السحاب الذي لا ماء فيه ، والشَّهد الذي لا شمع فيه .

وكلُّ شيءٍ خَفَّ فقد هَفَّ . وريعٌ هَفَّافٌ : سريعة الهبوب . وأحسب أنَّ قولهم : رَجُلٌ هَفَّافٌ ، إذا كان خفيفاً ، وإنما كان أصله هَفَّافٌ ، فنُقِلَ عليهم ففصلوا بينهما بهاء .

ومنهم : عَقَابٌ ذو اللِّقوة ، وكان من أشرافهم ورجالهم . العُقَاب : معروفة . و(ذو اللِّقوة) فإنَّ العرب تقول : عقابٌ لِقوة : سريعة الاختطاف .

(١) عطية بن جعال بن مجمع .

(٢) وكيع بن حسان بن أبي سود ، كان فارساً شاعراً ، وكان يحمي ، وهو قاتل قتيبة بن مسلم ، ولي الإمارة بخراسان في الفتنة . حاشية الاشتقاق ٢٣٠ .

وفرس لِقْوَة ، وهي سريعة القبول لماء الفحل . فأما اللقوة بفتح اللام ، فالداء الذي يُصيب الإنسان . تقول : رجلٌ ملقوٌّ يا هذا . واللقى : الشيء الملقى الذي لا يؤبه له . والمَلَقَى : لحم الفرج . والمَلَقَات ، وليس من هذا : إكامة مفترشة .

بنو كليب بن يربوع بن حنظلة^(١)

وأما كليب بن يربوع فمن بطونهم : عوف ، وزيد ، ومُنْقَد ، وصَبْرَة ومُعَاوِيَة . و(منقذ) من قولهم : أنقذه يُنقِذه إنقاذاً ، إذا نجاهُ غيره . والنقائد : ما استنقذ من أيدي الأعداء فرس وغيره . وتقول العرب للرجل إذا عثر نقداً كأنه دعاء له .

ومنهم : حذيفة بن بدر ، جد جرير . ولقّب حذيفة الخطفي بقوله :
يرفغن بالليل إذا ما اسدفاً أعناق جنان وهاماً رُجفاً
وعنقاً بعد الكلال خيطفاً^(٢)

ومنهم : جرير بن عطية . و(الجرير) : حبل من آدم مفتول . يخطم به البعير ، والجمع أجرّة وجررٌ . ويقال : أجره الريح ، إذا طعنه ثم تركه فيه قال الراجز :

وَيْهَاءُ فِدَاءٍ لَكَ يَا فَصَالَهَ أَجْرَهُ الرُّمَحَ لَا تِهَالَهَ^(٣)
والجيش الجزار : الذي يجز كل ما مرّ به من كثرة . وأجررت الفصيل إذا خللت لسانه لئلا يرضع ، فهو يُجْرُ . قال الشاعر^(٤) :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت^(٥)

(١) في الاشتقاق ٢٣٠ ورد الكلام بدون عنوان . والعنوان من جميرة النسب ٢٢٣ .

(٢) والخيطفة : السرعة .

(٣) أجره الريح : طعنه به وكسره فيه فصار يجره .

(٤) هو عمرو بن معد يكرب . الأصمعيات ١٣٠ - ديوان الحماسة ١٦٢ بشرح المرزوقي .

(٥) (أي أن إن رماحهم قصرت فأجرت لساني) .

والجِزَّةُ : ما يجتره البعير من كرشه ثم يرثه . ومثل من أمثالهم :
«ما اختلفت الجِزَّةُ والدُّزَّةُ» . والجِزُّ معروف الذي في الحديث : «نُهِيَ عن نبيد
الجِزِّ» . والجِزُّ أصل الجبل . قال الشاعر^(١) :

كَمْ تَرَى بِالْجِزِّ مِنْ جَمْعِمَةٍ وَأَكْفٌ قَدْ أُثِرَتْ وَجَزَلٌ
والمِجْرَةُ معروفة ، وهي البياض الذي في السماء ، وربما خُفِّفَ فقالوا :
مَجْر . قال الراجز^(٢) :

يَطِي مَجْرٌ^(٣) تُرْطِبُ هَجْر

والإمجار : أن تُهزَل الشاةُ الحامل ويَعْظُم ما في بطنها . أمجرت الشاةُ
فهي مُمَجْرٌ ، إذا عَظُمَ بطنها وضعف جسمها . والمَجْر : الجيش العظيم .
ولجرب عَقِبٌ باليمامة كثير .

ومن كُليب : الدَّلْهَمَسُ ، وكان من فُرسانهم بالسند . و(الدَّلْهَمَسُ) :
الجرية على اللَّيل . قال الراجز :

صَبَّحَ حَجْرًا مِنْ مِئِي لَأَرْبَعِ دَلْهَمَسُ اللَّيْلِ بَرُودُ الْمُضْجَعِ^(٤)
ومنهم : شُبَيْلُ بْنُ وَقَاءَ ، أدرك الجاهلية وأسلم إسلام سَوءَ ، وكان
لا يصوم شهر رمضان . فعذَلْتُهُ ابْنَتُهُ فِي ذَلِكَ ، فقال :

تَأْمُرُنِي بِالصُّومِ لَا دَرٌّ دَرُّهَا وَفِي الْقَبْرِ صَوْمٌ يَا تَبَالَ طَوِيلٌ^(٥)

(١) هو عبدالله بن الزبير السير ٦١٦ هو تنجن وحاشية الجمهرة ٥٠/١ .

(٢) هذا مذهب الزجاج ، جعل من الشعر ما كان على جزء واحد نحو قول القائل :

موسى القمر * غيث زخر * يحيى البشر *

ومذهب الخليل وأكثر العروضيين أن ما كان على جزء واحد ليس شعراً ، بل هو سجع .
حاشية اللمنهوري ٥٥ .

(٣) سطي : أمر من وسط يسط بمعنى توسط . وجعله ابن منظور مثلاً . اللسان : جرر .

(٤) أنشده ابن سيده في المخصص ٥٨/٣ . حاشية الاشتقاق ٢٣٢ .

(٥) أراد : يا تبالة ، وهو اسمها .

و(شَيْبَلٌ) تصغير : شَيْبَل . أشببت اللبوة ، إذا كان لها أشبال . وأشببت المرأة ، إذا عطف على ولدها أيضاً .

ومنهم : مُلْبِصٌ بن مُقْلَد . واشتقاق (مُلْبِص) من قولهم : انملص وتملص ، إذا انفلت . وأملصت القرم ، إذا أسقطت وولدها مَلْبِصٌ والمصدر الإملاص . و(مُقْلَد) الإنسان : موضع الجمالة على عاتقه . والقِلْد : الحظ من الماء هذا قِلْدُ بني فلان من الماء . أي حظهم . والقِلْدَةُ والقَيْسُدة : خلاصة التمر والسمن وما أشبهه ، إذا طرح فيه وحلط بالزُبْدَة . وبنو العمّ تقول : إنها من ولد مُر بن مالك ، ويقال له العَوْف . لقب ^(١) .

بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ^(٢)

وأما مالك بن حنظلة فولد دارماً ، وزبيعة ، ورزأماً ، ويزبوعاً ، وصدئياً ، وأبا سؤد ، وعوفاً ، وجثيثاً .

فأُمُّ صُدَيْ وِأبي سؤد وجثيث : طهية بنت عبشمس ، يقال لهم بنو طهية . و(طهية) تصغير طهاة ^(٣) . والطهاة والطحاء : السحاب الرقيق . والطاهي : الطباخ أو الخباز ، والجمع طهاة . قال الشاعر ^(٤) :

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ نَشِيْلٍ قَدِيْرٍ أَوْ شَوَاءٍ مَعْجَلٍ
و(عَبْشَمَس) ، يقال : مررت بعَبْشَمَسٍ ، ورأيت عَبْشَمَسَ ، وهذا

(١) الاشتقاق ٢٣٠-٢٣٣ .

(٢) في الاشتقاق ٢٣٣-٢٣٤ . ورد هذا الكلام بدون عنوان . والعنوان من جمهرة النسب ١٩٤ .

(٣) ابن جني : تصغير طهابة . وقياس تحفير طهابة طويهة ، غير أنه حقر تحفير الترخيم . حاشية الاشتقاق .

(٤) الشاعر امرؤ القيس ، والبيت من معلقته المشهورة . حاشية الاشتقاق .

عَبَشَمْسٌ . وَعَبَشَمْسٌ : الذي يسمّى لعابِ الشَّمْسِ ، وهو ما ترى منها مستطيلاً في الصيف والحر .

و(صُدْيٌ) : تصغير صَدْيٍ . واشتقاق الصَّدْيِ من أشياء : إمّا من الصَّدْيِ الذي يسمعه الإنسان إذا صَوَّتَ في جبل أو واد . والصَّدْيِ : طائر معروف . وتزعّم العربُ أنه إذا قُتِلَ رجلٌ خرجَ من هامته طائرٌ يسمّى الصَّدْيِ فَيُنَادِي اللَّيْلَ كَلَهُ : اسقوني ! اسقوني ! حتى يُقْتَلَ قاتله . وهذا باطل ، ويسمونه أيضاً هامةً . والصَّدَا من صدأ الحديد مهموز مقصور . وفرنٌ أصداً ، إذا كان بلون صدأ الحديد . والأثنى صداء .

ومنهم ^(١) : بنو العُجَيْفِ بن ربيعة بن مالك بن حَنْظَلَةَ .

وفي بني مالك بن حَنْظَلَةَ : بنو سَعْدَمِ ، يقال لهم السَّعَادِمَةُ . و(سَعْدَمِ) أحسب أنّ الميم فيه زائدة كما زادوها في زُرْقَمِ وسُنْثَمِ . وأشباه ذلك ^(٢) .

بنو دَارِمِ بن مالك بن حَنْظَلَةَ ^(٣)

وأما دارم بن مالك فاشتقاقه من أشياء : من قولهم : امرأةٌ درماءٌ ورجلٌ أدرمٌ ، إذا لم يكن لعظامه حَجْمٌ .

والدَّرَمَانُ أيضاً : ضرب من المَشْيِ فيه تقارُبُ خَطْوِ ، وهي مشية المرأة القصيرة المختالة . ودَرَمَتِ الأرنبُ دَرَمَاناً : مشّت مشياً سريعاً في قصر خطو . وتيمم الأدرمُ منه أيضاً .

ومن بطون بني دَارِمِ : عبدالله ، ومُجاشع ، ونَهشل ، وجرير ، وأبان ، وشفافٌ ، وسَدُوسٌ ، وخَيْبِرِيٌّ .

فأما سَدُوسٌ فقد بادوا ، وكذلك بنو خَيْبِرِيٍّ ، إلا بقية لهم يسيرة في بني

(١) في الاشتقاق ومن قبائلهم . والتصويب من جمهرة أنساب العرب ٢٢٨ . بنو العُجَيْفِ .

(٢) الاشتقاق ٢٣٣-٢٣٤ .

(٣) ورد هذا الكلام في الاشتقاق ٢٣٤ بدون عنوان . والعنوان من جمهرة النسب ١٩٥ .

زبيعة بن مالك .

فأما عبدالله بن دارم ففيه اليث . فمن عبدالله : زَيْدٌ . فولد زَيْدٌ بن عبدالله : (عُدس) ، وهو فَعَلٌ مِنَ الْعُدْسِ . والعُدْسُ : شِدَّةُ الْوَطْءِ . يقال : عُدَسَهُ يَعِدِسُهُ عُدْساً ، إذا وَطَّئَهُ . وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ عُدَّاساً .

والعُدْسُ : حَبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ . والعُدْسَةُ : بَثْرَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتُعْدَى ، وَهِيَ الَّتِي خَرَجَتْ عَلَى أَبِي لَهَبٍ فَمَاتَ مِنْهَا .

فولد زيد بن عبدالله بن دارم : عُدْسٌ ، وَحِقٌّ ، وَمُرٌّ ، وَخَارِثَةٌ ، وَزَبِيْعَةٌ ، وَجَنَابٌ ، وَعَبْدَاللَّهِ ، وَمَالِكٌ أُمَمٌ فَاطِمَةُ بِنْتُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، فَجَمِيعٌ وَلَدُ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ هُمُ الْأَحْلَافُ^(٤) .

فبنو عبدالله هم الذين بهجر ، قدموا البصرة مع عبد قيس ، فسئوا الهجريين .

و(الحقُّ) من الإبل : الذي قد استحقت أمه الحمل من العالم الثالث : ويقال : بلغت الناقة حِقَّتْهَا ، والأنثى منه حِقَّةٌ إذا بلغت وقت ولادها . والحقُّ : ضدُّ الباطل . والحقُّ : حَقُّهُ الطَّيِّبُ وَغَيْرُهُ . والحَقِيقُ : ضَرَبٌ مِنَ التَّمْرِ صَغِيرٌ وَبِهِ كُنِيَ أَبُو الْحَقِيقِ . والحِقَاقُ : مصدرُ المحاقَّةِ . والأحقُّ من الخَيْلِ : الذي ينطبق حافر أرجليه على حافري يديه .

فولد عُدس بن زيد : عمرو بن عُدس . فولد عمرو : عمرواً . وكان عمرو ابن عمرو فارس بني دارم في الجاهلية .

ومن رجالهم : شُرَيْحٌ ، وكان فارسهم أيضاً .

ومنهم : وكيع بن بشر ، كان سيّد بني تميم ، رأسه عُمر بن الخطاب . وابنه هلالٌ ، رأسه عُمر بعد أبيه ، وقُتِلَ هِلَالٌ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ (ر) .

فأما زُرارة بن عُدس فكان سيّداً ، وكان رئيس بني تميم يوم شويجط .

(٤) هذه الفقرة من جمهرة أنساب العرب ٢٣٢- وفي الاشتقاق ٢٣٤- ورد ومن قبائل بني زيد : والتوضيح في الجمهرة .

وَوَلَدَ زُرَّارَةَ : حَاجِبًا ، وَلَقِيطًا ، وَعَلْقَمَةَ ، وَلَيْدًا ، وَخُزَيْمَةَ .
وَعَبْدَمَنَاةَ .

وزعم سُحَيْمُ المَعْرُوفُ بِأَبِي البَقِيطَانِ ، مَوْلَى لِبْنِي العُجَيْفِ ، أَنَّ حَاجِبًا
إِنَّمَا سَمَّيَ بِهِ لِغَلْظِ حَاجِبِهِ . وَهَذَا لَا يَعْرِفُ .

(وَحَاجِبُ) الشَّيْءِ : نَاحِيَتُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ
وَقُتِلَ لَقِيطٌ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَبِوَمَثَلِ أُسَيْرِ حَاجِبِ . وَتَزَعَمُ بَنُو نَمِيرٍ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ
جَعْدَةُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّمَيْرِيِّ .

وَأَمَّا عَلْقَمَةُ بْنُ زُرَّارَةَ فَقَتَلَهُ بَنُو قَبَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . فَوَلَدَ عَلْقَمَةُ : شَيْبَانَ ،
فَوَلَدَ شَيْبَانُ (المَامُومَ) ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمَّ رَأْسَهُ ، إِذَا شَجَّهُ عَلَى أُمَّ
رَأْسِهِ فَهُوَ أَمِيمٌ وَمَامُومٌ ، وَالشَّجَّةُ أُمَّةٌ . تَقُولُ : أَمَمْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا شَجَجْتَهُ ؛
وَأَمَمْتُهُ ، إِذَا قَصَدْتَهُ . وَالْأُمَّةُ : الْوَالِدَةُ . وَالْإُمَّةُ : النِّعْمَةُ . يُقَالُ : كَانَ بَنُو
فُلَانٍ فِي إِمَّةٍ . أَيْ فِي نِعْمَةٍ . وَالْأُمَّةُ : الْعَيْبُ فِي الْإِنْسَانِ . قَالَ النَّابِغَةُ^(٢) :

قَوْلًا ذَنْ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمِّ أَعْجَلَهُنَّ مَظَنَّةَ الإِعْدَارِ^(٣)
يُرِيدُ أَنَّهُنَّ شَيْبَانٌ قَبْلَ أَنْ يُخْتَنَ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ عَيْبًا . وَالْأُمَّةُ لَهَا مَوَاضِعٌ :
الْقُرْنُ مِنَ النَّاسِ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾^(٤) .
وَالْأُمَّةُ . الْإِمَامُ ، مِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا : ﴿ إِنَّ إِيْرَاهِيْمَةَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا ﴾^(٥) أَيْ كَانَ

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، وكتبه أبو يزيد ، شاعر مشهور ، وانظر ديوان قيس بن الخطيم ١١ -
حاشية الاشتقاق .

(٢) ديوانه ٣٨ من مجموع خمسة دواوين .

(٣) صواب روايته : « قاصبين أبكاراً » أو « فكحن أبكاراً » . والمعنى أن الخليل - أي فرسانها - سبت
عولاء النسوة قبل وقت أعدارهن ، وهو وقت الختان . ويروى « بامة » وهي بالكسر : النعمة
والعالة الحسنة .

(٤) الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٥) الآية ١٢٠ من سورة النحل .

إماماً . والأئمة : قامة الإنسان . قال الأعمش :

وإنَّ معاويةَ الأكرمينَ الـ جَسَانُ الوجوهِ الطَّوَالُ الأُصمِ
والأئمةُ : المِلَّةُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْنَا لَلْأَمَّةَ وَعِجْدَةً ﴾^(١) أي بئمة
واحدة . والأُمُّ : التي تجمع الشيء . وجَعَلَ ذُو الرِّمَّةِ المَعْرَةَ أُمَّ النُّجُومِ
فقال :

أُمُّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ^(٢)

والحمدُ : أُمُّ القرآن ؛ لأنه يبدأ بها في كلِّ ركعة . ومكَّة : أُمُّ القُرَى ،
لتوسطها ؛ كذا يقال . والله أعلم .

ومن رجالهم : عَنَجَلُ بنُ المأموم . (والعججل) : الضخم . وعَنَجَلُ
أَسْرَتُهُ بَكْرُ بنُ وائلِ يَوْمَ الوَقِيطِ .

ومنهم : عَطَّارِدُ بنُ حَاجِبِ . واشتقاق (عطارِد) من الطُّولِ لأنهم
يقولون : شَأُو عَطَّرَدُ ، أي بعيد طويل . وقد سَمَوْا عَطَّرَدًا . وعطاردا وأما
خُزَّامة بن زُرَّارة ، ولم يكن له تلك الشبابة ، وله بقية .

وعَتْبِدُ بنُ زُرَّارة قد قاد ورأس ، وأَسْرَتُهُ بنو عامرِ يَوْمَ رَحْرَحَانَ ، ومات
في أيديهم .

والقَعْقَاعُ بنُ مَعْبِدِ . واشتقاق (قَعْقَاع) من قَعْقَعَةِ السُّلَاحِ . وكلُّ شيء
سمعت له صوتاً متتابعاً فهو قَعْقَعَةٌ .

وكان القَعْقَاعُ عَظِيمَ القَدْرِ في بني تميم ، وقد أخذ المرباع ، وناقر
خالد بن مالك التَّهْشَلِيَّ إلى ربيعة بن خُذَّارِ الأَسَدِيِّ ، فنَقَّرَ القَعْقَاعُ . ولهم
حديث . ومدح المَسَيِّبِ بنِ عَلَسِ القَعْقَاعِ فقال :

(١) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .

(٢) البيت بشامه كما في ديوانه ٤٢٢ والمقاييس ١٤/١ :

وشعث يشجون القلافي في رؤوسه إذا حولت أم النجوم للشوابك

لأهدين^(١) مع الرِّيحِ قَصِيدَةً مَنِي مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ
وَأَدْرَكَ الْقَعْقَاعُ الْإِسْلَامَ ، وَوَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . وَلِلْقَعْقَاعِ فِي وَفَادَتِهِ
حَدِيثٌ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ . وَلِلْقَعْقَاعِ عَقَبٌ بِالْبَادِيَةِ .

وَمِنْ رِجَالِهِمْ : نُعَيْمُ بْنُ الْهَلْقَامِ . وَاشْتَقَاقُ (الْهَلْقَامِ) مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيدٌ
هَلْقَامٌ : وَاسِعٌ الْأَسْدَاقُ .

وَكَانَ حَاجِبٌ أُنْتَبَهَ بَنِي زُرَّارَةَ وَأَذْهَبَهُمْ بِنَفْسِهِ ، تَزْوُجُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ
وَهُوَ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَرَزَّاهُ فَوْسَهُ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَهُ حَدِيثٌ^(٢) .

بَنُو مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ^(٣)

وَأَمَّا مُجَاشِعُ بْنُ دَارِمٍ ، فَهُوَ مُفَاعِلٌ مِنَ الْجَشَعِ ، وَالْجَشَعُ : أَسْوَأُ
الْحَرِصِ . وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ وَبَيَانٌ . وَقَعْدَهُ وَأَخُوهُ نَهْشَلٌ عِنْدَ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ
الْعَرَبِ ، وَكَانَ نَهْشَلٌ أَجْمَلٌ مِنْهُ وَأَوْسَمُ ، وَكَانَ عَتِيًّا فَجَعَلَ يُقْبَلُ الْمَلِكُ عَلَى
نَهْشَلٍ وَلَا يَجِدُ عِنْدَهُ كَلَامًا ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلَ مُجَاشِعٌ يُعَلِّمُ نَهْشَلًا
الْكَلَامَ ، فَقَالَ لَهُ نَهْشَلٌ : «إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَطِيقُ تَكَذِّبَكَ وَتَأْتَامَكَ ، إِنَّكَ تَشُولُ
بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبَرُوقِ!» يَعْنِي النَّاقَةَ الَّتِي تَشُولُ بَدَنَهَا لِئَحْسَبَ إِنَّهَا لَافِحٌ .

وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ مِنْ رِجَالِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَهُ بَلَاءٌ يَوْمَ الْكُلَّابِ ، وَقُتِلَ
ابْنُهُ مُرَّةٌ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ :

الشَّيْخُ شَيْخُ تَكْلَانَ وَالْمَسُوتُ وَرَدُّ عَجَلَانَ
تَعَاءَ مُرَّةً بِنَّ سُفْيَانَ

وَالشَّرْفُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ .

قَوْلُ مُحَمَّدٍ (عِقَالًا) وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ عِقَالِ الْبَعِيرِ . وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَسَتْهُ فَقَدْ

(١) كَذَا جَاءَ بِالْخَرَمِ هُنَا . وَفِي الْمُفْضَلِيَّاتِ الْقَصِيدَةُ ١١ : «فَلَأَهْدِينَ» . حَاشِيَةُ الْأَشْتِقَاقِ ٢٣٦ .

(٢) الْأَشْتِقَاقِ ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(٣) فِي الْأَشْتِقَاقِ ٢٣٧ وَرَدَ الْكَلَامُ بِدُونِ عَتْرَانَ . وَالْعَتْرَانُ مِنْ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ ٢٠١ .

عَقَلْتَهُ ، ولذلك سُمِّي العَقْل ، لأنه يمنع عن الجهل . وكذلك يقال : عَقَلَ
الدواء بطنه . والدَّوَاءُ عَقُولٌ . وَعَقَلَ الوَعِيلُ ، إذا صار في أعلى الجبل ،
فالوعيل عاقل .

وينجد خَيْلٌ يَسْمَى عَاقِلًا . ولفلان عَقْلَةٌ يَصْرَعُ بها ، أي يعتقل بها .
واعتقل الرجلُ شأته ، إذا أخذ رَحْلَهَا بين فخذيه وساقه لِيَحْلِبَهَا . يقال : صارَعُ
فلان فلاناً فاعتقله الشَّغْرِيَّةُ . والعُقَالُ : داءٌ يُصِيبُ الخَيْلَ .

وذو العُقَالِ : فرسٌ من خيل العرب في الجاهلية مشهور . وَمَعْقَلَةٌ :
خِيراً بالذَّهَبِ تَحْسِبُ الماء ، فسُمِّيَت مَعْقَلَةٌ لذلك . والعَقْلُ عيب ، وهو تباعدُ
ما بين الرُّكْبَتَيْنِ شَبِيهٌ بالفَحْجِ ؛ رجلٌ أعقل وامرأة عَقْلَاءُ . وبنو عَقِيلٍ أقبيلةٌ من
العرب . وقد سَمَتِ العرب عَقِيلاً . وكانَ (عَقِيلاً) فعيلٌ قَلِبَ عن معقولٍ مثل
قَبِيلٍ ومقتولٍ .

فإذا قالوا : فلانة عَقِيلَةٌ بني فلانٍ فليس من ذاك ، وهي كريمتهم .

ومن رجالهم : الأقرع بن خابس ، وفَدَّ إلى النبي ﷺ . واسم الأقرع
فِرَاسٌ^(١) . وكان الأقرعُ من فِرَسانِ بني تميم . ولَقَّبَ (الأقرع) لَفِرْعِ كان في
رأسه . والقِرْعُ : انحسارُ الشعرِ . والفرعاء : أرضٌ معروفةٌ بنجد . وكلُّ
أرضٍ لا تَبُتُ فيها فهي قِرْعاء ، وبنو قُرَيْعٍ : بطنٌ من سعد ، وهم الأقرع الذين
هجاهم النابغة^(٢) . والمِقْرَعَةُ معروفة . يقال : قَرَعَهُ بالعصا . وتفَارَعُ القَوْمُ ،
إذا تساهموا . وقُرَيْعُ السُّوُلِ : فحلُّها ، وهو مأخوذٌ من قَرَعِ البعيرِ الناقَةَ .
ويقال : قرع فلانٌ فلاناً بكذا وكذا ، إذا وَبَّخَهُ به . واشتقاق (فِرَاس) من
الفَرَسِ ، وهو دَقُّ العنقِ . وكان الأقرع شريفاً في الجاهلية والإسلام تنافر إليه

(١) «صوابه الحصين» حاشية الاشتقاق.

(٢) في قوله : - اللبوان من مجموع خمسة دواوين :

لعمري وما عمري علسي يهين
أفراع عوف لا أحاول غيرها
لقد نطقت بطلاً علسي الأفراع
وجوه قروء تبغسي من تجادع

حاشية الاشتقاق ٢٣٩.

جرير بن عبدالله البجلي ، وفراصة بن الأحوص الكلبي . وكان النبي (ص) أعطاه مع المؤلفه قلوبهم ، واستعمله عبد الله بن عامر بن كزيب على جيش أنفذه إلى خراسان ، فأصيب بالجوزجان هو والجيش .

ناجية بن عقال ، وكان من رجالهم ، وهو أبو صعصعة . وصعصعة بن ناجية جد الفرزدق . واشتقاقه من قولهم : تصعصع القوم ، إذا تفرقوا . وكان صعصعة عظيم القدر ، يشري الموهودات في الجاهلية فيجيبهن ، فجاء الإسلام وعنده ثلاثون موهودة ، وأسلم صعصعة وأتى النبي ﷺ وغالب بن صعصعة : سيد بني مجاشع .

والفرزدق بن غالب ، واسمه همام ، وإنما سمي الفرزدق لجهامة وجهه وغلظه . والفرزدق : الخبزة الغليظة تتخذ منها النساء الفتوت . ودقن غالب بكاطمة^(١) ، واستجار بقبه ابنا جبير الأبيضيان في حمالة ، فحملها الفرزدق ، فقال في ذلك :

لله عينا من رأى مثل غالبِ قرى مائة ضيفاً ولم يتكلم
واستجار بقبه عبدٌ لبني مُنقذِ مكاتبٍ ، فأعطاه الفرزدق جملاً . ومات
الفرزدق بالبصرة . وكان بنوه : لبطة ، وسبطة ، وخبطة ، وركضة .
واشتقاق (لبطة) : من قولهم : تلابط القوم بالسيوف ، إذا تضاربوا .
(السبطة) : من السبط ، وهو كل شجرٍ دقيق الورق .
(الخبط) : حشيشٌ يُنقع في الماء وتُعلفه الإبل .
(ركضة) من قولهم : أركضت الفرس ، إذا تحرك ولدها في بطنها ، فهي مُركض . يقال : ركض الرجل فرسه ، إذا أجراه . ولا يقال : ركض الفرس .
وعاش الفرزدق حتى قارب المائة ، ولم يبق له عقب .

(١) كاطمة : على شاطئ البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان . معجم البلدان ٤/٤٨٨ .

ومنهم : **حمام** بن أبي **حمام** بن تاجية ، وابنه **عياض**^(١) بن **حمام** حدث عن النبي ﷺ وكان **(عياض)** إذا جاء في الجاهلية مكة نزل على النبي ﷺ . واشتقاقه من **العوض** . **عاضتي** فلائ وأعنت منه . وأصل **عياض** الواو ، والياء في **عياض** مقلوبة عن الواو الكسرة ما قبلها . وتقول العرب : **عوض** لا فعلت كذا وكذا . كأنه **يختم** على نفسه . **قال الشاعر**^(٢) :

بأسحم داج **عوض** لا تفرق^(٣)

ومنهم : **الخيار بن سيرة** . و**خيار** كل شيء ، **خيرته** . وقيل **خيار** بعمان . قتله **زياد بن المهلب** وله حديث .

ومن رجالهم : **الحارث بن تيبة** . و**(التيبة)** المثعب الذي يتصب منه الماء إذا أفرغ من الدلو في الحوض ، وهو **التيب** و**التيبة** .

ومن رجالهم : **البعيث** ، كان خطيباً شاعراً ، **هاجر جريماً حتى قام الفرزدق وأسقطه** . واسم **البعيث** جدش . و**سُمي البعيث** لبيت قاله^(٤) .

ومن رجالهم : **بيدأ** ، و**سواده** : **ابن أميرة بن سفيان بن مجاشع** .

ومن رجالهم : **هريم بن أبي طخمة** ، وكان من **فرسان بني تميم في الإسلام** ، و**هريم** هو **تصغير هزم** ، وهو **ضرب من التبت** ، أو **تصغير هزم** ، من **هزم السن** . واشتقاق **(طخمة)** من **طحمة السيل** ، وهو **دفعته أول ما يقبل** .

ومن بني مجاشع : **حويي بن سفيان** . و**(حويي)** : **تصغير أحوى** ، وهو **الأسود** ؛ وهو **تصغير جواء** ، و**الجواء** : **جواء القوم** ، وهو **مُجمَعهم** . و**الحويية** : **مركب من مركب النساء** ، **كساء يطرح على سنام البعير تركبه المرأة** .

(١) كان يقال لعياض حرس رسول الله ﷺ .

(٢) هو الأعمش . ديوانه ١٥٠ والمقاييس واللسان (سحم ، عوض) .

(٣) صدر البيت : * رضي ليان لدي أم تقاسمنا * حاشية الاشتقاق ٢٤٠ .

(٤) هو قوله :

بعثت مني منا تبعث بعدما أم شمر قزادي واستمر عزيمتي
اللسان (بعث) والى ٢٩٦ والنقائض ٣٨ والشعراء ٤٧٢ .

وَحَوَايَا البطن معروفة . وهي بنات اللبن^(١) ، الواحدة حَاوِيَاءَ وَحَاوِيَةٌ .
قال الشاعر الأحنس :

أضربهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الحَاوِيَةَ^(٢)
ومن بني حَوَيْ : الحُتَاتُ بن يزيد ، كان وفد إلى معاوية هو والأحنف ،
فأمر لهما بمائة ألف مائة ألف ، فمات الحُتَاتُ في الطريق ، فوفد الفرزدق إلى
معاوية فأنشده الأبيات التي يقول فيها :
أبوك وعمي يا معاوي أورثا ثراثاً فأولى بالثراث أقاربه
فرد عليه المال .

(وَحُتَاتٌ) : فُعَالٌ من قولهم : حَتَّ الورق إذا نفضته عن الشجرة .
ويقال : فرسٌ حَتٌّ ، إذا كان سريعاً . والحُتُّ من كِنْدِه يُنْسَبُونَ إلى موضع
بُعْمَان يقال له حَتٌّ^(٣) ليس بأَمْ ولا أَب ، وللمُتَاتِ قَطِيعَةٌ بالبصرة يقال لها :
بَذْقُ حُطَاف . وذلك أن الملاحين لم يُفْصِحُوا ليقولوا حُتَاتٍ فقالوا حُطَاف .

ومن رجالهم : عبدالله بن نَاشِرَة ، غَلَبَ على سجستان . (وناشرة) :
فاعلةٌ من النَّشْر ، إمَّا من نَشْر الثَّوب ، وإمَّا من نَشْر الشَّجر إذا أورد في برد
الليل والنَّدى . وذلك الورق النَّشْر . والنَّشْر : الرائحة . يقال : طَبَّبَ النَّشْر ،
ومُتِنَ النَّشْر . وقال قومٌ : لا يقال : النَّشْرُ إلا في الرائحة الطَّيِّبة . والنَّشْر :
مصدر نَشَرَت الشيء بالمنشَار نَشْراً . والنَّشَارَة : ما سَقَطَ من الخشبة
المنشورة . والنَّشْر : الحياة بعد الموت . ويوم النَّشور : يومُ الحَشْرِ . قال
الشاعر^(٤) :

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ

(١) بنات اللبن : ما صفر من الأمعاء . اللسان (بنو) .

(٢) قيل : إن هذا الشعر لعلي (ر) وقيل : لبديل بن ورقاء الخزاعي .

(٣) في الجمهرة : الحت : قبيلة من كندة ينسبون إلى بلد وليس بأَمْ ولا أَب . في الجامع للقرظي
رحمه الله : الحت بلدة معروفة نسب إليها قوم من كندة . والواحد حَتِي ، منسوب إلى هذا
البلد . حاشية الاشتقاق ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٤) هو الأعشى . ديوانه ١٠٥ .

أراد : «المتشور» فقلب .

ومن رجالهم : الأصبغ بن نباته ، وهو كوفي ، وكان على شرط علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) . واشتقاق (الأصبغ) من قولهم : فرسٌ أصبغٌ ، والأنثى صبغاء ، وهو الذي في طرف ذنبه بياض . والصبغ معروف . وثوبٌ صبيغ ومصبوغ . و(نباته) : فعالة من الثبت^(١) .

بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة^(٢)

واشتقاق (نهشل) من قولهم : نهشل الرجل ونهشله ، إذا أسر واضطرب .
ومن رجالهم : الأسود بن يعفر^(٣) الشاعر . و(يعفر) مشتق من عفر الأرض ، وهو التراب . ومنه قيل : عفرة ، إذا صرعه في التراب . وعلبي أعفر ، والأنثى عفراء وهي عبرة في لونها حمرة بلون التراب . والعفار : ضرب من الشجر سريع الإيواء إذا قُدح . يُتخذ منه الزناد . قال الشاعر^(٤) :
زنادك خير زناد الملو كِ واقق منهن مَرخ عفار^(٥)
ومثل من أمثالهم : «افدخ بعفار أو مرخ ، وشد إن شنت أو أرخ» .
ورجلٌ عفريةٌ بفرية ، إذا كان حبيثاً .
وكان الأسود شاعراً جواداً ، وهو صاحب القصيدة الجيدة^(٦) التي يقول فيها :

(١) الاشتقاق ٢٣٧-٢٤٣ .

(٢) في الاشتقاق ٢٤٣ رجال بني نهشل . والعنوان من جمهرة النسب ٢٠٦ .

(٣) هذا الصبغ لروية ، نقله الجمحي والجوهرى عن يونس أن روية قاله . فهو بهذا غير ممنوع من الصرف . ويقال في صبغه أيضاً «يعفر» بفتح الياء وضم الفاء ممنوعاً من الصرف . انظر المفضلية رقم ٤٤ .

(٤) هو الأعشى . ديوانه ٤٦ .

(٥) يخط منطوي : «هذا البيت للأعشى ميمون . وبعده :

ولو يست تقدح في ظلمة صفاء يبيع لأوريت أسارا
(٦) هي المفضلية ٤٤ .

ماذا أوئل بعد آل محرقٍ تركوا منازلهم وبعد إباد

وأخوه : الحطائط بن يعفر . و(حطائط) مشتق من الحطاط . والحطاط :

بئر أبيض ، الواحد حطاطة . والحطاط بكسر الحاء : اعتمادك في رشاء الدلو

إذا نرعت بها . والمحط : خشبة يحط بها الخدء الأديم . إي يخط فيها .

ومن رجالهم : ضمرة بن ضمرة ، وكان من رجال بني تميم في الجاهلية

لساناً وبياناً ، وكان اسمه شق بن ضمرة ، فسماه بعض ملوك الجيرة ضمرة .

والضمرة) زعموا : جلدة الشخلة من المعز . وقال قوم : بل اشتقاقه من

قولهم : رجل ضمير ، أي معروق العظام . وضمير الإنسان معروف .

والضمير : ضد العيان . والضمر : ضد السمن . ومضمار الفرس معروف .

ومن رجالهم : سلمى بن جندل ، من نهشل ، كان أحد فرسانهم

المشهورين في الجاهلية . قال الشاعر :

مات أبي والمنذران كلاهما وفارس يوم الغين سلمى بن جندل

وقال آخر (١) :

وقبلي مات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضلل (٢)

وقيس بن مسعود وقيس بن خالد وفارس يوم القين سلمى بن جندل

ومن رجالهم : نهشل بن خزيم . و(خزيم) منسوب إلى الخزيم . والخزيم :

أرض تركبها حجارة سود ، وليس في بني فقيم بن جرير رجل يذكر .

و(فقيم) : تصغير أقيم .

(١) هو الأسود بن يعفر كما في اللسان (جحا) .

(٢) قال ابن بري : صواب إنشاده : «قبلي مات الخالدان» بالفاء . لأنه قبله :

لسان بك يومسي قددنا وإخاله كواردة يسوماً إلى ظم . مهتل

حاشية الاضطراق ٢٤٣-٢٤٤ .

رجال بني سَعْد بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم

ويقال له الفَزْرُ . وقال الشاعر^(١) :

وإن أباناً كان حلاً ببَلْدَةٍ سيوى بَيْنَ قَيْسٍ ، قَيْسِ عَيْلانَ والفَزْرِ
(وَأَبانٌ) : اسمُ جِيلٍ معروف ، لا ينصرف .

واشتقاق (الفَزْر) من قولهم : **فَزَرْتُ الشَّيْءَ** ، إذا صَدَعْتَهُ . والفَزْرَةُ :
القطعة منه . رجلٌ **أَفَزَرُ** : مطمئن الظَّهْر ، والأُنثى **فَزْراء** . ومن هذا اشتقاق
فَوَازِرَ . والفَازِرُ : ضَرَبٌ من التَّمَل . وقال قوم : **الفَزْراء** : أنثى هذا الشَّعْبِ
الذي يسمَّى البَئير .

وَحَدَّثْتُ أن سَعْدًا لما أُسْرَ بعثَ بنيه في **رعاية إبله فأبوا** ، فبعثَ بِنبي مَالِكِ
ابن زَيْد مَنَاءَ فسرفوا إبله . فلمَّا رأى ذلك اتَّخَذَ المِعْزَى وقال لابنه هُبيرة :
ارعها . فقال : **« لا أُسْرُحُ حَتَّى يَجِنَّ الضَّبُّ في إثرِ الإبلِ الصادرة »** .

فقال لعَبَشَسِي : ارعها . فقال : لا أرهاها سبعين خريفاً . فقال لآخر
مهم : ارعها . فقال : **« لا أرهاها أَلْوَةَ أَبِي هُبيرة »** أراد : يمين أبي هُبيرة .
فانطلقَ سَعْدٌ بشاته إلى عكاظ فقال : **« ألا إنَّ مِعْزَى الفَزْرِ نَهَبٌ ، جَدَعَ اللهُ أنفَ**
رجلٍ أخذَ أكثرَ من شاهٍ ففترقت في العرب ، فصارت مثلاً لما لا يُدرك . قال
الشاعر :

ومُرَّةٌ ليسوا ناصريك ولا ترى لهم واقداً حَتَّى ترى غَـمَّ الفَزْرِ^(٢)
ومن بني سَعْدٍ^(٣) كَعْبٌ ، وعمرو ، والحارث وهو عَوَاضَةُ ، وَعَبَشَسُ
ويلقَّبُ مقروعاً ، ومالكُ بن سَعْدٍ ، وعَوفُ بن سَعْدٍ . والعدد في كعب .

واشتقاق (عَوَافَة) من قولهم : خرج الأسد يتعَوَّفُ ، إذا خرج بالليل يطلب

(١) يحيى بن منصور الدعلي . الحماسة ٣٢٦ بشرح المرزوقي . حاشية الاشتقاق .

(٢) بخط مغلطاي : « هذا البيت لسيب بن الرصاء المري . حاشية الاشتقاق » .

(٣) جمهرة النسب ٢٢٩ - وفي الاشتقاق ٢٤٥ - قبائل .

ما يفرسه؛ والذي يأكلُ عوافةً له .

ومنهم^(١) : بنو حِمَّانَ ، واسمه عبدالمُعزَّى . وإنما سُمِّيَ حِمَّاناً لسواده .
كأنه فِعْلانٌ من الأحم . وقال قوم : إنما سُمِّيَ حِمَّاناً لأنه يحمُّم على شفثيه ،
أي يسودهما .

والحارث هو الأعرج .

ومنهم : بنو مُقاعِس^(٢) ، وسُمِّيَ مُقاعِس مُقاعِساً يومَ الكلاب ، لأنهم
قاتلوا بني الحارث بني كعب فنادوا : يالَ حارث ، واشتبه الإسمان فقالوا :
يالَ مُقاعِس ! وهو مُفاعِل من القَمَس ، وهو أن ينخزل عن أصحابه ويقعد
عنهم .

ومنهم : عمرو ، وصريمٌ ، وأضرَمٌ ، ورُبَيْعٌ ، وعمير ، وعُبَيْد .

ومن رجال بني مُقاعِس : سُلَيْك بن السُلْكَة . و(سُلَيْك) : تصغير سَيْلِك ،
وكذلك (السُلْكَة) وهو ضربٌ من الطَّيْرِ . يقال : سلكت الطَّريق وأسلكته
بمعنى . وفي التنزيل : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾^(٣) قال الشاعر^(٤) :

حَتَّى إِذَا اسْلَكُوهُمْ فِي فُتَايِدَةٍ سَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةَ الشُّرْدَا
والمسلك : الطريق . والسُلْكُ : الخيط .

ومنهم : البُرْك^(٥) ، وهو الذي ضُرب معاوية على أليته . و(البُرْك) :
الذي يَبْرُك على قَرْنِه . والبَرَكاة : الثبات في الحرب . قال الشاعر^(٦) :

(١) المصدر السابق نفسه ١٩٢ وفي الاشتقاق ٢٤٦- قبال .

(٢) مقاعس اسمه الحارث بن عمرو . حاشية الاشتقاق .

(٣) الآية ٤٢ من سورة المدثر .

(٤) هو عبد مناف بن ربيع الهذلي . ديوان الهذليين ٤٢/٢ واللسان (قند) .

(٥) البُرْك بن عبدالله التميمي الصُرَيْمِي ، وقيل اسم البُرْك الحجاج - وهو من الخوارج - وهو الذي
ضرب معاوية بالسيف فوقع على أليته . ولم يمت معاوية . وقُتل البُرْك . الكامل في التاريخ
٣/٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ .

(٦) هو بشر بن أبي خازم . المفضليات ٣٤٥ طبع المعارف . والمقاييس واللسان (برك) .

ولا يُتَّجَنَّبُ مِنَ الْعَمْرَاتِ إِلَّا بِرَأْسَاءِ الْقَتَالِ أَوْ الْفِرَازِ
وَالْبَرْكَ : الضُّدْر . وكان أهل الكوفة يُلقَّبون زياداً : أشعَرَ بَرْكَاً ؛ لكثرة
شعر صدره . والبركة : الضُّدْر أيضاً .

إذا دَخَلَتْهَا تَكْسِرُ الْبَاءِ . وَبَرْكَ الْجَمَلُ بَرُوكاً فَهُوَ بَارِكٌ ، وَلَا يَكَادُونَ
يَقُولُونَ أِبْرَكَتَهُ وَإِنَّمَا يَقُولُونَ : أَنْحَتَهُ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوهَا وَالْبَرْكََةُ : النَّمَاءُ
وَالزِّيَادَةُ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : تَبَارَكَ اللَّهُ فَهُوَ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . وَالْبَرِّيكَانِ : رَجُلَانِ
مِنْ فَرَسَانَ الْعَرَبِ كَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا بَارِكٌ . وَالْآخَرُ بُرَيْكٌ . وَقَوْلُهُمْ : بَارَكَ اللَّهُ
لَنَا فِي الْمَوْتِ ، أَي بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِيمَا يَهْجُمُ عَلَيْنَا بِهِ الْمَوْتُ .

وَمِنْ رَجَالِهِمْ : كَهَمَسُ بْنُ طَلْقٍ . وَزَعَمُوا أَنَّ (كَهَمَساً) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ .
وَالطَّلِقُ (مَنْ قَوْلُهُمْ : لَيْلَةٌ طَلْفَةٌ وَيَوْمٌ طَلْقٌ ، إِذَا كَانَ مَعْتَدِلاً لِاحْتِرٍّ وَلَا قَلٍّ .
وَرَجُلٌ طَلَّقَ الْوَجْهَ ، وَطَلَّقَ الْوَجْهَ ، وَالطَّلَاقُ مَعْرُوفٌ . وَالطَّلِيقُ :
الْأَسِيرُ .

وَمِنْ رَجَالِ بَنِي زُبَيْعٍ : خُلَيْفُ بْنُ عَقْبَةَ ، كَانَ مِنْ أَطْرَفِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ،
وَإِلَيْهِ تُسَبَّبُ الْفَالُوذَةُ الْخُلَيْفِيَّةُ .

وَمِنْ شِعْرَانِهِمْ : مُرَّةُ بْنُ مِخْكَانَ . وَ(مِخْكَانُ) : فِعْلَانٌ مِنَ الْمَخْكَ .
وَمِنْهُمْ : حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ ، وَكَانَ شَاعِراً . وَ(الْعَرَادُ) : ضَرْبٌ مِنَ
الشَّجَرِ . وَالتَّعْرِيدُ : الْعَدُوُّ مِنْ فَرْعٍ وَنَحْوِهِ .

وَمِنْهُمْ : عَسْعَسُ بْنُ سَلَامَةَ . وَكَانَ مَذْكَوراً بِالْبَصْرَةِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ .
وَ(عَسْعَسُ) مِنْ قَوْلِهِمْ : عَسْعَسَ اللَّيْلُ ، إِذَا رَقَّتْ ظِلْمَتُهُ . وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي
التَّنْزِيلِ ^(١) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْ بَنِي ^(٢) سَعْدٍ : بَنُو مِثْقَرِ بْنِ عُيَيْدٍ . وَ(مِثْقَرٌ) اسْتِشْقَافُهُ مِنْ شَيْئَيْنِ : إِذَا

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ الْآيَةُ : ١٧ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِينِ .

(٢) فِي جُمُوهَرَةِ أَنْسَابِ : ٦١٢ : بَنُو مِثْقَرِ بْنِ عُيَيْدٍ مِقَاصِسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .
بَيْنَمَا وَرَدَ فِي الْأَشْتَقَاقِ ٢٤٨ - قِبَالَ بَنِي سَعْدِ .

من نَفَرَكَ الشِّمَّةَ ، أو من مَنفَر ، وهي رَكِيٌّ كَثِيرَةُ الْمَاءِ . قالوا : رَكِيٌّ مَنفَرٌ ، إذا كانت كثيرة الماء . والمنفَار : منقار الطائر ، معروف . وَتَقْيِيرُ النَّوْءِ : نكتة في ظهر النَّوْءِ التي تَنبِتُ منها الحُوصلة . وَتَفَرَّتْ عن الأمر ، إذا كَشَفَتْ عنه . والنَّفَور في التَّنْزِيلِ (١) أَحْسِبُهُ من هذا ، إن شاء الله .

ومن رجالهم : خَلِيفَةُ بِنِ عَبِّ قَيْسِ بِنِ بَرٍّ . وَ(بَرٌّ) اسْتِثْقَاةٌ مِنَ الْبَرِّ الَّذِي يَتَّخِذُ لِلنَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْلَخَ الْفَصِيلَ وَيُوْخِذُ جِلْدَهُ وَيُحْشِي تَبْنًا وَيُتْرَكَ بَيْنَ يَدَيْ أُمِّهِ لِتَرَامَهُ فَتُدْرِكُ عَلَيْهِ . وَكَانَ خَلِيفَةً أَحَدِ رِجَالِ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْإِسْلَامِ شَهِيدَ الْقَادِسِيَّةِ .

وهو الذي يقول :

أنا ابنُ بَرٍّ وَمَعِي مَخْرَاقِي أَضْرِبُ كُلَّ قَدَمٍ وَسَاقٍ
إِذْ كَرِهَ الْمَوْتَ أَبُو إِسْحَاقِ

يعني سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ . وَنَزَلَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَيَّامِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

ومَنهم : زَيْدُ بْنُ مِرَادِسٍ ، كَانَ عَلَى وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ حَيْثُ وَفَدُوا إِلَى عَمْرِو .
ومَنهم : هَيْبَانُ بْنُ قُحَافَةَ الرَّاجِزِ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ الْهَيْبَانَ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ .

ومَنهم : عَامِرُ بْنُ أَبِي ، كَانَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَقُرَّاسَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَأَخَذَ أَرْبَعِينَ مِرْبَاعًا .

ومِن بَنِي مُرَّةَ (٢) : بَنُو النَّزَالِ . وَمَنهم : صَعْصَعَةٌ ، وَقَيْسٌ ، وَجَزْيٌ (٣) ، وَالْمَتَشَمِّسُ : بَنُو مَعَاوِيَةَ .

(١) في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُزَيِّرُكَ اللَّهُ رَبُّكَ ﴾ الآية : ٨ من سورة المدثر .

(٢) في جمهرة النسب ٢٣٤ بنو مُرَّةَ بنِ عُبَيْدِ مِقَاصٍ . وفي الاشتقاق ٢٤٨ ومن قبائل بني مُرَّةَ .

(٣) جزي بن معاوية بن حصين ، عم الأحض . روى عنه بجالة بن عيدة . وولاه عمر منذرًا ومنذرًا كما ذكر ياقوت : كورتان من كور الأهواز : منذر الكبرى ، ومنذر الصغرى . حاشية الاشتقاق ٢٤٩ .

فأما قَيْسٌ فهو أبو الأحنف بن قيس ، واسم الأحنف صخر . وقد ساء الأحنف تميم البصرة كلها .

ومن بني النزال : عكراش بن ذؤيب ، لقي النبي ﷺ وله حديث . وشهد الجمل مع عائشة فقال الأحنف : كأنكم به قد أني به قتيلاً أو به جراحة لا تفارقه حتى يموت ! فضرب ضربة على أنفه فعاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به .

و(عكراش) من العكرشة ، ويزيد هذا هو الأعيس الذي أسر الهذيل التغلبي في الجاهلية . (والأعيس) من العيس ، وهو من ألوان الإبل بياض تخلطه حمرة . يعبر أعيس وناق عيساء .

ومنهم : الأسود بن سريع ، لقي النبي ﷺ وكان يقص في مسجد البصرة .

ومنهم : عبد الله بن إياض ، صاحب الإياضية . و(الإياض) : جبل يشد في ذراع الجمل ، ثم يشد إلى وظيف يده ، فالجمل مأبوض ، والمصدر الأبيض . والأبيض : الدهر .

ومن بني منقر^(١) : خزن ، وجندل ، وصخر ، وحزول ، يسمون الأحجار .

ومن رجالهم : فدكي بن أعيد ، وكان من عظماء بني سعد في الجاهلية ، وله عقب بالبصرة والبادية . وكان أبو عبيدة يطعن في عقبه بالبصرة ؛ وذلك باطل .

و(الحزول) : أرض ذات حجارة يصعب فيها المشي . و(الحزن) ضد السهل ، ويقال : جروول والجمع جراول ، وحزن والجمع حزون .

ومنهم : القلاخ بن حزن الراجز . و(القلاخ)^(٢) من القلخ ، وهو أن يردد

(١) في جمهرة النسب ٢٣١ بنو منقر بن عبيد بن قحاس . وفي الاشتقاق ٢٥٠ قبائل بنو منقر .

(٢) «القلاخ حزن الراجز ، الحاء معجمة والقاف مضمومة قال الراجز :

أنا القلاخ بن جناب بن جلا
أخو خنابير أقود الجملا
جناب : جنده ، انتسب إليه وابن جلا ليس بجده له ، وإنما أراد : أنا ابن الأمر المكشوف مثل قول سحيم :

الفحل صوته في جوفه : يقال : قَلَخَ البعيرُ يَقلِخُ قَلْخاً .

ومنهم : بنو أحمس ، منهم : مُحَرَّرُ بن حُمران ، من فُرسان بني تميم .
واشتقاق (أحمس) من قولهم : حمس الشئ ، إذا اشتد . وكلُّ شيء اشتد فقد حمس .

والحمس : قبائل من العرب تشددوا في دينهم ، منهم : قريش ، وبنو عامر بن صعصعة ، وخزاعة .

ومن رجالهم : جيهان بن مُحَرَّر ، كان شجاعاً شريفاً ، و(جيهان) اشتقاقه إن كانت النون فيه زائدة فهو من قولهم : جاء يَجِيه ، إذا أحسن القيام على ماله فهو جائه ، والمال مَجُوءٌ أو مَجِيه ، من جَاهَهُ يَجِيهه . ومن ذلك اشتقاق جُهينة إن كانت النون زائدة في جُهينة ، ولا أحسبها إلا أصلية من الجهن .
والجهن : الزجر وغلظ الكلام .

ومن رجالهم : سنان بن خالد الأشدُّ وسمي الأشدُّ لشجاعته .

ومنهم : اللعين^(١) واسمه منازل . وهو الذي هجا الفرزدق وجريراً جميعاً .

ومنهم : سُمي بن خالد ، وهو أبو الأهتم ، واسم الأهتم سنان . وسمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربته بقوسٍ على فيه فهتم أسنانه ، أي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

قاله أبو أحمد العسكري . حاشية الاشتقاق ٢٥٠ .

(١) ذكر أبو اسحاق الحصري في زهر الآداب قال : وسمي اللعين لأن عمر رضي الله عنه سمعه ينشد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم . وفي معجم الشعراء للمرزباني رحمه الله : اللعين المنقري ، واسمه منازل بن ربيعة ، وقيل اسمه حسان . لما التحم الهجاء بين الفرزدق وجريرو قال اللعين :

سأفسي بين كلبٍ بشي كُلبِ
وإن القيسَ يعملُ في سفالِ
قيما بشي عليّ تركماني
ولكن خفتما صرد الثيالِ

حاشية الاشتقاق ٢٥١ .

كسرها ، وفي بني الأهم رجال معروفون خطباء يطول الكتاب بأسمائهم .
ومن رجالهم : قيس بن عاصم . جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « هذا سيد
أهل الوبر » . وهو من حكماء بني تميم ، وخزّم الخمر على نفسه في الجاهلية ،
وله حديث .

ومن بني ينقر : بطن يقال لهم بنو هرّاسة ، من وريد فدكي بن أعبد .
(والهرّاس) : ضرب من الشجر له شوك .

ومنهم : بنو هذم . و(الهذم) : الكساء الخلق . والجمع أهدام .
والهذم : مصدر هذمت الشيء أهذمه هذماً . والهذم : ما وقع من الهذم .

ومنهم : جعفر بن جزقاس^(١) ، و(جزقاس) : اسم من أسماء الأسد .
كان من عبّاد أهل البصرة المعدودين ، ذكره الحسن فقال : **إني لا أرى مثلي
الجعفرين**) يعني جعفرأ هذا . وجعفر بن زريد العبادي .

ومن بني^(٢) سعد : جشم وعبشمس . واشتقاق (جشم) من قولهم :
جشمت إليك هذا الأمر . **أي تحملت ثقله** .

وجشم البعير : صدره وكلّكته . يقال : ألقى عليه جشمه . وهو من
قولهم : تجشمت كذا وكذا ، أي حملت ثقله عليّ .

ومنهم : بنو مخاشين ، وهو مُفاعل من الخشونة ، وسُمّت العرب
مخاشيناً ، وخشينا ، وخشينة ، وخيشنة . وخشين : بطن من العرب من
قضاة . ومنهم : أبو نخيلة الراجز ، وكان يُطعن في نسيه ، وإنما كُني بهذا
لأن أمه ولدته في أصل نخلة .

وأما ربيعة بن كعب بن سعد فيلقبون : الجباق ، بكسر الحاء . والخيق :
الضرب . قال أبو العرنّيس الأردني :

يُنادي الجباق وجئانها وقد حرقوا رأسه فالتهب

(١) الجزقاس . والجوايس : الضخم الشديد . والأشدّ الهضور . القاموس المحيط (جرفس) .

(٢) في جمهرة النسب ٢٢٩ - بنو سعد بن زريد مائة بن تميم . في الاشتقاق ٢٥٢ - قبائل بني سعد .

يعني ابن الحضرمي حيث أحرق في بني تميم .

ومنهم : المستوغر المعمر ، عاش ثلاثمائة وعشرين سنة ، ولقب
المستوغر لقوله :

يَسُئُ الْمَاءُ فِي الرَّيْلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّيْلِ الْوَعِيرِ

والرّضف : حجارة تُحمى وتُلقي في اللين فينش . ووغرة الهاجرة من هذا
اشتقاقها . أي شدتها . ويقال : فلانٌ وُغِرَ الصّدر على فلانٍ ، أي حَقِدَ عليه .

ومنهم : جارية^(١) بن قدامة كان شيعياً ، وكان من أصحاب عليّ (عليه
السلام) . وهو الذي تولى إحراق عبدالله بن عامر الحضرمي .

ومنهم : مكحول بن جذيم ، وقالوا : ابن عبدالله بن جذيم ، وهو
صاحب نهر مكحول بالبصرة . و(جذيم) مشتق من الحذم . وهو الشّرة في
كلام أو سير ، وبه سميت حذام .

ومن ولده : الأحامسة ، لهم عدد بالبصرة .

ومنهم : شيان بن عبد شمس ، الذي تنسب إليه مقبرة شيان بالبصرة

(١) جارية بن قدامة السعدي التميمي - أحد قادة الإمام علي (ز) وجارية هو الذي
سار إلى البصرة ومعه زياد فحصر ابن الحضرمي « عبدالله بن عمرو الحضرمي -
أحد قادة معاوية - في دار سُئيل ، ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه ، وكان معه
سبعون رجلاً ويقال أربعون . وفي رواية ثانية اضطره إلى دار من دور بني تميم في
عدة رجال من أصحابه بعد الإغذار والإنذار والدعاء إلى الطاعة فلم يُنيبوا ولم
يرجعوا فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها وهُدمت عليهم . فقال عمرو بن
العرندس العودي :

رَدَدْنَا زِيَاداً إِلَى دَارِهِ وَجَارُ تَمِيمٍ دَحَاناً ذَهَبَ
لَحَى اللَّهُ قَوْمًا سَوَوْا جَارَهُمْ لِلنَّاءِ بِالذُّرْقَمَيْنِ الثَّقَبِ
كَعَبْلِهِمْ قَلْنَا بِالزُّبَيْرِ شَيْبَةً إِذْ بَرَزَهُ يُسْتَلَبُ

وقال جرير بن عطية الخطفي :

عَدَدْنَا بِالزُّبَيْرِ فَمَا وَفِينَا وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذْ مَنَعُوا زِيَادَا
فَأَصْبَحَ جَارَهُمْ بِنَجَاةٍ هَرَّ وَجَارُ مُجَانِحِ أَمْسَى زَمَادَا

طبري ١١٢/٥ ، ١١٣ .

وكان زياداً ولأه الجامع وما يليه ليحرسن بالليل ، فكان يقتل الخوارج ، فجاءته الخوارج نهاراً فقتلته الخوارج ، وقتلت سبعة بنيين له .

ومنهم عمرو بن جرموز قاتل الزبير رحمه الله .

ومن موالي ربيعة : خالد الزبيعي الفقيه .

وأما مالك بن كعب بن سعد فإنه يقال له ولأخيه : المزروعان ، لعددتهم .

وأما الحارث بن كعب فهو الأعرج ، وسُمي الأعرج لأن غيلان بن

مالك ، ابن عمرو بن تميم ضربه في حرب بينهم وبين سعد فَعَرَج .

وأما جشم ، فولد جعشم بن جشم ، والجعشم : الغليظ .

ومنهم : زهرة بن عبد الله بن الحويثة . و(زهرة) هذا قاتل جالينوس

الفارسي بعث به كسرى لقتال العرب .

ومنهم : مضرحي بن كلاب ، وكان شاعراً ، وشهد المغازي بفارس مع

المُهَلَّب . و(المضرحي) : النسر ؛ وربما سُمي الرجل الكريم مضرحياً .

وأما عوف بن كعب بن سعد فولد قريعاً ، وعطارداً ، وبهدلة . وهو ضرب

من الطير زعموا - وبزنيقاً ، وهو ضرب من الكمأة يكون لها شبيهة الأقماع يكون

فيها سم قاتل .

وأما بهدلة فمنهم أحيم ، وكان شريفاً .

ومن بني خلف بن بهدلة : الزبيرقان^(١) بن بدر ، قال قومٌ : إنما سُمي

الزبيرقان لخفة لحيته . وقال قوم : بل لجماله ، لأن القمر يسمي الزبيرقان .

وقال قومٌ : لأنه كان يصبغ عمامته بالزعفران ؛ وكانت سادة العرب تفعل

ذلك . قال الشاعر :

فهم أفلأت حول قيس بن عاصم يُحججون سبب الزبيرقان المزعفران^(٢)

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) هذا البيت للمخبل السعدي - انظر ترجمته في هذا الكتاب.

ومن بني بهدلة : خالد بن ثعلب . و (الثعلب) معروف . و ثعلب
الرمح : ما دخل في جبة السنان من الرمح . قال الرازي :

وأطمن النجلاء تعوي وتهز لها من الجوف زشاشٌ مُهمز
و ثعلبُ العامل فيها منكسر

و الثعلب : مخرج الماء من الجرين ، وهو الجوخان .

ومن بني سعد : الأصبط ، كان شريفاً في الجاهلية .

ومنهم : وكيع بن عمير ، وأمه من سني ذؤدق ، وهو الذي قتل
عبد الله بن خازم السلمي ، ويعرف بين الدورية .

ومنهم : أوس بن مغراء^(١) الشاعر . و (مغراء) : فعلاء من اللون الأغر
والمغرة : حمرة فيها كُدرة . والمغرة معروفة بفتح الميم .

ومنهم : أبو ذهل^(٢) الرازي ، الذي يقول :

* حنث قلوصي أمس بالأردن *

و الذهل : الرجل الثقيل .

ومنهم : بنو أنف الناقة^(٣) ، وفيهم شرفٌ وعدد . وسمي بذلك لأنه أكل
رأس ناقة . وفيهم يقول الحطية :

قومٌ هم الأنف والأذنانُ غيرهمُ ومن يُسوي بأنفِ الثاقِ الذنبا

ومن ولد أنف الناقة : لأبي ، وابنه شماس بن لأي . واشتقاق (لأي) من

(١) كتب فوقها في الأصل : «سور الذئب» لكن جاء في أنساب الشعراء لابن حبيب: ومنهم سور
الذئب، غلب على اسمه فليس يعرف إلا به، وهو أخو مالك بن سعد. حاشية الاشتقاق
٢٥٥. وانظر نوادر المخطوطات ٢/٣٠٤.

(٢) أبو ذهل، هو أحد بني ربيعة بن قريع التميمي. المؤتلف والمختلف ٦٩.

(٣) واسمه حمفر ولم يتبه واستفد إلى هذه الحاشية فأسقطها. وأنف الناقة هو جمع بن قريع
بن عوف بن كعب. ديوان الحطية ص ٣/٠.

البُطء . قال الشاعر^(١) :

● فَلَإِيَّ بَلَإِيٍّ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا^(٢) ●

(و) شَمْسٌ : فُعَالَ مِنَ الشَّمْسِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ شَمَسَ الْفَرَسُ شِمَاماً ، فَالْفَرَسُ شَمُوسٌ . وَالشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ . وَالشَّمْسَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ كَانَ يُمَشَّطُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ شِمَاماً ، وَشَمِيْساً ، وَشَمِيْساً ، وَشَمْساً . وَأَشَمَسَ يَوْمَنَا إِذَا اشْتَدَّ حَرُّ شَمْسِهِ ؛ وَشَمِسَ أَيْضاً . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمُودِرٌ تَحْتَ الضَّلَالِ وَهُوَ كَأَنَّهُ قَرِيْبُ هِجَابِ فَادِرٍ مُنْشَمِسٍ^(٣)

وَقَالَ آخَرُ :

فَلَوْ كَانَ إِذْ لَحَقْنَا بُلَالَةَ وَفِيهِنَّ وَالْيَوْمَ الْعَبُورِيُّ شَامِسٌ
وَمِنْهُمْ : عَامِرٌ وَعَلْقَمَةُ : ابْنَا هُوْدَةَ بْنِ شَمْسٍ ، كَانَا شَرِيفَيْنِ .
(و) الْهُودَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ^(٤) . وَهُمَا اللَّذَانِ يَقُولُ فِيهِمَا الْحَطِيْثَةُ :

أَمْثَالُ عَلْقَمَةَ بْنِ هَوٍ ذَةَ كُلِّ غَالِيَةٍ مَيَّاسِرٍ^(٥)
وَمِنْهُمْ : بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هُوْدَةَ ، كَانَ شَرِيفاً ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ الْحَطِيْثَةَ
إِلَى جَوَارِهِ مِنْ جَوَارِ الزُّبُرْقَانِ . وَأَدْرَكَ بَغِيضُ الْإِسْلَامَ ، وَوَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَسَمَّاهُ حَبِيْباً .

وَمِنْهُمْ : الْمَخْبَلُ الشَّاعِرُ ، وَاسْمُهُ رَيْبَعَةٌ . وَ(مَخْبَلٌ) مَفْعَلٌ مِنَ الْخَبَلِ .
وَالْمَخْبَلُ : امْتِرَاحَاءُ الْمَفَاصِلِ مِنْ ضَعْفٍ أَوْ جُنُونٍ . وَالْخَبَالُ : الْهَلَاكُ .

(١) الشاعر: هو امرؤ القيس بن حجر الكلبي. ديوانه ٨٤.

(٢) عجز البيت:

على ظهر محبوبك السراة محبب

(٣) «ويروي: كأنه. القادر: الذي قد عجز عن الضراب. منشمس «أي يارز للشمس».

(٤) الهودة: القطاة.

(٥) في شرح ديوان الحطيثة ١٨: «كل منصوب بمياسر. يريد كل غالية عندهم نفيسة فإنما هي للميسر لأنه لا ينحر إلا نفيساً غالياً» - حاشية الاشتقاق ٢٥٦.

والخايل : الجِنّ .

ومنهم : الحرش بن هلال بن قدامة ، كان من فرسان بني تميم ، وله أيام
بخرسان مشهورة . و(حرش) : فعيلٌ ، من حَرَشَ الضَّبُّ ، وهو أن يضرب
الرجلُ يده على باب الجحر فيسمعه فيحسبه أفعى ، فيخرج فيؤخذ . والفعل
الحرش . قال الرازي :

قد ضججت لَمَّا رأتني أحترشُ وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَن حِرْشِ^(١)
وإما حَرَشَ البعير ، وهو أن يحلَّ غاربه بعضاً أو ميخنَ ليمشي .

ومن بني عطارٍ : شِجْنَة . واشتقاق (شِجْنَة) من الشُّجُون والشواجن وهو
الشجر الملتف الذَّعِلُ^(٢) . ومن أمثالهم :

«إن الحديث ذو شجون» أي يجر بعضه بعضاً . والشواجن : الأودية ذات
الشجر الملتف . والشُّجُونُ المصدر من هذا ، لتداخلها واشتباكها .
والشُّجَنُ : الحاجة . والشجون : الحوائج .

ومنهم : كَرِبَ بن صفوان وهو الذي أندَرَ بني عامرٍ على بني تميم يوم
جَبَلَة . قالت دَخَنُوس :

كَرِبَ بن صفوان بن شِجْنَة لم تَدَعِ من دارم أحداً ولا مِن نُهْثَلِ
وتركت يَزُيُوعاً كَفُورَة ذَابِرِ وَلِيَحْلَقَنَّ بالله إن لم يَفْعَلِ
فقال : والله لا أحلف ! .

والدابِر : الواحد من الأيسار .

وعُوَيْر بن شِجْنَة : الذي أجازَ قطينَ امرئ القيس عند انفضاء مُلْكِ بِنْدَة
قَوْي له ، فقال امرؤ القيس :

لا جَمِيرِيٌّ وَفِي ولا عُدْسُ ولا اسْتُ عَيْزُ بِحُكْمِهَا النَّقْرُ

(١) في اللسان : (حرش) : «أراد عن جرك ، يلبون كاف المخاطبة للنأنيت شيئاً وهو ما يسمى
بالكشكشة ، لغة لربيعة أو لبني أسد .

(٢) ادغل وداغل ومدغل : قريب بعضه من بعض . حاشية الاشتقاق ٥٧ .

لكن **عَوِيرٌ** وَفَسِيٌّ بِذَمِّهِ لَا عَوْرَ ثَانَهُ وَلَا قَصْرَ
ومن بني عَطَّارِدٍ : أَبُو رَجَاءِ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُعْرَفُ بِأَبِي رَجَاءِ
الْعَطَّارِدِيِّ . كَانَ فَقِيهًا . أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ سُبَيْ يَوْمَ الْكَلَّابِ فَأَعْتَقَهُ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي عَطَّارِدٍ .

وأما بنو عمرو بن سَعْدٍ ، فهم بالكوفة والجزيرة ، وليس بالبصرة منهم
أحد؛ يقال لهم : **الصَّخْصَجِيُّونَ** . وَالصَّخْصَجُ : الفَضَاءُ الأملس من الأرض .
ومن بني عمرو هذه : الهائلةُ ، والبسوسُ : إبتنا مُنْقِدٌ . فأما (الهائلة)
فإنما سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّهُ نَزَلَ بِهَا ضَيْفٌ وَمَعَهُ وَعَاءٌ ضَيْقٌ دَقِيقٌ ، فَأَخَذَتْ وَعَاءَ
كَانَ عِنْدَهَا فِيهِ دَقِيقٌ أَيْضًا لِتَأْخُذَ مِنْ دَقِيقِ الضَّيْفِ لِتَلْتَقِيَ فِي وَعَائِهَا ، فَفَاجَأَهَا
الضَّيْفُ فَلَمْ رَأَتْهُ جَعَلَتْ تَأْخُذَ مِنْ وَعَائِهَا فَتَهَيَّلَ فِي وَعَاءِ الضَّيْفِ ، فَقَالَ : مَا
تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ : أَهْيَلُ مِنْ هَذَا فِي هَذَا . قَالَ : «مَحْسَنَةٌ فَيْهَلِي» فَذَهَبَتْ مَثَلًا .
فَوَلَدَتْ جَسَّاسَ بْنَ مَرْةٍ قَاتِلَ كَلْبِيبٍ . وَكَانَتْ أختها البسوس التي يقال : **أَشْأَمٌ**
مِنَ البسوسِ ، وَعَلَى رَأْسِهَا كَانَ حَرْبُ ابْنِي وَائِلٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَقَالَتْ الْعَرَبُ :
«أَشْأَمٌ مِنَ البسوسِ» .

واشتقاق (البسوس) من الناقة التي تَدُرُّ عَلَى الإِبْسَاسِ ، وَهُوَ أَنْ يُبْسَ بِهَا
الرَّاعِي لِيَقُولَ : **بُسٌّ بَسٌّ** ! فَتَأْتِيهِ فِيحْلُهَا .

ومنهم : عَلَاقُ بْنُ شِهَابٍ ، كَانَ سَيِّدًا فِي الجَاهِلِيَّةِ . وَ(عَلَاقُ) : فَعَّالٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ : عَلَّقَ عُلُوقًا . وَالْعُلُقُ : الدَّمُ ، مَعْرُوفٌ .

والعَلَقُ : الحُبُّ . وَالْعَلْقُ . حَيْلُ السَّانِيَةِ وَأَدَاتِهَا . وَالْعُلُوقُ مِنَ النُّوقِ .
التي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَرْبُؤُ^(١) حَالِهَا .
قال الشاعر^(٢) :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَأْتِي الْعُلُوقُ بِهِ رَمْسَانَ أَنْفِي إِذَا مَا ظَنَّ بِاللَّبَنِ

(١) زينت الناقة : ضربته بثغرات رجلها عند الحلب . حاشية الاشتقاق ٢٥٩ .

(٢) هو أفتون بن صريم التغلبي . انظر ترجمته في كتاب قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام ص
٢٧١ لمؤلف هذا الكتاب .

والعُلَيْقُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالْعَلْفَى : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . وَمَعَالِيقُ :
اسْمٌ نَخْلَةٍ . مَعْرُوفَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَثَمَنَ نَجُوتٌ وَنَجِثَ مَعَالِيقُ مِنَ الدَّبَا إِلَى إِيَّيْ إِذَا لَمَرَزَوْقُ
وَرَجُلٌ مِعْلَاقٌ ، إِذَا كَانَ خَصِيماً . قَالَ الشَّاعِرُ ، مُهْلِهْلِلُ :

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَلِيناً وَخَصِيماً أَلْذا مِعْلَاقِي^(١)
وَمِنْهُمْ : جَبْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَطِيَّةَ ، كَانَ عَالِماً بِاللُّغَةِ ، أَخَذَ عَنْهُ عِلْمَاءُ

الْبَصْرَةِ . وَ(الْجَبْرِ) : الْمَلِكُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

وَانْعَمُ صَبَاحاً أُيُّهَا الْجَبْرِ^(٣)

وَمِنْهُمْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوَيْبَةَ ، وَهُوَ الْعَجَّاجُ . وَسُمِّيَ الْعَجَّاجَ لِقَوْلِهِ :

حَتَّى يَعْجَجَ لُخْناً مِنْ عَجْعَجَا وَيُودِي المُودِي وَيَنْجُو مَنْ نَجَا
وَابْنَهُ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ .

و(العَجْجُ) : الصَّوْتُ . وَفِي كَلَامِهِمْ : الْعَجْجُ وَالنَّجْجُ . فَالْعَجْجُ : رَفْعُ الصَّوْتِ
بِالدَّعَاءِ . وَالنَّجْجُ : صَبُّ الدَّمِ ، يَعْنِي النَّحْرَ .

وَالْعَجَّاجُ : العُتْبَارُ . مَعْرُوفٌ . وَالْعَجْجِجُ : رَفْعُ الصَّوْتِ أَيْضاً . وَاسْتِثْقَاقُ
(رُوَيْبَةَ) إِثْمًا مِنْ قَوْلِهِمْ : مَرَّتْ رُوَيْبَةُ مِنَ اللَّيْلِ أَيِ قِطْعَةٍ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَضَيْتَ
رُوَيْبَةَ أَهْلِي ، أَيِ حَاجَتِهِمْ ؛ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْطَيْتَ رُوَيْبَةَ فَرَسِيكَ ، أَيِ جَمَامِهِ ؛
أَوْ مِنْ رُوَيْبَةَ اللَّبَنِ ، وَهُوَ الْحَامِضُ الَّذِي يُصَبُّ عَلَيْهِ الحَلِيبُ ، هَذَا كُلُّهُ غَيْرُ
مَهْمُوزٍ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزاً فَالرُّوَيْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الخَشَبِ يُرْفَعُ بِهَا القَعْبُ
وَالقَصْعَةُ . يُقَالُ : رَأَيْتَ القَدَّاحَ ، إِذَا شَعَبْتَهُ .

وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ سَعْدٍ : بَلْجُ بْنُ ثُشْبَةَ . وَاسْتِثْقَاقُ (بَلْجُ) مِنَ البَلْجِ ، وَهُوَ

(١) مِعْلَاقُ : وَقَالَ الفَرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ الجَامِعِ فِي اللُّغَةِ : وَيُرْوَى بِالغَيْنِ المَعْجَمَةُ ، وَهُوَ الَّذِي تَغْلِقُ
عَلَى يَدَيْهِ قِدَاحَ المِيسِرِ . وَفِي الصَّحَاحِ : رَجُلٌ ذُو مِعْلَاقٍ ، أَيِ شَدِيدِ الخِصُومَةِ . «حَاشِيَةُ
الاسْتِثْقَاقِ ١٢٥٩ .

(٢) هُوَ ابْنُ أَحْمَرَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) صَدْرُ النَّبِيِّ : «أَسْلَمَ بَرَاوَدُقٌ حَيَّيْتُ بِهِ»

وضوح اللون ، وكل واضح أبلج . قال الشاعر :

ألم تر أن الحق تلقاه **أبلجاً** وإنك تلقى باطل القول لجلجاً
والبلج : **انحسار** ما بين الحاجبين من الشعر ، والعرب تمدح به وكان
النبي ﷺ أبلج . وبلج : صاحب مسجد بلج بالبصرة ، وإليه ينسب البياج^(١)
البلجي .

واشتقاق **(نُشْبَة)** من قولهم : نُشِبَ الشيء في الشيء ، إذا التبس به
وأحسب أن اشتقاق النشأب من هذا .

وبيني وبين فلان نُشْبَة ، أي علاقة^(٢) . والنشَب : المال . والناشب :
صاحب النشأب ، وهو في كلامهم قليل ، نحو : ناشب ، وتارسي ، ودارع -
وفارس . وما أشبه ذلك .

ومن رجالهم : سِنَانُ بن الحَوْتَكِيَّة . ف(سِنَان) من أشياء إنا من سنان
الرمح . وإنا من قولهم : سَأَنُ الفرسُ الأثني ، أو البعيرُ الناقَة ، سِنَاناً
ومُسَانَةً . إذا عَدَا معها . والسنان : المِسْرُ .

و(الحَوْتَك) : الصغير الجسم . ويقال لصغار النعم : حَوَاتِك^(٣) .



(١) البياج بكسر الياء وآخره حاء : ضرب من السمك صغير أمثال شير ، وهو أطيب السمك .
اللسان (بيج) . حاشية الاشتقاق ٢٦٠ .

(٢) العلاقة بالفتح : الصداقة ، والخصومة ، وهو من الأضداد - حاشية الاشتقاق ٢٦٠ .

(٣) الاشتقاق ٢٤٥-٢٦١ .

رجالُ عَبْشَمْسٍ (١)

بنو ظالم ، وبنو شريط ، وبنو خطّاب .

واشتقاق (شريط) وهو فعيل ، من شَرَطَ الحَجَّام . كأنه معدولٌ عن مشروط . وإمّا من الشَّرَط الذي يتعامل به النَّاسُ .

والشَّرَطَانِ : نجمان من منازل القمر ، وتسمّى الأشراف . وشَرَطَانُ اسمٌ . والشَّرَطُ : العلامة ، وبه سُمِّي الشَّرِيطُ ، لأنهم قد جعلوا علامة يُعرفون بها . قال الشاعر (٢) :

فأشَرَطَ فيها نفسَه وهو مُعَصِمٌ وألقى بأسبابٍ له وتوَكَّلَا
أي جعلَ على نفسه علامةً لذلك .

ومن بني سَعْدٍ : بنو مُلَادِسٍ . و(ملاديس) : مُفَاعِلٌ من اللُدْسِ . واللُدْسُ : الرمي . وناقَةٌ لُدَيْسٌ ، أي سَمِيَّةٌ ، كأنها قد رُمِيَتْ باللَّحْمِ . قال الشاعر (٣) :

سَدَيْسٌ لَدَيْسٌ عَيْظَمُوسٌ شَيْمَلَةٌ تُبَارُ إليها المحصناتُ النجائبُ
ومن بني مُلَادِسٍ : بنو مُوَالَةٍ . و(موالة) : مَفْعَلَةٌ من قولهم : وآل الرجل يئُل فهو وائل ، إذا نَجَا . والوَالَةٌ : الدُّمَةُ يكون فيها البَعْر والكِرْسُ . يقال : نزلنا بوَالَةٍ منكَرَةٍ . والوَالَةٌ والوَعْلَةُ واحد وهو المملجأ من الجبل .
ومنهم : حَاجِبُ بنِ حُشْبِيَّةٍ .

ومن بني العُمَيْرِ بنِ عَبْشَمْسٍ : بنو الدُّوَمَرَانِ . و(الدُّومَر) : الناقَةُ الصُّلْبَةُ . وكانت للثُّعْمَانِ كَتِيبةً يقال لها دُومَرٌ . قال الشاعر :

صَرَبَتْ دُومَرٌ فيهم ضريبةً أثبتت أوتادَ مُلِكٍ فاستَقَرُّ

(١) في جمهرة النسب ٢٤٦ بنو عَبْشَمْسٍ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاءَ .

(٢) وهو أوس بن حجر . ديوانه ٢١ .

(٣) هو المصعب العيادي يمدح عمرو بن هند . اللسان (دسر) .

ومنهم : عبدة بن الطيب الشاعر :

ومن بني عبشمس : بنو المشاء ، ولهم عدد بالبادية ، وهو فقال من
المشي^(١) .

تداخل القبائل العربية مع بعضها البعض وتفرقتها :

قال البكري :

فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفُرقة . وتنافس الناس في
الماء والكلأ . والتماسهم المعاش في المتسع ، وغلبة بعضهم بعضاً على البلاد
والمعاش ، واستضعاف القوي الضعيف . انضمّ الدليل منهم إلى العزيز ،
وحالف القليل منهم الكثير ، وتباين القوم في ديارهم ومحالهم ، وانتشر كل
قوم فيما يليهم^(٢) :

وقال البجلي :

لقد فزقتكم في كل أوب كنفريق الإله بني قعد
فزرق بينكم يوم عبوس من الأيام نخس غير سعدي
وقال رجل شياني :

لقد قتمونا قتمتين فبعضنا بجيلة والأخرى ليكر بن وائل^(٣)
أما كسرى فغزا إباد لخلاف وقع معها وأراد القضاء عليها ، ولكن لقيط بن
يغمر الإيادي وكان محبوباً عند كسرى أنذر قومه فقال :

سلام في الصحيفة من لقيط على من بالجزيرة من إباد
بأن الليث باتيكم دليفاً فلا تشغلكم سوق النقاد
فلما أتاهم الكتاب هربوا وأمر كسرى الخيل فأحدث بهم وبالذين بقوا من
خلف الفرات ثم وضعوا بهم السيوف ودانت إباد لغشان وتضرروا ولحق أكثرهم

(١) الاشتقاق ٢٦١ - ١٦٢ .

(٢) معجم ما استعجم ٥٣/١ .

(٣) المصدر نفسه ٦٢/١ .

بلاد الروم فيمن دخلها مع جيلة بن الأيهم من غسان وقضاة ولخم وجدام
وغيرهم^(١) .

والأمثلة على ذلك كثيرة .

تميم والخوارج :

وفي قتال الخوارج انقسمت بني يربوع من تميم إلى فريقين فريق مع
الخوارج وآخر يقاتل ضدهم . وكان الذي أشرف على تهيئة الجيش لمقاتلتهم
الأحنف بن قيس التميمي .

وجاء حول ذلك : فكان الرئيسان من بني يربوع ، رئيس المسلمين من بني
غذانة بن يربوع «الربيع بن عمرو الأجدم الغداني» .

ورئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع «عبيدالله بن بشير بن الماحوز
السليطي» فاقتلوا قتالاً شديداً^(٢) .

أما الزبير بن الماحوز هو من بني سليط بن الحارث بن يربوع التميمي ،
أمير الخوارج ؛ وإخوته عثمان وعلي ، وعبدالله ، وعبيدالله ، بنو بشير بن يزيد
المعروف بالماحوز بن الحارث بن مساجق بن الحارث بن سليط بن يربوع ،
كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج .

أما المشهور بقتال الخوارج هو حارثة بن بدر بن ربيعة بن زيد بن سيف بن
جارية ابن سليط بن الحارث بن يربوع التميمي^(٣) .

كان الزبير بن الماحوز التميمي يقاتل مع نافع بن الأزرق ولما قُتل نافع
أمرت الخوارج عبدالله ابن الماحوز التميمي . وبعد مقتل عبدالله أمرت عبيدالله
ابن الماحوز التميمي .

(١) المصدر نفسه ٧٢/١ .

(٢) الكامل للمبرد ٣/١٢٢٣ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ .

وكان في مواجهة الأزارقة أمير البصرة مسلم بن عبيس ، والحجاج بن باب الحميري . وحرارة بن بدر الغداني فلما قُتل مسلم أمير البصرة أمر أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحميري ، فلما قُتل الحجاج الحميري أمر أهل البصرة عليهم ربيعة بن الأجرم التميمي^(١) .

وكان القتال بينهم على أشده دون هوادة والجميع كانت خلفهم جيوش تقاتل وكانت الخسارة على كلا الفريقين جسيمة حيث كان يتتاب المدن الأهلة الذعر والخوف من مهاجمة الخوارج إياها .

وجاء أيضاً : وإن تميمًا كانت على ميمنة المهلب بن أبي صفرة في تعيينه لقتال الخوارج وإن المهلب أوقع بالخوارج ضربات موجعة^(٢) .
من قنلة الخوارج الحرورية وغيرهم من تميم .

إن بعض الحرورية قتلوا أعين بن أبي ضبيعة التميمي ، وكان وجهه عليّ (ك) إلى البصرة فقتلوه على فراشه .

أما عتاب بن ورقاء التميمي ، قُتل شبيب الحروري ، وكان والياً على الناس . وكان شريفاً . فكاده شبيب وطلبه مع الصبح ، ثم طرق عسكره في الليل فقتله .

وزُهرة بن حوية التميمي ، كان ممن شهد القادسية ، وقتل الجالينوس ، عاش حتى قتل شبيب بن يزيد .

وقُتل نُعيم بن قَعْقَاع بن معبد التميمي .

وقُتل مُرة بن عمرو التميمي . قتل قَطْرِي بن الفجاءة^(٣) .

وكان ممن قُتل مع الحسين (ر) الحُر بن يزيد بن ناجية بن قَعْنَب بن عَتَاب التميمي ، وكان في خيل عبيدالله بن زياد حيث لقوا الحسين بن علي بن

(١) الكامل في التاريخ ٤/١٩٤ ، ١٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ٤/١٩٩ .

(٣) المحن - ١٣٩ .

أبي طالب ، فلما سألهم الحسين ما سأل ، وأبوا إلا قتله ، تحول إليهم الحر فقاتل معه حتى قُتِل ، وفيه يقول جعفر بن عفان الطائي :

ولم يكُ فيهم رَجُلٌ رَشِيدٌ سِوَى الحُرِّ التَّمِيمِيِّ الرَّشِيدِ
فَوَاحِزِنَاءُ إِنْ بَنِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَ قَدِ أُبَيَّرُوا بِالْحَدِيدِ^(١)

أما عُمر بن ضابيه التميمي هو أحد الذين أعانوا على قتل عثمان بن عفان ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي^(٢) .

انقسام تميم بين مؤيد ومعارض لكل من علي (ك) ومعاوية :

لم تعد تميم تلك القبيلة المتماشكة الأطراف تأتمر بأمر زعيم القبيلة الحاكم الفرد والقاضي في كل أمورها بعد أن انساحت هي وغيرها من قبائل العرب بين المشرق والمغرب في الفتح الإسلامي ، فامتزجت القبائل وتداخلت وأصبحت تخضع لسلطة الدولة أمير المنطقة وقائد الجيش والسلطة الأعلى أمير المؤمنين أو خليفة المسلمين .

وظهرت الانقسامات على أشدها والعيول والأهواء السياسية بعد مقتل عثمان (ر) .

الذي أثر مقتله تأثيراً مباشراً على العرب كافة فالقبيلة أصبحت تنقسم ثلاثة أقسام ، مع علي (ك) ومع معاوية ، والقسم الثالث تمرد على الاثنين وتشكلت منهم فئة الخوارج . وقلة ابتعدت عن كافة الأطراف . وكذلك أصابت الانقسامات تميم .

عندما عقد علي (ك) الأولوية وتأمير الأمراء يوم صفين ، عقد على تميم البصرة للأحنف بن قيس التميمي .

وعلى تميم الكوفة عُمر بن عُطارد .

(١) المصدر نفسه - ١٥٠ .

(٢) المصدر نفسه - ٢٧٠ .

وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعتن بن ضبيعة .

وعلى عمرو وحنظلة الكوفة شبت بن ربيعي .

وجعل على قراء أهل البصرة مسعود بن فدكي التميمي (١) .

لما أمر علي (عليه السلام) الناس بالمسير إلى الشام دخل عليه عبدالله بن المعتّم العبسي ، وحنظلة بن الربيع التميمي في رجال كثير من غطفان وبني تميم .

فقال له التميمي : يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ، ورأينا لك رأياً فلا تردّه علينا؛ فإننا نظرنا لك ولمن معك . أقم وكتب هذا الرجل ، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام؛ فإنّي والله ما أدري ولا ندري لمن تكون إذا التقبتم الغلبة ، وعلى من تكون الدّبرة .

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال :

يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلا بغش ، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو .

ثم بعث عليّ إلى حنظلة بن الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب ، وهو من الصحابة ، فقال : يا حنظلة ، أعلّي أم لي ! .

قال : لا عليك ولا لك .

قال : فما تريد؟ .

قال : اشخص إلى الرّها ، فإنه فرج من الفروج ، أصمد له حتى يتقضي هذا الأمر .

فغضب من ذلك خيار بن عمرو بن تميم وهم رهطه . فقال : إنكم والله لا تغزوني من ديني . دعوني فأنا أعلم منكم .

فقالوا : والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك . لأم

(١) وقعة صفين ٢٠٥-٢٠٧ .

ولده - ولا ولدَها . ولئن أردت ذلك لقتلتك . فأعانه ناسٌ من قومه فاخترطوا سيوفهم .

فقال : أجلوني حتى أنظر . فدخل منزله وأغلق بابه حتى إذا أمسى هرب إلى معاوية . وخرج إليه بعده إليه من قومه رجال كثير ، ولحق ابنُ المعتم أيضاً حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر رجلاً من قومه .
وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلاً من قومه ، ولكنهما لم يتنازلا مع معاوية ، واعتزلا الفريقين جميعاً .

فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية :

يُسَلُّ غَوَاةً عِنْدَ بَابِي سِيَوْفَهَا وَنَادَى مُنَادٍ فِي الْهُجَيْمِ لِأَقْبَلَا
سَأْتِرْكُمْ غَوْدًا لِأَصْعَبِ فَرْقِي إِذَا قُلْتُمْ كَلًّا يَقُولُ لَكُمْ بَلَا
قال : فلما هرب حنظلة أمر علي بن ابي طالب بداره فهدمت ، هدمها عرفيفهم بكر بن تميم ، وشبث بن ربعي^(١) .

وأرسل الحجاج مُجَاعَةَ بن سَعْر التميمي إلى السند فغلب على ذلك الثغر ، وغزا وفتح أماكن من قنذابيل^(٢) ومات مُجَاعَةُ بِمُكْرَانَ^(٣) .

تميمي يرثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

لما تُوفِّيَ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - كَانَ
عَلَى حَرَسِهِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ - بَعْدَمَا صَلَّى عَلَيْهِ ، فَقَالَ :

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْتَ كَانَتْ حَيَاتُكَ مِفْتَاحَ خَيْرٍ وَمِغْلَاقَ شَرٍّ ،
وَكُنْتَ لِلنَّاسِ عِلْمًا مَنِيرًا ، يُعْرِفُ بِهِ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ ، إِنَّ
وَقَاتِكَ لِمِفْتَاحِ شَرٍّ وَمِغْلَاقِ خَيْرٍ ، وَإِنْ فُقِدَانُكَ لِحَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ ؛ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ

(١) وقعة صفين ٩٥-٩٧ .

(٢) قنذابيل : مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها التثمة . معجم البلدان ٤/٤٥٦ .

(٣) نهاية الأرب ٢١/٢٢٢ . وفي معجم البلدان ٥/٢٠٨ مُكْرَانَ : ولاية واسعة تشتمل على مدن

وغرى .

قَبْلُكَ بِقَوْلِكَ لِأَكْلُوا مِنْ قَوْفِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ اخْتَارُوا الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ، فَأَصْبَحُوا يَغْدُكَ حَيَارَى فِي سُبُلِ الْمَطَالِبِ ، قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءُ وَالذَّاءُ الْعِبَاءُ ، فَهَمْ يَنْتَقِضُونَهَا كَمَا يَنْقَضُ الْحَبْلُ مَرِيرَتُهُ فَبِتَأْ لِهِمْ خَلْفًا تَقْبَلُوا سُخْفًا وَيَاعُوا كَثِيرًا بَقَلِيلٍ ، وَجَزَلًا بِبَسِيرٍ ، فَكَرَّمَ اللَّهُ مَائِكَ ، وَضَعَفَ نَوَائِكَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (١) .

قتال عمير بن عطارذ التميمي بجماعة من بني تميم :

فَأَنَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ خَيْرًا . ثُمَّ غَدَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَمِيرُ بْنُ عَطَارِذٍ بِجَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدٌ مُضَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : يَا قَوْمَ ، إِنِّي أَتَّبِعُ آثَارَ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَتَتَّبِعُونَ آثَارَ كِنَانَةَ ، فَتَقَدَّمُ بِرَأْيِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

لَقَدْ صَارَيْتُ فِي حَرَبِهَا تَمِيمٌ إِنَّ تَمِيمًا خَطْبُهَا عَظِيمٌ
لَهَا حَدِيثٌ وَلَهَا قَدِيمٌ إِنَّ الْكَرِيمَ نَسَلَهُ كَرِيمٌ
إِنْ لَمْ تَزُرْهُمْ رَأَيْتِي فَلُومُوا دِينٌ قَوِيمٌ وَهُوَ سَلِيمٌ

فَطَعَنَ بِرَأْيِهِ حَتَّى خَضِبَهَا دَمًا ، وَقَاتَلَ أَصْحَابَهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى أَمْسَوْا ، وَانصَرَفَ عَمِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ كَانَ ظَنِّي بِالنَّاسِ حَسَنًا ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُمْ فَوْقَ ظَنِّي بِهِمْ ، فَاتَّلَوْا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَبَلَّغُوا مِنْ عَفْوِهِمْ جِهَدَ عَدُوِّهِمْ ، وَهَمَّ لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢) .



(١) كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من ٩٥ - ابن أبي الدنيا .

(٢) وقعة صفين ٣١٠ - ٣١١ .

مقدمة في أيام العرب

قال ابن عبد ربه في أيام العرب ووقائعهم :
فإنها مآثر الجاهلية ، ومكارم الأخلاق السنية .
فيل لبعض أصحاب رسول الله ﷺ : ما كنتم تتحدثون به إذا خلوتم في
مجالسكم ؟ .

قال : كنا نتناشد الشعر ، ونتحدث بأخبار جاهليتنا .
وقال بعضهم : وددت أن لنا مع إسلامنا كرم أخلاق آبائنا في الجاهلية ،
ألا ترى أن عترة الفوارس جاهلي لا دين له ، والحسن بن هانيء إسلامي له
دين فمنع عترة كرمه ما لم يمنع الحسن بن هانيء دينه ، فقال عترة في ذلك :
وأغض طرقي إن بدت لي تجارني حتى يسواري جارسي مساواها
وقال الحسن^(١) بن هانيء مع إسلامه :

كان^(٢) الشباب مطية الجهل ومُحسِن الضحكات والهزل
والباعشي ، والناس قد رقدوا^(٣) حتى أتيت خليفة^(٤) البعل^(٥)



- (١) البيتان من قصيدة طويلة في ديوان الحسن بن هانيء ص ٤٢ .
- (٢) في نهاية الأرب ٣٣٨/١٥ «كان» .
- (٣) في المصدر نفسه «هجموا» .
- (٤) في المصدر نفسه : «حتى أتيت خليفة» .
- (٥) العقد الفريد ١٣٢/٥ - ورد عجز البيت الأخير في ديوان الشاعر : «حتى أكون خليفة البعل» .
ورددت الرواية نفسها في نهاية الأرب ٣٣٨/١٥ .

أيام تميم في الجاهلية (٥)

- يوم الشباك	- يوم أقرن
- يوم الشعب	- يوم أواره الثاني
- يوم شعب جبلة	- يوم تياس
- يوم الصرايم	- يوم الجبابات
- يوم صعقوق	- يوم جذود
- يوم الضففة	- يوم الجفار (الأول)
- يوم طحفة	- يوم الجفار (الثاني)
- يوم عاقل	- يوم الجوثين = يوم الرغام
- يوم العفالي	- يوم الخائر = يوم ملهم
- يوم العبيط	- يوم حاجر
- يوم غول (الأول)	- يوم حو
- يوم غول (الثاني)	- يوم ذات الحناظل
- يوم قلج (الأول)	- يوم ذات الشقوق
- يوم قلج (الثاني)	- يوم ذي طلوع
- يوم قبحان	- يوم ذي نجب
- يوم القحح = يوم مالة	- يوم رأس العين
- يوم الكلاب الثاني	- يوم زحران
- يوم ميايض	- يوم زباله
- يوم محطط	- يوم زرود
- يوم المرزوت	- يوم الزوتين
- يوم النباح وثيتل	- يوم سفح متالع
- يوم النثار	- يوم سفوان
- يوم نطاع	- يوم الشلي
- يوم نغف قنارة	- يوم الشويان
- يوم الوقيط	

(٥) تم ترتيب الأيام وفق الأحرف الأبجدية .

يَوْمَ أَقْرَنَ (*)

قال أبو عبيدة :

غزا عمرو بن عُذْس التَّمِيمِي بني عَبْس فأخذ إبلهم واستاق سبيهم وعاد حتى إذا كان أسفل ثَبِيَّة أَقْرَن نزل وابنتي بجارية من السبي ، ولحقه الطَّلَب فاقْتتلوا قتالاً شديداً . فقتل أنسُ الفوارس بن زياد العبسي عمراً وابنه حَنْظَلَةَ واستردوا الغنيمة والسبي ، فنعى جريرُ على بني دارم ذلك فقال :

أَتَسْتَوْنَ عَمْرًا يَوْمَ بُرْقَةِ أَقْرَنٍ وَحَنْظَلَةَ الْمَقْتُولِ إِذْ هُوَ يَأْفِقَا^(١)
وقال جرير أيضاً :

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلِيَّ ثَبِيَّةَ أَقْرَنٍ أَنَسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ يَهْوِي الْأَسْلَعُ
وكان عمروُ أسْلَعُ ، يعني أبرص^(٢) .

وكانت أمُّ سَمَاعَةَ بن عمرو بن عمرو من بني عَبْسٍ فزازه خاله فَقَتَلَ خاله بأبيه ففي ذلك يقول المِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ :

وَقَاتِلْ خَالَه بِأَبِيه مِنَّا سَمَاعَةَ لَمْ يَبِعْ حَسَبًا بِمَالِ^(٣)
قال الأصمعي :

والذي تَنَاهَى إلينا من عِلْمِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا الثَّبِيَّةَ وَأَخَذُوا الْمَهْوَاةَ فَسَقَطُوا
من الْجَبَلِ ، ففي ذلك يقول عَتْرَةُ بنُ شَدَادِ الْعَبْسِيِّ :

-
- (٥) العقد الفريد ١٧٨/٥ ، الكامل في التاريخ ٦٣٨/١ ، النفاض ٦٧٩/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص ٣٤٥ معجم ما استعجم ١/١٨٠ .
(١) في النفاض : إذا هويا معا ، الكامل في التاريخ ٦٣٨/١ .
(٢) النفاض ٦٧٩/٢ .
(٣) في الكامل في التاريخ : لم يبع نسبا بمال .

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ (١) وَصَارَةٍ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ
 شَقَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا تَهَوُّزُهُمْ مِنْ خَالِقٍ مُتَصَوِّبٍ
 وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَى أَنَّ أَمَوْتُ وَلَمْ تَقُمْ قِرَائِبُ (٢) عَمُرٍ وَسَطَ نَوْحِ مُسَلِّبٍ (٣)

وقال البكري : أَقْرُن : موضع بديار بني عَبَس (٤)

وقال ابن عبدربه : يوم أقرن لبني عبس على بني دارم (٥)

وقال الطوسي وقد أنشد قول امرئ القيس :

لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ فَالَ أَجْبَالِ فَلَتْ فِدَاؤُهُ أَهْلِي

هذا شيء قديم كان في الجاهلية ، كانت لهم فيه وقعة لا تُذرى .

وقال محمد بن حبيب : قال الأضمعي : بُنِيَةُ أَقْرُنَ : عظام خَيْلٍ وَرَجَالٍ

كانوا أصيبوا في الجاهلية .

وقال أزطاة بن سُهَيْبَةَ :

عَوَجًا نِلْمٌ عَلَى أَسْمَاءَ بِالثَمَدِ مِنْ دُونَ أَقْرُنَ بَيْنَ الْقَوْرِ وَالْجُمُدِ (٦)

(١) في المصدر السابق نفسه : يوم نيق .

(٢) في المصدر السابق نفسه : مراتب .

(٣) السَّلْبُ : لَيْسُ الْمُسُوحُ وَتَرْكُ الزِّيْبَةِ . النفاض ٢ / ٦٨٠ .

(٤) معجم ما استعجم ١ / ١٨٠ .

(٥) العقد الفريد ٥ / ١٧٨ . والرواية واحدة في المصادر المذكورة .

(٦) معجم ما استعجم ١ / ١٨٠ ، ١٨١ . وفي ص ٣٤٥ : الثمد ، هما ثمدان . فالثمد غير

مضاف : ماء لبني حريرة بن التيم . وذكر بيت الشعر عوجا . . .

والجُمُدُ : جبل تلقاء أسنمة . قال النَّصِيبُ :

وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ أَنْفَاءُ أَسْنَمَةٍ وَعَنْ بَيْنِهِمُ الْأَنْفَاءُ وَالْجُمُدُ

وقال أمية بن الصلت :

« وَقَبَلْنَا سَبِيحَ الْجُودِيِّ وَالْجُمُدِ »

وقال عبيد بن الأبرص :

فَالْجُمُدُ الْحَافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الزَّرْبِغِ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فَالْأَمْلُ

المصدر نفسه ١٠٣٢

يوم أَوَاةِ الثاني (٥)

عمرو بن المنذر اللخمي وبني تميم :

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابناً له اسمه أسعد عند زُرارة بن عُدَس التميمي ؛ فلما ترعرع مَرَّتْ به ناقةٌ سمينة فعبث بها فرمى ضرعها ، فشدَّ عليه ربُّها سُويِّدٌ أحد بني عبدالله بن دارم التميمي فقتله . وهرب فلحق بمكة فحالف قريشاً .

وكان عمرو بن المنذر غزاً قبل ذلك ومعه زُرارة فأخفق ، فلما كان جِيالَ جبلي طيء قال له زُرارة : أي ملك إذا غزاً لم يرجع ولم يُصِبْ ، فجعل على طيء فإنك بحيالها ، فقال ! إليهم فأسر وقتل وغنم ، فكانت في صدور طيء على زُرارة ، فلما قتل سويد أسعد ، وزُرارة يومئذ عند عمرو ، قال عمرو بن بلَظط الطائي يحرض عمراً على زُرارة :

مَنْ مَبْلَغِي عَمْرًا بَأَنَّ الـ مَرء لَمْ يُخْلَقْ حُبَاةَ
هَإِنْ عَجْزَةَ أُمِّهِ بِالسَّقْحِ أَشَقَلَ مِنْ أَوَاةِ

(٥) الكامل في التاريخ /١ /٥٥٣ ، معجم البلدان /١ /٣٢٥ .

ولقد جاء في رواية ياقوت : أَوَاة : بالضم ؛ اسم ماء أو جبل لبني تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموقع الذي حَرَّقَ فيه عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس . . . وأمه هند بنت الحارث . . . وكان من حديث ذلك أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مستودعاً ، في بني تميم فقتل فيهم خطأ فحلف عمرو بن هند لقتلنَّ به مائة من بني تميم ، فأغار عليهم في بلادهم بأَوَاة فَظَفَرُ منهم بسعة وتسمين رجلاً فأزقده لهم ناراً وألفاهم فيها ، فمَرَّ رجل من البراجم فشمَّ رائحة حريق القتلى فظنَّه قَتَاةُ الشَّوَاهِدِ فقال إليه ، فلما رآه عمرو بن هند قال : مِمَّنْ أنت؟ قال : رجل من البراجم ، قال : إنَّ الشَّقِيَّ واحد البراجم ، فأرسلها مثلاً ، وأمر به فألقي في النار وبيَّرتْ بعينه ، قسمت العربُ عمرو بن هند محرِّقاً . وقال ابن قُرَيْبٍ في مقصورته :

شم ابن هند بِأَشْرَتِ نِيرَانِهِ يَوْمَ أَوَاةِ ، تَمِيمًا بِالضَّلَا
معجم البلدان /١ /٣٢٥ .

فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ
فقال عمرو : يا زُرَّارَةُ ما تقول ؟ .

قال كُذِّبْتُ ، قد علمتَ عداوتهم فيك .
قال : صدقت .

فلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سارَ زُرَّارَةُ مُجِدًّا إِلَى قومه ولم يلبث أن مرض ، فلَمَّا
حضرته الوفاة قال لابنه : يا حاجبِ صُمِّ إِلَيْكَ غَلَمَتِي فِي نَهْشَلِ . وقال لابن
أخيه عمرو بن عمرو : عليك بعمرو بن مَلَقَطٍ فَإِنَّهُ حَرَّضَ عَلَيَّ الْمَلِكِ . فقال
له : يا عَمَّاهُ لَقَدْ أَسْنَدتَ إِلَيَّ ! ائْبَعَدَهُمَا شِقَّةً وَأَسْدَهُمَا شَوْكَةً^(١) .

فلَمَّا ماتَ زُرَّارَةُ نَهَيْتِ عَمْرُو بْنَ عَمْرُو فِي جَمْعِ وَغَزَا طَيْتًا فَأَصَابَ
الطَّرِيفَيْنِ : طَرِيفَ ابْنِ مَالِكِ ، وَطَرِيفَ بْنَ عَمْرُو ، وَقَتَلَ الْمَلَقَطَ ، فَقَالَ
عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ فِي ذَلِكَ :

وَنَحْنُ جَلْبِنَا مِنْ صَرِيَّةَ خَيْلِنَا نُجْتَبِهَا^(٢) حَدَّ الْإِكَامِ قَطَائِطًا^(٣)
أَصَبْنَا الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكِ وَكَانَ شِقَاءَ الْوَأَصْبِينِ الْمَلَقِطًا^(٤)

فلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ وَفَاةَ زُرَّارَةَ غَزَا بَنِي دَارِمِ ، وَقَدْ كَانَ حَلْفٌ لِيَقْتُلْنَ
مِنْهُمْ مِائَةَ ، فَسَارَ يَطْلُبُهُمْ حَتَّى بَلَغَ أَوَارَةَ .

وقد نَدَرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا . فَأَقَامَ مَكَانَهُ وَبَثَّ سَرَايَاهُ فِيهِمْ ، فَأَتَوْهُ بِسَعَةِ

(١) الكامل في التاريخ ١/ ٥٥٣ ، ٥٥٤ .

(٢) في ديوان علقمة ١٢٤ «تكلفها» .

(٣) في المصدر السابق نفسه «قطائطا» . وضرية : قرية قديمة غربي مدينة الرياض وقد بادت .
والإكام : جمع أكمة وهي ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد ، وفي مثل الراية ،
وقطائطا : جماعات ، واحدها : قطوط . والمعنى : تكلفها أن تقطع حد الإكام . فتقطعها
بحوارها .

(٤) جاء البيت في الديوان على النحو التالي :

أَصْبِنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكِ وَكَانَ شِقَاءَ لَوْ أَصْبِنَ الْمَلَقِطًا
أَصْبِنَ : أي الخيل . «الطريف» الأول هو طريف بن عمرو . يقول لو أصبِن الملاقط وهو .
من طيء . لشفى ذلك غلبنا حاشية الديوان ١٢٥ ومنه كان التصويب .

وتسعين رجلاً سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم . فجاء رجل من البراجم شاعر ليمدحه فأخذه ليقتله ليتم مائة ، ثم قال : **إنَّ الشَّقِيَّ وافد البراجم؟ فذهبت مثلاً .**

وقيل : إنه نذر إن يحرقهم فلذلك سُمي محرِّقاً ، فأحرق منهم تسعة وتسعين رجلاً واجتاز رجل من البراجم فشمَّ فتار اللحم فظن أن الملك يتخذ طعاماً فقصده . فقال : من أنت؟ فقال : **أبيت اللعن أنا وافد البراجم .**

فقال : **إنَّ الشَّقِيَّ وافد البراجم؛** ثم أمر به فقُذِف في النار ، فقال جريبر **للفرزق :**

أَيَّنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرٍو أَخْرَقُوا أَمْ أَيَّنَ أَسْعَدُ فَيَكُمُ الْمَسْتَرْضَعُ
وصارت تميم بعد ذلك يعيرون بحُبِّ الأكل لطمع البرجمي في الأكل ، فقال بعضهم :

إذا ما ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَتَسْرِكُ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءَ بِسَزَادٍ
يُحْبِزُ أَوْ يَلْحَمُ أَوْ بَثْمِيرٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفُفِ فِي الْبِجَادِ
تراه يُنْقَبُ الْبَطْحَاءَ حَوْلًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانِ بْنِ عَادٍ

قيل : دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية :
ما الشيء الملقف في البجاد يا أبا بحر؟ .

قال : السخينة يا أمير المؤمنين .

والسخينة طعام تُعَيَّرُ به قريش كما كانت تُعَيَّرُ تميم بالملقف في البجاد .

قال : فلم يَرَّ مُتَمَازِحَانِ أَوْفَرَ مِنْهُمَا^(١) .



(١) الكامل في التاريخ ١/ ٥٥٥ .

يَوْمُ تِيَّاسٍ (٥)

قال البكري : تِيَّاسُ موضع في بلاد بني تميم ، وهو الذي مات فيه العلاءُ ابن الحَضْرَمِيِّ .

وكانت فيه حربٌ بين بني سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، وبين بني عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ (٢) .
وقيل : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله ذكر في أيام العرب وأشعارها ؛ قال أوس حَجْرٍ :

وَمِثْلُ ابْنِ عَنَمٍ إِنْ دَخُولُ تَذَكَّرْتُ وَقَتْلَى تِيَّاسٍ عَنِ صَلَاحِ تَعَرَّبٍ (٣)

قال أبو عبيدة : كانت قبائل بني سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ وَقَبَائِلُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ التَّتَفَّتْ بِتِيَّاسٍ فَفَقَّعَ غَيْلَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ رِجْلَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ فَسَمِيَ الْأَعْرَجُ فَطَلَبُوا الْقِصَاصَ فَأَقْسَمَ غَيْلَانُ أَلَّا يَنْقِلَهَا وَلَا يَقْضِيَهَا حَتَّى تُحْشَى عَيْنِي ثَرَابًا وَقَالَ :

لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيهَا حَتَّى تُسْرَى (٤) ذَاهِبَةٌ تُسْبِهَا

فَالنَّقْوَا فَانْتَلَوْا فَجَرَحُوا غَيْلَانَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَرئيسُ عمرو كعبُ بن عمرو ولواؤه مع ابنه ذُوئَيْبٍ فَجَعَلَ غَيْلَانُ يُدْخِلُ الْبُؤْغَاءَ (٥) فِي عَيْنِيهِ وَيَقُولُ : تَحَلَّلْ غَيْلٌ حَتَّى مَاتَ .

فقال ذُوئَيْبُ بْنُ كَعْبٍ لِأَبِيهِ كَعْبٍ :

يَا كَعْبُ إِنْ أَخَاكَ مُنْحَمِقٌ إِنْ لَمْ تُكُنْ بِكَ مِرَّةً كَعْبُ

(٥) العقد الفرید ٢٣٦/٥ ، التفاضل ١٠٢٥/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام ٤٧١ ، معجم ما استعجم ٣٢٨/١ ، معجم البلدان ٧٥/٢ .

(٢) معجم ما استعجم ٣٢٨/١ .

(٣) معجم البلدان ٧٥/٢ .

(٤) في معجم ما استعجم : تَرَوَا .

(٥) الْبُؤْغَاءُ : التَّرْبَةُ الرَّخْوَةُ كَأَنَّهَا دَرِيَّةٌ ، القاموس المحيط .

أَجُودُ بِالدَّمِ ذِي المَضِنَّةِ فِي
 فالآنَ إِذْ أَحَدَتْ مآخِذَها
 أَنشأتْ تَطْلُبُ حُطَّةَ عَنَبًا
 جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيكَ وَقَدْ
 والحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرَّ جَانِبَها
 وزيادة المفضل الأبيات الآتية :

تَبُو المِناطِقَ عَن جَنوبِهِم
 إِنِّي حَلَفْتُ فَلَسْتُ كاذِبَةً
 يَنفِكَ عِندي الدَّهْرُ ذُو حِصْلِ
 يَشْتَدُ حينَ يَريدُ فارِسهُ
 وأَمْسَةَ المِخْطِبي لا تَبُو
 حَلَفَ المَكْبِلِ شَقُّهُ النَحْبُ
 نَهَدِ الجِزارةَ مَنهَبِ غَربِ^(٤)
 شَدَّ الجِدايَةَ غَمها الكِربِ^(٥)



-
- (١) تلوى : تتبع . والناب : المسنة من الإبل . والنقب : ولد الناقة .
 (٢) أراد الشاعر : وقد يُعدي الأجرِب الصَّحيح مُبرَكاً ، أي تُعدي الصَّحاحَ مَباركُ الجِربِ .
 النقاظ ١٠٢٦/٢ .
 (٣) المصدر السابق نفسه .
 (٤) الجِزارة : القوائم ، وغرب : كثير الجري .
 (٥) والجداية : الظبية . كتاب أهام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ، ص ٤٧٢ .

يومُ الجُبَابَاتِ (*)

الجُبَابَاتُ : موضع بين ديار بكر والتَّحْرِينِ (١) .

وجاء أيضاً : الجُبَابَاتُ : موضع قريب من ذي قار . والجُبَابَاتُ . ماءٌ بنجد قرب اليمامة (٢) ، وفي رواية النويري :
قال أبو عبيدة :

خرج بنو ثعلبة (٣) بن يربوع فمَرُّوا بناسٍ من طوائف بكر بن وائل
بالجُبَابَاتِ (٤) ، خرجوا أسْفَاراً ، فنزلوا وشرحوا إبلهم ترعى ، وفيها نفرٌ منهم
يرعونها ، منهم : سَوَادَةُ بن يزيد بن بُجَيْرِ العَجَلِيِّ ، **وجُلٌّ من بني شَيْبَانَ** ،
وكان محموماً ، فمَرَّتْ بنو ثعلبة بن يربوع بالإبل فاطَرَدُوها وأخذوا الرجلين
من بني شيبان ، فسألوهما : مَنْ معكما ؟ .

فقالا : معنا شيخٌ من يزيد بن بُجَيْرِ العَجَلِيِّ ، في عصابةٍ من بكر بن وائل
خرجوا سَفَاراً يريدون البحرين فقال الربيعُ ودَعَموص ابنا عُثَيْبَةَ بن الحارث بن
شهاب .

أذهب بهذين الرجلين وهذه الإبل ولم يعلموا مَنْ أخذها ، ارجعوا بنا
حتى يَعلموا من أخذ إبلهم وصاحبيهم لنعينهم بذلك .

فقال عميرة لهما : ما وراءكما إلا شيخ ابن يزيد قد أخذتما أخاه واطردتما
إبله . دعاه ، فأبىا ورجعا إليه وأخبراهم وتسميًا لهم ، فركب شيخ ابن يزيد

(٥) معجم البلدان ١١٣/٢ ، معجم ما استعجم ٣٦١/٢ ، نهاية الأرب ٤١٧/١٥ ، عقد فرید
- ٢٣٩/٥ .

(١) معجم ما استعجم ٣٦١/٢ .

(٢) معجم البلدان ١١٣/٢ .

(٣) هم بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم - جمهرة النسب ٢١٣ ،
- ٢١٩ .

(٤) في العقد الفرید ٢٣٩/٥ - الجُبَات .

فَاتَّبَعَهُمَا وَقَدْ وَلَّيَا ، فَلَحِقَ دَعْمُوصاً فَأَسْرَهُ ، وَمَضَى رِبِيْعٌ حَتَّى أَتَى عَمِيْرَةَ
فَأَخْبَرَهُ أَنْ أَخَاهُ قَدْ قُتِلَ ، فَرَجَعَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا الْخِنْسَاءُ حَتَّى لَحِقَ
الْقَوْمَ ، فَاذْنَبَكَ مِنْهُمْ دَعْمُوصاً عَلَى أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِمْ أَخَاهُمْ وَإِبِلَهُمْ ، فَرَدَّهَا
إِلَيْهِمْ ، فَكَفَّرَ بَنُو عَتِيْبَةَ وَلَمْ يَشْكُرُوا عَمِيْرَةَ ، فَقَالَ عَمِيْرَةُ فِي ذَلِكَ :

أَلَمْ تَرِ دَعْمُوصاً يَصُدُّ بِوَجْهِهِ إِذَا مَا رَأَيْتِي مُقْبِلاً لَمْ يُنْتَلِمِ
أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنِي عَتِيْبَةَ مَقْدَمِي عَلَى سَاقِطٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُنْتَلِمِ
فَعَارَضْتُ فِيهِ الْقَوْمَ حَتَّى انْتَزَعْتُهُ جَهَّاراً وَلَمْ أَنْظُرْ لَهُ بِالتَّلْوْمِ^(١)

* * *

(١) نهاية الأرب ١٥/٤١٧ .

يوم جَدُودَ (*)

قال اليربوعي :

وهو يوم بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم .

قال البكري : جَدُودُ اسم ماء في ديار بني سعد من بني تميم ؛ قال طُفَيْلُ :
أَرَى إِبِلِي عَافَتْ جَدُودَ فَلَمْ تَذُقْ بِهِ قَطْرَةَ إِلَّا تَجَلَّأَتْ مُقْسِمِ
قال بشر بن أبي خازم :

وَكأن أَطْلَالًا وَبِاقِي دِيْنِنَا بِجَدُودِ الْوَأَحِ عَلَيْهَا الرُّحْرُفُ (١)

قال ياقوت : جَدُودٌ : بالفتح وهو اسم موضع في أرض بني تميم قريب
من حزن بني يربوع على سمت اليمامة ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب ،
وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب . وقال قيس بن
عاصم الينقري :

جَزَى اللهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوَأِ صُنْعِهَا إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا
يَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُمْ ، وَالْمَحِيلُ تَذْمَى نُحُورُهَا (٢)
رواية أبو عبيدة :

وكان من حديث يوم جَدُودَ أن الخَوْفَرَانَ (واسمه الخارث بن شريك بن
عمرو وعمرو وهو الضُّلْبُ بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن الصَّعْبِ بن عَلِيٍّ بن بكر بن وائل) .

كانت بينه وبين سَلِيْطِ بْنِ يَرْبُوعِ مُوَادَعَةً فَهَمَّ بِهِمْ وَجَمَعَ بَنِي شَيْبَانَ وَذَهْلَانَ

(٥) العقد الفريد ١٩٩/٥ ، الكامل في التاريخ ٦١٠/١ ، النقاظ ١٤٤ ، ٣٢٦ ، الأنوار
ومحاسن الأشعار ٨٧ ، مجمع الأمثال ٤٣٩ معجم ما استعجم ٣٧٢ ، معجم البلدان
١٣٣/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ، ٤٠٩ .

(١) معجم ما استعجم ٣٧٢/١ .

(٢) معجم البلدان ١٣٣/٢ ، ووردت القصيدة كاملة في النقاظ والأنوار وسأذكرها فيما بعد .

وَاللَّهَازِمَ وَعَلَيْهِمْ حُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ يَشْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ ، ثُمَّ غَزَا وَهُوَ
يَرْجُو أَنْ يَصِيبَ غَزْرَةَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ حَتَّى إِذَا أَتَى بِلَادَ بَنِي يَرْبُوعَ نَدَرَ بِهِ عُنَيْبَةُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ فَنَادَى فِي بَنِي جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَحَالُوا بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ شَرِيكٍ
وَبَيْنَ الْمَاءِ ، وَالْحَوْفَرَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ .

فَقَالَ الْحَارِثُ لِعُنَيْبَةَ : إِنِّي لَا أَرَى مَعَكَ إِلَّا بَنِي جَعْفَرٍ ، وَأَنَا فِي طَوَائِفَ
مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَاللَّهِ لَئِنْ ظَفِرْتُ بِكُمْ لَا تُعَادُونَ عِمَارَةَ^(١) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَبَدًا ،
وَلَئِنْ أَنْتُمْ ظَفَرْتُمْ بِي مَا تَقْتُلُونَ إِلَّا أَقَاصِي عَشِيرَتِي وَاللَّهِ مَا لَكُمْ سَمُوتٌ وَقَدْ
عَرَفْتُمُ الْمَوَادِعَةَ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي سَلِيطَ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَسَالِمُونَا
وَتَأْخُذُوا مَا مَعَنَا مِنَ الثَّمَرِ وَخَلَى سَبِيلَهُمْ فَسَارَ الْحَارِثُ فِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ حَتَّى
أَغَارَ عَلَى بَنِي رُبَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ مُفَاعِسٌ بِجَدُودٍ فَأَصَابُوا سَبِيًّا وَتَعَمَّأَ وَهُوَ
خُلُوفٌ فَبَعَثَ بَنُو رُبَيْعٍ صَرِيخَهُمْ بَنِي كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعَ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ جِيرَانُهُمْ فَلَمْ
يُجِيبُوهُمْ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُقَلَّدِ الْكَلْبِيِّ لَصَرِيخِ بَنِي رُبَيْعٍ :

أَمِينُكُمْ عَلَيْنَا مُنْذِرٌ لِعَدُونِنَا وداع بنا يوم الهياج مُنْذِرٌ
فَقُلْتُ وَلَمْ أُسْرَرْ بِذَلِكَ وَلَمْ أَسَأ أَسْعَدَ بَنُ رُبَيْدٍ كَيْفَ هَذَا التَّوَدُّدُ

فَأَتَى صَرِيخُ بَنِي رُبَيْعِ بْنِ مِثْقَرِ بْنِ عُيَيْدٍ فَرَكِبُوا فِي الطَّلَبِ فَلَحِقُوا بَكْرَ بْنَ
وِائِلٍ وَهُمْ قَائِلُونَ فَمَا شَعَرَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ وَهُوَ قَائِلٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ إِلَّا
بِالْأَهْتَمِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِهِ فَوَثَبَ
الْحَارِثُ إِلَى فَرْسِهِ فَرَكِبَهُ وَقَالَ لِلْأَهْتَمِ مَنْ أَنْتَ؟

قال : أنا الأهتم وهذه مِثْقَرٌ قد أتتك .

فَقَالَ الْحَارِثُ : فَأَنَا الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ وَهَذِهِ رَبِيعٌ قد حَوَيْتُهَا فَنَادَى الْأَهْتَمُ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا آلَ سَعْدِ؟ وَنَادَى الْحَارِثُ يَا آلَ وائِلِ؟ .

وَشَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَلَحِقَ بَنُو مِثْقَرٍ فِقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
وَنَادَتِ نِسَاءُ بَنِي رُبَيْعِ يَا آلَ سَعْدِ قال : فَاشْتَدَّ قِتَالُ بَنِي مِثْقَرٍ لَمَّا نَادَى النِّسَاءُ

(١) والعمارة : الحنّ العظيم .

فَهَزِمَتْ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ وَخَلَّوْا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ وَالْأَمْوَالِ وَلَمْ تَكُن لِرَجُلٍ مِنْهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَتَبِعَتْهُمْ مِنْقَرٌ فَمَنْ قَتَلَهُ وَأَسِيرٌ .

قال : وَأَسْرَ الْأَهْمُ حُمُرَانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرِوٍ وَلَمْ تَكُنْ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ هِمَّةٌ إِلَّا الْحَارِثُ . قال : وَالْحَارِثُ يَوْمئِذٍ عَلَى فَرَسٍ قَارِحٍ يُدْعَى الزَّيْدُ وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى مُهْرٍ يُقَالُ أَنَّهُ ابْنُ فَرَسِ الْحَارِثِ وَاسْمُهُ الزُّعْفَرَانُ فَلَحِقَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْحَارِثُ فَقَالَ : اسْتَأْذِنِي يَا حَارِثُ خَيْرٌ أَسِيرٌ .

فقال الحارث : لا بل شرُّ أسير . ثم قال الحارث ما شاء الزَّيْدُ ثم زَجَرَ فَرَسَهُ فَسَبَقَ مُهْرَ قَيْسٍ لِقَوِيَّتِهِ وَتَخَوَّفَ قَيْسُ أَنْ يَفُوتَهُ الْحَارِثُ فَخَفَّزَهُ بِالرَّمْحِ فِي اسْتِهِ قَالَ : فَبَخَفَزَهُ قَيْسُ سُمِّيَ الْحَارِثُ الْحَوْفَزَانَ فَجَا الْحَارِثُ بِالْحَفْزَةِ وَرَجَعَ بِنَوْمِ مَنقَرِ بَنِي زَيْتِجٍ وَأَمْوَالِهِمْ وَيَأْسَارِي بَكْرَ بْنَ وائِلٍ وَأَسْلَابِهِمْ^(١) .

وفي العقد الفريد ١٩٩/٥ ورد فيه زيادة على المراجع الأخرى الواردة التي تذكر يوم جدود وجاء :

غزا الحوفزان ، وهو الحارث بن شريك ، فأغار على مَنْ بالقاعة من بني سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ ، فأخذ نَعْمًا كثيرًا ؛ وسبى فيهنَّ الزَّرْقَاءَ ، من بني ربيع بن الحارث ، فأعجب بها وأعجبت به ، وكانت حَرْقَاءَ ، فلم يتمالك أن وقع بها فلما انتهى إلى جدود منعتهم بنو يَزْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَنْ يَرُدُّوا الْمَاءَ ، ورئيسهم عَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ ، فقاتلوه . . . ولما أتى الصريخُ بني سعدَ رَكِبَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ فِي إِثْرِ الْقَوْمِ حَتَّى أَدْرَكَهُمْ الْأَشْجَمِينَ^(٢) ، فألحَ قَيْسُ عَلَى

(١) نقائص جرير والفرزدق ٣٢٦ - هناك روايتان في النقائص لهذا اليوم ١٤٤ - ٣٢٦ والرواية نفسها وكذلك الشعر إلا أن سلامة بن جندل ما يذكره في الرواية الأولى من أشعار لا توجد في الرواية الثانية ، وسأذكر ذلك في البحث .

(٢) الْأَشْجَمَانِ : نسبة أَشْجَمٍ : موضعان ، وقيل جَيْلان ، من رمل الدَّفْنَاءِ ، وقد ذكرهما ذو الرُّمَّةِ فِي غير موضع من شعره ، ورواه بعضهم الْأَشْجَمَانِ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : كَسَانَهُمَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مُضْبِبِينَ لَهَا بِسَالِئِيَّتَيْنِ ، يَمَانُ فِيهِ تَسْبِيهُمُ وَقَالَ الشُّكْرِيُّ : الْأَشْجَمَانِ فِي بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ بِالْبَحْرَيْنِ دُونَ قَجْرٍ . «معجم البلدان» ١/٢٤١ .

الخَوْفَزَان ، وقد حمل الزَّرْقَاء . . . فقال لأصحابه : النَّجَاء وأردف الزَّرْقَاء خلفه وهو على فرسه الزَّيْد ، وعقد شعرها إلى صدره ونجا بها . . . فلما رأى قَيْس أن فرسه لا تلحقه نادى الزَّرْقَاء . فقال : ميلي يا جَعَار ، فلما سمعه دَفَعها بمرفقه وجرَّ قرونها بسيفه ، فلما ألقاها عن عَجَز فرسه وخاف قَيْس ألا يلحقه . فتجمله بالزُّمَح في خُرَابَة^(١) وركه ، فلم يُقْصِده وعزج عنها . ورد قيس الزَّرْقَاء إلى بني الزَّبِيح^(٢) .

وقال سَوَّار بن حَيَّان المِنْقَرِي يفخر على رجل من بكر بن وائل :

وَنَحْسُ حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنِهِ	سَقْتَهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا
وَحُمْرَانُ قَسراً أَنزَلْنَاهُ رِمَاحُنَا	فَعَالَجَ عَلّاً فِي ذِرَاعِيهِ مُفْغِلا
فَمَا لَكَ مِنْ أَيْامِ صِدْقٍ تَعُدُّهَا	كَيَوْمِ جُوانَا والنَّبَاجِ وَتَيْسِلا ^(٣)
فَقَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ العُلَى	أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ فَأَعْطَى وَأَجْزَلا
فَلَسْتُ بِمُنْطَبِعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ	لِعِزِّ بِنَاءِ اللهِ قَوْكَ مَنْقِلا ^(٤)

وقال الأهمتم في أسره حُمْرَان بن عبد عمرو :

تَمَطَّطَ بِحُمْرَانَ المَيْتَةَ بَعْدَمَا حَسَاهُ سِنَانٌ مِنْ شُرَاعَةِ أَرْزُقِ
دَعَا يال قَيْسٍ واغْتَرَبْتَ^(٥) لِمَنْقَرِ

وقد كُنْتُ إِذْ لاقَيْتُ فِي الخَيْلِ^(٦) أَصْدُقُ^(٧)

(١) تجله : طعنه ، وخرابة الورك ، بالضم وقد تشدد : ثقب رأس الورك .

(٢) العقد القريد ٥/٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٣) النَّبَاجُ : قال أبو عبيدالله السكوني : النَّبَاجُ مِنَ البَصْرَةِ عَلَى عَشْرِ مَراحِلٍ وَتَيْسِلٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ وَبِهِمَا يَوْمٌ مِنَ أَيامِ العَرَبِ مشهور لتسميم علي بكر بن وائل وفيه يقول مُحمَرزُ القُضَيْي :

لَقَدْ كَانَ قَسِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَتَيْسِلٍ وَشَطَطِ وَأَيامِ نَدَارِ كُنْ مَجْرَعِ
«معجم البلدان» .

(٤) القلائض : ٣٢٨ .

(٥) في الأنوار : وادعيت .

(٦) في المصدر السابق نفسه : الحرب .

(٧) القلائض ٣٢٨ .

ثم إن الأهتم جَزَّ ناصيته حُفْران ومَرَّ عليه^(١) .

وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم :

جَزَى اللهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوَأِ قِيْلِهَا^(٢) إِذَا ذَكِرَتْ فِي الثَّائِبَاتِ أُمُورُهَا
وَرِسْمٌ جَدُودٌ قَدْ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَفْتُمْ وَالْحَيْلُ تَذْمِي نُحُورُهَا
سَخَطِي^(٣) سَعْدُ وَالرِّيَابُ أُنُوفِكُمْ كَمَا غَاطَ فِي أَنْفِ الْقَضِيْبِ^(٤) جَرِيْرُهَا
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ^(٥) ذَاكُمْ كَمَهْشُوءَةِ جَرِيْبَاءِ أُبْرَزَ كُورُهَا
وَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ كَمَوْءِدَةٍ لَمْ يَسُقْ إِلَّا زَفِيْرُهَا
وَأَصْبَحْتَ وَغَلًّا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحْتَ عِظَاماً مَسَاعِيْهَا سِوَاكَ وَدُورُهَا^(٦)
أَقِمْ سَبِيْلَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً إِذَا غَضِبْتَ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيْرُهَا
عَصْمْنَا تَمِيْمًا فِي الْأُمُورِ وَأَصْبَحْتَ^(٧) يَلُودٌ بِنَاذِرٍ وَقَفْرُهَا^(٨) وَقَفِيْرُهَا
وَرِسْمٌ جُورَانَا وَالنَّبَاجُ وَتَيْسَلُ مَنَعْنَا زَيْتَعًا أَنْ تُبَاعَ تُغُورُهَا^(٩)
وَعَرَّكُمْ مِنْ رَهْطِكُمْ كُلَّ مَزِيْعٍ جَوَابِي جِهْنَامٍ يُمَدُّ نَحِيْرُهَا^(١٠)

والآيات الآتية هي تكملة لقصيدة قيس وردت في النقاظ في موضع آخر

يروى عن يوم جدود :

- (١) الأنوار ٩٢ .
 - (٢) في النقاظ ١٤٧ وفي الأنوار ٩٣ (سعيها) .
 - (٣) في المصدر السابق نفسه (سَخَرِمٌ) الأنوار .
 - (٤) في المصدر السابق نفسه (الْقَلْوَرِ) .
 - (٥) في المصدر السابق نفسه (يعلم) .
 - (٦) ورد حجر البيت في النقاظ ١٤٦ :
- مُعَادُنَهَا تُجَبِّي سِوَاكَ وَخِيْرُهَا
- (٧) في المصدر السابق نفسه (فأصبحت) .
 - (٨) في المصدر السابق نفسه (مالها) .
 - (٩) جوالا : حصن لعبد القيس في البحرين . معجم البلدان ٢٠٢/٢ . ولقد مرَّ شرح النباغ وتيسل .
 - (١٠) النقاظ ٣٢٧ . وورد بعضاً من هذا الشعر في الأنوار ومحاسن الأشعار . وكذلك في النقاظ .

أَفْخَرًا عَلَى الْمَوْلَى إِذَا مَا بَطِنْتُمْ وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ سَعِيرُهَا
وَهَزَّتْ بَنُو يَرْبُوعٍ إِذْ هَشَّهَا الْوَعَى هَرِيرَ كِلَابٍ أَوْجَعَتْهَا أَيُورُهَا^(١)

وقال مالك بن نويرة اليربوعي يردُّ على قيس بن عاصم :

سَأَلْتُ مَنْ لاقَى فَوَارِسَ بِنْقَرٍ رِقَابَ إِمَاءٍ كَيْفَ كَانَ نَكِيرُهَا
وَكُنْتُمْ بَعَاثًا إِذْ لَقَيْتُمْ بِنْدَاءِكُمْ مِنَ الْقَوْمِ ضَانًا لَابِنِ كُوزِ عَشُورُهَا
فَهَذَا أَوْانَ الْقَذَعِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كَوَادِنَ جُنْدٍ تَقْلُنْهَا أَيُورُهَا^(٢)
مَجُوبِيَّةً كَعَبُ بْنُ سَعْدٍ وَيَنْتَهِي إِلَى بَيْتِ قَيْسٍ^(٣) غَدْرُهَا وَفُجُورُهَا^(٤)

وقال سلامة بن جندل السعدي في يوم جُدود :

وَمَنْ كَانَ لَا تُعْتَدُ أَيَامُهُ لَهُ فَايَامُنَا عَنَّا تُجَلِّي وَتُعْرِبُ
أَلَا ، هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدِفٍ كُلِّهَا وَعَيْلَانَ إِذْ ضَمَّ الْخَمْسِينَ يَتْرُبُ^(٥)
عَدَاةً تَرَكْنَا فِي الْغُبَارِ ابْنَ جَحْدَرٍ صَرِيحًا ، وَأَطْرَافَ الْقَوَالِي تَصَبَّبُ^(٦)
وَأَفْلَتَ مِنَ الْحَوْفِرَانِ ، كَأَنَّهُ بَرَهْوَةَ قَرْنٍ ، أَفْلَتَ الْخَيْلَ ، أَعْصَبُ^(٧)

(١) النفاض ١٢٦ .

(٢) الكودن . وقال علان بن الحسن الشعبي : بنو ينقر قومٌ عُذُرٌ ، يقال لهم الكوادن ، ويلقبون أيضاً أعراف البغال ، وهو أسوأ خلق الله جواراً ، يسئون الغدر كيسان وفيهم بخل شديد ، أغاني ٨٢/١٤ . والكوادن جمع كودن وهو البغل والبرذون والقيل ، ويشبه به البليد ، والجسم الكبير الضخم للرجل والمرأة . لسان العرب - كدن .

(٣) وانظر ترجمة قيس بن عاصم في هذا الكتاب .

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ٩٥ .

(٥) أفناء خندف : والأفناء هي الفروع والأغصان ، مفردة فنو ، وخندف هي امرأة إلياس بن مضر ابن نزار ، واسمها ليلى بنت حوران ، ونسب ولد إلياس إليها ، وهي أمهم . اللسان - خندف . وقد أراد سلامة بأفناء خندف : قبائل إلياس بن مضر . وعيلان : هو أبو قيس بن عيلان ، وقيل : كان اسم فرس فأضيف إليه ، ويقال هو لقب مضر . اللسان .

ويريد الشاعر بذلك قبائل قيس عيلان فحسب ، والخميسان : منى الخميس وهو الجيش الجرار . ويترب : اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة .

(٦) ابن جحدر : هو شهاب بن جحدر . من بيتي قيس بن ثعلبة ، لقيه في جدود مالك بن مسروق الريمي وحمل عليه حتى قتله .

(٧) الحوفران : هو الحارث بن شريك الشيباني قاد قومه يوم جُدود ، ورهوة : جبل . وقرن =

وقال أيضاً :

فَأَسْأَلُ سَعْدِيَّ فِي خَيْدَفِي
وَأَنْ تَسْأَلَ الْحَيَّ مِنْ وَائِلِ
بِوَادِي جَدُودَ ، وَقَدْ غَوْدَزَتْ
عُدَاةَ أَنَا صَرِيحُ الرَّيَابِ
ففي ذلك يقول الفرزدق :

أَبْنَسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الَّتِي بِهَا
عَشِيَّةٌ وَلَيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ
وَشَيْبَانُ حَوْلَ الْحَوْفَرَانِ مُوَائِلُ
دَعَوْا بِأَلِّ سَعْدٍ وَأَدْعَوْا بِأَلِّ وَائِلِ
فَيَلْتَمِسِينَ عِنْدَ الْمُحَصَّنَاتِ تَصَاوَلُوا

يريد به الشاعر هنا الثور .

- يقول : لقد تخلص الحوفزان منا ناجياً بنفسه ، وانطلق هارباً في جبل رهوة كأنه ثور ناجا من المطاردين بعد أن كسر قرنه ، ديوان الشاعر ٢١٤ .
- (١) سعدى ، السعدان يعني بهما : سعد بن زيد مناة بن نعيم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة ، لأنهما من نعيم وقد نسب سلامة السعدين إليه .
- (٢) وائل : هو أبو بكر تغلب ، وعجل وشيبان : قبيلتا من بكر بن وائل ، لقبنا بني منقر في يوم جدود . وكانت الغلبة عليهما في ذلك اليوم .
- (٣) في النفاض (بضيق) . والضيق : الغيار الجائل في الهواء . والسناك : مفردا سناك وهو : طرف الحافر وجناياه من قدم . وأعطائها : أعطان بني بكر من عجل وشيبان . مفردا عطن وهو : العرب - اللسان .
- (٤) صريح الرياب : الصريح هو المستقيث . والرياب : من نعيم بن أد . تمة شعر سلامة بن جندل في ديوانه ٢١٤-٢٥٤ .
- (٥) يعني خيدلان بني يربوع بني سعد حين أدركوا الحوفزان ومن معه بكر بن وائل ، وكان الحوفزان قد أغار على بني زبيح فأغاثتهم بنو سعد .
- (٦) اللاتين : بنت طويلة ضعيفة لها رأس مدور .
- (٧) جحفل : كثير الخيل والسلاح .
- (٨) انظر تمة شعر الفرزدق في النفاض ٧١٠-٧١١ وهي قصيدة طويلة .

يَوْمُ الْجِفَارِ (*) (الأول)

قال أبو عبيدة : فلما كان على قَرْنِ الحَوْلِ ، بعد يومِ النَّسَارِ^(١) التقوا بالجِفَارِ ، وعلى النَّاسِ جميعاً رؤساًؤهم الذين عليهم يوم النَّسَارِ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فصبرت تميمٌ . فاستحز بهم الشُّرُّ وبني عمرو بن تميم خاصةً ، وكان يَوْمُ الجِفَارِ يُسَمَّى يومَ الصَّيْلَمِ ، وهرب يومئذِ حاجبُ بن زُرارة ، فقال بشر بن أبي خازم في فزاره وفي غضب تميم لبني عامرٍ يومئذِ :

لَمِنَ الدِّبَارِ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ	تَبَدُّوْا مَعَارِفَهَا كَلُّونَ الْأَرْقَمِ ^(٢)
سَأَيْلُ تَمِيمٍ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ	وَهَلِ الْمُجْرِبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ	يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ ^(٣)
فَفَضَّنَ جَمْعُهُمْ وَأَفَلَّتْ حَاجِبٌ	تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْعُبَارِ الْأَفْتَمِ ^(٤)
أَقْضَدَنَ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا	شُرْعٌ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْقَمِ ^(٥)
وَبَنِي نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ	خَيْلًا تَضِيْبُ لِنَاتِهَا لِلْمَعْتَمِ ^(٦)
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً	أَلْصَقْتُهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ ^(٧)

(٥) الكامل في التاريخ ١/٦١٩ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٩ ، معجم ما استعجم ٢/٣٨٥ ، معجم البلدان ٢/١٦٨ .

(١) انظر ترجمة يوم النَّسَارِ في هذا الكتاب .

(٢) الأَنْعَمُ : موضع - الأَرْقَمُ : الحية التي فيها نقط . شبه آثار الدمار بالنقط التي على ظهر الحية .

(٣) الصَّيْلَمُ : الداهية ، أي كانت الصَّيْلَمُ عاقبة أمرهم . وأعقبوا : وردت في الأنوار . واللسان . فأعقبوا : من الإعتاب ، وهو الارضاء . وهذا تهكم .

(٤) حاجب : هو حاجب بن زُرارة وكان رئيس القوم .

(٥) أقضد : قتل . حُجْر : هو ابن عمرو الكندي والد أمية القيس ، كان على بني أسد ثم قتلوه . شرع الرميح : تسدد .

(٦) تضيب لثاتهم : تسيل من الحرص . وأراد بالخيل الفرسان .

(٧) المتخيم : موضعهم الذي خيموا به ، أي أقاموا وبنا الخيمة ، والخيمة لا تكون إلا من الشجر ، يقول دامت الخيل حتى ألصقتهم بدعائم متخيمهم .

وَصَلَقْنَ كَغَبَاباً قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ
وَقَالَ أَيْضاً فِي ذَلِكَ :

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا
فَأُمَّاتِمِمْ مِنْ مُرِّ
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ
وَقَالَ عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

وَعَدَاةٌ صَبَّخْنَ الْجِفَارَ عَمَوَابَاً
وَلَقَدْ شَتَيْنَا بِالْجِفَارِ لِيَدَارِمِ
وَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
قَلْبِيكَهُمْ مَنْ لَا يَسْأَلُ نِسَاؤُهُ
يَهْدِي أَوَاتِلَهُنَّ شُعْتٌ شُرْبُ^(١)
نَاراً بِهَا طَيْرُ الْأَشَائِمِ يَتَعَبُ^(٥)
ذُبُرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضُّبُوا^(٦)
يَوْمَ الْجِفَارِ يَقْتُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ^(٧)

وَقَالَ نَابِغَةُ بْنُ ذِيانَ يَمُؤُ عَلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِضْنٍ بِيَلَاءِ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ النَّسَارِ
وَيَوْمَ الْجِفَارِ فَقَالَ :

- (١) صَلَقْنَ : ضربن ويجوز إبدال الصاد سيناً ، تعاورن الأَكْفُفُ : تداولن ، يقال تعاورناه ضرباً : إذا ضربته أنت ثم صاحبك . مقوم : صفة لقلنا .
(٢) حُسُوتَاهَا : جمع حُسوة وهي القليل مما يشرب قدر ملاء القم . المقصليات ٣٤٥ ، ٣٤٨ .
والقصيدة طويلة . ووردت بعض الأبيات في الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٩ وكذلك رواية يوم الجفار .
(٣) الأنوار : ١٥٠ .
(٤) شعيت : يريد الخيل . وشُرْبُ : ضمير . في الأنوار ومحاسن الأشعار (قُطِبَ) .
(٥) شتيناً : أوقدنا ، يقال : شيت النار وحششتها بمعنى واحد أي أوقدتها . والجِفَارُ : ماء لبني تميم تدعيه بنو ضبة . ودارم من بني تميم . وقوله : طير الأشائم : يعني طير الشؤم وهي الغزيان .
(٦) ذُبُرُوا : ذعروا وفزعوا ، قال أبو الوليد : ذبُرُوا : غضبوا ونفروا ، ويقال : ذبُرُوا : أنكروا .
(٧) الحفَاطُ : المتع للمحارم والدفاع عنها . ديوان عبيد بن الأبرص ، ٣٥ ، ٣٦ والقصيدة طويلة .

أَلِكْنِي يَا عَيْتُنْ إِلَيْكَ قَوْلًا
 إِذَا حَاوَلْتِ فِي أَسَدٍ فُجُورًا
 هُمُ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلَأَمْتُ فِيهَا
 وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا غَنِمُوا يَوْمَ الْجِفَارِ وَمَا وَنْتُ
 فَوَارِسُنَا إِذْ أَبْصَرُوا عَوْزَةَ الرَّجُلِ (٢)
 فلما أكثر بشر على بني تميم ، قيل له : ما لك ولتميم وهم أقرب الناس
 منك أرحاماً؟ .

فقال : إذا فرغت منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد (٣) .

قال أبو عبيدة : الجفار ببلاد تميم (٤) .

وقال ياقوت : الجفار ماء لبني تميم وتدعيه ضبة . وقيل الجفار موضع
 بين الكوفة والبصرة (٥) .



(١) الأتوار ومحاسن الأشعار ١٥٣ ، ١٥٤ . ولم أجد هذه الأبيات في ديوان النابغة الذبياني
 تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف .
 (٢) يوم الجفار : وقعة ، وعوزة : فرجة ، والرجل : الرجل . ديوانه ١٨٧ .
 (٣) الكامل في التاريخ ٦ / ٦٢٠ .
 (٤) معجم ما استعجم ٢ / ٣٨٥ .
 (٥) معجم البلدان ٢ / ١٦٨ .
 - وللجفار يوم آخر لبني تغلب على تميم سألني على ذكره وهو غير اليوم الذي ذكرنا .

يَوْمُ الْجِفَارِ (*) (الثاني)

وهو يَوْمُ لَبْنِي تَغْلِبَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ .
 بَلَغَ التُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ أَنَّ بَنِي حَنْظَلَةَ تَتَمَنَّى لِقَاءَ بَنِي تَغْلِبَ .
 وَأَنَّ سَائِرَ بَنِي تَمِيمٍ عَازِمُونَ عَلَى قُصْدِهِمْ ، فَحَلَفَ التُّعْمَانُ أَنَّهُ لَا يَغْسِلُ
 رَأْسَهُ حَتَّى يَغْزَوْا الْجِفَارَ ، فَجَمَعَ بَنِي تَغْلِبَ وَأَعَارَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ بِالْجِفَارِ ،
 فَالْتَقَوْا وَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ ، فَهَبَّتْ بَنُو تَمِيمٍ لَبْنِي تَغْلِبَ ، حَتَّى أُسْرِعَ
 الْقَتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ ، وَجَعَلَ أَبُو شَيْبَةَ الْحَنْظَلِيُّ يَحْمِلُ عَلَى بَنِي تَغْلِبَ فَيُسْرِعُ
 فِيهِمْ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ التُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَقُتِلَ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ وَمُجَاشِعِ
 وَأَبَانَ فَوَارِسُ يُعْرَفُونَ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَحَمَلَ التُّعْمَانُ بْنُ عُقْفَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 عَتْرِ بْنِ الْحَنَاسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَلَى ثَغْلِبَةَ بْنِ قُرَّةَ ، أَخِي
 بَنِي يَرْبُوعَ ، فَقَتَلَهُ ، وَقُتِلَ عَمْرٍو بْنُ رِبِيعَةَ الْحَنْظَلِيُّ ، وَكَانَ فَارِسُ بَنِي حَنْظَلَةَ ،
 وَانْهَزَمَتْ تَمِيمٌ ، وَأَصَابَتْ تَغْلِبُ نِعْمًا وَنِسَاءً .

فلما انصرفت تغلب عن غزو تميم وجهه التعمان الخيل إلى نجران ،
 فأصاب أحياء من مدحج وقتل منهم خلقاً ، وأصيب من بني تغلب في ذلك
 اليوم سبعة فوارس ، وأصاب بنو تغلب نِعْمًا وسبياً ثم انصرفوا وقال التعمان بن
 زُرْعَةَ فِي ذَلِكَ :

تَمَنَّنَا بَنُو عُذْسِ بْنِ زَيْدٍ فَلَمْ تَضُدْ بَنِي عُذْسِ مَنَاهَا (١)
 تَمَنُّونَا عِدَاةَ رَحَى حَشَافِي وَمُنِينُنَا فَوَارِسُنَا شَجَاهَا (٢)

(*) الأتوار ومحاسن الأشعار ١٨٣- هذا يوم الجفار غير يوم الجفار السابق بعد السار - معجم
 ما استمع ٣٨٥/٢ معجم البلدان ١٦٨/٢ . وانظر قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام ١١٠
 لمؤلف هذا الكتاب عبدالقادر فياض حرفوش .

(١) عُذْسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .
 (جمهرة النسب ١٩٤ ، ١٩٧ .

(٢) حَشَفٌ : الخشوف من الرجال : السريع . وَرَجُلٌ مَحَشَفٌ : وهو الجريء على هول الليل .
 وَأَمَّ حَشَافِي : الداعية .

رَأَوْا جَمْعاً فَوَارِسُهُ زُهَيْرٌ
 عَلَى لُحْقِ الْأَيْطِلِ مُضْمَرَاتٍ
 بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُزَهَفَاتٍ
 فَذُرْنَا فِي عَجَاجَتِهَا جَمِيعاً
 فَظَلْنَا نُخْطِفُ السَّمَاتِ خَلْساً
 وَضَرْبٍ مَا يُبْلُ بِهِ كَلِيمٌ
 فَعُودِرٌ مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ
 فَوَارِسٌ فِي مِلْمَةٍ كُلِّ يَوْمٍ
 وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا شَيْبِرٍ
 رَمَيْتُ سَوَادَةَ بِأَقْبِ نَهْدٍ
 فَبَاءَ بَطْنِيهِ مِنْ مَالِكِي
 بِأَسْمَرَ مَا يَزَالُ لَهُ قَنِيصٌ
 وَكَانَ الْكَبِشُ قَدْ عَلِمَتْ مُعَدُّ

وقال النعمان بن عوفان :

سَائِلٌ فُقَيْمًا بِالْجِفَارِ وَنَهْشَلًا
 عَنَّا غَدَاةَ رَأَوْا فَوَارِسَ تَغْلِبِ
 وَمَجَاشِعًا وَبَنِي أَبَانَ تُخْبِرِ
 دُونَ الْقَصِيمَةِ فِي الْعَجَاجِ الْأَثَدِرِ

= وسعت له خشفاً إذا وقع السيف على اللحم . وإنا وقع السيف على السلاح قال : لا أسمع
 إلا خشفاً . (لسان العرب - خشف) .

(١) شنج : صقر شنج : مطاول في طيرانه . والشنج : الطوال . (لسان العرب - شنج) .

(٢) عَجَّ يَعْجُ عَجْجًا : صاح ورفع صوته . وعَجَّتْ الرِّيحُ : اشتدت ، والعجاج : الغبار (القاموس
 المحيط - عج) .

(٣) التَّجْدُ : الشَّجَاعُ . والنَّجْدَةُ : القتال والشجاعة والشدة . والنَّهْيُ : العقل . ورجل نَهَاءٌ :
 عاقل حسن الرأي . (لسان العرب - نهى) .

(٤) الطَّلَاءُ : الدَّمُ المَطْلُولُ . لسان العرب - طلل .

(٥) أبو شير الحنظلي التميمي قتل النعمان بن ذرعة .

(٦) بَاءَ بَطْنِيهِ : أي تلقى طعنة أو رجع وبه طعنة .

مُتَسَّرِعِينَ إِلَى الْهَيْبَاجِ كَمَا نَهَمُ
 وَأَسْأَنُ بَعْلَبَةَ بِنِ قُرَّةَ إِذْ نَوَى
 نَوْحِي مُفْتَعَمَةً كَمَا أَنَّ حَيْنَهَا
 غَادَرَتْهُ جَزْرًا يَسُوءُ بَصْدْرَهُ
 أَسَدُ الْغَرِيفِ عَلَى سَوَاهِمِ ضَمِيرٍ^(١)
 تَبْكِي عَلَيْهِ مَائِمٌ مِنْ جَعْفَرٍ
 بَعْدَ الْعِشَاءِ حَيْنٌ نَيْبٍ حُسْرٍ^(٢)
 بَيْنَ الْفَوَارِسِ نَائِبًا لَمْ يُقْبِرِ^(٣)



-
- (١) الغريف : الجماعة من الشجر الملتف من أي شجر كان : أو الأجمة نفسها بما فيها من شجرها . (لسان - حرف) أي شبههم بأسود الغابات .
 (٢) نيب : والناب : الناقة المُسنة . ج أنيابٌ ، ونُوبٌ ، ونَيْبٌ .
 (٣) جزر : اجترروا في القتال ، وتجزروا : تركوهم جزراً للسياح : أي قطعاً . وثوى : مات .
 القاموس المحيط) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٦/١ .

يَوْمُ الْجَوْنَيْنِ وَهُوَ يَوْمُ الرَّغَامِ (*)

يوم الجونين لبني يربوع من تميم على بني كلاب من قيس :

وكان من حديثه أن عُتَيْبَةَ بن الحارث بن شِهَابِ أَغَارَ فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعَ عَلَى طَوَائِفَ من بني كلاب يَوْمَ الْجَوْنَيْنِ فَاطْرَدُوا إِيْلَهُمْ وَكَانَ أَنَسُ بن عَبَّاسِ الْأَصَمُّ أَخُو بَنِي رِغْلٍ من سُلَيْمٍ مُجَاوِرًا فِي بَنِي كِلَابٍ وَكَانَ بَيْنَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعَ وَبَيْنَ بَنِي رِغْلٍ عَهْدٌ أَلَّا يُسْفَكَ دَمٌ وَلَا يُؤْكَلُ مَالٌ فَلَمَّا سَمِعَ الْكِلَابِيُّونَ الدَّعْوَى يَالَ ثَعْلَبَةَ يَالَ عُيَيْدٍ يَالَ جَعْفَرَ عَرَفُوهُمْ . فَقَالُوا لِأَنَسِ بن عَبَّاسِ : قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنَ رِغْلٍ وَبَيْنَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوعَ فَأَذْرِكْهُمْ فَأَخْبَسَهُمْ عَلَيْنَا حَتَّى نَلْتَحِقَ ، فَمَخْرَجَ أَنَسُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى أَذْرَكَهُمْ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَالَ عُيَيْبَةُ لِأَخِيهِ حَنْظَلَةَ بنِ الْحَارِثِ : أَغْنِ عَنَّا هَذَا الْفَارِسَ فَاسْتَقْبَلَهُ حَنْظَلَةُ فَقَالَ لَهُ أَنَسُ :

إِنَّمَا أَنَا أَخُوكُمْ وَعَقِيدُكُمْ وَكُنْتُ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَغْرَمْتُمْ عَلَيَّ إِبْلِي فِيمَا أَغْرَمْتُمْ عَلَيْهِ فَمَهِي مَعَكُمْ ، فَرَجَعَ حَنْظَلَةُ إِلَى أَخِيهِ فَأَخْبِرَهُ الْخَبِيرَ فَقَالُوا : حَيَّاكَ اللَّهُ هَلَمْ قَوْلَ إِبْلِكَ أَيِ أَغْرَلَهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا أَغْرَفُهَا وَبَنُو أَخِي وَأَهْلُ بَيْتِي مَعِي وَقَدْ أَمَرْتُهُمْ بِالرُّكُوبِ فِي أَثْرِي وَهُمْ أَعْرَفُ بِهَا مِنِّي فَاطَّلَعَ فَوَارِسُ بَنِي كِلَابٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ حَنْظَلَةُ بنُ الْحَارِثِ فِي فَوَارِسَ فَقَالَ أَنَسُ : إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ وَبَنُو أَخِي وَإِنَّمَا يُرِيثُهُمْ لِتَلْتَحِقَ جَمَاعَةُ فَوَارِسَ بَنِي كِلَابٍ فَلَجِحُوا فَحَمَلَ الْحَوَثِرَةَ بنَ قَيْسِ بنِ جَزِيءَ بنِ خَالِدِ بنِ جَعْفَرَ عَلَى حَنْظَلَةَ فَقَتَلَهُ وَحَمَلَ لَأْمُ بنَ سَلَمَةَ أَخُو بَنِي ضِبَارِي بنِ عُيَيْدٍ بنِ ثَعْلَبَةَ عَلَى الْحَوَثِرَةَ هُوَ وَابْنُ مُرْزَةَ أَخُو بَنِي عَاصِمِ بنِ عُيَيْدٍ فَأَسْرَاهُ وَدَفَعَاهُ إِلَى عُيَيْبَةَ فَقَتَلَهُ صَبْرًا وَهَزَمَ الْكِلَابِيِّونَ وَمَضَى بَنُو ثَعْلَبَةَ بِالْإِبْلِ وَفِيهَا إِبْلُ أَنَسِ بنِ عَبَّاسِ فَلَمْ تُقَرَّ أَنَسًا نَفْسُهُ حَتَّى اتَّبَعَهُمْ رَجَاءٌ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُمْ عِزَّةٌ وَهُمْ يَسِيرُونَ فِي سَحْوَاهُ^(١) فَتَخَلَّفَ عُيَيْبَةُ فِي قِضَاءِ حَاجَتِهِ وَأَمْسَكَ بِرَأْسِ

(٥) الأغانى ٢٧٧/١٥ ثقافة ، النقاظ ٤١٠/١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي حبيدة ٦٠٩ ،

معجم البلدان ٢/٢١٩ ، ٣/٦١ ، ٦٢ -

(١) في الأغانى ٢٧٨/١٥ : سَحْوَاهُ : أَيِ الْأَرْضِ الْمَلْتَفَةِ الشَّجَرِ .

فرسه فما شعر إلا بأنسٍ قد مرَّ في آثارهم فتغفله حتى وثب عليه فأسره فأتى
عُتَيْبَةَ أصحابه ، فقال له بنو عُتَيْبٍ قد عرفت أن لأم بن سلمة بن وابن مُرْزَةَ قد
أسرا الحوْثِرَةَ فدفعاهُ إليك فضربتُ عنقه فأغفنيهما منه أنس بن عَبَّاسٍ فهو خير
منه فأبى عُتَيْبَةُ أن يفعل ذلك حتى افتدى أنس نفسه بمائتي بعير^(١) .

قال العباس بن مرداس يُعبر عُتَيْبَةُ أخذه أنساً وبينهم ما بينهم من الميثاق :

كثُرَ الضَّجَاجُ وما مُنِيتُ^(٢) بِغَادِرٍ كَعُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ شِهَابٍ
جَلَلَتْ حَنَظَلَةُ المَخَانَةَ والمَنَا وَدَنَيْتُ آخِرَ هَذِهِ الأَخْفَابِ^(٣)
وَأَجْرْتُمُ أَنسًا فما حَاوَلْتُمُ بِإِسَارِ جَارِكُمْ بني المِيقَابِ^(٤)
فَحُدُوا^(٥) بِأَطْرَافِ الأَنْوَفِ وَأَمْهَلُوا عَنكُم قِوَادِمَ صِرْمَةِ الأَغْرَابِ
بِإِنْسِ التي وَلَدْتِكِ وَأَمْسِ مَعَايِرِ تَرَكوكِ تَمَرُّشُهُمُ مِنَ الأَخْسَابِ^(٦)

فقال عُتَيْبَةُ :

عَدَرْتُمُ عَدْرَةَ وَعَدَرْتِ أُخْرَى فَلَيْسَ إلى تَوَافِينَا سَبِيلُ
كَأَنَّكُمُ عَدَاةٌ^(٧) بَنِي كِلَابٍ تَفَاقَدْتُمُ عَلَيَّ لَكُمْ دَلِيلُ

وقال مالك بن نويرة^(٨) لما أبا عُتَيْبَةَ أن يدفع إليهم أنساً بمن عليه بدفع بني

عُتَيْبِ الحوْثِرَةَ إليه حتى قتله :

وَنَحْنُ نَأْرِنَا قَبْلَهَا بِإِنْسِ أُمَّه عَدَاةُ الكِلَابِيِّينَ وَالْحَيْلُ تُشْهَدُ
شَدَدْنَا عَلَيْهِ إِذْ سَقَا الشُّمْرَ خَيْرِكُمْ فَأَسْلَمَهُ قَيْسُ بنِ جَزِيٍّ وَأَزْدُ

(١) النقاظ ٤١١/١ ، ٤١٢ .

(٢) في الأغاني : وما سمعت .

(٣) المخانة : الخيانة .

(٤) الميقاب : التي تلد الخنفي ، والوقب : الأحنق .

(٥) وردت في النقاظ : فحوا . والصواب ما أثبتناه - من أيام العرب لأبي عبيدة ص ٦١١ .

(٦) تمسحهم - تمسحهم .

(٧) قوله : تفاعدتم عليّ لَكُمْ دليل . حاشية الأغاني ٢٧٨/١٥ .

(٨) انظر ترجمة مالك بن نويرة في هذا الكتاب - وعتيبة - لقد ذكرت نسبة في عدد من المواقع التي

مرت معنا في الأيام .

فَجِئْنَا بِهِ صَبْرًا إِلَيْكَ تَقْوَدُهُ وَأَنْتَ ضَعِيفُ الصَّوْتِ قَلْبُكَ يُزَعَدُ
قِيَادَ ذَلِيلٍ لَا يُسَازِعُ رَأْسَهُ وَقُلْنَا لَكَ أَقْتَلَهُ وَقَدْ كَذَبْتَ تَبْلُدُ^(١)

قال ياقوت : الرِّغَامُ : وهو دفاق التراب ، ومنه أرغمته أي أهنته وألرقته
بالتراب ، وقال الأصمعي : الرِّغَامُ من الرمل الذي لا يسيل من اليد ، وقال
الفرزدق في جرير :

تَيْكِي المِرَاعَةَ بالرِّغَامِ عَلَى ابْنِهَا وَالنَّاهِقَاتِ يَصْحَنُ بِالْإِعْوَالِ
وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم ؛ وقالت امرأة من بني
مُرَّة :

وقولا لركبان تميمية عَدَتْ إلى البيت ترجو أن تحطَّ جرُومها
فإنَّ بأكناف الرِّغَامِ قَرِيْبَةً مولهة تكلِّي طويلُ نَيْمِهَا^(٢)



(١) النفاض ١/ ٤١٢ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ٦١ ، ٦٢ .

يَوْمُ الْحَاثِرِ = يَوْمُ مَلْهَمٍ (*)

يوم الحَاثِرِ ، وهو يوم مَلْهَمٍ . لبني يَرْبُوعِ على بَكْرِ .
 وذلك أن أبا مُلَيْلِ عبد الله بن الحَارِثِ بن عاصم بن حُمَيْدِ ، وَعَلَقَمَةَ أَخَاهُ ،
 انطلقا يطلبان إبلاً لهما حتى وَرَدَا مَلْهَمَ ، من أرض اليمامة .
 فخرَجَ عليهما نَفْرٌ من بني يَشْكُرَ ، فَقتلوا عَلَقَمَةَ وَأخذوا أبا مُلَيْلِ . فكان
 عندهم ما شاء الله ، ثم خَلَوْا سَبِيلَهُ وَأخذوا عليه عهداً وميثاقاً أن لا يُخْبِرَ بأمر
 أخيه أحداً . فأتى قومه فسألوه عن أمر أخيه فلم يخبرهم .
 فقال وَرَبْرَةَ بن حَمَزَةَ : هذا رجل قد أخذ عليه عهد وميثاق .
 فَخَرَجُوا يَقْضُونَ أَثَرَهُ . ورئيسهم شِهَابُ بن عَبْدِ الْقَيْسِ ، حتى وَرَدُوا
 مَلْهَمَ (١) .

فلَمَّا رَأَاهُمْ أَهْلُ مَلْهَمٍ تَحَصَّنُوا . فَحَرَقَتْ بنو يَرْبُوعِ بعضَ زُرْعِهِمْ وَعَقَرُوا
 بعضَ نَخْلِهِمْ . فلما رأى ذلك القوم نزلوا إليهم فقاتلوهم ، فَهَزَمَتْ بنو
 يَشْكُرَ ، وَقُتِلَ عمرو بن صَابِرِ صَبْرًا ، ضَرَبُوا عُنُقَهُ ، وَقُتِلَ عُتَيْبَةُ بن الحَارِثِ بن
 شِهَابِ (٢) مُتَلَمِّمٌ بن عُيَيْدِ بن عَمْرٍو ، وَرجلاً آخر منهم ، وَقُتِلَ مَالِكُ بن نُويرَةَ

(*) العقد الفريد ١٩٠/٥ ، القفاض ٦٠/١ ، معجم ما استعجم ١٢٥٩/٤ ، معجم البلدان ٢٢٦/٥ .

(١) مَلْهَمٌ : حِصْنٌ بأرض اليمامة لبني عَبْرَةَ من بني يَشْكُرَ . وهناك أَوْقَعَتْ بهم بنو ثعلبة
 اليَرْبُوعِيونَ ، فَقتلتهم أَذْرَعٌ قَتَلَ ، لَقُتِلَ بنو عَبْرَةَ رجلاً منهم . وقال شاعر بني ثعلبة :
 وَنَوْمٌ أَسَى حَسْرَةَ بَمَلْهَمٍ لَمْ يَكُنْ لِيُقْلِعِ حَتَّى يُدْرِكَ السَّوْغَمَ سَائِرَةً
 وَالْوَقْمَ : النَّارَ وَالذَّحْلَ وَالْحَقْدَ الثَّابِتَ فِي الصَّدْرِ . وجاء أن هذا الشعر لداود بن متعم بن نويرَةَ -
 معجم البلدان - وميائتي ذكر الأبيات فيما بعد ويوم مَلْهَمٍ أول يوم ظهر فيه عُتَيْبَةُ بن الحَارِثِ
 بن شِهَابِ . معجم ما استعجم ١٢٥٩/٤ .

(٢) عُتَيْبَةُ بن الحَارِثِ بن شِهَابِ بن عَبْدِ قَيْسِ بن الكُبَّاسِ ، فارس بني تميم في الجاهلية غير
 مدافع ، الإشتقاق ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

حُمران عبدالله ، وقال :

حَلَبْنَا يَوْمَ مِثْلِ يَوْمِكَ عَلَقْمَا لَعَمْرِي لَمَنْ يَسْعَى بِهَا كَانَ أَكْرَمَا
قَتَلْنَا بَحْنَبَ الْعِرْضِ عَمْرُو بْنُ صَابِرٍ وَحُمْرَانَ أَقْصَدْنَاهُمَا وَالْمُنَلَمَا
فَلَلَهُ عَيْشًا مَن رَأَى مِثْلَ حَيْلِنَا وَمَا أَدْرَكَتْ مِنْ حَيْلِهِمْ يَوْمَ مَلْهَمَا^(١)
قال ياقوت : المَلْهَم في اللغة ، الكثير الأكل . قال أبو منصور : مَلْهَمٌ
وَقُرْآنٌ قَرِيبَانِ مِنْ قَرَى الْيَمَامَةِ مَعْرُوفَتَانِ .

وقال : مَلْهَمٌ قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي بَشْكَرٍ وَأَخْلَاطٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ
بِكَثْرَةِ النَّخْلِ ، وَيَوْمَ مَلْهَمٍ : مِنْ أَيَامِهِمْ ، قَالَ جَرِيرٌ :

كَأَنَّ حَمُولَ الْحَيِّ زَلَسَ بِيَانِعٍ مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَا
وقال أيضاً :

أَتَبَغْنَهُمْ مُقَلَّةً إِنْسَانَهَا عَرِقٌ هَلْ يَا تَرِي تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا؟
كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدِي مُقَفَّيَةً نَخْلٌ بِمَلْهَمٍ أَوْ نَخْلٌ بِقُرَانَا
يَا أُمَّ عَثْمَانَ! مَا تَلْقَى رَوَاحِلُنَا لَوْ قَسَيْتِ مُصْبِحَنَا مِنْ حَيْثُ مُسَانَا
وقال داود بن متعم بن نؤيرة في يوم كان لهم على ملهم :

وَيَوْمَ أَبِي حَرَ بِمَلْهَمٍ لَمْ يَكُنْ لِيَقْطَعِ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّخْلُ نَائِرَةً
لَدَى جَدُولِ النَّيْرِينَ حَتَّى تَفْجَرَتْ عَلَيْهِ نَحُورُ الْقَوْمِ وَأَحْمَرَّتْ حَايِرَةً^(٢)
وقال جرير يذكر مَلْهَمَا :

كَأَنَّ جِمَالَ الْحَيِّ سُرْبَلْنَ يَانِعاً مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَا^(٣)

- وجاء أيضاً عُثَيبة بن الحارث بن شهاب البربوعي الفارس المشهور المقدم . المؤلف والمختلف ٢٣٦ .

(١) العقد الفريد ١٩٠/٥ .

(٢) معجم البلدان ٥/٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٣) النقايش ١/٦٠ . قوله : سُرْبَلْنَ يَانِعاً شَبَّهَ مَا عَلَى الْهَوَادِجِ مِنَ الرِّقْمِ بِالْبَسْرِ الْأَحْمَرِ الْيَانِعِ وَهُوَ السُّدْرُكُ فِي حُمْرَتِهِ وَصَفْرَتِهِ . الْبَطْحَاءُ : بَطْنُ الْوَادِي السَّهْلِ . وَمَلْهَمٌ قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي بَشْكَرٍ وَأَخْلَاطٍ مِنْ بَكْرِ . يُشْكِرُ وَأَخْلَاطٌ مِنْ بَكْرِ .

يَوْمُ حَاجِرٍ (*)

يَوْمُ الْحَاجِرِ لِيَكْرَ عَلَى تَمِيمٍ .

قال أبو عبيدة : خَرَجَ وائِلُ بْنُ صُرَيْمٍ الْبَشْكَرِيُّ مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَلَقِيَهُ بَنُو أَسِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ فَأَخَذُوهُ أَسِيرًا ، فَجَعَلُوا يَغْمِسُونَهُ فِي الرَّكِيَّةِ^(١) وَيَقُولُونَ : يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ^(٢) ذَلَّوِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ حَتَّى قَتَلُوهُ .

فغزاهم أخوه بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ يَوْمَ حَاجِرٍ . فَأَخَذَ ثَمَامَةَ بْنَ بَاعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَوْسَيْدٍ ، كَانَ وَجْهًا فِيهِمْ ، فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ عَلَى يَدَيْهِ مِائَةَ مِنْهُمْ .

فَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ :

سَائِلُ أَسِيدٍ هَلْ تَأَزْتُ بِوَائِلِ	أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ يَلْبَالِهَا
إِذْ أُرْسِلُونِي مَائِحًا لِدِلَالَتِهِمْ	فَمَلَأْتُهَا عِلْقًا إِلَى أَسْبَالِهَا ^(٣)
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَاتِهَا	وَالْبَدْرَ لَيْلَةً يَضْفُهَا وَهَلَالِهَا
أَلَيْتُ أَنْفَ مِنْهُمْ ذَا لَحْيَةٍ	أَبْدَأُ فَنَنْظُرُ عَيْنَهُ فِي مَالِهَا ^(٤)

(٥) العقد الفريد ٢١١/٥ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٣٥/١ ، معجم ما استعجم ٤١٦/٢ ، معجم البلدان ، ٢٣٦/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٤٥٥ .

- ورد يوم حاجر في العقد الفريد وفي معجم ما استعجم ورواية واحدة ليكر على تميم ، وجاء في الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٣٥/١ ، يوم حاجر لبني تغلب على هولزن . وهذا ليس بغريب أن يقع في الموضوع الواحد أكثر من موقعة في أوقات متفاوتة وقبائل مختلفة . ولقد جاء في حاشية كتاب أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة : وهناك يوم آخر باسم يوم الحاجر لم يروه أبو عبيدة ، وقتل فيه حصن بن حذيفة الفزاري ، قتله كرز العقيلي . ولقد جاء ذكر يوم حاجر في كتاب الأيام لأبي عبيدة ، والرواية نفسها في العقد الفريد وفي معجم ما استعجم . ولكن هناك إشارة في الحاشية : وانظر نهاية الأرب ٣٩٦/١٥ (يوم الحاجر) .

(١) الرَكِيَّةُ : البئر . ج رُكَيْتٌ ، وَرَكَيَا ، الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ - رَكُو .

(٢) في العقد الفريد (المائح) . وورد صدر البيت - أما البيت ورد في معجم ما استعجم .

(٣) العلق : الدم . وأسابل الدلو : شفاهاها . يقول : يعثوني طالباً لتراتهم فأكثرت من القتل .

(٤) أنف : كسر الهامة .

وقال :

سَائِلُ أَسِيدٍ هَلْ تَأَزْتُ بِوَائِلٍ أَمْ هَلْ أَتَيْتُهُمْ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
إِذْ أَرْسَلُونِي مَاتِحاً لِدَلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهُنَّ^(١) إِلَى الْعِرَاقِي بِالْدمِ^(٢)

وجاء أيضاً : وَيَدُلُّ عَلَى أَنْ حَاجِراً لِمُرَيْتِنَا ، قول ابن مَيَّادَةَ لِعُقْبَةَ بْنِ كَعْبِ
بِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى أَوْ لِابْنِهِ ضِرْعَامِ :

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ صَادِقاً لَوْلَا الْحَيَاءُ وَنِسْوَةٌ بِالْحَاجِرِ
لَكَسَرْتُ عُقْبَةَ حُلَّةً مَشْهُورَةً تَرَدُّ الْمَدَائِنَ مِنْ كَلَامِ عَائِرٍ^(٣)



(١) في معجم ما استعجم ٤١٦/٢ : فملاّت تلك .

(٢) المعقد القرئد ٦١١/٥ ، ٦١٢ .

(٣) معجم ما استعجم ٤١٦/٢ .

يَوْمَ خَوْ (*)

قال ياقوت :

خَوْ : كل وادٍ في جو سهل يقال له : خَوْ وِجْوِي ، وقال الحازمي : خَوْ وادٍ في ديار بني أسد يُفْرغ ماؤه في ذي العُشيرة ويوم خَوْ من أيام العرب كان لبني أسد على بني يَرْبُوع . وقال الأسود : خَوْ والبي أسد ثم قتل عُثيبة بن الحارث بن شهاب . وذكر هذا اليوم مالك بن نُويرة فقال :

وهوَنَ وجدي ، إذ أصابت رماحنا عَشِيَّةَ خَوْ ، رَهَطَ قَيْسُ بنِ جَابِرِ
عَمِيدُ بني كُوزٍ وأفناء مَالِكِ وخَيْرُ بني نَصْرِ وخَيْرِ الغَوَاضِرِ
وقال يَعْنَرُ بنُ لَقِيَطِ الفَقْعَسِيِّ :

ألا حَيَّ مِنْ لَيْلَةِ القَبْرِ إِنَّهُ مَاتَ ، وإن أَكْرَهْتُهُ أنا آيَةُ
وتارك خَوْ يَسْجُ الرِّيحُ مَتْنُهُ إذا طَرَدَتْ قَرِيانَهُ ومَذَابِهُه^(١)
وقال مُنَمَّمُ بنُ نُويْرَةَ :

ونَحْنُ بِخَوْ إذْ أُصِيبَ عَمِيدُنَا وَعَرَدَ عَنْهُ كُلُّ نِكْسِ مُرْجَبِ
أبْأَنَابِهِ مِنْ سَادَةِ الحَيِّ سَنَةٌ وَكُنَّا مَتَى ما نَطْلُبُ الشَّارَّ نَغْضِبُ
وقال سُخَيْمُ عبدُ بني الحَسْحَاسِ من بني أسد :

وإلا فَخَوْ حِينَ تَسْدَى دِمَائِهِ عَلِيَّ حَرَامٌ حِينَ أَصْبَحَ عَاديَا
فَدَلَّ قَوْلُهُ أنْ خَوْاً من ديار بني أسد^(٢) .

(٥) العقد الفريد ٢٤٩/٥ ، معجم البلدان ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ ، معجم ما استعجم ٥١٩/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام ٤٨٦ لأبي حنيفة . وجاء في هذا المصدر يوم خَوْ بالراء ، وفي باقي المصادر يوم خَوْ بالواو دون أي اختلاف برواية هذا اليوم ؟ .

(١) معجم البلدان ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٥١٩/٢ .

رواية ابن عبد ربه - يوم حَوَّ لبني أسد على بني يَرْبُوع :

قال أبو عُيَيْدة : أغارت بنو أسد على بني يَرْبُوع فاكتسحوا إبلهم ، فأتى الصَّريخُ الحيَّ ، فلم يتلاحقوا إلا مساءً بموضع يقال له حَوَّ .

وكان ذُوَاب بن رَبِيعَة بن الأَشتر على فرسٍ أنثى ، وكان عُتَيْبَة بن الحارث ابن شِهَاب^(١) على حصان ، فجعل الحصانُ يَسْتَشِقُّ رِيحَ الأنثى في سواد الليل ويَتَّبِعُها ، فلم يعلم عُتَيْبَة إلا وقد أقحم فرسه على ذُوَاب بن رَبِيعَة الأَشتر ، وعُتَيْبَة غافل لا يُبصر ما بين يديه في ظلمة اللَّيل ، وكان عُتَيْبَة قد لبس دِرْعَة وغفل عن جُرئانها حتى أتى الصَّريخُ فلم يَشُدّه ، وراه ذُوَاب ، فأقبل بالرمح إلى ثغرة فخرَّ صريعاً قتيلًا .

ولحقَ الربيعُ بن عُتَيْبَة فشدَّ على ذُوَاب فأسره وهو لا يَعلم أنه قاتلُ أبيه ، فكان عنده أسيراً حتى فاداه أبو رَبِيعَة بإبل معلومة قاطعه عليها ، وتواعدا سوقَ عكاظ في الأشهر الحُرْم أن يأتي هذا بالإبل ويأتي هذا بالأسير .

وأقبل أبو ذُوَاب بالإبل ، وشغل الربيعُ بن عُتَيْبَة فلم يحضر سوقَ عكاظ . فلما رأى ذلك ربيعة أبو ذُوَاب لم يشك أن ذُوَاباً قد قتلوه بأبيهم عُتَيْبَة^(٢) ، فرثاه وقال :

أَبْلَغُ قِبَائِلِ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةٌ	مَا إِنْ أَحَاوَلَ جَعْفَرُ بِنَ كِلَابِ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَادَةَ بَيْنُنَا	خَلَقَ كَسَخَقِ الرَّيْبَةَ الْمُنْجَابِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى التَّجْلِيدِ وَالْأَسَى	أَنَّ الرَّزِيَةَ كَانَ يَوْمَ ذُوَابِ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بِيوتِهِمْ	بِعُتَيْبَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ شِهَابِ
بِأَحْبَتِهِمْ فَقَدْ أَلَى أَعْدَائِهِ	وَأَشَدَّهُمْ فَقَدْ أَلَى الْأَصْحَابِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يَكُنُّ عَدِيدُهُ	سُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ عِضَابِ ^(٣)

(١) هو عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكلب من بني ثعلبة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاءَ بن تميم .

(٢) العقد الفريد ٢٤٩/٥ .

(٣) لا يكن عديده : لا يحصى .

أذؤابُ أني لم أهبك ولم أقمُ
وعمادهم في كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهِي
أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعِجَاجِ بَطْعَنِي
أذؤابِ صابِ علي صَدَاكَ فِجَادِي
لَلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
وَأَمَّا كُلُّ مَعْصَبِ فِرْضَابِ^(١)
وَالخَيْلِ تَرْدِي فِي الغُبَارِ الكَابِي
صَوْبُ الرِّبِيعِ بِوَابِلِ سَكَابِ
مَا أَنْتَى لَا أَنْسَاهُ آخِرَ عَيْشِنَا
مَا لَاحَ بِالمَعزَاءِ زَيْعُ سَرَابِ^(٢)
فلما بلغ الشعر بني يربوع قتلوا ذؤاب بن ربيعة^(٣) .



-
- (١) القرضاب والقرضوب : الفقيير . والفرضاب في غير هذا الموضع : اللص .
(٢) الربيع : الرجوع . وربيعان الشباب : أوله - والربيع أيضاً : الزيادة . والمعزاء : الأرض الغليظة ذات الحجارة .
(٣) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة - ٤٨٧ .
- ولقد رثته ابنته أمة أو مية بنت عتيبة ، انظر ترجمتها في هذا الكتاب .

يَوْمُ ذَاتِ الْحَنَاظِلِ (٥)

وهو يومُ لبني تميم على بني أسدٍ وفيه مَقْتَلُ مَعْقِلِ بنِ عامرِ الأَسَدِيِّ أخي حَضْرَمِيِّ بنِ عامرٍ .

وَبَعْدَ يَوْمِ الْجِفَارِ أَغَارَ عَمْرُو بْنُ أُبَيْرٍ (١) ، فِي بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، فَصَادَفَهُمْ بِذَاتِ الْحَنَاظِلِ ، فَاقْتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُبَيْرٍ مَعْقِلَ بْنَ عَامِرٍ ، وَانْهَزَمَتْ بَنُو أَسَدٍ وَقُتِلَ مِنْهُمْ نَفَرٌ ، وَأَصَابَتْ تَمِيمٌ سَنِيًّا وَنَعْمًا ، فَقَالَتْ أُخْتُ مَعْقِلَ تَرْثِيهِ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَضْبَحَ نَاوِيًا قَتِيلُ بَنِي سَعْدِ بِذَاتِ الْحَنَاظِلِ (٢)
صَبَّرْتَ عَلَى حَدِّ الرُّمَاحِ كَأَنَّهَا عِدَاةٌ تَوَالِي فِيكَ وَشُمِيٌّ وَابِلُ
فِي إِنْ تَكُنِ الْغَارَاتُ أَرْدَبِينَ مَعْقِلًا وَأَضْبَحَ رَهْنِ الْقَاعِ بَيْنَ الْأَعَاوِلِ
فَمَا كَانَ وَقَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَلَا طَائِشًا يَكْسَأُ عِدَاةَ الْمَنَاضِلِ
وَقَدْ كَانَ مِعْبَارًا عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَفَارِسٍ أَفْرَاسٍ وَكَهْفَ أَرَامِلِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُبَيْرٍ فِي ذَلِكَ :

بَنِي أَسَدٍ إِنَّا تَرَكْنَا سَرَاتِكُمْ عِدَاةَ التَّقِينَا حَوْلَهَا الطَّيْرُ تَحْجُلُ
وَنَحْنُ طَعْنَا مَعْقِلًا فَكَأَنَّمَا هَوَى مِنْ طَمَارِ يَوْمِ ذَلِكَ مَعْقِلُ
فَظَلُّ مُكِبًّا وَالْكَتِيبَةُ حَوْلَهُ يَمْجُجُ دَمًا مِنْهُ يَتَاطُّ وَأَبْجَلُ (٣)

(٥) الاشتقاق ٢٤٩ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥٥ ، معجم ما استعجم ٤٧٠ ، معجم البلدان ٣٥٥/٢ .

(١) في الاشتقاق ٢٤٩ : عامر بن أثير ، كان من ساداتهم وفُرسانهم في الجاهلية ، وأخذ أربعين مبراعاً . أي من سادات تميم .

- وفي معجم ما استعجم : عمرو بن أثير ، ويقال : ابن أثير الشُعْبَيْيُّ وهو رئيس بني تميم ، ذات الحناظيل : موضع في ديار بني أسد ، كانت فيه وقعة لبني تميم عليهم .

- وكانت فيه أيضاً وقعة لبني تميم على بكر بن وائل . معجم ما استعجم ٤٧٠/٢ .

(٣) يَمْجُجُ دَمًا مِنْ فِيهِ : يقدِّفه . وَالْيَتَاطُّ : الفؤاد ومُعلَنُ كُلِّ شَيْءٍ ، وعِرْقٌ غليظ ليط به القلب إلى =

يوم ذات الشقوق (*)

ذات الشقوق : وهو موضع من وراء الحزن ، طريق مكة .

قال أوس بن حجر :

تَمَتَّعْنَ مِنْ ذَاتِ الشُّقُوقِ بِشَرِيَّةٍ وَوَازَيْنَ أَعْلَى ذِي جُفَافٍ^(١) بِمَحْرَمٍ
وَزَى الْحَزْبِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ ، فَأَخَذُوهُمْ
بِذَاتِ الشُّقُوقِ ، فَوْقَ النَّبَاجِ ، فَلَمْ يَسْمَعُوا أَذَانًا عِنْدَ الصَّبْحِ ، فَاسْتَأْفَوْهُمْ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، فَدَلَّ الْحَدِيثُ أَنَّ ذَاتَ الشُّقُوقِ مِنْ مَنَازِلِ
بَنِي الْعَنْبَرِ^(٢) .

ورواية ياقوت :

شقوق : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة ، وبعدها تلقاء مكة
بطان وقبر العبادي وهو لبني سلامة من بني أسد . والشقوق أيضاً من مياه صبة
بأرض اليمامة^(٣) .

ورواية ابن عبد ربه والنويري واحدة :

قال : فحلف ضمرة بن ضمرة النهشلي^(٤) وقال : الخمر علي حرام حتى

= الوتين ، الفاموس المحيط (نوط) .

- الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) معجم البلدان ٤٠٣/٣ ، معجم ما استعجم ٨٠٦/٣ ، العقد الفريد ٢٤٨/٥ ، نهاية الأرب
٤٢١/١٥ .

(١) جفاف : موضع بظهر الكوفة ، بين بلاد بني يربوع وبني أسد بن خزيمة وكل منقطع غليظ
محرم . معجم ما استعجم .

(٢) معجم ما استعجم ٨٠٦/٣ .

(٣) معجم البلدان ٤٠٣/٣ .

(٤) وهو بنو نهشل بن ذرارة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جمهرة النسب
٢٠٦ .

- وانظر ترجمة ضمرة بن ضمرة في هذا الكتاب .

يكونَ لنا يومٌ يكافئه ، فأغار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال :

الآن ساع لي الشراب ولم أكنُ
حتى صبحتُ على الشقوقِ بغارةٍ
وأفأتُ يوماً بالبحارِ^(٢) بمثلِهِ
ومشيتُ نساءً كالنساءِ^(٣) عواطلاً
ذهبَ الرماحُ بزوجها فتركتُهُ
في صدرِ مُعتدلِ القناةِ مُفؤمٍ^(٦)
أسي الفجَارَ ولا أشدُّ تكلمي
كالتَّمْرِ تُنثرُ في جرينِ الحُرْمِ^(١)
وأجرتُ^(٣) نصفاً من حديثِ الموسمِ
من بينِ عارِقةِ النساءِ^(٥) وأبمِ



-
- (١) ورد عجز البيت في العقد - «كالتمر ينثر في حرير الحُرْمِ» والجوين : موضع التمر الذي يحطف فيه - نهاية الأرب .
(٢) انظر ترجمة يوم الجزار في هذا الكتاب . في العقد «آيات» .
(٣) في العقد «وأجرت» .
(٤) في المصدر نفسه «كالقباء» . واعتقد هذا أجمل وأصوب .
(٥) في المصدر نفسه «النساء» .
(٦) نهاية الأرب ٤٢١/١٥ .

يَوْمُ ذِي طُلُوحٍ (٥٠)

وهو يوم الصَّمَد ، ويوم أُوذٍ (١) أيضاً ، وهو بين بكر وتميم ، وكان من حديثه أن عَمِيرَةَ بن طارق بن أرثم اليربوعي التميمي (٢) تزوج مُرَيَّة بنت جابر العجلوني أخت أنجر وسار إلى عجل ليأتي بأهله ، وكان له في بني تميم امرأة أخرى تُعرف بابنة النطف (٣) من بني تميم .

فأتى أنجر أخته يزورها وزوجها عندها . فقال لها أنجر : إني لأرجو أن أتيتك بابنة النطف امرأة عميرة .

فقال له : ما أراك تُبقي عليّ حتى تُسلبني أهلي ؟ .

فقدم أنجر وقال له : ما كنت لأغزو قومك ولكنتي مستأبِرٌ في هذا الحي من تميم .

(٥٠) العقد الفريد ١٨٨/٥ ، الكامل في التاريخ ١/٦٣٧ ، النقاظ ٢/٧٨١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ، مجمع الأمثال ٢/٤٣٤ ، معجم البلدان ٤/٤٤ ، ٤٥ ، معجم ما استعجم ٣/٧٦٩ ، ٨٩٣ - يوم ذي طُلُوح لبني يربوع على بكر .

(١) قال أبو عبيدة : يوم أُوذٍ ، وأُوذٍ - النقاظ ٢/٧٨١ - وفي معجم البلدان : أُوذٍ موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحِزْن . وأضاف البكري فقال : أود موضع ببلاد بني مازن . وقال ابن مُقبل في معجم البلدان ١/٢٢٨ :

للمازنية مُصطافٍ ومُزْبَعُ
مسا رأنت أُوذٍ فالْمُفْرَاتِ فالجِزْعُ
رأت : أي قابلت .

وفي معجم البلدان ٣/٤٨١ : يوم الصمد ، ويوم حُوف طُولِع ، ويوم ذي طُلُوح ويوم بلقاء ويوم أود كلها واحد . وفي المصدر نفسه ٤/٤٤ .

ذو طُلُوح : في حزن بني يربوع بين الكوفة وقَيْد ، قال جرير :

منى كان الخيامُ بلي طُلُوحٍ
مُحِبَّتِ الغَيْثِ أَيْبُهَا الخِيَامُ

(٢) وجاء نسب عميرة في النقاظ : هو عميرة بن طارق بن حُصْبَة بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع .

(٣) هي بنت النطف بن عَجْبَرِي السليطي . وقال أبو عبيدة ، قال سليط بن سعد بل هي امرأة من بني طُهَيْبَة خلفها في قومه . النقاظ ٢/٧٨١ .

وجمع أبحر والخَوْفزان بن شريك الشيباني ، الحوفزان على بني شيبان وأبحر على اللهازم^(١) ، ووكلاً بعميرة من يحرسه لثلاث يأتي قومه فينذرهم . فسار الجيش ، فاحتال عميرة على الموكل^(٢) بحفظه وهرب منه وجد السير إلى أن وصل إلى بني يربوع فقال لهم : قد غزاكم الجيش من بكر بن وائل ، فأعلموا بني ثعلبة بطناً منهم ، فأرسلوا طليعة منهم فبقوا ثلاثة أيام ، ووصلت بكر فركبت يربوع والتفوا بذئ طلوع .

فركب عميرة ولقي أبحر فعرفه نفسه ، والتقى القوم واقتتلوا فكان الظفر ليربوع . وانهزمت بكر وأسر الحوفزان وابنه شريك وابن عتمة^(٣) الشاعر وكان مع بني شيبان فافتكه متمم بن نويرة ، وأسر أكثر الجيش البكري وقال ابن عتمة يشكر متمماً :

جزى الله رب الناس عني متمماً
أجبرت به أبناؤنا ودمائنا
أبا نهشل إني لكم غير كافر
وقال جرير يذكر يوم ذي طلوع :

بدعوى لجيم غير ميل العوائق
بأسبافنا تحت الظلال الخوافق
دعوا بعد كرب يا عمير بن طارق
ولم تمنعوا يا ثلث زباء فاروق^(٤)

ولمّا لقينا خيل أبحر^(٥) أعلنوا
صبرنا لهم والصبر منا سجية
فلمّا رأوا الأهوادة يتننا
منعنا بجنبي ذي طلوح بساءكم

(١) اللهازم : وهم قيس ، وتيم اللات ابنا ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعزة بن أسد بن ربيعة . عقد لريد ١٨٥/٥ .

(٢) في النقاظ ٧٨٢/٢ : الموكل بحفظه خزقة بن جابر .

(٣) في المصدر السابق نفسه : ابن عتمة الشاعر الضبي . وانظر قبلة ضبة في الجاهلية والإسلام ٢٦١- عبدالله بن عتمة الضبي . لمؤلف هذا الكتاب عبدالقادر لياض حرفوش .

(٤) في النقاظ : وأمجد .

(٥) في المصدر السابق نفسه : مؤصدا . الكامل في التاريخ ١/٦٣٧ ، ٦٣٨ .

(٦) هو أبحر بن جابر المعجلي ، أخو مرية التي مر ذكرها .

(٧) ديوان جرير ٣٩١ .

وقال عميرة بن طارق :

أفلسي عليّ اللؤم يا أمّ خيرٍ ما
ولا تعدّ ليني أن رأيت معاشراً
متى ما نكز في الناس نحن وهم معاً
منك إلهي إذ كرهت جماعتنا
يسوق الفراء لا يحسبن غيرهُ
فدع ذا ولكن غيرهُ قد أهمني
فلا تأمرني يا ابن أسماء بالني
بأن تغتزوا قومي وأقعد فيكم
ولما رأيت القوم جدّ نفيهم

قوله مُخْرَزاً والمثلما هما رجلان من البراجم أحوالهما من عجل ، قال
وكان عميرة بن طارق لما أراد أن يسير إلى بني يربوع أعلمهما ذلك فقالا :
لا ترجع إلى أرض الجوع^(١) .

فأجابه الفرزدق فقال :

إن تك كلباً من كليب فيأني
يظل لنا يومان يوم نقيمه
ونحن إذا عدت تميم قديمها

من الدارميين الطوال الشقاشق^(٢)
تدأسي ويوم في ظلال الحوافق
مكان الثواصي من وجوه السوابق^(٣)



(١) الشافق ٧٨٥/٢ .

(٢) قال : الشفيفة التي يُخرجها الفحل عند حاجته من فيه . قال الأصمعي : وسمعت بعض
العرب ممن يقدّم في علمه منهم يقول أنها لهاثة وهي التي تسمى العامة الكركرة . قال :
وإنما يفعل البعير ذلك إذا حاج وإذا أراد الضراب . من أسماء العامة الشفيفة والكركرة
فقط . المصدر السابق نفسه .

(٣) المصدر السابق نفسه ٧٨٦/٢ .

يوم ذي نَجَب (*)

وكان من حديث يوم ذي نَجَب أن بني عامر لما أصابوا من تميم ما أصابوا يوم جَبَلَة رجوا أن يستأصلوهم فكانتوا حسان بن كبشة الكندي ، وكان ملكاً من ملوك كِنْدَة ، وهو حسان بن معاوية بن حُجْر ، فدعوه إلى أن يَغزوا معهم بني حَنْظَلَة من تميم ، فأخبروه أنهم قد قتلوا فرسانهم ورؤساءهم ، فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه .

فلما أتى بني حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو : يا بني مالك ! أنه لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فانتقلوا من مكانكم ، وكانوا في أعالي الوادي مماليكي محيي القوم ، وكانت بنو يربوع بأسفله ، فتحوّلت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع ، وصارت بنو يربوع تلي الملك .

فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدّوا وتقدّموا إلى طريق الملك . فلما كان وجه الصبح وصل ابن كبشة فيمن معه وقد استعدّ القوم فاقتتلوا .

فلما رآهم بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا إليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا ملياً ، فضرب حُشَيْش بن نِمران الرياحي بن كبشة الملك على رأسه فصرعه ، فمات ، وقُتل عبيدة بن مالك بن جعفر ، وانهمز طُفَيْل بن مالك على فرسه فَرَزْدَل ، وقُتل عمرو بن الأحوص بن جعفر ، وكان رئيس عامر ، وانهمزت بنو عامر وصنائع ابن كبشة . قال جرير في الإسلام يذكر اليوم بذي نَجَب :

بذي نَجَبِ دُذْنَا وواكَلْ مالِكُ أحمأ لم يكن عند الطَّعَانِ بواكلِ
وكان يوم ذي نَجَب بعد يوم جَبَلَة بسنة ، وبقي الأحوص بعد ابنه عمرو يسيراً وهلك أسفاً عليه^(*) .

قال أبو عبيدة :

(*) الكامل في التاريخ ١/٥٩٥ ، أيام العرب قبل الإسلام لأي عبيدة ٥٤٣ ، النقااض ٩٣٣/٢ .

(١) الكامل في التاريخ ١/٥٩٥ .

فلما أتى بني حنظلة مسيره إليهم (حسان بن كعبه الكندي) قال عمرو بن

عمرو بن عُدس :

يا بني مالك ، لا طاقة لكم بهذا الملك ومن معه من العدد ، فخفوا من
مكانكم هذا ، ودعوا بني يربوع ، فإنهم حي مصرم نكد ، فإن ظهر الملك
عليهم سالمتم ، فيقبة السلم خير من بقية الحرب ، وإن ظهرت يربوع عليهم
كنتم مع أخوتكم^(١) .

وقال جرير في الإسلام يذكر خذلان بني مالك أياهم ، وانتقالهم من

موضعهم الذي كانوا فيه :

وَنَحْنُ الدَّائِدُونَ إِذَا طَعَنْتُمْ عَنْ الحَيِّ المَصْبِغِ وَالسُّوَامِ
وَنَازَلْنَا ابنَ كَبْشَةَ قَدِ عَلَيْنَا وَذَا القَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامِ

وقال جرير أيضاً :

وَنَازَلْنَا المُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفِ وَقَدْ خَضِبْتَ مِنَ العَلَقِ العَوَالِي
نَعْدُ المَقْرِبَاتِ بِكُلِّ نَعْرِ وَنَصْدُقُ عِنْدَ مُعْتَرِكِ النَزَالِ
لَقَدْ ضَرَبَ ابنَ كَبْشَةَ إِذْ لَحَقْنَا حُشَيْشَ حَيْثُ تَفْلِيهِ الفَوَالِي

وقال أوس بن غلفاء الهجيمي في يوم ذي نجب :

فَأَجْرَ يَزِيدَ^(٢) مَذْمُومًا وَأَنْزَعُ عَلِيَّ عَلَبٍ بِأَنْفِكَ كَالخِطَامِ
وَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمُزْدَادِ العَرَامِ إِلَى العَرَامِ
هُمُ مَثُوا عَلَيْكَ فَلَمْ يُبْنِهِمْ قَبِيلًا غَيْرَ شَتَمِ أَوْ خِصَامِ
وَهُمْ ضَرَبُوا ذَاتَ الرِّأْسِ حَتَّى بَدَتْ أُمُّ الفِرَاحِ مِنَ العِظَامِ^(٣)

وفي شعر يزيد بن الضيق :

- (١) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٥٤٣ .
(٢) هو يزيد بن الضيق ، والضحيق هو حوثيل بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب أسره أنيف بن الحارث
إن حصنة بن أرتم عبيد بن ثعلبة بن يربوع بعد ضربه على رأسه في الحرب ثم أمر بعد ذلك .
(٣) النفاض ٩٣٣/٢ .

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِأَيَّةِ ذِكْرِهِمْ حُبِ الطَّعَامِ
أَجَارَتْهَا أَيْدٌ تُمَّ غَابَتْ بِذَاتِ الصَّرْمِ مِنْهَا وَالسَّنَامِ^(١)
وقد رد عليه أوس بن غلفاء في شعره السابق .

وقال ضمرة بن ضمرة بن جابر ، ليزيد بن الصِّعق ، وهما عند بعض الملوك :
نَحْنُ سُرَاةُ الْجَيْشِ يَوْمَ النَّجْبَةِ يَوْمَ صَرْنَاكَ فُوقِ الرِّقَةِ
شَهِيدُ ذَلِكَ طَارِقُ بِنِ حَصْبَةِ^(٢)

وهذه رواية ياقوت :

نَجْبٌ : وَالنَّجْبُ قُشُورُ الشَّجَرِ ، وَلَا يُقَالُ لِمَا لَانَ مِنْ قُشُورِ الْأَغْصَانِ
نَجْبٌ ، وَالْفِطْعَةُ نَجْبَةٌ :

موضع كانت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة ، دَعَتْ بنو عامر
حِثَّانَ بِنِ مَعَاوِيَةَ بِنِ آكَلِ الْمَرَارِ الْكَنْدِيِّ وَهُوَ ابْنُ كَيْشَةَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بِنِ
صَعْصَعَةَ بَعْدَ وَقْعَةِ جَبَلَةَ بِحَوْلِ إِلَى غَزْوِ بَنِي حَنْظَلَةَ وَهُوَ تَوَّأَ أَمْرَهُمْ عَلَيْهِ فَسَارُوا
إِلَيْهِمْ فِي جَمْعٍ وَثُرُوءَةٍ وَقَدْ اسْتَعَدَّ بَنُو يَرْبُوعَ لَهُمْ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ فَفَقَّتْ ابْنُ كَيْشَةَ
الْمَلِكِ وَأَسْرَ يَزِيدُ بِنِ الصِّعْقِ وَغَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ بَنِي عَامِرٍ وَمِنْ تَبِعِهِمْ ؛ فَقَالَ سُوَيْدُ
ابْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ :

وَنَحْنُ صَرْنَانَا هَامَةٌ ابْنِ حُوَيْلِدٍ يَزِيدَ وَصَرَجْنَا عُيَيْدَةَ بِالدَّمِ
بِذِي نَجْبٍ إِذْ نَحْنُ دُونَ حَرِيمِنَا عَلَى كُلِّ جِيَاشٍ الْأَجَارِيِّ مِرْجَمِ
وقيل : بفتح النون والجيم معاً ، ذُو نَجْبٍ وَإِذْ قَرِبَ مَاوَانَ فِي دِيَارِ بَنِي
مِحَارِبِ .

قال أبو الأحوص الرياحي :

ولو أذركته الخيل ، والخيل تدعي بذِي نَجْبٍ مَا أَقْرَنْتُ وَأَجَلَّتِ
أقْرنت أي ضعفت . [معجم البلدان ٥ / ٣٠٣] .

(١) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٥٤٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٤٨ .

يَوْمُ رَأْسِ الْعَيْنِ (*)

يوم رأس العين^(١) لبني بَزْؤُوعِ عَمِي بنِي أَبِي ربيعة برأس العين ، فاطردوا
الشَّعْبَ فاتبعهم معاوية بن فِراس في بني أَبِي ربيعة فأدركوهم ، فقتل معاوية بن
فِراس وقاتوا بالابل .

وقال سُجَيْمٌ^(٢) في ذلك :

أليسَ الأكرمونَ بنو رِيَّاحٍ نَسَوْنِي منهمْ عَمِي وخَالِي
هَمْ قَتَلُوا العَجِيَّةَ وابْنَ نَيْمِ تَنسُوخٌ عليهما سُودُ اللَّيَالِي
وَهُمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بنِي فِرَاسِ برأسِ العَيْنِ فِي الحَجِجِ الخَوَالِي
وَذَاذَ يَوْمٍ طَنُفَّةٌ عَن جِماهِمِ ذِيادَ عَرَائِبِ الإِبِلِ التَّهَالِ^(٣)

(٥) العقد الفريد ١٩١/٥ ، ١٩٢ .

(١) رأسُ عَيْنٍ : ويقال رأس العين ، والعامَّة تقول هكذا وكان يومُ برأس العين بين نعيم وبكر بن
وائل قتل فيه فارس بكر بن وائل معاوية بن فراس ، قتله كاتبة جَزْمَ بن سعد ،
وقال الأسود بن يَغْفَرُ :

فإن يك يومي فدنا وإخاله لسوارده يسوماً إلى ظل منهل
فقبلي مات الخالسدان كلاهما عميدُ بنِي جَنْحَوَانَ وابْنِ المَضَلِّ
وعسرو بن مسعود وقيس بن خالد فارس رأس العين مُلَمِي بن جندل
وأشباهه أهلكن عباداً وأنزلت عزيزاً يغني فوق عُرفَةِ مُؤَكَّلِ
ورأس العين مدينة كبيرة مشهورة من مُدُن الجزيرة بين حَرَانِ دونهيبين ودُنيسر ، وبينها وبين
تصبين خمسة عشرة فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حَرَان ، وهي إلى دنيسر أقرب ،
بينهما نحو عشرة فراسخ ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع
تصغير نهر الخابور .

معجم البلدان ١٥/٣ . أي تقع في شمال سوريا .

(٢) سحيم الرياحي التميمي - انظر كامل نسبه في يوم الشعب - في هذا الكتاب .

(٣) العقد الفريد ١٩١/٥ ، ١٩٢ .

يَوْمَ رَحْرَحَانَ (*)

قال ياقوت : رَحْرَحَانُ ، وشيء رَحْرَاحُ أَي فيه سَعَة ورقة ، وعيش رَحْرَاح أَي واسع ؛ ورَحْرَحَانُ :

اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قبل هو لغطفان ، وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني ، وهو لبني عامر بن صَغْصَعَة على بني تميم أسر فيه معبُد بن زُرارة أخو حاجب بن زُرارة رئيس بني تميم (١) .

رواية أبو الفرج الأصبهاني :

كان من خير رَحْرَحَانَ (٢) الثاني أَنَّ الحارث بن ظالم المُرَيِّ لَمَّا قتل خالد ابن جَعْفَر بن كلاب عَدْرًا عند النعمان بن المُنذر بالحيرة هَرَب فَأَتَى زُرارة بن عُدْسٍ فكان عنده ، وكان قوم الحارث قد تشاءموا به فلاموه ، وكَرِهَ أن يكون لقومه زَعْمٌ عليه والزعم : البِئْتَة - فلم يَزَل في بني تميم عند زُرارة حتى لحق بقرش .

وكان يقال : إن مِزة بن عوفٍ من لؤي بن غالب ، وهو قول الحارث بن ظالم ينتمي إلى قرش :

رَفَعْتُ السِّيفَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشُ وَيَبِئْتُ الشَّمَائِلَ وَالْقِيَابَا (٣)
فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِزُرارةِ الشُّعْرِ الرَّقَابَا
وأناهم لذلك النسب ، فكان عند عبدالله بن جدعان .

فخرجت بنو عامر إلى الحارث بن ظالم حيث لجأ إلى زُرارة وعليهم

(٥) الأغاني ١١/١١٩ ، الكامل في التاريخ ١/٥٥٦ ، النقاظ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ١٢٧ العقد الفريد ٥/١٣٩ ، معجم ما استعجم ٦٣٣ - الريلدة ، معجم البلدان ٤١/٣ .

(١) معجم البلدان ٤١/٣ .

(٢) يوم رحرحان الأول كان بين دارم وهاجر بن صغصعة .

(٣) رفعت السيف : أريت الناس زوال الخلاف بيننا وأن آلة الحرب موضوعة فينا مستغنى عنها .

الأحوص بن جعفر ، فأصابوا امرأة من بني تميم وجدوها تحنط ، وكان في رأس الخيل التي خرجت في طلب الحارث بن ظالم شريح بن الأحوص ، وأصابوا غلماناً يجتنون الكمأة . وكان الذي أصاب تلك المرأة رجلاً من غني ، فأرادت بنو عامر أخذها منه ، فقال الأحوص : لا تأخذوا أحيده خالي . وكانت أم جعفر (يعني أبا الأحوص) خبيثة بنت رياح الغنوي وهي إحدى المنجيات .

ويقال : أتى شريح بن الأحوص بتلك المرأة إليه فسألها عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا بقومهم حين بلغهم مجيئكم . فدفعها الأحوص إلى الغنوي فقال : اعفجها^(١) الليلة واحذر أن تنفقت . فوطنها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت .

وكانت المرأة يقال لها حنظلة ، وهي بنت أخي زُرارة بن عدس ، فأتت قومها ، فسألها عمها زُرارة عما رأته ، فلم تستطع أن تنطق . فقال بعضهم : اسقوها ماءً حاراً فإن قلبها قد برد من الفزع ، ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت . فقالت : يا عمّ أخذني القوم أمس وهم فيما أرى يريدونكم ، فاحذر أنت وقومك .

فقال : لا بأس عليك يا بنت أخي ، فلا تدعري قومك ولا تروعيهم ، وأخبريني ما هيئة القوم وما نعتهم .

قالت : أخذني قومٌ يقبلون بوجوه الأطباء ، ويدبرون بأعجاز النساء .

قال زُرارة : أولئك بنو عامر ، فمن رأيت فيهم؟ .

قالت : رأيت رجلاً قد سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه ، صغير العينين ، عن أمره يصدرون .

قال : ذلك الأحوص بن جعفر .

قالت : ورأيت رجلاً قليل المنطق إذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما

(١) العفج : الجماع .

تجتمع الإبل لفحلها ، وهو من أحسن الناس وجهاً ، ومعه إبنان له لا يُدبر أبداً
إلا وهما يتبعانه ، ولا يُقبل إلا وهما بين يديه .

قال : ذلك مالك بن جعفر ، وابناه عامرٌ وطُفيلٌ .

قالت : ورأيت رجلاً أبيض هلقامةً جسيماً - والهلقامة الأفوه^(١) .

قال : ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب .

قالت : ورأيت رجلاً أسود أخنس قصيراً ، إذا تكلمم عَدَم القوم عَدَم
المنخوس^(٢) .

قال : ذلك ربيعة بن قُرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب .

قالت : ورأيت رجلاً صغير العينين ، أقرن الحاجبين ، كثير شعر السبلة ،
يسيل لعابه على لحيته إذا تكلم .

قال : ذلك حُنْدَج بن البَكَاء .

قالت : ورأيت رجلاً آدم ، معه إبنان له حسنا الوجه أصهبان ، إذا أقبلا
نظر القوم إليهما حتى ينتهيا ، وإذا أدبرا نظروا إليهما .

قال : ذلك عمرو بن حُوَيْلِد بن نُفَيْل بن عمرو بن كلاب ، وابناه يَزِيد
وَزُرْعَة .

ويقال قالت : ورأيت رَجُلَيْن أحمرين جسيمين ذوي غدائر لا يفترقان في
ممشى ولا مجلس ، فإذا أدبرا أتبعهما القوم بأبصارهم ، وإذا أقبلا لم يزلوا
ينظرون إليهما حتى يجلسا .

قال : ذاك حُوَيْلِدٌ وخالد ابنا نُفَيْل .

قالت : ورأيت رجلاً آدم جسيماً كأن رأسه مجزٌ غُصُورَةٌ - والغُصُورَةُ :
عشيشٌ قد جَزَّ .

(١) الأفوه : العظيم القم .

(٢) أصل العدم : العصى ، والمراد هنا اللوم .

قال : ذلك عوف بن الأحوص .

قالت : ورأيت رجلاً كأنَّ شعرَ فخذه حَلَقُ الدُّرُوعِ .

قال : ذلك شريح بن الأحوص .

قالت : ورأيت رجلاً أسمر طويلاً يجول في القوم كأنه غريب .

قال : ذلك عبدالله بن جعدة .

ويقال قالت : ورأيت رجلاً كثير شعر الرأس ، صَحَاباً لا يدع طائفة من

القوم إلا أصحابها .

قال : ذلك عبدالله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١) .

أَسْرُ مَعْبُدُ بن زُرَّارة ومقتله :

فسارت بنو عامر نحوهم ، والتفوا برِخْرِحَانِ ، وأيسرَ يومئذٍ معبُدُ بن
زُرَّارة ، أسره عامر بن مالك ، واشترك في أسره طُفَيْلُ بن مالك ورجل من غني
يقال له أبو عَمَيْلة وهو عَصَمَةُ بن وَهَبٍ وكان أخا طُفَيْلِ بن مالك من الرِّضَاعَةِ .

وكان معبُدُ بن زُرَّارة رجلاً كثير المال . فوقف لقيطُ بن زُرَّارة على عامر بن
مالك في الشهر الحرام وهو رَجَبٌ ، وكانت مُضَرُّ تدعوه الأصمَّ ؛ لأنهم كانوا
يتنادون فيه يا لُقَلانِ ، ويا لُقَلانِ ، ولا يتغازون ولا يتنادون فيه بالشعارات^(٢)
وهو أيضاً مُنْصَلُ الأُلِّ . الأُلُّ : الأسنَّة ؛ كانوا إذا دخل رَجَبٌ أنصَلوا^(٣) الأسنَّة
من الرِّمَاحِ حتى يخرج الشهر ، وسأل لقيطُ عامراً أن يُطلق أخاه .

فقال : أمَّا جِصَّتِي فقد وهبتها لك ، ولكن أرضي أخِي وحليفي اللَّذين
اشتركا فيه .

فجعل لقيطُ لكل واحدٍ مائة من الإبل ، فرضياً وأتيا عامر فأخبراه .

(١) أغاني ١٢١/١١ .

(٢) شعار القوم : علامتهم واصطلاحهم الذي يتنادون به في الحرب . وفي سائر الأصول :
«الشعارات» .

(٣) أنصل السنان من الرمح : أزاله عنه .

فقال عامرٌ للقيطِ : دونك أخاك ، فأطلق عنه فلماً أطلق ففكر لقيطٌ في نفسه :
 أعطيتهم مائتي بعيرٍ ثم تكون لهم النعمة علي بعد ذلك ! لا والله لا أفعل ذلك ! .
 ورجع إلى عامر فقال : إن أبي زُرارة نهاني أن أزيد على مائة دية مَضْرَ ،
 فإن أنتم رضيتم أعطيتكم مائة من الإبل ؟ .

فقالوا : لا حاجة لنا في ذلك . فانصرف لقيط . فقال له معبدٌ : مالي
 يُخرجني من أيديهم . فأبى ذلك عليه فقال : إذا يقتسم العرب بني زُرارة .

فقال معبدٌ لعامر بن مالك : يا عامر ! أنشدك الله لمّا خليت سبيلي ، فإنما
 يريد ابنُ الحمراء أن يأكل كلَّ مالي - ولم تكن أُمُّ لقيط - فقال له عامر :
 أبعذك الله ! إن لم يشفق عليك أخوك فأنا أحقُّ ألا أشفق عليك . فعمدوا إلى
 معبدٍ فشدُّوا عليه القيدَ وبعثوا به إلى الطائف ، فلم يزل به حتى مات .

فذلك قول شريح بن الأحوص :

ولكن جلمك لا يَسدي لقيطُ وأنت امرؤٌ ماجدٌ
 ب واحتلَّ بيتك في تهْمدي^(١) ولَمَّا أمنتَ وماعَ الشرا
 ثم تُهدِي الفصائد في معبدٍ رَفَعْتَ برجليلك فوق الفِرا
 وتبخل بالمال أن تفتدي^(٢) وأسلمته عندَ جدِّ الفِثال
 شعر لعوف بن عطية يعير لقيطاً :

هَلَّا فَوَارِسَ زَحْرَحَانَ هَجَوْتَهُمْ عَشْرًا تَسَاوُخَ فِي سَرَارَةِ وَادٍ^(٣)
 مَا إِنْ يَقُومَ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ^(٤) لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْغِرَاتُ نَبَاتَهُ

(١) تهمد : جبل أحمر قارة يديار غني .

(٢) المصدر السابق نفسه ١١/١٢٢-١٢٣ .

(٣) العشر : من العضاة ، وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ، ينبت صعباً
 في السماء . وتساوخ : تقابل . وسرارة الوادي : وسطه وهي أفضل موضع فيه . يهجو فوارس
 زحرحان وهم قوم لقيط بن زُرارة بأنهم لهم مظهر وليس لهم مخبر مثل عشر سرارة الوادي .

(٤) أي هو أضعف العماد . والغرات : الجياح : يصف في هذا البيت الشجر الذي ذكره بأنه كريمة
 وضعيف .

هَلَّا كَسَّرْتَ عَلَى أُخَيْكَ مَعْبِدٍ والعامريُّ يقوده بصفادٍ^(١)
 وَذَكَرْتَ مِنْ لِبْنِ الْمُحَلَّقِ شَرِبَةً والخيل تُعدو بالصفاحِ بَدَادٍ^(٢)
 لَوْ كُنْتَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ فِدَيْتَهُ بهجان أدم طارفٍ وتلاوِ
 لَكِنْ تَرَكْتَهُ فِي عَمِيقِ قَعْرِهَا جَزْراً لِحَامَعَةٍ وَطَبْرِ عَوَادٍ^(٣)
 لَوْ كُنْتَ مُسْتَجِيباً لِعَرْضِكَ مَرَّةً قَاتَلْتَ أَوْ لَقَدَيْتَ بِالْأَذْوَادِ^(٤)
 وَفِيهَا يَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ :

هَلَّا سَأَلْتِ بِيَوْمِي زَخْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتِ هَوَازِينَ أَنْ الْعَرْقُ قَدْ رَأَى^(٥)
 مِمَّا قَالَ لَهُ الشَّعْرَاءُ فِي وَقْعَةِ زَخْرَحَانَ :

وَفِيهَا يَقُولُ بِمَقْدَامِ أَحْوَبِ بَنِي عُدُسَ بْنِ زَيْدٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَتَلَتْ بَنُو طُهَيْبَةَ ابْنَ
 لِلْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبِدٍ ، فَتَوَادَّوْا فَأَخَذَتْ بَنُو طُهَيْبَةَ مِنْهُمْ الْفَضْلَ :

وَأَنْتُمْ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ رَعَمْتُمْ وَمَاتَ أَبُوكُمْ يَا بَنِي مَعْبِدٍ هُرْزَلًا
 وَقَالَ الْمُخَبِلُ السَّعْدِيُّ بِذِكْرِ مَعْبِدٍ :

هَمْ قَتَلُوا يَوْمَ الْمُصَيِّفَةِ مَالِكًا وَشَاطَ بِأَيْدِيهِمْ لَقِيْطٌ وَمَعْبِدٌ^(٦)
 وَفِيهَا يَقُولُ عِيَاضُ بْنُ مَرْثَدَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ قُرَيْطِ بْنِ لَيْدٍ فِي الْإِسْلَامِ :

نَحْنُ أَسْرْنَا مَعْبِدًا يَوْمَ مَعْبِدٍ فَمَا أَفْتَكُ حَتَّى مَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْأَسْرِ
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالطُّفَا بَعْدَ مَعْبِدٍ أَخَاهُ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ^(٧)

قَالَ جَرِيرٌ فِي الْإِسْلَامِ بِذِكْرِ يَوْمِ زَخْرَحَانَ :

أَتَسُونِ يَوْمِي زَخْرَحَانَ كَلِيهِمَا وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيحَ الْمُؤَمَّرَا
 تَرَكْتُمْ بِيَوَادِي زَخْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ وَيَوْمَ الصَّفَا لَا قَيْتَمَ الشَّعْبِ أَوْعَرَا

(١) كررت : رجعت .

(٢) بداد : متفرقة . والصفاح : موضع . والمحلق : موسومة بحللي على وجوهها .

(٣) الحامعة : الضبع ، لأنها تخضع (تخرج) إذا مشت .

(٤) مستحياً : مستحيماً ، الذود : القطيع من الإبل ، ولا يكون إلا من الإناث .

(٥) المصدر السابق نفسه ١١/١٢٣ ، ١٢٤ .

(٦) شاط هنا : هلك .

(٧) المصدر السابق نفسه ١١/١٢٤ .

سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَاكَ عَامِرٌ فَكُنْتُمْ لِعَامِرٍ بِالْحَزِيرِزِ مُنْقَرًا
 وَأَسْلَمْتُمْ لِابْنِي أُسَيْدَةَ حَاجِبًا وَلَا قِيَّ لَقِيظًا حَتْفُهُ فَتَقَطَّرَا
 وَأَسْلَمْتِ الْفَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مُعَبِّدًا يَجَاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقَيْدِ أَسْمَرًا
 وَمَعْبِدِ أَسْرٍ يَوْمَ رَحْرَحَانَ الثَّانِي فَمَاتَ فِي أَيْدِي بَنِي عَامِرٍ أَسِيرًا لَمْ يَمُتْ ،
 فَعَبَّرَتِ الْعَرَبُ حَاجِبًا وَقَوْمَهُ لِذَلِكَ ^(١) .

وقال جرير أيضاً :

وَلَيْلَةَ وَادِي رَحْرَحَانَ زَفَفْتُمْ فِرَارًا وَلَمْ تَلُؤُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ ^(٢)
 تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْقَيْدِ مُوثِقًا وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِأَدَاهِمِ ^(٣)
 وَقِيلَ ذَلِكَ فِي مَوْتِ مَعْبِدٍ فِي أَسْرِهِ : فَمَنَعُوا مَعْبِدًا الْمَاءَ وَضَارَوْهُ حَتَّى مَاتَ
 هُزَالًا ^(٤) .

وأورد أبو عبيدة حواراً بين لقيظ ومعبد وعامر بن مالك ، لأجل فداء
 معبد ، وأبي لقيظ أن يزيد القديّة على مائتي بعير ، ورحل لقيظ عن القوم .
 فقال معبد لعامر بن مالك :

أَسْأَلُكَ اللَّهُ أَلَا أَحْلَيْتَ سَبِيلِي ، فَإِنَّمَا يَرِيدُ ابْنُ الْحَمْرَاءِ أَنْ يَأْكُلَ مَالِي . وَلَمْ
 تَكُنْ أُمُّهُ أُمَّ لَقِيظٍ .
 فقال له عامر : أبعذك الله ، إن لم يشفق عليك أخوك ، فأنا أحقّ ألا أشفق
 عليك .

فحملوه حتى وضعه بالطائف في حصن هوازن . فجعلوا إذا سقوه قراه لم
 يشرب ، وضم بين قميه . وقال : أأقبل قراكم وأنا في القيد أسيركم . فلما
 رأوا ذلك عمدوا إلى شظاظ ، فأولجوه فيه ، فشجوه به فاه ثم أوجروه
 اللبن ، رغبة في فدائه ، وكراهية أن يهلك ، فلم يزل حتى هلك في القيد ^(٥) .

(١) معجم البلدان ٤١/٣ .

(٢) الزيف : أول عدو النعام .

(٣) العقد الفريد ١٤٠/٥ .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ١٣٩ .

يَوْمُ زُبَالَةَ^(٥) لَشِيَّانَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ

قال ياقوت : زُبَالَةُ منزل معروف بطريق مَكَّة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية ، وقال أبو عُبيد السَّكُونِي : زُبَالَةُ^(٦) بعد القاع من الكوفة وقيل الشقوق ، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد .

ويوم زُبَالَةَ : من أيام العرب ، قالوا : سميت زُبَالَةَ بزُبُلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه ، يقال : إن فلاناً شديد الزبل للمقرب والزمل إذا احتملها ، ويقال : ما في الإناء زُبَالَة أي شيء ، والزُّبال : ما تحمله النملة بفيها .

وقال ابن الكلبي : سميت زُبَالَة باسم زُبَالَة بنت مِسْعَر امرأة من العمالقة : نزلتها ، وإليها ينسب أبو بكر محمد بن الحسن بن عَبَّاس الزُّبَالِي ، يروي عن عياض بن أَشْرَس ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ؛ وقال بعض الأعراب :

أَلَا هَلْ إِلَى نَجْدٍ وَمَاءٍ بِقَاعِهَا سَيْلٌ ، وَأُرْوَاهُ بِهَا عَطْرَاتٍ ؟
وَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ عَوْدَةٌ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْخَالِ قَبْلَ مَمَاتِي
فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الزُّبَالِ وَأَرْتَوِي وَأَزْعَى مَعَ الْغَزَلَانِ فِي الْفُلُواتِ
وَأَلِصِقَ أَحْسَانِي بِرَمْلِ زُبَالَةَ وَأَنْتَسَ بِالْقَلَمَانِ وَالظَّيَّاتِ^(٧)

يوم زُبَالَةَ لَشِيَّانَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ . وهذه رواية ابن الأثير :

قال أبو عُبيدة : خرج الأفرع بن حابس وأخوه فراس التميميان ، وهما الأقرعان ، في بني مُجَاشِعٍ من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل

(٥) الكامل في التاريخ ١/ ٦٠٠ ، النفاذ ٢/ ٦٨٠ أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبدة ٥٥٦
معجم البلدان ٣/ ١٤٥ زباله الروض المعطار ٢٨٤ .

(١) وكانت فيما سلف مدينة ، وما بها الآن إلا رسم محيل وموضع بأوي إليه المسافرون ، وليست بمدينة ولا حصن - الروض المعطار ٢٨٤ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ١٤٥ ، ١٤٦ .

ومعهما البروك أبو جَعَل ، فلقبهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مزة في بني بكر بن وائل بزبالة فافتتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بكر وانتهزت تميم وأسر الأقرعان وأبو جَعَل وناس كثير ، وافتدى الأقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداه على إرسال الفداء ، فأطلقهما ، فبعدا ولم ير سلا شيئاً^(١) .

أما الرواية الثانية في النفاض لأبي عبيدة :

يَوْمَ زُبَالَةَ : وكان من حديثه أن أبا جَعَل أcha بني عمرو بن حَنْظَلَة خرج مُغَيَّراً وَلِحَقَهُ الأقرع بن حابس في ناسٍ من تميم كثير فرأسوا عليهم الأقرع فأغاروا على بكر بن وائل فلَقَوْهم بزبالة ، فأما الأقرع وفراس^(٢) فأسرهما بنو تميم الله وأما أبو جَعَل^(٣) فأخذهُ عمران بن مزة بن هند وكانوا لَقُوا يومئذ بني شيبان ومعهم بنو رباب فانترع بسطام بن قيس الأقرع وأخاه منهم فاخْتَصَمُوا فيهما فحكّموا عمران بن مزة فحكّم لبني رباب على بسطام منهما بمائة وجَعَل الأسيرين لبسطام فأطلقهما .

فقال الحَصَيْن بن القَعْقَاع بن مَعْبِد يَهجو الأقرع وأنته بنو رباب يَسْتَبِينونه :
 بِسْرٍ مُنَاخِ الأَزْكَبِ الأَجْنَابِ المُنْمِمينِ الطَّالِبِي الثُّوابِ
 إِذْ رَحَلُوا مِنْ مَقْطَعِ الثُّرَابِ فَكَانَ مَا نَالُوا مِنْ الثُّوابِ
 عَضْدَيْنِ فِي أَمْكُمِ والمِيقَابِ^(٤)

وقال أيضاً لأبي جَعَل :

يا أقرع بن حابس قم واستمع
 والشبّة الوضراء والعرض الطبع
 ذا الشّعراتِ الدُغْرِ والرأسِ القَرعِ
 تأبأ على الناس شراكاً كالضرع^(٥)

(١) الكامل في التاريخ ١/ ٦٠٠ ، ٦٠١ وورد فيه أشعار سأذكرها فيما بعد ، والشعر فيه يختلف عن الشعر الذي ورد في النفاض .

(٢) فراس بن حابس ، وهو أخو الأقرع التميمي ، ويسميان الأقرعان - المصدر السابق نفسه .

(٣) في المصدر السابق نفسه (البروك أبو جَعَل) .

(٤) الميقاب : يُريدون به الشب . وهنا : المرأة الخمقاء ، أو المُخَيِّقَةُ والواسعة الفرج . القاموس المحيط - وفيه .

(٥) الوضُر ، محرّكة : وسخ الدَّسَمِ واللَّيْنِ ، والوضراء : سبعة في رغبة الإبل لبني فزارة كأنها =

مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ وَلَكِنْ تَزْتَجِعُ هَلَا أَتَيْتَ الْقَوْمَ إِذْ لَمْ تَمْتَنِعْ
وقال أيضاً لأبي جُعَل :

أَكُنْتَ الرَّئِيسَ ثُمَّ رَأَيْتَ تُغْلِبَا أَحْصَى الْقَفَا لَا دَرَّ دَرُّ أَبِي جُعَلٍ^(١)
وَتُبْتُتْ عُمَرَانَ بِنَ مُرَّةَ رَبِّهٖ أَنَاخَ بِهِ النَّابَ الْكَزُومَ وَمَا نَزَلُ
فَلَا أَعْرِفَنَّكَ يَا بِنَ مُرَّةَ رَاجِلَا فَيُعْرَضَنَّ دُونَ الْعَالِ بِالْبُخْلِ وَالْعَلَلِ
فَلَا يُفَلِّتَنَّكَ النَّيْسُ حَتَّى تُجْرَهُ جِبَالُهُ يَلُكُ السَّنِينَ الَّتِي أَخْتَلُ^(٢)
سماحة سُطَامِ بْنِ قَيْسٍ :

وكان في الأسرى إنسان من يربوع فسمعه سُطَامُ بْنُ قَيْسٍ فِي اللَّيْلِ يَقُولُ :
فِدَىِّ بِوَالِدَةٍ عَلَيَّ شَفِيقَةٍ فَكَأَنَّهَا حَرَّضَتْ عَلَيَّ الْأَنْقَامَ^(٣)
لَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ فَيَكُنْ جَائِهَا أَنِّي سَقَطْتُ عَلَيَّ الْفَتَى الْمِنْعَامَ^(٤)
إِنَّ الَّذِي تَرَجَّيْنِ ثُمَّ إِيَابَهُ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَيَّ سُطَامِ
سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَيَّ مُتَنَعِمِ سَمَّحِ الْيَدَيْنِ مَعَاوِدِ الْإِقْدَامِ
فلما سمع سُطَامُ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : وَأَيْبُكَ لَا يَخْبِرُ أَتَّكَ عَنْكَ غَيْرُكَ !
وأطلقه .

وقال ابن رُمَيْضٍ الْعَتْرِي : وهو رشيد بن رميض :

جاءت قدايا من الرحمن مُرْسَلَةً حَتَّى أُنِيحَتْ لَدَيْ آيَاتِ سُطَامِ
جَيْشُ الْهُدَيْلِ وَجَيْشُ الْأَفْرَعِينَ مَعَا وَكُبَّةُ الْخَيْلِ وَالْأَذْوَادِ فِي عَامِ
مُسُومٍ خَيْلُهُ تَعْدُو مَقَابِلَهُ عَلَى الذَّوَانِبِ مِنْ أَوْلَادِ هَمَامِ^(٥)

- يُرْتَنُّ غُرَابٍ : القاموس المحيط - وضر .

(١) الْحَصَى : حَلْقُ الشَّعْرِ . وَالْحَاضَةُ : دَاءٌ يَنْتَازِرُ مِنْهُ الشَّعْرُ ، وَرَجُلٌ أَحْصَى ، بَيْنَ الْحَصِيِّ :
قَلِيلِ شَعْرِ الرَّأْسِ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ - الْحَصَى .

(٢) النفاض ٦٨٠ / ٢ ، ٦٨١ .

(٣) وَالْحَرَّضُ : الْمُنْطَهِي مَرَضاً وَسَقَمًا . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ - حَرَّضَ .

(٤) جَائَتْ النَّفْسُ : عُلَّتْ . وَارْتَفَعَتْ مِنْ حَزَنِ ، أَوْ فَرَحٍ . الْمَصْدَرُ نَفْسٌ - جَيْشٌ .

(٥) مُسُومُ الْفَرَسِ تَسْوِيماً : جَعَلَ عَلَيْهِ سِيماً . وَمُسُومُ الْخَيْلِ أَرْسَلَهَا . الْمَصْدَرُ نَفْسٌ - سَوْمٌ .

وقال أوس بن حَجْر :

وَصَبَحْنَا عَارًا طَوِيلًا يَنْأُوهُ
فَلَمْ أَزْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا
أَصَابُوا الْبُرُوكَ وَابْنَ حَابِسَ عَنُوةً
وَإِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
نُسِبَ بِهِ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكْبِ
وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَأَبَةُ تَجُئِبُ
فَقَطَّلَ لَهُم بِالْقَاعِ يَوْمَ عَصَبِصَبِ^(١)
إِذَا أَزْوَرَتِ الْأَبْطَالُ لَيْثٌ مُجْرَبِ^(٢)

* * *

(١) عَصَبِصَبُ : يوم عَصَبِصَبُ وَعَصَبِصَبُ : شديدُ الحر . أو شديدُ . المصدر نفسه . عَصَبِ .
(٢) وَأَبُو الصَّهْبَاءِ هُوَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ . هَذَا الشَّعْرُ أُرِدَّ بِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ ١/٦٠١ .

يَوْمُ زَرُودٍ (*)

لبنى بَرْبُوعِ عَلَى بَنِي تَغْلِبِ .

أغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني بربوع ، وهم بزُود ، فنذروا^(١) به فالتقوا فافتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو تغلب ، وأسر خزيمة بن طارق ، أسره أنيف بن جبلة الضبي ، وهو فارس الشيط^(٢) وكان يومئذ معتلاً في بني بربوع ، وأسيد بن جثاء السليطي ، فتنازعا فيه ، فحكما بينهما الحارث بن قُرَاد ، وأم الحارث امرأة من بني سعد بن صَبَّة ، فحكمت بناصية خزيمة لأنيف ابن جبلة ، على أن لأسيد مائة من الإبل .

قال : فقدنا خزيمة نفسه بماتي بعير وفرس . وقال أنيف :

أخذتكَ قسراً يا خُزَيْمَ بنَ طَارِقِ ولاقيتَ مني الموتَ يَومَ زَرُودِ
وعانقتُهُ والخيَلُ تَدْمَى نُحُورُهَا فأَنزَلْتُهُ بِالْقَاعِ غَيْرَ حَمِيدِ^(٣)

وكان الكلحبة^(٤) نازلاً بزُود - وهي أرض بني مالك بن حنظلة وهو من بني بربوع ، فلما أتى الصريخ ! إلى بني بربوع كانت فرس الكلحبة واسمها عَزَادَة قد سُقِيَتْ مِلءَ الحَوْضِ ماءً ، فلما ألجمها وركب ظلعت فرسه ، فقال يعتذر :

(٥) العقد الفريد ١٨٧/٥ ، النفاض ١٢٧ - ٢٣١ ، ٢٥٠ - ٨٩٢ ، خزنة الأديب ٥٩/١ ،

٣٨٨ ، ٤٦٥/٤ ، ١٣/١١ ، ٢٠ . معجم ما استعجم ٦٩٦/٢ ، معجم البلدان ١٥٦/٣ -

- يوم زرود : لربوع بن تميم ، على تغلب من ربيعة ، وزُودُ : رجال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . معجم البلدان ١٥٦/٣ .

(١) نذر بالشيء : علمه فحذره .

(٢) الشيط : فرس أنيف .

(٣) العقد الفريد ١٨٧/٥ ، ١٨٨ .

(٤) الكلحبة اليربوعي : واسمه هبيرة بن عبد مناف بن خزيم بن ثعلبة بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، أحد فرسان بني تميم وساداتها ، وهو شاعر محسن ، المؤلف والمختلف ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

إذا المرء لم يُعشَّ الكَرْيَهَةَ أَوْشَكَتْ
فإن تَنجُ منها يا حَزِيمُ^(١) بن طارق
ونَادَى مُنَادِي الحَيِّ : أن قَدْ أُتَيْتُمْ
وقلْتُ لكأسٍ : أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا
فَأَذْرَكَ إِبْقَاءَ العَرَادَةِ ظَلْعُهَا
أَمْرُنْكُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللُّوِيِّ

وقال البكري : وهذا يَوْمُ زُرُودِ الثَّانِي . وَأَمَّا الأوَّلُ فَكَانَ بَيْنَ بَكْرِ وَعَبَسِ .
وَزُرُودِ جَبَلِ رَمَلٍ بَيْنَ دِيَارِ عَبَسٍ وَدِيَارِ بَنِي يَزْرُوعِ .

قال أبو ذؤاد :

زُرُودٌ جَدُودٌ خَيْرٌ مِنْ أَرَاطِيٍّ وَمَنْ طَلَعَ اللُّحَاءَ وَمَنْ إِسَالَ^(٥)
وقال ياقوت : زُرُودٌ : يجوز أن يكون من قولهم : جمل زُرُودٌ أي بِلُوعِ ،
وَالزُّرْدُ : البُلْعُ ، ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب
لأنها رمال بين الشعبية والحزيمية بطريق الحاج من الكوفة .

ويوم زُرُودِ : من أيام العرب مشهور بين بني تَغْلِبَ وبني يَزْرُوعِ ؟ وقد روي
أن الرشيد حجَّ في بعض الأعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :
أَسْوَلُ وَقَدْ جَرْتَا زُرُودَ عَشِيَّةٍ وَرَاحَتْ مَطَايِينَا تَوْمَ بِنَا نَجْدًا

(١) ورد الاسم كما مر معنا في العقد الفريد (حزيم) بالحاء . وفي معجم ما استمعتم (حزيم) بالحاء .

(٢) كأس : بنت الكلجة ، وقيل جاريته ، وقوله لنفرعا : أي لنغيث يقول ما نزلنا في هذا
الموضع إلا لنغيث من استغاث بنا .

(٣) الظلوع في الإبل بمنزلة الغمز أي العرج اليسير . يقال طَلَعَ ظُلْعًا وظُلُوعًا . ولا يكون الظلوع
في الحافر إلا استعارة .

(٤) خزائن الأدب ١/ ٣٩٠ .

(٥) اللُّحَاءُ : موضع . والظَّلُوعُ : شجر من البضاعة . وإيها - موضع قريب من أراطي . معجم ما
استمعتم ٢/ ٦٩٧ - ووردت فيه حوادث يوم زُرُودِ الثَّانِي كما جاءت في العقد الفريد دون
تحديد أي يوم .

على أهل بغداد السلام ، فإتني
وقال مهيار :

ولقد أجن إلى زُرود وطيتني
وبشوقني عجن الحجاز وقد طفا
ويغز الشادي فلا يهتر بي ،
ما ذاك إلا أن أقماز الحمى
وقال الفرزدق يذكر زُرود :

أتنتني أحاديث البعيت ودونه
وقال جرير يذكر زُرود أيضاً :

إذا حلوا زُرود بنوا عليها

أزيد يسري عن بلادهم بُغداً

من غير ما جيلت عليه زُرود
ريف العراق وظله الممدود
وينال مني السابق العزيب
أفلاكهين ، إذا طلعت ، اليد^(١)

زُرود فشامات الشقي إلى الرمل^(٢)

بُوت الدل والعمد القصار^(٣)



-
- (١) معجم البلدان ٣/ ١٥٦ ، ١٥٧ .
(٢) انظر ترجمة البعث في هذا الكتاب . وزُرود لبني مُجاشع بين الثعلبية والأخضر ليس لهم بالثربة ماء غيره من طريق الكوفة . شامات : هي آثار تُخالق لون الأرض . والشقيقة الجدد بين الرملتين وربما كان أميالاً . الثقات ١/ ١٢٧ .
(٣) زُرود : ماء لبني مُجاشع على طريق مكة . المصدر السابق نفسه ١/ ٢٥٠ - وأصبح موقع زُرود في تمام الوضوح .

يوم الزَّوِيرَيْن (*)

هو يوم لبكر على تميم :

قال أبو عبيدة : كانت بكر بن وائل قد أجذبت بلادهم فانتجعوا بلاد تميم بين اليمامة وهاجر ، فلما تدانوا جعلوا لا يلقي بكري تميمياً إلا قتله ، ولا يلقي تميمي بكرياً إلا قتله ، إذا أصاب أحدهما مال الآخر أخذه ، حتى تفاقم الشر وعظم .

فخرج الحَوْفَزَان بن شريك والواديك بن الحارث الشيبانِيان ليغيرا على بني دارم ، فاتفق أن تميمياً في تلك الحال اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت إلى بكر بن وائل ، وعلى تميم أبو الرئيس الحنظلي .

فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا وعليهم الأصم عمرو بن قيس بن مسعود أبو مقروق وحنظلة بن سيار العجلي وحمران بن عبد عمرو العبيسي ، فلما التقوا جعلت تميم والرباب يعيرين وجللوهما وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوهما بين الصفتين معقولين وسموهما زُوَيْرَيْن ، يعني : إلهين^(١) ،

(*) الكامل في التاريخ ٦٠٤/١ ، أمثال الميداني ٤٤٣/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٤٣٨ ، العقد الفرید ٢٠٤/٥ لسان العرب / زور .

(١) وزور القوم ، وزويرهم وزويرهم : سيدهم ورأسهم . والزور والزون جميعاً : كل شيء يتخذ رباً ويعبد من دون الله تعالى قال الأغلب العجلي :

جالوا بزوريتهم وجننا بالأصم

قال ابن بري : قال أبو عبيدة مَعْنَى بن المثنى . إن ليحيى بن منصور : وأشد قبله :

كانت تميم مُشْرِأ ذوي كسرم

غلضمة من الغلاصم العظم

ما جئوا ، ولا توتوا من أئمم

قد قابلوا لو يتفخون في فخم

جاءوا بزوريتهم وجننا بالأصم

وقالوا : لا نفر حتى يفر هذان البعيران .

فلما رأى أبو مَفرُوقَ البعيرَينِ سألَ عنهما فأعلمَ حالهما ، فقال : أنا زُوَيرِكم ، وبرك بين الصَّفَينِ وقال : قاتلوا عني ولا تفرّوا حتى أفرّ ، فاقتتل الناس قتالاً شديداً ، فوصلت شيبان إلى البعيرَينِ فأخذوهما فذبحوهما .

واشد القتال عليهما ، فانهزمت تميم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير ، واجترفت بكر أموالهم ونساءهم وأسروا أسرى كثيرة ، ووصل الخوْفَزان إلى النساء والأموال ، وقد سار الرجال عنها للقتال ، فأخذ جميع ما خلفوه من النساء والأموال وعاد إلى أصحابه سالمًا^(١) .

وقال الأعشى في ذلك اليوم :

يا سَلَمَ لا تَسألي عَنّا فِلا كُشِفَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ ولا سِودَ مِقارِيفِ^(٢)
نَحنُ الَّذِينَ هَرَمَنا يَومَ صَبَّحَنا يَومَ^(٣) الزُّوبَيرِينِ في جَمعِ الأَخالِيفِ
ظَلُّوا وَظَلَّتْ^(٤) نَكْرَ الخِيلِ وَنَطَطُهُمُ بِالثَّيبِ مَنا بِالمُزْدِ العِطارِيفِ
تَسْتَأنِسُ الشَّرَفَ الأعلى بِأَعْيُنِها لَمَخِ الصُّقُورِ عَلى فِوقِ الأَظالِيفِ

شَيْخُنا ، كَاللِّبِثِ مِن بَاقِي إرَمِ

شَيْخُنا مِعادِوَ ضَرَبَ البُهِمِ

قال : الأصمُّ هو عمرو بن قيس بن مسعود وهو رئيس بكر بن وائل في ذلك اليوم ، وهو يوم الزُّوبير قال أبو عبيدة : وهما بكران مجلَّان قد قبدوها وقالوا : هذا زُوَيرانا أي إلهانا فلا نفر حتى يفرّا فعابهم بذلك وجعل البعيرين ربيّن لهم وهزمت تميم ذلك اليوم وأخذ الكران فحرق أحدهما وترك الآخر يضرب في شؤلهم . قال ابن بري وجدت هذا الشعر للاغلب العجلي في ديوانه كما ذكره الجوهري . لسان العرب (زور) .

(١) الكامل في التاريخ ١٤ / ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، كما وردت الرواية نفسها في العقد الفريد مع اختلاف لا يمس . بجوهر الموضوع .

(٢) جاء هذا البيت في العقد الفريد :

يا سَلَمَ إن تَسألي عَنّا فِلا كُشِفَتْ عَنّا اللِّقَاءَ ولِنا بِالمِقارِيفِ

(٣) في المصدر السابق نفسه : جيش . .

(٤) في المصدر السابق نفسه : ظللنا نكر .

انْسَلَّ عَنْهَا بِسَبِيلِ الصَّيْفِ فَاَنْجَرَدَتْ تَحْتَ الْبُيُودِ مَتَوْنٌ كَالرَّحَالِيفِ^(١)
وقد أكثر الشعراء في هذا اليوم ، لا سيما الأغلب العجلوني ، فمن ذلك
أرجوزته التي أولها :

إِنْ سَرَكَ الْعِزُّ فَمَجَّحُجْ بِحَسْمِ^(٢)
هَلْ غَبِرُ غَارٍ صَكَ غَاراً فَانْهَزَمَ

والغارات : بكر وتميم ، وله الأرجوزة التي أولها :

يَا زُبَّ حَرْبِ ثَمَرَةِ الْأَخْلَافِ

يَذْكَرُ فِيهَا هَذَا الْيَوْمَ^(٣) .



-
- (١) ورد في حاشية الكامل في التاريخ : هذه الأبيات غير موجودة في ديوان الأعمش .
(٢) مجحج : المَجَّحُجْ ، والمَجَّحُجَّاح : السَّيْدُوحُ بِحَاجِجِ ، وَجَمَّحُجَّحٌ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ
القاموس المحيط - مجحج .
(٣) المصدر السابق نفسه ٦٠٦/١ .

يَوْمُ سَفْحِ مُتَالِحٍ (٥)

وهو يومٌ لبني تغلب على بني تميم :

أَخَارَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ شَرَّاحِيلَ بْنِ مَعْشَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ عَلَى
أَخْلَاطِ تَمِيمٍ فَلَقِيهِمْ بِسَفْحِ مُتَالِحٍ : جَبَلٍ مَقَامِ يَلِي الْجِجَازَ ، وَكَانَ مَقَادُهُ إِلَيْهِمْ
قَرِيباً مِنْ شَهْرٍ ، فَلَمَّا التَّقُوا نَادَتْ تَمِيمٌ :

يَا لِي خَيْدِ . وَنَادَتْ تَغْلِبُ يَا تَغْلِبُ ، وَتَعَاظَمَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ ، وَثَبَّتْ
أَخْلَاطُ تَمِيمٍ وَبَنُو سَعْدٍ حَتَّى أَسْرَعَ الْقَتْلُ فِيهِمْ .

وَحَمَلَ ابْنَ قَوْزَعِ الْكِسْرِيِّ كَيْسَرَ بْنَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ عَلَى
خَيْمَةِ السُّعْدِيِّ ، وَكَانَ فَارِسَ بَنِي سَعْدٍ ، فَضَرَعَهُ ، وَأَقْلَتِ الْمَعَارِثُ بِنِ
الْأَضْبَطِ بَطْعَةً مَاتَ مِنْهَا بَعْدُ ، وَأُجْلِيَتْ تَمِيمٌ عَنِ الدَّارِ بَعْدَ قَتْلِ كَثِيرٍ ، وَأَصَابَتْ
بَنُو تَغْلِبِ النِّسَاءَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَسْرَى ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتِ فِي تَمِيمٍ إِلَّا وَقَدْ
أَصِيبُوا بِمُصِيبَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ قَوْزَعِ الْكِسْرِيِّ فِي ذَلِكَ :

لَعَمْرُكَ مَا قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الرَّغَى	مَقَادَ ابْنِ سَيْفِ فَارِسِ الْخَيْلِ عَلْقَمَةَ
أَبَاحَ تَمِيمًا يَوْمَ سَفْحِ مُتَالِحِ	بِخَيْلِ كَأَمْثَالِ الْفِدَاحِ مُسَوِّمَةَ (١)
أَصَابَ بِهَا شَهْرًا عَلَى كُلِّ عِلْوٍ	لَهَا مِنْ تَشْكِيهَا أَنْسُ وَحَمَحَمَةَ
فَأَوْرَدَهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ مُتَالِعًا	صِحَاحًا فَجَالَتْ فِي الْعَمَجِاجِ مُكَلَّمَةَ
يَخُوضُ لظَاهَا عُضْبَةَ جُشَمِيَّةٍ	لَهَا تَحْتَ نَقْعِ الْخَيْدِ قَيْسَرَ غَمَمَةَ

(٥) الشفانص ٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ١٠٨٦ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٦٦ ، معجم البلدان ٢٥٣/٣ .

(١) قال ياقوت : السَّفْحُ : بلفظ سفح الجبل ، وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء : وهو موضع كانت به رقعة بني بكر وائل وتميم . معجم البلدان ٢٥٣/٣ .
- مُسَوِّمَةٌ : والسبيمة ، والسبيماة : العلامة . وسوم القوم تشويهاً : جعل عليه سمة -
القاموس المحيط : سوم .

وَكُنَّا أَنَسَاءً لَا نَرَى الْقُفْلَ سُبَّةً وَمَنْ تَغْلِبَ الْعَلْبَاءُ فِي النَّاسِ جُمُوعَةً^(١)

ثم إن علقمة بن سيفٍ أعتق النساء وحملهن إلى قومهن قبل أن يصل إلى بلاده ، فقالت امرأة من بني مُجاشع :

جَزَى الرَّحْمَنُ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفِ بْنِ
عَلَى التَّعْمَاءِ نَحِيرَ جَزَا مُشَابِ
عَنْ آلِ مُجَاشِعٍ وَيَسِي فُقَيْمِ
وَحَيِّي نَهْشَلٍ وَسِرَاةَ سَعِيدِ
وَأَطْلَقْتَ الْعُنَاةَ وَكَانَ يَوْمًا
فَأَنْتِ الْمَرْءُ تُشْكِرُ نِعْمَتَاءَ

عَلَى التَّعْمَاءِ نَحِيرَ جَزَا مُشَابِ
وَأَخْبَاءَ الْبِرَاجِمِ وَالرُّبَابِ
بِنْفَحِ مُتَالِيعٍ وَلَوْى إِزَابِ^(٢)
نِسَاءِ الْعَيِّ طَاهِرَةَ الثِّيَابِ^(٣)
بَغْصُ الشَّيْخِ مِنْهُ بِالشُّرَابِ
عَلَيْنَا مَا بَدَا وَضَحُ الشُّرَابِ^(٤)



-
- (١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٦٦ ، ١٦٧ .
(٢) إزاب مائة لبني رباح بن يربوع ، بالخرن . ويوم إزاب غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر - بني رباح بن يربوع - معجم البلدان ١/ ١٦٢ .
(٣) جز : جز الشعر جزاً وجزة ، فهو منجزور : قطعة . القاموس المحيط - جز .
(٤) الشراب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء . القاموس المحيط - سرب .
- الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ١٦٨ .

يَوْمُ سَقَوَانَ (*)

وهو يوم لبني مازن من تميم على بني شيبان .

قال أبو عبيدة :

التقت بنو مازن^(١) وبنو شيبان على ماء يُقال له سَقَوَانُ^(٢) ، فَرَعِمَتْ بنو شيبان أنه لهم ، وأرادوا أن يُجْلُوا تَمِيمًا عَنْهُ ، فافتتلوا قتالاً شديداً ، فظهرت عليهم بنو تميم وذادوهم حتى وردوا المُخَدَّتْ^(٣) ، وكانوا يتواعدون بني مازن قبل ذلك .

فقال في ذلك وَذَلِكَ^(٤) المازني :

رُوِيْدًا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ	تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَقَوَانَ
تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحْبِدُ عَنِ الرَّغْيِ	إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْقَنَا الْمُتَدَانِي
عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْعُرُ مِنْ آلِ مَازِنِ	لَيْسَتْ طِعْمَانُ كُلِّ يَوْمٍ طِعْمَانِ
تُلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ	عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْخَدَنَانِ
مَقَادِيمَ وَصَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ	بِكُلِّ دَقِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي
إِذَا اسْتَجَدُّوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ	لَأَيَّةِ حَزْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانٍ ^(٥)

(٥) العقد القريد ٢٠١/٥ ، ٢٠٢ .

(١) بنو مازن بن مالك عمرو بن تميم - بنو مازن بطن من تميم . نهاية الأرب ٤١٣ .

(٢) سَقَوَانُ : ماء على قدر مرحلة من باب المزيد بالبصرة وبه ماء كثير السائي وهو التراب . قال أعرابي :

جَارِيَةٌ بِسَقَوَانَ دَلَّهَا تَمْشِي الْهُيُونََا مَا يَلَا حِمَارَهَا

وقال النابغة الجعدي يذكر سقوان وأراها إلا سقوان البصرة :

فَلَمَّا لَسُوهُ الْعَمَامَانُ مَنَّا عَلَى سَقَوَانَ بِسُومِ أَرْزَانِي

تَأْرَدْنَا حَلِيَانَهُ وَجَنَّا بِمَا تَدَكَّانُ جَمْعُ مَنَ هِجَانِ

معجم البلدان ٢٥٤/٣ .

(٣) المُخَدَّتْ : هو اسم ماء لبني الذئبل بتهامة . وقيل أيضاً : منزل بطريق مكة بعد النقرة لأم

جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقياب وفيه بركة وبثران ماؤها عذب . معجم

البلدان ٧٢/٥ ، ٧٣ .

(٤) وَذَلِكَ بنُ تَمِيمِ المازني . الخالديان ١٢٠/١ - وانظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٥) العقد القريد ٢٠١/٥ ، ٢٠٢ .

يَوْمَ الشَّلِيِّ (٥)

هو يوم لبني مازن من تميم على بني يشكر .

قال البكري :

الشَّلِيُّ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء على لفظ التصغير : موضع في بلاد يشكر .

وفيه أغارت بنو مازن^(١) على بني يشكر ، فأصابوا منهم ، وقتلوا تميم بن ثعلبة اليشكري ، ومقرؤن بن عتّاب العجلي .

وأشد أبو عبيدة لحاجب بن ذبيان المازني هذا اليوم :

هُمُ أَنْزَلُوا يَوْمَ الشَّلِيِّ عَزِيْزَهَا
بُسْمِرَ الْعَوَالِي وَالشُّؤْفَى الْخَوَازِمِ^(٢)
وفي رواية عبيدة :

قال أبو عبيدة : كان من حديث يوم الشَّلِيِّ ، أن بني أغارت على بني يشكر فأصابوا منهم ، وشد زاهر بن عبدالله بن مالك على تميم بن ثعلبة اليشكري فقتله ، فقال في ذلك :

لله تَيْمٌ أَيُّ زُمَحٍ طَرَادٍ
وَمِحْسٌ حَرْبٍ مُقَدِّمٌ مُتَعَرِّضٌ
للموتِ غَيْرَ مُعَرِّدٍ حَيَادٍ^(٣)

وقال حاجب بن ذبيان المازني :

سَلِي بِشُكْرًا عُنِي وَأَبْنَاءُ وَائِلٍ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ
عُتَاةٌ قُرَاةٌ فِي الشَّيْءِ مَسَاعِرٌ
بِأَيْدِيهِمْ شَمَرٌ مِنَ الْخَطِّ لَدُنَّةٌ
لَهَا زِمَهَا طَرَاً وَجَمْعَ الْأَرَاغِمِ
بِقَامٍ عَلَى أَعْدَانَا فِي الْحَلَاغِمِ
حُمَاةٌ كُمَاةٌ كَاللُّيُوثِ الضَّرَاغِمِ
وَبِيضٌ تُجَلِّي عَنْ فِرَاخِ الْجَمَاجِمِ

(٥) المعقد الفريد ٢٠٢/٥ ، معجم ما استعجم ٧٥٢/٣ ، ٧٥٣ .

(١) بنو مازن بن مالك عمرو بن تميم - بطن من تميم - نهاية الأرب ٤١٣ .

(٢) معجم ما استعجم ٧٥٢/٣ ، ٧٥٣ .

(٣) محش حرب : موقد نارها ومؤثرتها . والمعرود : الذي نكل عن قرله ويحجم ويفر .

أولئك قومٌ إن فخرتْ بعزهم فخرتْ بعز في اللهي والغلاصم^(١)
 هم أنزلوا يوم الثلثي عزيزها بشمر العوالي والشيوف الصوارم^(٢)
 وجاء أيضاً :

الثلثي : موضع في بلاد عامر ، قال لبيد :
 لهند بأعلى ذي الأعرز رؤوم إلى أحدٍ كأنهن رؤوم
 فوقم فثلي فأكناف صلفح ترتع فيه تارة وتقيم
 وجاء أيضاً :

الثلثي : يضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد يائه ، علم مرتجل ، والقياس يقتضي أن يكون تصغير سلا مثل عطاء وعطي إلا أنه لم يحيى ممدوداً ، وقال نصر : الثلثي عقبه دون حضرموت من طريق اليمامة ونجد ، وقال أبو زياد : الثلثي بين اليمامة وهجر ، قال : والثلثي أيضاً رياض في طريق اليمامة إلى البصرة بين ينان واد والطئب ، وقال أبو الحسن : الثلثي واد من حجر ، وأنشد :

لعمرك ما خشيت على أبي متالف بين حجر والثلثي
 ولكني خشيت على أبي جريرة ثمحه في كل حي
 من الفتيان محلول ممر وأمار بإرشاد وغني^(٣)



(١) الغلصمة : رأس الحلقوم وهو الموضع الثاني في الحلق (ج) غلاصم . واللهة : من كل ذي حلق : اللعنة المنرفة على الحلق أو الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم . (ج) لهوات . اللسان - غلصم ، لهو .
 (٢) العقد الفريد ٥ / ٢٠٢ .
 (٣) معجم البلدان ٣ / ٢٧٧ .

يَوْمُ السُّوْبَانَ (*)

حرب قَيْسٍ وَتَمِيمٍ - يَوْمُ السُّوْبَانَ لِبَنِي عَامِرِ عَلِيِّ بْنِ تَمِيمٍ .
قال أبو عُبَيْدَةَ : أَغَارَتْ بَنُو عَامِرِ عَلِيِّ بْنِ تَمِيمٍ وَضَبَّتْهُ فَاغْتَلَوْا . وَرئيس
ضَبَّةِ حَسَّانِ بْنِ وَبَرَةَ . وَهُوَ أَخُو الثُّعْمَانَ لَأُمِّهِ فَأَسْرَهُ يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ ، وَانْهَزَمَتْ
تَمِيمٍ .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ حَسَدَهُ ، فَشَدَّ عَلَى ضِرَارَ بْنِ عَمْرٍو
الضَّيِّ ، وَهُوَ الرَّدِيمِ .

فَقَالَ لِابْنِهِ أَذْهَمَ : أَعْنِي عَنِّي . فَشَدَّ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ . فَتَحَوَّلَ عَنْ سِرْحَانِهِ إِلَى
جَنْبِ أَيْدَاهِ (١) . ثُمَّ لَحِقَهُ ، فَقَالَ لِأَحَدِ بَنِيهِ أَعْنِي عَنِّي ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ،
فَقَالَ : مَا هَذَا إِلَّا مَلَاعِبُ الْأَسْتَةِ ، فَسُمِّيَ عَامِرٌ مِنْ يَوْمِئِذٍ مَلَاعِبُ الْأَسْتَةِ .

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ ضِرَارٌ : إِنْ لَأَعْلَمُ مَا تَرِيدُ ، أَتَرِيدُ اللَّيْنَ ؟

قال : نعم .

قال : إنك لن تصل إليّ ومن هواك عينٌ تطرف ، كلهم بني .

قال له عامر : فأحلني على غيرك . فذله على حُبَيْشِ بْنِ الدُّلْفِ وَقَالَ :
عَلَيْكَ بِذَلِكَ الْفَارَسِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَأَسْرَهُ . فَلَمَّا رَأَى سِوَادَهُ وَقِصْرَهُ جَعَلَ يَتَفَكَّرُ .
وَخَافَ ابْنَ الدُّلْفِ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَقَالَ : أَلَسْتَ تُرِيدُ اللَّيْنَ ؟

قال : بلى .

قال : فأنا لك به . وَفَادَى حَسَّانُ بْنُ وَبَرَةَ نَفْسَهُ مِنْ يَزِيدِ بْنِ الصَّعِقِ بِأَلْفِ
بَعِيرٍ فِدَاءَ الْمَلُوكِ ، فَكَثُرَ مَالُ يَزِيدٍ وَنَمَا .

(*) العقد الفرید ٥/ ١٧٧ ، النفاض ١/ ٣٣٩ ، ٣٨٦ ، ٢/ ٩٣٣ . معجم البلدان ٣/ ٣١٤ .

(١) الأبداء : المفاصل .

ثم أغار بعد ذلك يزيد بن الضعيق على عسافير الثعمان^(١) بذي ليان ، وذو ليان ، عن يمين القرينتين^(٢) .

ورواية ثانية حول يوم الشوبان وردت في حاشية التفاض ١/ ٣٨٦ ، وفيها اضطراب .

وكان من حديثه أن بني تميم أخصت بلادهم وأصابتهم سمًا^(٣) على أثر سنوات كانت قد عصت العرب .

فبلغ قبائل العرب فأقبلوا إلى بلاد تميم ليرعوها فأقبلت إياد وبنو الحارث ابن كعب ، وكلب ، وطى ، ويكر ، وتغلب ، وأسد ، وعبس ، وعامر ، فجعلوا يجوبون جبابجًا^(٤) ، حتى أجلوا الناس عنها . وكان آخر من قابلهم^(٥) عبس وعامر ، فلما بلغهم أن عبساً وعامراً يريدونهم ساروا إليهم ومعهم أهلهم وأموالهم فأغاروا عليهم وهم يومئذ^(٦) بالشوبان فاقتتلوا^(٧) قتالاً شديداً فهزمت عبس وعامر وقتل عمرو بن شكل أخو بني الحرشن بن كعب بن ربيعة قتله عبيد بن خزيمة بن زرارة بن عُدس وأسر عمرو بن الطفيل ، أخو عامر بن الطفيل وكان فارس قيس يومئذ^(٨) ، عامر بن مالك أبو براء ويومئذ^(٩)

(١) عسافير الثعمان : لجانب كانت له .

(٢) القرينتان : قرية من النباح في طريق مكة من البصرة . قال جرير :

تغشى النباح بنو قيس بن خنظلة
والقرينتين بـسراق ونسراق
(معجم البلدان ٤/ ٣٨٢) .

- العقد القريني ٥/ ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) وردت في التفاض والصواب ما أثبتناه . أي أمطرت السماء على أرضهم .

(٤) ورد في المصدر السابق نفسه (جبابجا) وجئت الرجل تجبياً إذا فرّ وعزّد ، والجبابج الكثير الشرّ والجلبة ، لسان جبب .

(٥) في المصدر السابق نفسه (قابلهم) .

(٦) في المصدر السابق نفسه (يومئذ) .

(٧) في المصدر السابق نفسه (فاقتتلوا) .

(٨) في المصدر السابق نفسه (يومئذ) .

(٩) في المصدر السابق نفسه (يومئذ) - أبو براء - وردت في المصدر نفسه براء ، والصواب ما أثبتناه فيما ذكرت .

سُمِّي مَلَاعِبِ الْأَسْنَةِ^(١) .

وفي ذلك يقول أوس بن حجر :
لَعَمْرُكَ مَا آسَى طَفِيلُ بْنُ مَالِكٍ
تَقْبَلُ مِنْ خَيْفَانَةٍ جُرْشَعِيَّةٍ
وَوَذَعِ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ بِقُرْزُلٍ
وَلَوْ أَدْرَكَتُهُ الْخَيْلُ شَالَ بِرِجْلِهِ
فِرَاراً وَأَسْلَمْتَ ابْنَ أُمِّكَ عَامِراً
وَقَدْ عَلِمْتَ عِزْسَاكَ أَنَّكَ آيِبٌ

بني عامر إذ ثابت الخيل تدعي^(٢)
سليبة معروق الأباجل جرشع^(٣)
يثر كيربخ الوليد المزعز^(٤)
كما شال يوم الخال كعب بن أسمع^(٥)
يلعب أطراف الوشيج المزعزع^(٦)
نخبرهم عن جيشهم كل مزيع^(٧)

وقال أيضاً في قصيدة طويلة يذكر ذلك اليوم :

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ فَضَّهَا وَقَضِيضُهَا
وَجِئْنَا بِهَا شَهْبَاءَ ذَاتِ أَثْلَةٍ
فَوَدَّ أَبُو لَيْلَى طَفِيلُ بْنُ مَالِكٍ
بِكَثْرٍ مَا كَانُوا عَدِيداً وَأَوْكَعُوا^(٨)
لَهَا عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ^(٩)
بِمَنْعَرَجِ السُّوَيَانِ لَوْ يَتَفَضَّعُ^(١٠)

(١) النفاض ١/٣٨٧ - الحاشية .

(٢) آسى : من المواسة .

(٣) الخيفانة : الجرادة ، الفرس السريعة شبت بالجرادة لخفتها . جرشعية : عظيمة الصدر .
والأباجل : جمع أبجل وهو عرق غليظ في الرجل أو اليد .

(٤) قرزل : فرس طفيف بن مالك .

(٥) شال برجله : أي رفع رجله . والخال : يوم من أيام العرب .

(٦) الوشيج : الرماح . المزعزع : المشرك المهتز .

(٧) عرساك : زوجك وكان الطفيل تزوج امرأتين إحداهما كيشة أم ابنه عامر . والمزيع :
الموضع يقام فيه زمن الربيع خاصة أي أنه سيفض عليهم خير الجيش كلما حلوا بمكان .
(ديوان أوس بن حجر) .

(٨) سليم : بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . الفض : الحصى الكبار .
والقضيض : الحصى الصغار ، أي جاموا باجمعهم : أوكعوا : اشتدوا في القتال .

(٩) الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . الأشلة مفردا الشليل وهو الدرغ القصيرة أو
التوب يلمس تحت الدرغ . والعارض : ما سد الأفق من سحب وغيره . وهو هنا الغبار الذي
ثيره الكتيبة ومن خلاله تلمع المنية ، أي السيف .

(١٠) يريد : تمنى لو يختفي ، وأصله من تفضع الربوع وهو أن يدخل قاصعاه . والسويان : واد

يُلَاعِبُ أَطْرَافَ الْأَسْتَةِ عَامِرٌ وَصَارَ لَهُ حَطُّ الْكُتَيْبَةِ أَجْمَعُ^(١)
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشُّمَيْطِ وَصَارَةَ وَجُرْتُمْ وَالسُّوْبَانَ حُشْبُ مُصْرَعٍ^(٢)
 فَمَا قَتَيْتُ حَيْلَ ثُوبٍ وَتَدْعَى وَيَلْحَقُ مِنْهَا لِاجِقٌ وَتَقَطَّعُ^(٣)
 لَدَى كُلِّ أَحَدٍ يُعَادِرُنَ دَارِعاً يُجْرُ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقْرَعُ^(٤)
 فَمَا قَتَيْتُ حَتَّى كَأَنَّ غُبَارَهَا سُرَادِقُ يَوْمِ ذِي رِيحٍ تَرْفَعُ^(٥)
 ثُوبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبَانٍ وَشُرْمَةٍ وَتَزَكُّبٌ مِنْ أَهْلِ الْقَنَانِ وَتَفْرَعُ^(٦)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَغَاثَ شَرِبَتْهُمْ طَوِيلُ الثُّبَاتِ وَالْعِيُونُ وَصَلْفَعُ^(٧)
 فَفَارَتْ لَهُمْ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ قِدْرُنَا تَصُكُّ حَرَائِي الظُّهُورِ وَتَنْدَسَعُ^(٨)



- =
- في ديار بني تميم ويوم من أيام عامر وتميم ، وفيه طفيل بن مالك .
 (١) عامر أخو الطفيل وهو عم لبيد الشاعر . وسُمِّي مُلَاعِبُ الْأَسْتَةِ يَوْمَ السُّوْبَانَ .
 (٢) الشميط : جبل في بلاد طيء . وصاراة ماء بين فيد وضربة . وجرت ماء من مياه بني أسد .
 (٣) التداعي في الحرب أن يدعو القوم بعضهم بعضاً .
 (٤) الدارع : حامل الدرع . القرع : بثر الفصال وجذريها . وكانوا إذا أصيبت فصالهم به يلوئها
 بالماء ثم يجرونها على سبخة أو على أرض رشن عليها الملح فنشفي .
 (٥) شبه الغبار الذي تثيره الحيل بالسرادق ترفع الريح أطرافه في يوم عاصف .
 (٦) أبان : جبل بين فيد والنهانية . وشُرْمَةٌ : جبل ذكره ياقوت واستشهد بيت أوس . والقنان :
 من منازل بني فقص . ثوب عليهم : أي نغيثهم . تفرع : من الإصراخ والإغاثة .
 (٧) طويل الثبات : جبل بين اليمامة والحجاز ، سمي كذلك بهضاب طوال حواله . والعيون :
 اسم جبل . وصلفع : ماء لبني عيس . بقول : عندما انتهوا إلى تلك المواضع أفرخ روعهم
 واستراحوا .
 (٨) المعاني الكبير : * هذا مثل أي كأنهم في قدر تغلي . وحرابي الظهر غصنها الذي يشخص
 من لحمها . أراد أنا نطعنهم في ظهورهم لأنهم منهزمون * . ندسع : تدفع وتضرب . ديوان
 أوس بن حجر ٥٧ - ٥٩ .

يوم الشبّاك (*)

يومُ الشّبّاك لبني قِصاف (من تميم) على بني تيم الله بن ثعلبة (من بكر) .
وقال ياقوت : يوم الشّبّاك من أيام العرب . والشّبّاك : طريق حاج البصرة
على أميال منها ؛ عن نصر ، وهي قرية من سَفَوَان ؛ ولذلك قال أبو نواس وهو
بصري :

حيّ الدّيار إذ الزّمان زمانُ ، وإذ الشّبّاك لنا حراً ومَعَانُ
يا حَيْدَا سَفَوَان من مشرّبِع إذ كان مجتمع الهوى سَفَوَان
قال الأسلع بن القِصاف :

شَفَى سَفَمًا ، إن كانت النفس تشفي قتلُ مصابِّ بالشّبّاكِ وطالبُ^(١)
وقال الفرزدق يذكر يوم الشّبّاك :

لو كُنْتُ مِثْلَ أَخِي الْقِصَافِ^(٢) وَسَيْفِهِ يَوْمَ الشّبّاكِ لَكُنْتُ غَيْرَ فَرورِ
ضَرَبَ ابْنُ عَبْلَةَ^(٣) ضَرْبَةً مَذْكُورَةً أَبْكَى وَشَفَى غَلِيلَ صُدُورِ^(٤)

وقتل إياس بن عبلة من بني تيم^(٥) الله بن ثعلبة مشعور بن القِصاف - من بني
القِصاف^(٦) ، ثم أسرت بنو تيم الله وكيع بن القِصاف ، فحبسوه عندهم ، فظن
بنو حنظلة أنهما قد قُتلا كلاهما ؛ فقال زيد بن عمرو اليربوعي يرثيهما ، ويتوعد
بني تيم الله :

(٥) معجم البلدان ٣/ ٣٦٠ ، النقاظ ٢/ ٩١٨ - ٩٢٠ ، أيام العرب في الجاهلية ٢٢٦ .

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٦٠ .

(٢) أخو القِصاف وكيع بن مسعود بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة . النقاظ ٢/ ٩١٨ .

(٣) إياس بن عبلة أخي بني جشم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة . المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) تيم الله بن ثعلبة : بطن في بكر .

(٦) بنو القِصاف : من تميم .

لَيْبِكَ النَّسَاءَ الْمُزْضِعَاتِ بِسُخْرَةٍ وَكَيْعاً وَشَمْعُوداً قَتِيلَ الْخَنَاسِمِ
كَلَا أَحْوَيْنَا كَانَ فَرْعاً دِعَامَةً وَلَا يُلَيْثَ الْعَرْشِ انْقِضَاضُ الدَّعَائِمِ
فَلَا تَزُجُ تَيْمُ اللهُ أَنْ يُجْعَلُوهُمَا دِيَابَ وَلَا أَنْ يُهْزَمَا فِي الْهَزَائِمِ^(١)

فلما أتى هذا الشعرُ بني تيم عرفوا أن بني القِصَافِ سيطَبُونَهُمْ بِدَمِ
سَمْعُودَ ، فَحَلَّوْا سَيْلَ وَكَيْعَ ، فَلَبِثَ بَنُو الْقِصَافِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبَثُوا .

ثُمَّ إِنْ فِتْنَةٌ مِنْهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ فِي عَيْرٍ لَهُمْ ، إِذَا دَنَوْا مِنَ الشَّبَاكِ لَقُوا
قَوْمًا فَسَأَلُوهُمْ مَنْ عَلَى الْمَاءِ؟ فَقَالُوا لَهُمْ : بَنُو حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي
تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

فَعَقَلَ بَنُو الْقِصَافِ رَوَاحِلَهُمْ ، وَخَلَفُوا بَعْضَهُمْ فِيهَا ، وَمَضَى بَعْضٌ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى ابْنِ عَيْلَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : رَحِمَكَ اللهُ إِنْ نَاقَةَ لَنَا صَلَّتْ ، وَهِيَ فِي إِبْلِكَ
فَارْذُدْهَا عَلَيْنَا؛ فَقَالَ لِلْغَلَامِ لَهُ : انْطَلِقْ مَعَ الْقَوْمِ فَاذْفَعْ إِلَيْهِمْ نَاقَتَهُمْ .

فَانْطَلَقَ غَلَامٌ مِنْ عَيْلَةَ مَعَهُمْ ، فَسَأَلَ رَاجِعَهُ عَنِ نَاقَةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ :
مَا رَأَيْتَهَا ، وَهَذِهِ الْإِبِلُ فَانظُرْ .

فَنَظَرَ الْغَلَامُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ وَرَجَعَ بَنُو الْقِصَافِ فَقَالَ لَهُمْ
ابْنُ عَيْلَةَ : مَا صَنَعْتُمْ؟ .

قَالُوا : غَيْبَ رَاعِيكَ نَاقَتَنَا ، فَفُتِمَ مَعْنَا إِلَيْهِ ، فَجَاءَ مَعَهُمْ ابْنُ عَيْلَةَ ، حَتَّى إِذَا
نَخَّوْهُ عَنِ الْمَاءِ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَمَغْضَبَ بَنُو حَارِثَةَ^(٢) بْنِ لَأْمٍ ، وَقَالُوا : قَتَلُوا
جَارَنَا ، وَلَا تَزَالُ الْعَرَبُ تُسَيِّئُ بِهِ إِنْ قَاتَلْنَا .

وَطَلَبُوا بَنِي الْقِصَافِ وَهُمْ نَفِيرٌ^(٣) ، وَعَلَى الْمَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ
لَأْمٍ ، فَتَرَكَ بَنُو الْقِصَافِ رَوَاحِلَهُمْ ، وَمَضَوْا بِالْعِمَامَةِ مَخْضُوبَةً بِالْدَمِ حَتَّى انْتَهَوْا

(١) يقول : ليس لهما متراكب لا بد أن يطلب بهما . هزم له حقه أي وهبه له .

(٢) بنو حارثة بن لأم : بطن في طيء . وانظر قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب .

(٣) النفير : القوم يتأهبون في القتال ، والنفير : القوم الذي يتقدمون في القتال ، والنفير : الجماعة من الناس .

بها إلى بني طُهَيَّة^(١) عن ركابهم ، فقالوا : تركناها في أيدي بني حارثة ، فقال
الأسلع^(٢) بن القِصاف في ذلك :

فِدَى لَأْمَرِيءٍ لَأَقَى ابْنَ عَبِلَةَ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا وَالنَّاسُ بِأَقِي وَذَاهِبُ
شَقَى سَقَمًا - إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَنِي قَتِيلٌ مُصَابٌ بِالشَّيْءِ وَطَالِبُ
فَأَبْلَغُ بَنِي لَأْمٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَمَا شَاهِدٌ يُدْعَى كَمَنْ هُوَ غَائِبُ

فلما أتى بني حارثة هذا الشُّعر سَرَّهم ، وقالوا : ما لنا على ركابكم من
سبيل ، قومٌ أذركوا بثأرهم ، ولهم جوار ، والذي بيننا وبينهم حسن ، فردوا
على بني القِصاف ركابهم ، وطاخ ابنُ عبيلة ، ولم يُدرك بثأره^(٣) .



-
- (١) طهية : بنو طهية بطن من بني حنظلة من تميم ، وهم بنو مالك بن حنظلة ، وطهية أمهم ،
عرفوا بها . وهي طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . نهاية الأرب ٣٢٥ .
- (٢) انظر ترجمة الأسلع في هذا الكتاب مع شعره ، والقصيدة هنا طويلة أذكر بعضاً منها على
سبيل المثال لا الحصر .
- (٣) النضاض ٢/٩١٨-٩٢١ . وانظر أيام العرب في الجاهلية ٢٢٦ .

يَوْمُ الشَّعْبِ (٥)

يوم الشَّعْبِ لبني تغلب على بني يَرْبُوع من تميم .
 غزا قَيْسُ بن شَرْقَاءَ الشَّغَلِيَّ ، فأغار على بني يَرْبُوع بالشَّعْبِ فافتتلوا ،
 فانهزمت بنو يَرْبُوع . فرَعم أبو هُدْبَةَ أنها اختطافاً .
 فأسر سُحَيْمُ بن وَثِيلَ الرِّيَّاحِي (١) ، ففني ذلك يقول مُحَيْمِمْ :
 أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسُرُونِي أَلَمْ تَعْلَمُوا إِنِّي ابْنُ فَارَسٍ زُهْدَمِ
 فَقَدْ أَنَفَسَهُ ، وَأَسْرَ يَوْمَئِذٍ مُتَمِّمِمْ بِنُؤَيْرَةَ .
 فوفد مالكُ بن نُؤَيْرَةَ (٢) على قَيْسِ بن شَرْقَاءَ في فدائه ، فقال :
 هَلْ أَنْتَ يَا قَيْسُ بن شَرْقَاءَ مُنْعِمٌ أَوْ الجَّهْدُ إِنْ أَعْطَيْتَهُ أَنْتَ قَابِلَهُ
 فَلِمَا رَأَى وَمَسَامَتَهُ وَحَسَنَ شَارَتَهُ ، قَالَ : بَلْ مُنْعِمٌ . فَأَطْلَقَهُ لَهُ (٣) .



- (٥) العقد الفريد ٢٤١/٥ . يوجد عدة مواقع تذكر شعب كذا . ولم يذكر هذا اليوم في معجم البلدان أو معجم ما استعجم وفي المصادر المتوفرة لدي . والشَّعْبُ : بكسر أوله ، قال الجوهري : الشَّعْبُ والشَّعْبُ بالكسر والضم الطريق في الجبل ، والجمع الشعاب ، وقال أبو منصور : ما انفرج بين جبلين فهو شعب ، وقال أبو عبيد السكوني : الشعب ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة حيس للماء عنده قباب حراب ، وقيل جبل باليمامة . معجم البلدان ٣/٣٩٣ ، ٣٩٤ .
- (١) سُحَيْمِمْ بن وَثِيلِ بن عمرو بن جوير بن وهيب بن جمهري بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . - جمهرة أنساب العرب ٢٢٧ .
- (٢) مالك ، ومتمم ، ابنا نُؤَيْرَةَ بن جمره بن شداد بن عُبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم .
- (٣) العقد الفريد ٢٤١/٥ .

يوم شِعبِ جبَلَة (٥)

لِعَامِرِ وَعَبْسِ عَلَى ذُبْيَانَ وَتَمِيمٍ :

قال ياقوت : وكان يوم جبَلَة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدّها وكان قبل الإسلام ، سبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي ﷺ بسبع عشرة سنة ؛ وقال رجل من بني عامر :

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ لَمَّا أَسَدُّ وَحَنَظَلَةَ
وَعَطْفَانُ وَالْمَلُوكُ أَزْفَلَةَ (١)

ويوم شِعبِ جبَلَة وهو يوم بين بني تَمِيمِ وبين بني عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، فانهزمت تميم من ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة ، وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير العيسى ، وكان قد قتل لقيطاً جَعْدَةَ بنِ مرداس ، وجعدة هو فارس خيبر ، وفيه يقول مُعَمَّرُ البَارِقِيِّ :

تَقَدَّمَ خَيْبِرًا بِأَقْلِ عَضْبٍ لَهُ ظَبَّةٌ ، لِمَا لَانِي ، فَطُوفُ
وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دختنوس بنت

(٥) العقد الفريد ١٤١/٥ ، الكامل في التاريخ ٥٨٣/١ ، معجم البلدان ١٢١/٢ ، ٣٩٣/٣ ، معجم ما استمعتم ٣٦٥/٢ ، أغاني ١٢٥/١١ قال ياقوت : شِعبُ جبَلَة : الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة . وجبَلَة هذه : هضبة حمراء بنجد بين الشَّرِيفِ والشَّرَفِ ، ماء لبني نُعَيْرِ ، والشَّرَفُ : ماء لبني كلاب . وجبَلَة : جبل طويل له شعب عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشَّعبِ ، والشَّعبُ متقارب وداخله مسع ، وبه حُرَيْبة بطن من بجيلة ؛ حلفاء بني كلاب - معجم البلدان ١٢١/٢ .

(١) الأزفة : الجماعة من الناس .

(٢) متحلة : في معجم ما استمعتم ٣٦٦/٢ (متحلة) متخيرة . وجاء بعده :

لَمْ تُعَدَّ أَنْ أَقْرَشَ عَنْهَا الصَّقَلَةَ

يعني لم تجاوز أن ألقع عنها الصقلة ؛ أي أنها جدد ، قريبة العهد بالصقل . والرجز ليزيد بن عمرو بن الصق ، كما في لسان العرب . والبيت الأول فيه :

لَحْنُ رِزْمٍ الْقَوْمِ بَيْنَ جَبَلَةَ

لَقَيْطُ وَجَعَلَ بَنُو عَبْسٍ يَضْرِبُونَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ :

أَلَا يَا لَهَا الْوَيْلَاتُ ، وَبَيْلَةٌ مَنْ هَوَى
لَهُ عَقَرُوا وَجَهًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
يَضْرِبُ بَنِي عَبْسٍ لَقَيْطًا ، وَقَدْ قَضَى
وَلَا تَحْفَلُ الصُّمُّ الْجَنَادِلُ مِنْ تَوَى
وَمَا شَأْرُهُ فَيْكُمْ ، وَلَكِنَّ شَأْرُهُ
شُرَيْعٌ أَرَادَتْهُ الْأَسْنَةُ وَالْقَنَا^(١)

رواية ابن الأثير حول يوم شعب جبلة :

كَانَ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ قَدْ عَزَمَ عَلَى غَزْوِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ لِلْأَخْذِ بِشَارِ أَخِيهِ
مُعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ الَّذِي مَاتَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا . فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَجَهَّزُ أَنَاهُ الْخَبِيرُ بِحَلْفِ بَنِي
عَبْسٍ وَبَنِي عَامِرٍ ، فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الْقَوْمِ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسٍ
دَخَلَ^(٢) بِسَأَلِهِ الْحَلْفَ وَالتَّظَافِرَ عَلَى غَزْوِ عَيْسٍ وَعَامِرٍ .

فاجتمعت إليه أسد وغطفان وعمرو بن الجون ومعاوية بن الجون
واستوثقوا واستكثروا وساروا .

عقد الألوية :

فَعَقِدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْجَوْنِ الْأَلْوِيَةَ ، فَكَانَ بَنُو أَسَدٍ وَبَنُو قَزْرَةَ بِلَوَاءٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ الْجَوْنِ ، وَعَقِدَ لَعْمَرُو بْنُ تَمِيمٍ مَعَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَعَقِدَ لِلرَّبَابِ مَعَ
حَسَّانِ بْنِ هَمَامٍ ، وَعَقِدَ لَجَمَاعَةٍ مِنْ بَطُونِ تَمِيمٍ مَعَ عَمْرُو بْنِ عُدْسٍ ، وَعَقِدَ
لِحَنْظَلَةَ بِأَسْرَاهَا مَعَ لَقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَكَانَ مَعَ لَقَيْطِ ابْنَتَهُ دَخْتَنُوسُ^(٣) ، وَكَانَ
يَغْزُو بِهَا مَعَهُ وَيَرْجِعُ إِلَى رَأْيِهَا ، وَسَارُوا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ لَا يَشْكُونَ فِي قَتْلِ
عَبْسٍ وَعَامِرٍ وَإِدْرَاكِ ثَأْرِهِمْ .

(١) حاشية المصدر السابق نفسه .

(٢) دخل : الدُّخُلُ النَّارُ ، أَوْ هُوَ الْعِدَاوَةُ . وَالْحَفْذُ جُ أَدْحَالُ ، وَدَحْوَلٌ . (القاموس المحيط - دخل) .

(٣) دختنوس بنت لقيط بن زرارَةَ الدَّارِمِيَّةُ مِنْ تَمِيمٍ . أَبُوهَا سَيْدُ بَنِي تَمِيمٍ وَشَاعِرٌ مَشْهُورٌ وَقَارِسُ
مَقْدَامٍ ، سَمَّيَتْ بِاسْمِ بِنْتِ كَمْرِيِّ «دخترنوش» أَي بِنْتِ الْهَنْي . زَوْجُهَا عَمْرُو بْنُ عُدْسٍ مِنْ
زَعَمَاءِ قَوْمِهِ . وَلَهَا شِعْرٌ / الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٧١٠ .

ذكاء العرب :

فلقي لقبط في طريقه كريب بن صفوان بن الحباب السعدي^(١) ، وكان شريفاً ، فقال : ما منعك أن تسير معنا في غزائنا ! .

قال : أنا مشغول في طلب إبل لي .

قال : لا بل تريد أن تُنلِّد القوم ، ولا أتركك حتى تحلف أنك لا تخبرهم . فحلف له ، ثم سار عنه وهو مغضب . فلما دنا من عامر أخذ خرقة فصر فيها حنظلًا وشوكاً وتراباً وخرقتين يمانيتين وخرقة حمراء وعشرة أحجار سود^(٢) ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم . فأخذها معاوية فأتى بها الأحوص ابن جعفر وأخبره أن رجلاً ألقاها وهم يسقون .

فقال الأحوص لقيس بن زهير العبيسي : ما ترى في هذا الأمر ؟ .

قال : هذا من صنع الله لنا ، هذا رجل قد أخذ عليه عهدٌ على أن لا يكلمكم فأخبركم أن أعداءكم قد غزوكم عددَ التراب ، وأن شوكتهم شديدة ، وأما الحنظلُ فهي رؤساء القوم ، وأما الخرقتان اليمانيتان فهما حيان من اليمن معهم ، وأما الخرقة الحمراء فهي حاجب بن زُرارة ، وأما الأحجارُ فهي عشر ليال يأتبكم القوم إليها ، قد انذرتكم فكونوا أحراراً فاصبروا كما يصبر الأحرار الكرام .

قال الأحوص : فإننا فاعلون وآخذون برأيك ، فإنه لم تنزل بك شدةً ألا رأيت المخرج منها .

خطة قيس بن زهير العبيسي لمواجهة الهجوم :

(١) وقالت دختوس تذكر ذلك :

كريب بن صفوان بن شجنة لم تدع
ونسركت يسروعاً كفورة دابر
من دارم أحداً ولا من نهسل
وتخلقن بالله إن لم يفعل

والدابر : الواحد من الأيسار . الاشتقاق ٢٥٧ .

(٢) إن هذه الخرقة وما بداخلها هي أشبه بالشفيرة أو الرسالة المرمنة في العصر الحالي .

قال : فإذا قد رجعتم إلى رأيي فادخلوا نَعْمَكُم شِعْبَ جَبَلَةٍ ثُمَّ اظْمُؤْهَا هَذِهِ
الْأَيَّامَ وَلَا توردوها الماءَ ، فإذا جاء القومُ أخرجوا عليهم الإبلَ وأنخسوها
بالسيوفِ والرماحِ فتخرج مذاعيرَ عطاشاً فتشغلهم وتفرق جمعهم وأخرجوا أنتم
في آثارها واشفوا نفوسكم . ففعلوا ما أشار به .

وعاد كَرَبٌ بن صفوان فلقى لقيطاً فقال له : أنذرت القومَ ؟

فأعاد الحلفَ له أنه لم يكلم أحداً منهم ، فخلّى عنه .

فقال دختوس ابنة لقيط لأبيها : ردّني إلى أهلي ولا تعرّضني لعيس
وعامر فقد أنذرهم لا محالة .

فاستحمقها وساء كلامها وردّها .

الطرفان بين الهجوم والمواجهة :

وسار حتى نزل على فم الشَّعْبِ بعساكرٍ جزارةٍ كثيرة الصواهلِ وليس لهم
همّ إلا الماءَ ، ففصدوه .

فقال لهم قيس : أخرجوا عليهم الآن الإبلَ ، ففعلوا ذلك ، فخرجت
الإبلُ مذاعيرَ عطاشاً وهم في أعراضها وأديارها ، فخبطت تميماً ومن معها
وقطعتهم ، وكانوا في الشَّعْبِ ، وأبرزتهم إلى الصحراءِ على غير تعبئة .
وشغلوا عن الاجتماعِ إلى ألويتهم ، وحملت عليهم عيس وعامر فاقتتلوا قتالاً
شديداً وكثرت القتلى في تميم ، وكان أولُ من قُتل من رؤسائهم عمرو بن
الجَوْنِ ، وأسر معاوية بن الجَوْنِ وعمرو بن عمرو بن عُدُسَ زوج دختوس بنت
لقيط ، وأسر حاجب بن زُرارة ، وانحاز لقيط بن زُرارة فدعا قومه وقد تفرقوا
عنه ، فاجتمع نفر يسير ، فتحزّز برايته فوق جُرفٍ ثم حمل فقتل فيهم ورجع
وصاح : أنا لقيط ، وحمل ثانية فقتل وجرح وعاد ، فكثرت جمعه ، فانحط
الجرف بفرسه ، وحمل عليه عشرةً قطعته طعنة قصم بها ضلّبه ، وضربه قيس
بالسيف فألقاه مشطوحاً في دمه ، فذكر ابنته دختوس فقال :

يا ليت شعري عنك دختوس إذا أتاهم الجبْرُ المرموس
أتخلق القرون أم تميمس لا بل تميمس إنها عروس

ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وعطفان ، ثم قَدُوا حاجباً بخمسائة من الإبل ، وقَدُوا عمرو بن عمرو بمائتين من الإبل ، وعاد من سلم إلى أهله .

وقالت دُخَنُوسُ ترثي أباهما قصائد ، منها :

عَشْرَ الْأَغْرُ بِخَيْرِ بَدَدٍ	بِفَتْ كَهْلِيهَا وَشَبَابِيهَا
وَأَضْرَهَا لِعَدْوِهَا	وَأَفْكَهَا لِزِقَابِيهَا
وَقَرِيبِيهَا وَتَجِيْبِيهَا	فِي الْمُطْبِقَاتِ وَنَابِيهَا
وَرَثِيْبِيهَا عِنْدَ الْمَلُو	لِكَ وَرَثِيْبِي يَوْمَ خَطَابِيهَا
عَبَتْ الْأَغْرُ بِهِ وَكَ	لُ مِنْبِيَةً لِكِتَابِيهَا
فَرَّتْ بِنُوْ أَسَدٍ فَرَا	رَ الْعَطِيْرِ عَنِ أَرْبَابِيهَا
وَمَوَازِنُ أَصْحَابِيهِمْ	كَالْفَارِ فِي أَدْنَابِيهَا ^(١)

ولقد ذكر هذا اليوم البكري باختصار ، وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد بشكل مطول ، أما أبو الفرج الأصبهاني فقد ذكر هذا اليوم بعين الأديب والمؤرخ فجمع أخباره وذكر الأشعار التي قيلت فيه ، كما أورد هذا اليوم أبو عبيدة في النقائص ، وسأذكر بعضاً من هذه الأشعار التي قيلت في هذا اليوم :

وقال المُعَقَّرُ^(٢) بن أوس بن جِمارِ البَارِقِي حَلِيْفُ بَنِي نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ :

أَمِنْ آلِ شَعْمَاءَ الْحُمُولُ التَّبَوَاكِرِ	مَعَ اللَّيْلِ ^(٣) أَمْ زَالَتْ قُبَيْلُ الْأَبَاغِرِ
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى فِي هِضَابٍ وَأَيْكَةِ	فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذَلِكَ قَادِرُ
وَصَبَحَهَا أَمْلَاكُهَا بِكُتَيْبَةِ	عَلَيْهَا إِذَا أَمَسَتْ مِنْ اللَّهِ نَاطِرُ
مُعَاوِيَةَ بِنُ الْعَجُونِ ذُبْيَانُ حَوْلَهُ	وَحَسَّانُ فِي جَمْعِ الرَّبَابِ مُكَائِرُ

(١) الكامل في التاريخ ١/ ٥٨٣ ، ٥٨٦ .

(٢) اسمه سفيان بن أوس ، وبهذا البيت سُمِّيَ مُعَقَّرًا ، وإنما خصَّ العاقر لأنها أقلُّ ذلاً على الزوج من الولود فهي تضع له وتلد له .

لها ناهض في النهدي قد مهدت له كما مهدت للبعيل حسنة عاقر
«ألفاني ١١/ ١٥٠»

(٣) في العقد الفريد ٥/ ١٤٤ «الضحى» .

فَقَرُّوا بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ قَرَدَهُمْ رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ (١)
 صَبَّحْنَاهُمْ (٢) عِنْدَ الشُّرُوقِ كَتَائِباً كَأَرْكَانِ سُلَيْمَى شَبْرُهَا (٣)
 وَظَنَّ سِرَاةَ الْقَوْمِ أَلَّا يُقَاتِلُوا (٤) إِذَا دُعِيَتْ بِالسَّفْحِ عَيْسٌ وَعَامِرٌ
 وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ طَيْرَةً بِوَأْتِلِ أَوْ نَهْدٌ مُلِحٌ مُشَابِرٌ (٥)

وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر :

وَيَوْمَ الْجَمْعِ لَأَقْبِلَا لِقِيطاً كَسُونَا رَأْسَهُ عَضْباً حُسَاماً (٦)
 أَسْرُنَا حَاجِباً فَتَوَى بِقَدُّ وَلَمْ تَسْرُكْ لِنِشْوَتِهِ سَوَامَا
 وَجَمَعَ الْجَوْنَ إِذْ دَلَفُوا إِلَيْنَا صَبَحْنَا جَمْعَهُمْ جَيْشاً لُهُمَا (٧)

وقال لبيد بن ربيعة في ذلك :

وَهُمْ حِمَاةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاكَلْتُ أَسَدٌ وَذُبْيَانُ الصَّفَا وَتَمِيمٌ
 فَارَتَتْ كَلِمَاهُمْ عَشِيَّةً هَزَمَهُمْ حَيٌّ بِمَنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمٌ (٨)



- (١) في المصدر السابق نفسه «بأطناب البيوت» - الأطناب : جبال تشد بها البيوت . مسامر : جمع مسعر يقال : فلان مسعر حرب إذا كان يؤزنها فتحمن به الحرب .
- (٢) في المصدر السابق نفسه «وصبحهم» .
- (٣) في المصدر السابق نفسه «شبرها» .
- (٤) جاء صدر البيت في المصدر السابق نفسه * أظن سرأة القوم أن لن يُقاتلوا * وسفح الجبل : أسفله .
- (٥) أغاني ١٥١/١١ . والظمر : الفرس الجواد ، أو المستقر للوتب ، أو هو الطويل القوائم الخفيف . وبواتل : يبادر إلى ملجأ لينجو . والنهد : القوي الضخم . يقال فرس نهد ، وشاب نهد .
- (٦) العضب : السيف . وحسام : قاطع .
- (٧) الهمام : الكثير .
- (٨) الأرتئات : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثنخته الجراح والكلمى : جمع كليم وهو الجريح . المصدر السابق نفسه ١٥٢/١١ .

يَوْمُ الصَّرَائِمِ (*)

وهو يومٌ أغارت فيه بنو عَبَسَ على زبيعة بن مالك بن حَنْظَلَةَ فَأَتَى الصَّرِيحُ
بني يَرْبُوعَ فركبوا في طلب بني عَبَسَ فأدركوهم بذاتِ الجُرْفِ^(١) ، فَقَتَلُوا
شُرَيْحاً وجابراً ابْنَيْ وَهَبِ من بني عَوْذِ بنِ غَالِبِ وأسروا قَرْوَةَ وزَيْنَبَعا ابني
الحكم بن مَرْوَانَ بن زَيْنَاعِ وَأَسْرَ أُسَيْدُ بنَ حِنَاءَةَ الحَكَمِ بن مَرْوَانَ بن زَيْنَاعِ بن
جَدِيْمَةَ بنِ رَوْاحَةَ بنِ زَبِيْعَةَ بنِ مَازَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ قُطَيْبَةَ بنِ عَبَسَ .
فَقَتَلَ عِصْمَةَ بنُ حَذْرَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرٍو بنِ هَمَّامِ بنِ رِيَّاحِ سبعين
رجلاً من عَبَسَ .

وقال قائل : بل قَتَبُ بنُ عَتَّابِ بنِ الحَارِثِ بنِ عَمْرٍو بنِ هَمَّامِ هو الذي
قتلهم فُسِّمِي في هذا اليوم يوم قَتَبِ المُبَيِّرِ .

وقد كان العفاق بن الغلاق بن قيس بن عبدالله بن عمرو بن همام خرج في
طلب إبل له فمرّ ببني عَبَسَ فأخذه شُرَيْحُ وجابر ابنا وَهَبِ فقتلاه فنذر عِصْمَةَ بن
حَذْرَةَ أَلَا يطعم حَمْرًا ولا يأكل لَحْمًا ولا يقرب امرأة ولا يغسل رأسه حتّى يقتل
به سبعين رجلاً من بني عَبَسَ فقال لما قتلهم :

اللهُ قَدْ أَمْكَنَنِي مِنْ عَبَسِ سَاغَ شَرَابِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي
وَكُنْتُ لَا أَقْرَبُ طَهْرَ عِرْسِي وَلَا أَشُدُّ بِالسَّوْخَافِ رَأْسِي
وَلَمْ أَكُنْ أَشْرَبُ صَفْوَةَ الكَأْسِ

(*) النقاظ ٢/٣٣٦ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٦٢٠ ، معجم البلدان ٣/٤٥٤ ،
معجم ما استمع ٣/٨٢٩ .

- والصرائم موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعيس - معجم البلدان ٣/٤٥٤ .
- يوم الصرائم - بين عيس ويروع من تميم ، ويسمى أيضاً يوم ذات الجرف ، ويوم بني جديمة .
(١) الجُرف : موضع من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يروع على بني عيس قتلوا فيه
شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسروا قروة وزبيعة بن الحكم بن مروان بن
زيناع - معجم البلدان ٢/١٤٩ .

وقال سُحَيْمُ بْنُ رَبِيعٍ :

وقال ابنُ زَيْبَاعٍ وَقَزْوَةُ عَقَدْنَا وفيهم دِماءُ الحَيِّ لَمَّا تُصَرِّمُ

وقال في هذا اليوم رافعُ بنُ هُرَيْمٍ ؛ الرِّياحِي يَرْتَجِزُ :

فينا بَقِيَّاتٌ وَمِنَ الخَيْلِ صِرَمٌ سَبَعَةَ أَلْفٍ وَأَدْرَاعُ دُرْمٌ^(١)
وَنَحْنُ يَوْمَ الجُزْفِ جِثًا بِالْحَكْمِ قَسْرًا وَأَسْرَى حَوْلَهُ لَمْ يُفْتَسَمْ
وَصَدَا الدَّرْعِ عَلَيْهِ كَالْحَمَمِ^(٢)

وقال في هذا اليوم الحُطَيْبَةُ^(٣) وكان في الجَيْشِ فَهْرَبَ :

ما أَذْرِي إِذَا لاقَيْتُ عَمْرًا أَكَلَيْسَى آلَ عَمْرٍو أَمْ صِحاحُ
لَقَدْ بَلَّغُوا الشِّغَاءَ^(٤) فَأَخْبِرُونَا يَقْتَلِي مَنْ تُفْتَلْنَا رِيحُ
حَوْتِنَا مِنْهُمْ لَمَّا التَّقِينَا^(٥) رِمَاحُ فِي مَرَاكِزِهَا رِمَاحُ
وَجَرْدٌ فِي الأَعْنَةِ مُلْجَمَاتٌ جِفافُ الطَّرْفِ^(٦) كَلَمَها السِّلاحُ
إِذَا نَارَ العُبَارِ خَرَجْنَ مِنْهُ كما خَرَجَتْ مِنَ العَدْرِ السُّراحُ
وما بَاءُوا كِبًا وَهُمْ عَلَيْنَا^(٧) بِفَضْلِ دِمَائِهِمْ حَتَّى أَرَا حُو^(٨)

وقال في هذا اليوم أيضاً سُمَيْتُ بنُ زَيْبَاعِ بنِ الحارثِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زَيْدِ بنِ رِيحِ :

(١) قوله دُرْمٌ: يعني مئلاً غامضة المسامير قال وذلك لكثرة استعمالهم، إياها أملاست وسئلت.

(٢) النفاض ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣) الحطبة اسمه جرؤل بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن فطيرة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان - ديوان الشاعر ٩.

(٤) وفي جمهرة النسب ٤٤٩ - الحطبة الشاعر، وهو جرؤل بن مالك بن جوية بن مخزوم... شاعر مخزوم أدرك الجاهلية والإسلام.

(٥) جاء في ديوان الشاعر ص ٩: لقد بلغ الوفاء.

(٦) في المصدر السابق نفسه جاء صدر البيت * حوتنا منهم لما التقينا *.

(٧) في المصدر السابق نفسه: الوطء.

(٨) في المصدر السابق نفسه جاء صدر البيت: * وما باءوا كما باءوا علينا * والياء: الكثير يقال: منه تأذت، ثأى، بأوا.

(٩) النفاض ١/ ٣٣٨.

على أي حي بالصرائم ذلت
وقد نهلت منها الرماح وعلت^(١)
خونلة إذ أذنها فاستقلت
قضت وطراً من غالب وتعلت^(٢)
ربعة إذ كانت بها التعل زلت
لنا نعاماً من حيث يفزع شلت^(٣)
من الدهر إلا حاجة النفس شلت^(٤)

جئوا بمثل قعنب والعلهان
أو كأي حزرة سم الفرسان^(٥)
وما ابن جناة بالوغل ألوان
يوم تسدى الحكم بن مزوان^(٦)

سائل بنا عبساً إذا ما لقيتها
قتلنا بها صبراً شريحا وجابراً
جزينا بما أمث أسيدة حقة
فأبلغ أبا حمران أن رماحنا
فدى لرياح إذ تدارك ركضها
فطرنا عجالى للصریح ولا ترى
وما كان دهرى إن فخرت بدولة
وقال جرير يفخر على الفرزدق :

قل لحفيف القصات الجوفان
والرذف عتاب غداة الشويان
والحتفين عند شل الأظعان
ولا ضعيف في لقاء الأقران
وقال البكري :

الصرائم : أودية ذات طلع ، تنحدر من الخشبة ، قال مزرد :

ولم أر سلمى بعد يوم تحثلت على المنتضى بين الصرائم والسعد
والسعد : ماء على طريق المدينة ، وهو لبني تغلبة بن جحاش بن ثعلبة بن
سعد بن ذبيان . والمنتضى : حيث هذا الماء والصرائم^(٧) .

- (١) شريح وجابر ابنا زغب وهما من بني عوذ بن غالب .
- (٢) قوله : وتعلت يريد من الغلو وهو الزيادة وهو من قولهم قد علا الشعر وذلك إذا علا وارتفع .
وابو حمران عروة بن الورد العبسي .
- (٣) قوله شلت : يريد لا يهتون بطرد إيلهم إذا فرغوا .
- (٤) المصدر السابق نفسه .
- (٥) يعني غنبة بن الحارث .
- (٦) قوله تسدى ، يقال من ذلك تسداة إذا علاه وزكبه . وقوله الحكم : يعني الحكم بن مروان بن
زباج بن جليمة بن رواحة . الطائض ٣٤٠ / ٢
- (٧) معجم ما استعجم ٨٢٩ / ٣ .

يَوْمُ صَعْفُوقٍ (*)

يَوْمُ صَعْفُوقٍ لِبَكْرِ عَلِيِّ تَمِيمٍ .

أغارَت بنو أبي ربيعة على بني سَلَيْطِ بْنِ يَزُوعٍ يَوْمَ صَعْفُوقٍ فَأَصَابُوا مِنْهُمْ
أَسْرَى .

فَأَتَى طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ الْعَبْرِيِّ قَرِوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ سَيِّدُ بَنِي أَبِي
رَبِيعَةَ ، فَغَدَى مِنْهُمْ أَسْرَى بَنِي سَلَيْطِ وَرَهْنَهُمْ ابْنَهُ . فَأَيْطَأُ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلُوا ابْنَهُ
فَقَالَ :

لَا تَأْمَنَنَّ سَلِيمِي أَنْ أَفَارِقَهَا ضَرَمِي الطَّعَائِنِ بَعْدَ الْيَوْمِ صَعْفُوقٍ
أَعْطَيْتَ أَعْدَاءَهُ طُوعاً بَرْمَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَظَنِّي غَيْرَ مَوْثُوقٍ (١)
وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ حَوْلَ صَعْفُوقٍ وَالصَّعَافِقَةَ مَا يَجْلُوا الْأَمْرَ عَنْ ذَلِكَ :

(*) العقد الفريد ٢٠٧/٥ ، لسان العرب - صَعْفُوقٌ . معجم ما استعجم ٨٣٣/٣ ، معجم البلدان ٤٦٢/٣ .

(١) العقد الفريد ٢٠٧/٥ .

صَعْفُوقٌ : وهي قرية باليمامة وقد شق منها قناة تجري منها نهر كبير . وقال ابن السكيت
صَعْفُوقٌ حَوْلَ الْيَمَامَةِ . وبعضهم يقول صَعْفُوقٌ . بالضم . معجم البلدان ٤٦٢/٣ .

قال اليكزي : وضعفوقة ثابت صَعْفُوقٌ : قرية باليمامة ، كان ينزلها حَوْلَ السُّلْطَانِ . أي
خدمه . فإله الأصمعي .

قال : وحَوْلَ الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّعَافِقَةُ ، كانوا بنو مَرْوَانَ سَيَّرُوهُمْ ثَمَّةً . معجم ما استعجم
٨٣٣/٣ .

وإياهم أراد العجاج التميمي بقوله :

بِئْسَ آلَ صَعْفُوقِي وَأَبْسَاءُ أَخْسَرِ

بِئْسَ طَائِعِينَ لَا يُبَالُونَ الْعَمَرَ

وفي الشرح جاء : وضعفوق : قوم كانوا يخدمون السلطان ، حَوْلَ الصَّعَافِقَةِ . كان
معاوية بن أبي سفيان أو آل مروان بن الحكم سَيَّرُوهُمْ ثَمَّةً . لا أدري ما أصله . والضعفوقة
قرية باليمامة كان ينزلها حَوْلَ السُّلْطَانِ . لا يزالون العمر : أي الدُّنْسُ ولتطخ الأعراس وغيره
وأصله العَمَرُ من الدُّنْسِ ، أي لا يزالون أن يُلَطَّخُوا أعراسهم . ديوان العجاج ص ٧٠ .

صَعَفَقَ : الصَّعْفَقَةُ : ضَالَّةُ الْجِسْمِ . وَالصَّعَافِقَةُ : قَوْمٌ يَشْهَدُونَ الشُّوقَ
وَلَيْسَتْ عِنْدَهُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالٍ وَلَا تَقْدَرُ عِنْدَهُمْ ، فَإِذَا اشْتَرَى التَّجَارُ شَيْئاً دَخَلُوا
مَعَهُمْ فِيهِ ، وَاحِدُهُمْ صَعَفَقٌ وَصَعَفَقِيٌّ وَصَعْفُوقٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ،
وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ لَيْسَ لَهُ رَأْسُ مَالٍ .

وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : مَا جَاءَكَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَخُذْهُ وَدَعْ مَا يَقُولُ
هَؤُلَاءِ الصَّعَافِقَةُ ، أَرَادَ أَنْ هَؤُلَاءِ لَيْسَ عِنْدَهُمْ قِيَّةٌ وَلَا عِلْمٌ بِمَنْزِلَةِ أَوْلَادِ التَّجَارِ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالٍ ؛ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرَ : أَنَّهُ سئِلُ عَنْ رَجُلٍ أَفْطَرَ يَوْمًا
مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِيهِ الصَّعَافِقَةُ ؟ الْأَزْهَرِيُّ .

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَؤُلَاءِ الصَّعَافِقَةُ حَوْلُكَ ؟ .

وَيُقَالُ : هُمْ بِالْحِجَازِ مَسْكَنُهُمْ .

وَالصَّعْفُوقُ : اللَّثِيمُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالصَّعَافِقَةُ : رُذَالَةُ النَّاسِ .

وَالصَّعَافِقَةُ : قَوْمٌ كَانَ آبَاؤُهُمْ عَيْبِدَاءً فَاسْتَعْرَبُوا ، وَقِيلَ : هُمْ قَوْمٌ بِالْيَمَامَةِ
مِنْ بَقَايَا الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ ضَلَّتْ أَنْسَابُهُمْ وَاحِدُهُمْ صَعَفَقِيٌّ ، وَقِيلَ : هُمْ حَوْلُ
هَنَّاكَ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : بَنُو صَعْفُوقٍ وَآلُ صَعْفُوقٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : الصَّعَافِقَةُ جَمْعُ صَعَفَقِيٍّ وَصَعَافِقٍ ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَوْمَ قَدَرْنَا ، وَالْعَزِيزُ مِنْ قَدَرٍ

وَأَبَتْ الْخَيْلُ ، وَقَضَيْنَ الْوَطْرُ

مِنَ الصَّعَافِقِيِّ ، وَأَذْرَكْنَا الْمَيْزُ^(١)



(١) أَرَادَ بِالصَّعَافِقِ أَنَّهُمْ ضَعْفَاءٌ لَيْسَتْ لَهُمْ شِجَاعَةٌ وَلَا سِلَاحٌ وَقِرَّةٌ عَلَى قِتَالِنَا . لِسَانُ الْعَرَبِ -
صَعَفَقِيٌّ .

يَوْمُ الصَّفَقَةِ^(٥)

لكسرى على تميم .

قال ابن الكلبي :

فإن كسرى بعث إلى عاملة باليمن يعير ، وكان باذام على الجيش الذي بعثه كسرى^(١) إلى اليمن ، وكانت العير تحمل نبعاً^(٢) ، فكانت تُبَدَّرُ^(٣) من المدائن حتى تُدفع إلى الثعمان ويُبَدَّرُ^(٤) فيها الثعمان بخضراء من بني ربيعة ومُضَر حتى يدفعها إلى هُوذة بن علي الحنفي فيبَدِّرُها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تُدفع إلى سَعْد وتُجعل لهم جِعَالَة فنسب فيها فيدفعونها إلى عمال باذام باليمن .

فلما بعث كسرى بهذه العير قال هُوذة بن علي للأساورة^(٥) : انظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيهِ فأنا أكفيكم أمرهم وأسير فيها معكم حتى تبلغوا مأمَنكم ، فخرج هُوذة والأساورة والعير معهم من حَجْر^(٦) ، حتى إذا كانوا بِنَطَاع^(٧) بلغ بني سَعْد^(٧) ما صنَع هُوذة ، فساروا إليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه ، وقتلوا عامة الأساورة وسلبوهم ، وأسروا هُوذة بن علي فاشتري هُوذة نفسه بثلاثمائة بعير ، فساروا معه إلى حَجْر فأخذوا منه فداءه ، ففي ذلك يقول شاعر بني سَعْد :

(٥) العقد الفريد ٢٢٤/٥ ، الأغاني ٢٣٧/١٧ ثقافة ، الكامل في التاريخ ٢٧٥/١ ، معجم

البلدان ٤٧٠/٣ ، معجم ما استعجم ١١٣٢/٤ .

(١) كسرى أنوشروان بن قباد من أشهر ملوك القرس .

(٢) النبع : شجر للقيسي والسهام .

(٣) البَدْرَة : الخفارة .

(٤) الأساورة : جمع أسوار ، وهو القائد من القرس .

(٥) حجر : مدينة وهي قاعدة البحرين . معجم البلدان ٤٥٢/٥ .

(٦) نطاع : اسم لواد باليمامة .

(٧) بنو سعد من تميم .

وَمَثَا رَيْسُ الْقَوْمِ لَيْلَةَ أَذْلَجُوا بِهَوْدَةَ مَقْرُونِ الْيَدِينِ إِلَى النَّخْرِ
وَرَدْنَا بِهِ نَحْلَ الْيَمَامَةِ عَانِيًا عَلَيْهِ وَثَاقُ الْقِدِّ وَالْحَلَقِ الشَّمْرِ

فعمد هودة عند ذلك إلى الأساورة الذي أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا
فكساهم وحملهم ، ثم انطلق معهم إلى كسرى ، وكان هودة رجلاً جميلاً
شجاعاً لبيباً ، فدخل عليه فقص أمر بني تميم وما صنعوا ، فدعا كسرى بكأس
من ذهب فسقاه فيها وأعطاه إياها ، وكساه قباءً ديباجاً منسوجاً بالذهب واللؤلؤ
وفلنسة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الأعشى :

لَهُ أَكَالِيلٌ بِالْيَاقُوتِ فَضَّلَهَا صَوَاعُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا^(١)
وَدُكِّرَ أَنْ كَسْرَى سَأَلَ هَوْدَةَ عَنْ مَالِهِ وَمَعِيشَتِهِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ فِي عَيْشٍ رَغَدٍ ،
وَأَنَّهُ يَغْزُو الْمَغَازِي فَيُصِيبُ ، فَقَالَ لَهُ كَسْرَى فِي ذَلِكَ : كَمْ وَلَدُكَ ؟

قال : عشرة .

قال : فأبهم أحب إليك ؟ .

قال : غائبهم حتى يقدم ، وصغيرهم حتى يكبر ، ومريضهم حتى يبرأ .

قال كسرى : الذي أخرج منك هذا العقل حملك على أن طليت مني
الوسيلة ، وقال كسرى لهودة : رأيت هؤلاء الذين قتلوا أساورتي وأخذوا
مالي ؟ أبيتك وبينهم صلح ؟ .

قال هودة : أيها الملك بيني وبينهم حساء الموت^(٢) ، وهم قتلوا أبي .

فقال كسرى : قد أدركت نأزك فكيف لي بهم ؟ .

قال هودة : إن أرضهم لا تطبقها أساورتك وهم يمتنعون بها ، ولكن
أحبس عنهم الميرة ، فإذا فعلت ذلك بهم سنة أرسلت معي جنداً من
أساورتك ، فأقيم لهم السوق فإنهم يأتونها فتصيبهم عند ذلك خيلك .

فعمل كسرى ذلك وحبس عنهم الأسواق في سنة مجدبة ثم سرح إلى هودة

(١) الطبع : الدنس .

(٢) حساء الموت : شرهه وتجرحه .

فأناه ، فقال : ائت هؤلاء فاشفني منهم واشتف ، وسرح معه (دوار يودار^(١)) رجلاً من أزدشيز حُرّه ، فقال لهوذة : سيز مع رسولي هذا ، فسار في ألف أسوارٍ حتى نزلوا المُشَقَّر من أرض البحرين ، وهو حصن هجر ، وبعث هوذة إلى بني حنيفة فأتوه فدنوا من حيطان المُشَقَّر ، ثم نُودي : إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة ، وقد أمر لكم بميرة فتعالوا فامتاروا ، فانصب عليهم النَّاس ، وكان أعظم من أتاها بنو سَعْد ، فجعلوا إذا جاؤا إلى باب المُشَقَّر أدخلوا رجلاً رجلاً حتى يُذهب به إلى المكعبر فتضرب عنقه ، وقد وُضع بيلاحه قبل أن يدخل ، فيقال له : ادخل هذا الباب واخرج من الباب الآخر ، فإذا مرَّ رجل من بني سَعْد بينه وبين هوذة إحاء أو رجل يرجوه قال للمكعبر : هذا من قومي فيخلية له ، فنظر خَيْبَرِيُّ بن عُبادة إلى قومه يدخلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم وجاء ليمتار ، فلما رأى ما رأى قال : ويلكم أين عقولكم ، فوالله ما يعد السلب إلا القتل ، وتناول سيفاً من رجل من بني سَعْد يقال له عَصَاد ، وعلى باب المُشَقَّر سلسلة ورجل من الأساورة قابض عليها ، فضربها فقطعها وبدَّ الأسوار ، فانفتح الباب فإذا النَّاس يُقتلون فثارت بنو تميم ، ويقال : إن الرجل الذي فعل هذا رجل من بني عَبَس يقال له : عُيَيْد ابن وَهَب^(٢) .

فلما علم هوذة أن القوم قد نذروا به أمر المكعبر فأطلق منهم مائة من خيارهم وخرج هارياً من الباب الأول هو والأساورة ، فتبعهم بنو سَعْد فقتل بعضهم وأفلت من أفلت^(٣) .

(١) في الطبري أزد بن جشش الذي سمته العرب المكعبر .

(٢) فقال :

تَذَكَّرْتُ هَذَا لَاتِ حِينَ تَذَكَّرِ	تَذَكَّرْتَهَا وَذَوْنَهَا سَبِيْرُ أَهْمِرِ
جَنَازِيَةٌ عُلوِيَّةٌ حَلَّ أَهْلِهَا	مُصَابِ الخَرِيْفِ بَيْنَ زَوْرٍ وَمَسُوْرِ
الْأَمَلِ أَنِي قَوْمِي عَلَى النَّأْيِ أَنِي	حَمَيْتُ دِمَارِي بِسَوْمِ سَبِ المُشَقَّرِ
فَسَرْتِ رِجَاحَ البَابِ بِالسَّيْفِ فَرِيَّةً	تَفْرُجُ مِنْهَا كَلَّ بِسَابِ مُضَبَّرِ

(٣) الأغانى ٢٣٧/١٧ ووردت أيضاً في الأغانى رواية ثانية ، ووردت رواية في العقد الفريد *

قال ياقوت :

الصَّفَقَةُ : البَيْعَةُ ، وَيَوْمُ الصَّفَقَةِ من أيام العرب ، وَسُمِّيَ يَوْمَ الصَّفَقَةِ ،
نَذَرَ أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ بِذَلِكَ (أَي بَقَلْتَهُمْ دَاخِلَ الْحَصَنِ) فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى
نَجَا فَأَصْفَقَ الْبَابَ عَلَى بَاقِيهِمْ فِي الْحَصَنِ فَقَتَلُوا فِيهِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ يَوْمَ الصَّفَقَةِ
قَالَ الْأَعْمَشِيُّ يَمْدَحُ هُوَذَةَ :

سَائِلُ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعَا
وَسَطَ الْمُشَقَّرَ فِي غِيظَاءِ مُظْلَمَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ بَعْدَ الضَّرْبِ مُتَمَعَا
يُظْلَمُهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ إِذْ عَدَرُوا فَقَدْ حَسَبُوا مِنْ أَنْفَابِهَا جُرْعَا^(١)



- ٢٢٤/٥ ، وهي تذكر يوم الصفقة ويوم الكلاب الثاني ، والروايات جميعها واحدة من حيث
المضمون ، وسيأتي الكلاب الثاني وهو لتميم على مذبح وقال أبو عبيدة : كان يوم الكلاب
متصلاً بيوم الصفقة - عقد فريد ٢٢٤/٥ ، ووردت الرواية في الطبري والتشخيص .
(١) معجم البلدان ٣/ ٤٧٠ .

يَوْمُ طَخْفَةَ (*)

وكان من حديثه أنه لما هلك عتّاب بن هُرمي بن رياح بن يربوع وكانت الرّدافة له ، وكان المَلِكُ إذا ركب زِدْفَ وِراءة ، وإذا نزل جلس عن يمينه فنصّف إليه كأسُ الملك إذا شرب ، وله زُبُعُ غنيمة الملك من كلِّ غَزْوَةٍ يغزو وله إتاوَةٌ على كلِّ من في طاعة الملك ، فنشأ له ابن يقال له عَوْفُ بن عَنّاب . فقال حَاجِبُ بن زُرارة : إن الرّدافة لا تصلح لهذا العُلام لِحدائِةِ سِنِّه فاجْعَلْها لرجل كَهَلٍ . قال وَمَنْ هو؟ .

قال : الحارث بن بَيِّنة المُجاشعي .

فدعا الملك بني يربوع فقال : يا بني يربوع إن الرّدافة كانت لعنّاب وقد هلك وابنه هذا لم يَبْلُغْ فأعقبوا إخوتكم فإني أريد أن اجعلها للحارث بن بَيِّنة؟ .

فقلت بنو يربوع : إنه لا حاجة لإخوتنا فيها ولكن حَسَدُوا مكاننا من المَلِكِ وعوفُ بن عَنّاب على حدائِةِ سِنِّه أُخْرَى للرّدافة من الحارث بن بَيِّنة ولن نَفْعَلْ ولا نَدْعُها .

قال فإن لم تَدْعوها فأذِنوا بِحَرْبِ؟ .

قالوا : دَعْنَا نَسِرْ عنك ثلاثاً ثم آذِنَا بِحَرْبِ .

فسارت بنو يربوع ذاهية عن الملك ومعها بَرَجْمَةٌ من البراجم ، والمَلِكُ يومئذِ المُنْدِرُ بن ماء السَّماءِ فخرجت بنو يربوع حتى نزلوا شِعْباً بِطَخْفَةَ فدخلوا

(*) العقد الفرید ۲۳۴/۵ ، الكامل فی التاریخ ۱/۶۴۹ ، النفاض ۱/۶۶ ، ۴۴۸ ، ۲/۹۲۴ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص ۴۵۷ ، معجم ما استعجم ۳/۸۸۸ ، معجم البلدان ۴/۲۶ ، مجمع الأمثال ۴۳۳ .

فيه هم وعبالهم فجعلوا العيال في أعلاه والمال في أسفله وهو شِعْبٌ حَصِينٌ له مدخل كالباب ، فلما مضى له ثلاث ليالٍ أرسل في أثرهم قابوس ابنه وحساناً أخاه في جيش كثير من أفناء الناس واحتبس عنده شهاب بن عبد قيس بن كُبَّاس ابن جعفر بن ثعلبة بن يَزْبُوع وحاجب بن زُرارة فلَمَّا مضى للجيش ثلاث دعاما المَلِكُ وكانت المُلوك تُعطي العَرَبَ على حُسْنِ ظَنُونهم والكلام الحَسَنِ تستقبل به الملوک فقال لحاجب بن زرارَة : يا حاجبُ قد سَهَرْتُ اللبلة فأرسلتُ إليك لِتُحدِثني أنت وشهابُ ، وأرسل إلى شهابِ أيضاً ، فقال لحاجب : ما ظنُّك بالجيش ؟ .

فقال حاجب : ظني أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون .

قال : ما ظنُّك أنت يا شهاب^(١) .

قال : أرسلت جيشاً مُختلِفَ الأهواء وإن كَثُرُوا إلى قوم عند نسائهم وأموالهم ، يَدُهم واحدة وهوامهم واحد يقاتلون فيضدقون فظني يظفرون بجيشك ويأسرون ابنك وأخاك .
فقال حاجب : كذبت أنت قد أفتزت أي كبرت .

فقال شهاب : أنت أكذبُ فتراهن هو وحاجبُ مائة لمانه من الإبل ، وكان لشهابِ رثيٌّ من الجِنِّ فقام مُغضباً فأتى مُضجعه فانتبه من الليل وهو يقول :
أنا بشيرٌ نَفِيسَةٌ نَفَرْتُ حاجباً مائة
فردَّها مراراً فسمعها المَلِكُ فقال لحاجب : ما يقول هذا ؟ .

قال : يُهَجِّرُ .

قال : لا والله ما أهجِّرُ ولكن جيشك قد هُزِمَ وأسيرَ ابنك وأخوك وآية ذلك أن يصنحك راكبٌ بغيراً جاعلاً . أعلى رُمجِه أسفله يُخِيرُك بذلك .
وانطلق الجيش حتى أتوا الشُعْبَ فدخلوا فيه حتى إذا كانوا في مُتصافيه

(١) النفاض ٦٦ ، ٦٧ .

حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو يَرْبُوعِ النَّعَمِ وَخَرَجَتْ الْفُرْسَانُ مِنْ شِعَابِهِ فَتَقَعَعُوا بِالسَّلَاحِ
 النَّعَمَ فَذَعَرَهَا ذَلِكَ وَحُمِلَ عَلَى الْجَيْشِ فَرَدُّوا وُجُوهَهُمْ وَاتَّبَعْتَهُمْ خَيْلُ بَنِي يَرْبُوعِ
 تَنَتَّلُ وَتَطْعُنُ فَأَدْرَكَ طَارِقُ بْنُ ذَيْسِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْثَمَ قَابُوسَ بْنِ الْمُثَنِّرِ فَأَعْتَقَهُ
 وَضَرَبَ طَارِقُ فَرَسَ قَابُوسِ بِالسِّيفِ عَلَى وَجْهِهَا فَأَمْلَأَ جِحْفَلَتَهَا وَمَضَى حَتَّى
 ذَبَحَهَا وَاحْتَضَهُ عَنِ السَّرْجِ وَشَدَّ عَمْرُو بْنُ جُوَيْنَ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ جَمْبَرِيِّ بْنِ رِيَّاحِ
 عَلَى حَسَّانِ أَخِي الْمُثَنِّرِ فَأَسْرَهُ وَهَزَمَ الْجَيْشَ وَأَخَذَتْ الْأَنْهَابَ وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو
 مَنْدُوسَةَ الْمُجَاشِعِيُّ ، وَهُوَ مَرَّةٌ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ لَا يُذْرَى مِنْ قَتْلِهِ .

فَصَبَّحَ الْمَلِكُ تِلْكَ الْعِدَّةَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ مَا قَالَ ، رَجُلٌ انْهَزَمَ
 مِنْ أَوْلَى الْجَيْشِ عَلَى بَعِيرٍ فَأَخْبِرَهُ مَا قَالَ لَهُ شِهَابٌ لَمْ يَخْرَمَ مِنْهُ شَيْئاً فَدَعَا شِهَاباً
 فَقَالَ : يَا شِهَابُ أَذْرِكُ ابْنِي وَأَخِي فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمَا حَتَّيْنِ فَلْيَبِي يَرْبُوعِ حُكْمَهُمْ وَأَزِدْ
 عَلَيْهِمْ رِدَافَتَهُمْ وَأَهْدِرْ عَنْهُمْ مَا قَتَلُوا وَأَهْتَهُمْ مَا غَنَمُوا وَأَحْمِلْ لَهُمْ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ
 فَأَعْطِيَهُمْ بِهَا أَلْفِي بَعِيرٍ .

فَخَرَجَ شِهَابٌ فَوَجَدَ الرَّحْلَيْنِ حَتَّيْنِ قَدْ جَزَّتْ نَاصِيَةُ قَابُوسِ جَزَّهَا طَارِقُ فَقَالَ
 قَابُوسُ : لَطَارِقُ إِنْ الْمَلُوكُ لَا تُجَزُّ نَوَاصِيَهَا ؟ .

قَالَ : قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْمُتَمِطِزِ لِابْنِ عَمَّتِكَ حِينَ أَسْرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَرَهُ (١) :
 لَوْ حِفَّتْ أَنْ تُدْعَى الطَّلَاقُ غَيْرَهَا لَقِظْتُ وَدُونِي بَطْنُ جَوْ وَمِنْطَحُ
 قَهْلُ مَلِكٍ فِي النَّاسِ بَعْدَكَ مُطْلَقٌ لَهُ لِمَّةٌ إِلَّا هُوَ الْيَوْمَ أَجْلَحُ
 وَإِنْ شِهَاباً أَنَاهُمْ فَضَمَّنْ لَهُمْ مَا قَالَ لَهُمُ الْمُثَنِّرُ فَرَضُوا وَعَادَتِ الرَّدَافَةُ إِلَى
 ابْنِ عَنَابِ بْنِ هَزْمِيِّ فَلَمْ تَزَلْ لَهُمْ حَتَّى مَاتَ الْمَلِكُ . وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ
 التِّرْبُوعِيُّ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا بَابُ مَلِكٍ قَرَعْتُهُ قَرَعْتُ بِأَبَاءِ أَوْلِي سَرَفِ ضَخْمِ
 بِأَنْبَاءِ يَرْبُوعِ وَكَانَ أَبُوهُمْ إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى بِأَبَائِهِ يَنْمِي
 هُمْ مَلَكَوْا أَمْلَاقَ آلِ مُجَرِّقِ وَزَادُوا أَبَا قَابُوسَ رَغْماً عَلَى رَغْمِ
 وَقَادُوا بِحَرْوٍ مِنْ شِهَابٍ وَحَاجِبِ رُؤُوسٍ مَعْدٌ بِالْأَرْمَةِ وَالْحُطَمِ

(١) المصدر السابق نفسه ٦٧ ، ٦٨ .

عَلَا جَدُّهُمْ جَدُّ الْمُلُوكِ فَأَطْلَقُوا
 وَأَيْهَاتِ مِنْ أَنْقَاضِ فَاعِ بَقْفَرَةٍ
 حِمَانَا حِمَى الْأَسَدِ الَّتِي لِيُشْبِولَهَا
 وَكُنَّا إِذَا قَرَوْمٌ زَمَيْنَا صَفَاتَهُمْ
 وَنَزَعَى حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحْرَمٍ
 وَقَالَ مَالِكٌ ^(٢) بِنِ تَوْتَرَةٍ :

وَنَحْنُ عَقْرَانَا مُهَرَّ قَابُوسٍ بَعْدَمَا
 عَلَيْهِ دِلَاصٌ ذَاتُ نَسِجٍ وَسَيْفِهِ
 طَلَيْنَا بِهَا إِنَّا مَدْرَايِكُ قَبْلَهَا
 رَأَى الْقَوْمُ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْحَيْلُ تَلْحَبُ
 جُزَارٌ مِنَ الْهِنْدِيِّ أَيْضُ مُقْضَبُ
 إِذَا طَلَبَ الشَّأَوُ الْبَعِيدَ الْمُعْرَبُ ^(٣)

قَالَ يَاقُوتٌ : طَخْفَةُ ، وَالطَخَافُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالطَخْفُ : اللَّبَنُ
 الْحَامِضُ . وَطَخْفَةُ : مَوْضِعٌ بَعْدَ النَّبَاجِ وَبَعْدَ إِمْرَةٍ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ،
 وَفِي كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ : طَخْفَةُ : جَبَلٌ أَحْمَرٌ طَوِيلٌ حِذَاهُ بَنَارٌ وَمِنْهَلٌ ، قَالَ
 الضَّبَابِيُّ لِبَنِي جَعْفَرٍ :

قَدْ عَلِمْتُ مَطْرَفَ خِضَابِهَا تَنْزَلُ عَنْ مِثْلِ الثَّقَابِ ثَابِهَا
 أَنَّ الضَّبَابَ كَرُمْتُ أَحْسَابِهَا وَعَلِمْتُ طَخْفَةَ مَنْ أَرْبَابِهَا

وَفِيهِ يَوْمٌ لِبَنِي يَزْبُوعَ عَلَى قَابُوسِ بْنِ الْمُثَنَّرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ
 جَرِيرٌ :

وَقَدْ جَعَلْتُ يَوْمًا بِطَخْفَةَ حَيْلِنَا لَأَلَّ أَبِي قَابُوسٍ يَوْمًا مُكْدَرًا ^(٤)



(١) النقاظ ٦٨/١ ، ٦٩ .
 (٢) ورد في الكامل في التاريخ ٦٥٠/١ ، وفي العقد الفريد ٢٣٤/٥ ، مالك بن نويرة ، وفي
 النقاظ : متمم بن نويرة .
 (٣) العقد الفريد ٢٣٤/٥ .
 (٤) معجم البلدان ٢٦/٤ .

يَوْمُ عَاقِلٍ (*)

قال ياقوت : عَاقِلٌ بلفظ ضد الجاهل ، وهو من التحصن في الجبل ،
يقال : وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا تَحَصَّنَ بَوْرَهُ عَنِ الصَّيَادِ ، والجبل نفسه عاقل أي مانع .
وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليزبوعي :

فَأَهْوَنَ عَلَيَّ بِالسَّوْعِيدِ وَأَهْلِهِ إِذَا حَلَّ أَهْلِي بَيْنَ شِرْكٍ فَعَاقِلٍ
قال : عَاقِلٌ فِي بِلَادِ بَنِي يَزْبُوعَ وَكَانَ فِيهِ يَوْمٌ بَيْنَ بَنِي جِشْمَ وَبَيْنَ حَنْظَلَةَ بْنِ
مَالِكٍ ، وَقَالَ أَعْرَابِي :

لَمْ يَبْقَ مِنْ نَجْدٍ هَوِيٍّ غَيْرِ أُنْسِي تُدَكِّرُنِي رِيحَ الْجَنُوبِ ذُرَى الْهَضْبِ
وَإِنِّي أَحَبُّ الرِّمْتِ مِنْ أَرْضِ عَاقِلٍ

وصوت القَطَا في الطَّلِّ والمَطَرِ الضَّرْبِ (١)

إِنَّ أَكَّ مِنْ نَجْدٍ مَتَقَى اللَّهُ أَهْلَهُ بِمَسَانِدٍ مِنْهُ قَلْبِي عَلَى قُرْبٍ (٢)
وقال لبيد بن ربيعة :

تَمَسَى ابْتَسَائِي أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وَنَايَحْتَانِ تَدْبُحَانِ بِعَاقِلٍ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ؟ فِي ابْنِي نِزَارٍ إِسْوَةٌ إِنْ جَزَعْتُمَا
أَحَا يُقَى لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أُنْزُرُ فَقُومَا وَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا
وَأَنْ تَسْأَلَاهُمْ تُخْبِرَا مِنْهُمْ الْخَبْرُ وَلَا تَحْلِقَا شَعْرُ
وَأَضَاعَ وَ لَا تَخَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَدُوَّ وَ قُولَا : هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا حَلِيفَةَ

(٥) النفاض ٢٣/١ ، ٥٧ ، ١١٩ ، ٢٦٧ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، معجم ما استمعتم ٩١٣/٣ ، معجم البلدان ٧٧/٤ .

- يوم عاقل لبني حنظلة من تميم ، على جشم من ربيعة .
(١) الرِّمْتُ : مَرَعٌ لِلإِبِلِ مِنَ الْحَنْظَرِ ، وَأَرْضٌ مُرْمَتَةٌ : تَبَتْ الرِّمْتُ . الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ - رَمَتْ .

(٢) وَالنَّمْرُ كُلُّ طَلٍّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ . وَيَحْلُو وَيَنْعَقُدُ غَسَلًا وَيَجِفُ جَفَافًا وَالضَّمْعُ ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ مِنْ .

إلى الحولِ ثمَّ اسمُ السلامِ عليكما
وقال عبد الرحمن بن دارة :

سَقَى اللهُ نَجْدًا مِنْ خَلِيلِ مُفَارِقِ
لَكَيْمًا أَرَى الْبَرَقَ الَّذِي أَوْمَضَتْ بِهِ
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ صَوْتَ حَمَامَةٍ
رواية يَوْمَ عَاقِلٍ :

وكان الصَّمَّةُ الجُشَمِيُّ أَعَارَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ^(٢) يَوْمَ عَاقِلٍ فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ
الشَّمَاخِ^(٣) أَحَدُ بَنِي صُدَيْي بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهَزَمَ جَيْشَهُ وَأَصِيبَ فِيهِمْ ثُمَّ إِنَّ
الْجَعْدَ مَرَّ عَلَيْهِ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَكَانَ الصَّمَّةُ قَدْ أَبْطَأَ فِدَاؤُهُ وَكَانَ الْجَعْدُ
يَأْتِيهِ كُلَّ هِلَالٍ شَهْرٍ بِأَفْعَى فَيُحْلِفُ بِهِ لَيْئِنْ هُوَ لَمْ يَفْدِ نَفْسَهُ لِيُعِضَّهَا إِنَاءً فَلَمَّا طَالَ
ذَلِكَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ عَلَى الثَّوَابِ ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَيْبِيًّا فَقَالَ لَهُ الصَّمَّةُ مَالِكُ عِنْدِي ثَوَابٌ
فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُقْبَهُ .

فَضْرَبَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ثُمَّ إِنَّ الصَّمَّةَ أَتَى عُكَاطَ فَلَقِيَ ثَعْلَبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ
حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهُوَ أَبُو مَرْحَبٍ وَكَانَ حُرْبٌ بِنَ أُمِّيَّةٍ
يَدْعُو النَّاسَ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ فَيُكْرِمُهُمَا وَيُخْصُّ بِذَلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ فَجَاءَتْ دَعْوَةُ
الصَّمَّةِ وَأَبَى مَرْحَبٍ فَكَّرَ الصَّمَّةُ ذَلِكَ لِحَدَائِهِ أَبِي مَرْحَبٍ فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا حَرْبٌ
تَمْرًا فَجَعَلَ الصَّمَّةُ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيُلْقِي التَّمْرَ بَيْنَ يَدَيْ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ الصَّمَّةُ لثَعْلَبَةَ
أَبْصِرْ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّمْرِ ، فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتَ بِنَوَاهِ فَذَلِكَ الَّذِي
أَعْظَمَ بَطْنُكَ ، فَقَالَ الصَّمَّةُ لَا وَلَكِنْ أَعْظَمَ بَطْنِي دِمَاءَ قَوْمِكَ ، أَيْنَ الْجَعْدُ بْنُ
الشَّمَاخِ ؟ .

فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ : مَا ذَكَرَكَ رَجُلًا أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ ثُمَّ جَاءَ يَسْتَشِيكَ

(١) المأذ من النبات اللين الناعم - لسان العرب - مأذ .

- معجم البلدان ٧٧/٤ ، ٧٨ .

(٢) بنو حنظلة بطن من تميم .

(٣) من بني مالك بن حنظلة .

فغدرت به وقتله أما والله لا ألقاك بعد يومي إلا قتلتك أو مُتُّ دونك .

فمكث الضمّة زماناً ثم غزا بني حنظلة فأسره الحارث بن بَيَّنة المُجاشعي وهزَمَ جيشه . ويقال : بل هزَمَ جيشه فأجار الحارث بن بَيَّنة من إسماره ذلك وكان رجلاً من بني أسد يقال له : ابن الذَّهوب مُعَيَّة بن الصَّقَّة فأما الحارث بن بَيَّنة فباع الضمّة نفسه وقال الضمّة سِرُّ بي في قومك حتى أشتري أسراء قومي ، فسار به حتى أتاه به في بني يَرْبُوع^(١) والحجزة يومئذ لبني عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوع فأناخا إلى الحجزة فدخلاها فأقبل إليهما النَّاس وأقبل إليه أبو مزْحَبٍ فلما رأى الضمّة عرفه فعَنَس^(٢) عنه وأخذ سيفه ثم جاء فضرب به بطن الضمّة فأثقله فلما رأى ذلك الحارث خرج فدعا يال مالك فأقبل بنو مالك إلى بني يَرْبُوع^(٣) فلما حاقوا القتال قام رجلٌ من بني عَرِين بن ثعلبة يقال له : مُضْعَب بن أبي الخَيْرِ فقال : يا بني مالك هذه يدي بجاركم فهي لكم وفاء . فقال راجز بني مالك :

نَحْنُ أَبْنَا مُضْعَبًا بِالضَّمَّةِ كِلَاهُمَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّمَّةِ^(٤)
فقال بنو يَرْبُوع : خذوا مُعَيَّة فأذوه مكان أبيه فكلموا ابن الذَّهوب في مُعَيَّة فأبى عليهم فاتوا ابن اخته فكلموه فأبى عليهم فقال : أعيروا عليّ وعليه وخذوا مُعَيَّة ومالي وعليّ رضاهُ ففعلوا فأخذوا مُعَيَّة فأعطوه الحارث بن بَيَّنة وأعطى مُرازة خاله سبعين بكرةً وجاريةً بيضاء مؤلدةً ، فذلك قول جرير :

وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدَيْيَ بْنِ مَالِكٍ وَنَفَرَ طَيْرًا عَنِ جُعَادَةَ وَقَعَا^(٥)



(١) بنو يربوع من بني حنظلة .

(٢) عنس : تأخر .

(٣) بنو مالك ويربوع كلاهما من تميم - حاشية أيام العرب في الجاهلية ٢١٥ .

(٤) اللمة : الشعرُ المجاوز شحمة الأذن . ج لِمَمٌ لِمَامٌ . القاموس المحيط - ليم .

(٥) النقاظ ١١٩/١ ، ١٢٠ .

يَوْمُ الْعُظَالِي (*)

لبنِي يَرْبُوع^(١) عَلَى بَكْر .

قال أبو عبيدة : وهو يوم أعشاش^(٢) ، ويوم الأفاقة^(٣) ، ويوم الإياد^(٤) ،
ويوم مَلِيحة^(٥) .

قال أبو أحمد العسكري : يوم العُظالي ، تُسَمَّى بذلك لأن الناس فيه ركب
بعضهم ، وقيل : بل لأنه ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة ، وقيل
لتعاطلهم على الرياسة ، والتعاطل : الاجتماع والاشتباك .

وقال قُطَيْبَةُ بْنُ سَيَّارِ الْيَرْبُوعِي :

أَلَمْ تَرَ جُثْمَانَ الْحِمَارِ بِلَاءَنَا غَدَاةُ الْعُظَالِي وَالْوَجُوهُ بِوَأْسِرُ
وَمَضْرِبْنَا أَفْرَاسَنَا وَسَطَّ غَمْرَةٌ وَلِلْقَوْمِ فِي صُمِّ الْعَوَالِي جَوَابِرُ
وَنَجَتْ أبا الصَّهْبَاءِ كِبْدَاءُ نَهْدَةٌ غَدَاتُنِي وَأَنْسَأْتُهُ الْمَقَادِرُ
تَمَطَّتْ بِهِ فَوْقَ اللَّجَامِ طَمَّرَةٌ بَسُولٌ ، إِذَا دَنَى الْبِطَاءُ الْمَحَامِرُ^(٦)

قال أبو عبيدة : وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس ، وكانوا
يُجَبِّرونهم ويُجهزونهم ، فأقبلوا من عند عامل عين التمر^(٧) في ثلاثمائة فارس

(٥) العقد الفريد ١٩٢/٥ ، معجم البلدان ١٤٧/٤ ، نهاية الأرب ٣٨٦/١٥ ، الكامل في التاريخ
٦١٢/١ .

(١) هم بني يربوع بن حنظلة من تميم - نهاية الأرب ٤٥٠ .

(٢) يوم أعشاش : موضع في بلاد بني تميم ، لبني يربوع بن حنظلة - معجم البلدان ٢٦٢/١ .

(٣) الأفاقة : ماء لبني يربوع . المصدر السابق نفسه ٢٦٨/١ .

(٤) الإياد : موضع بالحزن لبني يربوع ، بين الكوفة وفيد - المصدر السابق نفسه ٣٤١/١ .

(٥) مَلِيحة : موضع في بلاد تميم - عقد فريد ١٩٢/٥ .

(٦) معجم البلدان ١٤٧/٤ .

(٧) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، يقربها موضع يقال له : شفانا . منهما
يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جداً .

مُتَسَانِدِينَ يَتَوَقَعُونَ انْحِدَارَ بَنِي يَرْبُوعَ فِي الْحَزْنِ وَكَانُوا يَشْتَوْنَ خُفَافًا^(١) ، فَإِذَا انْقَطَعَ الشِّتَاءُ انْحَدَرُوا إِلَى الْحَزْنِ ، قَالَ فَاِحْتَمَلَ بَنُو عُتَيْبَةَ ، وَبَنُو عُيَيْدٍ وَبَنُو زُبَيْدٍ فِي الْحَزْنِ حَتَّى حَلَّوْا الْحُدَيْقَةَ^(٢) ، وَالْأَفَاقَةَ وَحَلَّتْ بَنُو عُتَيْبَةَ وَبَنُو عُيَيْدٍ بِعَيْنِ بَرُوضَةِ التَّمَدِّ^(٣) .

قال : وَأَقْبَلَ الْجَيْشُ حَتَّى نَزَلُوا مَهْضَبَةَ الْخِصْيِ^(٤) ، ثُمَّ بَعَثُوا رُئَسَاءَهُمْ ، فَصَادَفُوا غُلَامًا شَابًا مِنْ بَنِي عُيَيْدٍ يُقَالُ لَهُ : قُرْطُ بْنُ أَصْبَطٍ ، فَعَرَفَهُ بِسَطَامٍ ، وَقَدْ كَانَ عَرَفَ عَامَةً غُلَامَانَ بَنِي ثَعْلَبَةَ حِينَ أَسْرَهُ عُتَيْبَةَ .

قال : وَقَالَ سَلَيْطٌ : بَلْ هُوَ الْمُطَوَّحُ بْنُ قِيْرَاشٍ - فَقَالَ لَهُ بِسَطَامٌ : أَخْبِرْنِي مَا ذَاكَ السَّوَادَ الَّذِي بِالْحُدَيْقَةِ ؟

قال : هُمْ بَنُو زُبَيْدٍ .

قال : أَفِيهِمْ أَسِيدٌ بِنَ جِنَاءَةَ ؟

قال : نَعَمْ .

قال : كَمْ هُمْ ؟

قال : خَمْسُونَ بَيْتًا .

قال : فَأَيْنَ بَنُو عُتَيْبَةَ ، وَأَيْنَ بَنُو أَرْزَمٍ ؟

قال : نَزَلُوا رَوْضَةَ التَّمَدِّ .

قال : فَأَيْنَ سَائِرُ النَّاسِ .

قال : هُمْ مُحْتَجِزُونَ بِخُفَافٍ .

قال : فَمَنْ هُنَاكَ مِنْ بَنِي عَاصِمٍ ؟

(١) خُفَافٌ : مِنْ مِيَاهِ عَمْرُو بْنِ كِلَابٍ بِحِمَى صُرَيْةَ . مَعْنَى الْبُلْدَانِ وَفِي السِّقَاظِ «خُفَافٌ» وَهُوَ

مَاءٌ لَبَنِي جَعْفَرٍ وَصَفِعَ فِي بِلَادِ أَسَدٍ .

(٢) الْحُدَيْقَةُ : مَوْضِعٌ فِي قَلْعَةِ الْحَزْنِ .

(٣) رَوْضَةُ التَّمَدِّ : بَطْنٌ مَلِيحَةٌ .

(٤) الْخِصْيُ : مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ بَنِي يَرْبُوعَ بَيْنَ أَفَاقٍ وَأَفِيقٍ .

قال : الأحمير ، وقَعَب ، ومَعْدَان ، ابنا عِصْمَة .

قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم ؟ .

قال : حُصَيْن بن عبدالله .

فقال بسطام لقومه : أطيعوني تَقْبِضُوا على هذا الحي من بني زُيْد وتَصْبِحُوا سالمين غانمين .

قالوا : وما يُعْنِي عَنَّا بنو زُيْد ، لا يَرُدُّون رِحْلَتَنَا .

قال : إن السلامة إحدى الغنيمتين .

فقال له مفروق : أتَنْفِخ سَحْرَكَ^(١) يا أبا الصُّهْبَاء .

وقال له هانيء : أَجُنُنَا .

فقال لهم : ويلكم ، إن أسيداً لم يُظَلِّه بيت قط شائياً ولا فائِظاً ، إنما بيته الفقر ، فإذا أحسن بكم أحال على الشُّقْرَاء فركض حتى يُشرف على ملبحة ، فينادي : يا ليربوع ، فتركب ، فيلقاكم طعن يُنسيكم الغنيمة ، ولا يُبصر أحدكم مصرع صاحبه ، وقد جَبْتُموني ، وأنا أتابعكم ، وقد أخبرتكم ما أنتم لاقون غداً .

فقالوا : نلتقط بني زُيْد ثم نلتقط بني عُبيد وبني عُثيبة ، كما نلتقط الكمأة ، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد فيحولان بيته وبين يربوع ، ففعلوا .

فلما أحسن بهم أسيد ركب الشُّقْرَاء ، ثم خرج نحو بني يربوع ، فابتدره الفارسان ، فطعن أحدهما ، فألقى نفسه في شِقِّ فأخطاه ثم كَرَّ راجعاً حتى أشرف على ملبحة ، فنادى : يا صباحاه ، يا ليربوع ، عُثَيْتِم .

فتلاحقت الخيل حتى توافوا بالعظالي ، فاقتلوا ، فكانت الدائرة على بني بكر ، فقتل منهم مفروق ، والمُعْاعس الشيباني ، وزُهَيْر بن الحَزْوَر الشيباني ،

(١) السحر : الترق الحلقوم والمرى من أعلى الرثة ، يقال للجان : ملأ الخوف جوفه فانطخ .

وعمر بن الحَزْرَوْر الشَّيْبَانِي ، وَالْهَيْشُ بْنُ الْمِقْعَاسِ ، وَعُمَيْرُ بْنُ الْوَدَّاعِ ،
وَالضَّرِيرِ .

وَأَمَّا بَسْطَامُ ، فَالْحَ عَلَيْهِ قَارِسَانٌ مِنْ بَنِي يَزْبُوعَ ، وَكَانَ دَارِعاً عَلَى ذَاتِ
السُّوعِ (١) ، وَكَانَتْ إِذَا أُجِدَّتْ (٢) لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا شَيْءٌ مِنْ خَيْلِهِمْ ، وَإِذَا
أَوْعَتْ (٣) كَادُوا يُلْحِقُونَهَا ، فَلَمَّا رَأَى يُقَلُّ دِرْعَهُ وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى
الْقَرْبُوسِ (٤) ، وَكَرِهَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا ، وَخَافَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْوَعْتِ فَلَمْ يَزَلْ دِيدَنَهُ
وَدِيدَنُ ظَالِيهِ حَتَّى حَمَيْتِ الشَّمْسُ وَخَافَ اللَّحَاقَ . فَمَرَّ بِوَجَارِ ضَيْعٍ ، فَرَمَى
الدَّرْعَ فِيهِ ، فَمَدَّ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّى غَابَتْ الْوَجَارُ فَلَمَّا خَفَّفَ عَنِ الْفَرَسِ نَشِطَتْ
فَنَاتِ الْظَّلْبِ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ أَتَى قَوْمَهُ ، وَكَانَ قَدْ رَجَعَ إِلَى دِرْعِهِ لَمَّا رَجَعَ عَنْهُ
الْقَوْمُ فَأَخَذَهَا .

فَقَالَ الْعَرَّامُ بْنُ شَوْذَبِ الشَّيْبَانِي فِي بَسْطَامِ وَأَصْحَابِهِ :

إِنَّ يَكُ فِي يَوْمِ الْغَيْيِطِ مَلَامَةً فَيَوْمُ الْعُظَالِي كَانَ أَخْرَى وَالْوَمَا
أَنَاخُوا يُرِيدُونَ الصُّبْحَ فَصَبَّحُوا وَكَانُوا عَلَى الْغَازِينَ دَعْوَةً أَشَامَا
فَرَرْتُمْ وَلَمْ تَلُؤُوا عَلَى مُخَجْرِكُمْ لَوْ الْحَارِثُ الْحَرَابَ يُدْعَى لِأَقْدَمَا
وَلَوْ أَنَّ بَسْطَاماً أَطِيعَ لِأَمْرِهِ لِأَذَى إِلَى الْأَحْيَاءِ بِالْجَنُودِ مَعْتَمَا
فَقَرَّ أَبُو الصُّهْبَاءِ إِذْ حَمَى الْوَعْيَ وَأَلْقَى بِأَبْدَانِ السَّلَاحِ وَسَلَمَا
وَأَيُّقِنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ يَعْدُ غَانِماً أَوْ يَمَثَلُ الْبَيْتِ مَاتَمَا
وَلَوْ أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لِحَسْبَتِهَا مُسْؤِمَةٌ تَدْعُو عُبَيْدَ وَأَرْزَمَا (٥)
أَبِي لَكَ قَيْدٌ بِالْغَيْيِطِ لِقَاءَهُمْ وَيَوْمُ الْعُظَالِي إِنْ فَخَرْتَ مُكَلَّمَا
فَأَلْفَتَ بَسْطَامٌ جَرِيضاً بِنَفْسِهِ وَغَادَرَ فِي كَرْشَاءِ لَدُنَّا مُقْوَمَا (٦)

(١) ذَاتُ السُّوعِ : فَرَسٌ بَسْطَامِ .

(٢) أُجِدَّتْ : سَلَكَتْ الْجَدَدَ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ .

(٣) أَوْعَتْ : سَلَكَتْ الْوَعْتِ . وَهِيَ الْمَكَانُ السَّهْلُ تَغْيِبُ فِيهِ الْأَقْدَامُ .

(٤) الْقَرْبُوسُ : حَتْرُ السَّرَجِ .

(٥) أَرْزَمَا : بَطْنٌ مِنْ بَرِيحٍ .

(٦) جَرِيضاً نَفْسُهُ : أَيُّ قَدْ بَلَغَتْ رُوحَهُ الْحَلْقَ ، وَكَرْشَاءُ : هُوَ كَرْشَاءُ بَنِي عَمْرِو الشَّيْبَانِي .

وقاظ أسيراً هانئاً وكانئماً **مفارقُ مفروقٍ تغشيينَ عندما**^(١)

قال : ثم إن هانئاً فدى نفسه وأسرى قومه ، فقال العوام في ذلك :

إنَّ الفسى هانئاً لاقى بشكته ولم يخيم عن قتالِ القومِ إذ نرلاً
ثُمَّت سارِع في الأسرى فمكَّهمُ حامي الذمار حقيقٌ بالذي فعلاً^(٢)

وقال مُتَمِّمٌ بنُ نُؤيرةٍ في هذا اليوم :

لعمري لبغمِ الحني أسمعُ غُدوةً وأسرعُ فتياناً كجنتِ عبقري
أخذن بهم جنبتني أفاقٍ ووطنها أسيدٌ وقد جدَّ الصراخُ المصدق
لهم ريقٌ عند الطعانِ ومصدقٌ فما رجعوا حتى أرقوا واعتقوا^(٣)



(١) مفروق : هو مفروق بن عمرو الشيباني . والعندم : صيغ أحمر . يريد دما .

(٢) عقد فريد ٥/١٩٢-١٩٦ .

(٣) الكامل في التاريخ ١/٦١٣ .

يَوْمُ الْغَيْبِطِ (٥٠)

الغَيْبُطُ أرض لبني يربوع ، وسميت الغَيْبِطُ لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغَيْبِط وهو الرجل اللطيف ، وفي كتاب نصر : وفي حزن بني يربوع وهو قُف غليظ مسيرة ثلاث وهو بين الكوفة وقَيْد أودية منها الغَيْبِط وإياد وذو طلوح وذو كُرَيْت ، ويوم الغَيْبِط من أفضل أيامهم ويقال له يوم غَيْبِط المدْرَةَ وغَيْبِط الفردوس : وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع ، قال جرير :

ولا شهدت يوم الغَيْبِط مُجاشعٌ ولا نَقْلانَ الخيل من قُلْتِي نَسْر^(١)
قال ابن الأثير : وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيان وتميم ، أسر فيه بسطام بن قيس الشيباني^(٢) .

قال أبو عبيدة وأما حديثُ يَوْمِ الْغَيْبِطِ ، غَيْبِطُ الْمَدْرَةَ فَإِنَّ سَلِيطاً وَرَبَّانَ الصُّبَيْرِيَّ وَجَهْمَا السَّلِيطِيَّ قَالُوا : غَزَا بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ ، وَمَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْحَارِثُ الْخَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكَ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ ، وَكَانُوا مُتَجَاوِرِينَ بِصَحْرَاءِ فُلُجٍ فَاقْتَتَلُوا فَهَزَمَتِ الثَّعَالِبُ وَأَصَابُوا فِيهِمْ وَاسْتَأَقُوا إِبِلًا مِنْ نَعِيمِهِمْ .

قال ولم يشهد عُتَيْبَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ ثُمَّ امْتَرَوْا عَلَى بَنِي مَالِكٍ (قوله امْتَرَوْا افْتَعَلُوا مِنَ الشُّرُورِ) قَالَ : وَهَمَّ بَيْنَ صَحْرَاءِ فُلُجٍ وَغَيْبِطِ الْمَدْرَةَ فَامْتَسَحُوا إِبِلَهُمْ .

(٥٠) العقد الفريد ١٩٦/٥ ، الكامل في التاريخ ٥٩٨/١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٣٦٢ ، النقاظ ٧٥ ، ٣١٣ ، معجم البلدان ٢١١/٤ .

(١) معجم البلدان ٢١١/٤ .

(٢) الكامل في التاريخ ٥٩٨/١ .

قال : فركب عليهم بنو مالك وفيهم عُنَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب اليربوعي
 وفُرْسَانُ بن يَزْبُوع نَأْتَفَ البَكْرِيِّينَ (قوله نَأْتَفُ : يريد تَبِعَهُمْ وتَحَوَّطَهُمْ مثل ما
 نَأْتَفَ الأَنْفَاقِي الرَّمَادَ) منهم : الأَخِيمَر بن عبدالله ، وأَسِيدُ بن جِنَاءةَ وأبو
 مَرْحَب ، وَجَزْءُ بن سعد الرِّيَاحِي وهو رئيسُ بني يَزْبُوع ، وَرُيْبَعُ والحليسُ
 وعُمارة (ويَخْطُ عُثْمَانُ بن سَعْدَانَ جَزُولَ ويقال جَزُول) بنو عُنَيْبَةَ بن الحارث بن
 شهاب والدَّرَاجُ أحد بني ثعلبة ، ومُعْدَانُ وعصمة ابنا قَعْتَب بن سمير الثُّغَلْيِي
 والمِنْهَالُ بن عِصْمَةَ الرِّيَاحِي وهو الذي يقول فيه مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ :

لقد كَفَسَ المِنْهَالُ نَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِطْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعا
 قال : وكان مالكُ بن نُؤيرةَ فيهم أيضاً ، فأدركوهم بَغِيضِ المَدْرَةِ فقاتلوهم
 حتى هزموهم وأخذوا ما كانوا استاقوا من آبالهم وانهمزوا (وقوله من آبالهم :
 يريد من إبلهم يقال : لفلان إبلٌ كثيرةٌ وآبالٌ كثيرةٌ بمعنى واحد) (١) .

قال : وانهمزوا وقتلت بنو شَيْبَانَ أبا مَرْحَبِ ثعلبة بن الحارث بن حَضَبَةَ
 وألح عُنَيْبَةُ وأَسِيدُ والأَخِيمَرُ على سِطْطام وكان أسيد أذنى إلى سِطْطام من الرِّجْلَيْنِ
 فوقعت يَدُ فَرَسِهِ في ثَبْرَةٍ (يعني في هُوَّةٍ وهو الوَهْدُ تكون في الأرض
 كالحفرة) .

قال وتقدّم سِطْطام وجعل يلتفت هل يرى عُنَيْبَةَ وقد صار في أفواه الغُبطِ
 (وهي مسابيل المياه) فلحق عُنَيْبَةَ سِطْطاماً فقال له : استأسِر يا أبا الصَّهْبَاءِ ؟
 فقال له : وَمَنْ أَنْتَ ؟ .

قال : أنا عُنَيْبَةُ وأنا خير لك من الفلاة والعَطَشِ وكان الأَخِيمَر محدود لا
 يكون ظَفَرٌ وكان فارساً ذا بَأْسٍ وَنَجْدَةٍ ولا حَظُّ له في ظَفْرِ .
 قال : فأسرَّ عُنَيْبَةَ سِطْطاماً .

قال : ونادى القومُ بجاداً أخوا سِطْطام بن قيس كُرَّ على أخيك وهم يرجون
 إذا أسوه أن يَكُرَّ فيأسروه (قال : والأبْسُ أن يعيروه حتى يَغْضَبَ فيأنف من

(١) النقاظ ١/٣١٣ ، ٣١٤ .

التعبير فيرجع فيؤسر) فنأدى بسطام أخاه إن كررت يا بجاد فأنا حنيف^(١) وكان نصرانياً .

قال : فلحق بجاد بقومه .

فقال بنو ثعلبة يا أبا خزرة ، إن أبا مزحَب قد قُتِلَ وقد أسرت بسطاماً وهو قاتل مُلَيْلِ وبُعَيْرِ ابْنِي أَبِي مُلَيْلِ ومالك بن حِطَّانَ يومَ قُشاوةَ فاقتله .

قال : إني مُعيلٌ وأنا أحبُّ اللبِنَ .

قالوا : إنك لتفاديه وتُخَلِّي عنه فَيَعُودُ فَيَحْزِنُنَا فأبى فقال بسطام يا عُنَيْبَةَ إن بني عُنَيْبِ أَكْثَرُ من بني جَعْفَرِ وَأَعَزُّ وَقَدْ قُتِلَ أَبُو مَرْحَبِ ولي في بني عُنَيْبِ أَثَرُ بَيْتِ (أي ذو بؤس) وهم أَخَذِيَّ مِنْكَ وَلَنْ تَقْدِرَ بَنُو جَعْفَرِ عَلَيَّ أَنْ يَمْنَعُونِي مِنْهُمْ وَأَنَا مُعْطِيكَ مِنَ الْمَالِ عَائِزَةً عُنَيْبِينَ (يعني كثيراً تذهب العين فيه وتجيء) .

فقال : لا جَرَمَ وَاللَّهِ لَأَصْعَمَنَّكَ فِي أَعَزِّ بَيْتَيْنِ مِنْ مُضَرَ فِي بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ أَوْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ جُنْدَبِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَاخْتَارَ بِسْطَامَ بْنَ جَعْفَرِ لِيُحْلِلَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَتَحَمَّلَ بِأَهْلِهِ وَبِهِ حَتَّى لَحِقَ بِالشَّرِيقَةِ بِبَنِي جَعْفَرِ فَنَزَلَ بِهِ عَلَيَّ بَنِي عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ فَرَأَى رِثَاءَةَ قَوْدَجِ أُمِّ عُنَيْبَةَ (ويقال : قودج مئة) فَعَجِبَ مِنْهُ وَكَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ عُنَيْبَةَ لَا جَرَمَ لَا تَنْفَلْتُ مِنَ الْقِدِّ حَتَّى تَجِيءَ بِقَوْدَجِ أُمَّكَ فِيمَا تُفَادِي بِهِ .

فقال قاتل : إنا مالك بن نُؤَيْرَةَ وإما أخوه مُتَمِّمٌ وَإِنَّا أَبُو مُلَيْلِ فِي ذَلِكَ^(٢) :

لله عَنَابٌ بِنُ مَيَّةَ إِذْ رَأَى إِلَى ثَأْرِنَا فِي كُفُوِ بَتَلَدُ
أَتَحْنِي امْرَأَةً أَرْدَى بُجَيْرًا وَمَالِكًا وَأَشْوَى حَرْثًا بَعْدَمَا كَانَ يُفْضَدُ
وَنَحْنُ ثَأْرِنَا قَبْلَ ذَلِكَ ابْنِ أُمِّهِ عِدَاةَ الْكِلَابِيِّينَ وَالْقَوْمِ سُهْدُ

(١) الحنيف في اللغة المائل : فهو يهدده بالميل عن النصرانية ، والحنيف في الجاهلية الذي يدين بدين إبراهيم فهو يختن ويتوجه نحو البيت الحرام - اللسان - حذف .

(٢) النفاض ١/ ٣١٣ ، ٣١٤ .

فلم يزل بسطام فيهم زُمنياً وكان عامراً يطلب إلى عُتَيْبَةَ أَنْ يُخَلِّبَهُ يُنَادِمَهُ
فكان يفعل ذلك فلما طال مكثه قال يُعْطَفُ عَلَيْهِ جَزْءُ بَنِ سَعْدٍ وَكَانَ رَئِيسَ بَنِ
يَرْبُوعٍ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ جَزْءِ بَنِ سَعْدٍ فَكَيْفَ أَصَاتَ بَعْدَكُمْ النَّقِيلُ
أَحَامِي عَنِ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلُ
فلما انتهى جَزْءُ إِلَى قَوْلِهِ : فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلُ . قَالَ : أَيِ وَاللهِ وَفِي
شَوَاهِدِنَا فَلَمْ يَفِدِرْ عُتَيْبَةَ مَعَ بَنِي عُبَيْدَانَ بِأَذْنِ لَهُ فَيَلْتَحِقَ بِقَوْمِهِ .
وَقَالَ عُتَيْبَةُ فِي أُسْرِهِ بِسْطَامًا :

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكِنَّةَ إِنِّي أَبَأْتُ بِعَبْدِ اللهِ بِسْطَامًا
إِنْ تَحْرُرُوهُ بِلَدِي قَارٍ فَذَا قَتْنِي فَقَدْ هَبَطْتُ بِهِ بِيَدًا وَأَعْلَامًا
قَاظَ الشَّرْبَةَ فِي قَيْدٍ وَسَلِيلَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُعْتَبِرُهُ إِذَا قَامَا
وَقَالَ جَرِيرٌ فِي ذَلِكَ :

قَدْ رَدَّ فِي الْعُلَّ بِسْطَامًا قَوَارِسْنَا وَاسْتَوَدَعُوا نِعْمَةً فِي زَهْطِ حَجَارِ
يَعْنِي حَجَارِ بْنِ أَبَجْرَ بْنِ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ .
وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا :

رَجَعْتَ بِهَانِيَةٍ وَأَصْبَنَ بِشَرًّا وَبِسْطَامًا تَعَضُّ بِهَ الْقِيُودُ
يَعْنِي هَانِيَةَ بِنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ .
وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا :

بِطَخْفَةٍ جَالِدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلَنَا عَشِيَّةَ بِسْطَامِ جَرَيْنَ عَلَى نَخْبِ
قَالَ : وَالنَّخْبُ : النَّذْرُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ يَطْلِبُهُ مِثْلَ النَّذْرِ عَلَيْهِمْ .
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ مَتِيمَ بْنِ نُؤَيْرَةَ فِي ذَلِكَ :

وَمَنْ كَانَ حَتَفَ ابْنِي هُجَيْبَةَ سَيْفُهُ وَأَنْزَلَ بِسْطَامًا عِدَاةَ يُسَاوِرُهُ^(١)

(١) المصدر السابق نفسه ٣١٥/١ ، ٣١٦ .

قال : ثم إن بسطاماً فادى نفسه فرعم أبو عمرو بن العلاء أنه فدى نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرساً فلم يكن عربي عكاظي أغلى فداء منه (لا أدري أما حاجب بن زرارة فإنه أغلى فداء منه) على أن يحجز ناصيته بسطاماً ويعاهده أن لا يغزو بني شهاب .

قال : فينا هو كذلك ولم يقدم الفداء بعد وعُتَيْبَةُ فِي بَنِي جَعْفَرٍ إِذْ مَرَّتْ بِهِ أُمَّةٌ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ بَضْبَةٌ مَكُونُ قَدْ حُشِيَ يَطْنُهَا دَفِيقاً ثُمَّ مَلَّ فِي النَّارِ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ سِرّاً إِلَى بَسْطَامٍ لِيَأْكُلَهُ ثُمَّ يَدْعِي جَوَارِهِ .

قال سَلِيطٌ : وَإِنَّمَا كَانَ عُتَيْبَةُ أَنَّى بِهِ إِلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَكَانَ مَعَ عُتَيْبَةَ رَثِيٌّ لَهُ مِنَ الْحَجْرِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ لِحَيَاثَةِ عَبْدِهِ إِنَّ مَعَ الْأُمَّةِ لَشَيْئاً تَحْبُوهُ مِنِّي وَإِنَّ فِيهِ لَعُدْرًا فَمُحَذِّهِ فَأَخَذَهُ مِنْهَا فَوَجَدَ الضَّبَّةَ مَعَهَا قَالَ : وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِعُتَيْبَةَ أَتَفَادِي أَسِيرَكَ ؟ .

قال : نعم ، إلا أن تصيق ذراعك .

قال : لن تصيق ذراعي .

فقال : ضَعِ رِجْلَكَ فِي حَلْقَتِهِ .

قال عامر : لا ولكن بمالي .

قال عُتَيْبَةُ : هُوَ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً .

قال عامر : هل أنت مُبارِزي عليه ؟ .

قال عُتَيْبَةُ : هَذَا شَيْءٌ مَا أَسْأَلُهُ وَلَا أَبَاهُ وَأَنَا مَرْتَحِلٌ غَدًا فَاتَّبِعْنِي ! .

قال : فَارْتَحِلْ ، فَتَلَأَمَ عَامِرٌ (يَعْنِي لَيْسَ لِأُمَّتِهِ . وَاللَّامَةُ : الدَّرْعُ) .

فقال له عَمَّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَسْتَقْبَلَ أَسِيرًا مِنْ يَدَيْهِ خَاضَ إِلَيْهِ

الرِّمَاحَ حَتَّى أَخَذَهُ انْتِزِلَ الدَّرْعَ عَنْكَ (يَعْنِي الْقِيَاهُ) فَلَوْ نَفَثَ عَلَيْكَ لَقَطَّرَكَ وَمَضَى

بِهِ عُتَيْبَةُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ فِي عَمْرٍو بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَبْتَرِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ فِدَاؤُهُ

أَرْبَعِمِائَةَ بَعِيرٍ وَثَلَاثُونَ فَرَسًا وَقَوَدَجٌ أُمَّةٌ ، فَحَلَّى سَرْبَهُ . (أَي سَبِيلَهُ) (١) .

(١) المصدر السابق نفسه ٣١٦/١ ، ٣١٧ .

يَوْمَ غَوْلِ الْأَوَّلِ^(٥) - يَوْمَ لَتَمِيمٍ عَلَى بَكْرِ

فيه قُتِلَ طَرِيفُ بَنِي شَرَاهِيلَ وَعَمْرُو بْنُ مَرْثَدِ الْمُحَلَّمِيِّ .

غزا طريف بن تميم في بني العنبر وطوائف من بني عمرو بن تميم ، فأغار على بني بكر بن وائل بغول ، فاقتلوا . ثم إن بكراً انهزمت ، فقتل طريف بن شراحيل ، أحد بني أبي ربيعة ، وقتل أيضاً عمرو بن مرثد المحلّمِي ، وقتل المحسّر^(١) . فقال في ذلك ربيعة بن طريف :

يا راجباً بلغن عني مُغلغلة^(٢) بني الخصب وشراً المنطق الفند
هلاً شراحيل إذا مال الجزامُ به وسط العجاج فلم يغضب له أحد
أو المحسّر أو عمرو تحيفهم^(٣) منا فوارس هيجا نضرهم حشد
إن يلحظوني بزرق من استنا يُنفى بهنّ الشنا^(٤) والعجب والكمد
وقد قتلناكم صبراً ونأسركم وقد طردناكم لو ينفع الطرد
حتى استغاث بنا أدنى شريدكم من بعد ما مسّه الضراء والنكد
وقال فضلة السلمي في يوم غؤل^(٥) ، وكان حقيراً دميماً ، وكان ذا نجدة

(٥) معجم البلدان ٢٤٩/٤ ، معجم ما استعجم ١٠٠٩ ، العقد الفريد ٥/٢٤١ ، ٢٤٢ .

(١) في حاشية العقد الفريد : «المحسّر» ٥/٢٤٢ .

(٢) المُغْلَغَلَةُ : الرسالة . والمُغْلَغَلَةُ بفتح الغين : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، وبكسر

الغين الثانية : المسرعة ، من الغلغلة سرعة السير . لسان العرب - خليل .

(٣) تحيفهم : تنقصهم - حاشية العقد .

(٤) الشنا : أصله الشناء ، بالهمز ، وهو البغض والكراهية . المصدر نفسه .

(٥) يوجد مواقع عدة بهذا الاسم . وقيل غؤل : اسم جبل ، ويوم غؤل قتل جثامة بن عمرو بن

محلّم الشيباني ، قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي وفي ذلك يقول شاعرهم :

أجُتْناَمٌ ما ألقيتني إذا لقيتني هجيتاً ولا غميراً من القوم أعرلاً

تذكرت ما بين النجاء فلم تجد لنفسك عن ورد العنية مزحلاً

وقال البكري : غؤل : موضع في شرق العراق (معجم البلدان ٤/٢٤٩) .

وبأس :

ألم تَنَلِ الفوارِسَ يومَ غَوْلٍ
رأوه فأزْدروه وهو حُرٌّ
فشدَّ عليهم بالسيفِ ضلماً
فأطلقَ غُلَّ صاحبه وأزْدَى
ولم يخشوا مِصالته عليهم
بفضلة وهو مَوْتورٌ مُشْبِخٌ
ويَنفَعُ أهله الرجلُ القبيحُ
كما عَضَّ الثَّبا الفرسُ الجموحُ
قَبلاً منهم وبخاً جريحُ
وتحت الرُّغوةِ اللبنُ الصَّريحُ^(١)



قال معن بن أوس :
عِرقيةٌ تَحَلِّي غَوْلًا فَمُنَعْنَا
معجم ما استعجم ١٠٠٩ :
(١) العقد الفريد ٥ / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

يَوْمُ غَوْلِ الثَّانِي (*)
لبني ثعلبة من تميم على ابني هُجَيْمَةَ من بني غَسَّان
وهو يوم كَنْهَل

قال أبو عبيدة :

أقبل ابنا هُجَيْمَةَ ، وهما من بني غَسَّان ، في جَيْشٍ ، فَنَزَلَا في بني يَزْبُوعِ فجاورا طارقَ بنِ عَوْفِ بنِ عاصمِ بنِ ثعلبةِ بنِ يَزْبُوعِ ، فَنَزَلَا معه على ماء يُقال له كَنْهَلُ .

فَأغارَ عليهما أناسٌ من ثعلبةِ بنِ يَزْبُوعِ^(١) ، فاستاقوا نَعْمَتَهما وأسروا من كان في النعمِ .

فركبَ قَيْسُ بنُ هُجَيْمَةَ بِخَيْله حتى أدركَ بني ثعلبةِ ، فكَرَّرَ عليه عُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ .

فقال له قَيْسٌ : هل لك يا عُتَيْبَةَ إلى البرازِ ؟

فقال : ما كنتُ لأُسالَهُ وأدعه . فبارزه .

قال عُتَيْبَةَ : فما رأيتَ فارساً أملاً لعيني منه يومَ رأيتَهُ . فرماني بقوسه ؛ فما رأيتُ شيئاً كان أكرهَ إليّ منه . فطَعَنني فأصابَ قَرْبُوسَ سَرْجِي ، حتى وجدتُ مَسَّ السَّنانِ في باطنِ فِجْدي فتجَنَّبْتُ .

قال : ثم أرسل الرُّمَحَ وقَبْضَ يدي ، وهو يَرى أن قد أثبتني ، وانصرف .

فاتبعته الفرس . فلما سَمِعَ رَجَلُها رَجَعَ جانحاً على قَرْبُوسِ^(٢) سَرْجِهِ ،

(٥) العقد الفريد ٥/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ . ويوم غَوْلِ الثَّانِي هو يوم كَنْهَل - وهو ماء لبني تميم - معجم البلدان ٤/ ٥٥٠ .

(١) ثعلبة بن يَزْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مَناةِ بنِ تميم . جمهرة أنساب العرب - ٢٢٤ .

(٢) القَرْبُوسُ : جنوُ السَّرْجِ ، أي : قِسْمُ المُقْوَسِ المُرتَفِعِ من قُدَّامِ المُفْعَدِ ومِ مؤخره . (ج) =

وبدا لي فَرَج الدَّرْع ، وَمَعِي رُمح مُعَلَّب بالقَدِّ والعَصَب كُنَّا نَصْطَادُ به الوَحْش ،
فَرَمَيْتُهُ بالقوس وطَعْتُهُ بالرْمح ، ففَقِئْتُهُ وانصرفت ، فلحِقْتُ النَّعْم .

وأقبل الهِزْمَاسُ بن هُجَيْمَةَ فوقف على أخيه قَتِيلًا ثم اتَّبَعَنِي ، وقال : هل
لك في البراز ؟ .

فقلتُ : لعل الرجعة لك خير ،

قال : أبعد قيس ؟ .

ثم شَدَّ عَلَيَّ فَضْرِبَنِي على التَّيْبِضَةِ ، فحَلَّص السيفُ إلى رأسي ، وضرِبْتُهُ
فقتلته .

فقال سُحَيْم بن وَثِيل يُعَيِّر طارِقًا يقتل جازِيَه :

لقد كنتَ جار ابني هُجَيْمَةَ قبلها فلم تُغْنِ شيئاً غير قَتْلِ المُجَاوِر
وقال جرير :

وساق ابني هُجَيْمَةَ يومَ عَوَلٍ إلى أشيافنا قَدَرُ الحِمَامِ^(١)

* * *

= قَرَابِيسُ . لسان قَرِيس .

(١) العقد الفريد ٥/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

وفي معجم ما استعجم ١١٣٦ ورد : كنهل : ماء لبني عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع
جاورهم عليه قيس والهزملس ابنا هُجَيْمَةَ . من قَسَان ، في جماعة من قومهما ، ورئيس بني
عوف يومئذ ديسق بن عوف بن عاصم ، فأغار على ابني هُجَيْمَةَ قوم من يربوع ، ورئيسهم
عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب ، فاليهزم ابنا هُجَيْمَةَ في قومهما فقتلتهما عُتَيْبَةُ ، فهو يوم كَنَهْل . =

يَوْمُ فَلَجٍ (*) (الأول)

قال أبو عُبَيْدَةَ : هذا يومٌ لبكر بن وائل على تميم .

وسببه أن جمعاً من بكر ساروا إلى الصُعَابِ فَشَتُّوا بِهَا ، فَلَمَّا انقضى الربيع انصرفوا فمَرُّوا بِالدَّوِّ فَلَقُوا نَاساً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي عَمْرٍو حَنَظَلَةَ ، فَأَغَارُوا عَلَى نَعَمٍ كَثِيرٍ لَهُمْ وَمَضُوا ، وَأَتَى بَنِي عَمْرٍو وَحَنَظَلَةَ الصَّرِيحُ فَاسْتَجَاشُوا لِقَوْمِهِمْ فِي آثَارِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَسَارُوا يَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتَيْنِ حَتَّى جَهِدَهُمُ السَّبْرُ وَانْحَدَرُوا فِي بَطْنِ فَلَجٍ ، وَكَانُوا قَدْ خَلَفُوا رَجُلَيْنِ عَلَى قَرَسَيْنِ سَابِقَيْنِ رِبِيَّةٍ لِيَخْبِرَاهُمْ بِخَبْرِهِمْ إِنْ سَارُوا إِلَيْهِمْ .

فَلَمَّا وَصَلَتْ تَمِيمٌ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَجْرِيَا فَرَسَيْهِمَا وَسَارَا مُجَذِّبَيْنِ فَأَنْذَرَا قَوْمَهُمَا ، فَأَتَاهُمُ الصَّرِيحُ بِمَسِيرِ تَمِيمٍ عِنْدَ وَصُولِهِمْ إِلَى فَلَجٍ ، فَضَرَبَ حَنَظَلَةَ ابْنُ يَسَّارِ الْعَجَلِيَّ قُبَيْتَهُ وَنَزَلَ فَتَزَلَّ النَّاسُ مَعَهُ وَنَهَيْاً لِلْقِتَالِ مَعَهُ ، وَلَحِقَتْ بَنُو تَمِيمٍ فَقَاتَلْتَهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ قِتَالاً شَدِيداً ، وَحَمَلَ عَرْفُجَةَ بْنَ بَحِيرِ الْعَجَلِيَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ التَّمِيمِيِّ فَطَعَنَهُ وَأَخَذَهُ أُسَيْراً .

وَقُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ رُبَيْعِيُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ ، فَانْهَزَمَتْ تَمِيمٌ وَبَلَغَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ مِنْهَا مَا أُرِدَاتِ ، ثُمَّ إِنَّ عَرْفُجَةَ أَطْلَقَ خَالِدَ بْنَ مَالِكٍ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ ، فَقَالَ خَالِدٌ :

وَجَدْنَا السَّرْفَدَ زَفَدَ بَنِي لُجَيْمٍ إِذَا مَا قَلَّتِ الْأَرْفَادُ زَادَا

(*) الكامل في التاريخ ١/٦٥٢ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عُبيدة ، معجم ما استعجم ٣/١٠٢٧ ، معجم البلدان ٤/٣٠٨ ، معجم الأمثال ٢/٤٣٢ - وجاء فيه : يَوْمُ الْفَلَجِ وَهُمَا بَوْمَانِ ، وَالْفَلَجُ : قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ ، وَهُوَ دُونَ الْعَتِيقِ إِلَى حَجْرِ يَوْمٍ عَلَى طَرِيقِ صَنْعَاءِ ، فَالْفَلَجُ الْأَوَّلُ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ ، وَالْفَلَجُ الْآخَرُ لِبَنِي حَنِيفَةَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ .

وفيه أكثر من ذلك : فهذا يوم لبكر بن وائل على تميم ، وفيه يوم آخر لتغلب على تميم وكل ذلك في فَلَجٍ - وسيأتي التعريف به .

هُمُ ضَرَبُوا الْقَبَابَ بِطَظْنِ فُلْجٍ
 وَهُمْ مَنْوَا عَلِيٍّ وَأَطْلَقُونِي
 أَلْبَسُوا خَيْرَ مَا رَكِبَ الْمَطَايَا
 أَلَيْسَ هُمْ عِمَادَ الْحَيِّ بِكُرًا
 وقال قيس بن عاصم يُعْتَبِرُ خَالِدًا :

لو كنت حُرًّا يا ابن سلمى بن جندلٍ
 فما بال أصداءِ بفلجِ غريبةِ
 صَوَادِي لا مَوْلَى عَزِيْزٍ يُجِيْبُهَا
 وَغَادِرَتْ رِنْعًا بِفُلْجٍ مُلْحِيًّا
 نَوَائِلَ مِنْ خَوْفِ الرَّذِيِّ لا وَقِيْنَهُ
 يَعْتَبِرُهُ حَيْثُ لَمْ يَأْخُذْ بِثَأْرِ أَخِيهِ رِنْعِيٍّ وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ فُلْجٍ ، وَيَقُولُ : إِنْ
 أَصْدَاءَهُمْ تُنَادِي وَلا يَسْتَجِيبُهَا أَحَدٌ ، عَلَى مَذْهَبِ الْجَاهِلِيَّةِ (١) .

قال أبو عبيدة : فُلْجٌ لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْلِ إلى
 المُجَازَةِ وهي أول الدهناء ؛ وقال بعض الأعراب :
 أَلَا شَرِبَةٌ مِنْ مَاءِ مُزَيْنٍ عَلَى الصِّفَا
 إِلَى رَصْفٍ مِنْ بَطْنِ فُلْجٍ كَأَنَّهَا
 وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ :

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ وَهَاجَتْ صَبَابَةٌ
 عَلِيٍّ وَبَرِّحًا فِي فَوَادِي هَمُومِهَا
 أَلَا لَيْتَ أَنَّ الرِّيحَ مَا حَلَّ أَهْلُهَا
 بِصَحْرَاءِ فُلْجٍ لَا تَهْبُ جَنُوبُهَا (٢)
 وقال الرَّجَّاجُ : فُلْجٌ لبني العنبر ، ما بين الرُّحَيْلِ إلى المُجَازَةِ ، وهو ماءٌ

(١) الكامل في التاريخ ١/ ٦٥٢ ، ٦٥٣ .
 (٢) الصدى : طائر يخرج من راس المطول إذا بلي ، يزعم الجاهلية . (القاموس المحيط صدي) .
 (٣) الكامل في التاريخ ١/ ٦٥٣ .
 (٤) معجم البلدان ٤/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

لهم ، قال راجزُهُم :
مَنْ يَكُ ذَا شَكِّ فَهَذَا قَلْبُجُ مَاءِ زَوَاءٍ وَطَرِيْقُ نَهْجِ^(١)
ولقد ذكر الشمشاطي يوم قَلْبُجِ^(٢) آخر كان لتغلب على تميم . وميأتي
ذكره .



(١) معجم ما استعجم ٣/١٠٢٧ .
(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٧٤ .

يَوْمُ فَلَجٍ (*) (الثاني)

وهو يومٌ لبني تَغْلِبَ على بني تميم .

أغارَ التُّعْمَانُ بنَ رُزْعَةَ بنِ هَزْمِي بنِ الشَّفَّاحِ بنِ خَالِدِ بنِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرِ بنِ تَيْمِ بنِ أُسَامَةَ ، فِي خَيْلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، عَلَى بَنِي تَمِيمٍ بِفَلَجٍ ، فَلَمَّا اتَّقَى النَّاسُ ، وَكَانَ تَمِيمٌ هُرَيْمُ بنِ مَالِكٍ ، فَنَادَى : يَا آلَ مُضَرَ : يَا آلَ خِنْدَفِ .
وَنَادَى التُّعْمَانُ : يَا آلَ تَغْلِبَ ، يَا آلَ مَالِكِ بنِ بَكْرِ .

فَحَشَدَتْ تَغْلِبُ ، وَحَشَدَتْ تَمِيمٌ ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَعَظُمَ الشَّرُّ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ، وَكَثُرَ الْقَيْلُ ، ثُمَّ إِنَّ حَسَانَ بنَ رُزْعَةَ ، أَخَا التُّعْمَانِ ، حَمَلَ عَلَى هُرَيْمِ بنِ مَالِكِ الْخَنْظَلِيِّ ، فَطَعَنَهُ فَضَرَعَهُ ، وَنَادَى الْقَوْمُ عَلَى دَمِهِ ، فَقُتِلَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَئِذٍ مَالِكُ بنِ قُرَّةَ ، وَعَوْفَ بنِ حَاسِرٍ ، وَابْنُ حُرْثَانَ ، وَعَقَالُ بنِ أُوسٍ ، وَعُطَارِدُ بنِ حَارِثَةَ ، وَخَلْقٌ .

وَأَسِرَ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ نَفَرٌ ، وَأَصَابَتْ تَغْلِبُ سَبَايَا وَأَمْوَالًا عِظَامًا ، وَقَدْ كَانَتْ تَغْلِبُ جَالِثَ جَوْلَةَ ، فَتَبَّتْ بِنُو تَيْمِ بنِ أُسَامَةَ خَاصَّةً ، حَتَّى أَرَاوَهُمْ عَنْ أَقَارِبِهِمْ ، وَكَانَتْ كَمَاةَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَنُو زُهَيْرِ بنِ تَيْمِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ غُلَامٌ مِنْ بَنِي عَمْرَانَ بنِ تَغْلِبَ ، يُكْنَى أَبُو أَنَالٍ ، كَانَ حَلِيفًا فِي بَنِي خَنْظَلَةَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التُّعْمَانُ بنِ رُزْعَةَ^(١) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبِيَاءِ تَيْمِي وَقَدْ تُجَلِّسِي الْعَمَائَةَ بِالسُّؤَالِ
لِيُعَمَّ قَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ تَيْمٌ عَلَيَّ فَلَجٍ صَبَاحِ أَبِي أَنَالٍ^(٢)

(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ١٧٤ - وانظر قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام ١٤٥ لمؤلف

هذا الكتاب عبد القادر فياض حرقولس .

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٢) أبو أنال : غلام من بني عمران بن تغلب يكنى أبا أنال .

عَجَالَ الشَّدَّ سَاقِطَةَ النُّعَالِ
 مِنْ الشَّمِّ الشَّرَامِيحَةَ الطَّوَالِ^(١)
 يُسَاقُفُونَ المَيْثَةَ بِالسُّجَالِ
 وَصَرَبُ يُخْتَلِي هَامَ الرَّجَالِ
 وَقَفَقَاعٌ وَأَجَلُوا عَنْ عِقَالِ
 وَبِالْأَسْرَى تُقَوِّدُ فِي الْعِلَالِ
 وَيَغْشَى المَزَّةَ أَقْرَبُ لِلسُّفَالِ
 فَوَارِسَ مَالِكِ يَوْمَ النُّزَالِ
 بَيْسِي تَيْسَمُ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي^(٢)

وقال حسان بن زرعة في قتله هُرَيمَ بن مالك الخنظلي :

سَائِلِي عَنِّي زُهَيْرًا تُخْبِرِي
 يَوْمَ عَادَزْتَ هُرَيْمًا تَأْوِيًا
 تَغْصِبُ العُطْبُرُ عَلَيْهِ كَلِمًا
 فَنَأَى بِشِي وَفِي حَيْرِزُومِهِ
 وَلَقَدْ تَعَلَّمُ تَيْسَمُ أَنَسِي
 إِذْ لَقِينَا مِنْ تَيْبِمِ عَضْبَةَ
 يَوْمَ نَادَتْ فِي وَغَاهَا حُنْدِفًا
 مِنْ زُهَيْرِ دُونَ حَبِي مَالِكِ
 وَأَبِي السُّفَاخِ أَلْفَى خَالِدًا
 عَضْمَةُ النَّاسِ إِذَا مَا أَمَحَلُوا

(١) الأَصْبَدُ : الملك . ورافع رأسه كبيراً . والشَّرْمُحُ : القوي . القاموس المحيط .

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٧٦ .

(٣) نوى : مات .

(٤) يوم كاسف : عظيم الهول شديد الشر .

(٥) الرِّغْفَةُ : الدرغ اللينة ، والجمع رَغْفٌ .

وقالت الحنظلية ترثي من أصيب منهم من قصيدة :

إِنَّ ابْنَ زُرْعَةَ حَسَاناً وَأَسْرَتَهُ جَرُّوا عَلَيْنَا سُؤُونَاً ذَاتَ أَشْجَانِ
أَبْنَى ابْنَ زُرْعَةَ أَنْوَاحاً مُفْجَعَةً تَفْرِي الْجُبُوبَ عَلَى عَوْفٍ وَحَزَّانِ
فَانْعَمِي عَقَالاً وَقَعْقَاعاً وَمِنْ عُدْسِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَأَوْسَى وَابْنِ زَيْنَانِ^(١)



(١) . المصدر السابق نفسه ١٧٨/١ .

يَوْمُ فَيْحَانَ (*)

يَوْمُ فَيْحَانَ لِبَكْرِ عَلِيِّ تَمِيمٍ :

قال أبو عُبَيْدَةَ : لما قَدَى نَفْسَهُ بِسَطَامَ بْنَ قَيْسٍ ^(١) مِنْ عُنَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ^(٢) ، إِذْ أُسِرَ يَوْمَ الْغَيْطِ ^(٣) بِأَرْبَعِمِائَةِ بَعِيرٍ قَالَ : لِأَدْرِكَنَّ عَقْلَ إِبْنِي .

فَأَغَارَ بِفَيْحَانَ ، فَأَخَذَ الرَّبِيعُ بْنُ عُنَيْبَةَ وَاسْتَأَقَ مَالَهُ . فَلَمَّا سَارَ يَوْمَيْنِ شُغِلَ عَنِ الرَّبِيعِ بِالشَّرَابِ ، وَقَدْ مَالَ الرَّبِيعُ عَلَى قِدِّهِ حَتَّى لَانَ ، ثُمَّ خَلَعَهُ وَاتَّحَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ جَالَ فِي مَتَنِ ذَاتِ النَّسُوعِ - فَرَسِ بِسَطَامٍ - وَهَرَبَ .

فَرَكِبُوا فِي إِثْرِهِ ، فَلَمَّا يَتَسَوَّأُ مِنْهُ نَادَاهُ بِسَطَامٍ : يَا رَبِيعُ ، هَلُمَّ طَلِيقًا ، فَأَبَى .

قال : وَأَبَوْهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ يُحَدِّثُهُمْ ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ : إِيهَاءُ يَا رَبِيعُ ، أَنْجُ يَا رَبِيعُ ، وَكَانَ مَعَهُ زَنْبِي .

قال : وَأَقْبَلَ رَبِيعٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَدْنَى بَنِي يَزْبُوعَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَاعٍ ، فَاسْتَسْقَاهُ ، وَضَرَبَتْ الْفَرَسُ بِرَأْسِهَا فَمَاتَتْ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ إِلَى الْيَوْمِ هَيْبِرَ ^(٤) الْفَرَسِ .

(١) العقد الفرید ٢١٠/٥ ، النفاض ٩٤٥/٢ ، أهام العرب قبل الإسلام لأبي عبدة ٤٥٣ ، معجم ما استعجم ١٠٣٢/٣ - معجم البلدان ٣١٩/٤ .

(٢) بسطام بن قيس بن شعور بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن شيبان فارس العرب وهو القائل :

لعسري لئن ضحكت تميم وعاصراً
لقد كنت قديماً في خلوفهم شجراً
المؤتلف والمختلف ٨١/٨٣ .

(٣) هو عنبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكيس - فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع - وكان لعنبة بنون فرسان منهم حرزة وربيع هذا الذي أسره بسطام وفر منه .

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٤) الهيبير من الأرض : أن يكون مطمئناً وما حوله أرفع منه .

فقال له أبوه عُتَيْبَةُ : إِمَّا إِذْ نَجَوْتَ بِنَفْسِكَ فَإِنِّي مُخَلَّفٌ لَكَ مَالِكٌ ^(١) .
 قال أبو عبيدة : فخرج عُتَيْبَةُ في نحو خمسة عشر فارساً من بني يَرْبُوعَ ،
 فكمَنَ في جَمِي ذِي قَارِ حَتَّى مَرَّتْ إِبِلُ بَنِي الحُصَيْنِ بِالْفَدَاوِيَةِ ، اسْمُ ماءٍ لَهُمْ ،
 فصاحوا بمن فيها من الحامية والرِّعاء ، ثم استاقوها . فأخلف للربيع ما ذهب
 له ^(٢) ، وقال :

أَلَمْ تَرِنِي أَفَاتِ عَلِيٍّ رَبِيعٍ جِلاداً فِي مَبَارِكِهَا وَخُوراً ^(٣)
 وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بَنِي حُصَيْنٍ بِذِي قَارٍ يَرْتُونَ الأُمُوراً ^(٤)
 قال البكري : فَيَحَانٌ ^(٥) هو الموضع الذي أغار فيه بِسَطَّامُ بْنُ قَيْسِ حين
 أَسَرَ الرِّبِيعَ بْنَ عُتَيْبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ ، وهو يوم من أيام العرب معلوم ،
 قال السَّمَاخِيُّ :

دَارَتْ مِنَ الدُّورِ فَالْمُوشُومُ فَاعْتَرَفَتْ بِقَاعِ فَيَحَانَ إِجْلاً بَعْدَ آجَالِ
 وقال مالك بن نويرة :

أَنْقَرُ مِنْ مِيَةِ الدَّوَابِّعِ مِنْ حَيْثُ تَغْشَى فَيَحَانَ فَالرَّجُلُ ^(٦)
 قال ياقوت : فَيَحَانٌ : فَعْلَانٌ مِنْ خَاصَّةِ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ تَفِيحٌ فَيَحَانُ ، وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ مِنَ الفِيحِ وَهُوَ شَطُوعُ الحَرِّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفِيحٌ لِلوِاسِعِ
 وَفَيَاحٌ وَفَيَحَاءُ . قال الراعي :

-
- (١) العقد الفريد ٥/٢١٠ ، ٢١١ .
 (٢) لقد جاءت هذه الفقرة مباشرة بعد يوم ليحان في العقد الفريد ، ومن خلال سياق الكلام ،
 فإنه يكمل ما سبقه . ولقد جاء ذكر الفقرة بيوم ذي قار الأول .
 (٣) الجلال من الإبل التي لا أولاد لها ولا ألبان . والخور : الغزيران اللبن جمع خواره على غير
 قياس (أيام العرب لأبي عبيدة ٤٥٣) .
 (٤) جاء في العقد ذي قار الأول - للتمييز بين هذا وبين يوم ذي قار الذي كانت موقعته مع الفرس
 قبل الإسلام .
 (٥) في معجم ما استعجم ١٣/١٠٣٢ - فيحان موضع في ديار بني عامر . وفي معجم البلدان
 ٤/٣١٩ - فيحان موضع في بلاد بني سَعْدِ وقيل واد .
 (٦) في المصدر السابق نفسه ١٣/١٠٣٢ .

أَوْ رَغَلَةٌ مِنْ قَطَا فَيَحَانَ حَلَاهَا مِنْ مَاءِ يَشْرِبُهُ الشُّبَّانُ وَالرَّصَدُ
وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطِيرِ الْأَسَدِيِّ :

وَنَشْرَبَهَا مِثْلَ رَبَا رَوْضَةِ أَنْفٍ لَهَا بِفَيْحَانَ أَنْوَارِ أَكْالِيلٍ^(١)
وَقَالَ حَرِّيُّ بْنُ صَمْرَةَ :

مَا كَانَ مِنْ جَنْدَلٍ فَاغْلَمَ وَلَا قَطَنِ لِابْنِي نُؤَيْرَةَ جَارٍ يَوْمَ فَيْحَانَا^(٢)



(١) معجم البلدان ٤/٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٢) النقاظ ٢/٩٤٥ - وابني نويرة : مالك ، ومتمم .

يوم القُحْفُح (٥) - يوم مائة

ورد في أيام تميم على بكر يوم القُحْفُح وهو يوم مائة: لبني يربوع على بكر.

القُحْفُح : موضع بين ديار شيبان وديار بني رباح ، وفيه أدركت بنو يربوع
المجبة أحد بني أبي ربيعة بن ذهل ، وكان أغار على سرح لهم فقتلوه وقتلوا
عسرو بن القُرَيْم ، أحد بني تيم بن شيبان؛ وقال سُحَيْم بن وثيل الرِّياحي :
ونحنُ تركنا ابنَ القُرَيْمِ بِقُحْفُحٍ صريعاً ومولاهُ المَجْبَةَ^(١) للفسم
فهو يومُ القُحْفُح ، ويوم بطنِ المائة^(٢) .
وجاء أيضاً :

أغارَت بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان على بني يربوع ورئيسهم مجبة بن ربيعة
ابن ذهل ، فأخذوا إيلاً لعاصم بن قرط أحد بني حميد ، وانطلقوا ، فطلبهم بنو
يربوع ، فتأوشوهم ، فكانت الدائرة على بني ربيعة ، وقتل المتهال بن عصمة
المجبة بن ربيعة .

فقال في ذلك ابنُ حُضْران الرِّياحي :

وإذا لقيت القومَ فاطعنَ فيهم يوم اللقاء كطغنة المتهال
ترك المجبة للضباع مجذلاً والقوم بين سوافل وعوال^(٣)
والمعنى اللغوي : قُحْفُح : بالضم والتكرير ، وهو في لغة العرب ملقن
الوركين من باطن ، قال ابن الأعرابي قال الأصمعي : هو العُصْفُص .

وقال أبو أحمد العسكري : قُحْفُح بالفاين المضمومين ، أرض قُتِلَ بها
مسعود بن القُرَيْم فارس بكر بن وائل ، قتله حُشَيْش بن نمران^(٤) .

(٥) معجم ما استعجم ٣/ ١٠٤٩ ، نهاية الأرب ١٥/ ٣٨٥ .

(١) ورد الاسم في نهاية الأرب بالتاء المربوطة (مجبة) .

(٢) معجم ما استعجم ٣/ ١٠٤٩ .

(٣) نهاية الأرب ١٥/ ٣٨٥ .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

يَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي (٥)

لِبنِي تَمِيمٍ عَلَى مَذْحِجٍ .

لَمَّا أَوْقَعَ كَسْرَى بِنِي تَمِيمٍ يَوْمَ الصَّفَقَةِ (١) بِالْمُسَمَّرِ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَبَقِيَتْ
الْأَمْوَالُ وَالذَّرَارِيُّ ، بَلَغَ ذَلِكَ مَذْحِجاً ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا :
اغْتَمَمُوا بِنِي تَمِيمٍ ، ثُمَّ بَعَثُوا الرِّسْلَ فِي قِبَاثِلِ الْيَمَنِ وَأَحْلَافِهَا مِنْ قُضَاعَةَ ،
فَقَالَتْ مَذْحِجٌ لِلْمَأْمُورِ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ كَاهِنٌ : مَا تَرَى ؟ .

فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَغْزُوا بِنِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ يَسِيرُونَ أَعْقَاباً وَيُرِدُونَ مِيَاهاً جَبَاباً (٢)
فَتَكُونُ غَنِيمَتَكُمْ تُرَاباً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَذَكَرَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ مِنْ مَذْحِجٍ وَلِقْهَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً ، وَكَانَ
رَئِيسَ مَذْحِجٍ عَبْدُ يَنْبُوتَ بْنِ صِلَاةٍ ، وَرَئِيسَ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ مُسَرَّحٌ ، وَرَئِيسُ
كِنْدَةَ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ ، فَأَقْبَلُوا إِلَى تَمِيمٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ
وَالرُّبَابُ ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، وَهُوَ قَاضِي الْعَرَبِ
يَوْمَئِذٍ ، فَاسْتَشَارُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَقْبِلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَاتِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ
كَثْرَةَ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ ، وَالْمَرَّةُ يَغْجِزُ لَا مَحَالَةَ . يَا قَوْمَ تَنْتَبِهُوا فَإِنَّ أَحْزَمَ
الْفَرِيقِينَ الرُّكْبِينَ ، وَرَبَّ عَجَلَةَ تَهَبُ رَيْثًا ، وَأَتْرَوْا لِلْحَرْبِ ، وَأَذْرَعُوا اللَّيْلَ
فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ، وَلَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ .

فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِ أَكْثَمَ تَهَيَّأُوا وَاسْتَعَدُّوا لِلْحَرْبِ ، وَأَقْبَلَ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ
بَنِي الْحَارِثِ ، مِنْ أَشْرَافِهِمْ : يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَّانِ ، وَيَزِيدُ بْنُ مُحَرَّمٍ ، وَيَزِيدُ
ابْنَ الطَّيْثَمِ بْنِ الْمَأْمُورِ ، وَيَزِيدُ بْنُ هُوَيْرٍ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْتَمَنْ (٣) نَزَلُوا قَرِيباً مِنْ
الْكَلَابِ .

(٥) العقد الفريد ٥/٢٢٤ ، الأغاني ١٦/٢٥٥ ثقافة ، القلائض ١/١٤٩ ، الكامل في التاريخ
١/٦٢٠ ، تاريخ الطبري ٢/١٦٩ ، معجم ما استعجم ٤/١١٣٢ معجم البلدان ٤/٥٣٦ .

(١) انظر ترجمة يوم الصَّفَقَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٢) جَبَابٌ : جَمْعُ جَبٍ ، وَهُوَ الْبِشْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ .

(٣) بَيْتَمَنْ : مَاءٌ مَا بَيْنَ نَهْرَانِ إِلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ .

ورجل من بني زيد بن رباح بن زُبُوع يقال له : مُشَمَّت بن زُبَاع في إبل له
عند خاله له من بني سَعْد يقال له : زُهَيْر بن بَو ، فلما أبصرهم المُشَمَّت قال
لِزُهَيْر : دونك الإبل وتنج عن طريقهم حتى آتي الحي فأنذرهم .

قال فركب المُشَمَّت ناقة ثم سار حتى أتى سَعْداً والرَّباب وهم على الكلاب
فأنذرهم ، فأعدوا للقوم ، وصبَّحوهم فأغاروا على النعم فطردوها ، وجعل
رجل من أهل اليمن يرتجز ويقول :

في كل عام نَعَمٌ نَشَابَةٌ على الكلابِ غِيئاً أربابُهُ
قال : فأجابه غلام من بني سَعْد كان في النعم على فرس له فقال :

عَمَّا قَلِيلٍ سَتُرَى أَرْبَابُهُ ضَلَبَ الفَنَاءَ حَازِمًا شَبَابُهُ
على جِيَادِ ضَمَّرِ عِرَابُهُ^(١)

قال : فأقبلت سَعْدُ والرَّباب ، ورئيس الرِّباب التُّعْمَانُ بن جِسَاس ،
ورئيس بني سَعْدُ قَيْسُ بن عَاصِمِ المِنَقَرِي .

قال أبو عُبَيْدَةَ : أجمع العلماء على أن الرئيس كان يومئذ قَيْسُ بن عَاصِمِ ،
فقال رجلٌ ضَيَّي حين دنا من القوم :

في كل عام نَعَمٌ نَحْوُونُهُ يُلْفَحُهُ قَوْمٌ وَتُتَجَوَّنُهُ
أَرْبَابُهُ نُؤَكِّي فلا يَحْمُونُهُ ولا يُبْلِقُونَ طِعَانًا دُونُهُ
أَنَعَمَ الأَبْنَاءُ^(٢) تَحْسِبُونُهُ هِيهَاتَ هِيهَاتَ لِمَا تَرَجُّوَنُهُ

فقال ضَمْرَةُ بن لَبِيدِ الجِمَاسِي : انظرو إذا استنقمت النعم ، فإن أتتكم عُصْبًا
عُصْبًا وَثَبْتَ الأولى للأخرى حتى تلحق فإن أمر القوم هَبْنِ ، وإن لحق بكم
القوم فلم ينظروا إليكم حتى يزدوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضاً فإن أمر
القوم شديد .

وتقدمت سَعْدُ والرَّباب فالتقوا في أوائل النَّاسِ ، فلم يلتفتوا إليهم

(١) الأغانى ١٦/٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٢) الأبناء : كل بني سَعْدِ بن زيد سَنَاءُ ، إلا بني كعب بن سعد .

واستقبلوا النعم من قتل وجوهها فجعلوا يصرفونها بأرماحهم واختلطوا فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم حتى إذا كان من آخر النهار قُتل النعمان بن جساس ، قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة يقال له : عبدالله بن كعب ، وهو الذي رماه ، فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الحنظلية .

فقال النعمان : نكلك أهلك ، رب حنظلة قد غاظتني فذهبت مثلاً .

وظن أهل اليمن أن بني تميم سيهزمهم قتل النعمان ، فلم يزددهم ذلك إلا جراءة عليهم ، فاقتتلوا حتى حجز الليل ، فباتوا يحرس بعضهم بعضاً ، فلما أصبحوا غدوا على القتال ، فنادى قيس بن عاصم : يال سغد ، ونادى عبد يغوث : يال سغد . قيس بن عاصم يدعو سغد بن زبيد مائة بن تميم ، وعبد يغوث يدعو سغد العشيبة ، فلما سمع ذلك قيس نادى : يال كعب ، فنادى عبد يغوث : يال كعب . قيس يدعو كعب بن سغد . وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو ، فلما رأى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث قال : ما لهم أخزاهم الله ما ندعو بشعار إلا يدعو بمثله ، فنادى قيس : يال مقاعس ، يعني الحارث بن كعب ، وكان يلقب مقاعساً فلما سمع وعلة بن عبدالله الجزمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه . وكان أول من انهزم من اليمن ، وحملت عليهم بنو سغد والزباب فهزموهم أفضع هزيمة ، وجعل رجل منهم يقول :

يا قوم لا يُغلبنكم اليزيدان
يزيد حزن ويزيد الرزيان
مخزماً ما أعني به والدتيان

وجعل قيس بن عاصم يُنادي : يال تميم لا تقتلوا إلا فارساً فإن الرجالة لكم وجعل يرتجز ويقول :

لما تولىوا عصباً سوازيّاً^(١) أقسمت لا أظعن إلا زائباً
إني وجدت الطعن فيهم صائباً

وجعل يأخذ الأسارى ، فإذا أخذ أسيراً قال له : ممن أنت؟ فيقول : أنا

(١) الشاذب : الضامر من الناس وغيرهم .

مِنْ بَنِي زَعْبِلَ وَهُوَ زَعْبِلُ بْنُ كَعْبِ أَخُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَهُمْ أَنْدَالٌ ، فَكَانَ
الْأَسَارِيُّ يَرِيدُونَ بِذَلِكَ رِخْصَ الْفِدَاءِ .

فَجَعَلَ قَيْسٌ إِذَا أَخَذَ أَسِيرًا مِنْهُمْ دَفَعَهُ إِلَى مَنْ يَلِيهِ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ وَيَقُولُ :
امْسِكْ حَتَّى أَصْطَادَ زَعْبِلَةَ أُخْرَى ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، فَمَا زَالُوا فِي آثَارِهِمْ يَقْتُلُونَ
وَيَأْسِرُونَ حَتَّى أَسْرَ عَبْدُ يَغُوثَ ، أَسْرَهُ فَتَى مِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَقُتِلَ
يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بْنُ سَبَّاحِ الْفَرِيعِيِّ ، وَهُوَ فَارَسٌ هَبْؤُودٌ ، وَهَبْؤُودٌ قَرَسٌ عَمْرُو بْنُ
الْجُعَيْدِ الْمُرَادِيِّ ، وَأَسْرَ الْأَهْتَمُ - وَاسْمُهُ بَيْنَانُ بْنُ سُمَيِّ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْقَرٍ ،
وَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ الْأَهْتَمُ - رَيْسٌ كِنْدَةَ الْبِرَاءَةِ بْنِ قَيْسٍ ، وَقَتَلَتْ التَّمِيمُ الْأَذْبَرَ الْحَارِثِيَّ
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ ، قَتَلْتُمَا التُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ قَبْلَ أَنْ
يُقْتَلَ ، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ خَمْسَةَ ، وَقَتَلَتْ بَنُو ضَبَّةَ ضَمْرَةَ بْنَ لَيْدِ
الْحِمَاسِيِّ الْكَاهِنِ قَتَلَهُ قَبِيصَةُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو الضُّبَيْيِّ .

وَأَمَّا عَبْدُ يَغُوثَ فَانْطَلَقَ بِهِ الْعَبْسِيُّ إِلَى أَهْلِهِ ، وَكَانَ الْعَبْسِيُّ أَهْوَجَ ،
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَرَأَتْ عَبْدَ يَغُوثَ عَظِيمًا جَمِيلًا : مَنْ أَنْتَ ؟ .

قَالَ : أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ .

فَضَحِكْتَ وَقَالَتْ : قَبْحَكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدِ قَوْمٍ حِينَ أَسْرَكَ هَذَا الْأَهْوَجَ ! .

فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ :

وَتَضَحَكَ مِنْهُ شَيْخَةٌ عَبْسِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا

ثُمَّ قَالَ لَهَا : أَيُّهَا الْحُرَّةُ هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ ؟ .

قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ .

قَالَ : أَعْطَى ابْنُكَ مَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْتَمِ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ
تَنْزَعَنِي سَعْدُ وَالزُّيَّابُ مِنْهُ ، فَضَمِنَ لَهَا مَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ
فَوَجَّهُوا بِهَا إِلَيْهِ فَقَبَضَهَا الْعَبْسِيُّ ، وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْتَمِ وَأَنْشَأَ عَبْدُ يَغُوثَ
يَقُولُ :

أَهْتَمُ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالِدَا وَرَفْطًا إِذَا مَا النَّاسُ عَدَّوْا الْمَسَاعِيَا
تَدَارَكَ أَسِيرًا عَالِيًا فِي بِلَادِكُمْ وَلَا تُشْقِفَنِّي التَّمِيمَ أَلَقَ الدَّوَاهِيَا

فَمَشَتْ سَعْدَ وَالزَّبَابَ فِيهِ ، فَقَالَتْ الزَّبَابُ : يَا بَنِي سَعْدِ قَتَلْ قَارِسَنَا وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ فَارِسٌ مَذْكُورٌ فَدَفَعَهُ الْأَهْتَمُ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَهُ عِصْمَةَ بِنِ أُبَيْرِ التَّمِيمِيِّ فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَتْرَلِهِ .

فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ : يَا بَنِي تَيْمٍ اقْتُلُونِي قِتْلَةَ كَرِيمَةٍ ! .

فَقَالَ لَهُ عِصْمَةُ : وَمَا تِلْكَ الْغِتْلَةُ ؟ .

قَالَ : اسْقُونِي الْخَمْرَ وَدَعُونِي أَنْخُ عَلَى نَفْسِي ! .

فَقَالَ لَهُ عِصْمَةُ : نَعَمْ ، فَسَقَاهُ الْخَمْرَ ثُمَّ قَطَعَ لَهُ عِرْقاً يُقَالُ لَهُ الْأَكْحَلُ وَتَرَكَهُ يَنْزِفُ ، وَمَضَى عَنْهُ عِصْمَةُ وَتَرَكَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ فَقَالَا : جَمَعْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ وَجِئْتَ لِنَتِصَلِّمُنَا فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ فَعَلَ بِكَ ؟ .

فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ فِي ذَلِ :

فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ تَفْعٌ وَلَا لِيَا	أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا بِيَا
قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا	أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَفْعُهَا
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلْقِيَا	فِيَا زَاكِيَا إِمَّا عَرَضَتْ فِتْلَعُنْ
وَقَيْسَا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ الْيَمَانِيَا	أَبَا كَرِبٍ وَالْأَبْهَمِيِّنِ كِلَيْهِمَا
صَرِيحُهُمْ وَالْآخَرِينَ الْمَوَالِيَا ^(١)	جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً
تَرَى خَلْفَهَا الْحُرَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا ^(٢)	وَلَوْ شِئْتُ نَجْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً
وَكَانَ الرَّمَاخُ ^(٣) يَخْتَطِفُنَ الْمُحَامِيَا	وَلَكِنِّي أَحْيِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا	وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً ^(٤) عَشِيمِيَّةً
أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُورًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا	وَقَدْ عَلِمْتُ عِزِّي مُلِيكَةً أَنِّي
أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا لِي لِسَانِيَا	أَقُولُ وَقَدْ شُدُّوا لِسَانِي بِنَعْسَةٍ

(١) جاء صدر البيت في النقاظ ١٥٤ لحن الله حَيْلًا بِالْكَلَابِ دَعْوَتَهَا .

(٢) ورد البيت في المصدر السابق نفسه :

فَلَوْ شِئْتُ نَجْتَنِي كَمِيتِ رَجِيلَةً تَرَى خَلْفَهَا الْحُرَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيَا

(٣) في المصدر السابق نفسه (العوالي) .

(٤) في المصدر السابق نفسه (كهلة) .

أَمْعَسَرَ تَمِيمٌ قَدْ مَلَكَكُمْ فَأَسْجِحُوا فَإِنْ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا^(١)
 أَحَقُّاً عِبَادَةَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعاً تَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمَتَالِيَا^(٢)
 وَقَدْ كُنْتُ تَخَاذَ الْجَزُورِ وَمَعْمَلِ الْـ حَمَطِي وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَتَى مَاضِيَا
 وَأَنْحَرُ لِلشُّرْبِ الْكَرَامِ مَطْيَبِي وَأُضْدَعُ بَيْنَ الْقَيْتَيْنِ رِدَائِيَا
 وَعَادِيَةَ سُؤْمِ الْجَرَادِ وَرَعْنَهَا بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا^(٣)
 كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَاداً وَلَمْ أَقْلُ لِخَيْلِي كُزِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
 وَلَمْ أَنْبَأِ الرُّقَى الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِأَيْسَارِ صِدْقِ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا^(٤)
 قال : فضحكت العيشمية ، وهُم أسروه^(٥) : وذلك أنه لما أسر شدوا
 لسانه بنسعة لثلا يهجوهم وأبو إله قتلوه ، فقتلوه بالثعمان بن جساس .

فقال : صفة بنت الخرع ترثي الثعمان :

يَطَافُهُ هُنْدُوانِيٌّ وَجُبَيْثُهُ فَضْفَاضَةٌ كَأَصَابَةِ النَّهْيِ مَوْضُونَةٌ
 غَابَتْ تَمِيمٌ فَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَهَا وَلَمْ يَكُونُوا عُدَاةَ الرَّوْعِ يُحْزُونَةٌ
 لَقَدْ أَخَذْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شَفَيْتُ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا امْرَأَ دُونَةَ^(٦)
 وقال وَغَلَّةُ :

فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَاذَةٌ فَلَيْسَ لِحِزْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوْاصِيرُ
 وذلك أن قيس بن عاصم لما أكثر قومه القتل في اليمن أمرهم بالكف عن
 القتل وأن يحزوا عراقيهم فقالت نائحة عمرو بن الجعدي :
 أَشَابَ قَدَالَ الرَّأْسِ مَضْرَعُ سَبِيدٍ وَقَارِسُ هَبُودِ أَشَابِ النُّوَاصِيَا^(٧)

(١) أسجحوا : سهلوا أو يسروا . والبواء : السواء ، أي لم يكن نظير أي .

(٢) المعزبين : المبعدين ، والمتالي : التي تتج بعضها وفي بعضها .

(٣) العادية : القوم يركضون وسوم الجراد : أي كالتنثار الجراد ، ووزعنها : كلفتها . وأنحوا : أمالوا .

(٤) أغاني ٢٥٩/١٦ ، ٢٦٠ .

(٥) يريد أن بني عبد شمس هم الذين أسروه .

(٦) المصدر السابق نفسه .

(٧) النفاض ١/١٥٥ .

قال ياقوت : الكلاب ماء ما بين الكوفة والبصرة ، وفيه كان الكلاب
الأول والثاني من أيامهم المشهورة ، واسم الماء قِدَّة ، وقيل قِدَّة ، بالتخفيف
والتشديد ، وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر .

وقال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شَمام وجَبَلَة ، وبين أدناء وأفصاه
مسيرة يوم ، وكان أعلاه وأخوفه لأنه يلي اليمن من اليمن ، وقال آخر : بل
الذي يلي العراق كان أخوفه من أجل ربيعة ، والملك الذي عمل فيهم مع
عمل^(١) .



(١) : معجم البلدان ٤/٥٣٦ ، ٥٣٧ .

يوم مُبَايَضُ (*) - لبكر بن وانل على بني تميم

قال ياقوت : مُبَايَضُ موضع كان فيه يوم للعرب قُتل فيه طَريف بن تميم فارس بني تميم ، قتله حمصيصة بن جندل ، وقُتل فيه أبو جدعاء الطُّهوي وكان من فرسان تميم ، وقال عبَّده بن الطيب :

كأنَّ ابنةَ الزبيديِّ يومَ لقيتها	هنيئةً ، مكحولُ المدامع مُرسقُ
يُراعي خذولاً يتفضُّ المرءَ شادناً	يتسوشُ من الضالِّ القذاف ويعلقُ
وقلتُ لها يوماً بواديِّ مُبَايَضِ :	ألا كلِّ عانٍ غيرَ عانيك يُغتنقُ
يُصادفُ يوماً من مَلِكِ سَمَاحَةٍ	فيأخذُ عرضَ المالِ أو يتصدقُ
ودكَّرتُها بَعْدَ ما قد نسيتهَا	ديارُ علاها وإيلُ مُتَبَعِّقِ (١)
بأكنافِ شَمَاتٍ كأنَّ رُسومَهَا	قَصِيمُ صَنَاعٍ في أديمِ مُنْتَقِ (٢)

وقال البكري : مُبَايَضُ : علم وراة الدَّفناء ، في منازل بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان ، ويقال أبايَضُ ، بالهمز . ويقال : هو في ديار بني سَعْد بن زيد مَناة بن تميم .

ومُبَايَضُ أغارت بنو ذُهل بن شيبان ، ورئيسهم هانيء بن مسعود ، على

(٥) الكامل في التاريخ ٦٠٢/١ ، الأمثال للميداني في الباب ٢٩ / ٩٩ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ٩٦ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص ٤٤٥ ، العقد الفريد ٢٠٨/٥ ، معجم ما استعجم ١١٨٠ ، معجم البلدان ٦١/٥ ، نواد المخطوطات ٢١٨/٢ ، ٢١٩ .

- في معجم ما استعجم ، وفي معجم البلدان ، والعقد الفريد ، وأمثال الميداني (يوم مبايض) وفي الأنوار ومحاسن الأشعار (يوم مبايض) وفي الكامل في التاريخ (يوم مبايض) . ورواية الأحداث واحدة مع اختلافات في زيادة في الشعر بين مصدر وآخر . أو ذكر بعض الأشخاص في مصدر وفي غيره لم تُذكر والمواضيع تكمل بعضها .

(١) متبعق : مندفع بالماء فجأة .

(٢) شَمَات : موضع هناك أيضاً . القَصِيم : الجلد الأبيض يكتب فيه أو ينقش . معجم البلدان

بني عمرو بن تميم ، ورثيهم طريف بن تميم العنبري ، فقتل حمصيصة بن شراحيل ويقال حمصيصة^(١) بن جندل بن قنافة الشيباني ، طريف بن تميم ، وانهزمت تميم وتخلت عما كان في أيديها .

قال أبو عبيدة : سألتُ عبدالله بن زُرْعَةَ الدُّهْلِيَّ عن قول جرير يُعَبِّرُ بني مالك بن حَنْظَلَةَ يوم مُبَايَضِ :

خَيْلِي الَّتِي رَكِبْتُ غَدَاةَ مُبَايَضِ فَرَجَعْنَ سَيْكُكُمْ وَكُلَّ سَوَامِ
الْحَقْنَآ بِنِسِي رَبِيعَةَ بَعْدَمَا دَمِيَ الشَّكِيمُ وَمَا جُ كَلُّ حِرَامِ
فقال : كَذَبَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّا غَزَوْنَاهُمْ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ ظِعَائِنُ وَلَا أَمْوَالٌ^(٢) .

قال أبو عبيدة :

كانت الفرسان ، إذا كانت أيام عكاظ في الشهر الحرام ، وأمن بعضهم بعضاً ، تفنّعوا ، كيلاً يعرفوا ، وكان طريف^(٣) بن تميم العنبري ، ويقال : ابن عمرو لا يتفنع كما يتفنعون ، فوافي عكاظ وقد حشدت بكر بن وائل ، وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني ، أحد بني عمرو بن أبي ربيعة بن دهل بن شيبان بن ثعلبة فقال حمصيصة^(٤) ابن شراحيل : أروني طريفاً ؟ .

فأروه إياه .

فجعل كلما مر به طريف تأمله ونظر إليه ، حتى فطن له طريف فقال : مالك تنظر إلي ؟ .

فقال : أو سمكت لأعرفك ، فليلي علي إن لقيتكَ ، أن أقتلك إلا أن تقتلني .

(١) ورد في معجم البلدان (حميصة) وفي العقد الفريد (خميصة) وفي الأنوار حميصة وفي معجم ما استعجم حميصة وخميصة وفي الكامل في التاريخ حميصة .

(٢) معجم ما استعجم ١١٧٩-١١٨٠ .

(٣) وكان طريف رجلاً جسيماً يلقب سُجْدَعَا ، وهو فارس قومه . الكامل في التاريخ ٦٠٢/١ .

(٤) في المصدر السابق نفسه خميصة بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة ، وهو شاب قوي شجاع .

فقال : اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه .

ودعا حُمَيْصِيصَةَ مثله ، فقال طَرِيف :

أَوْ كَلَّمْنَا وَرَدَّتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَشَّمُ
فَتَوَشَّمُونِي إِنِّي أَنَا ذَلِكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلَّمُ
تَحْتِي الْأَعْرُُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَشْرَةٌ رَغْفٌ تَرْدُ السَّنِيفِ وَهُوَ مُنَلَّمٌ^(١)
وَلِكُلِّ بَنَكْرِيٍّ لَدَيَّ عِدَاوَةٌ وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيءٌ وَمُخَلَّمُ
حَسُولِي أَسْبَدُ وَالْهُتَيْمُ وَمَازِنٌ وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خُضَّمٌ^(٢)

فمضى لذلك ما شاء الله :

ثم إن بني عاتذة ، حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن أبي شيبان ، وهم يزعمون أنهم من قريش ، وإن عاتذة لابن لؤي بن غالب ، خرج منهم رجلان يصيدان ، فعرض لهما رجل من بني شيبان ثم أحد بني هند ، فذعر عليهما صيدهما ، فوثبا عليه ، فقتلاه .

فتارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلها بصاحبهم فأبت بنو أبي ربيعة عليهم ذلك .

فقال هانيء بن مسعود^(٣) : يابني أبي ربيعة ، إن اخوتكم قد أرادوا

(١) النثر : الدرع . والزغف : اللينة الواسعة المحكمة من الدروع ، وقيل الدقيقة ، الحسنه السلاسل (حاشية العقد ٢٠٨/٥) .

(٢) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ص ٤٤٦ ، ووردت الأبيات في العقد الفريد ، والكامل في التاريخ . والأنوار ومحاسن الأشعار .

- وخضم : اسم العنبر بن عمرو بن تميم ، وقد غلب على القبيلة . وقيل الخضم : الجمع الكثير من الناس . وقد أورد اللسان هذا البيت غير منسوب شاهداً على هذا المعنى ، ثم ساق المعنى الأول نقلاً عن الصحاح وذكر البيت منسوباً لطريف برواية أخرى وهي :

حسولي فوارس من أسبد شجعة وإذا نزلت فحول يشي خضم
حاشية العقد الفريد ٢٠٨/٥ .

(٣) هو هانيء بن مسعود بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان سيداً متبعاً ، (طبري ٢٠٥/٢) .

ظلمكم فانما زوا^(١) عنهم .

قال : ففارقوهم ، وساروا حتى نزلوا بمبايض ماء - ومبايض علم من وراء
الدهنا .

فقال مقاس العائدي ، واسمه مسهر بن عمرو :

تَطْلُبُ هِنْدُ غَزَالًا لَيْسَ تُدْرِكُهُ يَا هِنْدُ إِنْ غَزَالَ الْفَرِصَةَ الْأَسَدُ

قال : فلما نزلت بنو أبي ربيعة أبق عبد لرجل من بني أبي ربيعة ، فسار
إلى بلاد تميم ، فأخبرهم أن حياً حريداً من بني بكر بن وائل ، نزول على
مبايض ، وهم بنو أبي ربيعة ، أو الحي الحر يد المنتفى من قومه .

فقال طريف العنبري :

هؤلاء ثاري ومن كنت أبغي يا آل تميم ، إنما هم أكلة رأس .

فأقبل في بني عمرو بن تميم ، واستغزى قبائل من بني تميم ، وأقبل معه
أبو الجدعاء أحد بني طهية ، فيمن تبعه من بني حنظلة ، وجاءه فذكي بن أعبد
المنقري في جمع بني سعد بن زيد مناة فأقبلوا متساندين حتى إذا كانوا قريباً
منهم ، باتوا ليصبحوهم بالغارة ، فبصرت بهم أمة كانت ترعى لرجل من بني
عائذة يقال له : شمر بن أحمر ، فقالت لمولاها :

رأيت بالدو نعماً كثيراً

فقال : يا بني أبي ربيعة ، من أي الوجوه سرح نغم عباد بن مسعود ؟

قالوا : من هذا الوجه .

خلاف الوجه الذي جاءت منه الجارية^(٢) .

فقال : يا هؤلاء قد والله جاءتكم بنو تميم ، فارتزوا رأيكم ، فانظروا في
أمركم فاجتمعوا إلى سيدهم هانيء بن مسعود ، فقال لهم :

(١) مازة بيمزة نيزاً : عزله وفرزه ، كأمازة ، وميزه فامتاز وأنماز ، انتقل من مكان لآخر ،
وامتماز : تحى . لسان العرب مازة .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

أطيعوني اليوم ، وإلا انتحيت على طبة سيفي .

فقالوا : قُلْ نُطِئُكَ فِلا خِلافَ عِليكِ .

قال : اخْتَمِلُوا .

فاخْتَمِلُوا فاصْبِحُوا عَلى ظَهْرِ مُبايِضِ .

ثم قال : لا يَتَخَلَّفَنَّ عِني أَحَدٌ يَطْبِقُ حِملَ السِّلاحِ .

فأتوه ، فانتهى بهم على عَلمِ مُبايِضِ مَعَهُ . فأقامَ بِهَمِ عَليه ، ثم أمرهم فشرَقونَ بِالأموالِ والسِّرحِ . وَصَبَّحَهُمُ بنو تَمِيمِ ، وَقَدِ حَذَرُوا ، فَمَرَّ بِهَمِ رِجُلٌ مَنَ بَنِي تَمِيمِ ، فَعَرَضَ التَّرالَ فَنازَلَهُ أَحَمَّ المَناسِمِ ، وَهُوَ نَعِمانُ بنُ عَمْرٍو بنِ قِيسِ بنِ مَسْعُودِ ، فَقتَلَهُ ، فَقَالَ طَريفُ لَبِني تَمِيمِ .

أطيعوني يا بني تميم ، وافرغوا من هؤلاء الأكلب ، يصف لكم ما وراءكم .

فقال أبو الجداء ، وقد كفي بن أعبد : أنقاتل أكلبا أحرنا^(١) أنفسهم وندع أموالهم؟ ما هذا برأي ، وخالفوه ، وقال هانيء لأصحابه : لا يُقاتِلَنَّ رِجُلٌ مَنَكُمِ .

ومضت بنو تميم حتى لحقت بالنعم والعيال ، فقال رجل من بني تميم لغلامين لِحِقَهُما مِن بَكرِ بنِ وائِلِ عَلى جِملٍ فقال : مَن أنتما؟ .

فقالا : ابنا هانيء بن مسعود ، قبيصة وعامر .

فقال : ناولاني أيديكما .

فأما قبيصة فأبى وناوله عامرُ يَدَهُ ، فقبضها ، وعمر فرسه ، فاقتلعه عن الجمل وقال :

يكفييني هذا من الغنيمة ، فمضى به قبل القتال ، وصارت بنو تميم في النعم والعيال .

(١) في الأتوار ومحاسن الأشعار ١/ ١٠٠ (أحرزوا) .

وكان أول ما مرّ به عليهم ، وهم في علم مباحض^(١) حمولة عبّاد بن مسعود ونعمته ، وفيها أهله ، وبناته وحزّمه فقال عبّاد لهانيء : والله لتأذّن لي في القتال أو لأفجّرن ؟ .

فقال هانيء : قد أذنت لك ، ولابنيك ، ولست أذن لغيركم^(٢) .

فاعترضوا القوم . قال هانيء بن مسعود ، ونظر إلى سعد بن عبّاده فقال : والله أنه لتسرنني من ابن أخي خصلة ، وتسوني أخرى . يسرنني شدة متنيه ، ويسؤوني جفاء مرفقيه .

وقال عبّاد لابنيه : لا تنظرا حيث يقع السلاح منكما ، وانظرا حيث تضعان من الرجل سلاحكما .

فأول من لقوا ، أبو الجدعاء الطهوي ، يسوق حمولة عبّاد وأهله ، وهو في ستة من ولده ، ولحق بعباد ابنان آخران ، فكان في أربعة^(٣) .

قال سعد بن عبّاد : فاعترضت أبا الجدعاء ، فجعلت عليه عيني ، وأقبل نحوي معه بينان كأنه شعلة نار ، فسار^(٤) السنان بين عضدي ودّفي^(٥) ، فتذكرت وصية أبي ، فرأيت فتقاً في الذرع من تحت لبيه^(٦) ، فأطعته في ذلك الموضع طعته نخرج منها مثل الجبر والأعناق بين كتفيه وحزّم مينا ، وهرب فدكيتي ابن أعبد .

فأذن هانيء في القتال للناس ، فانحدروا ، فاعترضوا بني تميم وقد تشاغلتم بالغنائم .

-
- (١) أراد بالعلم : جبل مباحض .
 - (٢) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة من ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ .
 - (٣) في محاسن الأشعار : ثمانية من ولده .
 - (٤) في المصدر السابق نفسه (فماز) .
 - (٥) في المصدر السابق نفسه (ودفي) .
 - (٦) في المصدر السابق نفسه (لبيه) واللثة : المتحرّ وموضع القلادة من الصدر . الغاموس المحيط : لبي .

وأقبل حُمَيْصِصَةُ بنَ شَرَّاحِيلِ بنِ جُنْدَلِ بنِ قَتَادَةَ بنِ مَرْزُوقِ بنِ عَامِرِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وليس له همٌّ غيرَ طَرِيفِ .

فلَمَّا رَأَهُ طَرِيفُ قَالَ : أَذْكَرُ بِمِيتِكَ .

وَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ : فَطَعَنَهُ حُمَيْصِصَةُ فَفَتَلَهُ .

وَإِنهَزِمَتْ تَمِيمٌ وَقُتِلَ مِنْهُمُ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَقَالَ أَبُو مَارِدٍ أَخُو بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ :

خَاضَ الْعُدَاةُ إِلَى طَرِيفٍ فِي الرَّغَى حَمِصِصَةُ الْمِعْوَاؤُ فِي الْهَيْجَاءِ^(١)

وَجَاءَ أَيْضًا :

فَلَمَّا مَلَتْهُمُ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَنَمَةِ ، قَالَ هَانِيءُ بنِ مَسْعُودٍ لِأَصْحَابِهِ : أَحْبَبُوا

عَلَيْهِمْ . فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوا طَرِيفًا الْعَنْبَرِيَّ ، قَتَلَهُ حَمِصِصَةُ الشَّيْبَانِيَّ وَقَالَ^(٢) :

وَلَقَدْ دَعَوْتَ طَرِيفَ دَعْوَةَ جَاهِلٍ سَفْهًا وَأَنْتَ بِمَعْلَمٍ^(٣) قَدْ تَعْلَمُ

وَأَتَيْتُ حَيًّا فِي الْخُرُوبِ مَحَلَّهُمْ وَالْجَيْشُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ يُسْتَقْدَمُ^(٤)

فَوَجَدْتُ قَوْمًا يَمْتَنِعُونَ ذِمَّارَهُمْ بِنَأَى إِذَا هَابَ الْفَوَارِسُ أَقْدَمُوا

وَإِذَا دُعُوا أَبْنِي^(٥) رَبِيعَةَ شَمَّرُوا بِكُتَائِبِ دُونَ السَّمَاءِ^(٦) نَلْمَلَمُ

حَسَدُوا عَلَيْكَ وَعَجَّلُوا بِقِرَاهِمُ وَحَمَّوْا ذِمَّارَ أَبِيهِمْ أَنْ يُشْتَمُوا

سَلْبُوكَ دِرْعَكَ وَالْأَعْرَ كِلَيْهِمَا وَنُؤُوا أَسِيدًا أَسْلَمُوكَ وَخَضَمُ^(٧)

(١) أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة من ٤٥٠ ، ٤٥١ - وجاء في حاشية الأنوار ١٠١ ولعل

حميصصة تصغير حميصصة بفتححات .

(٢) في الأنوار ومحاسن الأشعار : وقال حُمَيْصِصَةُ يرد على طَرِيفِ قَوْلُهُ :

« أَوْ كَلَّمْنَا وَرَدَّتْ عَكَاطَ قَبِيلَةٍ »

(٣) في المصدر السابق نفسه : بمنظر .

(٤) في المصدر السابق نفسه : يستهزم .

(٥) في المصدر السابق نفسه : بأبي .

(٦) في المصدر السابق نفسه : النساء .

(٧) أَسِيدٌ : تصغير أسد ، وتصغير أسود في لغة بني تميم ، وسائر العرب يقول : أَسِيدُ ، فإذا

سوا إليه قالوا أَسِيدِي ، كرهوا كثرة الكسرات ، واستظفروا أن يقولوا أَسِيدِي . الاستظافق

وقال عمرو بن سواد^(١) يرثي طريفاً :

لا تَبْعِدَنَّ يا خَيْرَ عَمْرٍو بنِ جُنْدَبٍ لَعْمَسِرِي لَمَنْ زَارَ الْقُبُورَ لَيَّبَعِدَا
عَظِيمُ زَمَادِ النَّارِ لَا مَتَعِيسًا^(٢) وَلَا مُؤَيَّسًا مِنْهَا إِذَا هُوَ أُرْقِدَا
وَمَا كَانَ وَقَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَمَا كَانَ مِنْطَانًا إِذَا مَا تَجَرَّدَا^(٣)

وقالت ابنة أبي الجذعاء ترضي أباهما ، وتذمُّ قومَه ومن كان معه :

لَيْتَكَ أبا الجَذَعَاءِ ضَيْفٌ مُعَيْلٌ^(٤) وَأَرْمَلَةٌ تَغْشَى السُّدْيِيَّ فَتَرْمُلُ^(٥)
وَلَوْ شَاءَ نَجَّاهُ مِنَ الْخَيْلِ سَابِحٌ جَمُومٌ عَلَى السَّاقِيْنَ وَالسُّوْطِ مُفْضِلٌ
وَلَكِنْ فَتَى يَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ فَأَذْرَكَ مِنْ رَهْبَةِ الْعَارِ مَخْفِلٌ
دَعَا دَعْوَةَ - إِذْ جَاءَهُ - تَمَّ مَالِكَا وَلَمْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ تَمَّ وَنَهَشِلُ
وَعَابَتْ بَنُو مَيْثَاءَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ نَعِيمٌ بِنُ شَيْطَانٍ هُنَاكَ وَجَزُولُ
وَلَكِنْ دَعَا أَشْبَاهَهُ نَبَتْ كَانَتْهُمْ قُرُودٌ عَلَى خَيْلٍ تَحْبُ وَتَرْكُلُ
لَقَدْ فَجَعَتْ شَيْبَانَ قَوْمِي بِفَارِسِ مُحَامٍ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ لَيْسَ يَنْكُلُ
وَجَدْتُمْ بَنِي شَيْبَانَ مُرًّا لِقَاؤُهُمْ وَكَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ ذَلِكَ تَفْعَلُ^(٦)

وأرسل هانيءة بمائة من الإبل ، فافتنك بها ابنة عامر^(٧) .

= وخضم : مر معنا هو العنبر بن عمرو بن تميم - الشعر من العقد الفريد ٢٠٩/٥ ، ٢١٠ .

وورد أيضاً في الأنوار ، وأيام العرب لأبي عبيدة ، وفي الكامل في التاريخ .

(١) في الأيام لأبي عبيدة : سوار .

(٢) في المصدر السابق نفسه : متعيا .

(٣) الكامل في التاريخ ٦٠٤/١ ، وورد الشعر في أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة .

(٤) في كتاب أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة (مقبل) .

(٥) في حاشية الأنوار ومحاسن الأشعار العين للخليل ٢٣/١

ليتك أبا الجذعاء ضيف ومعيل وأرملة تغشى السدي السدواجن عيهل

وفي معجم البلدان (برقة عيهل) :

ليتك أبا الجرعاء ضيف معيل أو امرأة تغشى السدواجن عيهل

وفي المصادر الواردة هنا هو أبو الجذعاء الطهوي من بني حنظلة أحد زعماء تميم .

(٦) وجاء في الكامل في التاريخ - يوم مباحض وهو لشيبان على بني تميم -

(٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ٩٦/١ .

يَوْمٌ مُخَطَّطٌ (٥)

كان لبني يربوع على بني بكر -

قال أبو عبيدة : مُخَطَّطٌ : جبل بغيطة الفيردوس ، والفيردوس : هو بطن
لاياد ، وبين مُخَطَّطٌ وبينه ليلة^(١) .

وقال أيضاً : ومُخَطَّطٌ جبل بينه وبين بطن لاياد ليلة ، كان فيها بين بكر
وبني يربوع ، ظفرت فيه بنو يربوع .

قال مالك بن نويرة^(٢) في يوم مُخَطَّطٌ ، ويوم مُخَطَّطٌ كان لبني يربوع على
بني بكر ، قال :

حُلُولُ فِرْدَوْسِ الْإِيَادِ وَأَقْبَلْتُ سِرَاةَ بَنِي الْيَرْشَاءِ لَمَّا تَأْبَدُوا
ثَلَاثَ لِيَالٍ مِنْ سَنَامٍ^(٣) كَأَنَّهُمْ بَرِيدٌ وَلَمْ يَشُؤُوا وَلَمْ يَسْرُودُوا
وَقَالَ مُتَمِّمٌ بِنُؤَيْرَةَ^(٤) :

قَدَرْتُ لَهَا مَا بَيْنَ نَهْيِ مُخَطَّطٍ ثَلَاثَ مَبَاهِجٍ وَيَسْنَ سِقَامٍ^(٥)
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَقَدْ عَمِرَ الرُّوضَاتُ حَوْلَ مُخَطَّطٍ إِلَى اللَّحْجِ مَرَأَى مِنْ سَعَادٍ وَمُسَمَّمَا^(٦)
وجاء يوم مُخَطَّطٌ في رواية ابن عبد ربه على النحو التالي :

(٥) العقد الفريد ١٩٨/٥ - ١٩٩ ، معجم ما استعجم ١١٩٥/٤ ، ١١٩٦ ، معجم البلدان ٨٦/٥ .

(١) معجم ما استعجم ١١٩٦/٤ .

(٢) مالك بن نويرة البيربوعي التميمي - فارس شاعر - انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) أي أن بين فردوس الإياد وسنام ثلاثاً .

(٤) متمم : هو أخو مالك بن نويرة - شاعر - انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٥) سقام : واد بالحجاز .

(٦) عمير : بريد بقي - واللحج : غدير عند دبر هند بالحيرة ، مرأى ومسمماً : يريد بقدر ما أرى
وأسع - معجم ما استعجم ١١٩٥/٤ ، ١١٩٦ .

قال أبو عبيدة: عَزَا بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ وَالْحَوْفَرَانَ^(١)، وهو الحارث، مُسَانِدِينَ يَقُودَانِ بَكْرَ بْنِ وائِلٍ حَتَّى وَرَدُوا عَلَى بَنِي يَزْبُوعَ الْبُرْدَوَسِ، وَهُوَ بَطْنٌ لِإِيَادَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحْطَطٍ لَيْلَةٌ، وَقَدْ نَذَرْتُ بِهِمْ بَنُو يَزْبُوعَ، فَالْتَقَوْا بِالْمُحْطَطِ فَافْتَتَلُوا .

فَانْهَزَمَتْ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ وَهَرَبَ الْحَوْفَرَانُ وَبِسْطَامُ فَنَاتَا رَكْضاً ، وَقُتِلَ شَرِيكَ ابْنِ الْحَوْفَرَانِ ، قَتَلَهُ شِهَابُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو عُتَيْبَةَ ، وَأَمَرَ الْأَحْمِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الضَّرِيرِ الشَّيْبَانِي .

فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ ، وَلَمْ يَشْهَدْ هَذَا الْيَوْمَ :

إِلَّا أَكُنْ لَأَقْبِثُ يَوْمَ مُحْطَطٍ فَقَدْ خَبِرَ الرَّكْبَانِ مَا أَتَوُدُّ
بِأَفْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قِبَائِلِ مَالِكِ وَعَمَرُوا بِنِ يَزْبُوعَ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا
فَقَالَ الرَّئِيسُ الْحَوْفَرَانُ نَبِيْنَا بَنِي الْحِضْنِ قَدْ شَارَفْتُمْ ثُمَّ حَرَدُوا^(٢)
فِيمَا فِتْنُوا حَتَّى رَأَوْنَا كَأَنَّا مَعَ الصُّبْحِ آذِيٌّ مِنَ الْبَحْرِ مُزِيدُ^(٣)
بِمَلْمُومَةٍ شَهَاءٍ يُسْرِقُ خَالَهَا تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا حِينَ دَارَتْ تَوَقَّدُ^(٤)
فَمَا يَرْحُوا حَتَّى عَلَنَهُمْ كِتَابٌ إِذَا طُعِنَتْ قُرْسَانُهَا لَا تُعْرَدُ^(٥)
فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي يَوْمَ فَلُّوا كَأَنَّهُمْ يَبْطِنُ الْعَبِيضُ خُشْبٌ أَتْلِي مُسْنَدُ
صَرِيحٌ عَلَيْهِ الطَّبِيرُ يَخْجَلُ فَوْقَهُ وَأَخْرُ مَكْبُولَ الْيَدَيْنِ مُقْبِدُ
وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ وَبِسَاتِهِمْ مَبِيثٌ وَلَمْ يَذْرُوا بِمَا يَحْدُثُ الْعَدُ
وَقَدْ كَانَ لابْنِ الْحَوْفَرَانِ لَوْ انْتَهَى شَرِيكَ وَبِسْطَامٌ عَنِ الشَّرِّ مَقْعَدُ^(٦)
أَنَاسِي بِنَقْدِ الْخُبْرِ لَمَا لَقِيْتُهُ رَزِينٌ وَرَكِبٌ حَوْلَهُ مُتَّعَدُ^(٧)

(١) الحَوْفَرَانُ ، واسمه الحارث بن شريك الشيباني : وهو زعيم شيان واشترك في مواقع عدة مع بني تميم من أهمها يوم جُدود ، ويوم ذي طُلُوح . الكامل في التاريخ ١/ ٦١٠ ، ٦٣٧ .

(٢) حَرَدُوا : أَفْضَدُوا .

(٣) الْأَذِي : الْمَوْجُ الشَّدِيدُ .

(٤) بِمَلْمُومَةٍ : أَي كَتِيبَةٍ مَجْتَمِعَةٍ مَضْمُونٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَشِهَاءٌ ، لَمَّا فِيهَا مِنْ بِيَاضِ السَّلَاحِ ، وَالْحَدِيدِ فِي حَالِ السَّوَادِ .

(٥) لَا تُعْرَدُ : لَا تُضَرُّ .

(٦) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٥/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٧) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ ٥/ ٨٦ .

يَوْمُ الْمَرْوَاتِ (*)

رواية البكري :

قال أبو حُبَيْدة: المَرْوَاتُ وادٌ بالعالية ، بين ديار بني قُشَيْرٍ وديار بني تميم .
وقال عُمارة بن عَقِيل: المَرْوَاتُ الحَفْرُ: قَنَازِلُ الثِّيمِ من بني تميم .
وبالمروء أدركتُ بنو تميم بني قُشَيْرٍ ، وقد أصابت منهم سَيِّئاً ونَعْماً فقتلوا
رئيسهم بَحِيرَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيْرِ بنِ كَعْبِ وغيره ، وانتهزمتُ بنو قشير ،
فهو يوم المَرْوَاتِ ، ويوم العُنَابَتَيْنِ ، ويوم أَرَمِ الكَلْبَةِ ، وذلك أنها أمكنة قريبة
بعضها من بعض ، فإذا لم يَسْتَقِمِ الشعرُ بموضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه .

وقال شُحَيْمُ بنُ وَثِيلٍ :

تَرَكْنَا بِمَرْوَاتِ السَّخَامَةِ تَاوِيأً بِحَيْراً وَعَضُّ القَيْدُ فِينَا المُتَلَمَّا
وكانوا أمروا المثلّم بن عامر بن حزن القُشَيْرِي .

ويدل على عَظَمِ هذا الوادي قول الأَعشى :

وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا المَرْوَاتُ دافِعَةٌ شِعَابُة
لَعَبَرْتُهُ سَبْحاً وَلَوْ غُيِّرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابَةُ^(١)

رواية ياقوت ، قال قيل :

واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَيْرٍ . وقال الحازمي المَرْوَاتُ موضع
قرب النَّبَاجِ من ديار بني تميم به كانت الواقعة التي قتل فيها بُجَيْرُ^(٢) بن عبدالله

(٥) العقد الفريد ١٧٩/٥ الكامل في التاريخ ١/٦٣١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة بن

٣٤٧ ، معجم ما استعجم ١٢١٣ ، معجم البلدان ٥/١٣٠ ، نقاطن جرير والفرزدق .

٧٠ ، ٨٠٢ ، مجمع الأمثال للميداني ٢/٤٣٣ .

(١) معجم ما استعجم ١٢١٣ ، ١٢١٤ .

(٢) في النفاض والعقد الفريد ، والكامل في التاريخ (بحير) .

ابن عُكَيْرِ بن سلمة بن قُشَيْرٍ قتله قَعْنَبُ بن الحارث بن عمرو بن هَمَّام بن يربوع وهزموا جيشه وأسروا أكثرهم وقال أوس بن بُحَيْرٍ^(١) يرثي أباه :

لِعَمْرٍ بن رِيَّاحٍ ما أَصَابُوا بما احتملوا وَعَيْرُهُمُ السَّقِيمُ^(٢)
بِقَتْلِهِمْ امْرَأً قَدْ أَنْزَلْتَهُ بنو عَمْرٍو وَأَوْهَنْتَهُ^(٣) الكُلُومُ
فَلِإِنْ كَانَتْ رِيَّاحاً فاقْتُلُوهَا وآل بجِيلَةٍ^(٤) الثَّارُ الْمُئِيمُ^(٥)
فإِنَّهُمْ عَلَى المَرْوَتِ قَوْمٌ نَوَى بِرِمَاحِهِمْ مِيتَ كَرِيمٍ^(٦)
رواية أبو عُبَيْدة :

وكان من حديث هذا اليوم وهو يومُ المَرْوَتِ أَنَّ قَعْنَبَ بن الحارث بن عمرو بن هَمَّام بن يَرْبُوعِ التَّمِيّ هو وَبُحَيْرٌ بن عبد الله بن عامر بن سَلَمَةَ بن قُشَيْرِ بن كَعْبِ بن رَبِيعَةَ بن عامر بن صَغُصَّةِ بُعْكَاطٍ والنَّاسُ متوافِقُونَ فقال بَحَيْرٌ : يا قَعْنَبُ ما فعلت اللَّيْضاءَ فَرَسُكُ ! .

قال : هي عندي .

قال : فكيف شُكْرُكُ لها؟ .

قال : وما عَسَيْتَ أَنْ أَشْكُرَهَا به .

قال : وكيف لا تُشْكُرُها وقد نَجَّنتُك مني؟ .

قال قَعْنَبُ : ومتى كان ذلك؟ .

قال ، حيث أقول :

لو أَمَكَّنْتَنِي مِنْ بِشَامَةَ مُهَرَّتِي للاقى كما لاقَتْ فَوَارِسُ قَعْنَبِ

(١) في المصادر السابقة نفسها (بحير) .

(٢) ورد هذا البيت في أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٣٥١ :

لعمرك ما أصاب بنو رياح بما احتملوا وغيرهم السقيم

(٣) في المصدر السابق نفسه (وارهطه) .

(٤) في المصدر السابق نفسه (نخيلة) .

(٥) الثار المنيم : الذي يتم صاحبه ويهدأ إذا أدركه .

(٦) معجم البلدان ٥ / ١٣٠ .

تَنَطَّطَ بِهِ الْبَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَابِهِ عَلَى دَهْشٍ وَخِلْتَنِي لَمْ أَكْذِبْ
فَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَعَتَبْتُ وَتَلَاَعْنَا وَتَدَاعَيْتُ أَنْ يَقْتُلَ الصَّادِقُ مِنْهُمَا الْكَاذِبَ وَتَذَرُ
فَعَتَبْتُ أَنْ لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِلَّا قَتَلَهُ أَوْ مَاتَ دُونَهُ .

فَضْرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ ثُمَّ إِنَّ بَحِيرًا أَغَارَ عَلَى بَنِي الْعَتَبِ يَوْمَ إِزْمِ الْكَلْبَةِ
وَهُوَ نَقَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ فَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَانْفَلَتَ مِنْهُمْ مَنفِلَتُونَ فَأَنْذَرُوا بَنِي
حَنْظَلَةَ وَبَنِي عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ فَرَكِبُوا فِي أَثَرِ بَحِيرٍ وَقَدْ سَارَ بِمَنْ أَخَذَ مِنْ بَنِي الْعَتَبِ
فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بَنُو عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ .

فَقَالَ بَحِيرٌ لِأَصْحَابِهِ : انظُرُوا مَا تَرُونَ ؟ .

قَالُوا : نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً الرِّمَاحِ .

قَالَ : أُولَئِكَمُ بَنُو عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ فَلَحِقُوا بِبَحِيرٍ وَهُوَ بِالْمَرْوَاتِ فَانْفَلَتُوا شَيْئًا
مِنْ قِتَالِهِ ثُمَّ لَحِقَ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انظُرُوا مَا تَرُونَ ؟ .

قَالُوا : نَرَى خَيْلًا نَاصِبَةً الرِّمَاحِ .

قَالَ : أُولَئِكَمُ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . فَانْفَلَتُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالِهِ ، ثُمَّ لَحِقَتْ خَيْلُ
شِمَاطِيطُ ، فَقَالَ بَحِيرٌ مَا تَرُونَ ؟ .

قَالُوا : نَرَى خَيْلًا شِمَاطِيطَ لَيْسَ مَعَهَا رِمَاحٌ .

قَالَ : أُولَئِكَمُ بَنُو يَرْبُوعِ رِمَاحِهِمْ عِنْدَ آذَانِ الْخَيْلِ وَمَا قَوَّيْتُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَّا
السَّاعَةَ^(١) .

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ نُعَيْمُ بْنُ عَتَابٍ فَطَعَنَ الْمُثَلَّمُ بْنُ قُرْطِ أَخَا بَنِي قُشَيْرٍ
فَصْرَعَهُ وَأَسْرَهُ ثُمَّ لَحِقَ فَعَتَبُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ
بَحِيرًا فَطَعَنَهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ فَوَثِبَ عَلَيْهِ كَدَّامُ بْنُ نُحَيْلَةَ الْمَازَنِيُّ فَأَبْصَرَهُ فَعَتَبُ
ابْنُ عَتَابٍ وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ كَدَّامُ مَنَعَهُ .

(١) النفاض ٧٠ ، ٧١ .

فَقَالَ قَعْتَبُ رَأْسَكَ مَازٍ وَالسَّيْفُ (أَي أَرَادَ يَا مَازِيَّ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ) فَخَلَّى
عَنهُ كَدَامَ فَضْرِبَهُ قَعْتَبُ بِنِ عَتَابٍ فَأَطَارَ رَأْسَهُ .

وَأَخَذَ يَوْمَئِذٍ أَرْقَمُ بِنَ نُؤَيْرَةَ صُهْبَانَ بِنَ رَبِيعَةَ بِنَ قُشَيْرٍ وَكَانَتْ أُمُّ صُهْبَانَ امْرَأَةً
مِنَ مَازِنِ بِنِ مَالِكِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ تَمِيمٍ فَقَالَتْ بِنُو عَمْرٍو : يَا بَنِي يَرْبُوعَ قَتَلْتُمْ
أَسِيرِنَا فِي أَيْدِينَا (يَعْنُونَ بِحَيْرَاءٍ) فَهَمُّوا بِالْقِتَالِ فَقَالَ أَرْقَمُ بِنَ نُؤَيْرَةَ يَا بَنِي يَرْبُوعَ
أَعْطُوا بَنِي مَازِنِ ابْنَ أَخْتِهِمْ مِّنَ أَسِيرِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ بَنُو يَرْبُوعَ صُهْبَانَ فَرَضِيَّتَ بَنُو
مَازِنِ فَأَطْلَقُوهُ .

وَقَتَلْتُ بَنُو يَرْبُوعَ يَوْمَئِذٍ بُرَيْكُ بِنَ قُرْطِ بِنِ عَامِرٍ وَأَخَاهُ وَأَمَّا الْمُتَمَلِّمُ فَإِنَّهُ بَقِيَ
بَعْدَ طَعْنَةِ نُعَيْمٍ إِيَّاهُ فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ مِّنَ الْإِبِلِ وَهَرَمَ بَنُو عَامِرٍ ، فَقَالَ أَوْسُ بِنِ
حَجْرٍ :

رَعَمْتُمْ أَنْ غَوَلَا وَالرَّجَامَ لَكُمْ وَمَتَّعْجَا فَاذْكُرُوا وَالْأَمْرُ مُشْتَرِكٌ
وَقَتَلْتُمْ ذَاكَ شِلْوًا سَوْفَ نَأْكُلُهُ فَكَيْفَ أَكَلْتُمْ الشَّلْوَ الَّذِي تَرَكَوْا
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أَذَاكُمْ رَقَصَا تَدْمَى حَرِاقِفُكُمْ فِي مَشِيكُمُ صَكَكُ^(١)

وَكَانَ الْمُصَفَّى أَخُو بَنِي قُشَيْرٍ قَتَلَ عَمْرٍو بِنِ وَاقِدِ الرِّيَّاحِي فَفَتَلَهُ نُعَيْمُ بِنِ
عَتَابٍ يَوْمَ الْمَثُورِ فَقَالَ نُعَيْمُ فِي ذَلِكَ .

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَخْرِهِ وَفَارِسِهِ حَتَّى تَأْرَثُ ابْنِ وَاقِدِ
أَحَادِثُ أَنْ يُجْزَى قَبِيلِي وَيُؤْتَرُوا وَهُمْ أَسْرَتِي الدُّنْيَا وَأَقْرَبُ وَالَّذِي^(٢)
شَهِيدِي سُؤْبَدُ وَالْفَوَارِسُ حَوْلَهُ وَمَا أَبْتَغِي بَعْدَ سُؤْبَدٍ بِشَاهِدِ^(٣)
وَقَالَ يَزِيدُ بِنِ عَمْرٍو بِنِ الصَّعِقِ :

أَوَارِدَةٌ عَلَيَّ بِسَوْرِ رِيَّاحٍ بَعِيرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا حَيْرَاءَ

- (١) الحرفتان من الإنسان وغيره رأسا الوركين المتصلان بالضرب وهما الغرابان ، والصنك :
اضطكاك الركبتين عند المشي . النقائض ٧٢ / ١ .
(٢) أسرة الرجل وقصبة وعشيرته وناعضته وظهرته : البطن الذي هو منه دون القبيلة العظمى .
(٣) المصدر السابق نفسه ٧٣ / ١ .

فقال العوّاءُ أختُ بني رباح تَزِدُ عليه :

قَعِيدَكَ يَا يَزِيدُ أبا قَيْسِي أَتَلِدُ كِي تُسَلِّقِينَا التُّدُورَا
وَتُوضِعُ تُخَبِّرُ الأَقْوَامَ أَنَا وَجِدْنَا فِي ضِرَاسِ الحَرْبِ حُورَا^(١)
أَلَمْ نَعْلَمْ قَعِيدَكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو بَأَنَا نَقَمَعُ الشَّيْخَ الفُحُورَا
وَنُطَلِّقُهُ فَيَكْفُرُ مَا سَعَيْنَا وَنُلْفِيهِ لِنُعْمَانَا كَفُورَا
قَأْتِلِغْ إِنْ عَرَضَتْ بِنِي كِلَابِ بَأَنَا نَعْنُ أَقْعَضْنَا بِحِيرَا
وَعَاذَرْنَا بُرَيْكِيكُمْ جَمِيعَا نَعْتِي مِنْ لُحُومِهِمَا الشُّورَا^(٢)
وَضَرَجْنَا عَيْدَةَ بِالْعَوَالِي فَأَصْبَحَ مُوْتَقَا فِينَا أُسِيرَا
أَفْخَرَا فِي الرِّخَاءِ بِغَيْرِ فُخْرٍ وَعِنْدَ الحَرْبِ حَوَارَا ضَجُورَا^(٣)

وقال ابن الأثير :

يَوْمُ المَرْوُوتِ وهو يوم بين تميم وعامر بن صعصعة^(٤) .

وقال ابن عبد ربه :

يَوْمُ المَرْوُوتِ لبني العنبر على بني قشير^(٥) .

وقال الميداني :

يَوْمُ المَرْوُوتِ : اسم واو كانت به وقعة بين تميم وبني قشير وفيه يقول الشاعر :

فإِنْ تَكُ هَامَةً بِهَرَاةِ تَرْقُو ففد أَرْقَيْتُ بِالْمَرْوُوتِ هَامَا^(٦)

- (١) الإبهاع : الشبر الرفيع يقال : أوضعتُ بعيري ووضعتُ هو . وأشد لأبي محمد الففقي :
- ساقِ وراعٍ فإذا كان فرغ أَلْفَيْتِي بِسَرِي أَحْصَعِ
المصدر السابق نفسه ٧٣/١ .
- (٢) وردت في المصدر السابق نفسه (الشورا) والصواب ما أثبتناه .
- (٣) المصدر السابق نفسه ٧٣/١ .
- (٤) الكامل في التاريخ ١/٦٣١ .
- (٥) المعقد الفريد ٥/١٧٩ .
- والنتيجة واحدة إن بني العنبر من تميم ، وبني قشير من صعصعة .
- (٦) مجمع الأمثال للميداني ٢/٤٣٣ .

يَوْمُ النَّبَاجِ وَثَيْتَلُ (*)

قال أبو عُبَيْدَةَ : غَزَا قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْقَرِيئِيِّ ثُمَّ التَّمِيمِيَّ بِمُقَاعَسِ ، وَهُمْ بَطُونٌ مِنَ تَمِيمِ ، وَهُمْ صَرِيمٌ ، وَرُبَيْعٌ وَعُيَيْدٌ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ ، وَغَزَا مَعَهُ سَلَامَةُ بْنُ ظَرِبِ الْحَمَانِيِّ فِي الْأَحَارِثِ (١) وَهُمْ بَطُونٌ مِنَ تَمِيمِ أَيْضاً ، وَهُمْ حِمْلَانُ وَرَبِيعَةُ وَمَالِكُ وَالْأَعْرَجُ بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ ، فَغَزَوْا بِكَرِ بْنِ وائِلِ ، فَوَجَدُوا اللَّهَازِمَ ، وَهُمْ بَنُو قَيْسِ وَثَيْمُ اللَّاتِ ابْنَا ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلِ ، وَمَعَهُمْ بَنُو ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَعِجْلُ بْنُ لُجَيْمِ وَعَنْزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بِالنَّبَاجِ وَثَيْتَلُ ، وَبَيْنَهُمَا ذَوْحَةٌ ، فَأَغَارَ قَيْسُ عَلَى النَّبَاجِ ، وَمَضَى سَلَامَةُ إِلَى ثَيْتَلُ ، يُغَيِّرُ عَلَى مَنْ يَهَا .

فَلَمَّا بَلَغَ قَيْسُ إِلَى النَّبَاجِ وَسَقَى خَيْلَهُ ثُمَّ أَرَأَى مَا مَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَقَالَ لِمَنْ

مَعَهُ :

قَاتِلُوا فَالْمَوْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَالْفَلَاةُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، فَأَغَارَ عَلَى مَنْ بِهِ مِنْ بَكْرِ صُجْباً فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالاً شَدِيداً ، وَانْهَزَمَتْ بِكَرٍ وَأَصِيبٌ مِنْ غَنَائِمِهِمْ مَا لَا يُحَدِّثُ كَثْرَةً .

فَلَمَّا فَرَّغَ قَيْسُ مِنَ النَّهْبِ عَادَ مَسْرِعاً إِلَى سَلَامَةَ وَمَنْ مَعَهُ نَحْوُ ثَيْتَلُ فَأَدْرَكَهُمْ ، وَلَمْ يَغْرُ سَلَامَةَ عَلَى مَنْ بِهِ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ أَيْضاً ، فَقَاتَلُوهُ وَانْهَزَمُوا ، وَأَصَابَ مِنَ الْغَنَائِمِ نَحْوَ مَا أَصَابَ مِنْهُ النَّبَاجُ ، جَاءَ سَلَامَةَ فَقَالَ : أَغْرَمْتَ عَلَيَّ مَنْ كَانَ لِي ، فَتَنَازَعُوا حَتَّى كَادَ الشَّرُّ يَقَعُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى تَسْلِيمِ الْغَنَائِمِ إِلَيْهِ (٢) .

(٥) العقد الفرید ١٨٥/٥ ، الكامل في التاريخ ١/٦٥٠ ، النفاض ٢/١٠٢٣ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عُبَيْدَةَ ، ٤٢٩ ، معجم البلدان ٥/٢٩٦ ، معجم ما استعجم ٤/١٢٩١ .

(١) في النفاض والعقد الفرید : الأَجَارِبُ .

(٢) الكامل في التاريخ ١/٦٥٠ ، ٦٥١ .

وفي ذلك يقول ربيعة بن ظريف بن ثميم حيث **رثى** قيساً :

فلا يُبعدنك الله قيس بن عاصم
وأنت الذي حزيت بكز بن وإبل
غداة دعيت يا آل شيان إذ رأيت
وظللت غفاب تهفوا عليهم
فما منكم أفتاء^(١) بكر بن وإبل
فأنت لنا عز عزيز ومؤتمل
وقد عصلت منها التباج وتيئل
كراديس تهديهن وزد محجل
وشعث النواصي لجمهن تخلصيل
لغارتته^(٢) إلا ركوب مذل^(٣)

وقال جرير يصف ما كان من إطلاق قيس بن عاصم أفواه المزداد بقوله :

وفي يؤم الكلاب ويوم قيس
وقال قرة بن قيس^(٥) بن عاصم :

أنا ابن الذي شق المزداد^(٦) وقد رأى
وصبحتهم^(٧) بالجيش قيس بن عاصم
على الجرد يعلكن الشكيم عواسباً
فلم يرها الرأون إلا فجاة
سفاهم بها الذيفان قيس بن عاصم
يتيئل أحياء اللهازم حضراً
فلم يجدوا إلا الأسنة مضدراً
إذا الماء من أعظافهن تحذراً^(٨)
يؤن عجاجاً بالسنايك أكدراً
وكان إذا ما أورد الأمر أضدراً^(٩)

(١) في العقد الفريد ١٨٦/٥ : أبناء .

(٢) في المصدر السابق نفسه : لغارتنا .

(٣) النقاظن ١٠٦٤/٢ - ووردت الأبيات في العقد الفريد ، والبيت الأول والثاني في الكامل في التاريخ .

(٤) العقد الفريد ١٨٧/٥ .

(٥) في الكامل في التاريخ ٦٥١/١ (زيد) .

(٦) في المصدر السابق نفسه (المرار) .

(٧) في المصدر السابق نفسه (فتصبحهم) .

(٨) الجرد : جمع أجرد ، وهو القرمص القصير الشعر ، والشكيم : جمع شكيمة ، وهي من اللجام الحديدية المعترضة في فم القرمص ، وفيها الفأس . وعلك الشكيم : تحريكه في أفواهها .

(٩) الذيفان : السم النافع .

وَحُمْرَانُ أَذَتْهُ إِلَيْنَا رِمَاحُنَا فَنَازَعَ غَلًّا^(١) مِنْ ذِرَاعِيهِ أَسْمَرَا
وَجَسَامَةُ الدُّهْلِيِّ قُدْنَاهُ عَنُورَةٌ إِلَى الْحَيِّ مَضْمُودِ الْيَدَيْنِ مُفَكَّرًا^(٢)

قال أبو عبيدة : النَّبَاجُ وَتَيْتَلُ : موضعان متدانيان ، بينهما دَوْحٌ ، ينزلهما
اللَّهَازِمُ^(٣) من بني بكر ، وقد أغارت عليهم فيها بنو تميم فظفرت بهم^(٤) .

وقال أبو عبيد الله السكوني : النَّبَاجُ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى عَشْرِ مَرَاحِلٍ وَتَيْتَلُ
قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ وَبِهِمَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ لِتَمِيمٍ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ،
وَفِيهِ يَقُولُ مُحَرَّرُ الضَّبِيِّ^(٥) :

لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَتَيْتَلُ وَشَطَطِ وَأَيَّامِ تَدَارُكُنْ مَجْرُوعًا^(٦)
وَيَوْمِ النَّبَاجِ وَتَيْتَلُ لِتَمِيمٍ عَلَى بَكْرِ^(٧) .

وقال الميداني : يَوْمُ النَّبَاجِ لِتَمِيمٍ عَلَى شَيْبَانَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَادِيَةِ أَحْيَاهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْبٍ^(٨) .



-
- (١) في المصدر السابق نفسه (في ذراعيه) .
 - (٢) العقد الفرید ١٨٧/٥ - ووردت هذه الأبيات في المصدر السابق نفسه ما عدا البيت الأخير .
 - (٣) مر معنا شرحها .
 - (٤) معجم ما استعجم ١٢٩١/٤ .
 - (٥) انظر قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ص ١٤ ، ٩٢ ، ٣٠٤ لمؤلف هذا الكتاب عبد القادر فياض حرقوش .
 - (٦) معجم البلدان ٢٩٦/٥ .
 - (٧) عقد فرید ١٨٥/٥ وجاءت الروايات واحدة وإن اختلفت في الزيادة والنقصان ، في الشعر ، أو في تسلسل النسب لبعض الأعلام ، ولكن دون المسلس بالمضمون .
 - (٨) مجمع الأمثال ٤٤١/٢ .

يَوْمُ النَّسَارِ (*)

وهو يومُ لبني أسدٍ وعَطْفَانَ وطَيِّءٍ ، وهم الأحاليفُ على بني عامرٍ ، وفيه مَقْتَلُ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ الْقُشَيْرِيِّ - قَتَلَهُ قَدْ بَنُ مَالِكِ الزَّالِي - وَعُتَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ ، وَالْهَضَانَ - وهو عامِرُ بْنُ كَعْبٍ - قَتَلَهُمَا بَنُو أُسَيْدٍ . وبعده يومُ الْحِجَارِ^(١) .

قال أبو عبيدة قالوا :

وكان سَبَبُ يومِ النَّسَارِ أنْ بني تَمِيمٍ كانوا يأكلون عُمومَتَهُمْ بني ضَبَّةَ وبني عَبْدِ مَنَاةَ فأصابتْ بني ضَبَّةَ زَهْطاً من بني تَمِيمٍ فطلبتهمْ بنو تَمِيمٍ فأنزالتْ جماعةَ الرُّبَابِ فحالفتْ بني أُسَدِ حَزِيمَةَ وهم يومئذٍ في الأحاليفِ حُلَفَاءُ لبني ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضٍ فتنادى صَرِيحُ بني ضَبَّةَ يال حِنْدِيفَ .

قال القُتَيْبِيُّ : فذلك أَوَّلُ يومٍ تَحَنَّنَتْ فيه حِنْدِيفُ فَأَصْرَحَتْهُمْ بنو أُسَدٍ فَاسْتَعَدُّوا حَلِيفَتَهُمْ عَطْفَانَ وَطَيِّئاً .

قال أبو العَرَّافِ الضَّبِّيُّ : وكان رَئِيسُ بني أُسَدِ يَوْمَ النَّسَارِ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عامرِ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ نَضْرِ بْنِ فُعَيْنٍ .

وقال أبو مُرْهَبِ بَلٍ كان رَئِيسَنَا يَوْمَ النَّسَارِ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ .

قال أبو عبيدة : وحدثني قيس بن غالب أن رَئِيسَ جَمَاعَةِ الرُّبَابِ وَجَمَاعَةِ

(٥) الكامل في التاريخ ١/٦١٧ ، النفاضة ١/٢٣٨ ، ٢٤٥ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٤١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٥٢٧ ، العقد الفريد ٥/٢٤٨ ، معجم ما استعجم ٤/١٣٠٦ ، معجم البلدان ٥/٣٢٧ .

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٤١ ، ويوجد للحجفار أكثر من يوم تمت الترجمة لهما في هذا الكتاب .

- قال البكري : النَّسَارُ أَجِيلٌ صِغَارٌ شُبُهَتْ بِالنَّسْرِ - معجم ما استعجم ٤/١٣٠٦ .

- قال أبو عبيدة : والنَّسَارُ أَجِيلٌ منجاورَةٌ ويقال لها الأَنْسَارُ والنَّسَارُ - النفاضة ١/٢٣٨ .

- وذكر ياقوت في معجم البلدان ٥/٣٢٧ ما ذكره البكري وأبو عبيدة ومواقع أخرى .

الأحالیف حصن بن حذیفة بن بَدْر .

قال : وأنشدني رَبِيبُ أَبُو مُرْهَبٍ فِي تَصْدِاقِ ذَلِكَ قَوْلِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ
الْأَسَدِيِّ فِي كَلِمَةٍ لَهُ :

أَضْرَبَ بِهِمْ حِضْنُ بْنُ بَدْرِ فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةٍ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيْبُهَا
قال وحدثني قَيْسُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ مَشِيخَةٍ قَوْمِهِ أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ سَأَلَ
رِجَالًا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ كَانُوا عِنْدَهُ ، مَنْ كَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ النَّسَارِ ؟

قالوا : كانوا متساندين .

قال : وَيَدْخُلُ أَبُو قَشْعٍ وَكَانَ أَعْلَمْنَا فَسَأَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ ذَلِكَ .

فقال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّاسِ يَوْمَ النَّسَارِ أَطْوَعُ لِحِضْنِ
ابْنِ حُذَيْفَةَ مِنْ بَعْضِ غُلَمَانِكَ لَكَ .

قال أَبُو عُبَيْدَةَ وَزَعَمَ أَبُو الْغُرَافِ ، الضَّبِّيُّ وَأَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ وَأَبُو الذُّبَالِ
أَنَّ رَجُلًا مِنَ الرِّبَابِ يَوْمَ النَّسَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ أَخُو التُّعْمَانِ ، وَأُمُّ الْأَسْوَدِ أَمَامَةُ
بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ جُلْهُمٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ عَدِيِّ مِنَ الرِّبَابِ وَكَانَ التُّعْمَانُ بَعَثَهُ قَبْلَ ذَلِكَ
رَجُلًا عَلَى الرِّبَابِ فَكَانَ مَلِكَهُمْ وَأَطْنَهُمْ قَدْ صَدَقُوا لِأَنَّ حِضْنَ لَا يَزْأَسُ مَلِكًا إِذَا
مَلَكَ وَهُوَ سَوْفَةٌ وَلَكِنَّهُمَا كَانَا مُتَسَانِدَيْنِ ، قال : وَأَنْشَدُونِي فِي تَصْدِاقِ ذَلِكَ أَنَّ
الْأَسْوَدَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الرِّبَابِ يَوْمَ النَّسَارِ قَوْلَ عَوْفِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَرَجِ التَّيْمِيِّ :

مَا زَالَ حَيْنُكُمْ وَنَقَصَ حُلُومُكُمْ حَتَّى بَلَّوْكُمْ كَيْفَ وَقَعَ الْأَسْوَدُ
وَقَبَائِلُ الْأَخْلَافِ وَسَطَ يُيُونَكُمْ يَغْلُونَ هَامَكُمْ بِكُلِّ مُهَيِّدٍ

قال بنو أسيد وعطفان هذه مصنوعة لم يشهد الأسود النسار .

فلما بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فأمذوهم وعلى بني
تميم حاجب وأنشدونا في تصديق قولهم أن حاجباً كان على تميم قول بشر بن
أبي خازم :

وَأَفْلَتْ حَاجِبُ فَوَتْ الْعَوَالِي عَلَى شَقَاءِ تَلْمَعُ فِي الشَّرَابِ
وَلَوْ أَدْرَكْتَ رَأْسَ بَنِي تَمِيمٍ عَقَرْنَا السُّوْجَةَ مِنْهُ بِالشَّرَابِ

وعلى بني عامر بن صعصعة جَوَابٌ وهو مالك بن كعب من بني أبي بكر بن
كِلَاب لأن بني جعفر يومئذ كانوا قد نفاهم جَوَابٌ إلى بني الحارث بن كعب
فحالقوهم .

قال وقد زَعَمْتُ بنو كعب أن رئيس بني عامر يوم التَّسَارِ شُرَيْحُ بن مالك
القُشَيْرِيُّ ، فالتقوا ، بالتَّسَارِ فَصَبَرْتُ عَامِرٌ واستحزبهم الشُّرُ وانقضت بتو تميم
قِوَاةً (أي هربت) لم يُصَبْ منهم قَهْرٌ مَوَا وَقُتِلُوا وَسُيَا فَغَضِبْتُ بنو تميم لبني
عامر في قول كعب بن ربيعة الأَسَدِيِّ فَفَخِرَ بِذَلِكَ سَهْمُ الأَسَدِيِّ فِي الإِسْلَامِ
وَحَمِلْتُ عَلَى بِشْرِ بن أبي حازم :

وَهُمْ تَرَكَوْا رَئِيسَ بَنِي قُشَيْرٍ شُرَيْحاً لِلضَّبَاعِ وَلِلنُّسُورِ
وَقَتَلُوا عُيَيْدَ بنَ مُعَاوِيَةَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ كِلَابٍ ، وَقَتَلُوا الْهَضَانَ وهو عامر بن
كعب من بني أبي بكر بن كِلَابِ وَقَدْ كَانَ ثَعْلَبَةُ بنِ الْحَارِثِ بنِ حَصْبَةَ بنِ أَرْثَمِ بنِ
عُيَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعِ أَسَرَ الْهَضَانَ هَذَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ، فَمَوَّ عَلَيْهِ وَيَوْمَ ذِي
نَجَبٍ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ وَأَسَرَ خَالِدَ بنِ نَضْلَةَ الأَسَدِيَّ دُودَانَ بنِ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي نَقِيلِ
وَأَسَرَ حَنْثَرَ بنِ الأَصْبَطِ الكِلَابِيِّ ، فَقَالَ خَالِدُ بنِ نَضْلَةَ فِي أَسْرِهِمَا :

تَدَارَكَ إِزْحَاءُ الثَّعَامَةِ حَنْثَرًا وَدُودَانَ أَدْنُهُ إِلَيَّ إِسْرَ خَالِدِ
وَبِرْوَى فِي الْحَدِيدِ ، وَقَالَ أَيْضًا :

تَدَارَكَ إِزْحَاءُ الثَّعَامَةِ حَنْثَرًا وَدُودَانَ أَدْنُهُ إِلَيَّ إِسْرَ خَالِدِ
وَصَارَتْ سَلْمَى بِنْتُ المَحَلَّقِ لَعْرُوزَةَ بنِ خَالِدِ بنِ نَضْلَةَ وَصَارَتْ العَنْقَاءُ بِنْتُ
هَتَمَانَ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بنِ كِلَابِ لِزِيَادِ بنِ زُبَيْرِ بنِ وَهْبِ بنِ أَغْيَاءِ بنِ طَرِيفِ
الأَسَدِيِّ .

قال أبو عبدالله دُبَيْرٌ^(١) : وَصَارَتْ أُمُّ خَازِمِ بِنْتُ كِلَابِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بنِ
كِلابِ لِأَرْطَاةِ بنِ مُنْقِذِ الأَسَدِيِّ ، وَصَارَتْ زَمْلَةُ بِنْتُ صَبِيحِ لِلْحَارِثِ بنِ حَزْزِ بنِ
جَحْوَانَ الأَسَدِيِّ وَصَارَتْ هِنْدُ بِنْتُ وَقَاصِ لِقَيْسِ بنِ عَبْدِاللهِ الفَقْعَسِيِّ ، وَصَارَتْ

(١) وورد زبير .

أمامة بنت العذاه لأسامة بن نُمير الوالبي .

فَقَالَتْ سَلَمَى بِنْتُ الْمُحَلَّقِ تَعْبِيرَ جَوَاباً بِفَرْزِهِ وَالطُّفَيْلَ :

لَحَى إِلَهُ أَيْ لَيْسَ بِفَرْزِهِ يَوْمَ النَّارِ وَقَتَبَ الْعَبِيرِ جَوَاباً
يعني أبا عامر بن الطُّفَيْلِ ، جَوَابَ لِقَبِّ لَأَنَّهُ كَانَ يَجُوبُ الْآبَارَ يَخْفِرُهَا
يَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ :

كَيْفَ الْفِيخَارُ وَقَدْ كَانَتْ بِمُعْتَرِكِ يَوْمَ النَّسَارِ يَسُو ذُبْيَانَ أَرْزَاباً
لَمْ تَمْتَعُوا الْقَوْمَ إِذْ شَلُّوا سَوَامِكُمْ وَلَا النِّسَاءَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحْرَاباً
وقال رجل من بني ذُبْيَانَ يُعْبِرُ أبا عامر بن الطُّفَيْلِ فِرَارَهُ عَنْ امْرَأَتَيْهِ
وَجَوَاباً :

وَقَرَّ عَنْ ضَرَّتَيْهِ وَجَهُ حَارِتَيْهِ وَمَالِكُ فَرَّ قَسْبُ الْعَبِيرِ جَوَاباً^(١)
فبعث بنو كلاب إلى القوم فشاطروهم سَنَيْهِمْ فقالت الفارعة بنت مُعاوية
من بني قُسَيْرٍ تعبير كلاباً (وكلاب ها هنا قبيلة) بِمُشَاطَرَتِهِمُ الْأَحَالِيفِ سَبَابَهُمْ
بِوَمَثَلٍ :

مِنَا فَوَارِسٌ قَاتَلُوا عَنْ سَنَيْهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَلَيْسَ مِنَّا أَشْطَرُ
وَلَيْسَ مَا نَصَرَ الْعَشِيرَةَ ذُو لِحَى وَخَفِيفٌ نَافِجَةٌ بَلِيلٌ مُشْهَرُ^(٢)
ضُبْعاً هِرَاشِي تَعْفِيرَانِ اسْتَيْهِمَا فَرَأَتْهُمَا أَحْرَى فِقَامَتْ تَعْفِرُ^(٣)
زَعَمَتْ بَزَوْحُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النِّسَاءَ وَأَنَّ كَعْباً أَذْبَرُوا
كَذَبَتْ بَزَوْحُ بَنِي كِلَابٍ إِنَّهَا تَمُشِي الضَّرَاءَ وَبَوْلُهَا يَنْقَطِرُ^(٤)

(١) القُتَبُ : غلاف الذكر . وجواب : اسمه مالك بن كعب بن عوف بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب .

(٢) ذُو لِحَى : أي ذو اللحية بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب . ومُشْهَرُ بن عبد قيس بن زبيعة بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب .

(٣) تقول العرب على ما عَفَرَ الْأَرْضَ يَشْتَلُّهُ إِذَا مَدَحُوهُ وَهَجَرُوهُ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْمَدْحُ ، تَعْفِيرَانِ : تَسْحَانِ اسْتَيْهِمَا بِالْعَفْرِ ، وَالْعَفْرُ : التراب .

(٤) البَزَوْحُ : التي تُدْخَلُ ظَهْرُهَا وَتُخْرَجُ بطنها . وَالضَّرَاءُ : ما سترك وواراك .

حاشى بنى المَجْنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ صَاتَ إِذَا سَطَعَ الْعِبَارُ الْأَكْثَدُ (١)
 لو لا بِيُوثُ بَنِي الْحَرِيشِ تَقَسَّمَتْ سَبِي الْقَبَائِلِ مَازِنٌ وَالْعَنْبَرُ (٢)
 وقال بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فِي نَصْدَاقِي حَدِيثِ عَطْفَانَ وَبَنِي أَسَدٍ وَأَنَّهُ كَمَا
 حَدَّثُوا وَأَنَّ بَنِي ضَبَّةَ اسْتَعَانُوهُمْ وَدَعَوْهُمْ :

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ إِذْ دَعَوْا وَهِيَ مَوْلَى دَعْوَةَ لَا يُجِيبُهَا
 وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا هُوَازِنٌ أَقْبَلِي إِلَى الرُّشْدِ لَمْ يَأْتِ السَّدَادَ حَطِيبُهَا
 عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهَابَةَ لَا يَمْسِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا (٣)
 فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنُّسَارِ كَأَنَّا نَسَاصُ الثُّرَيَّا هَبَّجَنَّا جَنُوبُهَا
 فَكَانُوا كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَذُرْ إِذْ غَلَّتْ أَتَنَزَلُهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تُدِيهِهَا (٤)
 جَعَلْنَا قَشِيرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا كَمَا مَدَّ أَشْطَانَ الدَّلَاءِ قَلِيْبُهَا (٥)
 لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ وَدُونَهُمْ وَأَذْرَكَ جَزِيَّ الْمُتَقِيَاتِ لُغُوبُهَا (٦)
 قَطَعْنَاهُمْ فَبِالْبِمَامَةِ فِرْقَةٌ وَأُخْرَى بِأَوْطَاسِ تَهْرُ كُلِيْبُهَا (٧)

- (١) صَاتٌ : له صوتٌ في الناسِ وَذَكَرَ ، وَالضَّبَّتُ : لشديد الصوت .
 (٢) الرُّوَايَةُ : لولا بِنُو بِنْتِ رَبِيعَةَ بِنْتِ الْحَرِيشِ وَبِنُوهَا بِنُو حُوَيْلِدِ بْنِ نَقِيلِ وَبِنُو أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ
 يَقُولُونَ هُمُ أَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي بَشْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَبِنُو الْمَجْنُونِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ - الْفَاتِحُ
 ٢٤٢ / ١ ، ٢٤٣ .
 (٣) الضُّرُوسُ : الناقاة المحذية التاج ، وَيُرْوَى الشِّي : قال وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ ضُرُوسًا لِأَنَّهُ يَعْتَرِبُهَا
 عِضَاهُ أَتِيَامًا عِنْدَ بِنَاجِهَا جِدَارًا عَلَى وَادِهَا ثُمَّ يَلْهَبُ عَنْهَا .
 (٤) يَقُولُ : لَمَّا رَأَوْنَا تَحِيْرًا وَيَعْلُوا (أَي دَعَشُوا) قَلِمَ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ فَكَانُوا كَذَاتِ الْقِدْرِ
 ارْتَجَسَتْ رُبْدَتُهَا (وَالْأَرْتِجَانُ السَّدَادُ) فَلَمَّا أَوْقَدَتْ تَحْتَ الرُّبْدَةِ الْغَامِضَةَ لَمْ تَسْتَقِرْ فِي الْقِدْرِ
 فَطَفَحَتْ فَجَعَلَ الرُّبْدُ يَخْرُجُ مِنْهَا فَتَحِيرَتْ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أَنْصَحَتْ الرُّبْدُ خَرَجَ مِنْ
 الْقِدْرِ وَأَنْصَبَ وَإِنْ تَرَكْتَهُ بَقِيَ غَيْرَ نَضِيجٍ لَا يُنْفَعُ عَنْهَا . يَقَالُ : دَجَرُوا ، وَيَعْلُوا وَتَحِيْرُوا ،
 وَدَعَشُوا ، وَيَطِيرُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلِّهِ سِوَاةً .
 (٥) يَقُولُ لِأَنَّ مَنَازِلَ قَشِيرٍ فِي أَقْصَى بَنِي عَامِرٍ يَقُولُ فَتَحَنَ نَعْلُوهُمْ بِالخَيْلِ حَتَّى نَسَبِي إِلَى آخِرِهِمْ
 كَمَا أَنَّ الدَّلَاءَ مِنْهَا قَعْرُ الْقَلْبِ . وَالْقَلْبُ : البئر غير مَطْرُوبَةٍ .
 (٦) لَدُنْ : فِي مَعْنَى مَدَى . وَالْمُتَقِيَاتِ : ذَوَاتِ التَّقِيِّ وَهُوَ الْمَخُّ فِي الْعِظَامِ . وَاللُّغُوبُ : الْإِخْيَاءُ .
 لَعَبٌ يَلْعَبُ لُغُوبًا .
 (٧) قَوْلُهُ تَهْرُ كُلِيْبُهَا : أَي يَتَحَارِسُونَ مِنَ الْحَوْفِ وَالْفِرْعِ .

أَصْرَبَ بِهِمْ حِضْنُ بْنُ بَدْرِ فَأَصْبَحُوا عَلَى آلِهِ يَشْكُرُ الْهَوَانَ حَرِيْبُهَا
 بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ مِنَ الشَّلِّ وَالْإِجْفِ تَدْمَى عُجُوْبُهَا
 عَضَارِبُهَا الْبَيْضُ الْكَوَاكِبِ كَالْدَّمَى ^(١) مُضْرَجَةٌ بِالزَّرْعَفَرَانِ جُيُوبُهَا ^(٢)

وقال سَهْمُ الْأَسَدِيِّ فِي تَصْدَاقٍ أَنْ تَمِيمًا قَدْ شَهِدُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ النَّسَارِ
 وَهِيَ تَحْمِلُ عَلَى بَشَرٍ :

وَنَحْنُ جَلْبُنَا الْعَيْلَ حَتَّى تَنَاوَلَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ بِالنَّسَارِ وَعَامِرَا
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فِي ذَلِكَ وَفِي غَضَبِ تَمِيمٍ لِعَامِرٍ :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشَيْبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَضْبُصِبُ
 وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرَبُوا لِقَتْلِي عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا ^(٣)
 رَغَمٌ لَعْمَرُ أَيْكَ عِنْدِي هَيِّنٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُعْتَبُوا ^(٤)
 وَجَاءَ أَيْضًا :

كَانَ مِنْ حَدِيثِ يَوْمِ النَّسَارِ أَنَّ الرَّبَابَ وَسَعْدًا احْتَلَفُوا عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ وَقَدْ كَانَتْ
 عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ حَالَفَتْ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ فَلَمَّا بَلَغَ حَنْظَلَةَ ضَاقَ ذَرْعُهَا بِسَعْدٍ وَالرَّبَابِ
 وَإِنَّ عَمْرًا جَمَعُوا لِسَعْدٍ وَالرَّبَابِ وَرَأْسِهِمْ يَوْمَئِذٍ نَاجِيَةُ بْنُ عَقَالٍ ^(٥) وَجَمَعَتْ
 سَعْدًا وَالرَّبَابَ لِحَنْظَلَةَ وَعَمْرُو وَرَأْسُ سَعْدٍ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ^(٦) فَقَالَ سِعْرُ بْنُ
 كِفَافٍ لِسَعْدٍ وَالرَّبَابِ مِنْ لِيَعِيَالِ عَمْرُو وَحَنْظَلَةَ إِنْ قَتَلْتُمْ مُقَاتِلَتَهُمْ ؟ .

قَالُوا : نَحْنُ .

-
- (١) وَيُرْوَى عَضَارِبُهَا الْبَيْضُ الْكَوَاكِبِ كَالدَّمَى .
 (٢) النِّفَائِضُ ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
 (٣) ذَرَبُوا : سَاءَتْ أَخْلَاقُهُمْ .
 (٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ تَفْسَهُ .
 (٥) نَاجِيَةُ بْنُ عَقَالٍ مِنْ بَنِي مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .
 جَمَهْرَةُ أَسْنَابِ الْعَرَبِ ٢٢٩ / ٢٣٠ .
 (٦) قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَنَانَ مِنْ بَنِي مَيْمُونِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ قُحَافِ بْنِ التَّمِيمِيِّ . انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي
 هَذَا الْكِتَابِ .

قال : فَمَنْ لِعِيَالِكُمْ إِنْ قَتَلُوا مُقَاتِلَتِكُمْ ؟

قالوا : هُمْ .

قال : فدعوهم لِعِيَالِهِمْ وَلْيَدْعَوْكُمْ لِعِيَالِكُمْ .

وتكلم الأَهْتَمُّ هو وسان بن سُمَيِّ بمثل قول سِغْرِ ورجال من أشرف

سعد .

وساروا إلى عمرو وحنظلة بالأسار وسعد والزباب بجماضرية فدعوهم إلى الضلع فأجابهم ناجية والقعقاع بن معبد بن زُرارة وشيبان بن علقمة بن زُرارة وجزء بن سعد الرياحي وبني حنظلة ذلك هؤلاء التفرُّ ففي ذلك بقول مالك بن نويرة^(١) :

أَلَا لَيْتَ فَعَقَاعاً وَشَيْبَانَ قَبَلَهَا

وَجِزْءاً وَعَبْدَ اللَّهِ غَابِوَا لِبَالِيَا

بِحَقِّ وَلَكِنْ أَتَقِي أَنْ أَلْحِيَا

وَأَحْسَنَ فَيْكُمْ مَا اسْتَطَعْتُ الْمَسَاعِيَا

أَمَرْتُهُمْ أَمْرًا يُدْبِخُ الْمَوَالِيَا

وَنَتْرَكَ سَعْدًا لَا تَسْجِي الْأَعَادِيَا

إِلَيْهِمْ تَقْوِدُونَ الْجِيَادَ الْمَرَاخِيَا

لَأَهْلِي السَّارِ إِذْ جَمَعْتُ السُّوَالِيَا

نَقُودُ زُوَيْرًا^(٢) عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا^(٣)

يَلُومُونَنِي وَلَوْ أَشَاءَ لَلْمُتُّهُمْ

لِحَاءِ الصَّدِيقِ وَاللِّحَاءِ سَفَامَةٌ

عَصِيَّةٌ وَلَوْ طُوعَتْ يَوْمَ ضَرِيَّةِ

نُرْدُ عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ رَبَابُهُمْ

وَقُلْتُ لِغَتِيانِ الصُّبَاحِ تَقَدَّمُوا

وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ حَنْظَلَةَ ارْكَبُوا

وَلَوْ أَنْسَوْنَا بِالْمَرَائِسِ عَدْوَةٌ

* * *

(١) مالك بن نويرة التميمي ، انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) كانت بنو تميم إذا أرادوا القتال عمدوا إلى بغير فجلبوه وقالوا لا نقرُّ حتى يفر هذا وهو قول الأغلب المجلي :

ساقوا زُوَيْرِيَهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَصْمِمْ
شَيْخَ لَنَا مَعَاوِدَ ضَرَبَ الْبُهْمِ
(٣) الطغاف ١/٢٥٨ ، ٢٥٩ .

يَوْمِ نِطَاعٍ (*)

نِطَاعٌ: بكسر أوله ، وبالعين المهملة في آخره : أرض قريبة من البَحْرَيْنِ ،
مَنَازِلُ لِبَنِي رِزَّاحٍ مِنْ تَغْلِبِ ، ومنها مذكورة في رسم القاعة^(١) . وفيها أَعَارَتْ
بَنُو تَمِيمٍ عَلَيْهِمْ ، فَفَقَّتْ بَنِي رِزَّاحٍ ، وَغَنِمَتْ أَمْوَالَهُمْ ، قال الحارث بن جِلْزَةَ
ينعي ذلك على بني تَغْلِبِ :

لَمْ يُخْلُوا بَنِي رِزَّاحٍ بِسِرْقَا نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهَا رُغَاةٌ
يقول : لم يدعوا لهم راغية .

وَأَدْعَى الْفَرَزْدَقُ أَنْ صَغَصَعَةَ بِنَ تَاجِيَةَ كَانَ رَئِيسَ النَّاسِ فِيهَا ، قال :
وَرَأَيْتُ يَوْمَ نِطَاعٍ صَغَصَعَةَ الَّذِي حِيناً يَصُورُ وَكَانَ حِيناً يَنْفَعُ
وذكر نِطَاعٌ بفتح أوله في معجم البلدان أوله (نِطَاعٌ) وكذلك روى الأَخْفَشُ
بيت ربيعة بن مَقْرُومٍ^(٢) :

وَأَقْرَبُ مَوْرِدٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا وَأَثَالٌ أَوْ غُمَازَةٌ أَوْ نِطَاعٌ^(٣)

(٥) معجم البلدان ٣٣٦/٥ ، معجم ما استعجم ١٣١٣ ، ١٤١٤ .

(١) القاعة : موضع من ديار بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفيه آغاز الحوفازان ، وهو الحارث بن
شريك ، على بني سعد ، فحاز نَعْمًا ونساء ، وأتبعه قَيْسُ بن عاصم في بني مَنَفَرٍ ، حتى
أدركه بِلُحْدُودٍ ، وهو ماء لبني يربوع وكانت يربوع قد أوردت بكرا على أن أسهموا لهم في
الغنيمة فيقول قيس بن عاصم :

جَزَى اللَّهُ بِسَرِيحَةٍ بِأَسْوَأِ فِئَلِهَا إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّسَابَاتِ أَسْوَرُهَا
وَسَوْمٌ جَدُودٌ فَدَفَضْتُمْ أَبَاكُمْ وَسَالَمْتُمْ وَالخَيْلُ تَدْمِي نُحُورُهَا
وقال الفرزدق يعني بني يربوع :

أَتَى بَنُو سَعْدِ جَدُودَ النَّسَبِ بِهَا خَدَاتِمُ بَنِي سَعْدِ عَسَى شَرُّ مَخْذَلٍ
معجم ما استعجم ١٠٤٤/٤ ، ١٠٤٥ .

(٢) هو ربيعة ابن مقروم الفضي - له ديوان شعر تحقيق تناصر عبد القادر حروفش - دار صادر -
بيروت - ١٩٩٩ .

(٣) معجم ما استعجم ١٣١٣/٤ ، ١٣١٤ .

وجاء نَطَاع في معجم البلدان في رواية ثانية ومختلفة عن الأولى وهو يوم
آخر :

نَطَاع : بالفتح والبناء على الكسر مثل قَطَام ، وحَدَام ، يقال : **وطيننا نَطَاع**
بني فلان **أي** دخلنا أرضهم ، وجَنَابُ القوم : نَطَاعُهُمْ ؛ قال العمراني : نَطَاع
قرية من قرى اليمامة ؛ قال أبو منصور : ونَطَاع على وزن قَطَام ماء في بلاد بني
تميم ، وهي ركية عذبة الماء غزيرته وكانت به **وقعة** بين بني سَعْد بن تميم
وهوذة بن علي الحنفي **أخذت** بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن
علي الوارد من عند باذام والي كسرى على اليمن ، فكان بعدها يوم الصَّفقة^(١)
وقد أعربه ربيعة بن مقروم في قوله :

وأقرب منهل من حيث راحا أنال أو غمارة أو نطاع
فأوردها ولون الليل داج وما لعبا وفي الفجر انصداع
فصبح من بني جلان صلا عطيفتة وأسهمه المتاع
إذا لم يتجزز لنيه لحمأ غريضا من هوادي الوحش جاعوا

وقال الحفصي : نَطَاع ، بكسر النون ، وإد ونخيل لبني مالك بن سعد بين
البحرين والبصرة^(٢) .



(١) انظر ترجمة يوم الصَّفقة في هذا الكتاب .

(٢) معجم البلدان ٥/٣٣٦ .

خَبْرُ يَوْمِ نَعْفُ قِشَاوَةَ (٥)

وهو يوم لشييان على تميم .

وكان من حديث يوم قِشَاوَةَ أَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ خَرَجَ غَازِيًا لِبَنِي يَرْبُوعَ حَتَّى اطَّرَدَ نَعْمًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلَيْطَ لِأَحَدِهِمَا شَعْبِيرٌ وَلِلْآخَرِ حُجَيْرٌ وَهُمَا ابْنَا سُفْيَانَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ فَأَتَى الصَّرِيحُ بَنِي عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانُوا أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُمْ فَرَكِبَ سَبْعَةَ فَوَاسِرٍ مِنْ بَنِي عَاصِمِ فِيهِمْ بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُثَلِّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمَا ابْنَا الطَّائِيَةِ ، وَالْأَحْيَمُرُ حُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمَالِكُ بْنُ حِطَّانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْجَزْمِيَّةِ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَلَيْطَ حَتَّى أَدْرَكُوا الْقَوْمَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَيْشِ بَسْطَامِ هَابُوا أَنْ يُقَدِّمُوا عَلَيْهِمْ فَقَالَ مُثَلِّبُ بْنُ أَبِي مُثَلِّبٍ : يَا بَنِي يَرْبُوعَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْجَيْشِ إِلَّا بِمِثْلِهِ فَارْسَلُوا بُجَيْرًا يَسْتَصْرِخُ لَكُمْ . . .

وَأَمَّا أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ مَخَافَةً عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ فَقَالَ بُجَيْرٌ لَا وَاللَّهِ لَا ذَهَبَتْ صَرِيخًا بَعْدَ أَنْ عَايَنْتُ الْقَوْمَ فَلَمَّا غَلَبَهُ قَالَ لِابْنِ لَابِنِ عَمِّهِ أَذْهَبْتَ أَنْتَ يَا أَحْيَمِرُ فَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ ، فَقَالَ لِمَالِكِ بْنِ الْجَزْمِيَّةِ : فَأَذْهَبْتَ أَنْتَ صَرِيخًا فَقَالَ : وَأَنَا لَا أَذْهَبُ .

فَقَالَ لَهُمْ مُثَلِّبُ بْنُ أَبِي مُثَلِّبٍ فَاعْطُونِي قَوْلًا أَتَقُونَ بِهِ وَأَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ لَتَضْبَطُنَّ لِي أَنْفُسَكُمْ وَلَا تُقَدِّمُوا عَلَى الْجَيْشِ حَتَّى آتِيَكُمْ فَفَعَلُوا وَذَهَبَ مُثَلِّبُ صَرِيخًا .

فَلَمَّا ذَهَبَ نَظَرَ إِلَيْهِ بَسْطَامُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : ذَلِكَ الَّذِي يَرْتَكِضُ سَبَّجَلِبَ عَلَيْكُمْ شَرًّا فَانظَرُوا أَنْ تَقْرُغُوا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ النَّاسُ فَيَرْزِ بَسْطَامُ فِي فُرْسَانٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْقَوْمِ فَكَلَّمَهُ بُجَيْرٌ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ مَنْ أَنْتَ ؟ .

قال : أنا بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ .

(٥) الكامل في التاريخ ٥٩٦/١ ، الفرائض ١٩/١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ،

فقال : يا بُجَيْرُ ألم تكن تزعمُ أنك فتى يربوع وفارسُها ؟ .

قال : بلى وأنا الآن أزعمُه فابزُرْ لي فإني أن يبرز له بسطامُ .

وقال بسطامُ : ما أظنُّ نسوةَ بني يربوع يُظنُّنَّ بك هذا الظنَّ أن تُحجِمَ عن الكتيبة حين رأيَها ثم قال لصاحبيته : أحيمر ومالك مثل ذلك ، فلم يزل يشحذهم ويخصصهم كيداً منه وخديعة حتى حملوا أفراسهم وسط القوم أما بُجَيْر فلقيه المُلبَّد بن مسعود عمُّ بسطام فاعتق كلَّ واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض عكمتي غير فاعتلاه بُجَيْر فلما خشي المُلبَّد أن يظهرَ عليه ، بُجَيْر نادى رجلاً من بني شيبان^(١) يقال له لُقَيْم بن أوس أغثنِي فقد قتلتني اليربوعي فمال إليه لُقَيْم فصره على رأسه فقتله وحرق أخيمر بالقنا وترك مطروحاً فظنوا أنهم قتلوه وضرب مالك بن الجرمية فأَم فعاش سنة مأموماً ثم مات من أمته وانهمزت بنو سليط ، فلما انهزموا قال بسطام :

يا بني شيبان أبسُرُكم أن تأسروا أبا مُلَيْل ! .

قالوا : نعم .

قال : فإنه أول فارس يطلع علينا الساعة أنه مُلَيْل فأخبره خَيْرنا وخَيْر ابنه فلم ينتظر الناس فليتحلفَ معي منكم فوارسَ فإنكم ستجدونه مُكبَّأ على بُجَيْر حين عابن جيفته فكمَن به بسطام في عشرة فوارسَ قريباً من مصرع أصحابه فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى طلع عليهم على فرسه بلعَاء فلَمَّا عابن بُجَيْراً نزل فأكبَّ على جيفته يُقبِّله ويحتضنه وأقبل بسطام ومن كان معه يركضون حتى أتوه فوجدوه مُكبَّأ عليه وبلعَاء يُغلك لِجامه واقفاً فأسروه وأخذوا فرسه فلَمَّا صار في يدي بسطام قال : يا أبا مُلَيْل إني لم أخذك لأفئلك ! .

قال : قد قتلت ابني ووددتُ أني مكانه أما إن طعامك علي حرام ما دمست

في يدك .

قال : فكان أبو مُلَيْل يُؤتى بالطعام فبييت يطردُ عنه الكلاب مخافة أن تأكله

(١) الغنائس ١٩/١ .

فَيُظَنُّوا أَنَّهُ أَكَلَهُ حَتَّى جُهِدَ فَلَمَّا رَأَوْا جَهْدَهُ قَالَ بَشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِأَخِيهِ سَيْطَامَ بْنَ قَيْسٍ
أَتَى أَمْرٌ أَنْ يَمُوتَ أَسْبْرُكُ هَذَا فِي يَدَيْكَ هَزْلاً فَتُسَبِّحُ بِهِ الْعَرَبُ فَبِعَهُ نَفْسَهُ فَأَتَاهُ
وَهُوَ مَجْهُودٌ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُلَيْلٍ أَتَشْتَرِي مِنِّي نَفْسَكَ ؟ .

قال : نعم .

قال : بكم ؟ .

قال : بمائة من الإبل لك مائة بدم بَجِير .

قال : تِلَادِي أَحَبُّ مِن تِلَادِكَ وَالِدُكَ لَكَ فَخَلَنِي أَذْهَبُ ، فَخَلَاهُ سَيْطَامٌ
وَأَخْلَفَهُ أَنْ لَا يُعَقَّبَ أَي لَا يَغْزَوْهُمْ ثَانِيَةً فَلَمَّا أَتَى قَوْمَهُ أَخْبَرَهُمْ خَبْرَهُ ^(١) .

فَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ فَصِيْدَةٌ أَذْكَرُ بَعْضًا مِنْهَا :

أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ نَعَامَةٌ أَذْنَى دَارِهِ فَظَلَبْتُمْ
بِأَنَا ذُووُ حَدٍّ وَأَنْ قَبِيْلَكُمْ بَنِي خَالِدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ كَرِيْمٌ
وَأَنْ الَّذِي آلا لَكُمْ فِي يُبُوتِكُمْ بِمُقْسِمِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ أَثِيْمٌ

يقول إن الذي خلف لكم أن لا يعقب عليكم سيخنت ولا بد أن يغزوكم
ثانية وقال مالك بن نويرة يهجو بني سلبط ويعتبرهم قرازمهم وانصرفهم عن
أصحابهم :

لَحَا اللهُ الْقَوَارِمَ مِنْ سَلْبِطٍ خُصُوصاً إِنَّهُمْ سَلِمُوا وَأَبُوا
أَجْنُتُمْ تَطْلُبُونَ الْعُدْرَ عِنْدِي وَلَمْ يُخْرِقْ لَكُمْ فِيهَا إِهَابٌ
دَعْنَكُمْ خَلْفَكُمْ فَأَجَبْتُمُوهَا مَجَازِمٌ فِي أَعَالِيهَا الْجِيَابُ

المجازم : الأسقية المملوءة ، والجياب : شبيه بالزبد يعلو لبن اللقاح .

وَلَوْ شَهِدَ الْقَوَارِمُ مِنْ عَيْبِدٍ كَرَاكَ لِسَرْطِطٍ سَيْطَامِ إِيَابُ
وَلَوْ سَمِعَ الدُّعَاءَ بَنُو رِيَّاحٍ لَجَاءَ قَوَارِمٌ مِنْهُمْ غِيَابُ

وقال مالك بن حطان وهو في المعركة قبل أن يموت :

(١) المصدر السابق نفسه ٢٠/١ .

ولو شهدتني من عيد عصابة حماة لخاصوا الموت حيث أنزل
وما ذئبنا أنا لقينا قبيلة إذا واكلت فرساننا لا ثوابل
يساقوننا كأساً من الموت مرة وعردة عنا المقرفون الحناكل

الحناكل : القصار الأفعال واحد حنكل . وعردة : قر .

فليت شعيراً كان حيصاً برجلها وليت حجيراً غرقتة القوابل
إذا مات الصبي في الرحم فقد غرقتة القوابل .

وليتهم لم يزكبوا في زكوبنا وليت سليطاً دونها كان عاقل
زكوب : جمع زكب . وعاقل : واد بلاد قيس وهو اليوم لباهلة بن
أغضر .

فما بين من هاب القبة منكم ولا بيننا إلا ليل قلائل^(١)
ومتهم بن ثويرة يحذر بسطام بن قيس من غدر أبي مليل والنكت بعهوده
التي قطعها على نفسه بعد أن تم إطلاق أسره من قبل بسطام فأرسل بعض بني
يربوع إلى بسطام يخبره ، فحذره ؛ فقال متمم :

أبلغ شهاب بني بكر وسيدها عني بذاك أبا الضهباء بسطاماً
أزوي الأسنه من قومي فأنهلها فأصبحوا في بقيع الأرض نوماً
لا يطيقون إذا هبّ النيام ولا في مرقد يخلمون الدهر أخلاماً
أشجى تميم بني مرّ لا مكابدة حتى استعادوا له أسرى وأنعاماً
هلاً أسيراً فدتك النفس تطعمه مما أراد وقدماً كنت وطعاماً^(٢)



(١) المصدر السابق نفسه ٢٢ / ١ ، ٢٣ .

(٢) الكامل في التاريخ ٥٩٨ / ١ .

يَوْمُ الْوَقِيطِ (*)

قال باقوت :

الْوَقِيطُ الْمَكَانُ الصَّلْبُ الَّذِي يَسْتَنْفَعُ فِيهِ الْمَاءُ فَلَا يَزَالُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ : يَوْمُ الْوَقِيطِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحَكَمُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَهَيْكِ النَّهْشَلِيِّ ، قَتَلَهُ أَرَاذُ أَحَدِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ نَعْلَبَةَ^(١) .
فَرْتَاهُ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ نَهَيْكِ الْأَصِيلَعُ فَقَالَ :

حُكَيْمٌ فِدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقِيطِ	إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ حَالِي وَعَمُّ
تَعَوَّذْتَ خَيْرَ فَعَالِ الرَّجَا	لِ فَكَّ الْعُنَاةِ وَقَتَلَ الْبُهْمِ
وَمَا إِنْ أَتَى مِنْ بَنِي دَارِمِ	نَعْيُكَ أَشْمَطَ إِلَّا وَجَمِ
وَفَقًّا عَيْنِي تَبْكَاهُمَا	وَأَوَّرْتَ فِي السَّمْعِ مِنِّي صَمَمِ
فَمَا شَاءَ فَلَفَعَلَ الْمُؤِيدَا	ثُ وَالذَّهْرُ بَعْدَ قَتَانَا حَكَمِ

(*) العقد الفريد ١٨٢/٥ ، الكامل في التاريخ ٦٢٨/١ ، أمالي القاضي ٦/١ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٤١٨ ، معجم البلدان ٤٣٩/٥ ، معجم ما استمعتم ١٣٨٢/٤ ، نفاض جرير والفرزدق ٣٠٥/١ ، المعارف ٦٠٤ ، مجمع الأمثال ٤٣٣/٢ .
وفي حاشية أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٤١٨ . والرواية في جميع المصادر واحدة ، وهي رواية أبي عبيدة ، ويعرف يوم الوقيط باسم آخر هو يوم الخزن .
- يوم الوقيط : لقد ذكرت أكثر المصادر بأن هذا اليوم وقع في الجاهلية . وقال ابن قتيبة في المعارف ٦٠٤ : هو يوم كان في الإسلام ، بين بني تميم وبكر بن وائل . وقال الميداني في مجمع الأمثال ٤٣٣/٢ : يوم كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل ، وفيه يقول يزيد ابن حنظلة :

وَنَجَّاهُ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُفْلَسِ أَقْبَى عَلَيَّ نَأْسِ الْجَمَامِ أَرْوَمِ
- وقال البكري في معجم ما استمعتم ١٣٨٣/٤ : الْوَقِيطُ بِالطَّاءِ الْمَعْجَمَةُ ، وَالطَّاءُ الْمَهْمَلَةُ مَعًا ، عَلَيَّ وَزْنَ فَعِيلٍ : مَاءُ لِبَنِي مَجَاشِعَ بِأَعْلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمِ ، إِلَى بِلَادِ بَنِي حَامِرٍ . وَبِئْسَ لِبَنِي مَجَاشِعَ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا زُرُودٌ وَالْوَقِيطُ . قَالَ جَرِيرٌ :

فَبِئْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيطٌ كَمَا صَبِرْتَ لَسَوْتِكُمْ زُرُودٌ

وكانت هذه المواضع حرباً بين تميم وبكر في الإسلام .

(١) معجم البلدان ٤٣٩/٥ .

فَنِي مَا أَضَلَّتْ بِهِ أَثْمُهُ مِنْ الْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مُدْعَمَ
يَجُوبُ الظَّلَامَ وَيُهْدِي الخَمِينَ وَيُضْبِحُ كَالصَّقْرِ قَوْقَ العَلَمِ^(١)

قال يا قوت :

وأسر في هذا اليوم أيضاً من فرسان بني تميم عتجل بن المأموم ، والمأموم
ابن شيان أسرهما بشر بن مسعود ، وطيسلة بن شُرَيْبُ ، وفيه يقول الشاعر :
وَعَتَجَلُ بِالوَقِيطِ قَدْ اقْتَسَرْنَا وَمَأْمُومُ العَلَى أَيِ اقْتِسَارِ^(٢)
رواية ابن الأثير : يَوْمُ الوَقِيطِ .

وكان من حديثه أَنَّ اللُّهَازِمَ^(٣) تَجَمَّعَتْ ، وهي قَيْسٌ وَتَيْمُ اللَّاتِ ابنا ثعلبة
ابن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل ومعها عَجَلُ بن لُجَيْمِ ، وَعَتْرَةُ بن
أسد بن ربيعة بن يزار لِنُغَيْرِ علي بن تميم وهم غَارُونَ^(٤) .
فراى ذلك الأعور وهو فاشب بن بشامة العنبري ، وكان أسيراً في قَيْسِ بن
ثعلبة ، فقال لهم :

أعطوني رجلاً أرسله إلى أهلي أوصيهم ببعض حاجتي .

فقالوا له : ترسله ونحن حضور؟ .

قال : نعم .

فأتوه بفلام مولد .

فقال : أتيتموني بأحمق ! .

فقال الغلام : والله ما أنا بأحمق ! .

فقال : إني أراك مجنوناً ! .

قال : والله ما بي جنون ! .

قال : أتعقل؟ .

(١) النفاض ١/ ٣١٠ ، ووردت أربعة أبيات في المصدر السابق مع اختلاف بينهما في المصدرين .

(٢) معجم البلدان ٥/ ٤٣٩ .

(٣) اللُّهَازِمُ : وهم قَيْسٌ وَتَيْمُ اللَّاتِ ، ابنا ثعلبة ، وَعَجَلُ بن لُجَيْمِ ، وَعَتْرَةُ بن أسد بن ربيعة .
عقد فريد ٥/ ١٨٥ .

(٤) العارُ : العَاقِلُ . غَارُونَ : غافلون .

- قال : نعم إني لعاقل .
 قال : فالتيران أكثر أم الكواكب ؟
 قال : الكواكب ، وكلُّ كثيرة .
 فملاً كفه رملاً وقال : كم في كفي ؟
 قال : لا أدري فإنه كثير .
 فأوماً إلى الشمس بيده وقال : ما تلك ؟
 قال : الشمس .

قال : ما أراك إلا عاقلاً ، اذهب إلى قومي فأبلغهم السلام وقُلْ لهم
 ليُحْسِنُوا إلى أسيرهم فلإني عند قوم يحسنون إليّ ويكرموني ، وقُلْ لهم :
 فليُعْزُوا جملي الأحمر ويركبوا ناقتي العيساء^(١) وليرعوا حاجتي في بني مالك ،
 وأخبرهم أن العوسج^(٢) قد أورق ، وأن النساء قد اشتكت ، وليعصوا هَمَامَ بن
 بشامة فإنه مشؤوم مُجدود^(٣) ، وليطعموا هُذَيْلَ بن الأخنس ، فإنه حازم
 ميمون ، وأسألوا الحارث عن خيري .
 وسار الرسول فأتى قومه فأبلغهم ، فلم يدروا ما أراد ، فاحضروا
 الحارث^(٤) وقصوا عليه خبر الرسول .
 فقال للرسول : اقصص عليّ أول قصتك . فقصّ عليه أوّل ما كَلَّمه حتى
 أتى على آخره .

فقال : أبلغه التحية والسلام وأخبره أنا نَسْتَوْصِي به . فعاد الرسول .
 ثم قال لبني العنبر إن صاحبكم قد بين لكم ، أما الرمل الذي جعل في كفه
 فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عددٌ لا يحصى ، وأما الشمس التي أوماً إليها فإنه يقول
 ذلك أوضح من الشمس ، وأما جملة الأحمر فالصَّمَان^(٥) فإنه يأمركم أن

(١) العيساء : الناقة يخالط بياضها شقرة .

(٢) العوسج : شجر له شوك .

(٣) في العقد الفريد ٥/١٨٣ - المحدود - الممتوح من الخير .

(٤) في النفاظ والعقد الفريد : إن هذيل بن الأخنس هو الذي استمع لرسالة الأعور وهو الذي
 شرحها لقومه .

(٥) الصمان : جبل أحمر في أرض بني تميم .

تعزوه ، يعني ترحلوا عنه ، وأما نافته العيساء فإنه يأمركم أن تحترزوا في الدهناء^(١) ، وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تندرهم معكم ، وأما إيراقي العوسج فإن القوم قد لبسوا السلاح ، وأما اشتكاه النساء فإنه يريد أن النساء قد خرزن الشكاه^(٢) ، وهي أسقية الماء للغزو .

ثم إن اللفهزم وعنبلا وعنزة أتوا بني حنظلة فوجدوا عمراً قد أجلت ، فأوقعوا بني دارم بالوقيط فاقتتلوا قتالاً شديداً وعظمت الحرب بينهم فأسرت ربيعة جماعة من رؤساء بني تميم ، منهم هيرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة فجزوا ناصيته وأطلقوه ، وأسروا عَجَل بن المأموم بن زُرارة ، وجُوريرة بن بدر ابن عبدالله بن دارم ، ولم يزل في الوثاق حتى رآهم يوماً يشربون فأنشأ يتغنى يُسمعهم ما يقول^(٣) :

وقائلة ما غاله أن يزورنا وقد كنتُ عن تلك الزيارة في شغل
وقد أدركتني والحوادثُ جمّةً محالب قوم لا ضعاف ولا عزل
سراع إلى الجلى بطاء عن الحنا وزان لدى البادين في غير ما جهل
لعلهم أن ينظروني بنعمة كما صاب ماء المُرّ في البلد المخل
فقد يتعش الله الفتى بعد عشرة وقد تبنتني الحسنى سراً بني عجل
فلما سمعوا الأبيات أطلقوه .

وأسر أيضاً تميم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زُرارة وغيرهما من سادات بني تميم ، وقتل حكيم بن جذيمة بن الأصيلع النهشلي ، ولم يشهدا من نهشل غيره ، وعادت بكر فمزت بطريقها بعد الوقعة بثلاثة نفر من بني العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم ، فلما رأوهم طردوا إبلهم فأحرزوها من بكر .
وأكثر الشعراء في هذا اليوم ، فمن ذلك قول أبي مَهْوش الفَقْعَسِي^(٤) يعبر

(١) الدهناء : سعة أجبل من الرمل ، وهي ديار لبني تميم .

(٢) الشكاه : جمع شكوة ، بالفتح ، وهو وعاء من آدم فيه الماء ويحس فيه اللبن حاشية العقد الفرید ٥ / ١٨٣ .

(٣) الكامل في التاريخ ١ / ٦٢٨ ، ٦٢٩ .

(٤) هو أبو مَهْوش بن ربيعة بن حُوَظ الفَقْعَسِي . الشفااض ٣١٨ .

تميماً بيوم الوقيط :

فَمَا^(١) قَانَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ نَهَلٌ
وَلَا قَصَبَتْ عَوْفٌ رِجَالَ مُجَاشِعٍ^(٢)
وَلَا الْأَنْكُدُ^(٣) الشُّؤْمَى فُقَيْمٌ بِنُ دَارِمٍ
وَلَا قَسَرَ الْأَسْتَاةَ غَيْرُ الْبَرَاجِمِ^(٤)

وقال أبو مَهْؤُوسٍ أيضاً :

ذَهَبَتْ فُشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا
عَضَّتْ أَسْنِدُ جَذَلٍ^(٥) أَيْرٍ أَبِيهِمْ
يَوْمَ الْوَقِيطِ وَخُضَيْتِيهِ الْعَنْبَرُ
قال : فتدافعت بنو تميم فُشَيْشَةَ فقال أبو مَهْؤُوسٍ :

أَلَا أَيْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ
فَكَلَّهُمْ فُشَيْشَةٌ أَجْمَعُونَ^(٦)
وقال أبو الطُّفَيْلِ عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَرْزُودٍ :

حَكَّتْ تَمِيمٌ بَرْكَهَا لَمَّا نَفَقَتْ
رَابِئَانَا كَكَوَايِرِ الْعَقْبَانِ
دَهَمُوا^(٧) الْوَقِيطِ بِحَخْفَلٍ جَمَّ الْوَعَى
وَرِمَاحُهَا كَتَنَازِعِ الْأَسْطَانِ^(٨)

وَأَسَرَ جَابِرُ بْنُ حُرْقُصَةَ أَحَدِ بَنِي بُجَيْرٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ نُعَيْمِ بْنِ
الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَأَسَرُوا الْعَمَّ بْنَ نَاشِبٍ ، وَأَسَرُوا حَاضِرَ بْنَ ضَمْرَةَ
وَأَسَرُوا سِنَانَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدِ بَنِي سَلَامَةَ بْنِ كِنْدَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ،
وَأَسَرَ الْهَيْسُ بْنُ صَعْصَعَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ الْخُفَيْفِ بْنِ الْمَأْمُومِ قَمَرًا
عَلَيْهِ وَهَرَبَ عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَخَوَيْهِ فَقَاتَ وَهَرَبَ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ ، وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ عِمَارَةَ التَّمِيمِيُّ^(٩) :

(١) في المصدر السابق نفسه : وما .

(٢) في المصدر السابق نفسه : الإشكك ، وهو حَرْفُ الْفَرَجِ وَمَثَلُ الشَّعْرِ .

(٣) في المصدر السابق نفسه : ورد صدر البيت * وَلَا قَصَبَتْ جَوْفَ الرِّجَالِ مُجَاشِعٍ * .

(٤) الكامل في التاريخ ١ / ٦٣٠ .

(٥) قوله : فُشَيْشَةَ ، يريد أنهم يَفُشِشُونَ مِنَ الْعَصَبِ ، وَأَبْجَرُ : يَعْنِي أَبْجَرَ بْنَ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ .

(٦) ويروى : جِذَمَ .

(٧) النفاضة ١ / ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٨) في المصدر السابق نفسه : يوم .

(٩) المصدر السابق نفسه ١ / ٣١١ .

(١٠) عُمَيْرُ بْنُ عِمَارَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ . كَانَ لِبَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَلَى تَمِيمٍ مَعْرَكَةٌ =

وَأَفْلَتْنَا إِنْ قَفَّاعٌ عُوَيْفٌ
 لَإِنْ تَكُ يَا عُوَيْفُ نَجَوْتَ مِنْهَا
 وَكَمْ غَادِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ قَبِيلِ
 كَذَلِكَ اللَّهُ يَجْزِي مَنْ لَيْسَ
 وَنَجَى مَالِكاً مِنَّا إِنْ قَبِسَ
 وَصَادَفَ عَثَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ مُرّاً
 وَغَادِرْنَا حُكَيْمًا فِي مَجَالِ
 مَدَدْنَا غَازَةً مَا بَيْنَ فَلَجِ
 فَمَا شَعَرُوا بِنَا حَتَّى رَأَوْنَا
 حَيْثُ الرُّكْحُضِ وَاحْتَطُّوا خِصْرَارِ
 فَكَيْدَمَا كُنْتَ مُتَّخِباً مُطَارَا
 وَأَخْرُ قَدْ شَدَدْنَا إِسَارَا
 وَيَرْزُقُهَا الْقِسَاءَةَ وَالْعِشَارَا
 أَخُو ثِقَّةٍ يَوْمٌ بِهِ الْقِفَارَا
 مَعَ الْقَامُومِ إِذْ جَدَا نِفَارَا
 صَرِيحاً قَدْ سَلَبْنَا الْإِزَارَا
 وَيَتَيْنَ لَصَافٍ نُوطِئُهَا الدِّيَارَا
 عَلَى الرِّيَاثِ نَدْرُغُ الْعِبَارَا^(١)

• • •

= تسمى يوم الوقيط في الجاهلية نظم فيها عُتَيْرٌ شعراً يتخبر بقومه ويهجو أعداءه . معجم الشعراء الجاهليين ٢٧٣ .

(١) النفاض ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

تعليق المؤلف حول يوم الوقيط :

هناك في المصادر كما أشرت من ذكر أن هذا اليوم في الجاهلية ، ومنها من ذكر أنه في الإسلام ، وإن من الشعراء الذي ذكروا هذا اليوم من أهل الجاهلية كما مر معنا ، ومنهم من كان في الإسلام مثل جرير وهذا من قبيل الاستشهاد أو التفاخر بالأيام السالفة .

ولم أجد تعليقا حول هذا اليوم . فأقول ربما كان لهذا اليوم وقعة في الجاهلية وثانية في الإسلام ، وهنا يقول الشاعر أبي مهوش الفَقْعَسِي يعبر تيمناً بيوم الوقيط :

لَمَّا قَاتَلْتَ يَوْمَ السُّوَيْطِيِّينَ نَهْشَلُ
 وَلَا الْأَنْكَدِ السُّؤْمِيَّ فُقَيْمِ بْنِ دَارِمِ
 وَيَذَكُرُ الشَّاعِرُ وَقَيْطِينَ - أَي يَوْمَ وَقَيْطِ الْأَوَّلِ - وَوَقَيْطِ ثَانِي . وربما كان أحدهما في الجاهلية والثاني في الإسلام .

وردت قصة في النفاض في يوم الوقيط تشير إل أن الوُرَازِينَ الورايز اشترى أسيراً وهو حنظلة بن المأموم بمائة بعير ثم حبسه معه فلم يؤفه فقدم الكوفة ليفاديه وبها (علي بن أبي طالب - رضي الله عنه) فأتاه نفر من بني حنظلة الذين كانوا بالكوفة فقالوا : أسائر في الإسلام فقال : لا وبعث فانزعه من الوُرَازِ .

وكانت عند العرب حالات أسر وفداء ، ويقابل فك الأسير فدبة يتفق عليها ، أو تجز ناصيته ويطلق دون مقابل وهذا يتفاخر به العرب بأنه العفو عند المقدرة .

عصر الإسلام

قُدوم وفد بني تميم على النبي ﷺ (*)

قال الواقدي :

في السنة التاسعة للهجرة قَدِمَ وفد تميم على رسول الله ﷺ ونزول سورة الحجرات .

قدم على رسول الله ﷺ عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدس التَّميميّ في أشراف من تميم ، منهم الأقرع بن حابس ، والزبيرقان بن بدر التَّميميّ ثم أحد بني سعد ، وعمرو بن الأهمم ، والمُختات بن فلان ، ونُعيم بن زيد ، وقيس بن عاصم أخو بني مَعَد في وفد عَظِيم من بني تميم ، معهم عُيينة بن حصن بن حُدَيْفة الفزاريّ ، وقد كان الأقرع بن حابس وعُيينة بن حصن شَهِدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحصار الطائف ، فَلَمَّا وَفَدَ وَفَدُ بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نَادَوْا رسول الله ﷺ من وراء الحُجرات ، أن أخرج إلينا يا محمد . فَأَذَى ذلك من صياحهم رسول الله ﷺ ؛ فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جئتُك لنفاخرك ، فأذن لشاعرنا وخطيبنا ، قال : نعم أذنت لخطيبكم فليقل .

فقام إليه عطارد بن حاجب ، فقال : الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزّ أهل المشرق وأكثره عدداً ، وأيسره عُدةً ، فمن مثلنا في الناس ! ألسنا برهوس الناس وأولى فضلهم ! فمن يفاخرنا فليعدّ مثل ماعدّدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ؛ ولكننا نحيا من إكثار فيما أعطانا ، وإنا نُعرف ، أقول هذا الآن لتأتوننا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا ، ثم جلس .

(*) تاريخ الطبري ١١٥/٣ ، سيرة ابن هشام ٥٦٠/٢ .

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس أخي بلحارث بن الخزرج :
 قم فأجب الرجل في خطبته . فقام ثابت فقال : الحمد لله الذي له السموات
 والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرميه علمه ، لم يك شيء قط إلا
 من فضله . ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خيرة خلقه رسولاً
 أكرمهم نسباً ، وصدقهم حديثاً ، وأفضلهم حسباً ، فأنزل عليه كتابه ، واثمنه
 على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان ، فأمن
 برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمته ؛ واستجاب الله حين دعا رسول
 الله ﷺ ، نحن ؛ فحن أنصار الله ووزراء رسوله ، فقاتل الناس حتى يؤمنوا
 بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً ،
 وكان قتله علينا يسيراً ، أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين وللمؤمنات ؛
 والسلام عليكم^(١) .

قالوا : يا محمد ، ائذن لشاعرنا ، فقال : نعم ، فقام الزبيرقان بن بدر
 فقال^(٢) :

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيُّ يُعَادِلُنَا	مِنَّا الْمَلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ ^(٣)
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كَلْبَهُمْ	عِنْدَ التَّهَابِ وَفَضَّلَ الْعِزَّ يَتْبَعُ
وَنَحْنُ نَطْعَمُ عِنْدَ الْفَخْطِ مَطْعَمَنَا	مِنَ الشَّوَاءِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ ^(٤)
ثُمَّ تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ	مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوِيًّا ثُمَّ نَضْطَنِعُ ^(٥)
فَتَنْحَرُ الْكُومَ غَبْطًا فِي أَرْوَمِينَا	لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أُنْزِلُوا شَبِعُوا ^(٦)

(١) المصدر السابق نفسه ١١٥/٣ ، ١١٦ .
 (٢) قال السهيلي : وإن بعض الناس ينكر الشعر له ، وذكر أن الشعر لقيس بن عاصم . (حاشية
 الطبري ١١٦/٣) .
 (٣) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحداً بيعة . وفي الأغاني ١٥٢/٤ نحن الملوك
 (٤) القرع : السحاب الوقيق ؛ يريد إذا أحلقهم المطر فأجدت الأرض .
 (٥) هويًا : سراعاً . وسراة كل شيء : أعلاه .
 (٦) الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام من النوق . وعبط : من غير علة . أرومتنا ، أي
 أن هذا الكرم متاصل فينا .

فلا تُرانا إلى حيِّ نَفاخِرِهِمْ إلا استَقادُوا وكادَ الرَّأسُ يُفْتَطِعُ
 إنا أبنا ولنْ يَأبى لنا أَحَدٌ إنا كذلك عند الفَخْرِ نَزْفِعُ
 فَمَنْ يُقَادِرنا في ذاك يَعرِفنا فيرجع القَوْل والأخبارُ تُسْمَعُ

وكان حسان بن ثابت غائباً ، فبعث رسول الله ﷺ ، قال حسان : فلما جاءني رسوله فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت إلى رسول الله ، وأنا أقول :

مَنَعنا رسول الله إِذ حَلَّ وَسَطَنا على كُلِّ باغٍ من مَعَدِّ وراغِمِ
 مَنَعنا لَمّا حَلَّ بَيْنَ يِئوسِنا بأشِفافِنا من كُلِّ عَادٍ وظالمِ
 ببيتِ حَرِيدِ عِزِّهِ وَتِراؤِهِ بجابيةِ الجَوْلانِ وَسَطِ الأَعامِجِ^(١)
 هَلِ المَجدُ إِلا السُّؤدُودُ العُودُ والتَّدى بجاهِ الملوِكِ واحتمالِ العَظائمِ^(٢)

فلما انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وقام شاعر القوم ، فقال ما قال ، عرضتُ في قوله وقلت على نحو مما قال ؛ فلما فرغ الزُّبرقان بدر من قوله قال رسول الله ﷺ لحسان : قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال :

إنَّ الدَّوائِبَ من فَهْرٍ وإخوتِهِم قد بَيَّنوا سُنَّةً للناسِ تَبَعُ^(٣)
 يَرْضى بها كُلُّ من كانت سَريرَتُهُ تَقوى الألبِ وكلُّ الخيرِ يُضْطَنعُ
 قومٌ إِذا حارِسوا ضَرُّوا عَدُوَّهُم أو حَاوَلُوا النِّفْعَ في أشياعِهِم نَفَعُوا
 سَجِيَّةٌ تَلِكُ مَنهم غيرَ مُخَدَّئَةٍ إنَّ الخلائِقَ فاعلِم سُرُّها البِدَعُ
 إنَّ في الناسِ ما أزهتْ أَكْفُهُم عند الدِّفاعِ ولا يُوهونَ ما رَفَعُوا
 إنَّ في الناسِ سَباقونَ بَعْدَهُم فكلُّ سَبَقٍ لأدنى سَضيقتِهِم تَبَعُ
 لا يَرقعُ الناسُ ما أزهتْ أَكْفُهُم عند الدِّفاعِ ولا يُوهونَ ما رَفَعُوا
 إنَّ سابِقوا الناسَ يوماً فازَ سَبَقَهُم أو وازَنُوا أهلَ مَجدٍ بالتَّدى مَتَعُوا^(٤)

(١) البيت الحرید : الفريد .

(٢) المصدر السابق نفسه ١١٧/٣ .

(٣) يريد بالدواب ، السادة .

(٤) متعوا : زادوا .

أَعْفَى ذَكَرْتُ فِي السُّوْحِيِّ عَمَّنْهُمْ
 لَا يَخْلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
 إِذَا نَصَبْنَا لِحَيٍّ لَمْ نَدِبْ لَهُمْ
 نَسَمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنَا مَخَالِبَهَا
 لَا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتِ مُكْتَنِعٌ
 خُذْ مِنْهُمْ مَا آتَوْا عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا
 فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ - فَاتْرِكْ عَدَاوَتَهُمْ
 أَكْرِمْ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ
 أَهْدَى لَهُمْ مِذْحَنِي قَلْبٍ يُوَاوِزُهُ
 فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبى إن هذا
 الرجل لمؤتى^(١١) له ! .

لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ، وأصواتهم أعلى
 من أصواتنا ، فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله ﷺ فأحسن

- (١) لا يطبعون : لا يدلسون .
- (٢) الطبع : الدلس .
- (٣) نصبا : أظهورنا العداوة ، ولم نسرهما ، والنزع : ولد البقرة الوحشية .
- (٤) الزعاف : أطراف الناس وأتباعهم ، وخشعوا : نذلوا .
- (٥) الخور : الضعفاء ، والهلع : جمع هلوع ، وهم الجازعون .
- (٦) مكتنع : دان . وحليه : مأسدة باليمن . والأرساغ : جمع رسع ، وهو موضع القيد من
الرجل . وفدغ : اعوجاج إلى ناحية .
- (٧) عفوا : من غير مشقة .
- (٨) يخاض : يخلط . السلع : نبات مسوم .
- (٩) صنع : يحسن القول ويجيده .
- (١٠) شمعوا : هزلوا ، وأصل الشمع اللهب والظرب . المصدر السابق نفسه ١١٩/٣ .
- (١١) مؤتى له : موفق .

جوازهم - وكان عمرو بن الأَهم قد خلفه في القوم في ظهرهم - فقال قيس بن عاصم - وكان يُبغض عمرو بن الأَهم :

يا رسول الله ! إنه قد كان منا رجلٌ في رجالنا وهو غلامٌ حَدَثٌ ، وأزري به ، فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأَهم حين بلغه ذلك من قول قيس بن عاصم ، وهو يهجوهُ :

ظَلَلْتُ مُفْتَرِشاً هَلْبَاكَ تُشْتَمِنِي عند الرسولِ فلم تصدُق ولم تُصِيبِ
إِنْ تُبِغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَكُمُ والرُّوم لا تملك البغضاء للعربِ
سُدْنَا فُسُودُنَا عَوْدٌ وَسُودُكُمْ مُؤَخَّرٌ عند أصلِ العَجَبِ والذَّنْبِ^(١)

فانزل الله فيهم القرآن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ الَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ - من بني تميم -
﴿ أَكْفَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٢) .



(١) المصدر السابق نفسه ١١٩/٣ .

(٢) سورة الحجرات / الآية ٤ .

أيام تميم في الإسلام

- يوم البطح .
- يوم حنين وذى الحُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيَّ .
- يوم الشَّيْطَانِ .
- يوم صَوَّأَرْ .
- غزوة عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنِ .
- بنو تميم في حلب .
- خروج بني تميم بخراسان على عبدالله بن خازم .

أيام تصيم في الإسلام

يَوْمُ الْبُطَاحِ (*)

يوم البطحاح لخالد وجيشه على بني تميم .

قال البكري : بَطَاحٌ بضم أوله ، ويُقال : بَطَاحٌ بكسر أوله أيضاً ؛ وهي أرض في بلاد بني تميم ، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الرِّدَّة من بني تميم وبني أسد ، ومعهم طَلِيحَةُ بن خويلد .

وهناك قَتَلَ مالك بن نُؤيرة البِزْبُوعي ، وأنشد أبو زيد لأميَّة بن كعب المُحاريبي :

لَهُ نُعْمَتًا يَوْمَيْنِ : يَوْمٍ بِحَائِلٍ وَيَوْمٍ بَعْلَانِ الْبُطَاحِ عَصِيبِ
وَنَادَى خَالِدٌ فِي أَهْلِ الرِّدَّةِ بِالْبُطَاحِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ : «مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ مَاءٍ
وَنَصَّبَ عَلَيْهِ مَجْلَسًا فَهُوَ لَهُ» .

فَابْتَدَرَتْ بَنُو أَسَدٍ جُرْتُمُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِيَاهِهِمْ ، وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ فَفَعَسَ فِيهِ
ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ :

أَفِي حَقَرِ الشُّوْبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا عَلَيْنَا غَضَابًا كُلَّهُمْ يَنْجَرُّمُ
فَذَلِكَ أَنَّ جُرْتُمَ مِنَ الشُّوْبَانِ (١) .

وجاء : البطحاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمه ، وهناك كانت الحرب بين

(٥) أغاني ٢٤١/١٥ ، الكامل في التاريخ ٣٥٨/٢ ، معجم البلدان ٥٢٧/١ ، معجم ما استعجم ٢٥٦/١ .

(١) معجم ما استعجم ٢٥٦/١ ، وجاء في معجم البلدان ٣١٤/٣ . الشوبان : علم مرتجل واد في ديار العرب وانظر ترجمته في هذا الكتاب .

وفي شعر لبيد : اسم جبل ، وقيل : أرض بها كانت حرب بين بني عيس وبني حنظلة ، قال أوس :

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشُّبَيْطِ وَصَارَةِ وَجُرْتُمَ وَالشُّوْبَانِ حُسْبٌ مُصْرَعٌ

المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد بن الوليد ، وخرج مالك بن نويرة^(١) طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا . فقال أخوه مُتمم بن نويرة^(٢) يرثيه :

تطاول هذا الليلُ ما كاد ينجلي ، كليل تمام ما يُريد صراما
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة نُورُوقُ في وادي البطاح حماما
وأبغى أنواحاً عليه بسُخرة وتذرفُ عيناي الدموعُ سجاما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

فلا تحبا أني رجعتُ ، وأنني منعتُ ، وقد تُحني عليّ الأصابعُ
ولكنني حاميثٌ عن جُلِّ مالكٍ ولاحظتُ حتى أتكَلتُني الأخادعُ
فلما أتانا خالدٌ بلوائه تَخَطَّتْ إليه ، بالبطاح ، الودائعُ^(٣)

وعن يوم البطاح ومقتل مالك بن نويرة ، قال الصعب بن عطية بن بلال :

لما انصرفتُ سَجاح إلى الجزيرة ، ارعوى مالك بن نويرة^(٤) ، وندم
وتحير في أمره ، وعرف وكيع^(٥) وسماعة^(٦) قُبْح ما أتيا ، فرجعا رجوعاً
حسناً ، ولم يتجبرا ، وأخرجوا الصدقات فاستقبلا بها خالداً ، فقال خالد : ما
حملكما على موادة هؤلاء القوم ؟

فقالا : نأزُّكنا نطلبه في بني ضبئة ، وكانت أيام تشاغل وفرص .

ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره إلا ما كان من مالك بن نويرة ومن
تأشب إليه بالبطاح فهو على حاله متحير شح^(٧) .

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) معجم البلدان ١/ ٥٢٧ .

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٥) وكيع بن مالك . طبري ٣/ ٢٦٨ ، ٢٧١ .

(٦) سماعة من أصحاب سجاح التميمية المصدر نفسه ٣/ ٢٧٠ ، ٢٧٦ .

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٦ .

سار خالد يُريدُ البطح دون الحزن وعليها مالك بن نُؤيرة ، وقد تردد عليه أمره . قدم خالد بن الوليد البطح فلم يجد عليه أحداً ، ووجد مالكا قد فرَّقهم في أموالهم ، ونهاهم عن الاجتماع حين تردد عليه أمره ، وقال : يا بني يربوع ، إنا قد كنا عصينا أمراءنا إذ دعونا إلى هذا الدين وبطأنا الناس عنه فلم نُفْلح ولم نُنْجح ، وإني قد نظرتُ في هذا الأمر ، فوجدتُ الأمر يتأني لهم بغير سياسة ، وإذا الأمر لا يسوسه الناس ؛ فإياكم ومناوأة قوم صنَّع لهم ؛ ففتزقوا إلى دياركم ، وادخلوا في هذا الأمر . فتزقوا على ذلك إلى أموالهم ، وخرج مالك حتى رجع إلى منزله .

ولما قدم خالد البطح بثَّ السرايا وأمرهم بداعية الإسلام أن يأتوه بكلِّ من لم يجب ، وإن امتنع أن يقتلوه ؛ وكان ممَّا أوصى به أبو بكر :

إذا نزلتم منزلاً فأذتوا وأقيموا ، فإن أذنَّ القوم وأقاموا فكثروا عنهم ؛ وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة ، ثم اقتلوهم كلَّ قِتلة ، الحزق فما سواه ؛ وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام ؛ فسانلوهم ، فإن أقرؤوا بالزكاة فاقبلوا منهم ؛ وإن أبوا فلا شيء إلا الغارة ولا كلمة .

فجاءته الخيل بمالك بن نُؤيرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع ، من عاصم وعبيد ، وعربين وجعفر ، فاختلفت السريَّة فيهم ، وفيهم أبو قتادة^(١) ؛ فكان فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا . فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء ؛ وجعلت تزداد برداً ، فأمر خالد منادياً فنادى : «أدفتوا أسراكم» .

وكانت في لغة كنانة إذا قالوا : «اذتروا الرجل فأدفتوه» ، دفته قتله .

وفي لغة غيرهم : أدفه فاقته ، فظنَّ القوم - وهي في لغتهم القتل - أنه أراد القتل فقتلوهم فقتل ضرار بن الأزور مالكا ، وسمع خالد الواقعة فخرج وقد فرغوا منهم ، فقال : إذا أراد الله أمراً أصابه^(٢) .

(١) أبو قتادة الحارث بن ربعي السلمي الأنصاري - طبري انظر التفهيم .

(٢) المصدر نفسه ٢٧٧ - ٢٧٨ .

تعليق :

بعد مضي قرابة أربعة عشر قرناً قرن ونيّف على هذه الواقعة ، أشبعتها أقلام الباحثين بالتحليل تارة وبالنقد تارة أخرى والميول مع هذا أو ذلك ، منهم من يلتمس العذر لخالد ، بأن مالكاً بن نُويرة ارتد عن الإسلام وامتنع عن دفع الزكاة واتبع المتنبئة سجاح التميمية . وإن خالداً لما أراد الدفء للأسرى ، كان يعني الدفء من برد الليل الشديد ولم يرد القتل .

وإن أبا بكر قال في رده على عمر : « تأول فأخطأ فأرفع لسانك عن خالده » . وودي مالكاً ، وعنه بالتزويج الذي كانت العرب تعيب عليه من ذلك . وبهذه العملية أسدل أبو بكر الستار على تلك القضية . ويرون بأن مالك لولا أن شهد هزائم أهل الردة عامة والمتنبئة سجاج التميمية خاصة لبقى مرتداً دون أن يستسلم ويتحير بأمره ويبقى بين بين .

ومتهم من يرى بأن خالداً أمر بقتل مالك من أجل امرأته الحسناء ، وقالوا في ذلك روايات .

أقول : إن قائداً مثل خالد بن الوليد ملأ الدنيا وشغل الناس بفتوحاته وانتصاراته وبطولاته لا يمكن أن تسؤل له نفسه أن يقتل رجلاً مثل مالك من أجل أن يحظى هو بزوجه الجميلة . وعندما قال خالد « أذفتوا أسراكم » كان يعني ما يقول الدفء بالأغطية أو بإشعال النار للوقاية من برد الليل الشديد . ولو أراد قتل مالكاً لفعل ذلك في وضح النهار .

أما امرأة مالك ربما اعتبرها سبية من سبايا الحرب ، ولا يعيبه ذلك إذا فعل ، ولو أراد خالد الزواج لأقترن بأجمل جميلات العرب ولقدمها والدها له حباً وكرامة ، إنه خالد الصحابي والقائد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم .

إن خالد من الشموع المضيئة التي لا تنطفئ في تاريخنا ، حاسبه أبا بكر وعزله عمر وبقي خالد الجندي الذي يقاتل من أجل رفع راية الإسلام^(١) .

(١) تعليق المؤلف عبد القادر فياض .

يوم حنين وذي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيَّةِ (٥)

عن أبي سعيد الخدري قال :

بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً - قال ابن عباس : كانت غنائم هوازن يوم حنين - إذ جاءه ذو الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِي ، وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج ، فقال : أعدل يا رسول الله .

فقال : «وَيْتَخَكَ وَمَنْ يَتَّعِدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ»^(١) ! .

... عن أبي سعيد الخدري قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً ، فقال ذو الخُوَيْصِرَةِ رَجُلٌ من بني تميم : يا رسول الله أعدل . فقال : «وَيْتَلَّكَ ، وَمَنْ يَتَّعِدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» .

فقال عمر (ر) أئذن لي فلاضرب عنقه .

قال : «لَا إِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يُحَقِّرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمْرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنظَرُ إِلَى نَضِيهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، وَيُنظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، وَيُنظَرُ إِلَى نَضِيهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنظَرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، سَبَقَ الْقَرْثُ وَالِدَمُّ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ، أَيُّهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى تَذْيِيهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثْلِ الْبِضْعَةِ تَدْرَدُرُ» .

قال أبو سعيد : أشهد لسماعته من رسول الله ﷺ وأشهد أنني كنت مع علي (ر) حين قاتلهم ، فالتمس في القنلى ، فأتى به علي النعت الذي نعت رسول الله ﷺ^(٢) .

(٥) أسد الغابة ٢/٢١٤ ، الإصابة ٢/٣٤٣ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٧١ ، تاريخ الطبري ٣/٩٢ ، سيرة ابن هشام ٤/٤٩٦ . والرواية فيهما واحدة .

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٤٢٧ ، والبيهقي في السنن ٨/١٧١ ، والمحاكم في المستدرک ٢/١٤٥ .

(٢) أسد الغابة ٢/٢١٤ ، ٢١٥ . أخرجه البخاري في الصحيح ٩/٢٤٣ ، ومسلم في الصحيح =

يَوْمُ الشَّيْطَانِ (٥)

يوم الشَّيْطَانِ لبكرٍ على تميم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : لما ظهرَ الإسلامُ ، قبل أن يُسلمَ أهلُ نجدَ والعراقِ ، سَارَتْ بَكْرُ بنِ وائلٍ إلى السَّوَادِ ، وقالت : نُغَيِّرُ على تميمٍ بالشَّيْطَانِ ، فإن في دينِ ابنِ عبدِ المطلبِ (١) : إنه من قُتِلَ نفساً قُتِلَ بها . فَنُغَيِّرُ هذا العامَ ، ثم نُسلمُ عليها .

فارتحلوا مِنْ لَعْلَعِ (٢) بالذَّرَارِيِّ والأموالِ ، فأتوا الشَّيْطَانِ في أربعِ ، وبينهما مسيرةُ ثمانِ أميالٍ (٣) ، فسبقوا كُلَّ خَيْرٍ حتى صَبَّحُوهُمْ وهم لا يشعرونَ ، ورئيسهم يومئذ بشرُّ بنِ مسعودٍ بنِ قَيْسِ بنِ خَالِدِ بنِ ذِي الجَدَيْنِ ، فقتلوا بني تميمٍ قتلاً ذريعاً وأخذوا أموالهم .

واستحزوا القتلَ في بني العَبْرِ وبني ضَبَّةِ وبني يَرْبُوعِ ، دون بني مالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ .

(٥) ٧٤٠/٢ كتاب الزكاة (١٢) باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٤٧) حديث رقم (١٠٦٣/١٤٢) وأحمد في المسند ٥٦/٣ .

انظر الكامل للمبره ١١٤٢/٣ ، ١١٤٣ ، ١١٩٠ ، ذكر ذو الحُويصرة أو الحُيصرة ، وحرقوس ذو الثدبة .

(٥) العقد الفريد ٢٠٦/٥ ، الكامل في التاريخ ٦٥٤/١ ، التفاضل ١٠٢٠/٢ ، أيام العرب قبل الإسلام لأبي عُبَيْدَةَ ، ٤٤٢ معجم البلدان ٤٣٦/٣ . الروض المعطار ٥١١ ، وفي معجم ما استعجم ١١٥٦/٤ : والشَّيْطَانِ من منازل بني تميم .

(١) في الكامل في التاريخ : يعنون النبي .

(٢) موضع أو جبل يظهر الكوفة قريب من العذيب ، وقيل هو بطن فلج ، وقيل من الجريفة ، وقيل في ديار ضبة ، الروض المعطار ٥١١ ، وفي معجم ما استعجم ١١٥٦ : لُعْلَعُ ما بين البصرة والكوفة ، وقيل : بطن فلج لبكر بن وائل ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : كانت بكر بلعج في أول الإسلام .

(٣) العقد الفريد ٢٠٦/٥ ، ٢٠٧ .

قال أبو عبيدة : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَقَمَاءِ الْعَبْرِيُّ ، قَالَ : قُتِلَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ الشَّيْطَانِ وَلَعَلَّعَ سِتْمَاةَ رَجُلٍ .

قال فوفد فوفد وفد بني تميم على النبي ﷺ ، فقالوا : ادع الله على بكر بن وائل . فأبى رسول الله ﷺ^(١) .

فيقال : إن بكراً أتاهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلموا على ما في أيديهم^(٢) .

وقال رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَزْرِيُّ يذكر يوم الشَّيْطَانِ :

لِيسْوَتِنَا إِلا مَا قِيلَ أَرْبَعُ يَكَادُ لَهُ ظَهْرُ الْوَرِيْعَةِ يَنْطَلِعُ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَيْبَةُ تَلْمَعُ لَأَخْرَاهُ أَلَاهُ سَنَاءً وَتَيْفَعُوا فَقَطِلَ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَشْنَعُ يُجْرُ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقْرَعُ ^(٣) وَلَيْسَ لِيَرْبُوعَ بِهَا مُنْقَضُ وَلَوْ أَنَّ بَرْبُوعاً إِذَا امْتَارَ يَرْفَعُ جَمِيٌّ مِنْهُمْ لَا يُنْتَطَاعُ مُنْتَعُ ^(٤)	مَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعَلَّعَ فَجُنَّا بِجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ بِأَرْعَنَ دَهْمٍ تُشْدُّ الْبُلْقَى وَسَنْطُهُ إِذَا حَانَ مِنْهُ الْقَوْمُ أَوْقَدَتْ صَبَّخْنَا بِهِ مَعْدَأً وَعَمْرَأً وَمَالِكاً وَذِي حَسْبٍ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ غَادِرُوا تَقْضَعُ يَرْبُوعٌ بِرُؤْرَةِ أَرْضِنَا وَقُلْتُ لِيَرْبُوعٍ أَيْرُ نَصِيحَةٍ يُخَلُّوْا لَنَا صَخْنُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ
--	---

فَأَجَابَهُ مُخَرَّرُ بْنُ الْمُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ^(٥) فَقَالَ :

يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَيَنْفَعُ تَكَادُ مِنَ اللَّؤْمِ الْمُبِينِ تَنْطَلِعُ	فَحَزْرْتُمْ يَوْمَ الشَّيْطَانِ وَغَيْرِكُمْ وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةٌ عَزْرِيَّةٌ
--	---

(١) معجم ما استعجم ١١٥٦/٤ . وكذلك جاء في الكامل في التاريخ ٦٥٥/١ .

(٢) رفَعُوا نارهم على بقاع من الأرض لِيَبْصُرَ نارهم .

(٣) الْمُقْرَعُ : الذي به الفرع وهد حُدْرِيٌّ في الشَّيْخِ لِيَتَقَفَّأَ مَا بِهِ .

(٤) النفاض ١٠٢١/٢ ، ١٠٢٢ .

(٥) انظر ترجمته في كتاب قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ص ٣٠٤ لمؤلف هذا الكتاب عبد القادر فياض حرفوش .

فَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَصِيبُوا بِغَزَاةٍ فَأَنْتُمْ مِنَ الْغَارَاتِ أُخْرَى وَأَوْجَعُ
 فَرِيقَانِ مِنْهُم مَّنْ أَتَى الْبَحْرُ دُونَهُ وَمُودٍ كَمَا أُوذْتُ مُوَدٌّ وَتُبُّعُ
 وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ لِعَارَاتِنَا إِلَّا ذَلُولٌ مَّوَقِعُ
 وَقَالَ مَقَاسُ بْنُ عَمْرٍو الْعَائِذِيُّ وَاسْمُهُ مُنْهَرٌ وَمَقَاسُ لَقَبٌ (١) :

تَمَثَّلْتُ بِكَرًّا بِالْعِرَاقِ مُقِيمَةً وَأَنْسَى لَنَا بِكَرًّا بِأَكْنَافِ عَزْرَعِرِ
 نَهَيْتُ تَمِيمًا أَنْ تَرُبَّ نَحَاءَهَا وَتَطْوِي أَخْنَاءَ الرُّكْبِيِّ الْمُعْوَرِ
 خَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ خَلْفَةً صَادِقٍ يَمِينًا وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ يَفْجُرُ
 لِيَخْتَلِطَنَّ الْعَامَ رَاعٍ مُجْتَنِبٍ إِذَا مَا تَلَقَيْنَا بِرَاعٍ مُعْتَمِرٍ (٢)
 صَبَّخَنَ ضَبًّا بِالْوَرِيعَةِ خُدْعَةً وَيَرْبُوعَهَا يُنْفَقَنَّ فِي كُلِّ مَخَجِرٍ (٣)

ضَبًّا : يعني بني ضَبَّة : يقول : أَعَجَلْنَاهَا أَنْ تَخْدَع فَتَلْزَمَ الْمُجَجِرَ ، وَإِنَّمَا
 هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ : أَغْرَزْنَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْدَرُوا بِنَا :

وَمَا كَانَ رَوْضًا طَيِّبًا غَيْرَ شَرِيبَةٍ وَلَكِنَّمَا كَانَا لَنَا شِرْبَ أَشْهُرِ
 وَقَالَ كَبِدُ الْحَصَاةِ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو الْعِجْلِيُّ فِي ذَلِكَ :

صَبَّحْنَا عَادَةَ الشَّيْطَانِ تَمِيمًا بِذِي لَجَبٍ تَبَيَّضُ مِنْهُ الدَّوَابُّ
 فَيَا رَبِّ دَاعِي جَوْعَةٍ مِنْ شَعَائِهَا وَقَدْ أَشْرَفْتُ فَوْقَ الْحَزِيرِ الْكُنَائِبُ
 أَسْرَكُمُ أَنْ يَهْدِمَ الدِّينَ مَا مَعْصَى وَفِيكُمْ كَلُومٌ مُسْتَكِينٌ وَجَالِبٌ (٤)

- (١) في النقاظ مفاص ، وفي الكامل في التاريخ ٦٥٤ / ١ : مفاص بن عمرو العائذي بن عائلة من قريش حليف بني شيان بالشَّيْطَانِ .
 (٢) الْمُجْتَنِبُ الَّذِي لَا لِيْنَ فِي إِبِلِهِ . وَالْمُعْتَمِرُ الَّذِي فَدَّ تَحْتَ إِبِلِهِ فَصَارَتْ عِشَارًا . يَقُولُ : نَحْنُ لَا لِيْنَ لَنَا فَتَأْخُذُ إِبِلَهُمْ وَرَعَاتُهَا فَتَخْلُطُهَا بِإِبِلِنَا الَّتِي لَا لِيْنَ لَهَا .
 (٣) الْوَرِيعَةُ : جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الدَّوْ ، قَالَ عُمَارَةُ ، وَأَنْشَدَ لِحَدِّهِ جَرِيرُ :
 أَيُّسَمُ أَفْلُكُ بِالنَّفْسَارِ وَأَضَعَدَتْ بَيْنَ الْوَرِيعَةِ وَالْمَقَادِ حُمُوسٌ ؟
 قَالَ : وَالْمَقَادُ : طَرِيقُ الْوَرِيعَةِ ، مَنْ أُمُّ الْقَبِيلَةِ فَهُوَ مُضْعِدٌ ، وَمَنْ أُمُّ الْعِرَاقِ فَهُوَ مُنْحَدِرٌ .
 معجم ما استعجم ١٣٧٨ / ٤ .
 - وفي معجم البلدان ٤٣١ / ٥ : الْوَرِيعَةُ حَزْمٌ لِبَنِي قَعِيمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ .
 (٤) النقاظ ١٠٢٢ / ٢ - ١٠٢٣ .

يوم صَوَّار (*)

صَوَّارُ : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام .

ويوم صَوَّار : من أيامهم المشهورة ، وهو الماء الذي تعاقَرَ عليه غالب بن صَغَصَعَة أبو الفَرَزْدَقِ وسُحَيْم بن وَثِيل الرياحي وكان قد عَقَرَ غالب ناقة ورفقها على بيوت الحي وجاء إلى سُحَيْم منها بِجَفَنَة ، فغضب وردها فقام سُحَيْم وعَقَرَ ناقة فَعَقَرَ غالب أخرى وتَعاقَرا حتى أقصر سُحَيْم ، فلما ورد سُحَيْم الكوفة وبخه قومه فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم أنفذ فجاؤوا بمائة ناقة فعقرها على كناسه الكوفة . فقال علي (ر) : إن هذا مما أهْلٌ به لغير الله فلا تأكلوه ، فبقي موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب ، ففخر الفرزدق بذلك فأكثر ، فقال له جرير : لقد سَرَنِي أَلَّا تُعَدَّ مجاشعٌ من المجدِ إلا عقرَ يَسِرَ بصَوَّارٍ وقال أيضاً :

فَنورِدُ يومَ السَّرْوَعِ خَيْلاً مُغِيرَةً وَتُورِدُ نَاباً تَحْمِلُ الكِبَرَ صَوَّارَا
سَبَقْتُ بِأَيامِ الفِضالِ ولم تَجِدْ لِقُومِكَ إِلا عَقَرَ نَابِكَ مَفخَرَا
وَلَأَقِيَتْ خَيْراً من أَيْبِكَ فِوارِسا وَأَكْرَمَ أَياماً سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا^(١)

وقال أبو عُبَيْدة مُعَمَّر بن المثنى في روايته عن يوم صَوَّار :

وكان من حديثه أَنَّ بِلادَ حَنْظَلَةَ أَجْدَبَتْ فانتجعوا بِلادَ كَلْبٍ فنزلوا على ماء لهم يُدْعَى صَوَّارَ فَنَحَرَ غالِبٌ جَزوراً فطبخها وَقَرَّقَها في أَهْلِ الماءِ من تَمِيمٍ وَكَلْبٍ وأرسل بِجَفَنَتِهِ منها إلى بني جَمِيْرِي بن رِياحِ قَوْتَبِ سُحَيْمِ بن وَثِيلِ على جِواريِ غالِبِ فَضَرَبَهُنَّ وَكَفَأَ الجَفَنَةَ في الثُّرابِ ثم أتى غالِباً فدعاه إلى المُعاقَرةِ فأجابها إليها ووردت إبلُ سُحَيْمٍ قبل إبلِ غالِبِ فقام إليها فَعَقَرَ منها ثلاثاً ثم بدا له .

(٥) النقاظ ٢/ ١٠٧٠ ، معجم البلدان ٣/ ٤٩٠ .

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٩٠ - صَوَّارُ .

ثم وردت إبلُ غالبٍ وهي مائتا ناقةٍ فقال يا بني مُجاشع والله لأن شدَّ منها
بغيرٍ لأضربن الذي يليه منكم ثم اعترضها بالسيف عَفْرًا فلما وجدت الإبلُ ريحَ
الذم نَفَرَتْ فَنَفَرَتْ عليه فنادى من أخذ منها ناقةً فهي له فانتَهَبها الناس ولم يكن
له مالٌ غيرها .

فقال في ذلك الحَرِقِ الطُهويُّ وهو شمر بن هلال بن قُرظ بن جُشم بن
سَعْدِ :

أبلغ رباحاً على تأيها ورَهْطَ الْمُجِلُّ شُفَاةَ الكَلْبِ
فلا تَبْعَنُوا مِنكُمْ فَارِطاً قَصِيرَ الرِّشَاءِ صَغِيرَ العَرَبِ
يُعَارِضُ بِالذَّلْوِ قَبِيضَ العُفْرَاتِ تَصُكُّ أَوَاذِيئُهُ بِالخَنْبِ
فما كان ذنْبَ بني مالِكِ بَأْنَ شُبِّ مِنْهُمْ غَلامَ قَسْبِ
عَراقِيبَ كَوْمِ طِوَالِ الدُّزَى تَخْرُ بُوَائِكُهَا لِلرُّكْبِ
بأَيِّضِ يَهْتَرُ في كَفِّهِ يَنْقُطُ العِظامَ وَيَتَرى العَصَبِ
يُسَامى فَرُومَ بني دارِمِ يُسامى لَهُمُ غالِباً قد غَلَبِ
فأَبْقَى سُخَيْمَ على مالِهِ وهابَ السُّوَالِ وخافَ الهَرَبِ^(١)
وقال الفرزدق بذكر يوم صَوَّارِ :

وما جَبَرَتْ إلا على عَتَبِ بها عَرافِيئُها مُدَّ عَقَرَتْ بِوَمِ صَوَّارِ
ويروى على عَطَبِ وَعَنْتِ قوله على عَتَبِ وهي الناقة تمشي على ثلاثٍ ،
وقوله يوم صَوَّارِ هو يوم معاقره سُحيم بن وثيل الرياحي غالباً ، يقول عَقَرْنَاها
فما سقط منها ذهب وما جَبَرِ جَبَرِ على عَتَبِ^(٢) .

وقال جرير يرد على الفرزدق :

لقد سَرَّني ألا تُعَدُّ مُجاشِعُ من الفَخْرِ إلا عَقَرِ نابِ بِصَوَّارِ^(٣)

• • •

(١) المصدر نفسه ١٠٧٠/٢ ، ١٠٧١ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٩٥٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٩٥٥/٢ .

غزوة عُبَيْنَةَ بنِ حِصْنِ بنِ العَنْبَرِ من بني تميم (*)

هو عُبَيْنَةُ بنِ حِصْنِ بنِ حُدَيْقَةَ بنِ بَدْرِ الفَزَارِيِّ (١) ، يُكْنَى أبا مالك .
وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ بعثه إليهم ، فأغار عليهم ، فأصاب
منهم أناساً ، وسبى منهم أناساً .

فحدثني عاصم بنُ عُمر بنِ قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ يا رسول
الله ، إن عليَّ رَقَبَةٌ من ولد إسماعيل .

قال : هذا سَنِيُّ بني العَنْبَرِ يَتَقَدَّمُ الآنَ فَنُعْطِيكَ مِنْهُمْ إِنْسَاناً فَتُعْتِقِيهِ .

قال ابن إسحاق : فلما قَدِمَ بسبيهم على رسول الله ﷺ ، ركب فيهم وقد
من بني تميم ، حتى قَدِمُوا على رسول الله ﷺ منهم ربيعة بن رُفَيْع ، وسبرة بن
عَمْرُو ، والقَعْقَاعُ بنِ مَعْبُد ، ووَزْدَانُ بنِ مَخْرَز ، وقَيْسُ بنِ عاصم ، ومالك بن
عَمْرُو ، والأقرع بن حَابِس ، وفراس بن حَابِس ، فكلَّموا رسول الله ﷺ فيهم ،
فأعتق بعضاً وأفدى بعضاً ، وكان ممن قُتِلَ يومئذٍ من بني العَنْبَرِ : عبدالله
وأخوان له ، بنو وهب ، وشَدَّادُ بنِ فراس ، وحَنْظَلَةُ بنِ دارم ، وكان ممن
سُبِيَ من نسائهم يومئذٍ : أسماء بنت مالك ، وكاس بنت أَرِي ، ونَجْوة بنت
نهد ، وجُمَيْعَةُ بنت قَيْس ، وعمرة بنت مَطَر . فقالت في ذلك اليوم سَلَّمِي بنت
عَتَّاب :

(٥) سيرة ابن هشام ٦٢١/٤ ، ٦٢٢ لم أجد هذه الرواية في مصدر آخر بين المصادر المتوفرة
لدي .

(١) الاستيعاب ٣١٦/٣ ، وأسد الغابة ٣١٨/٤ .

- أسلم بعد الفتح . وقبل قبل الفتح ، وشهد الفتح مسلماً وهو من المؤلفة قلوبهم ، وكان من
الأعراب الجُفَاء . الاستيعاب ، وكان عُبَيْنَةُ في الجاهلية من الجُزَّارِينِ بقود عشرة آلاف .
وفي الإسلام ارتد وتبع طليحة الأَسَدِي . وأسر فأطلقه أبو بكر بعد أن أسلم . أسد الغابة
٣١٨/٣ .

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدِيَّ بْنَ جُنْدَبٍ ^(١)
نَكْتَفَهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وقال الفرزدق في ذلك :

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ
لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي جِبَالِهِ
كَفَى أُمَّهَاتِ الْخَالِفِينَ عَلَيْهِمْ ^(٢)
بُحْطَةَ سَوَادٍ إِلَى الْمَجِيدِ حَازِمٍ ^(٣)
مُغْلَلَةً أَغْنَاهَا فِي الشُّكَاكِمْ
غِلَاءَ الْمُغَادِي أَوْ سِيَهَامِ الْمَقَائِمِ ^(٤)



(١) عدِيٌّ بن جندب من بني العنبر ، والعنبر بن عمرو بن تميم .

(٢) المهواة : موضع منخفض بين جبلين . والكنود : عقبة صعبة .

(٣) الجدود : جمع جد (بالفتح) وهو السعد والبهت .

(٤) الحطة : الخصلة . والسوار : الذي يرتقي ويشب .

(٥) قال أبو ذر «الخالفين : يريد الذين تخلفوا في أهلهم» . سيرة ابن هشام ٤ / ٦٢١ ، ٦٢٢ .

بنو تميم في حلب (٥)

في أيام المقتدر (١) :

وفي سنة ٢٩٥ هـ عاثت بنو تميم في بلد حلب وأفسدوا فساداً عظيماً ،
وحاصروا ذكاء (٢) في حلب .

فكتب المقتدر الخليفة إلى الحسين بن حمدان (٣) في إنجاد ذكاء في
حلب ، وكان ابن حمدان بالرَّحْبَةِ (٤) .

فسار إلى بني تميم ولقي منهم جماعة بخصاصة (٥) وأوقع بهم وأسر بعضهم
ولم يجتمع بذكاء (٦) .

وقال سعيد بن الحاضن الغساني الحلبي :

أصلح ما بين تميم وذكاء أبلج يُشكى بالرماح من شكا
يُبدل بالجيش إذا ما سلكا كأنه سُلَيْكَة بن السُلْكا (٧)

(٥) كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب ٣/٣٨ .

(١) المقتدر بالله : أبو الفضل جعفر بن المعتمد ، ولد في رمضان سنة اثنين ولثمانين وميتين ولم
يل الخلافة قبله أصغر منه . فإنه ولها وله ثلاثة عشرة سنة . وفي سنة عشرين وثلاثمائة ركب
مؤنس (المظفر الخادم) على المقتدر فكان معظم جند مؤنس من البربر ، وقتل المقتدر وشيل
رأسه على رمح وسلب ما عليه ، وبقي مكشوف العورة حتى سُتر بالحشيش ثم حفر له
بالموضع ودفن ، وذلك ، يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال .

(٢) وفي كتاب الدولة الحمدانية ١/٢٣٦ ، ٢٣٩ - ذكاء الحاجب ، وفي الواقعي بالوفيات
٥/٢٩١ ، ٢٩٢ ، ذكاء الأمير . وانظر مروج الذهب ١/٣٥٠ .

(٣) هو الحسين بن حمدان التغلبي - الكامل في التاريخ ٧/٤٧٧ . وانظر قبيلة تغلب في الجاهلية
والإسلام لمؤلف هذا الكتاب .

(٤) رَحْبَةُ مالك بن طَوْقٍ : بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام ، وإلى بغداد مائة
فرسخ . وإلى الرقة ثيف وعشرون فرسخاً وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ القرات .
معجم البلدان ٣/٣٨ .

(٥) خُصَّاصَةٌ : بلدة من أعمال حلب . تحاذي قُشْرَيْن نحو البادية . وهي قصة كورة الأحصن
التي ذكرها عدي بن الرقاع فقال :

وإذا السريبع تسابعت أنوائه لسقى خُصَّاصِرة الأحصن وزادها
معجم البلدان ٢/٤٤٦ .

(٦) كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب ٣/٣٨ .

(٧) بغية الطلب ٩/٤٢٩٠ .

خروج بني تميم بخراسان على عبدالله بن خازم^(٥)

هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سَمَّال صاحب خُراسان^(٦) يُكنى: أبا صالح. وأمه سوداء، يقال لها: عَجلى. وكان أشجع الناس، وولى خُراسان عشر سنين، ثم ثار به أهل خُراسان فقاتلوه، فقتله وكعب بن الدورقية^(٧).

وجاء أيضاً: عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سَمَّال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم بن منصور أبو صالح السَلَمِي، أمير خُراسان، شجاع مشهورٌ وبطلٌ مذكور^(٨).

عبدالله بن خازم وبني تميم:

في سنة خمسة وستين للهجرة خالف من بخُراسان من بني تميم عبد الله بن خازم حتى وقعت بينهم حروب. وكان السبب في ذلك - فيما ذكر - أن من كان بخُراسان من بني تميم أعانوا عبد الله بن خازم على من كان بها من ربيعة، وعلى حرب أوس بن ثعلبة حتى قتل منهم، وظفر به، وصفا له خُراسان، فلما صفا له ولم ينازعه به أحد جفاهم.

وكان قد ضمَّ هَرَاة^(٩) إلى ابنه محمد واستعمله عليها؛ وجعل بكبير بن وشاح على سُزطته، وضمَّ إليه شَمَّاس بن دَنَّار العُطاردِي، وكانت أم ابنه محمد

(٥) الكامل في التاريخ ٢٠٧/٤، طبري ٢٦٣/٥، المعارف ٤١٨، الوافي بالوفيات ١٥٧/١٧، فتوح البلدان ٥٨٢، ٥٨٣.

(١) جمهرة النسب ٤٠١.

(٢) المعارف ٤١٨.

(٣) البداية والنهاية ١٢/١٦٨.

(٤) هَرَاة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مُدن خُراسان، فيها خيرات كثيرة مَحْشُوة بالعلماء ومملوئة بأهل الفضل والثراء، فخر بها الكفار التار حتى أدخلوها في خراب سنة (٦١٨ هـ). معجم البلدان ٤٥٦/٥.

امرأة من تميم تدعى صَفِيَّةَ ، فلما جفا ابن خازم بني تميم أتوا ابنه محمداً بهزاة ، فكتب ابن خازم إلى بكير وشماس يأمرهما بمنع بني تميم من دخول هزاة ؛ فأما شماس بن دثار فأبى ذلك ، وخرج من هزاة ، فصار من بني تميم ، وأما بكير فمنعهم من الدخول .

مقتل محمد بن عبدالله بن خازم :

قال زهير بن الهنيد : أن بكير بن وشاح لما منع بني تميم من دخول هزاة ، أقاموا ببلاذ هزاة ، وخرج إليهم شماس ابن دثار فأرسل بكير إلى شماس : إني أعطيك ثلاثين ألفاً . وأعطى كل رجل من بني تميم ألفاً على أن ينصرفوا فأبوا ، فدخلوا المدينة ، وقتلوا محمد بن عبدالله بن خازم .

وفي رواية ثانية :

خرج محمد بن عبدالله بن خازم يتصيد بهزاة ، وقد منع بني تميم من دخولها ، فرصدوه ، فأخذوه فشدوه وثاقاً ، وشربوا ليلتهم ، وجعل كلما أراد رجل منهم البول بال عليه ^(١) .

فقال لهم شماس بن دثار : أما إذ بلغتكم هذا منه فاقتلوه بصاحبكما اللذين قتلهما بالسياط .

قال : وقد كان أخذ قبيل ذلك رجلين من بني تميم ، فضربهما بالسياط حتى ماتا .

قال : فقتلوه ، قال فزعم لنا عمن شهد قتله من شيوخهم أن جنيهان بن مشجعة الضبي نهاهم عن قتله وألقى نفسه عليه ، فشكر له ابن خازم ذلك ، فلم يقتله فيمن قتل يوم فرتنا .

قال : فزعم عامر بن أبي عمر أنه سمع أشياخهم من بني تميم يزعمون أن الذي ولي قتل محمد بن عبدالله بن خازم رجلان من بني مالك بن سعد ، يقال لأحدهما عجلة ، وللآخر كسيب .

(١) طبري ٥/٢٢٣ .

فقال ابن خازم: بش ما اكتسب كُسيب لقومه، ولقد عجل عجلة لقومه
شراً.

لما قتل بنو تميم محمد بن عبدالله بن خازم انصرفوا إلى مَرَوْ، فطلبهم بكبير
ابن وشاح فأدرك رجلاً من بني عطاردة يقال له شَمَيْخ، فقتله، وأقبل شَمَاس
وأصحابه إلى مَرَوْ، فقالوا لبني سعد: قد أدركنا لكم بثأركم قتلنا محمد بن
عبدالله بن خازم بالجُشمي الذي أصيب بمَرَوْ، فأجمعوا على قتل ابن خازم،
وولوا عليه الحريش بن هلال القريني.

قال طفيل بن مرداس: أجمع أكثر بني تميم على قتل عبدالله بن خازم، قال
وكان مع الحريش فرسان لم يدرك مثلهم، إنما الرجل منهم كتيبة؛ منهم شَمَاس
ابن دثار، وتجير بن ورقاء الصريمي، وشعبة بن ظهير النهشلي، ووَزْد بن
الفلق العنبري، والحجاج ناشب العدوي - وكان من أرمى الناس - وعاصم بن
حبيب العدوي، فقاتل الحريش بن هلال عبدالله بن خازم ستين.

قال: فلما طال الحرب والشر بينهم ضجروا، قال: فخرج الحريش
فنادى ابن خازم، فخرج إليه فقال: قد طال الحرب بيننا، فعلام نقتل قومي
وقومك! ابرز لي فأينا قتل صاحبه صارت الأرض له.

فقال ابن خازم: وأبيك لقد أنصفتني، فبرز له فتصاولا تصاول الفخيلين،
لا يقدر أحدٌ منهما على ما يريد.

وتغفل ابن خازم غفلةً وضربه الحريش على رأسه، فرمى بفرؤة رأسه على
وجهه، وانقطع ركابا الحريش وانتزع السيف.

قال: فلزم ابن خازم عُنق فرسه راجعاً إلى أصحابه وبه ضربة قد أخذت
رأسه، ثم غاداهم القتال، فمكثوا بذلك بعد الضربة أياماً، ثم ملأ الفريقان
فتفرقوا ثلاث فرق، فمضى بجير بن ورقاء إلى أبرشهر في جماعة، وتوجه
الشَمَاس بن دثار العطاردي ناحية أخرى.

وقيل: أتى سبجستان، وأخذ عثمان بن بشر بن المحتضر إلى قَرْتْنَا، فنزل

قَصراً بها، ومضى الحريش إلى ناحية مرو الزور^(١)، فاتبه ابن خازم، فلحقه بقربة من قراها يقال لها قربة الملحمة - أو قصر الملحمة - والحريش بن هلال في اثني عشرة رجلاً، وقد تفرق عنه أصحابه، فهم خربة، وقد نصب رماحاً كانت معه وبرسة^(٢).

قال: وانتهى إليه ابن خازم؛ فخرج إليه في أصحابه، ومع ابن خازم مولى له شديد البأس، فحمل على الحريش فضربه قلم يصنع شيئاً، فقال رجل من بني ضبة للحريش: أما ترى ما يصنع العبد!

فقال له الحريش: عليه سلاح كثير، وسيفي لا يعمل في سلاحه، ولكن انظر لي خشبة ثقيلة، فقطع له عموداً ثقيلاً من عُنَاب - ويقال: أصابه في القصر - فأعطاه إياه؛ فحمل به على مولى ابن خازم؛ فضربه فسقط وقيداً، ثم أقبل على ابن خازم؛ فقال: ما تريد إلي وقد خليتك والبلاد!

قال: إنك تعود إليها.

قال: فإني لا أعود، فصالحه على أن يخرج له من خراسان ولا يعود إلى قتاله، فوصله ابن خازم بأربعين ألفاً.

قال: وفتح له الحريش باب القصر، فدخل ابن خازم فوصله وضمن له قضاء دينه، وتحديثاً طويلاً.

قال: وطارت قُطنة كانت على رأس ابن خازم مُلصقة على الضربة التي كان الحريش ضربه، فقام الحريش فتناولها، فوضعها على رأسه، فقال له ابن خازم: مَسَّك اليوم يا أبا قدامة ألين من مَسَّك أمس.

(١) مَرُو الزور: وهي مدينة قربة من مرو الشاهجان وبينهما خمسة أيام. وفي مرو الزور مات المهلب بن أبي صفرة. فقال نهار بن نوسة:

ألا ذهب الغسزُ المضربُ للغنسى
ومات السدي والعزوف بعد المهلب
أما ما بمرو الزور زهن ثوائه
وقد حجبا عن كل شرق ومغرب

معجم البلدان ١٣٢/٥.

(٢) طبري ٦٢٥/٥.

قال: معذرة إلى الله وإليك؛ أما والله لولا أن ركابتي انقطعا لخالط السيف
أضراسك.

فضحك ابن خازم، وانصرف عنه وتفرق جمع بني تميم، فقال بعض
شعراء بني تميم:

قلو كُنْتُمْ مِثْلَ الْحَرِيشِ^(١) صَبَرْتُمْ
وَكَنْتُمْ بِقَصْرِ الْمِلْحِ خَيْرَ فَوَارِسِ
إِذَا لَسَقْتُمْ بِالْعَوَالِي ابْنَ خَازِمٍ
سَجَالَ دَمٌ يُورِثُنْ طُولَ وَسَاوِسِ

وقال الحريش في قتاله ابن خازم:

حَوْلَيْنِ مَا اغْتَمَصْتُ عَيْنِي بِمَنْزِلِهِ
إِلَّا وَكَيْفِي وَسَادُّ لِي عَلَيَّ حَجَبِهِ
بَرَّئِ الْحَدِيدُ وَسَرْبَالِي إِذَا هَجَعَتْ
عَنِّي الْعَيُونُ مِحَالُ الْقَارِحِ الذَّكْرِ
أَزَالَ عَظْمَ يَمِينِي عَنِ مُرَكَّبِهِ
حَفَلُ الرُّدَيْنِي فِي الْإِدْلَاجِ وَالشَّحْرِ^(٢)



(١) الحريش بن هلال القرظي - بلو قرظع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمي - جمهرة
أنساب العرب ٢١٩.

(٢) طبري ٦٢٦/٥.

التعريف بدولة بني الأغلب (*)

دولة بني الأغلب :

بنو الأغلب بطن من تميم، وهم عمال بني العباس على بلاد المغرب بإفريقية، وأول ما وليها منهم أبوهم الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن سودة التميمي.

ولاه إياها أبو جعفر المنصور، ومن ثم أصبحت الولاية وراثية في بني الأغلب، وهذه الدولة أول دولة قامت بإفريقية وجرى عليها اسم الدولة.

وكان من قِيلهم عمالاً إذا مات أحد منهم أو صدر ما يوجب العزل، عزله من يكون أمر المسلمين إليه من الخلفاء في الدولة الأموية والعباسية.

فلما قامت هذه الدولة كانت كالمستقلة بالأمر، وإنما كانت ملوكها تراعي أوامر الدولة العباسية، وتعرف لها حق الفضل والأمر وتُظهر طاعة مشوبة بمعصية.

ولو أرادوا عزل واحد منهم والاستبدال به من غير البيت لخالقوهم.

وصار ملوك هذه الدولة يوصون بالملك من بعدهم لمن يرون من أولادهم، وإخوتهم، فلا يخالفه قوادهم ولا يراعون أهلية من يوصى إليه بل يقدمونه على أي صفة كان مستحقاً أو غير مستحق.

وكان عدة من ملك منهم أحداً ملكاً. وأول ملك منهم إبراهيم بن الأغلب ومدة أيامهم مائة سنة واثني عشرة وأياماً^(١).



(*) انظر دولة بني الأغلب في هذا الكتاب.

(١) نهاية الأرب ١٠٠/٢٤ - نهاية الأرب للفلقشندي ٩٢.

دولة بني الأغلِب ١٨٤-٢٩٦ هـ

تمهيد

الدَّوْرُ الأَغْلِبِيّ:

لا يخفى أن أول أسرة حكمت البلاد الإفريقية بنوع من الاستقلال الداخلي بعد الفتح الإسلامي هي: دولة الأغالبة ورأس هذه الأسرة ومؤسسها هو إبراهيم ابن الأغلِب التميمي.

نشأ إبراهيم بمصر وتلقى العلوم الإسلامية من الراوية الشهير والمجتهد الكبير اللَّيْث بن سعد ولازمه مدة طويلة حتى اترع بالعرفان ثم أزمع على السفر إلى إفريقية مع أبيه في إحدى التجذات العربية.

فلما آن وقت الرحيل أهدى له شيخه جارية كان ربّاهما بين حضائه اسمها (جَلَّالُجَل).

وفدَّ إبراهيم على إفريقية وامتاز من بين أقرانه بأصالة الرأي والشجاعة والياس. فلم يلبث أن انتخبه الجُند المَضْرِي لراثستهم.

ومن حسن سياسة هارون الرشيد أن ولّاه إمارة المغرب لما بلغه عنه من اللياقة وحسن التدبير. وقد خوله حقوقاً ممتازة لم يتلها واحد من الولاة قبله.

ولا غرو فإن اختيار الرشيد قد صادف محله إذ لم يكن بين رجالات إفريقية أقدر من ابن الأغلِب على القيام بأعباء الإمارة لا سيما في تلك الظروف الحرجة.

تولى إبراهيم إمارة المغرب سنة (١٨٤هـ) وبعد أن مهد راحة البلاد وأمرَ سُبُلها بجيش منظم ابتنى قرب القيروان مدينة سماها (العبّاسية) تخليداً لذكر ساداته من بني العبّاس واتخذ بوسط المدينة المحدثنة قصرأ لنفسه لقبه (الرُّصافة) محاكاةً لمعالم العاصمة البغدادية ومجاراةً للذوق العربي.

وفي قصر الرُصافة هذا ولد لإبراهيم من زوجه جَلَّاجُل ولد سماه (زيادة الله) وهو أول من عُرف بهذا الاسم. وبعد مدة توفي إبراهيم الأكبر في عزه ونخوة ملكه وقد ترك لَبْنِيه من بعد إمارة شاسعة الأطراف دافقة الخيرات .

فلم تمض بُرْهة من الزمن حتى اعتلى زيادة الله عرش الإمارة الإفريقية . ولأول عهده بالولاية ثار عليه زعيم رؤساء الجيش يدعى عامر بن نافع فإنه تمكن من استمالة الجند المُضْري إليه وقصد افتكاك السلطة من بني الأغلب، فبادر زيادة الله لقمع هذا الثائر . وفي أثناء المقاومة بلغ زيادة الله أن أخت عامر ابن نافع حلفت إن ملك أخوها القيروان أن تُلْزِم (جَلَّاجُل) بطيخ قَدْرٍ من الفول لها، وكان من القَدْر أن ظفر زيادة الله بعامر بن نافع وقمعه عن مقصده سنة (٢١٨ هـ) فلما عاد منصوراً إلى القيروان أمر بعض خدمه بإحضار قدر من الفول المطبوخ وأرسله إلى أخت عامر وأسْرَ إلى الرسول أن يبلغ أخت عامر على لسان أمه هذه الكلمات :

إن مولاتي تقرئك السلام وتبلغك هذه القَدْر لتكوني بارّة في يمينك !
فارتعدت أخت عامر لذلك وكان من جوابها :

قولي لمولاتك أن لها الأمر اليوم فلتفعل ما تريد .

فلما بلغ جَلَّاجُل ما فعله ابنها زيادة الله دعت إليها في الحين وقالت له :

لقد ساءني يا بُني ما فعلته مع أخت عامر ، لأن إظهار العظمة عند المقدرة ليس من شِيَم الكرام . وكان عليك أن تغض الطرف وتفعل خلاف ما فعلت ، فقد قال رسول الله ﷺ : (إن من كظم غيظاً يقدر على انفاذه ملاء الله أمناً وإيماناً يوم القيامة) .

فامتثل زيادة الله لقولها وقال :

صَدَقْتَ يا أماء! وسأفعل معها ما يسرُّك ويرضي الله والناس أجمعين .

ثم إن جَلَّاجُل أرسلت لأخت عامر بفرّو ثمين ومال وأشياء أخرى نفيسة مما سرّها وأزال عنها كل رُوع^(١) .

(١) شهرات التوسيات ٣٨ - ٤١ .

المواضيع - وأعلام بني الأغلّب

- تمهيد - الدور الأغلبي .
- دولة بني الأغلّب .
- بنو الأغلّب ونسبهم .
- ولاية آل الأغلّب .
- مشجرات النسب .
- قصة ابن الأغلّب مع الشيخ الصالح أبي الأحوص .
- إبراهيم بن أحمد التميمي - القيرواني .
- إبراهيم بن الأغلّب التميمي .
- أحمد بن أبي الأغلّب .
- أحمد بن سفيان بن سودة .
- أحمد بن محمد بن الأغلّب - أبو إبراهيم .
- الأغلّب بن إبراهيم بن الأغلّب .
- الأغلّب بن سالم التميمي .
- زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلّب .
- زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم .
- زيادة الله بن محمد بن الأغلّب .
- عبد الله بن إبراهيم بن الأغلّب .
- محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلّب .
- محمد بن الأغلّب أبو العباس .
- محمد بن زيادة الله بن محمد .
- سقوط دولة بني الأغلّب .

دولة بني الأغلب

بداية دولة بني الأغلب :

كتب أبو جعفر إلى الأغلب بن سالم التميمي بولاية البلد ، فوثب أهل افريقية فنحوا الأغلب بن سالم ، وولوا الحسن بن حرب بولاية البلد^(١) .
وجاء أيضاً :

وكان إبراهيم بن الأغلب بن سالم أحد الجند الذين أخرجوا من مصر إلى افريقية ، وكان يتولى شرطة صاحب افريقية ، فلما توفي ابن مقاتل واستخلف إبراهيم على البلد ضبطه وحسنت طاعة أهله ، وكان يحمل إلى صاحب افريقية من مصر في كل سنة ستمائة دينار .

فكتب إبراهيم بن الأغلب إلى الرشيد يعلمه أنه يقوم بالبلد بغير مال فولاه إياه ، فدام أمره وأمر ولده إلى هذه الغاية^(٢) .

وقال ابن الأثير عن زيادة الله آخر حكام بني الأغلب الذي انتهت على يديه دولة بني الأغلب : وهو مع هذا مُد من الخمر ، واستماع الملاهي . وسُعي به إلى المقتدر ، وقيل له يُرَد إلى المغرب يطلب بثأره . . . فعاد إلى مصر ، وقصد البيت المقدس ، فتوفي بالرملة ودُفن بها^(٣) .



(١) تاريخ يعقوبي ٣٨٧/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٤١٢/٢ .

(٣) الكامل في التاريخ ٢٣/٨ .

بنو الأغلِب

قال القلقشندي :

بنو الأغلِب: بطن من تميم، من القحطانية، من العدنانية، وهم عمال بني العباس على بلاد المغرب بإفريقية، وأول من وليها منهم أبوهم الأغلِب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن سودة التميمي.
ولآؤه إياها أبو جعفر المنصور الثاني من خلفاء بني العباس سنة ثمان وأربعين ومائة.

ثم وَلِي بعده ابنه إبراهيم بن الأغلِب.

ثم وَلِي بعده ابنه الأغلِب الأصغر بن إبراهيم.

ثم وَلِي بعده ابنه عبدالله بن إبراهيم.

ثم وَلِي بعده أخوه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلِب الأصغر.

ثم وَلِي بعده أبو إبراهيم أحمد بن أبي العباس محمد بن الأغلِب.

ثم ولي بعده ابنه عبدالله.

ثم ولي بعده أبو نصر زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد. وبقيت بيده إلى أن غلب على إفريقية أبو عبدالله الشيعي وانتزعها من يده^(١).

قال الأزهري :

الأغلِبُ: الغليظُ القَصْرَةُ.

وأسدُّ أغلِبٌ وغُلِبٌ: غليظ الرُّقبة^(٢).

* * *

(١) نهاية الأرب ٩٣.

(٢) لسان العرب - غلب.

ولاية آل الأُغلب (*)

وَلِي الرشيذ (إبراهيم بن الأُغلب) فقدم أفريقيَّةً متصَّفً سنة أربع وثمانين ومائة، وابتنى مدينة العَبَّاسِيَّة بالفُرب من القَيْرَوان وانتقل إليها.

وفي ولايته ظهرت دَعوةُ الأدارسة من العَلَوِيَّة بالمغرب الأقصى.

ثم مات إبراهيم في شوال سنة ست وتسعين ومائة بعد أن عهد لابنه أبي العباس (عبد الله بن إبراهيم) بن الأُغلب بالولاية، فقدم القَيْرَوان في صفر سنة سبع وتسعين ومائة. ثم مات في ذي الحجة سنة إحدى ومائتين.

وَوَلِي مكانَه أخوه (زيادةُ الله بن إبراهيم) وجاءه التقليد من قبل «المأمون»، وفي ولايته كان ابتداء فتح صِقْلِيَّة على يد أسد بن الفُرات، وتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين لإحدى وعشرين سنة ونصف من ولايته.

وَوَلِي مكانَه أخوه (أبو عقال الأُغلب) بن إبراهيم بن الأُغلب، وتوفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائتين وولي بعده ابنه (أبو العَبَّاس محمد بن الأُغلب بن إبراهيم) فدانت له أفريقيَّة، وبنى مدينةً بقُرْب تاهَرْت وسمَّها العباسِيَّة سنة سبع وثلاثين ومائتين، وبنى قصر سُوَسَة وجامعها سنة ست وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة ثنتين وأربعين.

وَوَلِي مكانَه ابنُه أبو إبراهيم (أحمدُ بن أبي العباس محمد بن الأُغلب) فأحسن السيرة، وكان مُولعاً بالعمارة، فبنى بأفريقيَّة نحواً من عشرة آلاف حصن، وتوفي آخر سنة تسع وأربعين لثمان سنين من ولايته وولي مكانه ابنه (زيادةُ الله الأصغر) بن أبي إبراهيم أحمد، وتوفي آخر سنة خمسين ومائتين.

وولي مكانه أخوه (محمد أبو الغزاليق) بن أبي إبراهيم أحمد، ففتح جزيرة مالِطَة سنة خمس وخمسين ومائتين، وبنى حُصُوناً ومَحَارِس على مسيرة خمسة

(*) صحح الأعرس ٥/ ١٢٠ - ١٢٢.

عشر يوماً من بَرْقَة في جهة المغرب وهي الآن معروفة به الآن. وفي أيامه كان أكثر فتوح صقلية.

فلما مات حمل أهل القيروان أخاه إبراهيم بن أحمد أخي أبي الغرانيق على الولاية عليهم لحسن سيرته فامتنع، ثم أجاب وانتقل إلى قصر الإمارة وقام بالأمر أحسن قيام. وكان عادلاً حازماً فقطع أهل البغي والفساد وجلس لسَماع الظلمات، وبني الحصون والمخارص بسواحل البحر، حتى كانت النار تُوقد في ساحل سِنَّة للإنذار بالعدو فيتصل بإقادها بالإسكندرية في الليلة الواحدة، وبني سور موسة وانتقل إلى تونس فسكنها. وفي أيامه ظهرت دعوة العبيديين بالمغرب، ثم مات سنة تسع وثمانين ومائتين.

وَوَلِي ابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاس (عبدالله بن إبراهيم) أخي محمد أبي الغرانيق، وكان عادلاً، حسن السيرة بصيراً بالحروب، فنزل تونس مكان أبيه ودخلوا في أمره جملة وجري بينه وبينه حروب، ثم قتل في شعبان سنة تسعين ومائتين.

وَوَلِي ابْنُهُ أَبُو مِصْر (زيادة الله) فأقبل على اللذات واللّهو، وأهمل أمور الملك، وقتل أخاه وعمومته وأخواته، وقوي حال الدعاة لعبيدالله المهدي جدّ الخلفاء الفاطميين بمصر فحمل زيادة الله أمواله وأثقاله ولحق بمصر، فمنعه عاملها من الدخول إليها إلا بأمر الخليفة المقتدر، فسار إلى العراق فاستأذن عليه، فأثاب كتاب المقتدر بالرجوع إلى القيروان وإظهار الدعوة، فوصل إلى مصر فأصابه علّة سقط منها شعره، ورجع إلى القدس فمات بها، وانقرضت دولة بني الأغلب بالمغرب^(١).



(١) المصدر السابق نفسه. إن رواية الكامل في التاريخ فيها تفاصيل أكثر، ولقد أردت لكل علم من آل الأغلب ترجمة في هذا الكتاب. وترتيبهم جاء وفق الأحرف الهجائية.

الأغلبية

خفاجة بن سواده التميمي

عقال

سالم

الأغلب^(١)

إبراهيم الأول (ولد سنة ١٤٠)

عبد الله الأول

زيادة الله الأول

الأغلب السعدي

(ولد حول سنة ١٧٢)

عمر

أبو الأغلب

أبو فخر

محمد الأول

أحمد

أحمد^(١٢)

إبراهيم^(١٣)

محمد^(١٤)

(ولد حول سنة ٢٠٦)

أحمد

الأغلب^(١٥)

زيادة الله الثاني

(ولد حول سنة ٢١٤)

(خرج الرعونة)

أبو عقال

إبراهيم الثاني

محمد الثاني

أبو العباس محمد^(١٦)

الأغلب

(ولد سنة ٢٢٠)

(١) والي إفريقية من ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ .

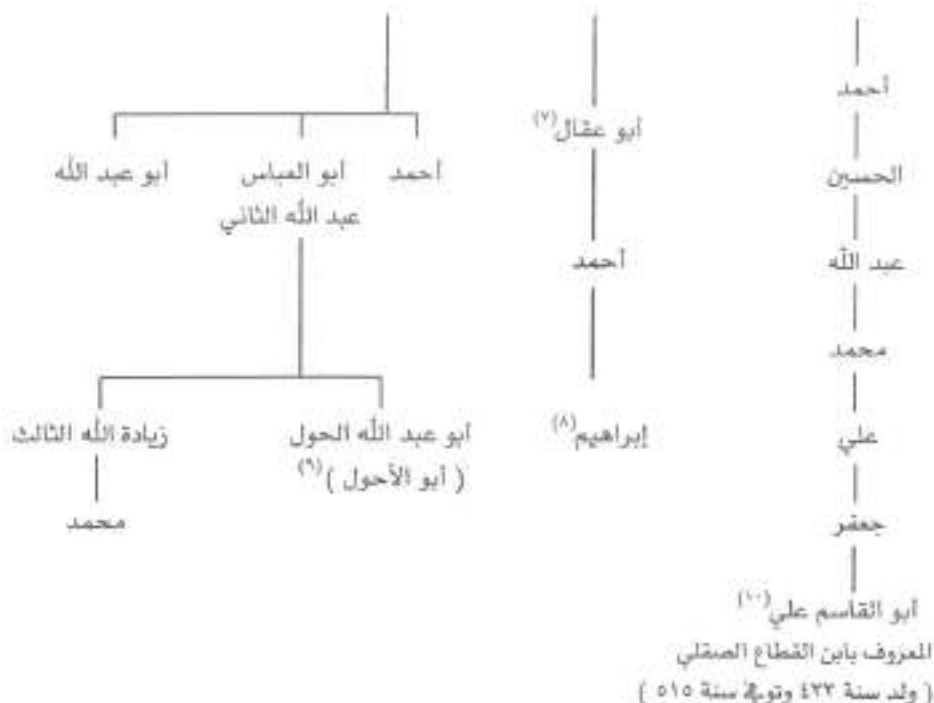
(٢) والي سقلية من ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٣) والي سقلية من ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤) والي سقلية سنة ٢٧٤ .

(٥) أصبح سيد بدم سنة ٢٦١ ولم تستقم له أكثر من بضعة أيام .

(٦) قتل إبراهيم الثاني سنة ٢٥٣ .



المراجع : (الأدارسة والأغالبية)

- ابن عذارى : البيان المعزب .
- ابن خلدون : أخيار دولة بني الأغلب .
- دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الفرنسية) مادة « أغالبية » .
- ابن أبي زرع : روض القرطاس .
- ابن الأثير : الكامل . (عن معجم الأنساب - زامباور) .

(٧) ولم عهد إليه في ٢٤٠ - ٢٦٠ .

(٨) حاكم الأندلس من ٢٩١ - ٢٩٦ .

(٩) انظر على كتامة سنة ٢٨١ - ينظر ابن عذارى (ج ١ ص ١٤٠) أن اسمه الأول (التروجم) - قلته الخوذة زيادة الله الثالث سنة ٢٩٠ .

(١٠) النظر - ابن خلكان (ج ١ ص ٣٢٩) - التروجم .



- هذا الجدول من الحلة السهراء ١٧٩/١ متمم لما ورد في جدول الأنساب لمعجم زامباور
- تخطيط : طارق فهاض حرفوش -

قصة ابن الأغلب مع الشيخ الصالح أبي الأحوص^(*)

وذلك أن أبا الأحوص أحمد بن عبدالله المكفوف المتعبد من أهل سوسة، كان زاهداً ورعاً.

فلما أكثر إبراهيم بن أحمد الجور والقتل، دعا برجل من أهل سوسة^(١)، وأملى عليه رسالة إلى إبراهيم^(٢) كان في فصل منها:

يا فاسق، يا جائر، يا خائن! قد جِذَّتْ عن شرائع الإسلام، وعن قريب تعانين مقعدك من جهنم وَسْتَرِدُّ، فتعلم! وبعث به إليه.

فلما قرأه غضب وبعث إلى أبي الأحوص من قال له:

عذرتك لفضلك ودينك، ولكن ابعث إليّ الذي كتب الكتاب وبالله لئن لم تفعل، لأقتلن به من أهل سوسة كذا وكذا، ويكون اثم ذلك في عنقك.

فقال أبو الأحوص:

لئن قتلت ألفاً لا يكون إثمهم إلا عليك، ولو عملت ماعملت ما أعلمتُك بالرجل. فتاب إلى خالك، وارجع عن جورك؛ فأمسك عنه.

ومات أبو الأحوص في سنة ٢٨٤هـ^(٣).

(٥) البيان المغرب في أخبار المغرب ١/ ١٧٥.

(١) سوسة: بلد بالمغرب، وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنظلة يضرب إلى الصفرة، وجاء أيضاً: أن سوسة مدينة صغيرة بواحي إفريقية، بينها وبين سفاقس يومان أكثر أهلها حاككة ينسجون الثياب السوسية الرقيقة. وقال ابن طاهر: سوسة بلدة بالمغرب، خرج منها محدثون وفقهاء وأدباء.

وقال أحمد بن صالح الموسي:

ألم بسوسةً ويغشى عليها
مدينة سوسة للغرب تُغزى
لقد لعن الذين بغوا عليها
أهز الله خالق كل شيء
ولولا سوسة لدهت ذراعي
سيلع ذكر سوسة كل أرض
معجم البلدان ٣/ ٣٢٠.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن الأغلب.

(٣) البيان المغرب ٢/ ١٧٥.

إبراهيم بن أحمد التميمي^(*) - القيرواني

هو: إبراهيم بن أحمد بن الأغلّب بن إبراهيم بن الأغلّب بن تميم، التميمي الأغلبي القيرواني أبو إسحاق، ابن أمراء القيروان^(١).

في سنة إحدى وستين ومائتين توفي محمد بن أحمد بن الأغلّب، صاحب إفريقية، سادس جمادى الأولى، وكانت ولايته عشر سنين، وخمسة أشهر وستة عشرة يوماً.

ولما حضره الموت عقد لابنه أبي عقاب العهد واستخلف أخاه إبراهيم لئلا ينازعه، وأشهد عليه آل الأغلّب ومشايخ القيروان، وأمره أن يتولى الأمر ولده.

ولاية إبراهيم بن أحمد بن الأغلّب: بعد وفاة شقيقه محمد.

فلما مات أتى أهل القيروان^(٢) إبراهيم وسألوه أن يتولى أمرهم، لحسن سيرته وعدله، فلم يفعل ثم أجاب، وانتقل إلى قصر الإمارة وياشر الأمور،

(٥) نصح الطيب ١٣٤/٣، البيان المغرب ١/١٧٨، ١٧٩، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٨٧، الكامل في التاريخ ٧/٢٨٣، ٢٨٧، الروض المصطار - ٢٤، ١٠٢، ٢٧١، ٣٨٥، ٤٧٠، ٤٧٦، ٥١٢، ٥٤٦.

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/٤٨٧. وفي الحلة السبأ ١/١٧١ هو إبراهيم بن أبي إبراهيم أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أبي عقاب الأغلّب.

(٢) القيروان: هي مدينة مُصرت في الإسلام في أيام معاوية بن أبي سفيان الذي عزل معاوية بن حُديج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية حُقبية بن نافع. . . بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وسار عقبة إلى إفريقية ونازل مدينتها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفشى فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا أخلاق لهم، إذا غضبهم السيف أسلموا وإذا رجح المسلمون عنهم عادوا إلى عاداتهم ودينهم، ولست أرى لزول المسلمين بن أظهرهم رأياً. وقد رأيت أن أبنى ههنا مدينة يسكنها المسلمون؛ فاستصوبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع القيروان. . . وقال: إنما اخترت هذا الموضع لبعده عن البحر لئلا تطرفها مراكب الروم فتحلها وهي وسط في البلاد ثم أمر أصحابه بالبناء. . . معجم البلدان ٤/٤٧٦.

وقام بها قياماً مرضياً.

وكان عادلاً، حازماً في أموره، أمّن البلاد، وقتل أهل البغي والفساد، وكان يجلس للعدل في جامع القيروان يوم الخميس والاثنين، يسمع شكوى الخصوم، ويصبر عليهم، وينصف بينهم^(١). وكانت الشّجار تسير في الأمن من يضر إلى سبّته، لا تُعَارَض، ولا تُرْوَع.

وقد دونت أيامه وعدله وجوده، وكان سديداً الشّيرة، شهماً، ابنى الحصون والمحارس، بحيث كانت توقد النّار، فتتصل في ليلة إذا حدث أمر من سبّته^(٢) إلى الإسكندرية، بحيث أنّه يقال: قد أنشئ في البلاد من بنائه وبناء آبائه ثلاثون ألف معقل، وهو الذي مَضّر مدينة سوسة^(٣).

العمران - القصر القديم:

عند القيروان أسسه إبراهيم بن الأغلب سنة أربع وثمانين ومائتين وصار دار أمراء بني الأغلب، وهو في قبلة القيروان، وعلى ثلاثة أميال منها، وبه جامع له صومعة مستديرة مبنية بالأجر والعمد سبع طبقات لم يبنَ أحكم منها ولا أحسن منظراً، وبه حمامات كثيرة وفنادق وأسواق جمّة ومواجل الماء وإذا قطعت القيروان وفقد الماء في مواجها انتقلوا الماء من مدينة القصر.

وكان لها من الأبواب: باب الرحبة قبلي، وباب الحديد قبلي، وباب غلبون شرقي، وباب الريح شرقي وباب السعادة غربي، يقابل المقبرة الكبيرة، وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرف بالمداخن، وتجاور مدينة القصر، بنية تعرف بالرصافة، ولما بنى إبراهيم بن الأغلب مدينة القصر وانتقل إليها خرجت دار الإمارة التي كانت بالقيروان بقبلي الجامع منه^(٤).

(١) الكامل في التاريخ ٧/ ٢٨٤.

(٢) سبّته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، ومرساها أجود مرسى على البحر وهي تقابل جزيرة الأندلس «معجم البلدان ٣/ ٢٠٥».

(٣) سوسة بلد بالمغرب، وهي مدينة عظيمة، وجاء أيضاً: سوسة مدينة صغيرة بتواحي إفريقيا «معجم البلدان ٣/ ٣٢٠».

(٤) الروض المعطار ٤٧٦.

رقادة:

على أربعة أميال من فيروان أفريقية، وكانت مدينة كبيرة دورها أربعة وعشرون ألف ذراع وكانت أكثر بلاد أفريقية بساتين وفواكه، وليس بإفريقية أعدل هواء من رقادة ولا أرق نسيماً ولا أطيب تربة. ويقال إن من دخلها لم يزل ضاحكاً مستبشراً مسروراً من غير سبب كالذي يحكى عن أرض تبت، وكان أحد ملوك الأغالبة أصابه أرق شديد أياماً فعالجه إسحاق المتطيب، وهو الذي ينسب إليه الأطريرفل^(١)، فأمر الملك بالخروج والتنزه والمشي، فلما وصل إلى موضع رقادة نام، فسميت من يومئذ رقادة واتخذت موضع فرجه ومنتزه للملوك ويقال إن إبراهيم بن أحمد الأغلبي هو الذي بناها وجعلها دار مملكته ومسكنه، قالوا: ومنع بيع النبيذ بالقيروان وأذن فيه في رقاده بسبب جنده وعبيده، وقال بعض المعجان في ذلك:

يا سيد الناس وابن سيدهم ومن إليه القلوب منقاده
ما حرم الشرب في مدينتنا وهو حلال بأرض رقاده
وبرقادة ببيع عبيد الله الشيعي، ثم إن رقادة خربت وانتقل الناس عنها ولم يبق لها عين ولا أثر^(٢).

سيرته في العدل:

وكان عاقلاً حسن السيرة محباً للخير والإحسان، تصدق بجميع ما يملك، ووقف أملاكه جميعها، وكان له فطنة عظيمة بإظهار خفايا العملات، فمن ذلك أن تاجراً من أهل القيروان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة، فاتصل خبرها بوزير الأمير إبراهيم، فأرسل إليها، فلم تجبه، فاشتد غرامه بها، وشكا حاله إلى عجوز كانت تغشاه، وكانت أيضاً لها من الأمير منزلة، ومن والدته منزلة كبيرة، وهي موصوفة عندهم بالصلاح يتبركون بها، ويسألونها الدعاء فقالت

(١) الأطريرفل: دواء مركب فيه بعض الاهدليجات أو كلها، ويزاد فيه بحسب الحاجة من الأدوية «مفيد العلوم».

(٢) المرجع السابق نفسه ٢٧١.

الوزير: أنا أتلفظ بها وأجمع بينكما.

وراحت إلى بيت المرأة، ففرعت الباب وقالت: قد أصاب ثوبي نجاسة أريد تطهيرها، فخرجت المرأة ولقيتها فرحبت بها، وأدخلتها وطهرت ثوبها، وقامت المعجوز تصلي، فعرضت المرأة عليها الطعام، فقالت: إنني صائمة، ولا بدّ من التردد إليك، ثم صارت تغشاها، ثم قالت لها: عندي بتيمة أريد أن أحملها إلى زوجها فإن خفّ عليك إغارة حليك أجملها به فَعَلتِ.

وأحضرت جميع حليها وسلمته إليه، فأخذته المعجوز وانصرفت، وغابت أيّاماً، وجاءت إليها، فقالت لها: أين الحلبي؟ فقالت: هو عند الوزير، عبرت عليه وهو معي فأخذه مني، وقال: لا يسلمه إلا إليك، فتنازعتنا، وخرجت المعجوز، وجاء التاجر زوج المرأة، فأخبرته الخبر، فحضر دار الأمير إبراهيم وأخبره بالخبر، فدخل الأمير إلى والدته، وسألها عن المعجوز، فقالت: هي تدعو لك، فأمر بإحضارها ليترك لها، فأحضرتها والدته، فلما رآها أكرمها وأقبل عليها، وانبسط معها.

ثم إنه أخذ خانماً من إصبعها وجعل يقلبه ويعبث به، ثم إنه أحضر خصياً له وقال له: انطلق إلى بيت المعجوز، وقل لابنتها تسلم الحُقّ الذي فيه الحلبي، وصفته كذا، وهو كذا وكذا، وهذا الخاتم علامة منها.

فمضى الخادم وأحضر الحُقّ، فقال للمعجوز: ما هذا؟ فلما رأت الحُقّ سقط في يدها، وقتلها، ودفنها في الدار، وأعطى الحُقّ لصاحبه، وأضاف إليه شيئاً آخر، وقال له: أما الوزير فإن انتقمْتُ منه الآن يتكشف الأمر، ولكن سأجعل له ذنباً أخذه به، فتركه مدة يسيرة، وجعل له جرماً أخذه به فقتله^(١).

وجاء أيضاً: ظفر بامرأة مُتَعَبِدَةٍ قادت قوذة، فدَفَنَتها حيّةً، وشنق سبعة أجناد أخذوا لتاجر ثلاثة آلاف دينار، بعد أن قرّروهم، وأخذ الذهب لم ينقص سيوى سبعة دنائير، فوزنها من عنده.

(١) الكامل في التاريخ ٧/ ٢٨٧.

وقيل: جاءه رجل، فقال: قد عَشِقْتُ جاريةً، وئَمْتُها خمسون ديناراً، وما معي إلا ثلاثون، فوهبه مئة دينار فَسَمِعَ به آخر فجاء وقال: إني عاشق. قال: فما تَجِدُ؟ قال: لهيباً. قال: اغمِسْوه في الماء، فغمسوه مراتٍ، وهو يصيح: ذَهَبَ العَشِقُ، فَضَجِكَ وأمر له بثلاثين ديناراً^(١).

مسيره إلى الحج:

وعزم على الحج، فردَّ المظالم، وأظهر الرُّهد والنُّسك، وعلم أنه إن جعل طريقه إلى مكة على مصر منعه صاحبها ابن طولون، فتجري بينهما حرب فيقتل المسلمون، فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحج والجهاد، ويفتح ما بقي من حصونها، فأخرج جميع ما أذخره من المال والسلاح وغير ذلك، وسار إلى سوسة فدخلها وعليه فرو مرقع في زي الزُّهاد، أول سنة تسع وثمانين ومائتين، وسار منها في الأسطول، إلى صقلية^(٢).

وسار إلى مدينة برطينا فملكها سلخ رجب، وأظهر العدل، وأحسن إلى الرعية، وسار إلى طبرمين^(٣)، فاستعد أهلها لقتاله، فلما وصل خرجوا إليه والتفوا، فقرأ القاريء: «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» فقال الأمير اقرأ: «هذان خصمان اختصموا في ربهم»؛ فقرأ فقال: اللهم إني اختصم أنا والكفار إليك في هذا اليوم! وحمل، ومعه أهل البصائر، فهزم الكفار، وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا، ودخلوا معهم المدينة عنوة، فركب بعض من بها من الروم مراكب فهربوا فيها.

والتجأ بعضهم إلى الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلوهم، فاستنزلوهم قهراً، وغنموا أموالهم، وسبوا ذراريهم، وذلك لسبع بقين من شعبان، وأمر

(١) سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٣.

(٢) جزيرة صقلية في قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب بر من مالطة ثمانون ميلاً، اختصها المسلمون في صدر الإسلام. وصقلية اسم لإحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلها إليها، وفيها مدن كثيرة، وهي جزيرة عظيمة ضخمة حصينة... «الروض المعطار» ١٣٦٦.

(٣) طبرمين: حصن بصقلية منبع، فتحت على يد إبراهيم بن أحمد بن الأغلبي سنة (٢٨٩هـ) «الروض المعطار».

يقتل المقاومة، ويبيع السيبي والغنيمة.

ولما اتصل الخبير بفتح طبرمين إلى ملك الروم عظيم عليه، وبقي سبعة أيام لا يلبس التاج، وقال: لا يلبس التاج محزوناً، وتحركت الروم، وعزموا على المسير إلى صفلية لمنعها من المسلمين قبلغهم أنه سائر إلى القسطنطينية^(١) فترك الملك بها عسكرياً عظيماً، وسير جيشاً كثيراً إلى صفلية^(٢).

وأما الأمير إبراهيم فإنه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صفلية التي بيد الروم، وبعث سرية إلى ميقتش، وسرية دمنث، فوجدوا أهلها قد أجلوا عنها، فغنموا ما وجدوا بها.

وبعث طائفة إلى رَمَطَةَ، وطائفة إلى الباج، فأذعن القوم جميعاً إلى أداء الجزية، فلم يجيبهم إلى ذلك، ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون، ففعلوا، فهدمها وسار إلى كستته، فجاءته الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجيبهم.

وكان قد ابتداء به المرض، وهو علة الذُّرْب، فنزلت العساكر على المدينة، فلم يجدوا في قتالها لغية الأمير عنهم، فإنه نزل منفرداً لشدة مرضه، وامتنع منه النوم، وحدث به الفواق، وتوفي ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين.

فاجتمع أهل الرأي من العسكر أن يولوا أمرهم أبا مضر بن أبي العباس عبدالله ليحفظ العساكر والأموال، والخزائن، إلى أن يصل إلى ابنه بإفريقية، وجعلوا الأمير إبراهيم في تابوت، وحملوه إلى إفريقية ودفنوه بالقيروان^(٣)، رحمه الله.

(١) قسطنطينية: عَمَرَهَا ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين، فسُميت باسمه - واسمها استانبول ولها خليج من البحر يطيف بهامن وجهين مما يلي الشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر «معجم البلدان ٤/٣٩٥».

(٢) الكامل في التاريخ ١/٢٨٥.

(٣) وفي الوافي بالوفيات ٥/٣٠٤ «ومات مبطوناً سنة ٢٨٩هـ» بزلق الأعماء ودفن في قبة بصقلية. وجاء في الروض المعطار ١٠٢ - مات إبراهيم في ذي القعدة من سنة ٢٨٩هـ وحُمل إلى المدينة بلم بعد أن حُبر فدفن بها وقبره في بلم مشهور.

وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة^(١).

وتملك ابنه عبدالله، فكان دَيِّناً، عالماً، بطلاً، شجاعاً، شاعراً، فقتله غلماناه غيلة بعد عام، وتملك بعده ابنه زيادة الله^(٢).

وجاء حول مرضه:

وأقام في أول ولايته ستة أعوام على ما كان عليه أسلافه من حسن السيرة وحميد الأفعال، ثم تغيرت أحواله، وأخذ في جمع الأموال. ثم هو في كل سنة يزداد تغيراً وسوء حال.

ثم اشتد نكره، فأخذ في قتل أصحابه وحنجاً به حتى أنه قتل ابنه المكنى بأبي الأغلب، وقتل بنانه، وأتى بأمور لم يأت بها أحد غيره. وكان كثير الملك، شديد الحسد، وكانت له في بده أمره سيرة حسنة، وأفعال محمودة، ثم غلب عليه خلط سوداوي، فتغير، وساءت أخلاقه.

فقبل أنه افتقد منديلاً صغيراً، كان يمسح به فمه، وكان سقط من يد بعض جواريه فأصابه خادم له، فقتل بسببه ثلاثمائة خادم.

وكان سبب قتله لولده ظناً منه به، فضربت رقبتة بين يديه، وقتل إخوته ثمانية، ضربت أعناقهم بين يديه.

وكانت أمه، إذا ولدت له ابنه أحفتها وربتها، لئلا يقتلها حتى اجتمع عندها منهن ست عشرة جارية، كأنهن البدور؛ فقالت له يوماً، وقد رأت منه رقة: يا سيدي قد رببت لك وصائف ملاحاً، وأحب أن تراهن.

قال: نعم، فلما رآهن قالت له: هذه بنتك من فلانة، وهذه بنتك من فلانة، حتى عدتهن. فلما خرج من عند أمه قال لخادم له أسود: امض إليهن وجشي بروفسهن.

(١) الكامل في التاريخ ٢٨٦/٧. وفي الحلة السيرة ١٧٢/١ ملك تسعاً وعشرين سنة إلا خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً. وفي سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٣ وولي سنة (٢٦١هـ) وتوفي غازیاً بصفلية في ذي القعدة سنة (٢٨٩هـ) وقيل غير ذلك.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٣.

فوقف استعظماً لذلك . فقال له : امضِ وإلا قدمتك قبلهن .

فلما دخل على أمه كبر ذلك عليها، وعظم في قلبها، وقالت له : راجعة .
فقال لها : لا سبيل إلى ذلك ؛ فقتلهن وأخذ رؤوسهن ، وجاء بها إليه معلقة
بشعورهن^١ ، فطرحها بين يديه ، قبّحه الله .

وأدخل كثيراً من فتيان الحمام وأغلق عليهم باب البيت سخن ، فماتوا فيه
جميعاً^(١) .



(١) البيان المغرب ١/ ١٧٨ . وردت أخباره أيضاً في الحلة السراء ١/ ١٧١ .

- تعليق المؤلف : إن الجنون بعد ذاته مصيبة ، خاصة إذا كان يتج عنه الأذى وفعل الشر .
وكيف تكون الحال إذا أصاب الحاكم صاحب السلطة جنون الأذى والقتل وحب الموت
للآخرين يعطي الأوامر لأعوانه بالقتل الإفرادي أو الجماعي فيقتل بحق أو بدونه ، وهل مثل
هؤلاء يصدرون أمراً عن عقل .

إن مثل هؤلاء كارثة على الشعب ، وإنك على الجميع ، مأساة من مآسي تاريخنا ستبقى اللعنة
تلاحظهم إن مثل هؤلاء يصعب الخلاص منهم لأنهم وحاشيتهم ورجالانهم يملكون السلطة
والنفوذ والمال ويجلسون على قمة الحكم ولو كان من مسي أو ضرب من الجنون ، وللجنون
فتون ، !؟ .

إبراهيم بن الأغلِب التَّميمي^(٥)

هو إبراهيم بن الأغلِب بن سالم بن عقال، أبو إسحاق^(١).

في سنة أربع وثمانين ومائة، قام بأمر إفريقية إبراهيم الأغلِب، فولَّاه إياه الرِّشيد^(٢). فاستقرت فيه وفي عقبه، وكان إبراهيم هذا فقيهاً عالماً أديباً خطيباً ذا بأس وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يَل إفريقية قبله أحدٌ أعدل منه سيرة، ولا أحسن منه سياسة^(٣).

بنى مدينة سماها العباسية، ومهد المغرب، وعاش ستاً وخمسين سنة^(٤).

ثورات في المغرب:

في سنة ست وثمانين ومائة خرج عليه، رجل من أبناء العرب بمدينة تونس، اسمه حمديس، فنزع السواد، وكثر جمعه، فبعث إليه ابن الأغلِب عمران بن مخلد^(٥) في عساكر كثيرة، وأمره أن لا يُقبي على أحد منهم إن ظفر بهم. فسار عمران، والتقوا واقتتلوا، وصار أصحاب حمديس يقولون: بغداداً! بغداداً! وصبر الفريقان، فانهزم حمديس ومن معه، وأخذهم. فقتل منهم عشرة آلاف رجل، ودخل عمران تونس.

ثم بلغ ابن الأغلِب أن إدريس بن إدريس العلوي قد كثر جمعه بأفاصي

-
- (٥) سير أعلام النبلاء، ١٢٨/٩، الوافي بالوفيات ٣٢٧/٥، الحلة السيرة ٩٣/١، الكامل في التاريخ ١٥٥/٦ طبري ٢٧٢/٨، البيان المغرب ١١٦/٢.
- (١) الحلة السيرة ٩٣/١ - ورد في الوافي بالوفيات «إبراهيم بن الأغلِب التميمي السعدي».
- (٢) تاريخ الطبري ٢٧٢/٨.
- (٣) الوافي بالوفيات ٣٢٧/٥.
- (٤) سير أعلام النبلاء ١٢٨/٩ - والعباسية كانت بقرب القيروان، وانتقل إليها بأهله وعبيده «الكامل في التاريخ ١٥٦/٦».
- (٥) الكامل في التاريخ ١٥٦/٦ - وفي الوافي بالوفيات ٣٢٨/٥ «عمران بن مجالد».

المغرب، فأراد قصده، فنهاه أصحابه وقالوا: اتركه ما تركك، فاعمل الحيلة، وكتب الفيم بأمره من المغاربة واسمه يهلول بن عبد الواحد، وأهدى إليه، ولم يزل به حتى فارق إدريس وأطاع إبراهيم، وتفرق جمع إدريس، فكتب إلى إبراهيم يستعطفه، ويسأله الكف عن ناحيته، ويذكر له قرابته من رسول الله ﷺ فكف عنه.

ثم إن عمران بن مخلد، المقدم ذكره، وكان من بطانة إبراهيم بن الأغلب، وينزل معه في قصره ركب يوماً مع إبراهيم وجعل يحدثه، فلم يفهم من حديثه شيئاً لاشتغال قلبه بهمهم كان له، فاستعاد الحديث من عمران فغضب وفارق إبراهيم، وجمع جمعاً كثيراً، وثار عليه، فنزل بين القيروان والعباسية، وصارت القيروان وأكثر بلاد إفريقية معه.

فخندق إبراهيم على العباسية، وامتنع فيها، ودامت الحرب بينهما سنة كاملة، فسمع الرشيد الخبر، فأنفذ إلى إبراهيم خزانة مال، فلما صارت إليه الأموال أمر منادياً ينادي، من كان من جند أمير المؤمنين فليحضر لأخذ العطاء، ففارق عمران أصحابه وتفرقوا عنه، فوثب عليهم أصحاب إبراهيم فانهزموا، فنادى بالأمان والحضور لقبض العطاء، فحضروا فأعطاهم وقلع أبواب القيروان وهدم قبيورها.

وأما عمران، فسار حتى لحق بالزّاب، فأقام به حتى مات إبراهيم وولّى بعده ابنه عبدالله، فأمن عمران، فحضر عنده، وأسكنه معه، فقبل لعبدالله: إن هذا ثار بأبيك، ولا تأمنه عليك فقتله^(١).

وعندما قام إبراهيم بنصرة محمد بن مقاتل بن حكيم العكي حين ثار عليه الثوار وطرده إلى طرابلس وكانت الجموع التي اجتمعت على العكي سبعين ألفاً لما زال إبراهيم بجودة رأيه وحسن تديره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد، فولّى إبراهيم القيروان. ومن شعرة:

(١) الكامل في التاريخ ١٥٧/٦.

أَلَمْ تَرَنِي زِدَدْتُ طَرِيدَ عَمَّكَ وقد نَزَحَتْ به أيدي الرُكَّابِ
أَخَذْتُ الثَّغْرَ فِي سَبْعِينَ مِثًا وقد أَوْفَى على شرف الذهبِ
هَزَمْتُ لَهُمْ بَعْدَتْهُمْ أَلُوفًا كَأَنَّ رَعِيْلَهُمْ قَنَزُ السَّحَابِ^(١)

قال إبراهيم هذا لأنه قصد لئصرة ابن العكي في سبعين فارساً من أهل بيته
وخاصته إقداماً ونجدة، فقال بعض شعراء إفريقية:

مَا مَرَّ يَوْمٌ لِإِبْرَاهِيمَ نَعْلَمُهُ إِلَّا وَشِمْتُهُ لِلجُودِ وَالبَّاسِ
وَلَمَّا حَارِبَ تَمَّامًا وَابْنَ العَكِيِّ^(٢) بِالقَيْرَوَانِ، حَمَلَ عَلَى المِيمَةِ وَهُوَ
يقول:

أَطَعْنَهُمْ وَلَا أَرَى لِي كُفُوفًا حَتَّى أَنَالَ مَا أُرِيدُ عَقُوفًا
أَوْ أَحْسُونُ كَأَسِّ المَنَايَا حَسُونًا

ثم رجع إلى الميسرة بعد أن كسر الميمنة وهو يقول:

قَدْ عَلِمْتُ سَعْدًا وَأَبْنَاءَ مُضَرٍّ أَنِّي مَنَعْتُ عِزَّهَا أَنْ يُغْتَصَرَ
وَأَنِّي فَخَاؤُهَا لِمَنْ فَكَّرَ

فَفَضَّهَا، ثم رجع إلى القلب فشذ عليه وهو يقول:

يَا قَلْبُ قَدْ أَبْصَرْتُ صَاحِبِيكَ مَا لَقِيَا مِنِّي فَعُذُ إِلَيْكَ
ضَرْبًا يَمْوِرُ وَقَعَهُ عَلَيْكَ كَيْفَ تَرَى دَفْعِي بِجَانِبِيكَ

وحمل أصحابه فكانت الهزيمة على تمام.

وله حين وجَّه بمن كان يخاف أمرهم من وجوه الجند إلى الرشيد:

مَا سَاَرَ كَيْدِي إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ كَثُرُوا إِلَّا رَمَى شَعْبَهُم بِالْحَزْمِ فَانصَدَعَا
وَلَا أَقُولُ، إِذَا مَا الأَمْرُ نَازَلَنِي: يَا لَيْتَهُ كَانَ مَصْرُوفًا! وَقد وَقَعَا
حَتَّى أَجَلِّيهِ قَهْرًا بِمَعْتَزَمٍ كَمَا يُجَلِّي الدُّجَى بَدْرٌ إِذَا طَلَعَا

(١) الحلة السيرة، ٩٦/١.

(٢) تمام بن تميم الدارمي النعماني أبو الجهم. ومحمد بن مقاتل بن حكيم العكي. (الحلة السيرة، ٩٠/١، ٩١).

قوماً قتلْتُ وقوماً قد نفثْتُهُمُ سَامُوا الخِلافَ بأرضِ العَرَبِ والبِدَعَا
كُلًّا جَزَيْتُهُمُ صَدْعاً بِصَدْعِهِمُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ، يُجْزَى بِمَا صَنَعَا^(١)

ومن فضائل إبراهيم المأثورة، وجلالته أنبأته المسطورة، أنه عفا عن داود
كاتب ابن العكي وأسقط الثريب عليه وقيل منابة فأمنه واستعمله، وهو القائل
وقد خلف أهله بمصر في قصده الزاب:

ما يبرئ ميلاً ولا جاوزت مرحلةً إلا وذكرك يشي دائماً عنفي
ولا ذكرتك إلا بسُّ مُرتفقا أرعى النجوم كأن الموت مُعتني

البيت الأول نظير قول يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في زوجه:

إذا سرث ميلاً أو تغثت حمامةً دعنتي دواعي الشوق من أم خالد

وكان محمد بن سيرين يقول: «هو أشوق بيت قالته العرب»:

وقال إبراهيم وهو بالزاب^(٢) في قتل ابن الجارود للمفضل بن رُوح بن
حاتم، وقد بلغه أن نصر بن حبيب المهلي^(٣) أشار برّد الفضل من طريقه، لأنه
خاف أن يحدث حدثاً فيقتله ابن الجارود بسبيه:

يا نصرُ قد أصبحت الأمّ من قضى منكم وألأم حاضراً معلوم^(٤)
لما أشرت برّد فضل بعدما قطع البلاد على أقب رُسوم^(٥)

(١) الرحلة السيرة ٩٧/١.

(٢) الزاب: أيضاً على أطراف الصحراء في سمت البلاد الجزائرية من عمل إفريقية وهو مثلها في حر
هوائها وكثرة نخلها، وهو مدن كثيرة وأنظار واسعة وعمائر متصلة فيها المياه السانحة والأنهار
والعيون الكثيرة، ومن مدنها المسيلة ونقاوس وطبة ويسكرة... وغيرها، وأقرب ما لقلعة حماد
من بلاد الزاب المسيلة وبين الزاب والقيروان عشر مراحل. «الروض المعطار» (٨).

(٣) نصر بن حبيب المهلي، رابع من تولى أمر إفريقية من المهالبة ولها في ٢٠ رمضان سنة ١٧٤
هـ = ٣١ يناير ٧٩١م. بعد موت رُوح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة...
«حاشية الرحلة السيرة ١/٢٩٤».

(٤) الإشارة هنا إلى بني المهلب.

(٥) القوس الأقب: هو الذي لحقت خاصرته بحاليه، كناية عن الضمور، والرُسوم هو القوس
اللين السير مع سرعته.

لم تَرْضَ بالخذلان حتى كِدْتَهُ لا زلتَ مَخْذُولاً بغيرِ حَمِيمٍ
 ما كنتَ حينَ غَدوتَ تنشرُ لحيَةً فيها لِقُومِكَ غَدْرَةً بِكَرِيمٍ
 لو كانَ ناداني أجبْتُ دُعَاةَهُ بالخيلِ أَفْجِئُهَا بِسَعْدِ تَمِيمٍ^(١)
 خيلٌ بها أهدى المنايا للعدى وبها أفرجُ كُزْبَةَ المكظومِ^(٢)
 وقال أيضاً في دخوله القيروان قائماً بِنُصرةِ ابنِ العكبيِّ وهربِ تَمَامِ بنِ تميمِ
 أمامه :

لو كنتُ لاقبْتُ تماماً لصالَ به ضربٌ يفرِّقُ بينَ الروحِ والجسدِ
 لكنهُ حينَ شامَ الموتَ يقدُّمني ولَّى فراراً وخالى لي عن البلدِ
 إن يستقمُ نَعْفُ عما كانَ قدَّمه وإن يَعدُّ بعدها في غَدْرَةٍ نَعْدِ
 ثم نزلَ عن المنبرِ وكتبَ إلى محمدِ بنِ مقاتلِ يستعيده إلى عمله وقال في
 ذلك :

أنشكرُ عَنَّا ما صنعتُ بِرَبِّهَا وردِّي عليها الثغرَ أم هي تكفُّرُ؟^(٣)
 نَقِيتُ لها التمامَ بالسيفِ عتوةً ولم يُغْنِه في الله ما يَمْتَضِرُ^(٤)
 فأقبلَ إلى ما كنتُ خلَّفْتُ كارهاً فقد زادَ سبفي عنكَ ما كنتَ تحذرُ^(٥)
 وله أيضاً وهو من جيِّدِ شعره :

السم ترضي أزدَيْتُ بالكيدِ راشداً وأنيُّ بأخري لابنِ أدريسَ راصداً
 تناولهُ عَزَمسي على بَأْيِ داره بمخنومةٍ في طَيْهِنِ المكائدُ
 وقد كانَ يَرجو أن يفوتَ مكائدي كما كانَ يخشاني على البُعدِ راشداً

(١) من المعلوم أن بني الأغلِبِ تميمون.

(٢) يفهم من الشعر أن إبراهيم بن الأغلِبِ قال هذه الأبيات قبل ولايته أمر إفريقية «حاشية الحلة السيراء ١/ ٩٥».

(٣) المراد برَبِّها هنا واليهَا أو حاكمها، والإشارة إلى تمكنه من رد محمد بن مقاتل العكبي إلى الولاية بعد هربه.

(٤) التمام: هو تمام بن تميم التميمي.

(٥) الحلة السيراء ١/ ٩٦.

ثلاثون ألفاً سُقْتَهُنَّ لِقَتْلِهِ لا صَلَاحَ بِالْغَرْبِ الَّذِي هُوَ فَاسِدٌ
فَأَصْحَى لَدِينَا رَاشِدٌ يَتَّبِعُنُهُ بِنَاتُ الْمَنَابِيا وَالْجِسَانُ الْخِرَائِدُ
فَتَاهَ أَخُو عَكُّ بِمَهْلِكِ رَاشِدٍ وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ سَاهِراً وَهُوَ زَاقِدٌ^(١)

لقد استقل إبراهيم بملك إفريقية وأورث سلطانها بنيه نيفاً على مائة سنة،
وتوفي في شوال لثمان ليالٍ بقين منه سنة ست وتسعين ومائة، وهو ابن ست
وخمسين سنة، فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام^(٢).



(١) راشد هذا هو مولى عيسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، خرج بادريس
ابن عبدالله أخي مولاه وسار به حتى انتهى إلى قاسم وطنجة فأظهر إدريس أمره وأخبره بنسبه
ودعا البربر إليه فأجابوه سنة ١٧٢هـ. وبلغ الرشيد خبره فشق عليه، وشكا ذلك إلى يحيى
ابن خالد فدمس إليه من شمه في غالية. «الحلة السراء ١/٩٩» وفي الحاشية ودبر إبراهيم بن
الأغلب قتل راشد وكان أثناء ولايته للزباب، أي قبل أن يلي إفريقية. فكان من أسباب توليته
إفريقية. وهذه الأبيات ظاهرة التحل، فهي تخلط بين مقتل راشد وموت إدريس الأول
عسواً.

(٢) الحلة السراء ١/١٠١.

ومن بني الأغلِب :

أحمد بن أبي الأغلِب (*)

هو أحمد بن أبي الأغلِب واسمه إبراهيم بن عبدالله بن الأغلِب، أبو العباس .

كان عالماً باللغة والغريب مع تصرفٍ في كثيرٍ من العلم والأدب ومهارة في النجامة^(١) .

ويقال : إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصلي ، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبرٍ كان فيه وتشاؤقٍ في منطقته وتقصير^(٢) في كلامه ، واستعمل الغريب والإغراب^(٣) ، حتى أطاعه لسانه .

وكان أبوه أبو الأغلِب والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها .



(*) الحلة السيرة ٢/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(١) المُنَجَّم والمُنْتَجَم : الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها . وتَنَجَّمَ : رعى النجوم من سهر . لسان العرب - نجم .

(٢) وردت في النص : تقصير . والصواب تعبير . وتَفَقَّر في كلامه : تشدَّق وأخرجه من قعر حلقه . لسان العرب المصدر السابق نفسه - قعر .

- وتَشَدَّق في كلامه : لوى شِدْقَه تَفْضُحاً ، وتَوَسَّع في الكلام من غير احتياط واحتراز فهو مُشَدِّقٌ .

(٣) أَعْرَب في كلامه : أتى بالغريب البعيد عن الفهم . المصدر نفسه - عرب .

أحمد^(*) بن سُفيان بن سَوَادَة

هو أحمد بن سُفيان بن سَوَادَة بن سُفيان بن مَالِم بن عَقَال .
وعَقَال هو ابن خَفَاجَة بن عبد الله بن عَبَاد بن محرث بن سَعْد بن حَزَام بن
مَالِك بن سَعْد بن زَيْد مَنَآة بن نَعِيم .

وسالم بن عَقَال هو جد الأغالبة، وهو جد هؤلاء .

وَلِيَّ أَحْمَدُ هَذَا الزَّيْبَ ثُمَّ وَلِيَّ طَرَابِلُسَ وَأَعْمَالَهَا سَنِينَ كَثِيرَةً وَلَهُ بِهَا أَحْبَابٌ
وَأَثَارٌ وَوَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ . وَكَانَ مِنَ الْجُنُودِ بِمَكَانٍ رَفِيعٍ ، وَهُوَ أَيْضًا مَنِ قَامَ بِنَصْرَةِ
أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَغْلَبِ عَلَى أَخِيهِ أَحْمَدَ ، مَعَ أَخِيهِ خَفَاجَةَ بْنِ سُفْيَانَ وَابْنِ
عَمِّهِمَا يَعْقُوبَ بْنِ الْمَضَاءِ ، حَتَّى ظَفَرَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَانْحَفَظَ سُلْطَانَهُ .
وَكَذَلِكَ قَامَ أَبُوهُ سُفْيَانُ بْنُ سَوَادَةَ بِأَمْرِ زِيَادَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَغْلَبِ فِي
حَرْبِهِ ، وَكَانَ سَبَبَ ثَبَاتِ مُلْكِهِ .

وفي أحمد بن سُفيان هذا يقول بكر بن حماد التاهرتي من قصيدة له :

وقائلة: زَارَ الْمَلُوكَ فَلَمْ يُفِدْ فَيَا لَيْتَهُ زَارَ ابْنَ سُفْيَانَ أَحْمَدًا
فَتَى يُسْخِطُ الْمَالَ الَّذِي هُوَ زَيْبُهُ وَيُرْضِي الْعَوَالِي وَالْحُسَامَ الْمَهْدًا
وَكَانَ خَفَاجَةَ بْنِ سُفْيَانَ - أَخُو أَحْمَدَ هَذَا - مِنْ رَجَالَاتِ بَنِي عَمِّهِ الْأَغَالِبَةِ
وَهُوَ أَكْبَرُ سَنًا مِنْهُ وَأَجَلُ حَالًا ، وَوَلِيَّ صَقْلِيَّةَ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، وَنُصِرَ عَلَى الرُّومِ فَلَهُ
فِيهِمْ فَتُوحَاتٌ شَهِيرَةٌ .

ومن شعر أحمد :

قَرَّبُوا الْأَبْلَقَ^(١) إِنْ سِي أَعْرَفُ الْخَيْلِ الْعِتَاقَا^(٢)

(٥) الحلة السراء ١٨٢/١ - ١٨٥ .

(١) الأبلق: الفرس كان في لونه سوادٌ وبياضٌ، فهو أبلق وهي بلفظاء - (ج) بُلُقٌ، لسان العرب - بَلَقٌ .

(٢) فرسٌ عتيق: كريم أصيل (ج) عتاق - المصدر نفسه - عتق .

وعليها أصرع الأب
أخبسط الأرواح والأز
وأزوي من نجيع^(١) ال
تنفع الأعداء في الثق
فإذا ما دارت السد
وأزخنا كل ما كا
أصطبحنها سلافاً^(٢)
وأدونا الكأس بالرا
وله أيضاً من قصيدة أخرى:

إنما الأبلق حصني
فيه عز لغثيري
وبه أشفي من الأع
أنا من سر نزار
أنا من سغد تميم
أنا من قد جال ذكرى
باحتمالي كل ثقل
وسدادي كل ثغر
أنجبتني السادة الضي
سالم قد كان جدي
أركب الهول بكراً

ثم رُمحي وحسامي
وبه عنهم أحامي
سداء صدري بانتيقام
وابن سادات كرام
لست من سغد جدام
وجري بين الأنام
في الملمات العظام
ثم حزمي وقيامي
سُد، همام لهمام
ثم شفيان المحامي
تي على الجيش اللهم^(٣)

- (١) اغتنق الزجلان: جعل كل منهما يديه على عنق الآخر. المصدر نفسه - عنق.
(٢) النجيع: الدم.
(٣) السلافة: الخمر أول ما تفضر. (ج) سلافات - المصدر نفسه - سلف.
(٤) دقع الكأس: دققاً: ملامها إلى أعلاها. فهي دهاق أي مفرعة مختلفة. أدقع الكأس: ملامها.
المصدر نفسه - دقع.
(٥) اللهم - جيش اللهم: عظيم، كأنه يلتهم كل شيء. لسان العرب - لهم.

سِرِّ لَأَرْوَاحِ الْحَمَامِ	أَخْطَفُ الْأَرْوَاحَ كَالصَّف
فَهِيَ مِنْ فَوْقِي خَوَامِ	تَعْرِفُ الْأَنْشُرُ بِأَمِي
تِي وَأَرْمَاحِي الدَّوَامِي	مَيَزَتْ فِي الْحَرْبِ رَايَا
وَهِيَ خَلْفِي وَأَمَامِي	فَهِيَ خَوْلِي عَاكِفَاتِ ^(١)
هَكَذَا فِي كُلِّ عَامِ	أَبْدَأُ نَعْرِفُ مِنِّي
مُ وَصِيْرْنَا لِلْمُتَدَامِ	فَإِذَا مَا آلَتِ الشَّد
أَنْجُمًا تَحْتَ الظَّلَامِ ^(٢)	أَبْصُرْتُ عَيْنَاكَ مِنَّا



(١) العاكفُ: المقيم على الشيء - المصدر نفسه - عكف.

(٢) الحلة السرا، ١/١٨٥.

أحمد بن (*) محمد بن الأغلِب، أبو إبراهيم

ولاية أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلِب إفريقية في سنة (٢٤٢هـ).
وليها وهو ابن عشرين سنة، وكان حسن السيرة، كريم الأخلاق،
والأفعال، من أجود الناس وأسمحهم وأرفقهم بالرعية، مع دين واجتناب
للظلم على حدائة سنة وقلة عمره، وكان يركب في ليالي شعبان ورمضان، وبين
يديه الشمع، فيخرج من القصر القديم ويمشى حتى يدخل من باب أبي الربيع،
ومعه دواب محملة بالدرهم، فكان يعطي الضعفاء والمساكين حتى ينتهي إلى
المسجد الجامع بالقيروان، فيخرج الناس إليه يدعون له.

وفي سنة ٢٤٥ أخرج أبو إبراهيم بن الأغلِب صاحب إفريقية مالا كثيرا معه
لحفر المآجل وبنیان المساجد والقناطر لكلمة كانت منه على سكر.

وفي سنة ٢٤٦ كان حفر المآجل الكبير على باب تونس.

وفي سنة ٢٤٧ كان بالقيروان سيل عظيم كسر القنطرة، فأمر صاحب
إفريقية بإصلاحها.

وفي سنة ٢٤٨ كمل بناء مآجل باب تونس الكبير، وتمت الزيادة في جامع
القيروان، وكمل إصلاح قنطرة باب الربيع.

وفي سنة ٢٤٩ توفي أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلِب صاحب إفريقية
يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة، فكانت ولايته سبع سنين وعشرة
أشهر ونصفاً، ومات وهو ابن ثمان وعشرين سنة.



(*) البيان المُعَرَّب في أخبار المغرب ١٤٧/٢-١٤٩.

الأغلبُ بن إبراهيم بن الأغلب (*)

هو الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب، أبو عقال^(١) (ويلقب بخزر).

وَلِيّ إفريقية بعد إبراهيم بن الأغلب ثلاثة من أبنائه لصلبه، أولهم: أبو العباس عبدالله وَلِيّ بعهد أبيه، وكانت وفاته بطرابلس، فقام أخوه زيادة الله بالأمر في مغيبه، وأخذ له البيعة على نفسه وعلى أهل بيته وسائر الناس، فكان يتحامل عليه في ولايته ويتنقصه، وهو يظهر التجميل والاحتمال، وعوجل فلم تطل مدته، ولم يوصف بأدب فنذكره.

وثانيهم أبو محمد زيادة الله المتقدم الذكر: وهو كان أطولهم ولاية، وأمتهم بعد أبيه أدباً.

وثالثهم أبو عقال هذا: وَلِيّ بعد أخيه زيادة الله، وهو كان أقصرهم ولاية، أقام سنتين وتسعة أشهر وأياماً، غير أن المملوك منهم من عقبه دون أخويه.

وكل من وَلِيّ بعده من آل الأغلب - إلى أن انقرض ملكهم وزال سلطانهم - من ولده.

وآثاره صالحة: أمّن الجنّد وأحسن إليهم، فلم يكن في أيامه - على قصرها وتقلصها - حروب.

وغيّر مما أحدث العمال كثيراً، وقبض أيديهم عن أموال الرعية، وقطع النيذ من القيروان، فحُمدت سيرته، وظهرت فضيلته، وانتشر عدله، وكان له حظ من الأدب يصوغ به مقطعات من الشعر فمنها قوله:

له مُقْلَةٌ^(٢) تكفيه حملَ سِلاحِهِ محاربةَ أَلحاظِها من تُسالمِئَة

(٥) الحلة السبراء ١/١٦٨-١٦٩، الكامل في التاريخ ٦/٤٩٣، ٤٩٤.

(١) في الكامل في التاريخ ٦/٤٩٣، الأغلب بن إبراهيم الأغلب أبو عقان.

(٢) المُقْلَةُ: شُحْمَةُ العين التي نجمعُ السواد والبياض (ج) مُقْلٌ (القاموس المحيط - مقل).

سَقَى صَبَّهُ مِنْ خَمْرِهَا فَبَدَا بِهَا كَمَا تَفْعَلُ الصَّهْبَاءُ^(١) مَا هُوَ كَاتِمُهُ
 وَقَدْ سَكُرَتْ أَجْفَانُهُ فَكَأَنَّمَا تُسْقِيهِ مِنْ صَهْبَائِهَا وَتُنَادِمُهُ^(٢)
 وجاء أيضاً.

في سنة ثلاث وعشرين ومائتين رابع عشر رجب توفي زيادة الله بن إبراهيم ابن الأغلِب، أمير إفريقية وولي بعده أخوه أبو عفان الأغلِب بن إبراهيم بن الأغلِب، فأحسن إلى الجند، وأزال مظالم كثيرة. وزاد العمال في أرزاقهم، وكف أيديهم عن الرعيّة، وقطع الخمر عن القيروان، وسيّر سنة أربع وعشرين ومائتين إلى صقلية فغنمت وسلمت.

وفي سنة خمس وعشرين ومائتين استأمن عدّة حصون من جزيرة صقلية إلى المسلمين منها: حصن البلوط، وابلاطنو، وقزلون، ومزّو، وسار أسطول المسلمين إلى ملورية ففتحها، ولقوا أسطول صاحب القسطنطينية، فهزموه بعد قتال، فعاد الأسطول إلى القسطنطينية مهزوماً، فكان فتحاً عظيماً.

وفي سنة ست وعشرين ومائتين سارت سرية للمسلمين بصقلية إلى قصر يانة، فغنمت وأحرقت، وسبت، فلم يخرج إليها أحد، فسارت إلى حصن الغيران، وهو أربعون غاراً، فغنمت جميعها، وتوفي الأمير أبو عفان^(٣).

وفي سنة ست وعشرين ومائتين، في ربيع الآخر توفي الأغلِب بن إبراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته ستين وسبعة أشهر وسبعة أيام^(٤).



(١) الصَّهْبَاءُ: الخمر (المصدر السابق نفسه - صهب).

(٢) الحلة السيرة ١/١٦٩.

(٣) الكامل في التاريخ ٦/٤٩٣، ٤٩٤.

(٤) المصدر السابق نفسه ٦/٥١٩.

الأغلبُ بن سالم التميمي (*)

هو الأغلبُ بن سالم بن عقّال بن خفاجة التميمي؛ أبو جعفر.

سيّر المنصورُ محمد بن الأشعث الخُزاعي أميراً فسار من مصر سنة ثلاث وأربعين فوصل إليها في خمسين ألفاً، ووجه معه الأغلبُ بن سالم التميمي، وحارب الإباضية وانتصر عليهم، ثم خرج ابن الأشعث من إفريقية^(١).

لَمَّا بلغ المنصور خروج محمد بن الأشعث من إفريقية بعث إلى الأغلب بن سالم بن عقّال بن خفاجة التميمي عهداً بولاية إفريقية. وكان هذا الأغلب ممن قام مع أبي مسلم الخراساني وقدم إفريقية مع محمد بن الأشعث، فلَمَّا أتاه العهد قدم القيروان في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج جماعة من قواد المضرة وسكن الناس.

وخرج عليه أبو قرة^(٢) في جمع كثير من البربر، فسار إليه الأغلب، فهرب أبو قرة من غير قتال، وسار الأغلب يريد طنجة^(٣)، فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسَلَّوا عنه إلى القيروان^(٤)، فلم يبق معه إلا نفر يسير. وكان الحسن بن حرب الكندي بمدينة تونس، وكاتب الجند ودعاهم إلى نفسه

(٥) الحلة السراء، ٦٨/١، تاريخ الطبري ٤٥٦/٧، تاريخ خليفة بن خياط ٣٤٣، تاريخ يعقوبي ٣٨٦/٢، البيان المغرب في أخبار المغرب ٨٦/٢، جمهرة النسب ٢٤٥، صح الأعيان ١٨٠، ١١٩/٥.

(١) الكامل في التاريخ ٣١٧/٥، ٣١٩.

(٢) هو أبو قرة الطُّفري كان في أربعين ألفاً، وكان يسلم عليه قبل ذلك بالخلافة أربعين يوماً، وكان مع أبي حاتم الإباضي وذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائة. طبري ٤٢/٨.

(٣) طنجة: مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر؛ فيها آثار كثيرة. وبين طنجة وستة ثلاثون ميلاً في البر قالوا: وطنجة آخر حدود إفريقية من المغرب، ومسافة ما بين طنجة والقيروان ألفاً ميل. الروض المعطار ٣٩٥.

(٤) القيروان: هي قاعدة البلاد الإفريقية وأمّ مدانتها، وكانت أعظم مدن المغرب نظراً، وأكثرها بشراً، وأيسرها أموالاً وأوسعها أحوالاً، وأربحها تجارة. فكان عقبة بن نافع أول من اختط القيروان وبنى مسجدها. الروض المعطار ٤٨٦.

فأجابوه، فسار حتى دخل القيروان من غير مانع .

ويبلغ الأغلِب الخير فعاد مجدداً، فقال له بعض أصحابه: ليس من الرأي أن تعدل إلى لقاء العدو في هذه العدة القليلة، ولكن الرأي أن تعدل إلى قابس، فإن أكثر من معه يجيء إليك لأنهم إنما كرهوا المسير إلى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك، ففعل ذلك وكثر جمعه وسار إلى الحسن بن حرب فاقتلوا قتالاً شديداً، فانهزم الحسنُ وقتل من أصحابه جمع كثير، ومضى الحسن إلى تونس، في جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة دخل الأغلِب القيروان^(١).

وحشد الحسنُ وجمع فصار في عدة عظيمة، فقصده الأغلِب، فخرج إليه الأغلِب من القيروان، فالتقوا واقتلوا فأصاب الأغلِب سهمٌ فقتله، وثبت أصحابه، فتقدم عليهم المخارق بن غفار، فحمل المخارق على الحسن وكان في ميمنة الأغلِب، فهزمه، فمضى منهزماً إلى تونس في شعبان سنة خمسين ومائة، وولي المخارق إفريقية في رمضان، ووجه الخيل في طلب الحسن، فهرب الحسنُ من تونس إلى كناية فأقام شهرين، ثم رجع إلى تونس، فخرج إليه من بها من الجند فقتلوه .

وقد قيل: إن الحسن قُتل بعد قتل الأغلِب، لأن أصحاب الأغلِب ثبتوا بعد قتله في المعركة، فقتل الحسن بن حرب أيضاً وولى أصحابه مُنهزمين، وصُلب الحسن، ودُفن الأغلِب وسُمي الشهيد، وكانت هذه الواقعة في شعبان سنة خمسين ومائة^(٢).

أن المنصور لما بلغه قتل الأغلِب بن سالم خاف على إفريقية، فوجه إليها عمر بن حفص من ولد قبصة بن أبي صفرة أخي المهلب، والياً فقدم القيروان في صفر سنة إحدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن إليهم وأقام والأمور مستقيمة ثلاث سنين^(٣).

وجاء أيضاً:

(١) الكامل في التاريخ ٥٨٦/٥، ٥٨٧.

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٨٧/٥.

(٣) المصدر السابق نفسه ٥٩٨/٥.

وبلغ المتصور موته^(١) فقال: «إن سيفي بالمغرب قد انقطع، فإن دفع الله
عن المغرب بريح دولتنا وإلا فلا مغرب»، وقال الحكم بن ثابت السعدي من
ولد سلامة بن جندل يرثي الأغلب:

لقد أفسد الموت الحياة بأغلب غداة غدا للموت في الحرب مُعلِّماً
تبدت له أم المنايا فأفصدت فتى حين يلقى الموت في الحرب صَمَمًا
أحبا غزوات ما تزال جياذة تُصَبِّحُ عنه غارة حيث يثما
أنته المنايا في القنا فاحترمته وغاذرته في ملتقى الخيل مسلماً
كان على أتوايه من دمائه عيظاً وبالخدئين والنحر عندما
قبات شهيداً نال أكرم ميتة ولم يتبع عمراً أن يطول ويسقماً^(٢)

ومن شعره في المعارك التي خاضها:

كتب إلى الحسن بن حرب الكندي:

ألا مَنْ يُبلِّغُ عني مقالاً يسيرُ به إلى الحسن بن حرب
فإنَّ البغي أبعده وبالأ عليك وقربه لك شر قريب
فإن لم تدعني لتنال سلماً وعفوي فاذن من طعني وضربي
فقصد الحسن الأغلب، فاقتلوا قتالاً شديداً انهزم الحسن عنه وكرّ راجعاً
إلى تونس، ودخل الأغلب القيروان.

وقال أيضاً:

أضرب في القوم، ومثلي يضرب فإن يكن حزياً فلنبي الأغلب
لا أجزع اليوم ولا أكذب

وقال:

لم يسق إلا القلب أو أموت إن تخم إلى الحرب فقد حميت
وإن توليت فما بقيت^(٣)

(١) أي موت الأغلب. وفي البيان المغرب ٨٧/٢ - استشهد في سنة ١٥٠ هـ فكانت ولايته سنة
واحدة وثمانية أشهر.

(٢) الحلة السراء ٧١/١.

(٣) المصدر السابق نفسه ٧١/١.

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلِب (١٠)

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلِب، أبو محمد.

وَلِيَّ بعد أخيه أبي العباس عبدالله الجميل (١١) سنة إحدى ومائتين، وكان أبوه - إبراهيم بن الأغلِب - إذا قدم عليه أحد من الأعراب والعلماء بالعربية والشعراء، أصحابهم ابنه زيادة الله هذا وأمرهم بملازمته، فكان أفضل أهل بيته وأفصحهم لساناً، وأكثرهم بياناً، وكان يعرب كلامه ولا يلحن، دون تشادق ولا تقعر، ويصوغ الشعر الجيد. ولا يُعَلِّم أحد قبله سَمِّي «زيادة الله» ولا «هبة الله» قبل وُلِدَ إبراهيم بن المهدي.

وَوُلِدَ زيادةً الله قبل هبة الله هذا بنحو من ثلاثين سنة.

وهو الذي بنى جامع القَيْرَوان بالصخر والآجر والرخام بعد أن هدمه، وبنى المحراب كله بالرخام من أسفله إلى أعلاه، وهو منقوش بكتاب وغير كتاب، ويستدير به سوارٍ حسان، بعضها مجزعة بأسود ناصعة البياض شديدة السواد، ويقابل المحراب عمودان أحمران، فيهما تُوْشِيَةٌ بحمرة صافية دون حمرة سائرهما، يقول كلُّ من رآهما من أهل المشرق والمغرب أنه لم ير مثلهما.

وقد بذل فيهما صاحب القسطنطينية وزنهما ذهباً فلم يُجِبْهُ الناظرُ للإسلام في ذلك (١٢).

(١٠) الحلة السيرة ١/١٦٣، ٢/٣٨١، ٣٨٢. الكامل في التاريخ ٦/٤٩٣ - انظر الفهرس.

(١١) قال ابن عسار عن عبدالله بن إبراهيم بن الأغلِب هذا: «وكان من أجمل الناس وجهاً وأقبحهم فعلاً وأعظمهم ظلماً...»، وله حكايا مشهورة في كتب التاريخ المغربي مع صلحاء القيروان، إذ نصحه بأن يعدل عن سياسته فأبى، فدعوا عليه «فيقال إن قرحة خرجت تحت أذنه فقتله في السادس من دعاء القوم». وقال من حضر غسله أنه لما كشفت عنه ثيابه، طُنَّ أنه عبد أسود بعد جماله، وذلك بسبب سوء أفعاله».

توفي في ذي الحجة ٢٠١هـ = ٨١٧م يونيو. ولهذا يلقبه ابن الأبار بالجميل. حاشية الحلة ١/١٦٣.

(١٢) يروى أن زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن الأغلِب كان يقول بعد أن فرغ من تجديد الجامع =

وأول من بنى هذا الجامع الأشرف عقبه بن نافع الفهري وهو الذي اختط مدينة القيروان في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة.

فلما ولي حسان بن التعمان الغساني إفريقية هدمه - حاشى المحراب - وبناه بالطوب. فلما ولي يزيد بن حاتم إفريقية سنة خمس وخمسين ومائة هدمه وبناه. فلما ولي زيادة الله هذا، هدمه وبناه مع المحراب كما وُصف وتم بنيائه سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وبعد ذلك بعام أو نحوه توفي في رجب سنة ثلاث وعشرين (٢٢٣)هـ.

ولأبي إبراهيم أحمد بن محمد - والد إبراهيم بن أحمد السفاك - زيادة في هذا الجامع كملت سنة ثمان وأربعين ومائتين^(١)، وهي عليها إلى اليوم.

= «ما أبالي ما قُدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات: بنياني المسجد الجامع بالقيروان، وبنياني قنطرة أم الربيع، وبنياني مدينة سوسة، وتولييتي أحمد بن أبي محرز قاضي إفريقية». ابن عذارى، البيان ١٠٦/١.

(١) تحدث النويري (ص ١٥٠) بشيء من التفصيل عن تلك الزيادة التي أضافها أبو إبراهيم أحمد ابن محمد بن الأغلب ابن إبراهيم بن الأغلب) قال: «ولأبي إبراهيم آثار عظيمة في المياني بإفريقية، فمن ذلك بنان الماغل الكبير بباب تونس - وهو بمعنى الصبريغ عندنا - وزاد في جامع القيروان النهر والتحنّيات والقبّة، وبنى الماغل الذي بباب أبي الربيع، والماغل الكبير الذي بالقصر القديم، وبنى المسجد الجامع بمدينة تونس وبنى سور مدينة سوسة، وكان آخر ما عمل الماغل الذي بالقصر القديم».

وأبو إبراهيم هذا من أحسن أمراء بني الأغلب سيرة وأبهاهم أثراً مع أنه كان من أصغر من تولى منهم سناً، فقد تولى في الثانية والعشرين - أو الثالثة والعشرين - من عمره، ولم يحكم غير سبع سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً، وكان موته يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ٢٠/٢٤٩هـ يناير ٨٦٢م.

أما ابنه أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب فقد كان مصاباً بشبه جنون جعله أكثر سفاكاً للدماء عرفه تاريخنا، ولم تقتصر جرائمه على خصومه السياسيين، أو من يخشى خطرهم، بل كان يقتل للذة القتل، وقد أورد النويري - نقلاً عن أبي إسحاق إبراهيم الرقيق - بياناً مفرغاً ببعض المذابح التي أوقعها بأهل بيته وخدمته حتى لقد قتل ٣٠٠ خادم بسبب مندبل ضاع منه، وقتل ابناً من أبنائه وثمانية من إخوته، وقتل ١٦ من بناته مرة واحدة، وكان به شذوذ وعيل للغلمان، وكان عنده منهم نيف وستون، فشك في أمرهم مرة قتلهم =

ومن شعر زيادة الله - على أنه كان يصنعه ويكتمه - ما يُروى أن المأمون كتب إليه أن يدعوا على متايره لعبدالله بن طاهر بن الحسين، فأنف من ذلك وأمر بإدخال الرسول عليه - بعد أن تَمَلَّأ من الشراب، وحَلَّ شعره، وناراً عظيمة بين يديه في كَوَانين، وقد احمرت عيناه - فهال الرسول ذلك المنظر، ثم قال: «قد علم أمير المؤمنين طاعتي له وطاعة آبائي لأبائه، وتقدّم سلفي في دعوتهم، ثم يأمرني الآن بالدعاء لعبيد خُرَاعة؟ هذا والله أمر لا يكون أبداً».

ثم مد يده إلى كيس إلى جانبه فيه ألف دينار فدفعه إلى الرسول ليوصله إلى المأمون، وكانت الدنانير مضرورية باسم إدريس الحسني، ليُعلمه ما هو عليه من فتنة المغرب ومناضلة العلويين، وكتب جواب الكتاب وهو سكران في آخر أبيات منها:

أنا النَّارُ في أَحجارِها مُستكنةٌ فإن كنتَ ممن يقدِّحُ الزُّندَ فأقدِّحْ
أنا اللَّيْثُ يحمي غِيْلَهُ بزئيرِهِ فإن كنتَ كلباً حان موتُكَ فأنبِحْ
أنا البحرُ في أمواجهِ وعبابهِ فإن كنتَ ممن يَسْبِغُ البحرَ فاستبِحْ^(١)

فلما صحا بعث في طلب الرسول ففاته، وكتب كتاباً آخر يتلطف فيه، فوصل الكتاب الأول والثاني فأعرضوا عن ذكر الأول وجاوبوه عن الثاني بما أحب، وصدر البيت الأول من هذه الأبيات وقع في ما تمثل به المأمون، إذ قتل ليلاً بالمطابق إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام محمد بن علي ابن عبدالله بن العباس المعروف بابن عائشة وأصحابه، فقال حين فرغ من ذلك:

أنا النَّارُ في أَحجارِها مُستكنةٌ متى يَهْجُها قَادِحٌ تَنْصَرُّمُ
حكاه المسعودي.

وكان زيادة الله يدعو للمأمون، وابنُ شَكَلَةَ - وهو إبراهيم بن المهدي -

= جميعاً على أشنع صورة، إلى آخر هذا البيان الأسود. وكان يتلذذ لمتنظر القتل ويتفنن فيه، ومن هنا فإن لقب السفاك الذي سماه به ابن الأبار قليل في حقه. حاشية الحلة السيرة، ١٦٥، ٢٤/١.

(١) المصدر نفسه ١٦٥.

بيغداد قد ادعى الخلافة بعد قتل الأمين، إلى أن قدم المأمون ببغداد فكاتبه
وشكر له فعله.

وله يخاطب أمه «جلاجل» - جارية الليث بن سعد^(١) - وقد استنحل أمر
الجند في خلافهم عليه، واستولوا على إفريقية كلها، إثر وقعة على أصحابه
شديدة خاف منها على ملكه، وأيقن بانقطاع مدته، وبلغ ذلك منه كل مبلغ،
فدخلت عليه أمه تصبره وتسهل الأمر عليه، ففكر ساعة ثم رفع رأسه وأنشد
أبياتاً منها:

أمنتُ سبيّة كل قَرمِ ياسلٍ ومن العبيد جماجماً أبطالاً
لِإذا ذكُرت مصايياً بسبيّة فأبكي جلاجل وانديبي إعوالاً
يا ويح نفسي حين أركب غادياً بالفئروان تخالني مختالاً
في فتية مثل النجوم طوالعُ ويخالني بين النجوم هلالاً
فاليوم أركبُ في الرعاع ولا أرى إلا العبيد ومغشراً أنذالاً^(٢)

(١) سمع إبراهيم بن الأغلّب مؤسس دولة الأغالبة من الليث بن سعد قبل أن يلي حكم إفريقية،
ويقال إن الليث وهب له «جلاجل» أم ولده «المكانه منه» كما يقول ابن عدي،
وزيادة الله الأول هو ثاني ولد من أولاد إبراهيم بن الأغلّب يلي الإمارة «ابن عدي، البيان
٩٢/١».

(٢) كانت أيام زيادة بن الأغلّب كلها أيام فتن واضطراب، بسب قلة كفايته وسوء تصرفه مما كان
سبباً في ثورة منصور الطنّبي التي كادت تطيح بدولة بني الأغلّب، وقد كان زيادة الله لهذا في
ضيق وهم دائمين، وربما كان هذا بعض سبب إسرافه في الشراب.
وتشير آيات زيادة الله إلى وقعة سبية التي كانت سنة (٢١٠هـ = ٨٢٥ - ٨٢٦) أوقعها بجند
زيادة الله عامر بن نافع صاحب منصور الطنّبي وقبسه في الثورة، وكان يقود جند زيادة الله
فيها ابن أخيه محمد بن عبدالله بن الأغلّب، فقتل في المعركة، وقد كاد أمر زيادة يتلاشى
بعدها.

قال ابن عدي: «ولم يبق بيد زيادة الله من إفريقية كلها إلا قابس والساحل ونفزاوة،
واطرابلس، فإنهم تسكوا بطاعته، ولم ينقصوه شيئاً من جبايته، وملك منصور جميع عمل
زيادة الله وضرب السكة باسم نفسه» (البيان المغرب، ١/ ١٠٠ - ١٠١). حاشية الحلة السراء
١٦٧/١.

وله في النسب:

بِالله لَا تَقْطَعَنَّ بِالْهَجْرِ أَنْفَاسِي
صَدُودٌ طَرْفَكَ عَنْ طَرْفِي إِذَا التَّقِيَا
لَوْ لَمْ أَبْحِكْ جَمَى قَلْبِي تَرُودٌ بِهِ
وله أيضاً في نفاحة:

وَلَابِسَةَ ثَوْبٍ أَصْفَرَارٍ بِلَا جَسْمٍ
تُجْمَعُ مَعْشُوقٌ لَدَيْهَا وَعَاشِقٌ
سَأْفَنِيكَ أَوْ أَفْسَى عَلَيْكَ تَذَكُّرًا
فَقَدْ هِجَّتْ فِي قَلْبِي لَقَى لَتَذَكَّرِي
كَأَنِّي أَذْنِي حِينَ أَذْبِكَ مَنْ بِهِ
أَثَرْتُ اشْتِيَاقِي فِي عُنَاقِي وَفِي صَمٍّ^(١)

وفاة زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب:

في الرابع عشر من رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أمير أفريقية، كان عمره إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام، وكانت إمارته إحدى وعشرين سنة وسبعة أشهر^(٢).



(١) المصدر السابق نفسه ١/١٦٧.

(٢) الكامل في التاريخ ٦/٤٩٣. وأخباره وفتوحاته كثيرة ففي سنة اثني عشرة ومائتين جهز جيشاً في البحر، وسيرهم إلى جزيرة صقلية واستعمل عليهم أمد بن الفرات قاضي القيروان. المصدر نفسه ٦/٣٣٣.

زيادةُ الله بن عبدالله بن إبراهيم^(*)

هو زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد، أبو مضر.
خاتمة ملوك الأغالبة، عليه انقراض مُلكهم وزال سلطانهم بعبيدالله المهدي
أول ملوك الشيعة.

ولما هزم أبو عبدالله الشيعي - داعية عبّيد الله - عسكرَ زيادة الله هذا يوم
السبت لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين، ودُخلت مدينة
الأُرْبُس^(١) بالسيف، وبلغ الخبر زيادة الله عند صلاة العصر يوم الأحد بعده، فر
على وجهه وأسلم البلاد، ولحق بإطرابلس ميمماً ديار مصر، وذلك في خلافة
المقتدر بن جعفر بن المعتضد، فكانت ولايته ست سنين إلا شهرين وأياماً،
أتلف جُلّها في اللذات والبطالة، حتى انتقضت دولته وظفر به عدوه.

(٥) الحلة السيرة ١٧٥/١-١٧٧، مروج الذهب ١٩١/٥، الكامل في التاريخ ٢٠/٨، ٢٣.
(١) الأُرْبُس: مدينة بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب. قال البكري: الأربس مدينة
مسورة ويُعرف ببلد العنبر، وإليها سار إبراهيم بن الأغلب حين خرج من القيروان، وزحف
إليها أبو عبدالله الشيعي ونزلها، ودخلها الشيعي عنوةً ولجأ أهلها ومن بقي فيها من قتل الجند
إلى جامعها، فركبُ بعض الناس بعضاً فقتلهم الشيعيُّ أجمعين، حتى كانت الدعاءُ تسبحُ من
أبواب الجامع، كسيلان الماء بوابل الغيث، وكان في المسجد ألوف. ثم انقرضت ولاية بني
الأغلب. معجم البلدان ١/١٦٥.

- وجاء في حاشية الحلة السيرة ١٧٥/١: كانت الأربس آخر معاقل زيادة الله الثاني آخر أمراء
بني الأغلب فلما سقطت في يد أبي عبدالله الشيعي أسقط في يده وقرر الفرار، ولم يلبث في
القيروان إلا ريثماً أخذ ما تيسر من ماله ومناعه، فلما كان وقت صلاة العتمة من ليلة الإثنين
لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة (٢٩٦هـ) ركب فرسه وتقلد سيفه، وقدم الأحمال تمرين
بديه، هارباً على عيون أهله وحرمة وولده. ١.

وكانت تلك هي نهاية أمراء بني الأغلب، على رغم محاولة أخيرة يائسة قام بها إبراهيم بن
الأغلب وأبي أهل القيروان أن يؤيدوه فيها فاضطر إلى الفرار لاحقاً بزيادة الله. ابن عداري،
البيان المغرب ١/١٤٧، ١٤٨.

وكان فراره من مدينة رَقَادَه^(١) التي بناها جده إبراهيم بن أحمد، وأجرى إليها المياه، واغترس فيها صنوف الثمار الطيبة والرياحين، وبنى على القصور التي أحدث فيها سوراً، وأحد هذه القصور يسمى «بغداد» وآخر منها يسمى «المختار» فصارت أكبر من القيروان وبينهما ستة أميال.

فلما وُلِّيَ زيادة الله هذا، انتقل إليها وحفر بها حفيراً بناه صهرنجاً، طوله خمسمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع، وأجرى إليها ساقية وسماه «البحر» وبنى فيه قصرأ وسماه «العروس» على أربع طبقات أنفق فيه - سوى خسر^(٢) اليهود والمعجم - مائتي ألف دينار واثنتين وثلاثين ألف دينار.

وكان عبيد الله^(٣) يقول: «رايت ثلاثة أشياء بإفريقية لم أر مثلها بالمشرق، منها هذا القصر».

فبهذا وأمثاله كان اشتغاله، حتى حالت لأول وهلة حاله، ليصدق ما قاله أبو الفتح البستي:

إذا غدا ملكٌ باللهوٍ مُتَعَبِلاً فاحكُمُ على مُلْكِهِ بالوَيْلِ والحَرْبِ^(٤)
وحكى أبو إسحاق الرقيق أنه سأل «مؤنساً» المغني هل يعلم صوتاً من أصواته لم يسمعه منه، فقال: «والله يا مولاي ما علمت غير بيت، وقد أنسيت أوله»، قال: «هاته» فغناه:

«فقد صيرتُ بعد التَّيْنِ أَفْنَعُ بالهجرِ»

(١) رَقَادَه: بلدة بإفريقية بينها وبين القيروان، أربعة أيام. والمعروف الذي بني رَقَادَه إبراهيم بن أحمد بن الأغلب.

وكان تأسس إبراهيم بن أحمد لها سنة (٢٦٣هـ) فلم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله من أبي عبدالله الشيعي - معجم البلدان ٣/٦٣.

(٢) جاء في حاشية العلة السيرة: وقد تكون صحتها: عُشْر اليهود والمعجم.

(٣) المراد عبيدالله المهدي أول خلفاء الفاطميين في إفريقية.

(٤) العلة السيرة، ١/١٧٥، ١٧٦.

ثم وجه في صاحب البريد عبد الله^(١) بن الصائغ - وكان شاعراً مجيداً فعرفه ما جرى له وقال له: «بحياتي إلا زدت عليه شيئاً»، فقال ابن الصائغ:

ولي كَيْدٌ لولا الأسي لتصدَّعتْ وقلبُ أبي أن يُستريحَ إلى الصبرِ
وقد كنتُ أحسى هجرهم قبلَ بينهم فقد صيرتُ بعدَ التَّينِ أقمعَ بالهجرِ
فأعجبه ذلك ووقع منه أحسن موقع، وغنى به «مؤنس» فطرب وأمر له
بخلع نيسة وكبس فيه ألف دينار وفسر بسرج، ولجام مُحلَّتين، وهذا قد كان
يحسن منه لولا انهماكه في ملذاته الذي كان فيه هلاكه.

وقال أبو بكر محمد بن محمد الصُّولي في كتاب «الأخبار المنشورة» من تأليفه:

حدثني أبو الحسن علي بن جعفر الكاتب، حدثني أبي، قال: كان لزيادة الله ابن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد - وهو زيادة الله الأصغر، وكان أميراً بإفريقية - غلام فحل صبي يُدعى خُطاباً - وهو الذي اسمه في السكك - فسخط عليه وقبده بقبلي من ذهب، فدخل يوماً من الأيام صاحبه على البريد - وهو عبدالله بن الصائغ - فلما رأى الغلام مقيداً تأخر قليلاً وعمل بيتين وكتب بهما إلى زيادة الله وهما:

يا أيها الملك الميمون طائرهُ رفقاً فإنَّ يدَ المَعشوقِ فوقَ يدِكَ
كم ذا النجلد والأحشاء راجفةً أعيد قلبك أن يسطو على كَيْدِكَ
فأطلق الغلام ورضي عنه، ووصل عبد الله الصائغ بالقبيل الذهب^(٢).

(١) عبدالله بن الصائغ هو صاحب بريد زيادة الله هذا ثم وزيره، وهو الذي أشار عليه بقتل أعمامه ومن يتوقع أن يناهضه في العرش من آله، وهو وأبو مسلم منصور بن إبراهيم - الذي ولاء الخراج - مسؤولان عن كثير من الأخطاء التي وقع فيها وأدت إلى ضياع ملكه وذهاب دولة بني الأغلب. وقد آل أمره إلى أن قتله زيادة الله وكان ذلك بعد فرارهما جميعاً. وقد كان مقتل عبدالله الصائغ في طرابلس سنة (٢٦٩هـ). حاشية الحلقة السيرة ١/١٧٧. وانظر: ابن عذاري. البيان المغرب، ١/١٣٤ - ١٤٦.

(٢) روى ابن عذاري هذا الخبر في صورة أخرى، فذكر كلفه بهذا الغلام خطاب وكتابة اسمه في =

ومن شعر زيادة الله ما حكى الصولي أيضاً في «كتاب الوزراء» من تأليفه أن العباس بن الحسن، لما استوزره المكتفي أبو محمد علي بن أحمد المعتضد، أراد أن يريه أنه فوق الوزير قبله القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب في التدبير، فاستأذنه في مخاطبة بن الأغلِب هذا، ففعل، فوجه ابن الأغلِب إليه برسول معه هدايا عظيمة ومائتان خادم وخيل وَرَبْرُ كثير وطيب، ومن اللبود^(١) المغربية ألف ومائتان، وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة دراهم، وألف دينار في كل دينار عشرة دنائير، وكتب على الدنائير والدراهم في وجهه:

يَا سَائِرًا نَحْوِ الْخَلِيفَةِ قُلْ لَهُ أَنْ قَدْ كَفَاكَ اللَّهُ أَمْرَكَ كُلَّهُ
 زِيَادَةُ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ سَفُّ اللَّهِ مِنْ دُونِ الْخَلِيفَةِ سَلَّةٌ

وفي الوجه الآخر:

مَا يَنْبَغِي لَكَ بِالشَّقَاكِ مَنَافِقٌ إِلَّا اسْتَبَاحَ حَرِيمَتَهُ وَأَحْلَهُ
 مَنْ لَا يَرَى لَكَ طَاعَةً فَاللَّهُ قَدْ أَعْمَأَهُ عَنْ طُرُقِ الْهَدْيِ وَأَضَلَهُ^(٢)

وقال المسعودي:

وفي سنة خمس وتسعين ومائتين وردت إلى مدينة السلام هدية زيادة الله بن عبد الله ويكنى أبا مُضَرٍّ؛ وكانت الهدية مائتي خادم أسود وأبيض، ومائة وخمسين جارية، ومائة من الخيل العربية وغير ذلك من اللطائف. وقد كان الرشيد في سنة أربعة وثمانين ومائة، وذلك بالزفة، قلَّد إبراهيم ابن الأغلِب أمر إفريقية من أرض المغرب، فلم يزل آل الأغلِب أمراء إفريقية

= سكة الدنائير والدراهم، ثم غضبه عليه، ولكنه قال إن الذي قال الشعر جارية من جواربه. المصدر نفسه ١/١٧٨.

وغلام فحل معناه أنه ليس من الخصيان، فقد كان أولئك الغلمان الذي يشترهم الأمراء إما فحولاً - أي لم يخصوا أو خصياناً.

(١) اللبود: المشهور اللبود بالندال الممجمة. وهو قماش من الصوف الغليظ الأبيض، كان يستعمل في صنع نوع م القلائس الطوال، وفي بعض الأحيان تصنع منه الحفاف. وقد بلبسه المقالة ليقى أجسامهم المصدر نفسه ١/١٧٨.

(٢) المصدر نفسه ١/١٧٨.

حتى أخرج عنها زيادة الله بن عبدالله هذا في سنة ست وتسعين ومائتين، وقيل في سنة خمس وتسعين ومائتين، أخرجه من المغرب أبو عبدالله المحاسب الداعية الذي ظهر في كُتامة من أحياء البزْبُر، فدعا إلى عبيدالله صاحب المغرب^(١).

وكانت رواية ابن الأثير أكثر وضوحاً في ذكر نهاية زيادة الله، ونهايته كانت نهاية دولة بني الأغلب نهاية مأساوية، وهذه هي روايته:

ذكر ولاية أبي مضر^(٢) إفريقية وهربه إلى العراق وما كان من أمره.

في سنة ست وتسعين ومائتين مُستهلَّ شهر رمضان، ولي أبو مضر زيادة الله ابن أبي العباس بن عبدالله إفريقية بعد قتل أبيه، فعكف على اللذات والشهوات وملازمة الندماء والمضحكين، وأهمل أمور المملكة وأحوال الرعية، وأرسل كتباً يوم وليّ إلى عمّه الأحول على لسان أبيه يستعجله في القدوم عليه ويحثه على الشرعة، فسار مُجدداً ولم يعلم بقتل أبي العباس، فلما وصل قتلُهُ، وَقَتَلَ مَنْ قدر عليه من أعمامه وإخوته.

واشتدت شوكة أبي عبدالله الشيعي في أيامه، وقوي أمرُهُ، وكان الأحول قبالة، فلما قُتل صفت له البلاد، ودانت له الأمصار والعباد، فسير إليه زيادة الله جيشاً مع إبراهيم بن أبي الأغلب، وهو من بني عمّه، بلغت عدّتهم أربعين ألفاً سوى مَنْ انضاف إليه، فهزمه أبو عبدالله الشيعي، فلما اتّصل بزيادة الله خبير الهزيمة علم أنه لا مقام له لأن هذا الجمع هو آخر ما انتهت قدرته إليه، فجمع ما عزّ عليه من أهلٍ ومالٍ وغير ذلك وعزم على الهرب إلى بلاد المشرق، وأظهر للناس أنه قد جاءه خبرُ هزيمة أبي عبدالله الشيعي، وأمر بإخراج رجال من الحبس، فقتلهم، وأعلم خاصته حقيقة الحال، وأمرهم بالخروج معه.

فأشار عليه بعض أهل دولته بأن لا يفعل ولا يترك ملكه، قال لهم: إن أبا عبدالله لا يجسر عليه، فشمته، وردّ عليه رأيه، وقال: أحب الأشياء إليك أن

(١) مروج الذهب ١٩١/٥، ١٩٢.

(٢) الكامل في التاريخ ٢٠/٨ - ٢٣.

ياخذني بيدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهله يتجهز للمسير معه، وأخذ ما أمكنه حملة .

وكانت دولة آل الأغلب بإفريقية قد طالّت مدّتها، وكثرت عبيدها وقوي سلطانها، وسار عن إفريقية إلى مصر في سنة ست وتسعين ومائتين، واجتمع معه خلق عظيم فلم يزل سائراً، حتى وصل طرابلس، فدخلها، فأقام بها تسعة عشرة يوماً، ورأى بها أبو العباس أخا أبي عبدالله الشيعي، وكان محبوباً بالقيروان، حبسه زيادة الله فهرب إلى طرابلس، فلما رآه أحضره وقرّره: هل هو أخو أبي عبدالله؟ فأنكر وقال: أنا رجل تاجر قيل عني إنني أخو أبي عبدالله فحبسني .

فقال له زيادة الله: أنا أطلقك، فإن كنت صادقاً في أنك تاجر فلا نائم فيك، وإن كنت كاذباً وأنت أخو أبي عبدالله، فليكن للصنيعة عندك موضع . وتحفظنا فيمن خلّفناه . وأطلقه^(١) .

وكان من كبار أهله وأصحابه إبراهيم بن أبي الأغلب، فأراد قتله وقتل رجل آخر كانا قد عرضا أنفسهما على ولاية القيروان فعلمنا ذلك، وهربا إلى مصر، وقدا على العامل بها وهو عيسى التّوشريّ، فتحدّثا معه، وسعيا بزيادة الله، وقالوا له: إن يُمنّي نفسه بولاية مصر، فوقع ذلك في نفسه وأراد منعه من دخول مصر إلّا بأمر الخليفة من بغداد، فوصل زيادة الله ليلاً، وعبر الجسر إلى الجزيرة قهراً، فلما رأى ذلك التّوشريّ لم يمكنه منعه، فأنزله بدار ابن الجصاص، ونزل أصحابه في مواضع كثيرة، فأقام ثمانية أيّام، ورحل يريد بغداد، فهرب عنه بعض أصحابه وفيهم غلام له، وأخذ منه مائة ألف دينار فأقام عند التّوشريّ، فأرسل التّوشريّ إلى الخليفة وهو المقتدر بالله^(٢)، يعرفه حال زيادة الله وحال من تخلف عنه بمصر، فأمره برّد من تخلف عنه إليه مع المال، ففعل .

(١) المصدر نفسه ٢٠-٢٢ .

(٢) المقتدر بالله: أبو الفضل، جعفر بن المعتمد. خليفة عماسي. ولد سنة (٢٨٢هـ) وقتل سنة (٣٢٠هـ).

وسار زيادة الله حتى بلغ الرِّقَّة، وكتب إلى الوزير، وهو ابن الفرات^(١) يسأله في الإذن له لدخول بغداد فأمره بالتوقف، فبقي على ذلك سنة، فتنزَّق عنه أصحابه، وهو مع هذا مُدمن الخمر، واستماع الملاحى، وسُعي به إلى المقتدر، وقيل له يُرَدَّ إلى المغرب يطلب بثاره، فكتب إليه بذلك وكتب إلى الثُّوسريّ بإنجاده بالرجال والعُدَد والأموال من مصر ليعود إلى المغرب، فعاد إلى مصر، فأمره الثُّوسريّ بالخروج إلى ذات الحمَّام ليكون هناك إلى أن يجتمع إليه ما يحتاج إليه من الرجال والمال، ففعل، ومطله، فطال مُقامه، وتتابعت به الأمراض، وقيل بل سَمَّه بعض غلمانَه فسقط شعر لحيته، فعاد إلى مصر وقصد البيت المقدس، فتوفي بالرملة^(٢) ودُفن بها.

ولم يبق من بني الأُغلب أحد، وكانت مدَّة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة، وكانوا يقولون: إننا نخرج إلى مصر والشام، ونربط خيلنا في زيتون فلسطين، فكان زيادة الله هو الخارج إلى فلسطين على هذه الحال لا على ما ظنَّوه^(٣).



(١) هو أَسَدُ بن الفُرات، أبو عبدالله العلامة القاضي الحراني ثم المغربي، سير أعلام النبلاء، ٢٢٥/١٠.

(٢) الرُّمَّة: مدينة عظيمة بفلسطين، معجم البلدان ٧٩/٣.

(٣) الكامل في التاريخ ٢٢/٨، ٢٣.

زيادة^(*) الله بن محمد بن الأغلب

هو زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب .

ولي إفريقية يوم وفاة أبي إبراهيم^(١) في ذي القعدة من سنة ٢٤٩ هـ فكتب إلى خفاجة^(٢) يامضاً ولايته وخلع عليه .

وكان هذا أبو محمد زيادة الله عاملاً حليماً حسن السيرة جميل الأفعال ذا رأي ونجدة وجود وشجاعة، وهو الثاني ممن اسمه زيادة الله في بني الأغلب، ولم تطل مدته في الملك فتكون له أخبار تؤثر .

وفاته: وتوفي يوم السبت لعشر بقين من ذي القعدة من سنة ٢٥٠ هـ .

فكانت دولته سنة واحدة وسبعة أيام^(٣) .



-
- (*) البيان المغرب ١٤٩/٢ .
(١) وفي سنة (٢٤٩ هـ) توفي أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب صاحب إفريقية يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة عطلت من ذي القعدة . المصدر السابق نفسه .
(٢) خفاجة بن سُفيان بن سودة التميمي . الحلة السيراء ١٨٢/١ .
(٣) البيان المغرب ١٤٩/٢ .

عبدالله بن إبراهيم بن الأغلِب (*)

ولمّا توفي إبراهيم بن الأغلِب وليّ بعده ابنه عبدالله وكان عبدالله غائباً بطرابلس قد حصّره البربر على من نذكره سنة ست وتسعين ومائة، فعهد إليه أبوه بالإمارة، وأمر ابنه زيادة الله بن إبراهيم أن يبايع أخيه عبدالله بالإمارة، فكتب إلى أخيه بموت أبيه، وبالإمارة، ففارق طرابلس ووصل إلى القيروان، فاستقامت الأمور ولم يكن في أيامه شرٌّ، ولا حرب، وسكن الناس فعمرت البلاد^(١).

وفي رواية ثانية:

في سنة ست وتسعين ومائة، استعمل إبراهيم بن الأغلِب ابنه عبدالله على طرابلس الغرب، فلمّا قدم إليها ثار عليه الجند، فحصروه في داره، ثم اصطلحوا على أن يخرج عنهم، فخرج عنهم، فلم يبعد عن البلد حتى اجتمع إليه كثير من الناس، ووضع العطاء، فأتاه البربر من كلّ ناحية، وكان يعطي الفارس كلّ يوم أربعة دراهم، ويعطي الراجل في اليوم درهمين، فاجتمع له عدد كثير، فزحف بهم إلى طرابلس فخرج إليه الجند، فاقتتلوا، فانهزم جند طرابلس ودخل عبدالله المدينة، أتمن الناس وأقام بها؛ ثم عزله أبوه، واستعمل بعده سفيان بن المضاء، فثارت هوارّة بطرابلس، فخرج الجند إليهم والتقوا واقتتلوا، فهُزم الجند إلى المدينة، فتبعتهم هوارّة، فخرج الجند هاربين إلى

(٥) الحلة السراء ١/١٠٥، الكامل في التاريخ ٦/١٥٧، البيان المُغرب ٢/١٢٠.

(١) الكامل في التاريخ ٦/١٥٧. وفي البيان المُغرب ٢/١٢٠ وفي سنة (١٩٧هـ) قدم أبو العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلِب من طرابلس فلتفاه أخوه زيادة الله وسلم الأمر إليه، وحمل عبدالله في إمارته على أخيه زيادة الله حملاً شديداً، وكان يتنقّصه، ويأمر ندماءه بإطلاقي ألسنتهم بسبه، وزيادة الله مع ذلك يظهر له التعظيم والتجليل والصنع الجميل، ولا يظهر له تغيراً، ولا يظهر عليه أثر.

كان عبد الله بن إبراهيم من أجمل الناس خلقاً، لكن أفتيهم فعلاً وأعظمهم ظمناً.

الأمير إبراهيم بن الأغلب، ودخلوا المدينة، فهدموا أسوارها .
وبلغ ذلك إبراهيم بن الأغلب، فسير إليها ابنه أبا العباس عبدالله في ثلاثة
عشر ألف فارس، فاقتتل هو والبربر، فانهزم البربر، وقُتل كثير منهم، ودخل
طرابلس وبنى سورها .

وبلغ خبر هزيمة البربر إلى عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رُستم، وجمع
البربر وحرضهم، وأقبل بهم إلى طرابلس وهم جمع عظيم، غضباً للبربر ونصرة
لهم، فتلوا على طرابلس، وحصروها، فسدَّ أبو العباس عبدالله بن إبراهيم باب
زَنانته، وكان يقاتل من باب هُوارة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي أبوه إبراهيم بن
الأغلب، وعهد بالإمارة لولده عبدالله، فأخذ أخوه زيادة الله بن إبراهيم له
العهود على الجند وسير الكتاب إلى أخيه عبدالله، يخبره بموت أبيه، وبالإمارة
له، فأخذ البربر الرسولَ والكتابَ ودفعوه إلى عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن
رُستم، فأمر بأن ينادي عبدالله بن إبراهيم بموت أبيه فصالحهم على أن يكون
البلدُ والبحرُ لعبدالله، وما كان خارجاً عن ذلك يكون لعبد الوهاب وسار عبدالله
إلى القيروان، فلقية الناس، وتسلم الأمر، وكانت أيامه سكون ودعة .

وفاته :

توفي أبو العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية في سنة إحدى
ومائتين سادس ذي الحجة، وكانت إمارته خمس سنين ونحو شهرين^(١) .
قتله عمران بن مُجالد بن يزيد الرُبَيعي .

ثار عمران بن مُجالد على إبراهيم بن الأغلب، وكان قبل ذلك في طاعته
ومُناصحته، ودامت الحرب بينهما سنة ثم ضعف عمران فهرب إلى ناحية
الزاب، وسأل الأمان - هو وعمرو بن معاوية وعامر بن المعمر - من إبراهيم
فأجابهم إلى ذلك .

وبقي عمران بالزاب إلى وفاة إبراهيم ومصير الأمر إلى ابنه أبي العباس

(١) المصدر السابق نفسه ٢٦٩/٦، ٢٧٠ .

عبدالله، فكتب إليه عمرانُ يسأله الأمان فأثنته وأسكنه القصرَ معه، وكان يغدو عليه ويروح إلى أن سُعيَ به، وقيل لعبدالله: «هذا نازرٌ على أهلك وحاله حاله». فبعث إليه في الظهيرة، فلم يشك في الشر.

وكان عبدالله قد قال لمولاه: «إذا وَرَدَ عَلَيَّ وهو مشتغل بالنظر فلا يُشعِرْ إلا وقد رميت برأسه» فكان ذلك على ما حذره.

وكان يحيى بن سلام الفقيه صاحب التفسير قد سَفَرَ بينهما في الأمان على ماله ونفسه وولده، فلما قتله وَجِدَ لذلك وقال: «لا أسكن بلداً أُخْفِرَ فيه العهد على يدي» فخرج إلى مصر ثم مضى إلى مكة فحج ورجع فلم يلبث إلا يسيراً حتى اعتلَّ ومات، ودفن بمصر سنة مائتين^(١).

وجاء أيضاً: ولي عبدالله بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس بعد أبيه إبراهيم، وكان شجاعاً بطلاً^(٢)، ذا بصر بالحروب والتدبير، عاقلاً، أدبياً عالماً، له نظر في الجدل وعناية باللغة والآداب.

وكان في أيام أبيه على خوف شديد منه، لسوء أخلاقه وقبح أفعاله وجرأته على قتل من قُرِبَ منه أو بُعد، وكان يُظهر من طاعته والتذلل له أمراً عظيماً.

وكان أبوه بوجهه إلى محاربة كثير ممن يخالف عليه، ويفضله على سائر ولده، ثم ولاء عهده وصير إليه خاتمه ووزارته، وكتب بذلك كتاباً تاريخه يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين.

وفي ذي القعدة منها هلك أبوه إبراهيم بن أحمد، ومن ذلك الوقت رُمي

(١) الحلة السيرة، ١/١٠٤، ١٠٥.

أقول إن الغدر بعد الأمان منقصة للرجال وغدر في كل حال.

(٢) جاء في حاشية المصدر نفسه: لم يصفه بذلك غير ابن الأبار، بل قال ابن عذارى: إنه أظهر التقشف والجلوس على الأرض، وإنصاف المظلوم، وجالس أهل العلم وشاورهم، وكان لا يركب إلا إلى الجامع، فقال قوم: إن أهل النجوم أمرؤ بذلك، وقال قوم: «به وسوسة». ثم ذكر كيف احتال على ابنه زيادة الله في سجنه مع نفر من أصحابه، فكان هذا حافزاً لزيادة الله على تدبير مقتل أبيه.

بالنجوم، فكانت تنتثر كالمطر يمينا وشمالا وكانت تؤرخ بسنة النجوم،
 ومَلَكَ عبد الله سنة واحدة واثنين وخمسين يوماً، وكانت أيامه - على قصر
 مدته - أيام عدل وصلاح وحسن سيرة؛ إلى أن قُتل ليلة الأربعاء آخر شعبان سنة
 تسعين ومائتين: تولى قتله ثلاثة من خدمة الصقالبة وهو نائم، وأتوا برأسه ابنة
 زيادة الله بن عبدالله آخر ملوك الأغالبة وهو محبوس من قبيل أبيه - وكان قد
 صانعهم على ذلك - فقتلهم وصلبهم.

ومن شعر عبدالله في دواء شربه بصقلية:

شربت الدواء على غربة بعيداً من الأهل والمثزل
 وكنت إذا ما شربت الدواء تطيبت بالمسك والمنديل
 فقد صار شربي بجزّ الدماء ونقع العجاجة والقسطل^(١)
 وفي رواية ابن عذاري:

وفي سنة ٢٩٠ هـ كتب أبو العباس بن إبراهيم إلى العمال ليأخذوا له
 البيعة، لأن أباه فوض إليه، وتخلي له عن الملك، واشتغل بالعبادة، وذلك قبل
 أن يبلغه وفاة أبيه.

ولاية أبي العباس بن إبراهيم بن أحمد:

وذلك أنه أظهر التقشف، والجلوس على الأرض، وإنصاف المظلوم،
 وجالس أهل العلم، وشاورهم، وكان لا يركب إلا إلى الجامع، فقال قوم: إن
 أهل النجوم أمره بذلك.

وقال قوم: إن به وسوسة، وكتب إلى ابنة زيادة الله يستحثه في القدوم عليه
 من صقلية، لأنه وُشي به إليه أنه يريد الانتزاع عليه.

فقدم زيادة الله على أبيه لعشر بقين من جمادى الآخرة، فقبض أبو العباس
 ما كان معه من الأموال والعدة، وحبس زيادة الله في بيت داخل داره وحبس
 ناس من أصحابه.

(١) الحلة السيرة، ١/ ١٧٤، ١٧٥.

مقتل أبي العباس بن إبراهيم بن أحمد:

قُتِلَ يوم الأربعاء ليوم بقي من شعبان، فكانت بعد أبيه تسعة أشهر وأحد عشر يوماً، ومن يوم أفضى إليه أبوه الأمر سنة واثنتان وخمسون يوماً.

وكان قتله على ما أصفه: وذلك أنه خرج من الحمام إلى دار خالية، واستلقى على سرير خيزران، ووضع تحت رأسه سيفاً، ونام بعد أن أخرج كل من كان في الدار غير فتيين كان يثق بهما. فلما نام تأمرا على قتله وقالوا: هذه فرصة في تقديم اليد عند زيادة الله، فنطلقه من أسره، ويستريح من أبيه، ويولي مكانه، ونفوز بالحظوة عنده. فتقدم أحدهما فاستل سيف الذي كان تحت رأسه، وضربه به ضربة قطع عنقه ولحيته، حتى نفذ إلى السرير. ومضى الفتى الآخر إلى ناحية من الدار، فارتقى الحائط، ونفذ إلى زيادة الله، وأعلمه أن أباه قُتِلَ، فظن أنها مكيدة عليه، فقال له: إن كنت صادقاً فأرني الرأس؛ فانصرف مسرعاً ورمى إليه بالرأس، فعند ذلك صدقه^(١).



(١) البيان المغرب في أخبار المغرب ٢/ ١٨٠، ١٨١.

محمد^(*) بن أحمد بن محمد بن الأغلب

هو محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب أبو عبد الله - المعروف بأبي الغرائق^(١).

وفي سنة (٢٥٠) هـ ولي أبو الغرائق محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب، يوم السبت لعشر بقين من ذي القعدة، ولقب بأبي الغرائق لأنه كان يهوى صيدها، حتى بنى قصرأ يخرج إليه لصيدها أنفق فيه ثلاثين ألف مثقال من الذهب، وكان عسرفاً في العطاء مع حسن سيرة في الرعية، ثم غلبت عليه اللذات والاشتغال بها، فلم يزل كذلك طول مدته، ولم تكن له همة في جمع مال.

فلما مات لم يجد أخوه في بيت المال شيئاً يذكرو وكانت ولايته حروباً، أكثرها على ما يأتي ذكره.

وفي سنة (٢٥١هـ) كانت غزوة السرية المعروفة بسرية ألف فارس، وذلك أن خفاجة صاحب صقلية^(٢) غزا قصر يان^(٣)، فأفسد زروعها، وسار إلى سرقوسة^(٤) فقاتل أهلها، ثم رحل عنهم وأخرج ابنه محمداً إليه في سرية، فكمن لهم وقتل منهم ألف فارس فسميت تلك السرية: سرية ألف فارس.

(٥) البيان المغرب في أخبار المغرب ٢/ ١٥٠، الحلة السراء ١/ ١٧١، ١٨١.

(١) الحلة السراء ١/ ١٨١. البيان المغرب ٢/ ١٥٠.

(٢) صقلية: من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار، فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات في سنة ٢١٢ هـ وتوفي أسد سنة ٢١٣ هـ. معجم البلدان ٣/ ٤٧٣. أي تقع في البحر الأبيض المتوسط.

(٣) قصر يان: جبل في وسط صقلية، أعجوبة من عجائب الدهر عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها الحرث والبساتين - المصدر نفسه ٣/ ٤٧٤.

(٤) سرقوسة: أكبر مدينة بجزيرة صقلية، وكان بها سرير ملك الروم قديماً. المصدر نفسه ٣/ ٢٤٢.

وفي سنة (٢٥٢ هـ) بنى محمد بن حمدون الأندلسي المعافري الجامع الشريف بالقبوروان المنسوب إليه بناه بالأجر والجص والرخام، وبنى فيه جبابا للماء.

وغزا خفاجة صاحب صقلية أرض الروم وافتتح حصوناً كثيرة ثم مرض مرضاً شديداً فانصرف في محمل إلى بَلَرْم^(١).

وفي سنة ٢٥٣ قال ابن القطان: عريت هذه السنة من أخبار إفريقية فلم يكن فيها خير مشهور يجتلب.

وفي سنة ٢٥٤ غزا خفاجة صاحب صقلية إلى بطريق، وصل من القسطنطينية، في جمع كبير في البر والبحر، فانهزم البطريق بعد قتال شديد، وقتل من أصحابه آلاف كثيرة وأخذ لهم السلاح وخيل، ودخل خفاجة سرقوسة وغيرها، فغنم غنائم كثيرة ورجع إلى بلرم قاعدته أول يوم رجب.

وفي سنة ٢٥٥ خرج خفاجة صاحب صقلية للغزو، فلقبه العدو في جمع كبير، فاقتلوا قتالاً شديداً، فقتل شجاع من شجعان المسلمين فانكسروا لقتله، فسار خفاجة إلى سرقوسة، فامتعت منه فأقام عليها وأفسد زرعها.

وفيها توفي خفاجة، وذلك أنه لما أكمل غزاته المذكورة قفل من سرقوسة يريد بلرم، فأدلى ليلاً، فاغتاله رجل من عسكره وطعنه طعنة مات منها، وذلك أول يوم من رجب، وهرب الذي طعنه إلى سرقوسة، وحمل خفاجة إلى بلرم فدفن بها، فولى أهل صقلية ولده محمداً، وكتبوا بذلك إلى الأمير محمد بن أحمد بن الأغلب أبي الغرائيق، فكتب إليه بالولاية وخلع عليه.

وفي سنة ٢٥٦ توفي محمد بن سحتون التنوخي وكان فقيهاً ورعاً.

وفي سنة ٢٥٧ ولي القضاء بإفريقية عبدالله بن أحمد بن طالب صارفاً لسليمان بن عمران.

(١) بَلَرْم: وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر. قال ابن حوقل فيها نيف وثلاثمائة مسجد. المصدر نفسه ٥٧٣/١.

وفيها توفي صاحب صقلية محمد بن خلفا، قتله خدمه نهراً لثلاث
خلون من رجب وكنمو أمره، فلم يعرف قتله إلا بعد يوم لهروب الخدم فأخذوا
وقُتل بعضهم فولى صقلية أحمد بن يعقوب بتقديم ابن الأغلِب إياه، وولي على
الأرض الكبيرة عبدالله بن يعقوب، فكانت لهما في هذا العام غزوة أوقعا فيها
بالمشركين، ولم يكن بإفريقية في ٢٥٧ خبر يؤرخ.

وفي سنة ٢٥٨ توفي أحمد بن يعقوب صاحب صقلية وولي ابنه الحسين
مكانه وأقره صاحب إفريقية عليها.

وفي سنة ٢٥٩ ولي سليمان بن عمران قضاء إفريقية وعزل عبدالله بن
أحمد بن طالب التميمي عنها. وفيها غزا صاحب صقلية سرقوسة، فصالحه
أهلها على أن أخرجوا إليه من أسرى المسلمين الذي كان عندهم ثلاث مائة
وستين أسيراً.

وفي سنة ٢٦٠ كانت المجاعة العامة بالمشرق والمغرب والوباء
والطاعون.

وفيها توفي محمد بن إبراهيم بن عبدوس الفقيه العالم، الذي دُون
المجموعة، وكان مجاب الدعوة.

وفي سنة ٢٦١ توفي أبو الغرائق محمد بن أحمد بن الأغلِب ليلة الأربعاء
لست خلون من جمادى الأولى من هذه السنة، فكانت ولايته عشر سنين
وخمسة أشهر ونصفاً في دولة المستعين بالله والمعز والمهتدي والمعتمد في
بعض أيامه^(١).



(١) البيان المغرب في أخبار المغرب ٢/١٥٠-١٥٣.

محمد^(*) بن الأغلِب أبو العباس

هو محمد بن الأغلِب بن إبراهيم بن الأغلِب بن إفریقیة بعد
وَلِيَّ بعد أبيه أبي عقال في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين
ومائتين^(*).

وَلِيَّ أبو العباس محمد بن الأغلِب بن إبراهيم بن الأغلِب بن إفریقیة بعد
وفاة والده، ودانت له إفریقیة، وابتنى مدينة بقرب تاهرت^(٢) سماها العباسية في
سنة تسع وثلاثين ومائتين، فأحرقها أفلح بن عبد الوهاب الإياضي، وكتب إلى
الأموي، صاحب الأندلس، يُعلمه ذلك، فبعث إليه الأموي مائة ألف درهم
جزاء له على فعله^(٣).

وكان كوسجاً: كان وجهه وجه خصي ليس فيه إلا شعرات يسيرة، عقيماً
لا يولد له، موصوفاً بحلم وجود وحرابه أخوه أحمد فظفر به وأخرجه إلى
المشرق، وكانت في أيامه حروب كثيرة نُصر فيها.

وأما أخوه الثاني - ويُسمى أيضاً محمداً^(٤)، ويكنى أبا عبدالله - فكان والياً
على طرابلس من قبله، ومات بها في أيامه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين؛ ومن

(٥) الحلة السيرة ١/١٦٩، ١٧٠ الكامل في التاريخ ٦/٥١٩.

(١) الحلة السيرة ١/١٦٩.

(٢) تاهرت - اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحدهما تاهرت القديمة وللأخرى
تاهرت المحدثه، بينهما وبين المسيلة ست مراحل. وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد. ولها
أربعة أبواب وهي مسورة. معجم البلدان ٢/٨.

(٣) الكامل في التاريخ ٦/٥١٩.

(٤) انظر حاشية الحلة السيرة ١/١٦٩: بأن خطأ وقع بين المصادر التي ذكرت سلالة أمراء
الأغالية من محمد الأول وكان خصياً، بينما ذكر ابن الأبار بأن سلالتهم هي من نسل محمد
الثاني. وأعتقد بأن الأخوين لأب وكل منهما لأم. ولا يمكن لأم أن تسمى ولداها باسم
واحد.

ولده أمراء بني الأغلب الولاية بعد أبي العباس هذا .

وأبو العباس هو القائل بفخر - في ما نسب إليه بعض خاصته ، وقيل إنه لعبدالرحمن بن أبي مسلمة - قاله علي لسانه عند ظفروه بخارج عليه :

أليسَ أبي وجدِي أوطأني
ورثتُ المُلْكَ والسُّلْطَانَ عنهمْ
وقدَّمْني الخِلائِفُ واصْطَفَوْنِي
أنا المُلْكُ الَّذِي أَسْمُو بِنَفْسِي
إِذَا نَقَّبْتُ عَنْ كَرْمِي وَمَجْدِي
أنا المُلْكُ الَّذِي أَيْدَتْ مُلْكِي
فَأَمْضِي إِنْ سَرَدْتُ الْجَفْنَ عَنْهُ
لَقَدْ فَتَحَ الْمُهِيمُنُ لِي بِسَيْفِي
أَنْمَتْ أِبْنَ حَمْزَةَ^(١) حِينَ دَبَّتْ
أَسَلْتُ بِهِ دَمَ الْأَوْدَاجِ^(٢) مِنْهُ
أُظِلُّ عَشِيرَتِي بِجَنَاحِ عِزِّي
وَأَصْطَنَعُ الرُّجَالَ وَأَصْطَفِيهِمْ
وَأَسْمُو بِالْحَمِيسِ^(٣) إِلَى الْأَعَادِي
أنا ابنُ الحَرْبِ رَبَّتِي وَلِيْدَا
لَعَمْرُؤِ أَيُّكَ مَا أَنْ عَيْتُ قَوْمِي

- وَجَدْتُ أَبِي وَعَمَّائِي - الرِّقَابَا؟
فَصَرْتُ أَعَزَّ مَنْ وَطِيءَ التُّرَابَا
فَمَنْ مِثْلِي قَدِيمًا وَاتِّسَابَا
فَأَبْلُغُ بِالسَّمَوِ بِهَا السَّحَابَا
وَجَدَّتْنِي الْمُصَاصَةَ^(٤) وَاللُّبَابَا
بِسَيْفِي إِذْ كَشَفْتُ بِهِ الضُّبَابَا
فَأَغْتَصِبُ النُّفُوسَ بِهِ اغْتِصَابَا
وَإِقْدَامِي، إِذَا مَا الْجَمْعُ قَابَا
عَقَارُبُ غُدْرِهِ وَسَعَى قَحَابَا
فَصَارَ لِشَيْبٍ لِحَيْتِهِ خِصَابَا^(٥)
وَأَمْنَحَهَا الْكِرَامَةَ وَالشُّوَابَا
وَأَغْفِرُ لِلْمُسِيءِ إِذَا أَنْابَا^(٦)
فَأَكْسِرُ بِالْعِقَابِ لَهَا الْعِقَابَا
إِلَى أَنْ صَرْتُ مِمْتَلَأًا شَبَابَا
وَمَا أَخْشَى بِقَوْمِي أَنْ أَعَابَا

(١) المُصَاصَةُ: الخِلاصَةُ.

(٢) ابن حمزة: هو نصر بن حمزة الجروي وزير أبي جعفر أحمد بن أبي عقبال الأغلب بن إبراهيم ابن الأغلب. حاشية العلة السيرة ١٧٠ / ١.

(٣) الوُدُجُ والوداج: عِرْقُ فِي الْعُنُقِ. (ج) أوداج. لسان العرب - ودج.

(٤) خَضِبُ الشَّيْءِ خَضَيْبًا، وَخَضَيْبًا: خَيْرٌ لَوْنِهِ. وَخَضِبٌ شَيْبَةٌ بِالْحِنَاءِ: خَيْرٌ لَوْنِهِ. وَالخِصَابُ: مَا يُخَضَّبُ بِهِ مِنْ حِنَاءٍ وَنَحْوِهِ. لسان العرب - خضيب.

(٥) أَنْابَ إِلَى اللَّهِ تَابًا: رَجَعَ إِلَيْهِ وَتَابَ. المصدر نفسه - توب.

(٦) الحَمِيسُ - الْجَيْشُ الْجَزَائِرُ لَهُ خُمْسٌ يُرَقُّ: الْمُقَدِّمَةُ: وَالقَلْبُ وَالْمَيْمَنَةُ وَالْمَيْسِرَةُ وَالسَّاقَةُ. المصدر نفسه - خمس.

بنيْتُ لهم مكارمَ باقياتٍ إذا ما صارت الدنيا خراباً
وفاته:

توفي محمد بن الأغلِب يوم الاثنين غرة المحرم من سنة اثنتين وأربعين
ومائتين، وهو ابن ست^(١) وثلاثين سنة فكانت ولايته خمسة عشرة وثمانية
أشهر، وعشرة أيام، واثنى عشرة يوماً^(٢).



(١) الحلة السيرة ١٧٠-١٧١ .

(٢) الكامل في التاريخ ٥١٩/٦، والحلة السيرة ١٦٩/١ .

محمد بن زيادة الله (*) بن محمد

هو محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلّب بن إبراهيم بن الأغلّب أبو العباس .

وَلِيّ لابن عمه إبراهيم بن أحمد بن محمد طرابلسي ، فكان يشق عليه حسن سيرته ويكره ذلك .

وكان عالماً أديباً شاعراً خطيباً ، مع عشرة لإخوانه ، ولين جانب لأخدانه ، ولا يتادم إلا أهل الأدب .

وكان أبوه زيادة الله قد وَلِيّ إفريقية بعد أخيه أبي إبراهيم أحمد بن محمد ، وكان محمود السيرة ذا رأي ونجدة .

يُرَوى عن سليمان بن عمران القاضي أنه قال : « ما وَلِيّ لبني الأغلّب أعقلُ من زيادة الله الأصغر » ، سماء الأصغر لأنه سُمي باسم عم أبيه زيادة الله بن إبراهيم ، وبعدهما وَلِيّ زيادة الله بن عبدالله ثالثهم ، وهو آخر ولاتهم .

ولم يزل إبراهيم بن أحمد يحقد على محمد هذا ما يؤثر عنه من جميل إلى أن قتله .

وكان الذي هاجه لذلك وبعثه عليه - مع قدم حسده له - أنه وجه رسولاً إلى بغداد ، فكتب إليه يخبره أن بعض من سار إلى بغداد من أهل تونس شكوا إلى المعتضد صنع إبراهيم .

فقال المعتضد : « عجباً من إبراهيم ما يبلغنا عنه إلا سوء الثناء عليه ، وعامله على طرابلس يبلغنا عنه خلاف ذلك من رفقٍ لمن وَلِيّ عليه وإحسانٍ » .

فمضى إبراهيم قاصداً إلى طرابلس فقتله وصلبه بغيّاً وحسداً ، وقتل أولاده وعاث في أصاغرهم غنيّة المشهور ، حتى أنه شق جوف بعض نسائه عن جنينها

(*) الحلة السيرة ١/ ١٧٩-١٨٢ .

جرأة على الله تعالى، وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

وجاء أن المعتضد كتب إلى إبراهيم من العراق: «إن لم تترك أخلاقك في سفك الدماء فأسلم البلاد إلى ابن عمك محمد بن زيادة الله صاحب طرابلس».

فخرج إبراهيم إلى طرابلس خفية، وأظهر أنه يريد الخروج إلى مصر حيلة منه، إلى أن ظفريه فقتله وصلبه. وكان بين خروجه ورجوعه خمسة عشر يوماً.

وكان محمد هذا أديباً ظريفاً، ألف كتاب «راحة القلب» وكتاب «الزهراء» و«تاريخ بني الأغلب».

ومن شعره ما أنشده له أبو علي حسين بن أبي سعيد القيرواني صاحب «الكتاب المغرب عن المغرب».

ومما شجى قلبي يُسَوِّرُ^(١) أنسي تناءيتُ عن دار الأجابة والقصر
غريباً، فليت الله لم يخلق النوى^(٢) ولم يجبر بين بيتنا آجر الدهر

ومن بني عمهم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الأغلب بن سالم، أبو العباس.

ويُعرف هو وأبوه محمد وعمه الأغلب بن عبدالله، ببني عبدالله، وجده عبدالله - الذين يعرفون به وهو أخو أبي إسحاق إبراهيم بن الأغلب.

وكان عمه الأغلب ممن أنهض لحرب منصور بن نصر القطنبدي أيام زيادة الله بن إبراهيم، فجدد له جنده وانهمز.

وولي محمد بن عبدالله لزيادة الله المذكور صقلية سنة سبع وعشرين ومائتين، وفتح بها فتوحات. وقد كان زيادة الله أغزاه إليها سنة أربع ومائتين - قبل فتحها على أيد أسد بن الفرات بنحو من ثمانين سنين - فسب منها شيئاً كثيراً وانصرف.

(١) تَوَزَّرُ: مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد معمرة، بينها وبين تَقَطَّة عشرة فراسخ، وأرضها سخة، بها نخل كثير. معجم البلدان ٦٧/٢.

(٢) النوى: التبعذ. القاموس المحيط - نوى.

ثم وليها ابنه عبدالله بن محمد هذا لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلّب بن إبراهيم بن الأغلّب، المعروف بأبي الغرائق، سنة تسع وخمسين ومائتين - وكان قد ولي قبل ذلك أطرابلس - ثم وليها مرة أخرى بعد ولاية صقلية وولي أيضاً إمارة الفيروان. وكان أديباً شاعراً، طالباً للحديث والفقه. وهو القائل لما أتاه كتاب عزله عن طرابلس يخاطب أبا هرون موسى بن مرزوق صاحب يريدها، وكان له صديقاً:

قَدْ أَتَى فِي الْكِتَابِ مَا قَدْ عَلِمْنَا مِنْ تَنَاءٍ^(١) وَرَحْلَةٍ وَفِرَاقِ
وَعَدَدْنَا الْأَيَّامَ فَهِيَ ثَمَانِ بَعْدَ خَمْسِ سَرِيعَةِ الْإِفْتِرَاقِ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِنَّ فِرَاقِي قَدَدْنَا، وَالْفِرَاقُ مُزَّ الْمَذَاقِ^(٢)



(١) نَاءٌ: يُعَدُّ. المصدر نفسه - نوأ.

(٢) المحلة السيرة ١/١٨٢.

سقوط دولة الأغالبة(*)

كانت إمارة بني الأغلب بإفريقية مائة سنة وإحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر، أي من سنة ١٨٤٦-٢٩٦هـ.

ذكر خروج بني الأغلب من إفريقية، وهرب زيادة من رقادة:

في سنة ٢٩٦هـ زحف أبو عبدالله الشيعي إلى الأريس ونازلها، وبها إبراهيم بن أبي الأغلب في عساكر إفريقية وجمهور أجنادها، فقاتلها حتى أخذها عنوة ودخلها لست بقين من جمادى الآخرة فهرب إبراهيم بن أبي الأغلب واليها، ونجا في جماعة من القواد والجند، ولجأ أهل الأريّس^(١) ومن كان اجتمع فيها من فلال العسكر إلى جامعها، وركب بعض الناس بعضاً، وقتلهم الشيعي أجمعين، حتى كانت الدماء تسيل من أبواب المسجد، كما يسيل الماء من وابل الغيث. وقيل أنه قتل داخل المسجد ثلاثين ألف رجل. وكان قتلهم من بعد صلاة العصر إلى آخر الليل. فلما أصبح، وقد فرغ من القتل والنهب والسبي، نادى بالرحيل، وانصرف إلى مدينة باغاية^(٢)، إذ خشي أن يحاشد عليه أهل إفريقية.

هروب زيادة الله من رقادة^(٣):

واتصل الخبر بزيادة الله في اليوم الثاني، وهو يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة، فسقط ما بيده، وعلم أنه خارج عن ملكه، وجعل ابن الصانع^(٤) يطفيء الخبر ويكذبه له، ويظهر أن الفتح كان لهم على الشيعي.

(*) البيان المغرب في أخبار المغرب ١٩٩/٢-٢٠٣.

(١) الأريّس: سبق تعريفها في ترجمة زيادة الله.

(٢) باغاية: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين سجانة ومستطينية الهواء. معجم البلدان ٣٨٦/١.

(٣) رقادة: سبق تعريفها في ترجمة زيادة الله.

(٤) هو عبدالله بن الصانع من حاشية زيادة الله، وكان يتقلد جميع أموره. البيان المغرب ٢٠١/٢.

وبرح على أبواب مدينة رقادة: من أراد اللحاق وجزبل العطاء للفراس
 عشرون ديناراً، وللراجل عشرة دنانير، فليلحق بقصر الأمير. فلما سمع الناس
 ذلك بدر إليهم سوء الظن، وعلموا أن الدائرة كانت على أصحاب زيادة الله،
 وماجوا فيما بينهم، وجعلت الخاصة وأهل الخدمة يفرون من رقادة، فلما رأى
 ذلك زيادة الله أخذ في شد الأحمال بما خف من الجوهر والمال، وحرك
 خاصته للخروج معه، فلما كان وقت صلاة العتمة من ليلة الاثنين لأربع بقين
 من جمادى الآخرة، ركب فرسه وتقلد سيفه، وقدم الأجمال تمر بين يديه،
 هارباً على عيون أهله وحرمة وولده^(١).

الوداع الأخير ودموع الملك:

فأخذت جارية من جواريه عوداً، ووضعت على صدرها، وعنته لتحركه
 على حملها فقالت:

لم أنس يوم الوداع موقفها وجفنها في دموعها غريقاً
 وقولها، والركاب سائرة: تركها سيدي وتطلق
 استودع الله ظيعة جزعث للبين، والبين فيه لي حرقاً!

فدمعت عينا زيادة الله عند سماعها، وشغله سوء الموقف وضيق الحال عن
 حملها معه. وخرج عن مدينة رقادة متوجهاً إلى مصر في ثلث الليل الأول،
 ومعه وجوه رجاله وقتيانه وعبيده، وأخذ طريق الجادة حتى لحق بمدينة
 إطرابلس، وكان عبدالله بن الصانع يتقلد جميع أموره، وينظر إلى أهل خدمته،
 فواطأ خزان الأموال على اقتطاع ثلاثين حملاً من المال، في كل حمل ستة
 آلاف مثقال، فواعدهم موضعاً يجتمع فيه معهم، فأخطأوه في الليل وخرجوا
 إلى مدينة سوسة، فقبض عليها ابن الهمداني عاملها، وخزنها في قصر الرباط
 بسوسة حتى صارت إلى الشيعة.

(١) المصدر السابق نفسه ٢/١٩٩-٢٠٠.

وأصْبَحَ الناسُ، من ليلة خروج زيادة الله هارباً إلى مدينة رَقادة، فانتهبوها وأخذوا من بقايا أموال بني الأغلب ومتاعهم، وصنوف الآنية من الذهب والفضة ما لا يحيط به وَصَفٌ، ورجع القوي يأخذ من الضعيف ما سبقه إليه .
 والهارب أبو مضر زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب، المعروف بخزر، ابن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي .
 وكانت ولايته بإفريقية خمس سنين وأحد عشر شهراً وأربعة أيام .
 وكانت إمارة بني الأغلب بإفريقية مائة سنة وإحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر^(١) .

محاولة إنفاذ دولة بني الأغلب :

ثم إن إبراهيم بن أبي الأغلب، المنهزم من الأريس أقبل إلى القيروان فيمن بقي معه من القواد، فنزل بدار الإمارة، وبعث وجوه الناس، وجعل يظهر عندهم عتب زيادة الله، ويأخذ في انتفاصه وأنه أسند أمر المسلمين إلى من كان يسعى في زوال ملكه .

وقال للناس: إن كتامة مفسدون في الأرض، تاصحوا لله ولهذا الدين، وأمدوني بالرجال والأموال . وحضر صلاة الظهر، فسلم على رأسه بالإمارة، ثم أجمع إليه الناس، وقالوا له: بلدنا لا يعرف الفتن، ونحن لا نقوم بالحرب، وأنت لم تستطع دفع كتامة بالعساكر والسلاح والمال، فكيف نقوى على دفعهم بأموال الرعية؟ .

ثم صاح الناس به: لا طاعة لك علينا، ولا بيعة في أعناقنا، فأخرج عنا . فركب فرسه وشهر سيفه ودفع القرس، ونجا هارباً حتى خرج من باب أبي الربيع ولحق بزياة الله . وركب عبدالله بن الصائغ في البحر يريد المشرق، فألقاه البحر بمدينة طرابلس، وبها زيادة الله . فأتى إليه به، فقربه وأدناه، وعاتبه .

(١) المصدر السابق نفسه ٢٠١/٢ .

في قراره عنه، فاعتذر إليه ابن الصائغ بما أخذه من الحيرة والخوف، فهمّ
زيادة الله باستحيائه، فأشار إليه كل من معه من أهله وقواده بقتله، فأمر راشدًا
الأسود بضرب عنقه، فقتله^(١).



(١) المصدر نفسه ٢/٢٠٢.

ومن أهم أسباب سقوط دولة الأغالبة:

- الخلافات التي ظهرت بين آل الأغلب مؤخرًا.
- عدم الثقة بينهم وظلم بعضهم للبرعية.
- الشغال أولي الأمر منهم باللهو والمليذات.
- قيام الثورات ضدهم.
- ابتعاد الأغالبة عن مركز العاصمة بغداد وصعوبة المواصلات ولجدهم.
- ظهور عبدة الله المهدي في المغرب ومسألة البربر له أكبر الأثر في تقويض دولة الأغالبة.

من رجال بني الأغلِب

فهرس الأعلام

- إبراهيم بن محمد الشيعي
- أسد بن الفرات بن سنان .
- بهلول بن عبد الواحد المدغري .
- حسن بن أحمد بن نافع .
- حمزة بن السبال - المعروف بالحرون .
- عبدالله بن الصائغ - صاحب البريد .
- مجير بن إبراهيم بن سفيان .
- ومن بني أخ الأعلب بن سالم .
- يعقوب بن المضاء بن سودة .

إبراهيم بن محمد الشيعي^(٥)

من أبناء أهل خراسان ووجوه أصحاب إبراهيم بن الأغلِب، وكان أقرب الناس إليه في قتال الداعية^(١) أهل خراسان ثم أهل الشام ثم أهل البلد^(٢)، وأنقله رسول إلى الرشيد وبعث صحبته يرسل بهلول بن عبد الواحد المدغري^(٣)، فدخلوا عليه في اليوم من قدومهم بغداد. واستأذن الشيعي هذا في الكلام بعد أن قال: يا أمير المؤمنين، رسولُ سيفك (وعمام^(٤)) دولتك إبراهيم ابن الأغلِب، فأذن له على إثر هذا فخطب (قائلاً^(٥)):
وكان بليغاً مدركاً.

وهو القائل في مجلس ابن الأغلِب بالقَيروان وبتدار الإمارة منها عند قدومه لمحاربة تمام بن تميم بعد محاوره حسنة:

لولا بن أغلِب أضحى الغربُ ليسُ به	عَدْلٌ ولا يَئسي العباسُ سلطانُ
عَمَّ الخِلافُ قلوبَ القومِ فابتدعوا	إلا خصائصَ أذنِها خُراسانُ
جَلا ابنُ أغلِبِ عَنا كلَّ مُظلمةٍ	فيها المُطِيعُ بِسُكْرِ الخوفِ حيرانُ
كادتُ شياطينُ تمامٍ تَرِدُنَّ بنا	بَحَرَ الضلالةِ والشامُ شيطانُ ^(٦)

(٥) الحلة السيرة ١/١٠٩، ١١٠.

(١) الداعية المشار إليه هنا هو إدريس بن إدريس بن عبدالله الحسيني ثاني إمراء الأدارسة بفاس. وكان بين الأدارسة والأغالب تنافس وصراع. وقد رأينا أن إبراهيم بن سالم بن الأغلِب كان من المتهمين بقتل إدريس الأول.

(٢) هذه العبارة على أكبر جانب من الأهمية التاريخية، فهي تلقي ضوءاً واضحاً على تكوين القوة العسكرية للأغالب، وقيمة كل فريق من الفرق التي كانت تكونها، ويضاف إليهم فرقة من العبيد السود كانوا هم الحرس الخاص لإبراهيم بن الأغلِب وبنه من بعده.

(٣) يستحسن أن تقرأ هنا: وبعث صحته يرسل منهم بهلول بن عبد الواحد المدغري. حاشية الحلة السيرة ١/١٠٩.

(٤) كان فراغاً. ولقد وضعت الكلمة المناسبة بين معترضتين.

(٥) كان فراغاً. ولقد وضعت الكلمة المناسبة بين معترضتين. ولم تذكر الخطبة في المصدر نفسه.

(٦) المصدر السابق نفسه ١/١١٠.

أسدُ بن الفُراتِ بن سِنانٍ (*)

هو أسد بن الفُراتِ بن سِنانِ مولى بني سُليم .

من أهل نيسابور، وولد بخران، ويكنى أبا عبدالله، وكان يقول: «أنا أسد، والأسد خير الوحوش وأبي الفُرات، والفرات خير الماء... وجَدِّي سِنان، والسِنان خير السلاح».

وقَدِمَ أبوه مع محمد بن الأشعث الخُزاعي في عسكره حين ولاه أبو جعفر المنصور إفريقيَّة سنة أربع وأربعين ومائة، وأسد إذ ذاك ابن ستين، مولده بخران سنة اثنتين وأربعين ومائة.

ويروى عنه أنه قال: «دخلت مع أبي القَيروان في جيش ابن الأشعث فأقمنا بها خمس سنين، ثم دخلت مع أبي إلى تونس فأقمت بها نحواً من تسع سنين، فلما أنهيت ثمانين سنة عُلمت القرآن ببجزة^(١)، ثم خرجت بعد ذلك إلى المشرق، فوصلت إلى المدينة أطلب العلم، ثم خرجت إلى العراق، ثم انصرفت إلى القَيروان سنة إحدى وثمانين ومائة».

واستقضاه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب وأقره على الجيش الذي أنفذه لغزو صقلية، فخرج إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين وهو في عشرة آلاف منهم تسعمائة فارس، فظفر بكثير منها.

وتوفي وهو محاصر لسرقوسة^(٢) سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وكتب زيادة الله إلى المأمون بفتح صقلية على يدي أسدٍ هذا، وكان له بيان

(٥) الحلة السيرة ١/ ١٠٥، ١٨١، ٢/ ٣٨٠، ٣٨١.

(١) في طبقات أبي العرب (ص ٨١): في قرية على وادي بجزدة، وهو أصح لأن بجزدة نهر معروف في تونس. حاشية الحلة ٢/ ٣٨١.

(٢) سرقوسة، سبق شرحها: ميناء معروف على الشاطئ الشرقي لجزيرة صقلية.

وبلاغة إلا أنه بالعلم أشهر منه بالأدب، وإليه تُنسب «الأسدية»^(١) في الفقه^(٢).
وجاء أيضاً: بعث عمران بن مُجالد بن يزيد الرَّبَعِيّ إلى أسد بن القرات
ليُخرج معه. فأبى أسد بن القرات وتمارض^(٣).

فبعث إليه: «إما أن تُخرج وإلا بعثتُ من يجر برجلك!».
فقال أسد: «والله لئن أخرجتني لأناديين في الناس: القاتل والمقتول في
النار!».

فتركه عند ذلك^(٣).



(١) الأسدية: في (رياض النفوس) لأبي بكر المالكي تفصيل طيب عن مدونة أسد بن القرات التي
جمع فيها أجوبة عبدالرحمن بن القاسم على ما سأله فيه من فصول الفقه، ثم رتبها ورواها بعد
ذلك وأتى بها المغرب، سميت المدونة الأسدية، أو الأسدية فحسب. المصدر السابق
نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ١/١٠٤، ١٠٥. وعمران هذا ثار على إبراهيم بن الأخطب.

بَهْلُولُ^(*) بن عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدْعَرِيِّ

كان رئيساً في قومه، وهو قام بأمر إدريس بن إدريس الحسني صاحب المغرب، ثم تغير عليه وفارقه ورجع إلى إبراهيم بن الأغلب عند ظهوره على إفريقية، وذلك بتلطف إبراهيم في إفساد ما بينه وبين إدريس، فجرت بينهما مكاتبات كان في بعضها مما كتبه البهلُول إلى إبراهيم:

لَيْسَ كُنْتُ تَدْعُونِي إِلَى الْحَقِّ نَاصِحاً
لَقَدْ مَأْتَانَا عَنْكَ أَنْتَ نَاصِحٌ
وَأَنْتَ مَحْمُودُ النَّقَائِبِ عِنْدَهُمْ
فَعَجَّلْ عَلَيَّ رَدَّ رَأْيِي فَإِنِّي
لَتَكشِفَ عَن قَلْبِي ضَمِيرَ خِلَافِي
لِمَنْ قَالَ بِالصُّلْحِ الْخِلَافَةَ كَافٍ
تُزَيِّنُ مَا تَأْتِي لَهُمْ بِعَفَافِي
أَرُدُّ الْهَوَى لِلْحَقِّ حِينَ يُوَافِي

فجاوبه إبراهيم بقوله:

عَرَضْتُ عَلَى الْبَهْلُولِ مَا إِنْ أَصَابَهُ
لِيَرْكَبَ نَهْجَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ وَاضِحٌ
فَلَا تَتَوَكَّنْ رُشْدَ الْهُدَى لَضَلَالَةٍ^(٢)
وَيَا بَيْعَ لِهَارُونَ^(٤) الْإِمَامَ بِطَاعَةٍ
تَعَوَّضَ مِنْهُ طَاعَةَ بِخِلَافِي
وَنَهَجَ الْعَمَى وَعُرِّ الْمَسَالِكِ عَافِي^(١)
كَمْ سَتَبَدَلِ رَنْقٍ^(٣) الشَّرَابِ بِطَافِي
تَجِدُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ خَيْرَ مَكَافِي^(٥)



(*) الحلة السيرة ١/١١١، ١١٢.

(١) عَفَا الْأَثْرَ - عَفُوًّا وَعَفُوًّا وَعَفَاءً: زَالَ وَأَمْسَى. فهو عَافٍ. وَعَفَّتِ الرِّيحُ الْأَثْرَ: مَحَتْهُ وَدَسَتْهُ. لسان العرب عَفَا.

(٢) ضَلَلْتُ - وَضَلَلْتُ - ضَلَالًا، وَضَلَالَةً: ضِدَّ اِهْتَدَيْتَ وَوَسَّضْتُ. أي: جُرْتِ عَنْ دِينٍ أَوْ حَقٍّ أَوْ طَرِيقٍ. فَأَنْتَ ضَالٌّ. (ج) ضَلَالٌ. المصدر نفسه ضَلَل.

(٣) رَنْقُ الْمَاءِ - رَنْقًا، وَوُتُوقًا: كَبِدٌ فَهُوَ رَنْقٌ. الماء الكَبِدِيُّ. المصدر نفسه - رَنْق.

(٤) هَارُونَ الرشيد الخليفة العباسي.

(٥) الحلة السيرة ١/١١٢.

حسن بن أحمد بن نافع (*)

هو حسن بن أحمد بن نافع المعروف بأبي المقارح .

كان والياً على طَبْنَةَ من أعمال إفريقية في ولاية زيادة الله بن عبدالله آخر ملوك الأغالبة، فحاصره أبو عبدالله الشيعي داعية عُبيد الله المهدي حتى غلب على المدينة، ولجأ أبو المقارح هذا إلى حصن متبع بداخلها، ثم نادى بالأمان، فأجابه بعض أصحاب الشيعي، فقال: «هذا الأمان عنك أو عنه؟» .

فقال: عني .

قال أبو المقارح: «ما كنا بالذين نلقي بأيدينا إلا أن يؤمننا» .

قال صاحب الشيعي: «فإن لم نفعل فما تصنعون؟» .

قال: تكونوا كما قال الشاعر:

فأثبت في مُسْتَنْقِعِ الموتِ رجلَهُ

وقال لها: من تحت احمصك^(١) الحشر^(٢)

قال: «هكذا؟» قال: نعم! وما راحتنا في استعجال الموت؟ بل ميتة كريمة بعد بذل المجهود أفضل . فانصرف إلى الشيعي فأخبره، فقال: أعطهم عني الأمان .

فنزل أبو المقارح ومن معه، وأتى الشيعي وهو في فرط خوف، فسلم عليه وهناك بالفتح .

(٥) الحلة السراء ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧ .

(١) خِمِصَتِ الْقَدَمِ: ارتفع باطنها عن الأرض فلا يمسها . فصاحبها اَحْمَصُ الْقَدَمِ . وهي تخمصاة القدم . (ج) حُنْصُ الْأَقْدَامِ . والأَحْمَصُ: باطن القدم الذي يرتفع عن الأرض (ج) أَحَابِصُ . لسان العرب - حمص .

(٢) البيت لأبي تمام .

فقال له: ما الذي حملك على طول المدافعة والامتناع؟
فقال له أبو المفارح: إن ذلك ما لا حيلة لنا فيه، خلفنا الأهل والولد،
وخشينا إن ألقينا بأيدينا أن يحيق بنا ويهزم المكروه وقد أئتنا هذا عنك.
قال: نعم فشكره ودعا له، وأعجب الشيعي ما رأى من نُبله وجزالة منطقته،
فأمر بحفظه وحفظ من كان معه، ولم يزل في صحبه إلى أن دخل معه
إفريقية^(٢).



(٢) الحلة السراء ٢/٣٨٦-٣٨٧.

حمزة (*) بن السَّبَّال - المعروف بالحرون

أحد رؤساء القواد وشجعان الأجناد، وكان له من إبراهيم بن الأغلِب أثر مكانٍ والطفٌ محلٌّ، لِقْدِمِ ضُحْبَتِهِ إِيَّاهُ وَتَعَضُّوفِهِ مَعَهُ حَيْثُ تَصَرَّفَتْ حَالُهُ، فَكَانَ لَا يَدَانِيَهُ عِنْدَهُ أَخٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَكَانَ وَالِيًّا عَلَى طُبْنَةَ، وَوَجَّهَهُ إِلَى الرَّشِيدِ فِي الْقَوَادِ الْمُتَوَثِّبِينَ عَلَى الْوَلَاةِ بِالْقَيْرَوَانِ ثُمَّ خَدِمَ وَلَدَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ يَتَوَلَّوْنَ لَهُمْ مِنْ وِلَايَةِ إِلَى قِيَادَةٍ إِلَى عِمَالَةٍ حَتَّى انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ بَنِي الْأَغْلَبِ.

ومن شعره في إيقاعه المذكورين فيه :

سائلٌ بأبرائسِ عَنَّا وَوَقَعْتِنَا لَمَّا صَبَّيْنَا الْقَنَا نَحْوَ ابْنِ مِرْدَاسِ
وَأَسَى وَخَلَّى سَعِيداً زَهْنَنْ نَافِذَةً مِنْ طَمَعِنِ أَرْوَغَ لِلْأَزْوَاجِ خَلَّاسِ
فَلِإِنْ يَتَوَبَّعُوا فَقَدْ ذَاقُوا وَقَائِعَنَا وَإِنْ يَتَّعِدُوا نَعْدُ أَخْرَى مِنَ الرَّاسِ

وله في حرب خُرَيْشِ الْخَارِجِ عَلَى ابْنِ الْأَغْلَبِ :

إِنْ غَابَ إِبْرَاهِيمُ عَنَّا أَوْ حَضَرَ فَإِنِّي أَنْصُرُهُ فِيمَنْ نَصَّرُ
وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَّا بِظَفَرِ لَيْسَ بِمَوْتِ الْمَرْءِ إِلَّا بِقَدَرِ
وَكَأَنَّ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ كَفَّرَ

فجعل ما يشدُّ على نَاحِيَةِ إِلَّا هَدَّهَا، وَبَرَزَ فَارِسٌ مِنْ عَسْكَرِ تَمَامِ بْنِ تَمِيمٍ فِي خِلافِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنْ ظَفَرْتُ كُنْفِي بِإِبْرَاهِيمِ هَدَدْتُ رَأْسَ الْعِزِّ مِنْ تَمِيمِ
فَلَمَّا سَمِعَهُ إِبْرَاهِيمُ نَادَى حَمَزَةَ : « يَا حَمَزَةُ، أَخْرِجْ إِلَى هَذَا الْكَلْبِ ! »
فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَحْلَفَ بِالرَّكْنِ وَبِالْحَطِيمِ مَا فَيْكُمْ كُفُوًا لِإِبْرَاهِيمِ
لِيُصْبِحَنَّ الْيَوْمَ كَالضَّرِيمِ

ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

(٥) الحلة السبائية ١/١٠٧، ١٠٩.

عبدالله بن الصائغ (*) المعروف بصاحب البريد

أحد ولادة زيادة الله بن عبدالله آخر ملوك بني الأغلب وأصحابه
المخصوصين بلطف المنزلة عنده وتغيّر عليه آخراً فقتله بطرابلس عند انتقاض
دولته وهربه إلى مصر أمام الشيعي^(١) في سنة ست وتسعين ومائتين^(٢).
وحكى أبو إسحاق الرقيق أنه سأل^(٣) «مؤنساً» المعني هل يعلم صوتاً من
أصواته لم يسمعه منه؟ فقال: «والله يا مولاي ما علمت غير بيت، وقد أنسيْتُ
أوله».

قال: «هاته»، فغناه:

..... فقد صرْتُ بعد البَيْنِ أَفْنَعُ بالهجر

ثم وَّجَّه في صاحب البريد عبدالله بن الصائغ - وكان شاعراً مجيداً فعرفه ما
جرى وقال له: «بحياتي إلا زدت عليه شيئاً». فقال ابنُ الصائغ:

ولي كَبْدٌ لولا الأسي لتصدَّعتْ وقلْبٌ أبى أن يستريح إلى الصبر
وقد كنتُ أخشى هجرهم قبل بَيْنِهِمْ فقد صرْتُ بعد البَيْنِ أَفْنَعُ بالهجر

فأعجبه ذلك ووقع منه أحسن موقع وغنى به «مؤنس» فطرب وأمر له بخلع
نفيسة وكيس فيه ألف دينار وخرج بسرج ولجام مُحَلَّيْنِ. وهذا قد كان يحسن
منه لولا انهماكه في ملذاته الذي كان فيه هلاكه.

ودخل عبدالله بن الصائغ يوماً إلى زيادة الله فرأى غلام زيادة الله مقيداً بقيد

(*) الحلة السيرة، ١/١٧٧، ١٧٨، ١٨٩.

(١) أبو عبدالله الشيعي، داعية عبيدالله المهدي. ولم يلبث أن قتله عبيدالله وأخاه أبا العباس.
المصدر نفسه ١/١٩٤.

(٢) المصدر نفسه ١/١٨٩.

(٣) يعني أن زيادة الله سأل مؤنساً المعني.

من ذهب، فتأخر قليلاً وعمل بيتين وكتب بهما إلى زيادة الله وهما:

يأبها الملك الميمون طائزُهُ رفقا فإني يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والأحشاء راجفةً أعيد قلبك أن يسطر على كبدك
فأطلق الغلام ورضي عنه، ووصل عبدالله الصانع بالقيد الذهب^(١).

ومن شعر عبدالله بن الصانع:

رأيت دَجْنًا فقلتُ الراحُ أشبهُ بي فقامَ يمسحُ وجهاً كلُّه قمرٌ
وقممتُ أَلَمَةً مِنْ شِدَّةِ الفرحِ^(٢) فقامَ يمسحُ وجهاً كلُّه قمرٌ
وله:

طالعنشي طوالعُ الشوقِ لما أن بدا البدرُ في مشالِ طوعك
يا غزالاً أفسى من الصخرِ قلباً لبتَ قلبي يبيثُ بين ضلوعك
أنا أرضى أن أقبلَ نعلي لك^(٣) على قبح ما بدا من صنيعك
وله:

إذا قلتُ: زُزني، قال: قالوا وشنعوا ترى - هكذا - من كان فينا يُصدِّقُ
فيا كبدي رقي على الكبدِ التي أقامت على عهدِ الهوى وهي تحرقُ
كاني إذا ما الليلُ أرخى سُدولَه^(٤) بغلبي إلى بعضِ النجومِ مُعلَّقُ^(٥)

(١) المصدر نفسه ١٧٧/١، ١٧٨.

(٢) الدَجْنُ: طُلُ النجم في اليوم المطير. وقد أَدَجَنَ يوماً، فهو مُدَجِّن إذا أَصَبَ فأظلم. لسان العرب - دجن.

(٣) لَمَّ الفمُّ أو الوجهُ - لَمَّاً: قَبَّلَهُ. اللَّمَمُ: التَّقَبُّلُ. المصدر نفسه. لثم.

(٤) أقول: إن هذا منتهى الإذلال في العشق. والذل في التوسل. (المؤلف عبدالقادر لياض).

(٥) السُّدُلُ: الشتر (ج) أَسْدَالٌ، وَسُدُولٌ، وَأَسْدَلٌ. يقال: أرخى الليلُ سُدولَه أَي: أَظْلَمَ. المصدر نفسه. سدل.

(٦) الحلة السراء ١٨٩/١.

ومن رجال الأغالبة :

مُجَبَّرٌ^(٥) بن إبراهيم بن سُفْيَان

كان من أهل الشرف والثروة، وولاه إبراهيم بن أحمد الأُزْبَيْسَ وغيرها، وكان يتادمه لحذفه الغناء، ثم أخرجه إلى صقلية وولاه العسكر الذي يسمّيني وأرضي قَلْبُورِيَّةَ بعد وقعة ميلاص^(١) فخرج في شبيها يريد قَلْبُورِيَّةَ^(٢) فأسرته الروم وحُمل إلى القسطنطينية فمات بها.

وهو القائل في أسره، من قصيدة طويلة بعث بها من محبسه عند الروم ورواها في أيام بني الأغلب أكثر الناس :

ألا ليت شعري مالذي فَعَلَ الدَّهْرُ بإخواننا يا قَيْرَوَانَ ويا قَضْرُ
ونحن فإنا طَخَطَخْتنا^(٣) رَحَى النَّوَى فلم يجتمع شملُ لنا، لا ولا وَفْرُ
رأبنا وجوة الدَّهْرِ وهي عَوَابِسُ بأعْيُنٍ خَطَبٍ في ملاحظها شَرْرُ
وأخر هذه القصيدة :

لعل الذي نَجَى من الجُبِّ يوسُفًا وفرَّجَ عن أيوبَ إذ مَسَّهُ الضُّرُ
وخلَّصَ إبراهيمَ مِن نارِ قومِهِ وأعلى عصا موسى فذلَّ له السحرُ
يصيرُ أهلَ الأَسْرِ في طولِ أسْرِهِمْ على مُغْضَلاتِ الأَسْرِ، لا سَلِمَ الأَسْرُ^(٤)

(٥) الحلة السيرة، ١/ ١٨٥، ١٨٦.

(١) ميلاص: هي فرضة صغيرة على الساحل الشمالي لجزيرة صقلية، وهي إلى الشرق من ميسني.

(٢) قَلْبُورِيَّة: هي شبه الجزيرة الغربي البارز من جنوب شبه الجزيرة الإيطالية في اتجاه صقلية. حاشية الحلة السيرة.

(٣) طَخَخَ: طَخَخَ الشَّيْءَ يَطْخُخُهُ طَخْخًا: ألقاه من يده فأبعده. لسان العرب - طَخَخَ. وفي القاموس المحيط: طَخَخَ: الطَّخُّ: زَمْيُ الشَّيْءِ وإبعاده. طَخَّه. وفي المعجم الوسيط: طَخَّ طَخًّا: رمأه وأبعده. وهنا أعتقد بأن يكون المعنى فرقتنا رَحَى النَّوَى.

(٤) الحلة السيرة، ١/ ١٨٦.

ومن بني أخي الأغلب بن سالم :

يَعْقُوبُ (*) بن المضاء بن سواده

هو يعقوب بن المضاء بن سواده بن سُفيان بن سَالِم بن عِقَال التَّمِيمِي .
كان أبوه من أمراء بني عمه الأغالبة ، ورغب يعقوب عن السلطان وولايته ،
وانصرف إلى النسك ونَزَعَ السواد ، وأعرض عن الدنيا ومال إلى الآخرة . وله
بنون يتسبون إليه فيقال لهم : «اليعقوبية» . وهو الذي توجه إلى العباس محمد
ابن الأغلب الكَوْسَج ، مع ابن عمه خفاجة بن سُفيان بن سواده ، فأصلحا بينه
وبين أخيه أحمد القائم عليه وأشارا بتأميته ، وقد تفاقم الخطب بينهما ، فقبل
ذلك محمد في حديث طويل ، ووصل إليه وعاتبه ، ثم أمره بالتوجه إلى
المشرق ، فسار إلى العراق وبها مات . ويعقوب هو القائل :

فإن نكُ لِمَتِي ^(١) كُسيثٌ يياضاً ويُذَلُّ لي المشيبُ من الشبابِ
فَقَدْ عُمِرْتُ ذا فرعٍ ^(٢) أبيضٍ كأنَّ سوادهُ حنكُ الغُرابِ
فلا تَعَجِلْ ، رُويدكُ عن ريبِ كأنَّكَ بالمشيبِ وبالخضابِ ^(٣)

* * *

(١) الحلة السراء ١/ ١٨٢ .

(٢) اللَّيْتَةُ : الشَّعْرُ المُجاوِزُ شُحْمَةَ الأذن (ج) لَيْسَمٌ ولِمامٌ . الفاموس المحيط - لعم .

(٣) الفَرْعُ : الشَّعْرُ التام . وَأَثُّ الشَّعْرِ : النَّفْ . المصدر نفسه - فرع - أثت .

(٣) الحلة السراء ١/ ١٨٢ .

الثائرون على دولة بني الأغب

فهرس الأعلام

- تمام بن تميم الدارمي .
- خريش بن عبدالرحمن الكندي .
- عامر بن المعمر بن سنان .
- عامر بن نافع المدحجي .
- أبو عبدالله الشيمي .
- عمران بن مجالد بن يزيد الربيعي .
- عمرو بن معاوية القيسي .
- منصور بن نصر الجسمي .

تَمَّامُ بن تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ (*)

هو تَمَّامُ بن تَمِيمِ الدَّارِمِيُّ^(١) التَّمِيمِيُّ أبو الجهم. وهو ابن عم إبراهيم بن الأُغْلَبِ^(٢).

في سنة إحدى وثمانين ومائة استعمل الرشيد على إفريقية محمد بن مقاتل بن حكيم العُكَيْي، لما استعفى منها هَرْثَمَةُ بن أُعَيْن، سنة سبع وسبعين ومائة، وكان محمد هذا رضيع الرشيد، فقدم القيروان أول رمضان، فتسلمها، وعاد هَرْثَمَةُ إلى الرشيد، فلما استقر بها لم يكن بالمحمود السيرة، فاختلف الجند عليه وانفقوا على تقديم مُخَلَّد بن مَرَّة الأزدي، واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم، فسير إليه محمد بن مُقاتل جيشاً، فقاتلوه فانهمز مُخَلَّد واختفى في مسجد فأخذ وذبح.

وخرج عليه بتونس تَمَّامُ بن تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ في جمع كثير، وساروا إلى القيروان في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائة وخرج إليه محمد بن مُقاتل العُكَيْي في الذي معه، فاقتلوا بمُنِيَّة الخليل، فانهمز ابن العُكَيْي إلى القيروان وسار تَمَّامُ قد دخل القيروان وأمن ابن العُكَيْي على أن يخرج عن إفريقية فسار في رمضان إلى طرابلس.

فجمع إبراهيم بن الأُغْلَبِ التَّمِيمِيِّ جمعاً كثيراً، وسار إلى القيروان منكرأ لما فعله تَمَّامُ، فلما قاربها سار عنها إلى تونس، ودخل إبراهيم إلى القيروان وكتب إلى محمد بن مقاتل يُعلمه الخبر، ويستدعيه إلى عمله، فعاد إلى القيروان، فنقل ذلك على أهل البلد، وبلغ الخبر إلى تَمَّامُ، فجمع جمعاً وسار إلى القيروان، ظناً منه أن الناس يكرهون محمداً ويساعدونه عليه.

فلما وصل قال ابن الأُغْلَبِ لمحمد: إن تماماً انهزم مني وأنا في قلَّة، فلما وصلت إلى البلاد تجدد له طمع لعلمه أن الجند يخذلونك، والرأي أن أسير أنا

(*) الحلة السيرة ٩١/١، الكامل في التاريخ ١٥٤/٦.

(١) بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جهرة النسب ٢٠١.

(٢) الحلة السيرة ٩١/١. وانظر ترجمة إبراهيم بن الأُغْلَبِ في هذا الكتاب.

ومَن معي من أصحابي فنقاتله، ففعل ذلك، وسار إليه فقاتله، فانهزم تمام، وقُتل جماعة من أصحابه، وحق بمدينة تونس، فسار إبراهيم بن الأغلِب إليه ليحصره، **تطلب منه الأمان قامه** (١).

وجاء أيضاً: أن تماماً هذا لما سمع بحركة إبراهيم بن الأغلِب إليه من الزاب في محاربه ونصر ابن العكبي، كتب إليه كتاباً يستدعيه ويستعطفه وكتب في أسفله: **أقدم إبراهيم علماً بفضله** وحق له في الأمر أن يتقدمنا **وقلت له: فاحكم فحكمك جائز** علينا فقد أصبحت فينا مقيماً **ورُد في بلاد الزاب ما شئت قادراً** وإن شئت مُلك الغرب خذهُ مسلماً **فجاوبه ابن الأغلِب بخلاف ذلك وكتب إليه في أسفل كتابه:**

دعوت إلى ما لو رضىيت بمثله **لما كنت - يا تمام - فيه مقدماً**
 سأجعل حُكمي فيك ضربة صارم **إذا ما علا منك المفارق صمماً**
 ستعلم لو قد صافحتك رماحنا **بكف الناياء، أئنا كان أظلماً**
 فذكر عن فلاح الكلاعي أنه قال: «كنت عند تمام يوم قرأ كتاب إبراهيم، فذهب لونه ثم ارتعد حتى سقط الكتاب من يده». وكان صارماً شجاعاً ممدحاً، وفيه يقول الفضل بن النهشلي يمدحه من قصيدة:

أصحت ومنزلها مصر ومنزلنا **بالقزوان، ويانشواق مُغترِب**
أخا بني نهشل، دغها فقد نرحت **وامدخ قريع معد واحد العرب**
تمام وكيش بني عدنان فاطبة **الدارمي الكريم البيت والنسب**
الفراسن البطل الحامي حقيقته **والناعش، الرائش الفراج للكرب**
تاوي إليه نراز حين يدهمها **زيب الزمان ونحشى سطوة الثوب**
أعطت بنو دارم في المجد زايتها **بني الماشع يوم الفخر والحسب** (٢)

قال أبو العرب، وذكر ولاية جدّه تمام هذا إفريقيّة بعد محمد بن مقاتل

(١) الكامل في التاريخ ٦/ ١٥٤، ١٥٥.

(٢) بنو مَاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن عجم. جهرة النسب ٢٠١.

العكبي: «تمام بن تميم: هذا هو جدنا هو ابن القادم من المشرق». قال: «وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد».

وفي «الكتاب المغرب عن أخبار المغرب» أن إبراهيم بن الأغلِب لما صار الأمر إليه بعث به وبجماعة معه - من وجوه الجند الذين شأنهم على الأمراء - إلى الرشيد، فأما تمام فإنه حُيس إلى أن مات في حبسه.

وحكي أن الرشيد وعد أخاه سلمة بن تميم إطلاقه، وبلغ ذلك إبراهيم فكتب إلى عمته وهي ببغداد في سَمه، فاشتبهى تمام حوتاً فسَمته له، فمات من أكله بعد أن ذهب بصره في المطبق قبل موته بشهر. وعلم الرشيد بذلك فترحم عليه وتوجع له، وأحسن إلى سلمة أخيه وصرفه إلى إفريقية^(١).

* * *

(١) الحلة السراء ١/٩١، ٩٢، ٩٣.

حُرَيْشُ بن عبد الرحمن الكندي^(*)

هو حُرَيْشُ بن عبد الرحمن بن حُرَيْش الكندي.

ثار بتونس، وكان صهرَ الحسن بن حرب الكندي المخالف على الأغلب بن سالم. ولم يكن من الجند، ولكنه من أبناء العرب الذين كانوا بإفريقية قبل المسوِّدة، فخلع المسوِّدة وأتاه العربُ والبربرُ من كلِّ ناحية⁽¹⁾، فلما كثُر جمعُه كتب إلى إبراهيم بن الأغلب:

«من حُرَيْش القائم بالعدل إلى إبراهيم بن الأغلب.

أما بعد، فإني أقمتُ عن الخروج قبل يومي هذا لأني كنت أنتظر أن تفنيكم الحرب؛ فلعمري لقد أرانا الله فيكم ما قوَّى به أهلَ دعوة الحقِّ عليكم.

فلما وُلِّيت أنت وعلمت أنهم مقسومون بين خوف منك ورجاء لك، عرفت قلة طمعهم فيك.

ولو كان أحدٌ ممن وُلِّي هذا الشغل من لا ترى طاعته يستحق أن ترضى بولايته، لكنت أنت ذلك.

وقد كان علي بن أبي طالب رحمة الله عليه يقول: «إذا وُلِّي عنكم عدوكم من أهل الملة فلا تتبعوهم».

ولست أطلبك إن خرجت عن الشغل، فلا تُرِدْ أن تُصَلِّي بحربي، وليكن رأيك

(*) أخلة السراء، ١/١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨.

(1) هذه العبارة عظيمة الأهمية، وهي تكشف لنا عن حقيقة حركات بني عُبيدة بن عقبة بن نافع، وقام بن تميم، وسليمان بن حميد العافقي وابن الجارود، ومن إليهم، فهؤلاء هم عرب إفريقية الذين دخلوها أيام الفتح واستقروا فيها؛ ونشأ فيها أبناؤهم يرون أنفسهم أهل البلد وأول بحكمته من الولاة الذين ترسلهم الخلافة وجندهم، وهذه الحقيقة تكشف لنا سر هذا الصراع وسيه. وقد انضم إلى أولئك العرب الأفارقة جماعات من البربر، لأنهم كانوا أقرب إليهم من الولاة وجندهم. حاشية المصدر نفسه ١/١٠٢.

طلب سلمي؛ والسلام».

وكتب في آخر كتابه:

قُلْ جَهْرَةً لَأَبِي إِسْحَاقَ تَنْصَحُهُ هَذَا فِرَاقُكُمْ لِلْمَغْرِبِ قَدْ حَانَ
فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُوتَانَا
فَارْجِعْ عَنِ الْمَغْرِبِ أَوْ أَلْقِ السَّوَادَ بِهِ^(١) لَا تَحْتَرِّمَنَّكَ الْمَنَائِمَا حِينَ تَلْقَانَا
وَسَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يَسْمَعُ لِي إِذَا التَّقْتُ بِنَوَاحِي الْفَحْصِ^(٢) خَيْلَانَا
فلما قرأ إبراهيم كتابه كتب إليه:

«من إبراهيم بن الأغلب إلى خريش رأس الضلال:

سلام على من أتبع الهدى، أما بعد:

فإن مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة إذ سقطت عليها: «استمسكي
فإني أريد الطيران!»، فقالت النخلة: «أما شعرتُ بسقوطك فيكربني طيرائك».

فأما انتظارك في الحرب فناء، فلو لم يتق في المغرب من أهل الطاعة غيري ما
وصلت أنت في من معك بخلافكم إليه، ولرجوت أن أظفر بكم بطاعتي ونصرة
دولة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه؛ فكيف وعندي من شيعته وأبناء أنصاره من
يعلم الله أني أرجوه أن ينتقم منك على يدي؟.

وأما ما ذكرت عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فذاك أمر غاب
عنك. وإن كان كما ذكرت فليست منهم، لأن أهل الملة خلافهم خلاف هدي في
نقمة على جور، وخلافكم خلاف فرقة دين وثق عصا المسلمين، ونقمتهم ما هو
لله رضا.

وستعلم أنت وأصحابك إن لقيناكم غداً أنا سنتبعكم وإن صبرتم إننا
سنفنيكم.

(١) هنا يدعو ابن الأغلب إلى خلع السواد إشارة للخروج على بني العباس. حاشية المصدر نفسه ١٠٢/١.

(٢) المراد فحص تونس، وهو السهل المحيط بها. حاشية المصدر نفسه ١٠٣/١.

وأما ذكرك الفحص فإن تركك حتى تصير إليه فأنا في مثل جلدك^(١).
وكتب إليه:

بَلِّغْ حُرَيْشاً بَأَنِي سَوْفَ أَصْبَحُهُ كَأَسَأَ سَيَقْرَعُ مِنْهَا مِيزَ حَيْرَانَا
تُهْدِي الطَّعْمَانَ لَهُ سُمْرٌ مُتَّقَفَةٌ تَفْسِرِي أَسْتُهَا فِي الْحَرْبِ أَعْدَانَا
مَنْ كَلَّ أَرْزَقَ يَغْتَالُ النَّفُوسَ بِهِ يَضْحَى بِهِ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ فَلَانَا
وَسَوْفَ تَعْلَمُ هَلْ أَلْقَى السَّوَادَ إِذَا أَزْمَسْتَ إِلَيْكَ الْمُنَابَا حِينَ تَلْقَانَا
إِنِّي سَأُهْدِي إِلَيْكَ الْمَوْتَ فِي عَطْبٍ فَاشْرَبْ مِنْتَهُ مِنْ كَفِّ عِمْرَانَا

ثم بعث إلى عمران بن مجالد يحضه على قتاله ولفاته قبل خروجه من تونس، وأوصاه بما يعمل. فلقية عمران بسبخة تونس، فأنكشف حُرَيْشٌ وأصحابه وقتل، ودخل عمران تونس يتبعهم ويقتلهم حتى أفناهم وكان خروجه سنة ست وثمانين ومائة^(٢).



(١) وابن الأغب يريد أن يقول أنه إذا تركه يصل إلى فحص تونس أصبح مثله. حاشية المصدر نفسه ١٠٤/١.

(٢) المصدر السابق نفسه ١٠٣/١، ١٠٤.

عَامِرُ بْنُ الْمُعَمَّرِ بْنِ سِنَانٍ (*)

هو عامر بن المعمر بن سنان التيمي، تيم^(١) الرّباب.

كان على شرطة إبراهيم بن الأغلب، ثم ثار عليه مع عمران بن مجالد وعمرو بن معاوية، والرئاسة منهم في تلك الثورة لعمران، إلى أن استأمنوا جميعاً إلى إبراهيم فأمّتهم.

وكان عامر على قسطنطية^(٢) والياً، وهو الفائل فيما وقع بين محمد بن مقاتل وتمام بن تميم من الحرب وقيام إبراهيم بن الأغلب بنصرته:

إذا كُرْبَةً شَدَّتْ جِنَاقَ مُحَمَّدٍ	فليس لها إلا ابنُ أغلبِ فارحُ
أتاهُ بتَمَامٍ على بَأْسِهِ به	يُقَادُ وقد ضاقتُ عليه المخارجُ
وقد كان بالإسرافِ ألقى سَوَادَهُ	ولم تختلجهُ في الخِلافِ الخِراجُ
فَعَاجِلُهُ بالكَيْدِ حَتَّى استعادَهُ	وأذركهُ من بعدِ ما قيلَ خارجُ
ولو أَنَّهُ يَنْشَوِدُ الشَّمْسَ نَفْسَهُ	إذا وَجَّهَتْ مِنْهُ عليهِ الولائجُ

وله في خروج حُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنُونِسَ:

لولا دفاعك يا ابنَ أغلبِ أصبحتُ	أرضُ الغروبِ زَهِينَةً لفسادِ
ولَعَمْرُؤُا ذاكَ الخِلافُ بفتنِهِ	تَعَدُو كِتابيها بغيرِ مَوَادِ
قالوا غداةَ لقائهم: لا نَنكُثِي	حتى نُحِلَّ الخُلْدَ مِنْ بَغدادِ

(*) الخلة السيراء ١٠٦/١، ١٠٧.

(١) يريد أنه من تيم الرباب بن عبد مناة لا من تيم بن مرة أو تيم بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب أو تيم الأورم بن غالب، حاشية المصدر نفسه.

(٢) قسطنطية: مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدلّفة الأنهار تشبه دمشق. معجم البلدان ٣٩٦/٤.

أما قسطنطية في إفريقية فإن من بلادها تَوَزَّر، والحمة، ونقطة، وتَوَزَّر هي أمها. وأكثر بلاد إفريقية قرأ. المصدر نفسه ٦٧/٢.

فَمُنُوا بِأَشْوَسَ مَا تَزَالُ جِيَادُهُ تَشْكُو الْوَحْيَ مِنْ غَارَةٍ وَطِرَادٍ
 فَخَرْتُ بِهِ مَعْدُ فَاصْبِحْ بَيْتُهَا فَوْقَ الْفِرَاقِ دُنَابَتِ الْأَوْتَادِ
 ومن ولد عامر هذا حمزة بن أحمد بن عامر بن المعمر، كان أديباً ظريفاً.
 وأما أبوه المعمر بن سبتان فقديم مع يزيد بن حاتم المهلبى في ولايته إفريقية،
 وكان زميله في طريقه إذا ركب في عمّارته، لأنسه به واستماجه من حديثه.
 وكان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها ووقائعها، وأشعارها، وعنه أخذ
 أهل إفريقية حرب غطفان وغيرها من وقائع العرب^(١).



(١) الحملة السبئية، ١٠٧/٦.

وكتب إليه زيادةُ الله يدعوهُ إلى الطاعة ويعرّفه بإسمافه عليه وعلى حُرْمه،
ويحذره عاقبة منصور الطُنْبُذِي فتيله، ويحلف له بأنه لا يحقد عليه مع الإنابة، وبأنه
مُعِيدُهُ إلى ما كان عليه مع أبيه إبراهيم بن الأَغلِب وأخيه عبدالله بن إبراهيم .

فأجابه عامر برسالة بليغة أولها: «أما بعد، فقد أتاني كتابك، وفهمتُ ما ذكرتُ
أنك شفيق علي ذرية وعيالٍ صيرتَها بأرض مضيعة وعدو مكنتف وفتنة أوقدها من
صيره الله جزلاً^(١) لها وصيرتُ نفسي مكانه فيها، وقد كنتُ أنا الشفيقَ عليها،
والناصر لها في الأيام التي قطعتُ بالتهديد قلوبها، وحرصتُ على إيتامها وكشف
سترها، إذ كنتُ أغدو وأروح إلى بابك متوقِعاً لأمرك بسفك دمي من وراء حجابتك،
وإن كان شعاري كنفِي أعتد به دون دناري، مُكْتَبِماً به من الخلق، لا يظهر لي منك إلا
أصلح قطوب، ولا يبلغني عنك إلا تحني الذنوب، وقد كان نظرك ونصرتك لتلك
الحرم أحقَّ منك قبل اليوم بها، وتسكينك لروعتها أولى وأحرى .

وأخرها: ثم ذكرتُ أنه لا حقد ولا إحنة ولا تيرة إلا وذلك مضمحل مع الألفة
والإبانة فقد والله حقدتُ بلا ذنب ووترتُ بلا تيرة، وحلقتُ بعهود ومواثيق وأيمان
مغلظة قلدها عنقك وأخفرتُ بها مراراً ذمتك وما بيني وبينك هوادة إلا ضرب
السيف حتى تضع الحرب أوزارها، ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين» .

ولم يلبث عامر أن انتقض عليه أمره، واضطرب جنده، ووجدَ قواد المظيرية
لما صنعوا بمنصور وأخيه، وانزلوا ذلك على العصبية، فنافروه ثم حاربوه،
ومضى عبدالسلام بن المُفَرِّج اليَشْكُورِي غالماً لعامر، ثم زحف إليه في جماعة من
الجنود فانهزم عامر واعتل إثر ذلك، فلما أيقن بالموت دعا بنيه وأوصاهم باللحاق
بزيادة الله فعملوا برأيه، واستأمنوا إليه بعد موته، فَمَسَّرَ بهم وأمنهم وأحسن
إليهم، وقال عندما بلغه موت عامر:

«الآن وضعت الحرب أوزارها» فكان كذلك: لم يزل أمر الجنود مديراً حتى
انتقضت الحرب، وطفئت النائرة، وصفت له إفریقیة^(٢) .

(١) الجزل: ما عظم من الخطب ويس، والمراد هنا منصور الطُنْبُذِي . حاشية الحقة السيراء ٢/ ٣٨٤ .

(٢) الحقة السيراء ٢/ ٣٨٥ .

أبو عبدالله الشيعي^(٥) - وسقوط دولة الأغالبة - ٢٩٦هـ

هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبده الله المهدي.

وأبو عبدالله المذكور من أهل صنعاء اليمن، وكان من الرجال الذهابة فإنه دخل إفريقية وحيداً بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى إلى أن ملكها، وهرب ملكها أبو مُضَرَّ زيادة الله آخر ملوك بني الأغلب منه إلى بلاد المشرق^(١).

كان مع قُوَّة الجيوش ونحوه الحروب - عالماً أديباً شاعراً. وهو الذي حارب جيش زيادة الله بن الأغلب وهزمه، نائباً عن عبده الله وناصراً لمذهبه وداعياً إلى دعوته.

وزحف إلى القيروان ونازلها، وبها جمهور أجناد إفريقية، فدخلها واستولى على رَقَّادَة - دارِ مُلْك الأغالبة حيثُ - وعل أعمال إفريقية.

وقدم عبده الله بعد ذلك من سجلماسة، فبوع له وقوي أمره واشتد سلطانه.

وأبو عبدالله الشيعي هو القائل بعد إيقاعه بجيش بني الأغلب:

مَنْ كَانَ مُغْتَبِطاً بِلَيْنِ حَشِيَّةٍ فَحَشِيَّتِي وَأَرِيكَتِي سُرْجِي
مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ وَيُنْهَجُهُ نَقَرُ الدُّفُوفِ وَرِنَةُ الصَّنَجِ
فَأَنَا الَّذِي لَا شَيْءَ يُعْجِبُنِي إِلَّا اقْتِحَامِي لِحَاةِ الرُّفْجِ
سَلُّ عَن حَيْسِي إِذْ طَلَعْتُ بِهِ يَوْمَ احْتِمَاسِ ضَحَى عَلَى الفَجِّ^(٢)

نهايته: بعد أن استتب لعبيد الله المهدي، تخلص من أبي عبدالله الشيعي

(٥) الحلة السيرة ١/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، وفيات الأعيان ٢/ ١٩٢.

(١) وفيات الأعيان ٢/ ١٩٢.

(٢) الحلة السيرة ١/ ١٩٥.

وأخوه أحمد أبو العباس، فدمس عليهما من قتلتهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رَقادة بين القصرين^(١). وجاء أيضاً: وقدم عُبيد الله بعد ذلك سَجْلَمَاسَةَ^(٢)، فبويع له وقوي أمره واشتد سلطانه، ولم يلبث أن قتله أخاه أبا العباس، تولى قتلتهما عَزُوبَةُ الكَتَامِي، ثم قُتِلَ عَزُوبَةُ^(٣).



-
- (١) وفيات الأعيان ١٩٢/٢ .
(٢) سَجْلَمَاسَةَ: مدينة في جنوبي المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام. معجم البلدان ٢١٦/٣ .
(٢) هو عَزُوبَةُ بن يوسف الملومي الكتامي كان من رجال أبي عبد الله الشيعي . حاشية الرحلة السيرة ١٩٥/١ .

عمران^(٥) بن مُجالد بن يزيد الرَّبَعِيّ

ثار على إبراهيم بن الأغب، وكان قبل ذلك في طاعته ومُناصحته، وحضر معه قتال تمام بن تميم، وخرج نائباً عنه لقتال خُرَيْش بن عبدالرحمن، ولما قَوِيَ أمره أتي بعسكره حتى نزل بين القيروان وبين قصر إبراهيم، وصارت القيروان في يده.

وبعث إلى أسد بن الفرات ليخرج معه فأبى أسدٌ وتمارض، فبعث إليه: «إما أن تخرج وإلا بعثتُ من يجر برجيلك!» فقال أسد: «والله لئن أخرجتني لأناديين في الناس: القاتل والمقتول في النار!» فتركه عند ذلك.

وخندق إبراهيم حول مدينته^(١)، ودامت الحرب بينهما سنة، ثم ضَعُف عمران فهرب إلى ناحية الزاب، وسأل الأمان - هو وعمرو بن معاوية وعامر بن المعمر - من إبراهيم، فأجابهم إلى ذلك.

وبقي عمران بالزاب إلى وفاة إبراهيم ومصير الأمر إلى ابنه أبي العباس عبدالله، فكتب إليه عمران يسأله تجديد الأمان فأتمته وأسكنه القصر معه، وكان يغدو عليه ويروح إلى أن سُعي به، وقيل لعبدالله: «هذا ثار على أبيك وحاله حاله». فبعث إليه في الظهيرة، فلم يُشك في الشر.

وكان عبدالله قد قال لمولى له: «إذ وَرَدَ عليّ وهو مشغول بالنظر فلا يَشْعُرْ إلا وقد رَميت برأسه».

فكان ذلك على ما حَذَّه.

وكان يحيى بن سلام الفقيه صاحب التفسير قد سَفَرَ بينهما في الأمان على ماله

(٥) الخلة السيرة ١/١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.

(١) مدينته: هي القصر القديم قرب القيروان. وهي حصن ابتناه إبراهيم بن الأغب لينقل إليه مع أهله وجنده وحشمه، إذا كان يخشى أجناد العرب والخراسانيين لكثرة ثوراتهم على الولاة قبله. وقد بدأ إبراهيم بن الأغب في شراء الصقالبة والمماليك حتى كَوَّن منهم جيشاً، ثم انتقل إلى ذلك الحصن الذي عرف بالقصر القديم. وأنشأ حوله قصوراً أخرى ومسجداً ومعسكراً لجنده. وابن خلدون يسميه العباسية ٤/١٩٦. حاشية المصدر السابق نفسه ١/١٠٥.

ونفسه وولده، فلما قتله وَجِدَ لذلك وقال: «لا أسكن بلداً أَخْفَرَ فيه العهدُ على يدي»، فخرج إلى مصر ثم مضى إلى مكة فحج، ورجع فلم يلبث إلا يسيراً حتى اعتلَّ ومات، ودفن بمصر سنة مائتين.

ومن شعر عمران في حرب إبراهيم بن الأغلِب مع تمام بن نعيم، وقد برز من الصف:

يا رُسُلَ الموتِ أنا عمرانُ أنا الذي أنتم له أعوانُ
تُصَعِّقُ من خيفتي الفرسانُ يضحكُ عن إيماننا الزمانُ
نحنُ ضربنا الناسَ حتى دانوا نقتلُ أهلَ النَّكثِ حيث كانوا
فخرج إليه رجل من أصحاب تمام وهو يقول:

ارجعْ على ظُلُوعِكَ يا عمران قد جاءكَ الموتُ له تَهْتَانُ
يَسْقِيكَ من راحتي بِنَّانُ والظنُّ يجلو شكَّه العيانُ
فشدَّ عليه عمرانُ فطعنه في ثُدُوتِهِ^(١) فبدا عاملاً الرَّمح من خلفه^(٢).



(١) الثُّدُوءُ لِلرَّجُلِ: كالثُّدِي لِلْمَرْأَةِ. (ج) ثُدَاؤٌ. لسان العرب - شد.

(٢) الحلة السراة، ١٠٦/١.

عمرو بن معاوية القيسي (*)

هو من ولد عمير بن الحباب السلمي أحد فرسان قيس وسادتها الأربعة في الإسلام، وهم عبدالله بن حازم^(١)، والجحاف بن حكيم^(٢)، وعمير بن الحباب^(٣) المذكور، وزفر بن الحارث^(٤).

وكان عمرو بن معاوية يتولى ناحية القصرين من إفريقية، وخرج على إبراهيم ابن الأغلب مع عمران بن مجالد، وكان وزيره الغالب عليه في أموره.

ثم خرج ثانية على ولده زيادة الله بن إبراهيم - وكان قد ولّاه القصرين وما إليهما - فتغلب على تلك الناحية وأظهر الخلاف، فلما ظفر به زيادة الله قتلته وولديه الحباب وسكتان، ودعا أهل بيته فشرّب معهم ورؤوسهم بين يديه، فغضب لهم منصور بن نصر الجسمي المعروف بالظنبي - وكان عاملاً على طرابلس - وتابعة الجند، فاضطربت إفريقية على زيادة الله وحصر في قصره، ولم يبق في يده إلا الساحل وقابس إلى أن قتل منصور واستأنس، إلى زيادة الله وصفت له إفريقية واستقامت بعد حروب طويلة وخطوب جليلة.

ومن شعر عمرو بن معاوية ما حكي أن بعض أصحاب تمام بن عميم - يوم

(٥) الخلة السراء ١/ ١١٠، ١١١.

(١) هو عبدالله بن حازم السلمي، وهو أحد فرسان العرب في الإسلام، وكان أشجع الناس وقتله بنو عميم. بخراسان، وكان الذي ولي قتلته منهم وكبح بن الدورقة القريني. الكامل للمبرد ٦٠١/٢.

(٢) هو الجحاف بن حكيم السلمي فائق نثر شاعر كان معاصرًا لعبد الملك بن مروان - توفي (٩٠ هـ). قبيلة تغلب في الجاهلية والإسلام لمؤلف هذا الكتاب عبدالقادر فياض حروفش ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٥٢٣.

(٣) هو عمير بن الحباب السلمي - له مواقع كثيرة قتل سنة (٧٠ هـ) المصدر السابق نفسه ٤٠، ٥٢، ٢١٥ - انظر الفهرس.

(٤) زفر بن الحارث الكلبي - له مواقع عدة. المصدر نفسه ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٩٢.

التقى هو وإبراهيم بن الأعلب، عند خروج تمام على ابن العكبي - برز من الصف وهو يقول:

اليوم نسقيكم سيوى المدامِ بالبيضِ سيوى حنْها بالهامِ
حتى تُخلُّوا الغربَ للتمامِ

وبرز إليه عمرو وهو يقول:

من مُبلغِ قولي إلى التمامِ خلفاً يربُّ الجِلَّ والحرامِ
إنَّك عمولٌ على الصنصمامِ وقد تلاقى خلقُ الجِزامِ
ثم شدَّ عليه فأرداه عن فرسه^(١).



(١) الحلة السبويه ١/١١١.

منصور (*) بن نصر الجشمي

من هوازن من ولد دُرَيْد بن الصَّمَّة، ويُعرف بالطَّبْنُديّ من أجل كونه بقرية تعرف بطَبْنُدَة من إقليم المحمدية بجهة تونس.

كان والياً على طَرَابُلُس، فلما قُتِلَ زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب عمرو بن معاوية السلمي وولديه الحباب وسكتان - وشرب يوماً مع أهل بيته ورؤوسهم بين يديه حتى قال في ذلك عبد الرحمن بن أبي مسلمة يمدح زيادة الله:

أَزَزَتْ عِمْرَانَ عَمْرًا فِي مُعْضَفَرَةٍ مِنْ الدَّمَاءِ ارْتَدَى مِنْ حَوَكِيهَا ابْنَاءُ
وظنُّ أَنْ دُخُولَ الحِصْنِ مانعُهُ مِنْ الجِيوشِ إِذَا مَا سُدَّ بِابَاءِ
فاستنزلته العوالي ملقياً بيدي ووجهه لهبُ النيران يغشاه
يعني عمران بن مجالد الرُّبَيعي، وقد تقدم ذكره - ساء ذلك منصوراً وغمّه وامتعض
للفَيْسِيَّةِ فقال: «يا بني نميم، لو أن لي بكم قوة، أو أوي إلى ركن شديد!».

وكان مع شجاعته فصيحاً بليغاً، فكتب صاحب الخبر بكلامه إلى زيادة الله، فعزله واستقدمه وهمَّ به، ثم صفح عنه.

وخرج إلى منزله بتونس، فجعل يرأسل الجند ويذكر لهم ما يلقون من زيادة الله وما فعل بعمرو بن معاوية وولديه، فبلغ ذلك زيادة الله فأخرج محمد بن حمزة المعروف بالحرزوني في ثلاثمائة للقبض عليه، فأقام بتونس، وأشخص إليه من مشيختها من يأتي به فخدعهم وبعث إليهم بقرٍ وغنمٍ وعلفٍ وأحمالٍ نبيد ثم صبَّحهم فقتل من كان مع ابن حمزة ولم يسلم إلا من ألقى نفسه في البحر، وملك تونس، وقتل عامل زيادة الله عليها إسماعيل بن سُفْيَان بن سَالم بن عِقال وولده الأكبر واستبقي الأصغر.

واستفحل أمر منصور وأطاعه الجند، وتغلب على أكثر إفريقية، وكان خروجه ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر سنة تسع ومائتين، وأقام ظاهراً على زيادة الله في حروبه، نادياً له إلى الخروج من القَيْرَوَان والتخلي عن البلاد حتى قتله عامر بن نافع، فلم يسد مسده وأقامت الفتنة بإفريقية نحواً من عشر سنين إلى أن فُتحت تونس في آخر ولاية زيادة الله^(١).

(*) الحلة السيرة ٢/٣٨٢، ٣٨٣.

(١) المصدر نفسه.

المأمونُ وشاعر من تميم^(٥)

وذكر عن محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان، أنه كان بالبصرة رجلاً من بني تميم، وكان شاعراً ظريفاً خبيثاً منكراً، وكنيتُ أنا والي البصرة أنس به وأستحليه، فأردت أن أخدعه وأستنزله، فقلت له: أنت شاعر وأنت ظريف، والمأمون أجود من السحاب الخافل والرياح العاصف؛ فما يمنعك منه؟

قال: ما عندي ما يُقْلِي.

قلتُ: فإنا أعطيك نجيباً فارهاً، ونفقةً سابعة، وتخرج إليه وقد امتدحه؛ فإنك إن حظيت بلفاته، صرت إلى أميتك.

قال: والله أيها الأمير ما إخالك أبعدت؛ فأعد لي ما ذكرت.

قال: فدعوتُ له بتجيبٍ فأره فقلتُ: شأنك به فامتطه.

قال: هذه إحدى الحسنيتين، فما بال الأخرى.

فدعوتُ له بثلاثمائة درهم، وقلتُ: هذه نفقتك.

قال: أحسبك أيها الأمير قصرت في النفقة.

قلتُ: لا هي كافية، إن قصرت عن السرف.

قال: وعني رأيت في أكابر سعد سرفاً حتى تراه في أصاغرهما!

فأخذ التجيب والنفقة، ثم عمل أرجوزة ليست بالطويلة، فأنشد فيها وحذف منها ذكري والثناء علي - وكان مارداً.

فقلت له: ما صنعت شيئاً.

قال: وكيف.

قلت: تأني الخليفة ولا تُثني على أميرك!

(٥) الكامل في التاريخ ٤٣٤/٦، تاريخ الطبري ٦٥٥/٨.

قال: أيها الأمير أردت أن تخدعني فوجدتني خداعاً، ومثلها ضرب هذا
المثل: «من يترك العنبر ينك بياكاً»؛ أما والله ما لكرامتي حملتني على نجيبك،
ولا جُذت لي بمالك الذي ما رامه أحد قط إلا جعل الله خده الأسفل، ولكن
لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة، أفهم هذا.

قلت: قد صدفت.

فقال: أما إذ أبديت ما في ضميرك، فقد ذكرك، وأثيت عليك.

فقلت: فأشددني ما قلت، فأشددني.

فقلت: أحسنت، ثم ودعني وخرج فأتى الشام؛ وإذا بالمأمون
بسَلْعوس^(١).

قال: فأخبرني.

قال: بينا أنا في غزاة قرّة قد ركبت نجيبى ذلك، ولبست مقطعاتي، وأنا أروم
العسكر، فإذا أنا بكهل على بغل فارو^(٢) ما يُقرّ قراره، ولا يدرك خطاه. فتلقاني
مكافحة ومواجهة، وأنا أردّة نشيداً أرجوزتي.

فقال: سلام عليكم - بكلام جهوري ولسان بسيط.

فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: قف إن شئت، فوفقت فتضوعت منه رائحة العنبر والمسك والأذفر.

فقال: ما أولك؟

قلت: رجل من مُضَر.

قال: ونحن من مُضَر، ثم قال: ثم ماذا؟

قلت: رجل من بني تميم.

(١) سَلْعوس: هو حصن في بلاد الشعور بعد طرسوس غزاها المأمون. معجم البلدان ٣/٢٦٩.
(٢) قرّة، فواهة، وفواهة: جمل وحسن، وحف وثبط. وحلق ومهز. فهو فارّة وهي فارهة.
لسان العرب. فوه.

قال: وما بعد تميم؟

قلت: من بني سعد.

قال: هيه، فما أقدّمك هذا البلد؟

قال: قلت: قصيدتُ هذا الملك الذي ما سمعت بمثله أندي راحة،
ولا أوسع راحة، ولا أطول باعاً ولا أمدّ يفاعاً منه^(١).

قال: فما الذي قصدته به؟

قلت: شعر طيب بلذ على الأفواه، وتفتّقيه، الرّواة، ويحلو في أذان
المستمعين.

قال: فأشدني، ففضيتُ وقلت: يا زكّيك^(٢)، أخبرتك أني قصدتُ الخليفة
بشعر قلته ومديح خبرته، تقول أشدني!

قال: فتعافى والله عنها، وتطامن لها، وألني عن جوابها.

قال: وما الذي تأمل منه؟

قلت: إن كان على ما ذكر لي عنه فألف دينار.

قال: فإنا أعطيتك ألف دينار إن رأيت الشعر جيداً، والكلام عذياً واضح
عنك العناء وطول الترداد؛ ومتى تصل إلى الخليفة ويبتك ويبنه عشرة آلاف راصح
ونابل^(٣)!

قلت: فلي الله عليك أن تفعل!

قلت: ومعك الساعة مال؟

قال: هذا بغلي وهو خير من ألف دينار أنزل لك عن ظهره.

-
- (١) تجذ يافع: زرع سام. واليفاع: المرفع من كل شيء. لسان: يقع.
(٢) الزكّيك: الضعيف. والأرك من الرجال: الضعيف في عقله ورأيه. لسان: ركك.
(٣) الراصح: ذو الرمح. و الطاعن بالرمح: والتابل صانع التابل. والذي معه نبل: وتبل الهدف
نيلاً: زماماً بالنبل. فهو نابل، لسان: رمح. نبل.

قال: فغضبتُ أيضاً وعارضني نَزَقُ سَعْدٍ وخفة أحلامها، فقلتُ: ما يساوي هذا البغل هذا النجيب.

قال: فدع البغل، ولك الله عليّ أن أعطيك الساعة ألف دينار.

قال: فأنشدته:

مَأْمُونٌ بِإِذَا الْمَتَنِ^(١) الشَّرِيفَةَ وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَةَ
وَقَائِدَ الْكَثِيفَةِ الْكَثِيفَةَ هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوذَةَ ظَرِيفَةَ
أَظْرَفَ مِنْ فَهِّهِ أَبِي حَنِيفَةَ لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفَةَ
مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَةَ أَمِيرِنَا مُؤَنِّتَهُ خَفِيفَةَ
وَمَا اجْتَبَى^(٢) شَيْئاً سِوَى الْوِظِيفَةَ فَالذُّنُوبِ وَالنَّعْجَةِ فِي سَقِيفَةَ
وَاللُّصِّ وَالنَّاجِرِ فِي قَطِيفَةَ

قال: فوالله ما عدا أن أنشدته، فإذا زُهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق، يقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته!

فقال: فأخذني أفكلك^(٣)، ونظر إليّ بتلك الحال.

فقال: لا بأس عليك أي أخي.

قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك! أتعرف لغات العرب؟
قال: أي لعمرك الله.

قلت: فمن جعل الكاف منهم مكان القاف^(٤)؟

قال: هذه حمير.

(١) البتة: الإحسان والأنعام، واعتداد المرء بما فعل من الإحسان على المُحسن إليه (ج) مِن. لسان: ممن.

(٢) في الكامل في التاريخ ٤٣٥/٦: اقتنى.

(٣) في المصدر السابق نفسه: فأخذتني وعدة.

(٤) هنا أراد التميمي بعد أن عرف الذي يخاطبه المأمون، أن يبرر الخطأ الذي وقع فيه كلمة (ركبتك) وأراد أن يفتح المأمون بأنه عنى فيها غير ذلك وعلى غير لهجة حمير. أي (رفيق) وليس (ركبتك). فضحك المأمون وقيل عذره.

قلت: لعننا الله، ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم.
فضحك المأمون، وعلم ما أردت، والتفت إلى خادم إلى جانبه، فقال: اعطه
ما معك، فأخرج إلي كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار.
فقال: هاك، ثم قال: السلام عليك، ومضى فكان آخر العهد به^(١).



(١) تاريخ الطبري ٦٥٥/٨ - ولم أعثر على اسم الشاعر في المصادر المتوفرة لدي.

المأمون في دير المجانين (*)

حكى عن المأمون أنه قال:

حَجَجْتُ فلما صرْتُ بِصَوْرَ^(١) أَحَبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ دَيْرَ الْمَجَانِينِ فَأَرَى مِنْ فِيهِ مِنْهُمْ، فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِمْ شَاباً حَسَنَ الْوَجْهِ، نَظِيفَ الثَّوْبِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: هَلْ تَحْسِنُ النَّحْوَ؟

قُلْتُ: أَجَسُّ مِنْهُ مَا أَصْلَحَ بِهِ لِسَانِي.

قَالَ: فَهَلْ تَرَوِي الشَّعْرَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشِدْنِي.

فَأَنْشَدْتُهُ لِأَيِّ الْعَنَابِيَةِ: أَذَابَ الْهَوَى جِسْمِي وَلَحْمِي وَقُوِّي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ النَّضْوُ^(٢):

رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ الْغَضَا^(٣) غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ حَلْوٌ
فَخَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ هَوَى ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ
وَهَوَيْتُهُ، فَسَعَى بَيْنَهُمَا حَتَّى نَزَعَتْ مِنْهُ فَوْسوساً جَمِيعاً.

وَهَا هِيَ فِي الدَّيْرِ الْآخَرَ، فَمَضَيْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَيْتِي تَنْفَسَتْ
الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَتْ:

إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنَّ تُفْنَدُونَ.

(٥) السَّجْدَاءُ مِنْ فَعَلَاتِ الْأَجْرَادِ ٢٣٠، ٢٣١.

(١) صَوْرٌ: مَوْضِعٌ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

حَوَائِثِمُ فِي عَيْنِ التَّمِيمِ كَأَنَّمَا رَأَيْنَا بَيْنَ الْعَيْنِ مِنْ وَحْشِ حَوْرَا

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/ ٤٩٣.

(٢) النَّضْوُ: الْمُهْرَوِيُّ، وَهِيَ بَضْوَةٌ. (ج) أَنْضَاءٌ، وَأَنْفَاءٌ: خَزَلَةٌ. الْقَامُوسُ - نَضْوٌ.

(٣) الْغَضَا: شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَأَرْضٌ غَضِيَاءٌ: كَثِيرُ الْغَضِيِّ: الْمَصْدَرُ نَفْسٌ - غَضِيٌّ.

فسألتني من أين أقبلت؟^١

فقلت: من الدير وعرفتها حال الفتي فبكت ثم قالت:

أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
يوهمنيك الشوق حتى كأنني أناجيك عن قرب وما أنت في قربي^(١)

فدعا المأمون المتطيين وأمر بعلاجهما فعولجا حتى برقا وزوج الفتي من ابنة
عمه وأجرى عليهما ما يصلحهما وكانا في جملة حاشيته حتى مات^(٢).



(١) البيان لأبي العتاهية، حاشية المسجد ٢٣١.

(٢) المسجد ٢٣٠، ٢٣١.

المأمون وتيممي (*)

قال التَّمِيمِيُّ أبو محمد: دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحاً في المأمون ومديحاً فيه، وعنده طاهر بن الحسين، فقال له طاهر: هذا والله أيها الأمير الذي يقول في محمد المخلوع:

لا يَدْ مِنْ مَكْرَةٍ عَلَى طَرْبٍ لَعَلَّ رَوْحاً يُدَالُ^(١) مِنْ كَرْبٍ
خَلِيفَةُ اللَّهِ خَيْرٌ مُتَخَبٍ لَخَيْرِ أُمَّ مِنْ هَاشِمٍ وَأَبِ^(٢)
خِلَافَةُ اللَّهِ قَدْ تَوَارَتْهَا أَبَاؤُهُ فِي مَوَالِفِ الْكُتُبِ
فَهِيَ لَهُ دُونَكُمْ لِمُورِثَةٍ عَنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقْبِ
يَا ابْنَ الَّذِي فِي ذَوَائِبِ الشَّدِّ رَفِ الْأَقْدَمِ أَنْتُمْ دَعَائِمِ الْعَرَبِ
قال الحسن: عَرَّضَ وَاللهُ ابْنَ اللَّخْنَاءِ^(٣) بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللهُ لِأَعْلَمْتَهُ، وَقَامَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَأَخْبَرَهُ.

فقال له المأمون: وما عليه في ذلك؟ رجلٌ أملٌ رجلاً فمدحه، والله لقد أحسن لنا وأساء إليه، إذ لم يتقرب إليه إلا بشرب الخمر.
قال: ثم دعاني فخلع عليّ وأمر لي بعشرة آلاف درهم^(٤).



(*) الاستجداد من فَعَلَاتِ الْأَجْوَادِ ١١١، ١١٢.

(١) في حاشية المصدر السابق: لعل روحاً يديل من كرب، وهو أصوب.

(٢) في حاشية المصدر نفسه: بعد البيت الثاني ورد في الأغاني البيت الآتي:

أَكْرَمَ عَسْبَرَيْنِ بِجَسْرِيَانِ بِهِ إِلَى الْإِمَامِ الْمُتَصَوِّرِ فِي النَّسَبِ

(٣) رَجُلٌ أَلْحَنُ وَأَمَّةٌ لَخْنَاءُ: لَمْ يُحْنِنَا. الْقَامُوسُ لِحْنٍ. وَهِيَ شَيْمَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ: يَقُولُونَ بِأَدْنَى الْأَسْلِ

— حَاشِيَةُ الْقَامُوسِ.

(٤) الاستجداد - ١١٢.

الأغوات التميميون

بعد الحرب الأهلية التي نشبت بين الصف التميمي والصف الكردي في الخليل سنة ٨٧٨هـ تفرق التميميون في جهات شتى منها الكرك^(١) ، و نابلس^(٢) ، ودير نظام .

وقد عرف الذين نزلوا في نابلس بآل سلطان ، ولما شكل الأمير يوسف النمر كتبية نابلس البرلية دخل فيها مصطفى سلطان التميمي وصار زعيماً يلقب بأغا ، وجوريجي وتولى الزعماء من ذريته ثم نافسوا آل النمر وعاضدتهم بعض الأسر الخليلية فثاروا في أواسط القرن الثاني عشر مرتين جلوا في الأخيرة منها عن جبل نابلس .

الأسر والعشائر الخليلية :

بعد الحرب الأهلية في الخليل المار ذكرها تولى جلاء الأسر والعشائر الخليلية من الفريقين إلى جبل نابلس ومنها : التكروري ، والصاحب ، وكعكور ، والدودة ، وبعارة البقر ، وسالم البيحي من التميمين ويلحق بهم من صفهم الشتيوات ، وأبو الرووس ، وكلبونة والحامد^(٣) ، والزاعة ، والعانول .
ومن الصف الكردي : آل شاهين^(٤) ، والخليلي^(٥) ، وقادري عيناشي ،

(١) كرك : اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها أودية إلا من جهة الرض . معجم البلدان ٥١٤/٤ .

(٢) نابلس : وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ . معجم البلدان ٢٨٨/٥ .

(٣) الحامد والزاعة ، والعانول يرجعون إلى أصل واحد .

(٤) آل شاهين ينسبهم البعض لبني حمزوم وقيل إنهم أتوا من الكرك .

(٥) هم من عشيرة الحمامرة .

والمصري^(١) ، وزكريا ، والسائح ، والرطوط^(٢) ، والقنصير ، والبحش^(٣) ،
وعشيرة الدويكات^(٤) .

القضاة :

ثم ظهر القضاة التميميون^(٥) في القرن الثاني عشر فوقفوا مواقف كانت من
أهم الأسباب في القضاء على التمرد ، وكانت لهم مواقف إباء مجيدة ، فقد بلغت
بأحدهم الجرأة إلى حد التمرد على السلطان^(٦) .

* * *

(١) وهم الذين تفرغ منهم يامين ورزق وزريق وسعادة .

(٢) وهم من حامولة الهناينة .

(٣) وهم من حامولة العويض في الخليل .

(٤) تاريخ جبل نابلس والبلقاء - ٧٨ ، ٧٩ .

- لقد وردت كلمة « البرية » أي الوطنيين - وللتوضيح أكثر جاء : كانت فرقة البرية في دمشق

تتكون من كتائب أربع - المصدر السابق نفسه ص ٧١ .

(٥) هم من ذرية سيدنا نعيم الداري الصحابي المشهور ، جاء جددهم الشيخ عبد الفتاح بن درويش

التميمي قاضياً لنابلس بفلسطين فاستوطنها ، ومن ذريته آل التميمي بنابلس - حاشية تاريخ

جبل نابلس والبلقاء - ٧٨ ، ٧٩ .

(٦) المصدر السابق نفسه .

زَيْنَبُ بِنْتُ حُدَيْرِ التَّمِيمِيَّةِ (*)

و

تَزْوِيجُ شُرَيْحٍ إِيَّاهَا

عن الشعبي قال : قال لي شريح :

يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء .

قال : قلت : وكيف ذلك ؟

قال : انصرفت من جنازة ذات يوم مُظَهراً^(١) فمررت بدور بني تميم ، فإذا امرأة جالسة في سقفة على وسادة ، وتجاهها جارية رُؤُود^(٢) - يعني التي قد بلغت - ولها ذؤابة على ظهرها جالسة في سقفة على وسادة فاستسقيت فقالت لي : أي الشراب أعجب إليك : النبيذ أم اللبن أم الماء ؟

قلت : أي ذلك تبسر عليكم .

قالت : اسقوا الرجل لبناً فإني إخاله عربياً .

فلما شربت نظرتُ إلى الجارية فأعجبتني فقلت : من هذه ؟

قالت : ابنتي .

قلت : وممن ؟

قالت : زينب بنت حُدَيْرِ إحدى نساء بني تميم ، ثم إحدى نساء

بني حنظلة ، ثم إحدى نساء بني طهية .

قلت : أفارعة أم مشغولة ؟

(*) الأختان ١٧ / ١٥٠ - ١٥٣ ، الأخبار الموقفات ٤٥ .

(١) مظهِراً : سائراً أو داخلأ في الظهيرة .

(٢) الرُّؤُودُ : الشاةُ الحنة . القاموس - رؤُود .

قالت : بل فارغة .

قلت : أتزوجينها ؟

قالت : نعم إن كنت كفيئاً^(١) ، ولها عم فاقصده ، فانصرفت فامتعت من القائلة فأرسلت إلى إخواني القراء الأشراف : مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة ، وسليمان بن صُرد الخُزاعي ، وخالد بن عُرْفُطَة العذري ، وعروة بن المغيرة بن شعبه ، وأبي بُردة بن أبي موسى ، فوافيت معهم صلاة العصر ، فإذا عمها جالس فقال : أبا أمية حاجتك ؟

قلت : إليك ؟

قال : وما هي ؟

قلت : ذُكِرَتْ لي بنت أخيك زينب بنت حُدير .

قال : ما بها عنك رغبة ، ولا بك عنها مقصر وإنك لُنَهْزَةٌ^(٢) .

فتكلمت فحمدت الله جل ذكره وصليت على النبي ﷺ ، وذكُرتُ حاجتي .

فرد الرجل عليّ وزوجني ، وبارك القوم لي ، ثم نهضنا ، فما بلغت منزلي حتى ندمت فقلت : تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفأها ، فهيمتُ بطلاقها ثم قلت : أجمعها إليّ ، فإن رأيت وإلا طلقتها ، فأقمت أياماً ثم أقبل نساؤها يُهادينها ، فلما أجلسْتُ في البيت أخذت بناصيتها فبركت ، وأخلي لي البيت فقلت : يا هذه إن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يُصلي ركعتين وتُصلي ركعتين ، ويسألا الله خَيْرَ ليلتهما ، ويتعوذ بالله من شرها . فقمْتُ أصلي ثم التفتُ فإذا هي خلفي ، فصليت ثم التفتُ فإذا هي على فراشها ، فمدت يدي فقالت لي : على رسلك ، فقلت لإحدى الدواهي منيت بها ، فقالت : إن الحمد لله ، أحمدُه وأستعينه ، إني امرأة عريبة^(٣) ، ولا والله

(١) الكفي : الذي يكفيك ويعينك عن غيرك وقد تكون مخففة عن كفى ، وهو المماثل نعمي كفوألها .

(٢) النهزة : الفرصة تنتهز .

(٣) عريبة : لعلها غريبة .

ما سرت مسيراً قط أشد عليّ منه ، وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك ،
فحدّثني بما تُحبّ فأتيه ، وما تكره فأنزجر عنه .

فقلت : الحمد لله وصلى الله على محمد ، قدمت خيرَ مقدم ، قدمت على
أهل دارِ زوجك سيّدُ رجالهم ، وأنت سيّدةُ نسائهم ؛ أحبّ كذا وأكره كذا .

قالت : أخبرني عن اختانك أنحب أن يزوروك ؟

فقلت : إني رجل قاض ، وما أحب أن تُعلّوني .

قال : فبت بأنعم ليلة ، وأقمتُ عندها ثلاثاً ، ثم خرجتُ إلى مجلس
القضاء ، فكنت لا أرى يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله ، حتى إذا كان عند
رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى ، قلت : يا زينب ، من هذه ؟

فقالت : أُمي فلانة .

قلت : حياك الله بالسلام .

قالت : أبا أمية كيف أنت وحالك ؟

قلت : بخير أحمد الله .

قالت : أبا أمية كيف زوجتك ؟

قلت : كخير امرأة .

قالت : إن المرأة لا تُرى في حال أسوأ خُلِقاً منها في حالين : إذا حظبت
عند زوجها ، وإذا ولدت غلاماً ، فإن رابك منها ريب فالسوط ، فإن الرجال
والله ما حازت إلى بيوتها شرّاً من الورهاء^(١) المُتدلّلة .

قلت : أشهد أنها ابتك ، قد كفيتنا الرياضةً وأحسنّت الأدب .

قال : فكانت في كل حول تأتينا فنذكر هذا ثم تنصرف .

قال شريح : فما غضبتُ عليها قط إلا مرة كنت ظالمًا فيها ، وذاك أني كنت
إمام قومي فسمعتُ الإقامة ، وقد ركعتُ ركعتي الفجر ، فأبصرتُ عقرباً ،

(١) الورهاء : الحمقاء .

فَعَجَلْتُ عَنْ قَتْلِهَا فَأَكْفَأْتُ عَلَيْهَا الْإِنَاءَ ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الْبَابِ قُلْتُ :
 يَا زَيْنَبُ لَا تُحْرَكِي الْإِنَاءَ حَتَّى آجِيءُ ، فَعَجَلْتُ فَحَرَكْتُ الْإِنَاءَ ، فَضْرِبْتُهَا
 الْعَقْرُبُ ، فَجِئْتُ فَإِذَا هِيَ تَلْوِي ، فَقُلْتُ مَا لَكَ ؟
 قَالَتْ : لَسَعَنِي الْعَقْرُبُ ، فَلَوْ رَأَيْتَنِي يَا شَعْبِي وَأَنَا أَعْرُكُ أَصْبِعَهَا بِالْمَاءِ
 وَالْمَلْحِ ، وَأَقْرَأُ الْمُعَوِّذِينَ وَفَاتِحَةَ الْكِتَابِ . وَكَانَ لِي يَا شَعْبِي جَارٌ يُقَالُ لَهُ
 مَيْسِرَةُ بْنُ عَرِيرٍ مِنَ الْحَمِيِّ ، فَكَانَ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ فَقُلْتُ :
 رَأَيْتُ رِجَالًا يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشُلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ زَيْنَبًا
 يَا شَعْبِي فَوَدِدْتُ أَنِّي قَاسَمْتُهَا عَيْشِي .

ومما يُغْنِي مِنَ الْأَشْعَارِ الَّتِي قَالَهَا شَرِيحٌ فِي امْرَأَتِهِ زَيْنَبَ .
 رَأَيْتُ رِجَالًا يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشُلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ زَيْنَبًا
 أَضْرِبُهَا فِي غَيْرِ جَرْمٍ أَتَتْ بِهِ إِلَيَّ فَمَا عَذَرِي إِذَا كُنْتُ مُذْنِبًا
 فَتَاةُ نَزِينَ الْحَلْبِيِّ إِنَّ هِيَ حُلَيْبَتْ كَانَ فِيهَا الْمَسْكُ خَالِطٌ مَخْلَبًا^(١)



(١) المخلب : شجر له حب يلقب به . الأغانى ١٧ / ١٥٠ - ١٥٣ .

مؤسس إمارة آل ثاني في قطر

هو قاسم بن محمد بن ثاني، من المعاضيد، من بني حنظلة، من نعيم :
مؤسسه إمارة «آل ثاني» في قَطْر على الخليج، ولد فيها، وكانت زعامتها لأبيه
(المتوفى سنة ١٢٩٥هـ) وناب عن أبيه قبل وفاته، فقام بالإصلاح على أثر فتنة
استفحلت فيها، وقدمه أهلها، فتولى إمارتهم، في قرية «الدوحة» إحدى القرى
التي تتألف منها قطر، وكانت تابعة للبحرين، ففصلها عنها بعد معارك (نحو سنة
١٢٩٠) وكاد أن يستولي على البحرين، وأدخل الإنجليز يدهم في حركته فارتبط
معهم بمعاهدة. وحاول الاستيلاء على الأحساء، فقاومه الترك العثمانيون،
وقاتلهم، فظفر بهم ثم فشل.

وأقامت عنده أسرة الإمام عبدالرحمن بن فيصل السعود ومعها ابنه عبد العزيز
ابن عبد الرحمن (سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م) نحو شهرين، وكان يطاردهم آل رشيد
قبل نزولهم بالكويت، وانصرفت عناية قاسم إلى تجارة اللؤلؤ، فكان عنده أكثر
من عشرين سفينة للغوص واستخراجه، واشترى عدداً غير قليل من العبيد
وأعتقهم، فأنشأوا قرية لهم في قطر سموها «السودان».

وكان شجاعاً فارساً جواداً حنبلي المذهب فصيحاً، قال فيه بعض مؤرخيه :
«كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيها ومفتيها وحاكمها»، وله نظم نبطي
(عامي) جمع بعضه في «ديوان» صغير، عاش طويلاً حتى قيل إنه مات عن (١١٥)
عاماً) وتزوج بأكثر من ٩٠ امرأة، وكبير أبنائه وأحفاده فكان في أعوامه الأخيرة إذا
ركب، ركب معه ستون فارساً من نسله.

ولما قوي ابن سعود (الملك عبد العزيز) في بدايته، وامتد سلطانه في نجد،
خافه قاسم وأرسل ينذره ويهدده، فقصده ابن سعود، فتوفي قاسم قبل وصوله.
وصلح ما بين آل سعود وآل ثاني بعد ذلك. وأهل قطر والبحرين يلفظوا
«القاف» بين العجم والبياء فيقولون في من اسمه جاسم: «ياسم».
ولادته ووفاته: (١٢٣٦ - ١٣٣١هـ) = (١٨٢١ - ١٩١٣م)^(١).

(١) الأعلام ١٨٤/٥، ١٨٥ عن مجلة لغة العرب ١٦١/٣، ٢٧٤، قلب جزيرة العرب
١٣٣، تاريخ نجد الحديث ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٩٠. عُمان الساحل الجنوبي للخليج
العربي ٢٢٧، ٣٠٠ - ٣٠٦ - ديوان النبط.

الفهارس الفنية للكتاب

<u>الصفحة</u>	<u>الفهرس</u>
٥٤٩	- فهرس الأعلام
٥٦٠	- فهرس الأمم والشعوب والقبائل
٥٦٥	- فهرس الأماكن والمواقع والأيام
٥٧٠	- فهرس الشعر
٥٨٥	- فهرس المصادر والمراجع
٥٩١	- فهرس موضوعات الكتاب

إعداد الأنسة رحاب عيد القادر فياض حرقوش

فهرس الأعلام

- ١ -

- إبراهيم بن الأغلب التميمي ٥٩ - ٤٣٥ -
 ٤٣٦ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٥٤ - ٤٥٥ -
 ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٥١٦ - ٥١٧ -
 ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٥ -
 ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ -
 إبراهيم بن أحمد بن الأغلب التميمي
 ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ -
 ٤٥٢ - ٤٥٣ -
 إبراهيم بن أحمد بن محمد طرابلسي ٤٩٤
 إبراهيم الخليلي ٢٠
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ٨٦
 أيجر بن جابر العجلي ٢٨٤
 ابن سبتل ٢٨
 ابن محمد الجفاني من تميم ٣٥
 أبو بكر الصديق ٩ - ٣٠ - ٤١٨ - ٤١٩ -
 أبو بلال مرداس ٧٧
 أبو جعفر المنصور ٢٩ - ٨٦ - ٤٣٤ -
 ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٥٠٤ -
 أبو خزّابة ٣٨ - ١٢٧ -
 أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر
 التميمي =
 الضريز التميمي ٣٢
 أبو الرّذيني ٤٠
أبو زرارة بجمال بن حاجب الملقمي ٤٧
 أبو عبد الله الشيعي ٤٧٧ - ٤٧٩ - ٤٨٠ -
 ٤٩٧ - ٥٠٧ - ٥١٠ -
- أبو عمرو الشيباني ٥١
 أبو مسلم الخراساني ٤٦٧
 أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار
 = المروزي ٣٢
 أبو مثيل عبد الله بن الحارث ١٤٦
 أبو المهوش الأسدي ٤٣ - ١٢٨ -
 أبو النشاش النهشلي ٣٨
 أحمد بن أبي الأغلب ٤٦٠
 أحمد بن سفيان بن سودة ٤٦١ - ٤٦٢ -
 ٤٦٣
 أحمد بن عبد الله المكفوف - أبو الأحوص
 ٤٤٥
 أحمد بن عمر بن يوسف التميمي ٣٢
 أحمد بن محمد بن الأغلب ٤٦٤
 أحمد بن محمد بن سعيد التميمي = ابن
 البلدي ٢٧
 الأحمر بن جندل ٨٤
 الأحف بن قيس التميمي أبو بحر ٢٧ -
 ٢٨ - ١٣٢ - ١٨٨ - ٢٢٠ - ٢٤٠ - ٢٤٢ -
 ٢٥٢
 الأحوص الزباجي ٦٩
 الأحير بن أبي مثيل اليربوعي ١٤٦
 أحيمر بن بهذلة السعدي ١٥٣
 الأختل غياث بن غوث التغلبي ٢٦ - ٤٣ -
 إدريس بن عبد الله الحسيني ٥٠٣ - ٥٠٦ -
 أرقم بن تويرة ٣٨٦

- إسحاق بن إبراهيم الموصلبي ١٢٣
أسد بن القرات بن سينان ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٢٨
إسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال ٥٣٢
الأسود بن المنذر أخو النعمان ٣٩٢
الأسود بن يعفر ٢٢ - ٦٣
أسيد بن حنّاء الشلبي ٣٢٦ - ٣٠١
الأشرف بن عقبة بن نافع الفهري ٤٧١
الأشهب بن رُميلة ٦٤
الأصبغ بن قريع بن عوف بن كعب ١٣٥ - ١٥١ - ١٥٩
الأصبغ بن نباتة ٦٢
أعين بن ضبيعة المجاشعي ٢٨ - ٢٤١ - ٢٤٣
الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ٤٦٥ - ٤٦٦
الأغلب بن سالم بن عقال التميمي ٤٣٤ - ٤٣٩ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩
الأغلب العجيلي ٢٢
أفلح بن عبد الوهاب الإياضي ٤٩١
الأقرع بن حابس التميمي ٢١ - ٦٠ - ١٣٢ - ١٥٦ - ١٥٩ - ٢١٧ - ٢٩٧ - ٤١٠ - ٤١٣ - ٤٢٦
أكثم بن صيفي التميمي ٣٣ - ١١٠ - ١١١ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٦٦ - ١٨٧ - ٣٦٦
أم قيس بنت معبد من كليب ٤٣
امرؤ القيس بن حجر الكندي ١٣٨
الأمين ٤٧٣
أنس الفوارس العبسي ٢٤٨
أنيف بن جبلة الضبي ٣٠١
أوس بن حارثة بن لام من طيء ٢٥
أوس بن حجر ١٨٦
- أوس بن غلفاء الهجمي ٢٨٧ - ٢٨٨
أوس بن مفرّاء ١٣٥ - ٢٣٢
إياس بن عبلة من بني تيم الله بن ثعلبة ٣١٦
إياس قبيصة الطائي ١٧٦
- ب -
البتراء بن قيس بن الحارث من كندة ٣٦٦
بُجير بن عبد الله بن الحارث ٤٠٠ - ٤٠١
بُجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥
بديل بن ورقاء الخزاعي ٢٢٠
البزك بن عبد التميمي ٢٢٤
بسطام بن قيش الشيباني ٢٩٨ - ٣٨٢ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٦٢
٤٠٠ - ٤٠٣
بشر بن أبي خازم الأسدي ٢٣ - ٢٤
بشر بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين ٤٢١
بغيف بن عامر بن شماس لأي بن جعفر ٣٣ - ٨٨
بكر بن وائل ١٧ - ١٦٧ - ١٦٨ - ٢١٦ - ٢٣٩ - ٢٥٥ - ٢٨٤
بهلول بن عبد الواحد المدغري ٥٠٣ - ٥٠٦
- ت -
تضام بن تميم الدارمي التميمي ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥٢٢ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٤٥٨
تميم بن مَرّ أو ١٦٧ - ١٦٨
- ث -
ثابت بن قيس بن شماس ٤١١
ثعلبة بن إياذ بن نزار بن معد ٢٠ - ١٣٦

ثعلبة بن الحارث بن خصبة بن أزنم
اليوبوعي ٣٤٠ - ٣٤٨
ثعلبة بن يربوع بن حنظلة التميمي ١٥١ -
٣٥٤ - ١٣٥

- ج -

جابر بن خُرْقُصَة أحد بني بجير ٤٠٨
الجاحظ ٤٠ - ١٤٥ - ١٦٥
جارية بن قدامة السعدي التميمي ٢٨ - ٢٣٠
جارية بن المشت ١٩٥
جبله بن الأيهم ٢٤٠
الجحاف بن حكيم السلمي ٥٣٠
جرير ٣٥ - ٣٦ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ -
١٤٥ - ١٤٦ - ٢٠٩
جرير بن عبد الله البجلي ١٣٧ - ٢١٨
جرزة بن سعد الرياحي ٣٤٨ - ٣٩٧
الجمد بن الشماخ أحد بني صدي بن
مالك بن حنظلة ٣٤٠
جعدة بن مرداس النميري ٢١٤ - ٣٢٠
جلائل زوج إبراهيم بن الأغلب ٤٣٦
جيهان بن مخزوم التميمي ٢٢٨

- ح -

حاجب بن زوارة التميمي ٥ - ١٧ - ٢٣ -
٢٨ - ٥٠ - ١٢١ - ١٦٦ - ١٦٩ - ٢١٦ -
٢٩٠ - ٢٩٦ - ٣٢٢ - ٣٣٥ - ٣٣٦
الحارث بن بية الشجاشمي ٣٣٥ - ٣٤١
الحارث بن خصبة بن أزنم بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع ٣٩٣
الحارث بن شريك الشيباني = الحوفزان
٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٨٢
الحارث بن ظالم المري ٢٩٠ - ٢٩١

الحارث بن عمرو بن تميم ٤٢ - ١٨١
الحارث بن عمرو بن همام بن يربوع ٣٨٤
الحارث بن قراد ٣٠١
حارثة بن بدر بن ربيعة التميمي ٢٤٠
حارثة بن بدر الغدادي ٢٤١
حبيب بن أعيفر ١٣٧
الحجاج بن باب الحميري ٢٤١
الحجاج بن يوسف ٩٣
الحُرُّ بن يزيد بن ناجية التميمي ٢٤١
الجرمازي ٣٤
الحريش بن هلال القرظي ٢٧ - ٨٨ -
١٥٩ - ٢٣٤ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣
حسان بن ثابت الأنصاري ٣٩
حسان بن كبشة الكندي ٢٨٦ - ٢٨٧
حسان بن ماء السماء ٣٣٧
حسان بن النعمان الغساني ٤٧١
حسن بن أحمد بن نافع ٥٠٧ - ٥٠٨
الحسن بن حرب الكندي ٥١٩
الحسن بن سهل ٥٤٠
الحسن بن هاني ٢٤٦
الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا - أبو
عبد الله الشيعي ٥٢٦ - ٥٢٧
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٤١ - ٢٤٢
حُشَيْش بن نضران الرياحي ٢٨٦
حصن بن خديفة بن بدر ٣٩٢
حُصَيْن بن ضرار الضبي ١٥٣
حُضْرَمِي بن عامر الأسدي ٢٨٠
الحطينة ٣٣ - ٣٩
حكيم بن جديمة بن الأصيلع النهشلي ٤٠٧
الحكم بن خيشمة بن الحارث النهشلي ٤٠٤
الحكم بن عبدل ١١١

الحكم بن عوانة الكلبي ٤٤

الحكم بن مروان بن زُبَاع العبسي ٣٢٦

الحمراء بنت ضَمْرَةَ ١٦١

حُمُرَان بن عبد عمرو العبسي ٥٨ - ٣٠٤

حمزة بن أحمد بن عامر بن الْمُعَمَّر ٥٢٣

حمزة بن السَّيَال - المعروف بالحرون ٥٠٩

حَمِصِيصَة بن جَنْدَل بن قنافة الشيباني

١٩٣ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٩

حَنَثَر بن الأصبط الكلابي ٣٩٣

حنظلة بن الربيع التميمي ٢٤٣

حنظلة بن سيار المعجلي ٣٠٤ - ٣٥٦

حنظلة بن مالك بن زيد مائة ١٣٥

حوط بن أبي جابر ١٤٥

الحوفزان بن شريك الشيباني ٢٨٤ - ٣٠٤

- خ -

خازم بن حُرَيْمَةَ ٦٤

خالد بن عَرْفَطَةَ العذري ٥٤٤

خالد بن مالك بن سلمة التميمي ٣٥٦

خالد بن مالك النهشلي ٢١٥

خالد بن نضلة الأسدي ٣٩٣

خالد بن الوليد ١٢٠ - ١٢٦ - ٤١٦ -

٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩

خداش بن بشر بن خالد بن بَيْتَةَ ٦٢

خداش بن زهير ٤٠

خُرَيْشُ بن عبد الرحمن الكندي ٥١٩ -

٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٨ - ٥٢٩

خزيمة بن زرارة بن عُدَس ١٦٩

خزيمة بن طارق التغلبي ٣٠١

خفاجة بن سفيان بن سواده التميمي ٤٨٢

الخنساء ١٨٨

الخيار بن سَبْرَةَ ٦١

- د -

داود بن عثم بن نويرة ١٤٦ - ٢٧٣

دجاجة بن زهري الضبي ٣٧

دَعْمُوس بن عثبة بن الحارث بن شهاب

٢٥٥

دغفل بن حنظلة ٤٠

- ذ -

ذُؤَاب بن ربيعة بن الأشتر ٢٧٨

ذو جَدَن الملك ١٢١

ذو الجَرْق ٦٥

ذو الحَوَيْصرة التميمي ٤٢٠

ذو الرُّمَّة ٣٤ - ١٢٦ - ١٣٩

ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ١٣٥

- ر -

ربيع بن مالك بن سلمة التميمي ٣٥٦

الربيع بن عُثْبَة بن الحارث بن شهاب ٢٥٥

الربيع بن عمرو الأجذم الغداني ٢٤٠

ربيعة بن الأجرم التميمي ٢٤١

ربيعة بن حُدَار الأسدي ٢١٥

ربيعة بن ربيع التميمي ٤٢٦

ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ٢٩٢

ربيعة بن مالك بن حنظلة ٣٢٦

ربيعة بن مُحَاشِن ١٥٦

الرماح بن أبرد ٢٢

- ز -

زبالة بنت مِسْعَر المرأة من العمالقة ٢٩٧

الزبرقان بن بدر التميمي ٣٣ - ٣٧ - ٣٩ -

٨٨ - ١٣٧ - ١٤٤ - ٤١٠

الزُّبَيْر بن العوّام ٨٩ - ١٠٩

- الزبير بن العاصم التميمي ٢٤٠
 زُرارة بن عُدس التميمي ٢١ - ٥٦ - ١٢١ -
 ١٣٢ - ١٥٩ - ١٦٩ - ٢١٣ - ٢٥٠
 زُرارة بن النَّبَّاش ١٨٧
 زفر بن الحارث ٥٣٠
 زفر بن الهذيل بن قيس ١٩٢
 زُبَاع بن الحكم بن مروان بن زُبَاع ٣٢٦
 زهرة بن عبد الله بن الحوية ٢٣١ - ٢٤١
 زهير بن أبي سلمى ١٧٩
 زهير بن الحزور الشيباني ٣٤٤
 زياد بن أبي سفيان ٢٣١
 زياد بن الأعجم ٤٢
 زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب - أبو محمد
 ٤٦٦ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ -
 ٥٣٠ - ٥٣٢
 زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم ٤٧٥ -
 ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ -
 ٤٩٩ - ٥١٠
 زيادة الله بن محمد بن الأغلب ٤٨٢
 زيد الخيل الطائي ١٣٧
 زيد مائة ٤٥
 زينب بنت خديجة التميمية ٥٤٣ - ٥٤٤ -
 ٥٤٥ - ٥٤٦
 - س -
 سابور ذو الأكتاف ١٤٩
 سالم بن عقال ٤٦١
 سيرة بن عمرو التميمي ٤٢٦
 سجاح التميمية - المثنبة ٩ - ٤١ - ٢٠٧ -
 ٤١٧
 سُحيم بن وثيل الرياحي ١٢٦ - ١٤٠ -
 ٢٠٢ - ٢٢٤ - ٢٤٥
 سعد بن أبي وقاص ٢٥ - ٢٢٦
 سعد بن زُرارة بن عدس ١٦٩
 سعد بن زيد مائة بن تميم ١٥١
 سعد بن المنذر ١٦١
 سعد بن ناشب المازني ٣٤
 سفيان بن مجاشع الدارمي ١٥١ - ١٧٠
 الشَّكَن بن سعيد ٤٧
 سلامة بن جندل ٣٨ - ٨٤ - ٢٥٩
 سلامة بن ظرب الحثاني ٣٨٨
 سلمى بنت كعب ٤٥
 سلعة بن ذؤيب ٧٠
 سلعة بن شرحبيل الجعفي ١٣٧
 سليط بن يربوع ٢٥٧
 الشُّلَيْك بن الشُّلَيْك السعدي ٨٤ - ١٤٤ -
 ٢٢٤
 سليمان بن مُررد الخزاعي ٥٤٤
 سليمان بن عمران القاضي ٤٩٤
 سنان بن خالد الأشد ٢٢٨
 سنان بن سُئْمِي بن خالد بن منقر ٣٦٩
 سوادة بن يزيد بن بجير العجلي ٢٥٥
 سَوَّار بن عبد الله بن قدامة ١٩٤
 سَوَّار بن عبد الله التميمي ٢٩ - ١٩٤
 سَوَّار بن المُضَرَّب السعدي التميمي ٣٧
 سويد بن ربيعة التميمي ١٦١
 - ش -
 شَيْث بن ربيعي الرياحي ٢٦ - ٢٠١ - ٢٤٣ -
 ٢٤٤
 شُرَيْح بن مالك القُشَيْرِي ٣٩١ - ٣٩٣ -
 ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ -

ظاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء ٥٤٠
مُزَفَّرَة بن العبد - الشاعر ٥١
الطرماح الغفاني - الشاعر ٤١ - ٤٢
طريف بن تميم العنبري ١٤٤ - ١٥٢ -
١٩٣ - ٣٧٣ - ٣٧٤
مُطَلِّحَة بن حُوَيْلِد الأسدي ١٢٦ - ٤١٦

- ع -

عاصِمُ بن حبيب العدوي ٥ - ٤٣١
عاصم بن عمرو التميمي ٢٥ - ٢٩ - ٣٠
عَامِرُ بن أحيم السلمي ١٥٥
عامر بن صَعَصَعَة ٢٩٠
عامر بن الطَّفِيل ١١٣ - ٣٤٩ - ٣٥١
عامر بن الطرب ١٥١
عامر بن المُعَمَّر بن سنان التميمي ٥٢٢ - ٥٢٣
عامر بن نافع المَدْحَجِي ٥٢٤ - ٥٢٥
عَبَاد بن الحُصَيْن الحيطي ١٨١
عبد الرحمن بن فيصل السعود ٥٤٧
عبد السلام بن المُفَرَّج البشكري ٥٢٥
عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود ٥٤٧
عبد القادر فياض حرفوش ٥ - ١٥ - ١٣٠ -
١٥٣ - ٢٦٧
عبد قيس بن شُغَاف ٧٧
عبد الله بن إبراهيم بن الأَغْلَب ٤٨٣ -
٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧
عبد الله بن إِيَّاح ٨٤ - ١٣٢ - ٢٢٧
عبد الله بن أحمد بن طالب التميمي ٤٩٠
عبد الله بن الأَهِم ١٦٥
عبد الله بن جَدَعَان ٤٠
عبد الله بن جعدة بن كعب . . . بن
صَعَصَعَة ٢٩٣
عبد الله بن الحارث بن عاصم ٢٧٣

شفاظ - مولى لبني تميم ٣٨
شُعْبَة بن ظهير التَّمَشْلِي ٤٣١
شَسَّاس بن دِنَار المُطَارِدِي ٤٢٩
شهاب بن عبد قَيْس بن كُبَّاس بن جعفر بن
ثعلبة بن يربوع ٣٣٦
شيبان بن علقمة بن زُرَّارَة ٣٩٧

- ص -

صالح بن المُتَرِّح الخارجي ١٩٥
صُخَّار العبدِي ٤٠
صَعَصَعَة بن ناجية المجاشعي ٥ - ٢٩ -
٤٤ - ٦٠ - ١٥٧
صفوان بن أسيد بن الحلاحل بن أوس بن
مخاشن ١٣٣
صفوان بن جناب بن عطار ١٣٥
صُلَيْب بن أوس بن مخاشن ١٣٥ - ١٥١
الصَّمْتَة الجُثَمِيَّة ٣٤٠
صُهَبَان بن ربيعة بن قُنَيْر ٣٨٦

- ض -

ضابيه بن الحارث البرجمي ١٩٧
ضرار بن الأزور الأسدي ١٢٠ - ٤١٧ - ٤١٨
ضرار بن القَعْقَاع بن مَعْبِد بن زُرَّارَة ٤٠٧
ضرار بن عمرو الصَّنِي = الزَّؤِيم ٣١٢
ضمرة بن ضمرة التَّمَشْلِي ٣٧ - ٦٤ - ١٥٣ -
١٥٦ - ٢٨٨
ضمرة بن ليلى الجماسي ٣٦٧ - ٣٦٩

- ط -

طارق بن دَبَسِق بن حَصِيَة بن أَرْنَم ٣٣٧
طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن
يربوع ٣٥٤ - ٣٥٥

- عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصَّلْتِ ٢٣٢ -
 ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٥٣٠ -
 عبد الله بن الزبير ٣٦
 عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم ٥١
 عبد الله بن الصانع - صاحب البريد ٤٩٩ -
 ٥٠٠ - ٥١٠ - ٥١١
 عبد الله بن طاهر بن الحسين ٤٧٢
 عبد الله بن عامر الحضرمي ٢٨ - ٣٠
 عبد الله بن كعب بن الحنظلية ٣٦٨
 عبد الله بن المبارك ١٣٥
 عبد الله بن المعتم العيسي ٢٤٣
 عبدة بن الطيب ٩٣
 عبد الملك بن عمير ١٤٩
 عبد الملك بن مروان - الخليفة ٣٥ - ٣٦ -
 ٣٩٢
 عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم ٤٨٤
 عبد يفيث بن صلاة من مدحج ٣٦٦
 عبيد الله بن بشير بن الماحوز السُّلَيْطِي ٢٤٠
 عبيدة بن ربيعة بن حفصان ١٤٤
 عبيد الله بن زياد ٢٤١
 عبيدة بن مالك جعفر ٢٨٦
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن كلاب
 ٣٩٣ - ٣٩١
 عبيد الله المهدي ٤٤٨ - ٤٧٥ - ٤٧٩ -
 ٥٠٧ - ٥١٠ - ٥٢٦
 عتاب بن ورقاء بن الحارث بن يربوع ٧٠ -
 ١٥٨ - ٢٠٠ - ٢٤١
 عتاب بن غزمي بن رياح بن يربوع ١٦ -
 ١٤٦ - ١٩٩ - ٣٣٥
 غثية بن الحارث بن شهاب اليربوعي
 التميمي ٧٢ - ١٤٦ - ٢٠٣ - ٢٧٠ - ٢٧٣ -
 ٢٧٨ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٢٧٨
 عثمان بن المأمون بن زُرارة ٤٠٥ - ٤٠٧ -
 عثمان بن حنظلة بن فاتك الأسدي ١٣٧
 عثمان بن عفان ٩ - ٩٨ - ٢٤٢
 عدي بن زيد العبادي ١٩٦
 عدرة بن سعد هذلي ١٥٩
 عروة بن يوسف الملوسي الكتامي ٥٢٧
 عروة بن المغيرة بن شعبة ٥٤٤
 عَزْفَجَة بن بحير المجلي ٣٥٦
 عرين بن ثعلبة بن يربوع ١٤٥
 عِضْمَة بن خُدرة بن قيس ٣٢٦
 عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدس
 التميمي ٤١٠ - ٥٠٧
 العفاف بن الغلاق بن قيس ٣٢٦
 عقاب بن شيبَة ٦٠
 عُقيل بن كعب ١٢٥
 عكرشة بنت حاجب بن زُرارة ٥٠
 علقمة بن زُرارة بن عُدس ١٦٩ - ٢١٤
 علقمة بن سَبَّاح القريني ٣٦٩
 علقمة بن سيف بن شَرَّاحيل ٣٠٧
 علقمة بن عُلالَة ٤٠
 علي بن أبي طالب ٩ - ٢٨ - ٣٠ - ٨٩ -
 ٢٠٠ - ٢٢١ - ٢٣٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ -
 ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٤ - ٥١٩ - ٥٢٠ -
 عمارة بن رشد العيسي ١٥٣
 عمران بن حُنَيْس السعدي ١٢٧
 عمران بن مُجالد بن يزيد الزبيعي ٤٨٤ -
 ٤٨٥ - ٥٠٥ - ٥٢١ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ -
 ٥٣٢
 عمران بن مُرَّة بن هند ٢٩٨
 عمرة بنت بشر بن عمرو بن عُدس ٥٠

عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن
نصر بن قُعين ٣٩١
عوف بن عَنَاب اليربوعي ١٦٠
عوف بن القعقاع بن معبد بن زُرارة ٤٠٧ -
٤٠٨
المؤام بن شُوذب الشيباني ٣٤٥
عياض بن خويلد الخناعي ١١٩
عيينة بن حصن بن حُدَيْفة الفزاري ٤١٠

- غ -

غالب بن صعصعة أبو الفزردق ١٢٦ -
١٥٧ - ٤٢٤
غسان السليطي = الشاعر ٢٠٤
غسان بن عمرو بن تميم ٤٠
الغلاق بن شهاب بن لأمي ١٣٥
الغوث بن مُر بن أذ ١٣٥
غوث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة
٣٨
غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم ٢٥٣

- ف -

فدكي بن أعبد ٨٣
فراس بن حابس التميمي ٤٢٦
الفرافصة بن الأحوص الكلبي ١٤٦
الفرزدق ٢٩ - ٣٣ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٦٠
فرعان السعدي ٣٨
فَرَوَة بن الحكم بن مروان بن زنباع ٣٢٦

- ق -

قابوس بن المنذر بن ماء السماء ١٥٣ -
٣٣٧ - ٣٣٨
القاسم بن عُبيد الله بن سليمان بن وهب ٤٧٨
قاسم بن محمد بن ثاني ٥٤٧

عمر بن الخطاب ٩ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٩ -
١٨٨ - ٢١٣ - ٤١٩
عمر بن لُجأ التميمي ٣٦ - ٣٧
عمرو بن أُبَيْر ٢٨٠
عمرو بن الأحوص بن جعفر ٢٨٦
عمرو بن أشع ٢٤٨
عمرو بن الأَتم التميمي ١٦٥ - ٤١٠ -
٤١٤

عمرو بن الجُميد المُرادِي ٣٦٩
عمرو بن جُرموز ٢٣١
عمرو بن جُوين بن أهيب بن حميري ٣٣٧
عمرو بن الخَزْوَر الشيباني ٣٤٥
عمرو بن حممة الدوسي ١٣٧
عمرو بن خويلد بن نُعيل بن عمرو بن
كلاب ٢٩٢

عمرو بن ربيعة الحنظلي ٢٦٧
عمرو بن زُرارة بن عُدس ١٦٩
عمرو بن عُدس التميمي ٢٤٨
عمرو بن قيس بن مسعود = الأصم ١٣٤ -
٣٠٤

عمرو بن لحي ٢٠
عمرو بن معاوية السلمي ٥٣٢
عمرو بن معاوية القيسي ٥٣٠ - ٥٣١
عمرو بن ملقط الطائي ١٦١
عمرو بن المنذر اللخمي ٢٥٠
عمرو بن هند ١٥٤ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ -
١٦٤ - ١٦٦ - ٢٣٨ - ٢٥٠

عُمير بن الحُباب السلمي ٢٦ - ٥٣٠
عُمير بن ضابئة البرجمي التميمي ٢٤٢
عُميرة بن طارق بن أرثم اليربوعي ٢٨٣
عُمير بن عطارد ٢٤٢

- ٢ -

مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم ١٣٥ - ١٥١
مالك بن حنظلة ١٥٧
مالك بن الزُّبَيْد ٣٨ - ١٢٧
مالك بن زُرَّارة بن عُدس ١٦٩
مالك بن زغبة الباهلي ١٨٩
مالك بن عمرو التميمي ٤٢٦
مالك بن نُويرة ٥١ - ٧٢ - ١٢٠ - ١٢٦ -
١٤٥ - ١٤٦ - ٢٧٣ - ٣٤٨ - ٤١٦ - ٤١٧ -
٤١٨
المأمون ، الخليفة ، ٤٤٠ - ٤٧٢ - ٤٧٣ -
٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ -
٥٣٩ - ٥٤٠
المنتمس الثُّبَيْي ١٥٤
متهم بن نويرة ١٧٩ - ٤٨٤
المثم بن عامر بن حَزْن القَشْبِي ٣٨٣
مُجاهل بن بُلعاء ١٩٥
مُخَبَّر بن إبراهيم بن سُفيان ٥١٢
مُجَبِّه بن ربيعة بن ذهل ٣٦٥
مُحرز بن حمران التميمي ٢٢٨
مُحرز بن المُكعير الضبي ٥١
محمد بن إبراهيم بن عبدوس ٤٩٠
محمد بن أحمد بن سعيد الحكيم المقدسي
٣٠
محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب
٤٤٦ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩٦
محمد بن الأشعث الخزاعي ٤٦٧ - ٥٠٤
محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن العباس
٣٩٣ - ٤٩١ - ٤٩٢
محمد بن جعفر بن هارون بن فوقة التميمي
٣١

قيصة بن ضرار بن عمرو الضبي ٣٦٩
قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي ٢٧
قُدُّ بن مالك الوالبي ٣٩١
قُرط بن حُسَيْل بن ربيعة بن كايبة ١٠٦
قرواش بن عوف بن عاصم ١٤٥
قطري بن الفجاءة ٢٩ - ١٠٤ - ١٠٥ - ٢٤١
الققعاق بن عمرو التميمي ٥ - ٢٩ - ٣٠
الققعاق بن معبد بن زُرارة ٥٨ - ١٧٥ -
٢١٥ - ٢٩٧ - ٤٢٦
قَعْب بن الحارث بن عمرو بن هَقَام بن
يربوع ٣٢٦ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦
قيس بن الخطيم الأنصاري ١٣٨
قيس بن زهير العسبي ٣٢٠ - ٣٢٢
قيس بن عاصم المتقري التميمي ٥١ -
١٥٩ - ٢٢٩ - ٢٥٩ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٨٨ -
٣٨٩ - ٤٢٦

- ك -

كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة = ابن
الغريرة ٦٠
كسرب بن صفوان ٨٧ - ١٣٥ - ١٥١ -
٢٣٤ - ٣٢٢ - ٣٢٣
كسرى ٥ - ٢٨ - ٣٣ - ١٢١ - ١٦٦ -
٢٠٤ - ٢٣١ - ٢٣٩ - ٢٣١ - ٣٣٢ - ٣٤٢ -
٣٦٦
الكيس العمري ٤٠

- ل -

لقيط بن زُرارة بن عُدس ٥٧ - ١٣٣ -
١٥٩ - ١٦٩ - ٢٩٦ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ -
٣٢٣
لقيط بن يعمر الإيادي ٢٣٩

مصعب بن الزبير ٢٢٦
 معاوية بن أبي سفيان ٢٨ - ٢٠٦ - ٢٢٠ -
 ٢٤٢ - ٢٤٤ - ٢٥٢
 معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد ١٣٥ -
 ١٥١
 سعيد بن زورارة التميمي ١٦٩ - ٢١٥ -
 ٢٩٠ - ٢٩٣ - ٢٩٦
 سعد بن عدنان ٢٠
 عقيل بن عامر الأسدي ٢٨٠
 عقيل بن قيس اليربوعي ٢٤٣
 عناة بن زورارة بن عُدس ١٦٩
المنذر بن زورارة بن عُدس ١٦٩
 المنذر بن ساري ٥١
 المنذر بن ماء السماء ٣٣٥
 منصور بن نصر الجشمي - الطنبلي ٤٩٥ -
 ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٣٠ - ٥٣٢
 المنهال بن عضمة الزياحي ٣٤٨
 مهذذ بنت حمران ٥٠
 المهلب بن أبي صفرة ٢٤١
 - ن -
 النابغة الجعدي ٨٨
 النابغة الذبياني ٢٦٥ - ٢٦٦ -
 ناجية بن عقال ٢١٨
 ناشب بن بشامة العبيري ٤٠٥
 النخار العلوي ٤٠
 نشوان الجعيري ١٤١
 نصر بن سيار ٩٦
 النعمان بن جساس ٣٦٨
 النعمان بن رزعة بن قزعي ٢٦٧ - ٣٥٩ -
 النعمان بن عَقْفان بن عمرو ٢٦٧
 النعمان بن مجاشع ١٥٩

محمد بن حبيب - أبو جعفر ١٧٦
 محمد بن الحسن بن عباس الزبالي ٤٩٧
 محمد بن حمدون الأندلسي ٤٨٩
 محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب
 ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦
 محمد بن عباد ٤٧
 محمد بن عبد الله بن خازم ٤٣٠ - ٤٣١ -
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٨
 محمد بن عمير بن عطارد ٥٧ - ١٥٨ -
 محمد بن القاسم التميمي - أبو الحسين
 البصري ٣١
 محمد بن مقاتل بن حكيم العنكي ٤٥٥ -
 ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥٢٢ -
 محمد بن ولاد التميمي ٣١
 مخارق بن شهاب ٤٠
 مخلد بن مزة الأزدي ٥١٦
 مزة بن سفيان بن مجاشع ٣٣٧
 مزة بن عمرو التميمي ٢٤١
 المرثدي بن عتبة التميمي ٣٦
 مزية بنت جابر الجعلي ٢٨٣
 المشؤغر بن زبيعة بن كعب ١٣٣
 مسروق بن الأجدع ٥٤٤
 مسمر بن فدكي ١٩٤ - ٢٤٣ -
 مسعود بن عمر العنكي ٢٧
 مسعود بن القصاف التميمي ٣١٦
 مسعود المازني ٣٨
 مسكين الدارمي ٥٨
 المسيب بن نجبة ٥٤٤
 مسيلمة الكذاب ٤١
 مُسَمَّت بن زنباع اليربوعي ٣٦٧
 مصطفي بن سلطان التميمي ٥٤١

- الثَّعْمَانُ بنُ العَنْدَرِ ٣٣ - ١٥٥
 نُعَيْمُ بنُ القَعْقَاعِ بنُ مَعْبُدِ بنِ رُزَّازَةَ ٢٤١ -
 ٤٠٧ - ٤٠٨
 نُهْشَلُ بنُ حَزْرِيٍّ ٢٢٢
 النَّمِرُ بنُ حَمَّانَ ١٥٩
 نَهَارُ بنُ تَوْسَعَةَ ٣٧
 - ه -
 هَارُونُ الرَّشِيدُ ٣٠٢ - ٤٣٥ - ٤٥٤ - ٥٠٣
 ٥٠٦ - ٥١٦ - ٥١٨
 هَانِيَةُ بنُ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ ٣٥٠ - ٣٧٣ -
 ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠
 هَبِيرَةُ بنُ ضَمَمٍ ٦٢
 الهُدَيْلُ بنُ قَيْسٍ ١٩٢
 هُرَيْمُ بنُ أَبِي طَلْحَةَ المَجَاشِعِيِّ ٢٧
 هُرَيْمُ بنُ مَالِكِ الحَنْظَلِيِّ ٣٥٩ - ٣٦٠
 هِشَامُ بنُ مُحَمَّدِ السَّائِبِ ٥١
 هِنْدُ بنُ النَّبَّاسِ بنِ رُزَّازَةَ ١١٠
 هُوْدَةُ بنُ عَلِيِّ الحَنْفِيِّ ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ -
 ٣٣٤
- الهَيْشَمُ بنُ عَدِيِّ ٥١
 - و -
 وائِلُ بنُ ضَرِيمِ اليَشْكُرِيِّ ٢٧٥
 وَثِيلُ بنُ عَوْفِ الرِّيَّاحِيِّ ١٤٥
 وَزْدَانُ بنُ مَخْرُزِ التَّمِيمِيِّ ٤٢٦
 وَغَلَّةُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجَزَمِيِّ ٣٦٨
 وَكَيْعُ بنُ حَسَّانَ ٢١ - ٢٧ - ١٣٢
 وَكَيْعُ بنُ القِصَافِ التَّمِيمِيِّ ٣١٦
 - ي -
 يَحْيَى بنُ سَلَامِ القَفِيهِ ٤٨٥
 يَحْيَى بنُ مَنصُورِ الذَّهَلِيِّ ٢٢
 يَزِيدُ بنُ شَيْبَانَ بنِ عُلْقَمَةَ ٤٧
 يَزِيدُ بنُ الصَّبْحِيِّ ٣١٢
 يَزِيدُ بنُ عَوْفِ الِيبْرُوعِيِّ ١٦٠
 يَزِيدُ بنُ المَهَلْبِ الأَزْدِيِّ ٤١
 يَتْعُقُوبُ بنُ المَضَاءِ بنِ سِوَادَةَ ٥١٣
 يَتْلَى بنُ أُمِيَّةَ ٣٠
 الأميرُ يوسُفُ النَّمِرِ ٥٤١

فهرس الأمم والشعوب والقبائل

٣٤٢ - ٣٥٢ - ٣٥٦ - ٣٦٥ - ٣٧٣ - ٣٨١ -

٣٨٨ - ٣٩٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ -

- ت -

التار ٤٢٩

بنو تغلب ١١٣ - ٢٦٧ - ٣٠١ - ٣٠٢ -

٣٠٧ - ٣١٩ - ٣٥٦ - ٣٥٩ - ٣٩٨ -

بنو تميم ٢٦ - ٢٧ - ٣٨ - ٤١ - ٤٨ -

١١٧ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٣٥ -

١٣١ - ١٣٢ - ١٥١ - ١٦٦ - ١٧٤ -

١٧٦ - ١٧٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٤٥ - ٢٥٠ -

٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٦٧ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٨ -

٢٩٧ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٥٩ -

٣٥٦ - ٣٦٦ - ٣٧٣ - ٣٧٨ - ٣٨٣ - ٣٩٠ -

٣٩٨ - ٤١٠ - ٤١٤ - ٤١٦ - ٤٢٠ - ٤٢١ -

٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٨ - ٤٢٩ -

٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٤ - ٤٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ -

٥٣٨ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ -

بطون بني تميم بن مَر بن آذ بن ١٦٥ - ٥٢ -

بنو تميم الله بن ثعلبة من بكر ٣١٦

- ث -

آل ثاني - أمراء قطر ١٩

بنو ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة بن سعد بن

ذبيان ٣٢٨

ثعلبة بن سعد بن ذبيان ٣٤٧

بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة ٣٤٧

- أ -

بنو أبيان بن دارم بن مالك ٦٥

بنو أحسن - من تميم ٢٢٨

الأزد ٤٢

الاستبديون ٥١

بنو أسد ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٦ - ٤٤ - ٤٤ - ١١٣ -

١٥٢ - ١٥٦ - ١٦٧ - ١٦٧ - ٢٧٨ - ٢٨٠ - ٣٢١ - ٣٩١ -

٣٩٥ - ٤١٦ -

أسلم ٤١

بنو أسيد بن عمرو بن تميم ١٠٩ - ١٨٦ -

بنو الأغلب التميمي ١٨ - ٤٣٤ - ٤٣٦ -

٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٦١ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ -

٤٩٧ - ٤٩٩ - ٥٠٩ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥٢٦ -

بنو امرئ القيس بن زيد مائة ٢١ - ٩٥ -

بنو أنف الناقة - وأنف الناقة هو جعفر بن

قريع بن عوف بن كعب ٢٣٢

أهل الداخلة ٢٠

إياد ٢٣ - ٣١٣ -

- ب -

البراجم ٧٦ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ -

البربر ٤٨٤ - ٥٠٠ - ٥١٩ -

آل بسام ١٨

آل بكر ٢٠

بنو بكر بن عبد مائة ١٥٢

بنو بكر بن وائل ١١٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ -

٢٥٩ - ٢٧٤ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٤ - ٣٠٥ -

ثعلبة بن عدي بن قزارة ٣٤٧

بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ٧١ - ٢٠٣ -

٢٥٥ - ٢٧٠ - ٣٤٧ - ٤١٨

ثقيف ٤٤ - ١٩٤

بنو خطاب ٢٣٨

خفاجة ١٢٥

خندف ٤١ - ٤٨ - ٣٠٧

بنو خبيري بن دارم ٥٦

- ج -

آل جاسر ١٩

جدام ٢٤٠

بنو جشم ٣٣٩

بنو حشيش بن مالك بن حنظلة ٦٦

- ح -

بنو الحارث بن تميم ١٦ - ٥٢

بنو الحارث بن سعد بن زيد مناة ٩٠

بنو الحارث بن كعب بن سعد ٩٠ - ٣١٣

بنو الحارث بن عمرو بن تميم ١٠٤

بنو الحارث بن يربوع بن حنظلة ٧٤

الحبيطات ١٦ - ٤٢

بنو الحرّماز بن مالك بن عمرو بن تميم ١٠٧

آل حسن ١٩

آل حسين ١٩

آل حُضنان ٢٠

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ١٢ - ١٦ -

٤٢ - ٧٦ - ١٩٦ - ٣٤٠

بنو حنيفة ٢١ - ٤١ - ٣٣١ - ٣٣٣ - ٣٥٦

آل حماد ١٩

الخماضيا ٢٠

بنو حِثان ٢٢٤

جَمَير ١٢١

- خ -

خزاعة ٢٠ - ٤١ - ١٣٦

- د -

بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٧ - ٥٥ -

١٦١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٣٠٤

بنو الذوميران ٢٣٨

- ذ -

بنو ذُبيان بن بغيض ٣٩١

بنو ذُهل بن شيبان ٣٧٣

- ر -

الرّباب ٤١ - ٤٨

بنو ربيعة بن كعب بن سعد ٨٩

بنو ربيعة مالك حنظلة ٢٧ - ٤٧ - ٤٩ -

٦٧ - ٧٩

بنو رزاح من تغلب ٣٩٨

الرومان ٩

بنو رياح بن يربوع بن حنظلة ٦٨ - ١٤٥

- ز -

بنو زيد بن عبيد بن مقاعص ٨٤

بنو زيد مناة بن تميم ٥٢ - ١٩٥

- س -

بنو أبي سُود بن مالك بن حنظلة ٦٥

بنو سدوس بن دارم ٥٦

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ١٩ - ٨٠ -

١٢٥ - ١٢٩ - ١٣٥ - ١٤٤ - ١٥٩ - ١٧٥ -

٢٢٣ - ٢٢٩ - ٢٥٣ - ٢٥٩

بنو سلامة من بني أسد ٢٨١

بنو سليط بن يربوع ٢٠٤ - ٢٤٠ - ٣٢٩ .

- ش -

بنو شريط ٢٣٨

شيبان ٤٤ - ١٥٢ - ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٨٤ -

٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٠٩ - ٣٤٧ - ٣٥٠ -

٤٠١

- ص -

بنو صُبَيْر بن يربوع بن حنظلة ٧٥ - ٢٠٤ -

بنو صريم بن الحارث ١٦٦

بنو صريم بن مقاعس ١٦ - ٨٤ -

بنو صعقوق ٣٢٩ - ٣٣٠ -

- ض -

ضبة ٢٣ - ٤١ - ١٢٣ - ١٥٣ - ٣٩١ -

٣٩٥ - ٤١٧ - ٤٢١ -

- ط -

بنو طُهَيْبَة من تميم ٣١٨ - ٣٧٦ - ٥٤٣ -

طسيء ٢٣ - ٤٢ - ١١٣ - ١٢٣ - ١٢٥ -

١٥٢ - ٢٥٠ - ٣٩١ -

- ظ -

بنو ظالم ٢٣٨

- ع -

عائشة بنت أبي بكر الصديق ٤٢٦

بنو عاصم بن عُبيد بن ثعلبة البربروعي ٣٤١

بنو عامر بن صعصعة ٢٣ - ١٥٢ - ١٥٩ -

٢٨٦ - ٢٨٨ - ٢٩٠ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٥٦ -

٣٩٢ - ٣٩٣ -

بنو عامر من عبد القيس ١٨ - ١٢٥ -

بنو العباس ٦٠ - ٧١ - ٤٣٤ -

بنو عبد العزري بن كعب بن سعد ٨٩

آل عبد الكريم ١٩

بنو عبد الله بن دارم ٥٦

بنو عبد عمرو بن عبيد بن مقاعس ٨٤

عيس ١١٣ - ١٤٥ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٣٢٦ -

٣٢٨

بنو عشمس بن سعد بن زيد مناة ٩٢

آل عتيق ١٩

آل عساف ٢٠

آل عطية ٢٠

بنو عقيل بن كعب ١٢٥ - ٢١٧ -

آل أبو علياء ١٩

عماليق ٢٠

آل عمر ١٩

بنو عمرو بن تميم بن مُرَّة ١٩ - ٩٧ - ١٤٤ -

١٨١ - ٣٤٩ - ٣٨٥ -

بنو عمرو بن يربوع بن حنظلة ٢٠٥ - ٣٥٦ -

بنو العمير بن عبشمس ٢٣٨

بنو عمير بن مقاعس ٨٤

العناقر ١٩

بنو العنبر بن عمرو بن تميم ٩٧ - ١٨٩ -

٢٨١ - ٣٥٢ - ٣٥٧ - ٣٨٥ - ٤٢١ - ٤٢٦ -

بنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ٨٥

- غ -

بنو غاضرة من بني أسد ٢٩٧

بنو غُدانة بن يربوع بن حنظلة ٧٣ - ٢٠٧ -

٢٠٨

غزوة ١٢٥

غسان ٢٤٠

غطفان ٢٣ - ٢٤٣ - ٣٢١ - ٣٩١ - ٥٢٣
بنو غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم ١٠٧

- ج -

بنو لام ٢٥
لخم ٢٤٠
الليثاء ٢٥٧ - ٢٨٤ - ٣٨٨ - ٣٩٠ - ٤٠٥

- ف -

آل فاتر ١٩

آل فارس ١٩

بنو فزارة ٣٢١

آل فوزان ١٩

- ق -

آل ماضي ١٩

بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ١٢ -

٣٠٩ - ٣١٠

- ق -

بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

تميم ١٧ - ٥٤ - ٢١١ - ٤٢١

القادة ٤١

آل قاسم ١٩

بنو مالك بن زيد مناة بن تميم ١٦ - ٥٣

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٩٢

بنو مالك بن عمرو بن تميم ١٠٤ - ١٨٢

بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة

٥٩ - ٢١٦ - ٢٩٧ - ٥١٧

قريش ٢٠ - ٤١ - ٤٤ - ٦١ - ١٥١ - ١٥٢ -

٢٥٠ - ٢٥٢

بنو قريع بن عوف بن كعب ٨٧

بنو قشير ٢٨٣

بنو قصاف من تميم ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨

القضاة ١٨

مدركة ٤٨

مذحج ٤٤ - ٢٦٧ - ٣٦٦

بنو مرة بن ذهل بن شيان ٣٧٥

بنو مرة بن عبيد بن مغيص ٨٣

آل مرشد ١٩

المزاريع ١٩

مزينة ٤١

آل مسند ١٩

بنو المشاء ٢٣٩

مضر ٢٧ - ٤٤ - ٤٧ - ٤٨ - ١٥٢ - ١٧٠

المعاضيد ١٩

آل مَعْمَر ١٩

آل معيوف ١٨

آل مَغَايِس ١٩

بنو مَغَايِس من تميم ١٦٦ - ٢٢٤ - ٣٨٨

قضاعة ٤٤ - ٤٧ - ٤٨ - ١٢٣ - ١٩٥ -

٢٤٠ - ٣٦٦

بنو قيس بن مالك بن زيد مناة ٧٩

قيس عيلان ٤١

- ك -

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة ٨٠

بنو كعب بن عمرو بن تميم ١٠٣

بنو كلاب ٢٧٠ - ٣٩٤

بنو كلب بن وبرة ٤٤ - ١٥٢ - ٣١٣

بنو كليب بن يربوع بن حنظلة ٧٥ - ٢٠٩ -

٢١٠ - ٢٥٨

كنانة ٤٤

كندة ٢٢٠ - ٣٦٦

آل مقبل ٢٠
 بنو مَنقر بن عبید بن مُقاعس ٨١ - ٦٦ -
 ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٥٧
 آل منيف ١٩
 الهلالات ٢٠
 همدان ٣٦٦
 هوازن ٥٣٢
 آل هُوَيْل ٢٠
 الوَهَبَة من بني حنظلة ١٨ - ١٩

- ٥ -

بنو التَّرَال ٢٢٦ - ٢٢٧
 بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ٦٢ -
 ٢٢١ - ٢٦٧
 النواصر ١٩ - ٢٠
 - ٥ -

بنو الهُجَيم بن عمرو بن تميم ١٠٨
 بنو هَذَم ٢٢٩ - ٢٥٧
 هذيل ١٥٢
 بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
 مناة بن تميم ١٢ - ١٧ - ٦٨ - ١٦٠ -
 ١٩٩ - ٢٥٨ - ٢٧٠ - ٢٧٣ - ٢٧٨ - ٢٧٩ -
 ٣١٩ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٣٥ - ٣٣٩ - ٣٤١ -
 ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ -
 ٣٦٥ - ٣٨٦ - ٤٢١
 يزيد بن حاتم المُهَلَّبِي ٥٣٣
 بنو يَشْكُر ٢٧٣ - ٢٧٤

فهرس الأماكن والمواقع والأيام

بئر بدة ١٩	- أ -
البصرة ١٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٦٣ - ٨٩ - ٩٤ -	أبشهر ٤٣١
١٠١ - ١٠٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٧٤ - ١٧٥ -	أحد - موقعة ١١٠
١٨٧ - ١٩٤ - ٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢١٣ - ٢١٨ -	أذربيجان ٥٧ - ١٥٨
٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٤١ - ٢٤٣ -	الأريس ٤٩٧ - ٤٩٩ - ٥١٢
٢٥٣ - ٢٦٩ - ٢٦٩ - ٣٠٩ - ٣١٣ - ٣١٦ - ٣٧٢ -	الإسكندرية ٤٤٧
٣٩٩	أصهان ١٩٢
يوم البطاح ٧٢ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ -	اصطخر ١٠٩
بغداد ٢٩ - ٣١ - ٥٢ - ٥٦ - ٤٧٣ - ٤٨٠ -	افريقيا ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٨ - ٤٣٩ -
٤٨١ - ٤٩٤ - ٥١٨ -	٤٤٠ - ٤٤٦ - ٤٤٨ - ٤٥١ - ٤٥٤ - ٤٥٩ -
بلاد بني حنظلة ٤١٧ - ٤٢٤ -	٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٧١ - ٤٧٣ -
بلاد كلب ٤٢٤	٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٢ - ٤٨٩ - ٤٩١ -
بلاد المغرب ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٩ -	٤٩٤ - ٤٩٧ - ٤٩٩ - ٥٠٤ - ٥٠٦ - ٥١٧ -
٤٤١ - ٤٤٧ -	٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٥ - ٥٢٦ -
بلمزم ٤٨٩	٥٣٠ - ٥٣٢ -
بيان ٣١١	يوم أنزن ٢٤٨ - ٢٤٩ -
- ت -	الأحواز ٢٠٨
تاهرت ٤٩١	يوم أواره الثاني ٢٥٠
تبريز ٥٧	- ب -
توزر ٤٩٥	باغاية ٤٩٧
تونس ٤٥٤ - ٤٦٤ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٩ -	بجزة ٥٠٤
٥٢١ - ٥٣٢ -	البحرين ٣٨ - ٥١ - ٥٩ - ١٢٥ - ٢١٨ -
يوم تياس ٢٥٣	٢٥٥ - ٢٥٩ - ٢٢١ - ٢٢٣ - ٣٩٨ - ٣٩٩ -
- ث -	بخارى ٢٧
يوم الثرثار ٢٦	بدر ١١٠

-ج-

-ب-

جامع القيروان ٤٧٠	دجلة ١٨ - ٢٦
يوم النجائبات ٢٥٥	دمشق ٥ - ٣٠
جَبَلَة ٥٧ - ١٥٩ - ٢١٤ - ٢٨٦	الدخاء ١٢٢ - ١٢٥
يوم جَدُود ٢٥٧	ديار بني أسد بن خزيمه ٢٧٧ - ٤١٦
الجزيرة (شمال شرق سورية) ٤١٧	ديار بكر ٢٥٥
جزيرة العرب ٨ - ١٧	ديار تميمي ٣٨٣
يوم الجفار ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٨٠	ديار بني سعد من تميم ٢٥٧
يوم الجفار الأول ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦	ديار عبس ٣٠٢
يوم الجفار الثاني ٢٦٧ - ٢٦٨	ديار بني قشير ٣٨٣
الجمل - موقعة ٢٨ - ١٨٨ - ٢١٣	ديار بني محارب ٢٨٨
يوم الجوثين - يوم الزغام ٢٧٠	ديار بني يربوع ٣٠١ - ٣٠٢

-ح-

-د-

يوم حاجر ٢٧٥ - ٢٧٦	يوم ذات الحناظل ٢٨٠
الحجاز ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢٠	يوم ذات الشقوق ٢٨١ - ٢٨٢
١٢٣ - ٢٥٣ - ٣٠٧	يوم ذي طلوح ٢٨٣ - ٢٨٤
خزان ٥٠٤	ذي قار ٢١ - ٢٢ - ٢٥٥
خزيمه ٩	يوم ذي نَجَب ٢٨٦
خزن بني يربوع ٢٥٧	

حضر موت ١٠٠ - ١٠١ - ٣١١

حلب ٤٢٨

الحوطة ١٩

الحيرة ١٦٠ - ١٧٦ - ١٩٩ - ٢٢٢ - ٢٩٠

-خ-

-ر-

الخزاشا ١٩	رأس العين ٣٢ - ٢٨٩
الخطامة ١٩	الرُبْدَة ٦٧ - ١٢٥
مدينة الخليل ٥٤١	الرحبة ٤٢٨
خُناصرة ٤٢٨	يوم الرحرحان ٢٢ - ١٤٨ - ٢٩٠ - ٢٩٣
	٢٩٦ - ٢٩٥
	الرصافة ٢٩
	رفادة ٤٤٨ - ٤٧٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩
	٥٢٦
	الرقة ٤٨١

	رملة ١٨ - ٣٢ - ٤٨١
	الروضة ١٩
	الرياض ١٨
- ص -	
يوم الضرائم ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨	
يوم صغفوق ٣٢٩ - ٣٣٠	
يوم الصفقة ٣٦٦	
صفين ٢٨ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤	
صقلية ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٦	
٤٨٦ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩٥ - ٤٩٦	
٥٠٤ - ٥١٢	
الضئان ١٢٤	
يوم صنعاء ١٥٩ - ٣٥٦ - ٥٢٦	
يوم صوّار ٤٢٤ - ٤٢٥	
- ط -	
الطائف ٤١٠	
طبرستان ١٠٥	
طبرمين ٤٥٠ - ٤٥١	
طُبته ٥٠٩	
طخارستان ١١١	
يوم طبخة ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨	
طرابلس ٤٥٥ - ٤٦١ - ٤٦٥ - ٤٨٠	
٤٨٣ - ٤٨٤ - ٥١٠ - ٥١٦ - ٥٣٠	
الطُّب ٣١١	
- ظ -	
ظفار ١٢١	
- ع -	
يوم عاقل ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١	
العباسية ٤٩١	
العذيب ١٧	
العراق ٥ - ٨ - ١٧ - ٢٦ - ٣٠ - ٧٠ - ١٢٥	
١٥٣ - ١٦٨ - ٣٧٢ - ٤٧٩ - ٤٩٥ - ٥٠٤	
	- ز -
	الزاب ٥٢٨
	يوم زبالة ٢٩٧ - ٢٩٨
	يوم زُرود ٢٢ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣
	الرؤوفين ٣٠٤ - ٣٠٥
	- س -
	سبته ٤٤٧
	سجستان ٧١ - ١٠٨ - ٢٢٠ - ٤٣١
	سجلماسة ٥٢٦ - ٥٢٧
	سرقوسة ٤٨٨ - ٤٩٠ - ٥٠٤
	يوم سَمْع مَنالغ ٣٠٧
	سلفوس ٥٣٤
	يوم الشَّي ٣١٠ - ٣١١
	يوم سَمَوَان ٣٠٩ - ٣١٦
	سنجار ٢٦
	السند ١٠٥
	يوم السُّوبان ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥
	سوسة ٤٤٥ - ٤٥٠ - ٤٩٨
	- ش -
	الشم ٨ - ٩ - ١٧ - ٢٠ - ٤٨١
	يوم الشَّباك ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨
	يوم الشَّعب ٣١٩
	يوم شُعب جَبَلَة ٢٢ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢
	٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥
	شُفرا ٢٠
	يوم الشَّيطِين ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣

عزقة ٢٠
يوم العُطالي ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦
عكاظ ١٤٤ - ١٥١ - ١٥٢ - ٢٧٨ - ٢٩٠
٣٤٠ - ٣٧٤ - ٤٨٤
عين التمر ٣٤٢

- ك -

كناظمة ٢١٨
الكرك ٥٤١
كرمان ١٠٨
يوم الكُلاب ٢٣٥
يوم الكُلاب الثاني ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨
٣٧٢ - ٣٧١ - ٣٧٠ - ٣٦٩
يوم كنهل ٣٥٤ - ٣٥٥
الكوفة ١٧ - ٢٣ - ٥٢ - ٦١ - ٦٩ - ٧٠
٧١ - ٩٠ - ٩٤ - ١٩٢ - ٢٠٠ - ٢٠٢
٢٣٥ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٦٦
٢٨١ - ٢٩٧ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣١٧
٣٧٢ - ٤٢٤

- م -

يوم مائة ٣٦٥
يوم مَبايض ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦
٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠
المجمعة ٢٠
يوم مُخَطَطُ ٣٨١ - ٣٨٢
المدائن ٣٣١
مدينة العباسية ٤٤٠ - ٤٥٤ - ٤٥٥
المدينة المنورة ٩ - ٣٢٨
مرو ٤٣١ - ٤٣٢
يوم المَزَوْت ٣٨٢ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦
٣٨٧

- غ -

يوم الغَيْبِط ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠
٣٦٢ - ٣٥١
يوم غَوَزُ الأول ٣٥٢ - ٣٥٣
يوم غَوَزُ الثاني ٣٥٤ - ٣٥٥

- ف -

قارس ١٠٨
قَلَج ١٢٤ - ٣٤٧
يوم فَلَج الأول ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨
يوم فَلَج الثاني ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١
فلسطين ١٨ - ٤٨١
يوم فَيْحَان ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤

- ق -

القادسية ١٠ - ٩٠ - ٢٢٦ - ٢٤١
القاعة ٣٩٨
القاهرة ٣٢ - ١٢١
يوم القُحْفُح ٣٦٥
القُسطنطينية ٤٦٦ - ٤٧٠ - ٥١٢
قَسْطِلِيَّة ٥٢٢
القصب ١٩ - ٢٠
قطر ١٢٥
قف ١٨٠
قَلُورِيَّة ٥١٢
قَنْدَابِيل ٢٤٤

-و-	مصر ١٢١ - ٤٣٥ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٥
الوثم ١٩ - ٢٧٢	٤٩٥ - ٤٩٨ - ٥١٠ - ٥٢٩
وشيقر ١٩	مكران ١٠٨ - ٢٤٤
وقمة ميلاص ٥١٢	مكة ٩ - ٢٠ - ٢١ - ٦٩ - ١٠٢ - ٢٠١
يوم الوقيط ٢٢ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦	٢٥٠ - ٢٧٦ - ٢٨١ - ٢٩٧ - ٤١٠ - ٤٥٠
٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩	٤٨٥ - ٥٢٩
-ي-	-ن-
بيرين ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٥	نابلس ٥٤١
يرطيناوا ٤٥٠	يوم النياح وثبتل ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠
اليرموك ٣٠	نجد ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٨٦ - ١٢٥
الجمامة ١٧ - ١٨ - ٦١ - ١٢٤ - ١٢٥	١٧٨ - ٢٥٥ - ٢٨٣ - ٣١١
١٢٩ - ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤	يوم النصار ٢٦٤ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣
٢٨١ - ٣١١ - ٣١٩ - ٣٢٦ - ٣٢٩ - ٣٣٠	٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧
٣٣٢	يوم نطاع ٣٩٨ - ٣٩٩
اليمن ٢٧ - ٣٠ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٧ - ٦٧	يوم نغف فشاوة ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣
١٠٥ - ١٢١ - ١٢٢ - ٢٠٤ - ٣٣١ - ٣٦٦	نهاوند ١٠٦
٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧٢ - ٥٢٦	نيسابور ٥٠٤
	-ه-
	حجر ٥١ - ٥٩ - ٢٥٩ - ٣١١ - ٣٣١ - ٣٣٣
	هراة ٧٦ - ٤٢٩ - ٤٣٠

فهرس الشعر

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
	- الهمزة -		
٣٩٨	الحارث بن جلزة	١	رُغَاء
	- الباء -		
٢٣٨	المنقب العبدى	١	النجاتب
٣١٨	الأسلع بن القصاف	٣	غائب
٣٩٢	بشر بن أبى خازم	٢	بالتراب
٤٥٦	إبراهيم بن الأغلب	٣	السحاب
٣٠٧	امرأة من بني مجاشع	٦	الشراب
٢٧٩	ربيعة بن الأستر = أبو ذؤاب	١١	سراب
٢٧١	العباس بن مؤداس	٥	الأصاب
٥١٣	يعقوب بن المضاه بن سواده	٣	وبا لخضاب
٤٠٢	مالك بن نويرة	٥	غضاب
١٤٧	بشر بن أبى خازم	١	القراب
٢٩٨	الحصين بن القعقاع بن معبد	٢	الثواب
٢١٤	قيس بن الخطيم	١	بحاجب
٣٨٥ - ٣٨٤	بحير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قيس	٢	أكذب
٤٦٩	الحكم بن ثابت السعدي	٢	أكذب
١٨١	ذؤيب بن كعب بن عمرو	٢	المؤرب
٣٠٠	أوس بن حجر	٤	مؤرب
٤٧٦	أبو الفتح البستي	١	والحرب
٢٥٣	أوس بن حجر	١	تعرب
٥٤٠	أبو محمد التميمي	٥	العرب
٤٣٢	نهار بن نوسعة	٢	ومغرب

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الآيات	القافية
٣٣٨	مالك بن نويرة	٣	المقرب
١٤٢	المرار بن مُنقذ الحنظلي	٢	المقرب
٢٥٤ - ٢٥٣	ذؤيب بن كعب	١٠	الكرب
٤٢٥	شمر بن حلال = الحرق الطهوي	٨	الهزب
٢٦٥	عبيد بن الأبرص	٤	الهزب
٥١٧	الفصل بن النهلي	٦	والحسب
٢٦٢	سلامة بن جندل	٤	أعضب
٢٧٧	مُتمم بن نويرة	٢	نغضب
١٠٣	ذؤيب بن عمرو	١	يا كعب
١٤٨	عبد الله بن عذاه التزجمي	١	فأركب
٤٢٣	قيس بن عمرو العجلي = كيد الخصاة	٣	جالب
٣١٦	الأسلع بن القصاف	١	وطالب
٢٣٠	عمرو بن العرنديس	٣	ينلب
٢٤٩	عنترة بن شداد العبسي	٣	سُلب
٧٦	حبيب بن مصاد بن مُرار	١	طلب
١٩١	النابعة الديباني	١	مُطلب
٤١٤	قيس بن عاصم	٣	الدُّنب
١٠٩	الهمّلع بن أغفر	١	زئب
١٧	الأخنس بن شهاب التغلبي	٢	مذاهب
١٣٠	الأخنس بن شهاب التغلبي	١	مذاهب
٢٢٩	أبو العرنديس الأزدي	١	قالتهب
٣٨	سلامة بن جندل	٢	منسوب
١٥٨	حاتم الطائي	١	خصيب
٤٦	أمية بن كعب المحاربي	١	عصيب
٣٦٨	قيس بن عاصم	٢	صائب
٣٩	جرير	١	كلابا
٣٤	سعد بن ناشب المازني	٢	حاجبا
٣٥	سعد بن ناشب المازني	٢	صاحببا
٣٩٤	سلمى بنت المخلوق	٣	أخزابا
٩٨	أعشى مُمدان	٢	كنا

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٥٤٦	شُريح القاضي	٤	مخليا
٣٣	الحطيتة	١	الذبا
- التاء -			
٩٤	إياس بن قتادة بن أوفى	٤	الممات
٢٠٩	عمرو بن معد كرب	١	أجرت
٣٢٧ - ٣٢٨	شَمَيْت بن زُبَاع بن الحارث	٧	سُلَّت
٤١	الطرماع	٨	تظلت
٤٦٩	الحكم بن ثابت السعدي	٢	بَقِيَتْ
- التاء -			
٢٦	الأحطل غيات بن غوث	٢	شبا
- الجيم -			
٥٢٢	عامر بن المُعَمَّر بن بستان	٥	الولائج
١٩١	ذو الرُّمَّة	١	بشعريج
٣٦٢	بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني	١	شجا
٢٣٦	عبد الله بن رؤبة = المعجاج	١	نجا
- الحاء -			
٩٩	أعشى هَمْدَان	١	رائح
٤٧٢	زيادة بن إبراهيم بن الأغب	٣	فاسح
٥١١	عبد الله الصائغ - صاحب البريد	٢	الفرح
٣٥٣	نُضلة السُّلَمي	٥	الضُريحُ
- الذال -			
٣٤٠	عبد الرحمن بن داره	٣	مأذ
١٧٥	الأسود بن يعفر	١	العداد
١١٩	إبراهيم بن هرمة	١	أقتاد
٢٩٤ - ٢٩٥	عوف بن عطية	٧	بالأدواد
١٥٦	الأسود بن يَغْفَر	١	الأعواد

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٣١٠	زاهر بن عبد الله البشكري	٢	حيّاد
٤٢	الطرماح الطائي	٦	الأبد
١٠١ - ١٠٠	الحارث بن جحّم	٤	لأعيد
٢٩٥	المخيل السعدي	١	تعبّد
٢٥٨	قيس بن مقلّد الكلبي	٢	الثوّذ
٣٧	ضمرة بن ضمرة النهشلي التميمي	١	عطارذ
٣٤	الفرزدق	٣	القرود
٣٦٤	الراعي	١	الرّصّد
٣٨٢	مالك بن نويرة	١١	مُعْتَصِد
٤٥٨	إبراهيم بن الأغلب	٣	نَمْد
٤٥٩ - ٤٥٨	إبراهيم بن الأغلب	٦	راقذ
١٦٤	الطّرمّاح	٢	تَقْد
٣٥٢	ربيعة بن طريف	٦	النكذ
٣٩٣	خالد بن نضلة الأسدي	١	خالد
٢٧٢ - ٢٧١	مالك بن نويرة	٤	تَبْلُد
١٤٥	مالك بن نويرة	١	كامد
٢٤٩	أرطاة بن سُهَيْتَة	١	المُجْمِد
٣٩٢	عوف بن عطية بن الخرخع التميمي	٢	مُهَنْد
٣٨٦	نعم بن عتاب	٣	يشاهد
٥٢٣ - ٥٢٢	عامر بن المُمَثَّر بن سنان	٥	الأوتاد
٣٧	عمر بن لجأ التميمي	٢	الأوهد
١٤٨	الأسود بن يَغْفَر	١	عبد الأسود
٣٥٠	جرير	١	القيود
١٣١	الأخطل	١	بيد
٢٤٢	جعفر بن عقاب الطائي	٢	الحديد
٣٠١	أنيف بن جبلة الضبي	٢	حميد
٣٥٦	خالد بن مالك بن سلمة التميمي	٥	شدادا
٣٨٩	جرير	١	المزادا
٢٣٠	جرير	٢	رمادا
٣٨٠	عمرو بن سواد	٣	تجردا

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٤٦١	بكر بن حماد التاهرتي	٢	المهتدا
٢٢٤	عبد مناف بن ريع الهللي	١	الشردا
- الزاء -			
٤٢٥	جرير	١	بصوار
٤٢٥	الفرزدق	١	صوار
١٢٦	نُفَيْعُ الْمُحَارِبِي	١	الصورة
١٢٢	مالك بن الربيع	٢	وبار
٤٣	الأخطل التغلبي	٤	جار
٣٥٠	جرير	١	حجّار
١٠٦	وثاب بن شداد	١	الأشورار
٢٢٥	بشر بن أبي خازم	١	الفرار
٣٢٥ - ٣٢٤	المُعَقَّرُ بن أوس بن حمار البازعي	٨	مُثابِر
٢٦٩ - ٢٦٨	النعمان بن عُقْفان	٦	يغبر
٣٩٥ - ٣٩٤	الفارعة بنت معاوية من بني قُشير	٧	والعُنبر
٤٠٨	أبو مُهَوِّش الفقعسي	٢	العُنبر
٤٣	أبو المهوش الأسدي	١	أكثر
٣٣	الفرزدق	٣	الحجر
٤٢٣	مُقاس بن عمرو العائدني	٥	مُخَجَّر
٤٧٧	عبد الله الصائغ	٢	بالهجر
٥١٠	عبد الله الصائغ - صاحب البريد	٢	بالهجر
٤٣٣	الحريش بن هلال القريني	٣	والشحر
٣٢٩ - ٣٤٠	ليبد بن ربيعة	٦	اعتذر
٤٥٨	إبراهيم بن الأغلب	٣	تحذر
٢٢٣	يحيى بن منصور الذهلي	١	القُرُز
٥١٢	مُجَبِّر بن إبراهيم بن سفيان	٦	الأسر
٢٣٣	الحطينة	١	مياسر
٨٦	الزبيرقان بن بدر	١	البصر
٢٣٥	امرؤ القيس	٢	قَصْرُ
٢٧٧	مالك بن نويرة	٢	العواخير

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
١٤٨	الأحمر بن جندل النهشلي	١	المتطهر
١٤٥	مالك بن نويرة	١	الأصاغر
٢٣٤	امرؤ القيس	١	التنتر
١٤٤	الزبرقان بن بدر	١	قنتر
٥٠٩	حمزة بن النبيل	٣	كفتر
٣٤٢	قُطبة بن سيار اليربوعي	٤	المحامر
٢٤	بشر الأسد	١	عامر
٢٩٥	عباض بن مَرْتَد بن أسيد	٢	الشعر
٣٩	الحطية	٢	يا عمر
٤٩٥	محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغل	٢	الذهر
٣٥٥	سحيم بن وثيل الرياحي	١	المجاور
٣١٦	الفرزدق	٢	صُدور
٢٩٣	بشر بن أبي مخازم	١	وللنُصور
١٧٧	العجير السلولي	١	كثير
٤٤٥	أحمد بن صالح السوسي	٦	الكثير
١٥٤	طرفة بن العبد	٦	نسير
١٥٠	جهينة بن جندب العنبري	٢	تُغير
٨٩	المستوفى	١	الوغير
٤٠٩	عُمير بن عُمارة التيمي	٩	الغبار
٣٠٣	جرير	١	القصارا
٣٤	ذو الرُمة	١	القطارا
٣٤	جرير	٤	عارا
٤٢٤	جرير	٤	جحدرأ
٢٣٨	جرير	١	مُكَدْرأ
٢٣١	المخبل السعدي	١	المزَعْفَرأ
٢٢	يحيى بن منصور الأهلي	٢	منفرا
٥٢	مالك بن نويرة	٢	المشَقْرأ
٢٩٠	قره بن قيس بن عاصم	٧	مُفَكْرأ
٢٩٦	سهم الأسدي	١	وعامرا
٢٩٥ - ٢٩٦	جرير	٥	أسمرا

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٢٨٧	الموراء أخت بني رياح	٨	ضمجورا
٥٣٨	ابن هرمة	١	سُورًا
٣٦٣	عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي	٢	الأمورا
٣٨٦	يزيد بن عمرو بن الضحيق	١	بحيرا
- السين -			
٥٠٩	حمزة بن السبال	٣	الراس
٣٢٦	عصمة بن خذرة	٣	الكأس
٤٧٤	زيادة الله بن إبراهيم بن الأغب	٣	الناس
٣٢٣	لقيط بن زُرارة	٢	عروس
٥٥	امرؤ القيس	١	سُدوسًا
- الطاء -			
٢٥١	علقمة بن عبدة الفحل	٢	اللايطًا
- العين -			
٤١٧	وكيع بن مالك	٣	الودائع
٣٩٩	ربيعه بن مفرور الضبي	٣	المتاع
٣٩٨	ربيعه بن مفرور	١	نَطَاع
٢١٦	المسيب بن علس	١	القعقاع
٣١٤	أوس بن حجر	٦	مَزْبَع
٣١٥	أوس بن حجر	١١	وتندسُع
٧	عبدة بن الطيب	٢	يُسْع
٢٥٢ - ١٦٣	جرير	١	المشترضع
٣٩٨	الفرزدق	١	ينفع
٤٢٣ - ٤٢٢	مُحرز بن المُكتمر الضبي	٥	موقع
٢٤٨	جرير	١	الأسلع
١٢٦	ذو الرُّمة	١	أجمع
٤١٢ - ٤١١	الزبيرقان بن بدر	٨	تُسْتَسْع
٤٢٢	رُشيد بن رُميض العتري	٩	مَمْنَع
٢٠٧	الفرزدق	٢	منوع

الصفحة	عدد الآيات	اسم الشاعر	القافية
١٤٧	١	البراء بن قيس	المبدعاً
٣٣٤ - ٣٣٢	٣	الأعشى	جُرْعاً
١٦٠	١	جرير	المُتْرَعاً
٢٤٨	١	جرير	ياقعا
٣٤١ - ٦٧	١	جرير	وَقَعًا
٣٨١	١	امرؤ القيس	مَنْسَمًا
٤٥٧ - ٤٥٦	٥	إبراهيم بن الأغلب	صمًا
٣٤٨	١	متمم بن نويرة	أزوعاً
٣٠٢	٦	الكلحبة اليربوعي	مُضْبَعًا

- الفاء -

٣٦٠	١٠	حسان بن زُرعة	الحجفُ
٢٥٧	١	بشر بن أبي نخزم	الرُخرف
١٨٤	١	أبو خراش الهذلي	اللُفبِ
٥٠٦	٤	إبراهيم بن الأغلب	مكافٍ
٣٢٠	١	مُعَقَّر البارقي	قطوف
٧٧	٢	المقيرة بن جبناء	سخيف
١١٨	١	ابن مُقبل	السُدفا

- القاف -

٤٩٦	٣	عبد الله بن محمد	المداق
٢٨٥	٣	الفرزدق	الشوابق
٢٨٤	٤	جرير	فارق
٥٩	٣	حسان بن ثابت	الخلوف
٥١١	٣	عبد الله الصائغ - صاحب البريد	مُعتقُ
١٠٩	٢	قيس بن البهيم	بشنتن
٣٢٩	٢	طريف بن تميم العنبري	موتوق
٤٦٢ - ٤٦١	٩	أحمد بن سفيان بن سواده	دهاقا

- الكاف -

٥١١ - ٤٧٧	٢	عبد الله بن الصائغ	كِبْدُكُ
-----------	---	--------------------	----------

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
١١١	الفرزدق	٢	المبارك
٥١١	عبد الله الصانع - صاحب البريد	٣	صنيعك
٣٨٦	أوس بن حجر	٣	صكك
٣٥	محمد الجحاني - التميمي	٢	الملوك
٤٢٨	سعيد بن الحاضن الغساني	٢	السلكا
- اللام -			
٤٠٢ - ٤٠٣	مالك بن حطان	٦	فلائلُ
٢٢٨	اللعين المتفري = منازل بن ربيعة	٣	النبال
٣٦٣	الشَّخاخ	١	آجال
٢٠٨	الفرزدق	١	جعل
٢٤٨	مسكين الدارمي	١	بمال
٢٧٢	الفرزدق	١	بالإعوال
١٠٦	عمير بن سنان بن عُزْفُطَة	١	السَّيَال
٢٨٠	عمرو بن أبيير	٣	وأبجَلُ
٣٦٣	مالك بن نويرة	١	فالزَّجَلُ
٤٠٧	جويرة بن بدر بن عبد الله بن دارم	٥	عَجَلِ
٢١١	امرؤ القيس	١	معجَلِ
١٤٨	عُلائة الحنظلي	١	مَنجَلِ
٣٥٧	قيس بن عاصم	٥	أَجْدَلِ
١٥٦	الفرزدق	١	عَدَلِ
٦٤	الأسود بن يعفر	٢	جندل
٢١٠	عبد الله بن الزبير	١	جَزَلِ
٤٨٦	عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب	٣	القسطل
٢٤٦	الحسن بن هاني	٢	البعل
٤٦٣	الفرزدق	٥	مذعل
٣٨٠	ابنة أبي الجدعاء	٨	تفعل
٣٢٢	دختوس بنت لقيط بن زُرارة	٢	يفعل
٢٣٤	دختوس	١	لم يفعل
٢٨٦	جرير	١	بواكل

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٢٨٩	الأسود بن يعفر	٤	موكل
٢٨٩	ربيعة بن طريف بن تميم	٥	مُدَّأَل
٢٤٩	عبيد بن الأبرص	١	فالأمل
٢٢	الرماح بن أبرد	٢	الأرامل
١٨	نماضر بنت مسعود بن عقبة	١	الرمل
٣٠٣	الفرزدق	١	الزَّمَل
١٨٧	أكنم بن صيفي	٢	جاهل
٢٨٩	شُحيم بن وثيل الرياحي	٤	النَّهال
١٨٩	جُربية الهجيمي	١	كالْمَجْزُولِ
٦٣	الهديل التغلبي	٢	مُتَحَوِّل
٣٦٤	الحسين بن مُطير الأسدي	١	أَكْأَلِيل
٢٧١	عتيبة بن الحارث بن شهاب	٢	دليل
٣٥٠	عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي	٢	قليل
٤٧٣	زيادة بن إبراهيم بن الأُغلب	٥	أَنْدَالَا
٢٩٥	النايفة الجعدي	١	زالا
٩٤	عبادة بن المُجَبَّر	٢	الرُّمَالَا
٢٤٤	حفظلة بن الربيع التميمي	٢	بلا
٣٤٦	العَوَّام بن شُوذْب الشيباني	٢	فَعَلَا
٢٦٠	سَوَّار بن حيان المنقري	٥	مَنْقَلَا
٢٣٨	أوس بن حجر	١	وتوَكَّلَا
٤٣	جرير	١	قليلًا

- الميم -

٣١٧ - ٣١٦	زيد بن عمرو اليربوعي	٣	الهزائم
٤١٢	حسان بن ثابت الأنصاري	٤	العقائِم
٣٧٤	جرير	٢	جزام
٥٣١	عمرو بن معاوية	٤	الجزام
٢٨٧	جرير	٢	قطام
٢٨٧	أوس بن خلفاء الهجيمي	٤	العظام
٣٨١	منعم بن نويرة	١	سقام

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٤٦٣	أحمد بن سفيان بن سواده	١٨	الظلام
٣٥٥	جرير	١	الجمام
٢٩٩	رشيد بن رميض	٣	هتام
٢٨٨	يزيد بن الصعق	٢	السنام
٢٣	بشر بن أبي خازم الأسدي	٣	الأقتم
٤٠٧ - ٤٠٨	أبو مهوش القفصي	٢	البراجم
١٦٣	جرير	١	البراجم
٢٨٨	سحيم بن وثيل الرياحي	١	مترجم
٣٧	دجاجة بن زهري الضبي	٤	المُعْدَم
٢٧٥	باعث بن مُرَيم الشكري	٢	بالدم
٣١٩	سُحيم بن وثيل الرياحي	١	زُهْمَم
٧	عمرو بن أعبل التميمي	٢	يهدم
٣١٠	حاجب بن ذبيان المازني	٦	الضوارم
٢٨١	أوس بن حجر	١	بمخرم
٣٢٧	سحيم بن وثيل الرياحي	١	نضرم
٤٧٢	زيادة بن إبراهيم بن الأغلِب	١	تنضرم
٤٢٧	الفرزدق	٣	المقاسم
٤٣	جرير	٢	الرواسم
١٧٩	ذو الرُّمَّة	١	عاصم
٣٧٩	حمصيصة الشيباني	٦	خضم
٣٧٥	طريف بن تميم العبدي	٥	خضم
٤٧٤	زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلِب	٥	خضم
١٤٨	جرير	٢	المراغم
٣٦٥	سُحيم بن وثيل الرياحي	١	للقم
٢٦٥	بشر بن أبي خازم	٩	كالقلم
٩٩	طريف بن تميم	١	سُلم
٤٠٤	أبو الحارث بن نُهيك الأصبلي	٧	القلم
٣٢٧	رافع بن مُرَيم الرياحي	٣	كالحمم
٢٩٦	جرير	٢	للأدهم
٣٩٧	الأغلِب العجلي	١	اليهم

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
١٠٧	عبد الله بن الأعور = الكذاب الراجز	٢	فهم
١٩٦	عبد الله ذو البجادين المزني	١	لشجوم
٤٥٧	إبراهيم بن الأغلب	٦	المكظوم
٢٨٢	خضرة بن خضرة النهشلي	٥	مقوم
١٠٧	عاصم بن ذلف = أبو الخزياء	١	أقيم
٤٠٢	مُتمم بن نويرة	٣	أقيم
٥٠٩	حمزة بن السبال	٢	الطريم
٣٨	نهار بن توسة	٣	الكريم
١٤٥	الكلعبة بن قبيبة	٢	الكريم
٣٨٤	أوس بن بجير	١	كريم
٣٢٥	ليد بن زبيعة	٢	مقيم
٢٤٥	عمير بن عطارد التميمي	٣	سليم
٤٢	زياد الأعجم	١	تميم
٢٥٩	ذو الرمة	١	تسهيم
٤١٧	مُتمم بن نويرة	٣	سجاما
٤٠٣	مُتمم بن نويرة	٥	مطعاما
١٦٤	يزيد بن الضعق	١	الطعاما
٢٤ - ٢٦٥	بشر بن أبي خازم الأسدي	٣	نعاما
١٤٤	الثابت بن الشلثة السعدي	٢	أقاما
٣٥٠	عنية بن الحارث بن شهاب البربوعي	٣	قاما
٣٢٥	عامر بن الطفيل	٣	لهاما
٣٤٦ - ٣٤٥	المؤام بن سؤدب الشيباني	١٠	عندما
٤٦٩	الحكم بن ثابت السعدي	٦	يسما
٣٨٣	سُحيم بن وثيل الرياحي	١	المثلما
٢٨٥	عميرة بن طارق بن أرثم البربوعي	٩	المثلما
٥١٧	تثام بن تميم الدارمي	٣	مسلما
٥١٧	إبراهيم بن الأغلب التميمي	٣	أظلما
٢٧٤	مالك بن نويرة	٣	مهلما
	- ن -		
٢٦	غياث بن عوث = الأخطل	٢	العقبان

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٣٠٩	الثابتة الجمدي	٢	هجان
٤٠٨	عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد	١	الأشطان
٥٠٣	إبراهيم بن محمد الشيمي	٤	شيطان
٣٠٩	وذاك المازني	٦	مكان
٢٧	أحمد بن سعد التميمي - ابن البلدي	١	أمان
١٧٧	الثابتة الجمدي	١	الخنان
٣٢٨	جرير	٤	مَروان
٨٧	امرؤ القيس بن حُجر	١	صَفْوَانُ
٢٣٥	أفتون بن صريم التغلبي	١	باللبن
٥٨	مسكين الدارمي	١	مرجانا
٣٦٤	حزبي بن صَعْرَةَ	١	فيحانا
٥٢١	إبراهيم بن الأغلب	٥	عمرانا
٢٧٤	جرير	٣	محصانا
٣٢١	دختوس بنت لقيط بن زُرارة	٣	والقنا
٥٢٠	حُرَيْشُ بن عبد الرحمن الكندي	٤	خَيْلَانَا
١٥٢ - ٨٧	أوس بن مغراء	١	صفوانا
٤٠٨	أبو مُهَوِّش الفقعسي	١	أجمعونا
٢٣	أحد بني عصفه بن قيس عيلان	٣	مجدلينا
- - -			
٥٣٢	عبد الرحمن بن أبي مسلمة	٣	يفشاه
٣٨٣	الأعشى	١	غايه
٢٧٧	يَعْتَرُ بن لقيط الفَقَّسي	٢	ومذابيه
٦١	الفرزدق	١	أقاربه
٢٧٤	داود بن متمام بن نويرة	٢	حائرة
٢٥٠ - ١٦١	عمرو بن ملقط الطائي	١	زُرَّارَه
١٦٣	الأعشى الكبير	٢	الأواره
٣٥٠	داؤود بن متمام بن نويرة	١	يُسَاوِرَةُ
٨٨	الأصط بن قريع	٢	وزعه
٥٣٦	شاعر من تميم	٦	في قَطِيْفَه

الصفحة	عدد الأبيات	اسم الشاعر	القافية
١٩٧	١	صائب بن الحارث البرجمي	حلائله
١٤٨	١	الزبيرقان	شمائله
٣١٩	١	مالك بن نويرة	قابله
٤٧٨	٤	زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم	أضله
٣٠٧	٦	ابن قوزع الكسري	جُمُجُمَة
٤٦٥ - ٤٦٦	٣	الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب	رَتْنَادُمُه
٣٧١	٣	صفية بن الخرج	دونه
٢٦٧	١٥	النعمان بن زُرْعة	فناها
٤٠	١	أبو المديني	هجاها
١٤٧	٢	ضَمْرَةُ بن جابر النهشلي	ذراها
٢٤٦	١	عترة العبسي	مأواها
٣٢٤	٧	دخنثوس بنت ثقيط بن زُرارة	أذنايها
٣٩٥ - ٣٩٦	١١	بشر بن أبي خازم	جيوبها
٣٥٧	٢	امرأة من تميمي	جنوبها
٣٩٢	١	خازم بن بشر الأسدي	حريتها
٤٢٦	٢	سلمى بنت عتاب	جُئودها
١٨٩	١	مالك بن زغبة الباهلي	نورها
٥٣	١	جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر	وقرها
٢٦٢	٤	مالك بن نويرة اليربوعي	فجورها
٢٥٧	٢	قيس بن عاصم المنقري	نُحورها
٢٦١	١٠	قيس بن عاصم	نحيرها
٢٦٣	٤	سلامة بن جندل	خذلانها
٢٧٥	٤	باعث بن صُريم الشكري	في مالها
٢٥٣	١	غيلان بن مالك بن عمرو	نُسيها
		- و -	
٣٩٦	٣	عبيد بن الأبرص	لا يُعْتَبُوا
٧	١	طريح الثففي	كذبوا
١١٠	٢	طُفَيْل بن عوف	تُضَرُّوا
٣٢٧	٦	الحطينة	أراحوا
٣٨١	٢	مالك بن نويرة	يتروذوا

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الأبيات	القافية
٣٧	الزُّبَيْرَان بن بدر التميمي	٣	اقترعوا
٤١٣	حسان بن ثابت الأنصاري	١٩	أو سَمَعُوا
٦١	الفرزدق	١	وتَقَنَعُوا
٣٤٦	متمم بن نويرة	٣	أَعْتَقُوا
١٧٨	المعجاج	١	سَمُو
٥٢٩	عمران بن مجالد بن يزيد الزبدي	٣	كانوا
- ي -			
٤٦٩	الحكم بن ثابت السعدي	٣	ضربني
٥٣٩	أبو العتاهية	٢	في قربي
٣٦	جرير	٩	النواحي
٢٩٤	شُريح بن الأخص	٤	تفتدي
١٠٣	عُثَيْبَة بن مرداس = ابن قسوة	١	مُنْكَرِي
٥٠٦	بهلول بن الواحد المذخري	٤	يُوافي
٣٦	الأعطل غياث بن عوث	٣	ولاقي
٤٥٧	إبراهيم بن الأغلب	٢	معتقي
٣٦٠ - ٣٥٩	النعمان بن زُرعة	١١	العوالي
٢٨٧	جرير	٣	الغوالي
٣٣٨ - ٣٣٧	شُريح بن الحارث اليربوعي	٩	نحني
٧	أحمد بن عبيد التميمي	٢	حياني
٦٩	سحيم بن وثيل الرياحي	١	تعرّفوني
٢٧٧	سُحيم عبد بني الحسحاس من بني أسد	٧	غاديا
٣٧١ - ٣٧٠	عبد يغوث	١٧	ناديا
٣٩٧	مالك بن نويرة	٨	النواصيا
٣٦٩	عبد يغوث	٣	الدّواھيا

* * *

ثبت المصادر والمراجع

- الأخبار الطوال - لأبي حنيفة الدينوري - تحقيق عبد المنعم عامر ود . جمال الدين الشيتال مكتبة المثنى بغداد .
- الأخبار الموفقيات - الزبير بن بكار - تحقيق د . سامي العاني - مطبعة العاني بغداد - ١٩٧٦ .
- أسد الغابة - ابن الأثير - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ١٩٩٤ م .
- أسماء خيل العرب وفرسانها - ابن الأعرابي - تحقيق د . محمد علي سلطاني - بيروت - ١٩٨٢ .
- الاشتقاق - ابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - مصر - ١٩٥٨ .
- الأشراف في منازل الأشراف - ابن أبي الدنيا - تحقيق د . نجم عبد الرحمن خلف - مكتبة الرشد - الرياض .
- أشعار اللصوص - عبد المعين ملوحي - دار الحضارة - بيروت - ١٩٩٣ .
- الأصمعيات - الأصمعي - عبد الملك بن قريب - تحقيق شاکر وهارون - دار المعارف - مصر - ١٩٦٤ .
- الأصنام - الكلبي - تحقيق أ . أحمد زكي - الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٢٤
- الأضداد - الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دائرة المطبوعات والنشر الكويت - ١٩٦٠ .
- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - دار الثقافة بيروت لبنان ط ٥ - ١٩٨١ .
- أمالي بن دريد - تحقيق السيد مصطفى السنوسي - المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت ١٩٨٤ .
- أمالي الزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - مصر - ١٩٨٧ هـ .
- أمالي القالي - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .

- الأمثال - لأبي عكرمة الضبي - تحقيق رمضان عبد التواب - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- أنساب الأشراف - البلاذري - تحقيق د . محمد حميد الله - دار المعارف - القاهرة .
- الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي - تحقيق د . السيد محمد يوسف - وزارة الإعلام الكويت ١٩٧٧ .
- أيام العرب قبل الإسلام - التيمي - تحقيق د . عادل جاسم البياتي - مكتبة النهضة العربية .
- البداية والنهاية - ابن كثير - تحقيق د . عبد الله التركي - هجر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر - ١٩٩٧ .
- البيان المغرب لابن عذاري تحقيق الأستاذين كولان وليفي - ليدن ١٩٤٨ .
- البيان والتبيين - الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٤٨ .
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت .
- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر .
- تاريخ اليعقوبي - دار صادر - بيروت .
- التذكرة الحمدونية - ابن حمدون - تحقيق إحسان عباس - دار صادر بيروت ١٩٩٦ .
- تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - حيدر آباد - الهند ١٣٢٥ هـ .
- جمهرة الأمثال للعسكري - تحقيق عبد المجيد قطامش - مصر ١٩٦٤ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف مصر .
- جمهرة النسب للكلي - تحقيق د . ناجي حسن - عالم الكتب - بيروت ١٩٩٣ .
- حماسة أبي تمام - تحقيق د . علي المفضل حمودان - مركز جمعة الماجد - دبي ١٩٩٢ .

- الحماسة الشجرية - تحقيق عبد المعين ملوحي - أسماء الحمصي - منشورات
وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠ .
- الحُور العين - تشوان الحميدي - تحقيق كمال مصطفى - دار آزال - بيروت
١٩٨٥ .
- الحيوان - الجاحظ - تحقيق عبد السلام هازون - المجمع العلمي العربي
الإسلامي - بيروت ١٩٦٩ .
- ديوان الحُطَيْئَة - رواية ابن حبيب - شرح أبي سعيد السكري - دار صادر -
بيروت ١٩٩٧ .
- ديوان جرير - جمع محمد إسماعيل الصّباوي - مكتبة الحياة - بيروت .
- ديوان الأخطل - تحقيق صالح الحاني - كاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان الأعشى - د . محمد حسين - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٢ .
- ديوان الخنساء - تحقيق د . أنور أبو سويلم - دار عمار - عمان ١٩٨٨ .
- ديوان زهير بن أبي سُلمى - تحقيق د . فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة -
بيروت ١٩٨٠ .
- ديوان سلامة بن جندل - تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية - حلب ١٩٦٨ .
- ديوان الطرماح - تحقيق د . عزة حسن - دار الشرق العربي - حلب - بيروت
١٩٩٤ .
- ديوان العجاج - تحقيق د . عزة حسن - دار الشرق العربي - حلب - بيروت
١٩٩٥ .
- ديوان علقمة الفحل - تحقيق لطفي الصقال - درية الخطيب - دار الكتاب
العربي حلب ١٩٦٩ .
- ديوان الهدليين وأشعارهم - تحقيق عبد الستار فراج ، محمود شاكر - مكتبة
دار العروبة القاهرة .
- الروض المعطار - تحقيق د . إحسان عباس . مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٤ .
- سيرة ابن هشام - تحقيق السقا ، الأبياري - عبد الحفيظ الشلبي - دار الخلود -
بيروت .

- شعر الزبيرقان بن بدر - تحقيق د . سعود محمود عبد الجابر - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار الحديث القاهرة ١٩٩٨ .
- صبح الأعشى للقلقشندي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- صحيح البخاري - بإشراف د . مصطفى دهب البغا - دار ابن كثير - دمشق - اليمامة دمشق بيروت ١٩٩٠ .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة عيسى اليابسي الحلبي ١٩٥٥ .
- العقد الفريد - بإشراف ، أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي ١٩٨٦ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة - د . يوسف علي الطويل - دار الكتب العلمية بيروت .
- فتوح البلدان - تحقيق عبد الله وعمر ابني أنيس الطَّبَّاع - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٨٧ .
- فصيحات العرب - عبد القادر فياض حروفش - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤ .
- القاموس المحيط - الفيروز آبادي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧ .
- قبيلة طيء - عبد القادر فياض حروفش - دار البشائر - دمشق - ١٩٩٥ .
- قبيلة خزاعة - عبد القادر فياض حروفش - دار البشائر - دمشق - ١٩٩٦ .
- قبيلة ضبة - عبد القادر فياض حروفش - دار البشائر - دمشق - ١٩٩٨ .
- قبيلة تغلب - عبد القادر فياض حروفش - دار البشائر - دمشق - ١٩٩٩ .
- قَلْبُ جزيرة العرب - فؤاد حمزة - المطبعة السلفية - ١٩٣٣ .
- الكامل في التاريخ - دار صادر - بيروت ١٩٨٢ .
- الكامل للمبزد - تحقيق د . محمد أحمد الدَّالي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ .

- لسان العرب - دار صادر - بيروت - ١٩٩٠ -
- مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر - دمشق ١٩٧٢ .
- المحبر : ابن حبيب - تحقيق ايلزة ليختن ، حيدر آباد - ١٩٤٢ .
- المزهر للسيوطي - اعنتى به محمد جاد المولى ، أبو الفضل إبراهيم ، الجاوي - دار إحياء الكتب العربية - مصر .
- المستجاد للتوخي - تحقيق - محمد كرد علي - المجمع العلمي العربي بدمشق - دار صادر بيروت - ١٩٩٢ -
- المعارف لابن قتيبة - تحقيق د . ثروت عكاشة - دار المعارف - مصر .
- معجم البلدان - تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠ .
- معجم الشعراء - المرزباني - تحقيق عبد الستار فراج -
- المؤلف والمختلف - الأمدي - تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
- معجم ما استعجم - الأندلسي - تحقيق - مصطفى السقا - عالم الكتب بيروت .
- المفضليات - تحقيق - أحمد محمد شاكر - عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر -
- المقتضب - المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة القاهرة ١٩٦٣ .
- مقالات الإسلاميين - الأشعري - تحقيق هـ - رينر - دار النشر فيسبادن ط ٣ ١٩٨٠ .
- موقعة صفين - تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٩٨١ م - المؤسسة العربية الحديثة .
- نثر الدر - للآبي - تحقيق منير محمد المدني د - حسين نصار الهيئة المصرية العامة ١٩٩٠ .
- النقائص - اعتناء المستشرق ييفان - دار صادر بيروت .

- نواذر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون - شركة البايي الحلبي مصر
١٩٧٢ .
- نهاية الأرب - للنويري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٣ - عدد من
الأجزاء .
- الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٠ - اعتناء جاكلين سويله - علي عماره
الجمعية الألمانية ١٩٨٢ .
- الوحشيات - لأبي تمام الطائي - تحقيق عبد العزيز الميمني - دار المعارف -
مصر .



موضوعات الكتاب - الجزء الأول

الصفحة	لموضوع
٥	لإهداء
٦	حكمة الكتاب
٧	كلمة
٨	مقدمة
١٦	مدخل الكتاب ويحتوي على المواضيع التالية
	نسب تميم - منازل تميم ، بعض تميم في نجد - ديانة تميم - أيام - قادة من تميم - علماء من تميم - بعض الفخر والمدح في تميم - شعر في هجاء تميم - صفات لبعض قبائل العرب بينها تميم
٤٤	أبناء تميم بن مر وتسميتهم
٤٥	رواية في نسب تميم
٤٧	الأسبديون من تميم
٥١	نسب تميم بن مر بن أذ
٥٢	تعريف اللغة
١١٣	عيوب النطق
١١٤	ذو جدن الملك و تميم
١٢١	و بار
١٢٢	ديار تميم
١٢٤	ديانة تميم
١٣٢	الذين أجازوا الحجيج من بني تميم
١٣٥	الإفاضة - المعنى اللغوي
١٣٦	المُعْتَمَرُونَ بمكة
١٣٧	المُعْتَمَرُونَ - المعنى اللغوي
١٣٩	أهمية الخيل عند العرب
١٤١	خيل تميم
١٤٤	العرب والعجم
١٤٩	

الصفحة	الموضوع
١٥١	أئمة العرب - مواسمهم وقضاتهم بعكاظ - بينها تميم
١٥٣	بعض بني تميم في مجلس قابوس بن منذر
١٥٥	وفود العرب عند النعمان - بينها تميم
١٥٦	حكام بني تميم
١٥٧	أجواد تميم في الجاهلية
١٥٩	الجرارون من تميم
١٦٠	الرّدافة
١٦١	وافد البراجم
١٦٥	من خطباء بني تميم
١٦٧	وصية تميم بن مُر لبيته
١٦٩	وصية زُرارة بن عدس لبيته
١٧١	وصية أبي الأغر التميمي لبيته
١٧٢	تميمي يغرس الفسائل
١٧٤	قصة الأحوص ومطر التميمي
١٧٦	تميمي وعام الغدر
١٧٨	تميم في المعجم العربي والاشتقاق اللغوي
٢٣٩	تداخل القبائل العربية مع بعضها البعض وتفرقها
٢٤٦	مقدمة في أيام العرب
٢٤٧	أيام تميم في الجاهلية - انظر القهرس
٤١٠	عصر الإسلام - قدوم وفد تميم على النبي محمد ﷺ
٤١٦ - ٤١٥	أيام تميم في الإسلام - انظر القهرس
٤٣٤	دولة بني الأغلب - نشأتها - رجالها - الثائرون عليها - سقوطها
٥٣٣	المأمون وشاعر من تميم
٥٣٨	المأمون في دير المجانين
٥٤٠	المأمون وتميمي
٥٤١	الأغوات التميميون
٥٤٣	زينب بنت حُدَيْر التميمية
٥٤٧	مؤسس إمارة آل ثاني في قطر : قاسم بن محمد بن ثاني

هذا الكتاب

إن قبيلة تميم من كبريات قبائل العرب لذلك فرضت نفسها على الساحة العربية في الجاهلية والإسلام ، وكان تأثيرها في مجريات الأمور فعالاً عبر العصور المختلفة ، وبلغ منها مئات الشعراء والعلماء والقادة الذين تركوا بصمات لا تمحى ، وشموعاً مُضيئة لا تنطفىء في تاريخنا .

ولقد أنشأ بنو الأغلب من تميم دولة كان حكمها وراثياً في بلاد المغرب ناف عبرها عن مائة عام وكانت تتبع اسماً للخلافة العباسية في بغداد .

والكتاب مليء بحوادث تاريخية هامة ، وبالشعر ، والشواعر ، والشعراء ، والأدب ، والأدباء ، والقادة ، والعلماء ، ولكل منهم ترجمة ، فالكتاب مستع للقارىء ، ومفيد للباحث .

المؤلف

عبد القادر فياض حرفوش



دار البیت
للطباعة والتوزيع والنشر
مركز عمان عمان ٢٠٢١
رقم الهاتف: ٢٢١١١١٨ ، الفاكس: ٢٢١١١١٩